

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الدعوة والإعلام

قسم الدعوة والاحتساب

الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية

(دراسة وصفية تقويمية للجهود الدعوية في مؤسستي
الندوة العالمية للشباب الإسلامي والحرمين الخيرية)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم الدعوة والاحتساب

إعداد

عبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع

إشراف

د. عبد الرحمن بن سليمان الخلفي

د. مساعد بن عبد الله المحيا

الأستاذ المشارك في قسم الدعوة والاحتساب

الأستاذ المساعد في قسم الإعلام

العام الجامعي ١٤٢٤ - ١٤٢٥ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص دراسة
الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية
في المملكة العربية السعودية
(دراسة وصفية تقويمية للجهود الدعوية في مؤسستي
الندوة العالمية للشباب الإسلامي والحرمين الخيرية)

إعداد : عبد الله بن محمد المطوع - قسم الدعوة والاحتساب.

من أبرز من يقوم بالدعوة إلى الله بوسائلها وأساليبها المختلفة في هذا العصر : المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ؛ التي تبذل جهوداً جليلاً وعظيمة في نشر العقيدة الصحيحة، وتعليم أحكام الدين ؛ من خلال : إنشاء المساجد والمراكز والمدارس والمعاهد الإسلامية ، وإقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، وطباعة الكتب والرسائل المفيدة بلغات متعددة ، وإقامة الدورات الشرعية والتربوية والدروس العلمية المختلفة ، ولها آثارها الحميدة في إعداد الدعاة والأئمة والمدرسين وكفالتهم ، كما أنها تقيم المخيمات التربوية والأنشطة الموسمية وتضع لها البرامج الدعوية المناسبة ، وهي كذلك تهتم بتنظيم اللقاءات والمؤتمرات والندوات العلمية للتباحث في أمور الدعوة وأحوال المسلمين وقضاياهم، وتحرص أيضاً على العناية الصحية بالمحتاجين عن طريق إنشاء المراكز الصحية ، وإقامة المخيمات الطبية في المناطق المتضررة ، كما أنها تسهم في إغاثة المناطق المتضررة عن طريق بعض أعمال البر والإغاثة المتنوعة ، مثل : حفر الآبار ، وإطعام الفقراء ، وإفطار الصائمين، وكسوة العيدين، وتقديم الأضاحي.

والناظر في مثل هذه الجهود الدعوية والخيرية يستشعر أهمية الدور الذي تسهم به هذه المؤسسات على أرض الواقع ؛ مما يعكس التطور الذي يسير عليه العمل الخيري في هذا العصر. وهذه الدراسة - بعون الله تعالى وتوفيقه - تسعى لبيان جوانب من هذه الجهود الخيرية المتنوعة التي تقوم بها هذه المؤسسات الخيرية في المملكة ، والتي تعكس التميز الذي تسير عليه هذه البلاد المباركة حكاماً ومحكومون ، وأدوارها المعروفة والرائدة في خدمة الدين والدعوة إليه في شتى بقاع العالم ، والله الحمد والفضل.

وتسعى هذه الدراسة للإجابة على عدد من التساؤلات ذات العلاقة بموضوعها ، ومن أبرزها :

- 1- ما المفهوم الإسلامي للعمل الخيري في الإسلام المقترن بالدعوة إلى الله ؟
- 2- ما أهمية العمل الخيري المؤسسي المقترن بالدعوة إلى الله ؟
- 3- ما أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة إلى الله ؟
- 4- ما خصائص العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة إلى الله ؟
- 5- ما أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ؟
- 6- ما برامج وخطط المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ؟
- 7- ما السمات العامة للعاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة ؟
- 8- ما أهمية الدعوة إلى الله من خلال المؤسسات الخيرية ؟
- 9- ما طبيعة العلاقة بين العاملين في المؤسسات الخيرية والمستفيدين من جهودها ؟
- 10- ما المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية ؟ وما سبل علاجها ؟
- 11- ما موضوعات الدعوة الرئيسية لدى المؤسسات الخيرية في المملكة ؟
- 12- ما ميادين الدعوة لدى المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ؟
- 13- ما وسائل الدعوة وأساليبها لدى المؤسسات الخيرية في المملكة ؟
- 14- ما مدى توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة للعمل الخيري في الدعوة ؟
- 15- ما مدى رضا العاملين في هذه المؤسسات عن توظيفها للعمل الخيري في الدعوة ؟
- 16- ما أوجه التعاون والتنسيق في الجهود الدعوية والخيرية بين المؤسسات الخيرية في المملكة ؟

— منهج الدراسة :

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تعتمد على منهجين :
الأول : هو المنهج الوثائقي . الثاني : هو المنهج المسحي ، أو المسح بالعينة .

— عينة الدراسة :

أولاً : مجتمع الدراسة وحجمها : نظراً لكثرة المؤسسات الخيرية في المملكة ، فستقتصر هذه الدراسة على عينة عمدية تمثل هذا المجتمع تمثيلاً صادقاً ، وهذه العينة تتكون من :
أ — الندوة العالمية للشباب الإسلامي : حيث ستشمل هذه الدراسة المقر الرئيس في الرياض وفروعها الداخلية الرئيسة : في المدينة النبوية والدمام وجدة وأبها .
ب — مؤسسة الحرمين الخيرية : وستتناول هذه الدراسة العاملين في المقر الرئيس في الرياض .
ثانياً : زمن الدراسة : المدة الزمنية التي عملت بها الدراسة الميدانية هي : العام الجامعي ١٤٢٢ - ١٤٢٣ هـ .

ثالثاً : أدوات الدراسة :

أ — الاطلاع المباشر والقراءة المتعمقة في عدد كبير من التقارير والسجلات والمطبوعات الرسمية للمؤسسات الخيرية في المملكة .
ب — الملاحظة بالمشاركة الجزئية .
ج — تصميم استبانتين ؛ أحدهما لسؤال العاملين في المؤسسات الخيرية (عينة الدراسة) والمتعاونين معها ، والأخرى لسؤال ذوي التجربة والخبرة من المختصين في الشريعة والخدمة الاجتماعية والعلاقات العامة والإعلام وغيرها .
د — المقابلة ؛ حيث قام الباحث بمقابلة عدد من المسؤولين والعاملين في هذه المؤسسات .

— نتائج الدراسة :

توصلت هذه الدراسة لعدد كبير من النتائج المهمة ، ومن أبرزها :
— اتضح أن مفهوم العمل الخيري الذي حث عليه دين الإسلام واسع ؛ فمنه ما يقتصر على فاعله، ومنه ما يكون متعدداً ؛ وهو أفضل من الأول ؛ لكون أثره يصل إلى الآخرين ؛ وقد رتب ديننا الحنيف على القيام بهذا العمل أجوراً عظيمة .
— كما ظهر أن العمل الخيري إذا اقترن بالسعي إلى نشر الدعوة وتبليغها ؛ فهو أفضل من العمل الخيري الذي يتم وحده ؛ وفي كل خير .
— تبين فيها أن آثار العمل الخيري عديدة ؛ فمنها : ما يعود بالنفع والفضل . — بعد فضل الله وتوفيقه — على المجتمع بعامه ؛ ومنها ما يعود بالأثر على المستفيدين من برامج وأعماله المتنوعة ؛ ومنها ما يعود بآثار جليلة على القائمين به ؛ وهذا مما يؤكد فضله وأهميته .
— أهمية العمل الخيري المؤسسي ؛ لآثاره الجميلة في نشر الخير والبر ونفع الآخرين ، كما أن له دوراً مهماً في تبليغ دين الإسلام ونشره ؛ مما يؤكد على ضرورة استثمار جوانب من برامجه وتوظيفها لخدمة الدعوة .

— أن الحملة التي تعرضت لها المؤسسات الخيرية في المملكة — وما زالت تتعرض لها — لن تزيد — بإذن الله — إلا تمسكاً وثباتاً على أسسها ومنطلقاتها الرئيسة ؛ التي تؤكد على نفع الآخرين والسعي لنشر الدين وخدمة أتباعه ، بعيداً عن الإرهاب والتطرف الذي يزعمه الأعداء والشائنون .

— أن المؤسسات الخيرية في المملكة تسعى من خلال برامجها المتنوعة وجهودها العديدة إلى تحقيق عدد من الأهداف التي يعود نفعها على الدعوة ونشرها ، ونصرة المسلمين والوقوف معهم ، ونحو ذلك من الأهداف العامة والخاصة لهذه المؤسسات ؛ وكلها ترمي إلى تحقيق المصالح والخيرات للناس عامة وللمسلمين خاصة .

وقد كان من أبرز النتائج الميدانية :

- أن أغلب العاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة والمتعاونين معها يحملون مؤهلات علمية جيدة .
- أن هذه المؤسسات مطالبة بالعمل على إنشاء لجنة أو إدارة مستقلة تعنى بالجهود الدعوية في كل مؤسسة منها.
- أن الدعاة الذين تكفلهم المؤسسات الخيرية في المملكة يؤدون واجباتهم بشكل جيد عموماً .
- تهتم المؤسسات الخيرية في المملكة — وبالله الحمد — في موضوعاتها الدعوية بالتركيز على إعطاء العقيدة الإسلامية وترسيخها في نفوس المدعوين المرتبة الأولى بين موضوعاتها الدعوية المختلفة التي تجتهد في بيانها وتبليغها للناس .
- ظهر في هذه الدراسة أيضاً أن العاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة لديهم رضا جيد عن توظيف هذه المؤسسات للعمل الخيري في مجالات الدعوة .
- يوجد هناك نوع من التنسيق بين هذه المؤسسات في مجال تقسيم مناطق جمع التبرعات ، في بعض المدن ؛ وخصوصاً في مدينة الرياض .
- أغلبية أفراد العينة الأولى ترى أهمية وجود مرجعية حكومية رسمية تتولى الإشراف المباشر على هذه المؤسسات .
- أفراد العينتين الأولى والثانية يؤكدون في تقويمهم لأداء هذه المؤسسات على رضاهم الجيد عنها، ويحثون هذه المؤسسات على الاستمرار في الإفادة من برامجها وجهودها وفق الوسائل الدعوية المذكورة في الفصل الخامس .
- المؤسسات الخيرية في المملكة مع كونها تسند بعض الأعمال للمتعاونين والمتطوعين، إلا أن لدى المؤسسات الخيرية في المملكة نوعاً من الضعف في الاهتمام باستقطاب هؤلاء المتعاونين والمتطوعين وتفعيل مشاركاتهم .
- أغلب العاملين — كما أظهرت نتائج هذه الدراسة — في هذه المؤسسات والمتعاونين معها من ذوي الخبرة القليلة ؛ بحيث لم تتجاوز خبراتهم العملية أربع سنوات فأقل ؛ ونقص الخبرة كما هو الحال هنا قد يؤثر سلباً على حسن أعمال هذه المؤسسات وثبات جهودها .
- ظهر في هذه الدراسة أن العاملين في هذه المؤسسات يواجهون بعض المعوقات التي تضعف من أدائهم وبالتالي فهي تؤثر سلباً على جهود هذه المؤسسات واستقرارها ؛
- ضعف التنسيق بين الأقسام واللجان في المؤسسة الخيرية الواحدة ، فضلاً عن انعدامه أو ضعفه بين المؤسسات الخيرية الأخرى .

— ومن أبرز توصيات هذه الدراسة :

- يجب أن تعمل كل مؤسسة من المؤسسات الخيرية في المملكة على إنشاء إدارة أو لجنة تختص بالنظر في تقويم جهود هذه المؤسسات الخيرية والدعوية ومتابعة تنفيذها، وتنتظر في مدى فعالية هذه البرامج في إفادة المدعوين والمستفيدين ، وتقبلهم لها ، ونحو ذلك مما يسهم في الرفع من أداء أعمال المؤسسات الخيرية وكفاءتها .
- أن تجتهد هذه المؤسسات — مجتمعة أو منفردة — بوضع خطط إستراتيجية للدعوة في مختلف البلدان بعيدة المدى أو مرحلية — لمدة خمس سنوات أو سبع مثلاً — ؛ يتم التركيز فيها على الركائز المهمة التي تسهم في الحفاظ المستمر على الدعوة .
- يؤمل كذلك أن تجتهد هذه المؤسسات بإخراج وسائلها الدعوية ، بأفضل صورة فنية ؛ ليكون ذلك أدعى لقبول المستفيدين منها وأمكن للتأثير الإيجابي فيهم ؛ وخصوصاً أن بعض الفرق الضالة تجتهد في إخراج مطبوعاتها ووسائلها المتنوعة بشكل فاخر ومميز .
- يجب أن تجتهد المؤسسات الخيرية بالمملكة في الاهتمام بتكثيف البرامج الدعوية في حملاتها الإغاثية في البلدان المنكوبة .

- الحرص على استخدام التقنية الحديثة واستثمارها في مجالات الدعوة ؛ كاستخدام الحاسب الآلي بتقنيته المتعددة لغرض الدعوة وتبليغها والتواصل مع المدعويين من خلالها.
- الاهتمام بتقديم البرامج الدعوية المناسبة للمرأة عموماً والمسلمة خصوصاً ؛ لأن أغلب أنشطة هذه المؤسسات توجه للرجال ، ولذا ينبغي الاجتهاد في تفعيل دور اللجان النسائية في هذه المؤسسات لتقوم بالدور المأمول منها في داخل المملكة وخارجها وفق الاستطاعة.
- ينبغي أن تعمل المؤسسات الخيرية في المملكة على إقامة جسور التنسيق والتعاون فيما بينها عبر مختلف الصور التي تعطي قوة للعمل الخيري ، وتحقق مزيداً من النفع للمستفيدين منه ، وقبل ذلك كله المساهمة بأكبر قدر ممكن في نشر دعوة الإسلام ؛ وقد نكر الباحث بعضاً من الصور المقترحة لتفعيل أوجه التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات .
- ولتحقيق ذلك فإن الباحث يوصي بضرورة تأسيس لجنة عليا من إحدى الجهات الرسمية للتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة ، ويكون في كل مؤسسة خيرية مندوب لهذه اللجنة ، ولديه معرفة تامة بجميع أنشطة المؤسسة التي يعمل بها، ويزود لجنته بهذه الأنشطة ، وهذه اللجنة بدورها تزود المؤسسات الأخرى بتقارير وإفادات عن هذه الأنشطة ، وبذلك يكون بينها تنسيق وتعاون تام.
- يجب أن تبذل هذه المؤسسات وسعها مجتمعة للقيام بإنشاء مركز للمعلومات والبحوث عن العمل الخيري والدعوي الذي قامت به المؤسسات الخيرية في المملكة أو ستتوي القيام به ؛ مما يساعد على وضع الخطط الإستراتيجية الصحيحة لهذا العمل ، ويتم الربط بين هذه المؤسسات عن طريق شبكة المعلومات عبر الحاسب الآلي ، ويتم تزويده تلقائياً بالمعلومات الدقيقة لكل الأنشطة التي تقوم بها كل مؤسسة .
- ينبغي أن تبذل المؤسسات الخيرية في المملكة وسعها في حسن الترتيب الإداري والتنظيمي لأعمالها المختلفة ؛ بأن يتوفر فيها الركائز الأساسية للعمل الإداري .
- ينبغي أن تهتم هذه المؤسسات بأخذ الموافقات الرسمية واحترام أنظمة البلد التي تعمل فيه ، مع ضرورة الفهم الدقيق لهذه النظم واللوائح ؛ لئلا تقع في مشكلات قد يمتد ضررها .
- يشدد الباحث بالنصح — بعد التوكل على الله عز وجل — بأن تهتم هذه المؤسسات بتوضيح الاحتياطات الطبية التي يلزم أخذها قبل السفر لبعض البلدان الأفريقية أو الآسيوية التي تنتشر فيها بعض الأمراض المعدية والخطيرة ، وأن تؤخذ هذه التحصينات من جهات طبية ذات خلفية علمية بالبلد الذي سيتم السفر إليه ؛ لاختلاف الأوبئة حسب البلدان ، ولا يترك الأمر لاجتهادات وتجارب شخصية.
- يوصي الباحث عم الالتفات للأصوات التي تتادي بحصر جهود المؤسسات الخيرية في المملكة في الداخل فقط وحجب أنشطتها عن الخارج ، بحجة أن فقراء البلد وأبنائها أولى بجهود هذه المؤسسات من أبناء الدول الأخرى ؛ لأنه ليس من المقبول على هذا البلد الإسلامي الأول وأهله المعروفين بحب الخير ونشره أن يتخلوا عن نورهم القيادي في نصرة المسلمين المستضعفين في مختلف مناطق العالم .



بعد التوكل على الله عز وجل — بأن تهتم هذه المؤسسات
بأخذ الموافقات الرسمية واحترام أنظمة البلد التي تعمل فيه ، مع ضرورة الفهم الدقيق لهذه النظم واللوائح ؛ لئلا تقع في مشكلات قد يمتد ضررها .

بأن تهتم هذه المؤسسات بأخذ الموافقات الرسمية واحترام أنظمة البلد التي تعمل فيه ، مع ضرورة الفهم الدقيق لهذه النظم واللوائح ؛ لئلا تقع في مشكلات قد يمتد ضررها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله - صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه - ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] ، ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ ﴿ يُضَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ﴿ (١) [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أما بعد :

فإن الدعوة إلى الله تعالى عمل عظيم ووظيفة جليلة تتابع أنبياء الله ورسله الكرام - عليهم الصلاة والسلام - على القيام بها والتشرف بتبليغها ، قال

(١) انظر : سنن أبي داود ، كتاب النكاح ، باب في خطبة النكاح ، رقم ٢١١٨ ، ص ٣٠٦ ، (الرياض ، دار السلام للنشر ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ) ، وسنن الترمذي (الجامع) ، كتاب النكاح ، باب ما جاء في خطبة النكاح ، رقم ١١٠٥ ، ٣٩٨/٢ ، (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٩٩٨م ، تحقيق د.بشار معروف) ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزني ، رقم ٩٥٠٦ ، ١٢٥/٧ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ) ، وتسمى هذه الخطبة عند العلماء : خطبة الحاجة ، انظر النص على تسميتها بذلك في : مسند الإمام أحمد ، عن ابن مسعود رضي الله عنه ، رقم ٤١١٥ ورقم ٤١١٦ ، ١٨٨/٧-١٨٩ ، وقال المحقق : (صحيح على شرط مسلم) ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٨هـ ، تحقيق الأرنؤوط وآخرين) ، تحدث عن طرق تخريجها والحكم عليها الشيخ الألباني - رحمه الله - في كتابه : خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه ، (بيروت ، المكتبة الإسلامية ، ط ٤ ، ١٤٠٠هـ) .

سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوتَ ۗ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾ [النحل: ٣٦]،
فهي وظيفة هؤلاء الأخيار الأطهار المصطفين من عباد الله تعالى: ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ
حَيْثُ نَجَعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام : ١٢٤] ، ويأتي في مقدمتهم فضلا ومكانة نبينا
محمد ﷺ الذي قال عنه ربنا عز وجل: ﴿ يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا
وَتَذِيرًا ﴿١٥٦﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿١٥٧﴾ ﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٦]، فأدوا
— عليهم الصلاة والسلام — ما كلفوا به على أكمل وجه وأتم بيان .

ثم تتابع بالتشرف في حمل هذه الدعوة وتبليغها من وفقه الله سبحانه وتعالى
من أتباع هؤلاء الأنبياء والمرسلين ، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « ما
من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون
بسنته ويقتدون بأمره .. » ^(١) ، ويأتي في مقدمة هؤلاء الأتباع الصحابة الكرام
رضوان الله عليهم ؛ الذين اجتهدوا وجاهدوا في سبيل إيلاج هذه الدعوة
الواضحة النقية إلى من بعدهم من التابعين في بلدان مختلفة من هذه المعمورة ،
وضربوا في ذلك أروع الأمثلة وأقواها في التضحية والبذل والحرص على نشر
الخير وتعليمه للناس في أقوالهم وأفعالهم ؛ مما أعان كثيرا على نشر الرسالة
الخالدة مقتدين في ذلك بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

ثم تتابع علماء الأمة وسلفها الصالح — رحمهم الله — في حمل لواء الدعوة
وتبليغها والذب عنها في مشارق الأرض ومغاربها عبر مختلف الوسائل
والسبل، مخلصين في ذلك لله الواحد القهار ، وسائرين على نهج المصطفى

(١) رواه الإمام مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الإيمان ، باب كون النهي عن
المنكر من الإيمان ، وأن الإيمان يزيد وينقص ، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
واجبان، رقم ٨٠ ، ٢/٢١٥ ، (بيروت ، دار المعرفة ، ط ٤ ، ١٤١٨ هـ) ، انفرد به مسلم ،
انظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ٩٦٠٢ ، ٧/١٥٦ .

الحكيم ع ، متبعين أمر العزيز الكريم حيث قال : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۗ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨].

كما قام بحمل لوائها أفراد الأمة المتبعون لهدي الرسول الكريم ع امتثالاً منهم للنصوص التي تأمر بذلك وتحت عليه ، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] ، وقوله سبحانه: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣]، وقوله صلى الله عليه وسلم: « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً .. »^(١) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « من دل على خير فله مثل أجر فاعله . »^(٢)

(١) رواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره ، رقم ٢٣٤٨ ، ٧ / ١٠٤ ، وفي كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة .. ، رقم ٦٧٤٥ ، ١٦ / ٤٤٤ ، ورواه أبو داود ، في سننه ، كتاب السنة ، باب من دعا إلى السنة ، رقم ٤٦٠٩ ، ص ٦٥٢ ، ورواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، أبواب العلم ، باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فأتبع .. ، رقم ٢٦٧٤ ، ٤ / ٤٠٦ ، ورواه النسائي ، السنن الصغرى ، كتاب الزكاة ، باب التحريض على الصدقة ، رقم ٢٥٥٥ ، ص ٣٥٣ ، (الرياض ، دار السلام للنشر ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ) ، ورواه ابن ماجه في سننه ، كتاب السنة ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ، رقم ٢٠٣ ، ص ٣١ ، (الرياض ، دار السلام للنشر ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ) وانظر : تحفة الأشراف ، المزني ، رقم ٣٢٣٢ ، ٢ / ٤٣١ ، ورقم ١٣٩٧٦ ، ٢٢١ / ١٠ .

(٢) رواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الجهاد ، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله ، رقم ٤٨٧٦ ، ١٣ / ٤١ ، ورواه أبو داود ، في سننه ، كتاب الأدب ، باب الدال على الخير ، رقم ٥١٢٩ ، ص ٧٢١ ، ورواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، أبواب العلم ، باب ما جاء الدال على الخير كفاعله ، رقم ٢٦٧٠ ، ٤ / ٤٠٣ ، انظر : تحفة الأشراف ، المزني ، رقم ٩٩٨٦ ، ٧ / ٣٢٩ .

وتبليغ هذه الدعوة ونشرها يكون عن طريق مختلف الوسائل والأساليب الدعوية المشروعة ، التي يستطيع من خلالها الداعي إلى الله تعالى الوصول إلى المدعوين .

ومن أبرز من يقوم بالدعوة إلى الله بوسائلها وأساليبها المختلفة في هذا العصر : المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ؛ التي تبذل جهوداً جليلة وعظيمة في نشر العقيدة الصحيحة ، وتعليم أحكام الدين ؛ من خلال : إنشاء المساجد والمراكز والمدارس والمعاهد الإسلامية ، وإقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، وطباعة الكتب والرسائل المفيدة بلغات متعددة ، وإقامة الدورات الشرعية والتربوية والدروس العلمية المختلفة ، ولها آثارها الحميدة في إعداد الدعاة والأئمة والمدرسين وكفالتهم ، كما أنها تقيم المخيمات التربوية والأنشطة الموسمية وتضع لها البرامج الدعوية المناسبة ، وهي كذلك تهتم بتنظيم اللقاءات والمؤتمرات والندوات العلمية للتباحث في أمور الدعوة وأحوال المسلمين وقضاياهم، وتحرص أيضاً على العناية الصحية بالمحتاجين عن طريق إنشاء المراكز الصحية ، وإقامة المخيمات الطبية في المناطق المتضررة ، كما أنها تسهم في إغاثة المناطق المتضررة عن طريق بعض أعمال البر والإغاثة المتنوعة ، مثل : حفر الآبار ، وإطعام الفقراء ، وإفطار الصائمين، وكسوة العيد، ونبح الأضاحي.

والناظر في مثل هذه الجهود الدعوية والخيرية يستشعر أهمية الدور الذي تسهم به هذه المؤسسات على أرض الواقع ؛ مما يعكس التطور الذي يسير عليه العمل الخيري في هذا العصر .

وسيتضح من خلال هذه الدراسة — بعون الله تعالى وتوفيقه — جوانب من هذه الجهود الخيرية المتنوعة التي تقوم بها هذه المؤسسات الخيرية في المملكة ،

والتي تعكس التميز الذي تسير عليه هذه البلاد المباركة حكامً ومحكومون ،
وأدوارها المعروفة والرائدة في خدمة الدين والدعوة إليه في شتى بقاع
العالم ، والله الحمد والفضل ، نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن ينفع بها
ويبارك في جهودها ، ويهدي القائمين عليها والعاملين بها جادة الصواب ويثبتنا
وياهم على ذلك .

— التعريف بمفردات الدراسة :

أ - : - المراد بالجهود :

حتى نحدد المراد بالجهود في هذه الدراسة لابد أن نعرف بالجهود في اللغة
والاصطلاح لنصل بعد ذلك لبيان مراد هذه الدراسة منها .

أولاً: التعريف اللغوي:

وردت لكلمة " الجهود " في معاجم اللغة العربية عدة معان منها :

— الجُهد والجُهْد : الطاقة ، تقول : اجهد جهدك ، وقيل : الجُهد : المشقة
والمبالغة والغاية ، يقال : جهد الرجل في الشيء أي : جدَّ فيه وبالغ ، ويعني ذلك :
بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو على الجهد فيه ، والجُهد : الوسع والطاقة ، ومنه
قول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٩] ، وجهد أي :
اجتهد وجدَّ ، يقال : جاهد العدو مجاهدة وجهاداً أي : قاتله .^(١)

(١) انظر المراجع اللغوية الآتية : (مادة جهد) :

القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، ص ٣٥١ ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ) ،
لسان العرب ، ابن منظور ، ٣/١٣٣ (بيروت ، دار صادر ، بدون سنة طبع) ، المعجم
الوسيط ، إبراهيم أنيس وآخرين ، ١٤٢/١ (استنبول ، المكتبة الإسلامية) ، النهاية في غريب
الحديث والأثر ، ابن الأثير ، ص ١٧٥ ، (الدمامدار ابن الجوزي ، ط ١٤٢١هـ ، ١٤٢١هـ) .

ويخلص الباحث إلى أن أقرب هذه المعاني اللغوية إلى هذه الدراسة هو :
(الوسع والطاقة) ؛ فهذه المؤسسات تبذل وسعها وطاقتها في الدعوة إلى الله
تعالى .

ثانياً : التعريف الاصطلاحي :

عرّف الأصفهاني (١) - رحمه الله - الاجتهاد بقوله : (أخذ النفس ببذل
الطاقة وتحمل المشقة..)^(٢).

والمراد بالجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في اصطلاح هذه الدراسة ،
هي : الأعمال المباركة المتنوعة من برامج الدعوة ونشاطاتها التي تقوم بها هذه
المؤسسات وتبذل فيها طاقتها ووسعها لدعوة الناس إلى دين الله تعالى ، ونشر
تعاليمه فيما بينهم ، وذلك يشمل كل ما تستخدمه هذه المؤسسات من وسائل
وأساليب وموضوعات في سبيل الوصول إلى غاية الدعوة وأهدافها .

ب - : المراد بالدعوة :

أولاً: التعريف اللغوي:

لكلمة الدعوة في اللغة معان متعددة منها :

— الطلب ، يقال : دعا بالشيء أي : طلب حضوره .

(١) الحسين بن محمد بن محمد بن المفضل ، أبو القاسم الراغب الأصفهاني (أو الأصبهاني) ، توفي
— رحمه الله — سنة ٥٠٢هـ ، انظر : الأعلام ، الزركلي ، ٢/٢٥٥ (بيروت ، دار العلم
للملايين ، ط١٤ ، ١٩٩٩م).

(٢) المفردات في غريب القرآن ، ١/١٣١ ، (مكة المكرمة ، مكتبة الباز ، ط١ ، ١٤١٨هـ).

— النداء ، ومنه قوله ع : « من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ... » . (١)

— الحث ، يقال : دعا إلى الشيء أي : حث على قصده .

— السؤال ، يقال : أدعوه دعاء ، أي : ابتهلت إليه بالسؤال ، ومنه قوله : ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠] .
— الاجتماع ، يقال : تداعى القوم أي : دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا . (٢)

ثانياً : التعريف الاصطلاحي :

الدعوة تطلق ويراد بها معنيان :

— المعنى الأول : الدعوة بمعنى دين الإسلام ، وبناء على هذا المعنى لها عدة تعريفات منها :

(١) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الأذان ، باب الدعاء عند النداء ، رقم ٩٤/٢، ٦١٤ ، (الرياض ، مكتبة الرياض الحديثة ، ودار الفكر ، رقم أبوابه الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، وقرأ أصله الشيخ عبدالعزيز بن باز ، بدون سنة طبع) ورواه أبو داود ، في سننه ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الدعاء عند الأذان ، رقم ٥٢٩ ، ص ٨٩ ، ورواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، أبواب الصلاة ، باب ما يقول إذا أذن المؤذن ، رقم ٢١١ ، ٢٥٢/١ ، ورواه النسائي ، السنن الصغرى ، كتاب الصلاة ، باب الدعاء عند الأذان ، رقم ٦٨١ ، ص ٩٣ ، ورواه ابن ماجة في سننه ، كتاب الصلاة ، أبواب الأذان والسنة فيها ، باب ما يقال إذا أذن المؤذن ، رقم ٧٢٢ ، ص ١٠٣ ، وانظر : تحفة الأشراف ، للمزي ، رقم ٣٠٤٦ ، ٣٦٧/٢ .

(٢) انظر المراجع اللغوية الآتية : (مادة دعا - دعو) : تاج العروس ، الزبيدي ، ١٢٦/١٠ ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة) ، القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، ص ١٦٥٥ ، لسان العرب ، ابن منظور ، ٢٧٥/١٤ ، المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس وآخرين ، ٢٨٦/١ - ٢٨٧ ، مراجع سابقة.

١. دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعاً ، تجدد على يد محمد ﷺ خاتم النبيين

، كاملاً وافياً لصالح الدين والآخرة. (١)

٢. الخضوع لله والانقياد لتعاليمه بلا قيد ولا شرط. (٢)

— المعنى الثاني : الدعوة بمعنى عملية نشر الإسلام وتبليغه ، ولها بناء على

هذا المعنى عدة تعريفات منها :

١. حث الناس على الخير والهدى ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،

ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل. (٣)

٢. الحث على فعل الخير ، واجتناب الشر ، والأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر ، والتحبيب بالفضيلة، والتنفير من الرذيلة ، واتباع الحق ونبذ الباطل. (٤)

والمعنى المناسب لموضوع الدراسة في نظر الباحث : عملية نشر الإسلام

وتبليغه ، وبناء عليه يكون تعريف الدعوة في هذه الدراسة هو : (بذل

المؤسسات الخيرية لطاقاتها ووسعها في نشر الإسلام وتبليغه) .

ج — المراد بالمؤسسات :

سيأتي تفصيل ذلك في المبحث الثاني من الفصل الأول. (٥)

(١) الدعوة الإسلامية دعوة عالمية ، د. الراوي ، ص ٣٩ ، (الرياض ، مكتبة العبيكان ، ط ١ ،

١٤١٥هـ) .

(٢) الدعوة الإسلامية ، أصولها ووسائلها، د. أحمد غلوش ، ص ١٢ ، (بيروت ، دار الكتاب

الليبياني ، ١٩٨٧م) .

(٣) هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة ، علي محفوظ ، ص ١٧ ، (دار الاعتصام ،

ط ٤ ، بدون سنة طبع) .

(٤) مرشد الدعاة ، محمد الخطيب ، ص ٢٤ ، (بيروت ، دار المعرفة ، ط ١ ، ١٤٠١هـ) .

(٥) انظر ص : ١٠٤ .

د - المراد بالخيرية :

سيأتي تفصيل ذلك في المبحث الأول من الفصل الأول. (١)

— أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

قامت في بلاد الحرمين الشريفين — حفظها الله — في العقود القليلة الماضية العديد من المؤسسات الخيرية المتخصصة في أعمال الدعوة والتعليم (٢)، مع اهتمامها بجوانب البر والإحسان والإغاثة ، ونحو ذلك مما حث عليه ديننا الكريم ، وبرزت جهودها الدعوية المباركة في ميادين مختلفة داخل البلاد وفي أنحاء متفرقة من بلدان العالم ، وقد آتت هذه المؤسسات — والله الحمد — ثماراً يانعة ، وتركت آثاراً عظيمة على المنتفعين من برامجها وأنشطتها المختلفة .

وهذه الدراسة ستعنى — بعون الله تعالى — بإلقاء الضوء على هذه الجهود الدعوية التي تقوم بها هذه المؤسسات رغبة في الوصول بجهودها إلى الإتقان الذي حث عليه ديننا الحنيف وأمر به أتباعه (٣)، كما ستسعى هذه الدراسة إلى المساهمة في تقويم هذه الجهود الدعوية لتطوير جوانب القصور

(١) انظر ص: ٣٦.

(٢) سيأتي الحديث عنها ، انظر ص : ٢٦٥.

(٣) يقول الله عز وجل: ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَمَّيْ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ

عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ [التوبة: ١٠٥] ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » ، الدرر المنتثرة ، السيوطي ، رقم ١١٢ ، ص ٨٨ ، (الرياض ، مكتبة الوراق ، ط ١ ، ١٤١٩هـ) ، كشف الخفاء ، العجلوني ، رقم ٧٤٧ ، ٢٨٥/١ ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٧ ، ١٤١٨هـ) ، مجمع الزوائد ، الهيثمي ، كتاب البيوع ، باب نصح الأجير وإتقان العمل ، رقم ٦٤٦٠ ، ١٢٢/٤ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ) ، وحسنه الألباني ، صحيح الجامع الصغير وزيادته ، رقم ١٨٨٠ ، ٣٨٣/١ ، (بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط ٣ ، ١٤٠٨هـ).

والخلل فيها ، مما يعين هذه المؤسسات على أداء رسالتها الجليلة وفق دراسة أكاديمية علمية .

ومن أبرز الأسباب التي دعت الباحث لاختيار هذا الموضوع :

- التعرف على طبيعة الجهود الدعوية التي تقوم بها المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية من خلال معرفة أنواعها ومداهها .
- المساهمة في إبراز جانب من جوانب أعمال الخير الذي تقوم بها بلاد المملكة العربية السعودية ممثلة بالمؤسسات الخيرية العاملة فيها ، سواء داخل البلاد أو خارجها .
- أهمية العمل الجليل الذي تقوم به هذه المؤسسات ، والجهود الدعوية البارزة التي تحققت من خلال برامجها وخططها المتنوعة .
- أهمية التلازم الذي تقوم به هذه المؤسسات الخيرية بين القيام بواجب الدعوة إلى الله وتقديم وجوه البر والإحسان المختلفة للمحتاجين ؛ مما يهيئ أمر قبولها - بإذن الله - بين المدعوين .
- المساهمة في التأكيد على الجوانب الحسنة والإيجابية في عمل هذه المؤسسات .
- المساهمة أيضاً في تقويم جوانب القصور والخلل ، وإيجاد الحلول المناسبة لها .

الدراسات السابقة :

بعد البحث والمتابعة لم يجد الباحث فيما ظهر له أي دراسة علمية متخصصة عن الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية، وبهذا أفادت الجامعات التي تمت مراسلتها، وهي جامعة أم القرى ، والجامعة الإسلامية بالمدينة ، وكلية الدعوة بالمدينة .

إلا أنه هناك بعض الدراسات التي تناولت جوانب من موضوعات هذه الدراسة ، وهي كالاتي :

١- المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة وجهودها في الدعوة إلى الله - دراسة تحليلية تقويمية - ^(١) وهذه الدراسة تتشابه مع الدراسة المقدمة في كونها تتناولان بالبحث والدراسة والتقويم المؤسسات الخيرية ، إلا أنهما يختلفان في المنطقة المكانية للبحث ، وهذه الدراسة تتكون من مقدمة وأربعة فصول ومجموع صفحاتها ما يقارب ٤٤٠ صفحة ، وأوجه التشابه بين الدراستين تتمثل في الفصل الأول ، وعنوانه : العمل الخيري في الإسلام وعلاقته بالدعوة ، وذكر فيه الآتي :

- المبحث الأول : مشروعية الدعوة إلى الله من خلال العمل الخيري وأهميته ، وذكر فيه : المطلب الأول : مشروعية الدعوة إلى الله في القرآن والسنة (من صفحة ٣-٢٢) ، المطلب الثاني : مشروعية العمل الخيري في القرآن والسنة (من صفحة ٢٣-٣٦) ، المطلب الثالث : أهمية العمل الخيري في الإسلام للدعوة إلى الله (من صفحة ٣٧-٥٢).

- المبحث الثاني : أهداف العمل الخيري في الإسلام وأنواعه ، وذكر فيه : المطلب الأول : أهداف العمل الخيري في الإسلام (من صفحة ٥٤-٦٣) ، المطلب الثاني : أنواع العمل الخيري في الإسلام (من صفحة ٦٤-٩٩) .

- المبحث الثالث : ثمار العمل الخيري ونتائجه (من صفحة ١٠١-١٠٩) .

(١) أعدها حمدان المزروعى ، رسالة دكتوراه ، قسم الدعوة والاحتساب ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٠هـ ، وقد طبع المؤلف الجزء النظري من هذه الرسالة بكتاب أسماه : العمل الخيري في الإسلام ، (الرياض ، دار إشبيليا ، ط١ ، ١٤٢٢هـ) .

— المبحث الرابع : ضوابط العمل الخيري ، وذكر فيه :المطلب الأول :
إخلاص النية (من صفحة ١١٣-١١٨)، المطلب الثاني : موافقة الكتاب والسنة
(من صفحة ١١٩-١٢٣)، المطلب الثالث :مراعاة الأنظمة الدولية وعادات
المجتمعات (من صفحة ١٢٤-١٢٨) ، وتزيد مجموع صفحات هذا الفصل عن
المائة صفحة بقليل .

وأما هذه الدراسة المقدمة فستتناول التأصيل الشرعي لعمل هذه المؤسسات
الخيري لأهميته ؛ لتكوين إطار نظري مناسب عن الموضوع ، ولكن بمباحث
مختلفة عن الدراسة السابقة القيمة في ضوء ما سيأتي بإذن الله تعالى ، بالإضافة
إلى اختلاف الإطار المكاني للدراستين في الدراسة والتقويم .

٢- نشاطات العلاقات العامة في المؤسسات الإسلامية الدولية العاملة في
المملكة العربية السعودية — دراسة تقويمية —^(١) وهذه الدراسة تتشابه مع
الدراسة المقدمة في كونها تتناولان بالبحث والدراسة تطبيق الجوانب النظرية
من الدراسة على المؤسسات الإسلامية في الجوانب الميدانية والتقويمية ،
وخصوصاً أن كلا منهما يتفقان على جزء من عينة الدراسة ، وذلك يتمثل في
الندوة العالمية للشباب الإسلامي التي تناولتها هذه الدراسة فيما يقارب العشر
صفحات (من ١٧٥ - ١٨٥) ، ولكن بينهما اختلاف جوهري في هدف كل
منهما ، فهذه الدراسة تتناول أنشطة هذه المؤسسات في العلاقات العامة ،
ومستويات اتصالها بالجمهور وقنواته ، ومستوى الرضا الوظيفي لموظفيها ،
ومن ثم تقويم تلك الأنشطة والممارسات .

(١) أعدها عبد الله التويم ، رسالة ماجستير ، «غير منشورة» ، قسم الإعلام ، كلية الدعوة والإعلام ،
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٦هـ .

أما الدراسة المقدمة فستتناول — بإذن الله — بالبحث والدراسة والتقويم :الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة.

٣- الإنتاج الصحفي للمؤسسات الخيرية الدولية في المملكة العربية السعودية:^(١)

وهذه الدراسة تتشابه مع الدراسة المقدمة في كونهما تتناولان بالبحث والدراسة تطبيق الجوانب النظرية من الدراسة على المؤسسات الإسلامية في الجوانب الميدانية والتقويمية ، وخصوصاً أن كلا منهما يتفقان على جزء من عينة الدراسة ، وذلك يتمثل في الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، والتي تناولتها هذه الدراسة ، ولكن بينهما اختلاف جوهري في هدف كل منهما ، فهذه الدراسة تتناول الإنتاج الصحفي لهذه المؤسسات من حيث مضمونه وإخراجه ونحو ذلك، أما الدراسة المقدمة فستتناول — بإذن الله — بالبحث والدراسة والتقويم : ما تبذله المؤسسات الخيرية في المملكة من جهود في الدعوة إلى الله تعالى .

— التراكمات العلمية :

— الخدمة الاجتماعية في مجال الدعوة والإغاثة الإسلامية ، د. محمد عبدالهادي ، وهو كتاب من القطع المتوسط ، وعدد صفحاته (١٥٠) صفحة ، وقسمه المؤلف إلى ثلاثة فصول ؛ الفصل الأول : وتحدث فيه عن الدعوة الإسلامية والمسؤولية المهنية ، بعض ملامح العمل الاجتماعي المسيحي ، دور الخدمة الاجتماعية في مجال الدعوة الإسلامية وذلك في (١١) صفحة ، وفي الفصل الثاني : وتحدث فيه عن الخدمة الاجتماعية ومنظمات العمل الإسلامي ، وتحدث في المبحث الثالث منه عن هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بوصفها

(١) أعدها عبد الله قحطان ، رسالة ماجستير ، «غير منشورة» ، قسم الإعلام ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢١هـ .

نموذجاً من نماذج المنظمات الإسلامية في (٤) صفحات ، وفي الفصل الثالث :
تحدث عن المؤتمرات وأهميتها في مجال الدعوة ، والتشابه بين هذا الكتاب وبين
الدراسة المقدمة في كونها يؤكدان على أهمية استثمار أعمال البر والإحسان
المختلفة في خدمة الدعوة ، وهذا جزء مما تقوم به المؤسسات الخيرية في
المملكة. (١)

— المشكلة البحثية :

المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية قامت بجهود ونشاطات
دعوية كثيرة في سبيل نشر الدين وتعليم أحكامه سواء في داخل المملكة أم في
خارجها.

وهذه الدراسة تسعى — بعون الله تعالى — إلى التعرف على هذه الجهود
الدعوية ، وإبراز الأنشطة والبرامج المتنوعة التي تقوم بها هذه المؤسسات ؛
وذلك بهدف نشر هذه الجهود المباركة وبيانها ، كما تسعى هذه الدراسة
— بتوفيق الله تعالى — إلى تقويم جهود هذه المؤسسات الخيرية ؛ من أجل زيادة
فاعليتها إلى الأداء الأفضل بإذن الله .

(١) هناك العديد من الدراسات والتراكمات العلمية السابقة لهذه الدراسة والتي تتناول أجزاء منها ،
ولكن ليس لها ارتباط مباشر في دراسة الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة
وتحليلها وتقويمها ، فقد يتعلق بعضها بالأمور الإدارية أو التنظيمية للمؤسسات الخيرية
والإغاثة عموماً مثل: كتاب: تنمية الموارد المالية في المنظمات الخيرية ، سليمان العلي ،
(أمريكا ، طبع مؤسسة أمانة ، بدون تحديد سنة الطبع) وكتاب: نحو تنظيم العمل الإسلامي
في العالم، طلال عطار ، (مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤١٧هـ -) ، أو يتعلق بعضها بأهمية
الخدمة الاجتماعية ومساعدة الآخرين ونحو ذلك ، بعيداً عن الارتباط بالجهود الدعوية في
المؤسسات الخيرية في المملكة التي هي أساس هذه الدراسة، والله المستعان .

— تساؤلات الدراسة :

على ضوء المشكلة البحثية التي حددت سابقاً يمكن تحديد التساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عليها وفق الآتي :

أولاً — تساؤلات الجانب النظري :

١. ما المفهوم الإسلامي للعمل الخيري في الإسلام المقترن بالدعوة إلى الله ؟
٢. ما أهمية العمل الخيري المؤسسي المقترن بالدعوة إلى الله ؟
٣. ما أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة إلى الله ؟
٤. ما خصائص العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة إلى الله ؟
٥. ما المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ؟
٦. ما أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ؟
٧. ما برامج وخطط المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ؟

ثانياً — تساؤلات الجانب الميداني :

أ — تساؤلات تتعلق بالعاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة :

١. ما السمات العامة للعاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة ؟
٢. ما أهمية الدعوة إلى الله من خلال المؤسسات الخيرية ؟
٣. ما طبيعة العلاقة بين العاملين في المؤسسات الخيرية والمستفيدين من جهودها ؟ وما أثر تلك العلاقة ؟
٤. ما المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية ؟ وما سبل علاجها ؟
٥. ما العوامل التي تفيد في استجابة المدعوين ؟

ب - تساؤلات تتعلق بالموضوعات والبيادين والوسائل التي تستخدم في المؤسسات الخيرية في المملكة :

١. ما موضوعات الدعوة الرئيسة لدى المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ؟

٢. ما بيادين الدعوة لدى المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ؟

٣. ما وسائل الدعوة لدى المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ؟ وما مدى الاهتمام الذي تحظى به ؟

٤. ما أساليب الدعوة لدى المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ؟ وما مدى الاهتمام الذي تحظى به ؟

ج - تساؤلات تتعلق بتوظيف المؤسسات الخيرية في المملكة للعمل الخيري في الدعوة :

١. ما مدى توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة للعمل الخيري في الدعوة ؟

٢. ما مدى رضا العاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة عن توظيف هذه المؤسسات للعمل الخيري في الدعوة ؟

٣. ما أوجه التعاون والتنسيق في الجهود الدعوية والخيرية بين المؤسسات الخيرية في المملكة ؟

د - تساؤلات تتعلق بالجانب التقويمي :

١. ما أهمية التقويم في عمل المؤسسات الخيرية ؟

٢. كيف يرى العاملون في المؤسسات الخيرية (من المبحوثين) الجهود الدعوية التي تقوم بها هذه المؤسسات ؟

٣. كيف يرى الخبراء (من المبحوثين) الجهود الدعوية لهذه المؤسسات ؟

– منهج الدراسة :

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تعتمد على منهجين :
الأول : هو المنهج الوثائقي : الذي يتضمن بصفة أساسية وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق مع بعضها بصفة منطقية ، والاعتماد عليها في تكوين النتائج التي تؤسس حقائق جديدة ، أو تقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية أو الحاضرة ، أو عن الدوافع والصفات والأفكار الإنسانية.⁽¹⁾
والمنهج الوثائقي بهذا المعنى سيستخدم في هذه الدراسة لمعرفة المفهوم الإسلامي للعمل الخيري في الإسلام المقترن بالدعوة إلى الله ، وبيان أهمية العمل الخيري المؤسسي المقترن بها ، ومعرفة أهدافه وخصائصه، ومعرفة متى نشأت المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية وبيان الأهداف التي دعت لقيامها ، والتعريف بالمؤسسات عينة الدراسة ، وكذلك لمعرفة جهودها – في الجانب النظري – من خلال : ما تستخدمه من وسائل وأساليب لإيصال الدعوة إلى المدعوين، ومعرفة الموضوعات التي تتناولها في سبيل ذلك ، وذلك بالاطلاع على ما لدى المؤسسات الخيرية (عينة البحث) من تقارير رسمية ونشرات تعريفية ومطبوعات إعلامية ونحوها تتحدث عن ذلك .

الثاني : هو المنهج المسحي ، أو المسح بالعينة ، الذي يعتمد عليه هذا البحث ، وذلك بغية التعرف على : السمات العامة للقائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية ، ومعرفة الوسائل والأساليب الدعوية التي تقوم بها هذه المؤسسات ، ومعرفة موضوعات الدعوة لديها ، وكذلك معرفة مدى توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة للعمل الخيري في الدعوة ، ومن ثم تقويم تلك

(1) انظر : أصول البحث العلمي ومناهجه ، د. أحمد بدر ، ص ٢٣٥-٢٣٦ ، (الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٨٤م)

الآراء في ضوء الجانب النظري بناء على ما توصل إليه الجانب الميداني من معلومات وحقائق .

وسياتي التعريف بالتقويم ، والمعيار المحدد له في هذه الدراسة . (١)

— عينة الدراسة :

أولاً : مجتمع الدراسة وحجمها : نظراً لكثرة المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ، فستقتصر هذه الدراسة على عينة عمدية^(٢) تمثل هذا المجتمع تمثيلاً صادقاً ، وسيتم ذلك باجتهاد من الباحث في تقسيم عينة الدراسة إلى مؤسسة رسمية ومؤسسة أهلية ، وهذه العينة تتكون من :

أ — الندوة العالمية للشباب الإسلامي : حيث ستشمل هذه الدراسة المقر الرئيس في الرياض وفروعها الداخلية الرئيسة : في المدينة النبوية والدمام وجدة وأبها ؛ وذلك لأنها فروع كبيرة ؛ حيث يوجد في كل فرع منها مسؤول بوظيفة أمين عام مساعد للندوة.

ب — مؤسسة الحرمين الخيرية : وستتناول هذه الدراسة العاملين في المقر الرئيس في الرياض فقط ؛ لكون الفروع في المدن الأخرى عبارة عن مكاتب صغيرة لجمع التبرعات والتعريف بأنشطة المؤسسة وبرامجها .

وهاتان المؤسستان تغطيان جوانب مفيدة جداً لموضوع الدراسة ؛ حيث أنهما توليان الجوانب الدعوية والتعليمية اهتمامات كبيرة في برامجهما وأنشطتهما المختلفة ، مما سيثري موضوعات الدراسة ويعين على دقة نتائجها بإذن الله.

(١) انظر : الفصل الخامس من الباب الثاني ، ص ٥٦٤ .

(٢) سيأتي التعريف بها ص : ٣٩٩ ، وكذلك شرح تفاصيل الدراسة الميدانية في تمهيد الباب الثاني ،

انظر : ص ٣٩٢ .

وفي إطار هاتين المؤسستين ستشمل عينة البحث ما يلي :

١. العاملون في المؤسسات الخيرية ، سواء من الرسميين أم من المتطوعين .
 ٢. الخبراء في التخصصات العلمية المختلفة ؛ للإفادة من آرائهم وتجاربهم في تقويم جهود هذه المؤسسات .
 ٣. موضوعات الدعوة وميادينها لدى هذه المؤسسات .
 ٤. وسائل هذه المؤسسات وأساليبها في إيصال الدعوة.
 ٥. مدى توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة للعمل الخيري في الدعوة.
- ومن خلال هذه الدراسة بإذن الله - وفق الجانبين النظري والميداني - يتم معرفة الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ، وتقويمها للاستزادة فيما أبرزت فيه ، ودلالاتها على ما قصرت فيه لتحسينه .

ثانياً : زمن الدراسة :

المدة الزمنية التي عملت بها الدراسة الميدانية هي : العام الجامعي ١٤٢٢-١٤٢٣

١٤٢٣هـ . (١)

(١) هذه الدراسة المقدمة قدامها الباحث فكرة علمية إلى مجلس قسم الدعوة والاحتساب فوافق عليها في جلسته رقم (٧) المنعقدة في ١٦/٨/١٤٢١هـ، ثم وافق عليها أيضاً مجلس كلية الدعوة والإعلام في جلسته رقم (٩) المنعقدة في ٢/٩/١٤٢١هـ، ثم قدم مخطط هذه الدراسة إلى مجلس قسم الدعوة في ١٢/١٠/١٤٢١هـ فأقره؛ ثم أحيل إلى مجلس الكلية الذي أحاله متضمناً بعض الملحوظات عليه إلى لجنة المخططات في الكلية التي أجازته بعد إجراء التعديلات العلمية المطلوبة في ٢٦/١١/١٤٢١هـ، ثم وافق عليه أيضاً مجلس الكلية في جلسته رقم (١٧) المنعقدة في ١٨/١٢/١٤٢١هـ وقرر الرفع لمجلس الدراسات العليا في الجامعة بالتوصية بالتسجيل للباحث في الموضوع واعتماد مخطط الدراسة وتعيين المشرفين؛ وبدوره اعتمد مجلس الدراسات العليا المقرر للتسجيل النهائي للباحث وإقرار المخطط المعتمد للدراسة في جلسته رقم (٢٦) المنعقدة في ٧/١/١٤٢٢هـ .

– المنهج المعتمد في كتابة هذه الدراسة :

اعتمد الباحث في كتابته لهذه الدراسة – بعد التوكل على الله تعالى – المنهج الآتي :

١. اجتهد الباحث في توثيق المعلومات الواردة فيها من مصادرها الأصلية ما أمكن ، وقد يرجع – أحيانا – لأكثر من مرجع في المسألة الواحدة رغبة منه في زيادة التوثيق ولإثراء معلومات الدراسة .
٢. تفاوت تناول الباحث لمباحث هذه الدراسة ومطالبها طولا وقصرا وفقا لأهمية المبحث وقوة ارتباطه بموضوع الدراسة .
٣. اجتهد الباحث بكتابة الآيات الكريمة من القرآن الكريم بالرسم العثماني ، وعزوها إلى مواضعها في القرآن الكريم في متن الدراسة بعد الاستشهاد بالآية الكريمة مباشرة ؛ ببيان اسم السورة ورقم الآية .
٤. بذل الباحث وسعه في تخريج الأحاديث النبوية الكريمة من مصادرها المعروفة في كتب السنة ، وقد سلك في هذا التخريج المنهج الآتي :
ما كان من هذه الأحاديث الكريمة في صحيح الإمامين : البخاري ومسلم – رحمهما الله تعالى – ؛ فيكتفى بهما – لمكانتهما عند الأمة – ، وأما ما كان من هذه الأحاديث في أحدهما دون الآخر ، فلا يذكر الحكم عليه ؛ لثبوت صحته ، واجتهد في تخريجه معه أيضا من كتب السنن الأخرى (الخمسة) ، وأما ما كان من الأحاديث في غير الصحيحين فإن الباحث يجتهد في تخريجها من كتب السنة الأخرى ، ثم يذكر الحكم عليها لدى أهل الحديث من السابقين أو المتأخرين ، مع بيان المراجع في ذلك .
٥. اجتهد الباحث بالتعريف بعدد من الأعلام ، وقد كان المنهج المعتمد في هذا التعريف هو: التعريف المختصر بكل من يرد اسمه من الأعلام

الأموات في متن الدراسة من عصر الصحابة رضي الله عنهم وحتى العصر الحاضر ، ولم يترجم للأنبياء عليهم الصلاة والسلام لمزيد فضلهم وعلو مكانتهم وشهرتهم التي تغني عن التعريف بهم .

٦. اعتمد الباحث عند نقل الأقوال في متن الدراسة ؛ العلامات الآتية :
القوسين الكبيرين : [] عند نقل الآيات الكريمة من القرآن الكريم ،
والقوسين الصغيرين : « » عند نقل أحاديث النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ،
والقوسين الكبيرين () عند نقل أقوال الصحابة الكرام رضي الله عنهم أو من جاء بعدهم من التابعين وأصحاب القرون الثلاثة المفضلة - رحمهم الله - ،
وأما علامات التصييص " فاعتمد عليهما الباحث عند نقل أقوال من جاء بعد أولئك الأعلام حتى العصر الحاضر .

٧. يكرر الباحث أحيانا الشاهد في أكثر من موضع لاشتماله على أكثر من وجه للاستشهاد .

٨. اجتهد الباحث بالتعريف اللغوي والاصطلاحي لبعض مباحث هذه الدراسة ، وكذلك شرح بعض الكلمات الغامضة فيها ، وعزو ذلك إلى مصادره ، وكان منهجه في هذه موضع هذه التعريفات :

— إذا كان التعريف الاصطلاحي واللغوي لعنوان المبحث ؛ فيكون في أول هذا المبحث (التمهيد) .

— إذا كان التعريف الاصطلاحي واللغوي لعنوان مطلب ، أو للتعريف بكلمة واردة في متن الدراسة فيكون موضع ذلك في الحاشية (الهامش).

٨. قام الباحث — مجتهداً — عند النقل من المرجع : بذكر اسمه واسم مؤلفه في الحاشية (الهامش) ، ثم يورد بياناته عند وروده في المرة الأولى فقط؛

منعاً للتكرار والإطالة ، والتزم الباحث في ذكره لبيانات المراجع المنهج الآتي :

ذكر اسم المرجع أولاً - مميزاً بوضع خط تحته - ، ثم ذكر اسم مؤلفه ، ثم موضع النقل أو الاستفادة منه ، ثم بقية الموجود من البيانات ؛ (مكان النشر ، الناشر ، رقم الطبعة وعامها) ، وفي ثبت فهارس المصادر والمراجع يضاف : (المحقق أو المصحح إذا وجد) . (١)

٩. اعتمد الباحث - بعد التوكل على الله تعالى - عند وجود أكثر من مرجع في الحاشية (الهامش) المنهج الآتي :

أ - إن كانت الحاشية لتخريج أحد الأحاديث النبوية الكريمة ؛ فالمتبع عند اجتماع أكثر من مصدر في تخريج حديث واحد الترتيب الآتي :

صحيح الإمام البخاري ، ثم صحيح الإمام مسلم ، ثم سنن أبي داود ، ثم سنن (جامع) الترمذي ، ثم سنن النسائي (الصغرى) ، ثم سنن ابن ماجة (٢) ، ثم مسند الإمام أحمد - رحمه الله - ، ثم قد يرد ذكر لبعض كتب التخريج الأخرى .

(١) لا توجد طريقة واحدة متفق عليها في كتابة المراجع والتوثيق العلمي بين مختلف المؤسسات العلمية وكتب البحث العلمي ، لكن المهم الذي تؤكد المراجع العلمية في كتابة البحث العلمي أن يلتزم الباحث بالطريقة التي يختارها في جميع فصول دراسته ، انظر : أساسيات البحث العلمي ، د. عودة ود. ملكاوي ، ص ٣٣٠ ، (إربد ، ط ٢ ، ١٤١٣هـ) ، البحث العلمي ، د. عبيدات وآخرين ، ص ٣٣٩-٣٤٠ ، (الرياض، مؤسسة أسامة ، ١٩٩٧م) ، دليل كتابة الرسائل الجامعية ، د. الحقييل وآخرين ، ص ٤ ، (الرياض ، الدراسات العليا ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام ، ١٤١٨هـ) ، المرشد في كتابة الأبحاث ، د. دفودة ود. عبدالله ، ص ٢٦٦ ، (جدة ، دار الشروق ، ط ٦ ، ١٤١٢هـ) .

(٢) استند الباحث في ترتيب هذه الكتب إلى : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، للسيوطي ، ٤٦/١-٤٨ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، بدون سنة للطبع ، شرحه صلاح بن محمد عويضة) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، المزني ، ٥/١ ، (بيروت ، --

ب - عند اجتماع أكثر من مصدر في الحاشية من الكتب الأخرى ؛

فالمعتمد هو : الترتيب الهجائي لأسمائها .

١٠ . اعتمد الباحث - بعد توفيق الله تعالى - في دراسة الجانب الميداني على أدوات البحث الآتية :

أ - الاطلاع المباشر والقراءة المتعمقة في عدد كبير من التقارير والسجلات والمطبوعات الرسمية للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ، ويتم الإشارة إليها في الحاشية (الهامش) عند النقل منها.

ب - الملاحظة بالمشاركة الجزئية : وسيأتي تفصيل هذه الأداة في مقدمة الباب الثاني .

ج - تصميم استبانتين ؛ أحدهما لسؤال العاملين في المؤسسات الخيرية (عينة الدراسة) والمتعاونين معها ، والأخرى لسؤال ذوي التجربة والخبرة من المختصين في الشريعة والخدمة الاجتماعية والعلاقات العامة والإعلام وغيرها .

د - المقابلة ؛ حيث قام الباحث بمقابلة عدد من المسؤولين والعاملين في المؤسسات الخيرية (عينة الدراسة) لأخذ آرائهم ، وسؤالهم عن بعض أنشطتهم ، وقد وضع الباحث قائمة في آخر فهرس المصادر والمراجع بأسماء الذين تمت مقابلتهم ، مع تحديد وقت هذه المقابلة . (١)

١١ . اجتهد الباحث بوضع خاتمة للدراسة اشتملت على نتائجها ، والتوصيات التي يراها وفق اجتهاده .

-- مؤسسة الرسالة ، تحقيق د. بشار معروف ، محاضرات في علم الحديث ، د. الضاري ، ص ٢١- ٢٢ ، (الأردن ، دار النفائس ، ط٤ ، ١٤٢٠هـ) .

(١) سيأتي الحديث عن إجراءات الدراسة الميدانية في بداية الباب الثاني ، انظر : ص ٣٩٣ .

١٢. اجتهد الباحث بوضع فهرس تفصيلية في آخر هذه الدراسة ؛ تكون عوناً
— بعد عون الله تعالى — للقارئ عند رغبته الرجوع إلى ما يريد من هذه
الدراسة بسهولة ويسر ، وهذه الفهارس هي :

١. فهرس الآيات الكريمة .

٢. فهرس الأحاديث النبوية .

٣. فهرس الأعلام .

٤. فهرس الأبيات الشعرية والأمثال العربية .

٥. فهرس التعريفات اللغوية والاصطلاحية .

٦. فهرس المصادر والمراجع .

٧. فهرس محتويات الدراسة .

— تقسيمات الدراسة :

— المقدمة ، وتحتوي على: (التعريف بمفردات الدراسة ، أهمية الموضوع،

أسباب الاختيار، الدراسات السابقة ، تساؤلات البحث ، منهج البحث).

— تقسيم الدراسة :

الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة

المبحث الأول : مفهوم العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة .

المبحث الثاني : أهمية العمل المؤسسي ووظيفته في تبليغ الدعوة ونشرها .

المبحث الثالث : أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة .

المبحث الرابع : خصائص العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة .

الفصل الثاني

المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية

- المبحث الأول : المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية .
- المبحث الثاني : أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية .
- المبحث الثالث : برامج وخطط المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية.
- المبحث الرابع : التعريف بالمؤسسات عينة الدراسة : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ومؤسسة الحرمين الخيرية .

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الأول : القائمون بالدعوة في المؤسسات الخيرية

- المبحث الأول : العاملون في المؤسسات الخيرية وسماتهم.
- المبحث الثاني : أهمية الدعوة إلى الله من خلال المؤسسات الخيرية .
- المبحث الثالث : طبيعة العلاقة بين العاملين في المؤسسات الخيرية والمستفيدين من جهودها ، وأثر تلك العلاقة .
- المبحث الرابع : المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية وسبل علاجها .

المبحث الخامس : العوامل التي تقيد في استجابة المدعويين .

الفصل الثاني : موضوعات الدعوة وميادينها لدى المؤسسات الخيرية في

المملكة العربية السعودية

- المبحث الأول : موضوعات الدعوة الرئيسة لدى المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية.

المبحث الثاني : ميادين الدعوة الرئيسية لدى المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية.

الفصل الثالث : وسائل الدعوة وأساليبها لدى المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية

المبحث الأول: وسائل الدعوة لدى المؤسسات الخيرية في المملكة والاهتمام الذي تحظى به .

المبحث الثاني: أساليب الدعوة لدى المؤسسات الخيرية في المملكة والاهتمام الذي تحظى به .

الفصل الرابع : مدى توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة

للعمل الخيري في الدعوة

المبحث الأول : مدى توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة للعمل الخيري في الدعوة .

المبحث الثاني : مدى رضا العاملين في المؤسسات الخيرية عن توظيف هذه المؤسسات للعمل الخيري في الدعوة .

المبحث الثالث : أوجه التعاون والتنسيق في الجهود الدعوية والخيرية بين المؤسسات الخيرية في المملكة.

الفصل الخامس : تقويم الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية

في المملكة العربية السعودية

المبحث الأول : أهمية التقويم في عمل المؤسسات الخيرية ، والمعيار المقترح في تقويم الدراسة .

المبحث الثاني : رؤية العاملين في المؤسسات الخيرية للجهود الدعوية التي تقدمها هذه المؤسسات .

المبحث الثالث : رؤية الخبراء والمختصين للجهود الدعوية التي تقدمها هذه المؤسسات.

— الخاتمة ، وفيها ذكر النتائج والتوصيات .

— المراجع والمصادر .

— الفهارس .

— الصعوبات التي واجهت الباحث :

واجه الباحث بعض الصعوبات في هذا البحث ، وقد يسّر الله تعالى له تجاوزها ، فالحمد لله على ذلك ، وقد كان من أبرز هذه الصعوبات :

١. كثرة المؤسسات الخيرية العامة والخاصة في المملكة ، وعدم وجود مرجعية واضحة لها ، وكذلك اختلاف السياسات العامة لكل منها ، إضافة إلى سعة انتشار جهودها داخل المملكة وخارجها ، مما يتطلب من الباحث بذل مزيد من الجهد لتحديد ضوابط عينة الدراسة ، وتغطية أبرز جوانب جهودها الدعوية والخيرية .

٢. استدعت طبيعة عمل هذه المؤسسات وتشعبه إلى تطويل استبانة البحث؛ لتغطية أكبر قدر ممكن من جهودها المتنوعة .

٣. ضعف تعاون بعض المؤسسات الخيرية في المملكة أو أفرادها مع الباحث ، وإن كانت هذه المشكلة لا تختص بالباحث وحده ؛ لكون من يعاني منها عدد كبير من الباحثين في الدراسات الميدانية .

شكر ودعاء

الحمد لله رب العالمين ، الذي تفضل عليّ وأكرمني بنعم عظيمة لا تعد ولا تحصى ، فله الحمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، كما أشكره سبحانه الذي لا إله إلا هو ؛ على توفيقه سبحانه وتعالى وتفضله عليّ بتيسير إكمال هذه الدراسة ، أسأله تبارك وتعالى أن يتقبلها ، وأن ينفع بها ، وأن يتجاوز عما فيها من زلل أو تقصير .

ثم الشكر والتقدير لوالدي الكريمين – جزاهما الله عني خير ما جرى والداً عن ولده – فبارك الله فيهما ، وأطال الله تعالى عمرهما على طاعته : ﴿ رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء : ٢٤] .

وأمتثل حديث النبي ﷺ الذي يقول فيه: « من لا يشكر الناس لا يشكر الله » (١) ، وقوله عليه الصلاة والسلام : « من صنع إليه معروفً فقال لفاعله : جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء » (٢) ، فأشكر كل من أساتذتي الكرام : صاحب الفضيلة

(١) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب في شكر المعروف ، رقم ٤٨١١ ، ص ٦٨١ ، ورواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، واللفظ له ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، رقم ١٩٥٤ ، ٥٠٥/٣ ، وقال الترمذي – رحمه الله – : (هذا حديث صحيح) ، المسند ، الإمام أحمد ، رقم ٧٥٠٤ ، ٤٧٢/١٢ ، مسند أبي هريرة رضي الله عنه ، وصححه الألباني ، صحيح سنن أبي داود ، رقم ٤٠٢٦ ، ٩١٣/٣ ، (الرياض ، مكتبة المعارف للنشر ، ط ١ ، ١٤١٩هـ) ، وانظر : تحفة الأشراف ، للمزي ، رقم ٣٢٢/١٠ ، ١٤٣٦٨ .

(٢) رواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الثناء بالمعروف ، رقم ٢٠٣٥ ، ٥٥٧/٣ ، وقال : (هذا حديث حسن جيد غريب) ، جامع الأصول ، ابن الأثير ، رقم ١٠٣١ ، ١٧٧/٣ ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي) ، ورواه للتبريزي ، مشكاة المصابيح ، كتاب البيوع ، باب ١٧ ، رقم ٣٠٢٤ ، ٩١١/٢ ، (بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ) وقال المحقق الشيخ الألباني – رحمه الله – : (وهو حديث جيد) ، وانظر : تحفة الأشراف ، للمزي ، رقم ١٠٣ ، ٥١/١ .

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان الخليفي الأستاذ المشارك في قسم الدعوة من خلال إشرافه على الجانب النظري من هذه الدراسة ، وصاحب السعادة الدكتور مساعد بن عبد الله المحيا الأستاذ المساعد في قسم الإعلام من خلال إشرافه على الجانب الميداني من هذه الدراسة ، فأشكرهما شكراً وافراً على ما بذلاه من جهود طيبة وتوجيهات جلييلة للرفع من شأن هذه الدراسة ، فلما يبخلا على تلميذهما بالرأي والنصيحة والمناقشة والتوجيه ، فجزاهما الله عني خير الجزاء وبارك فيهما ، وكذلك أتقدم بالشكر الوافر إلى إدارة هذه الكلية المباركة وعلى رأسها عميد الكلية ووكلاؤه الكرام ، وجميع أساتذتي وزملائي العاملين فيها ، وكل من قدم لي رأياً أو معروفاً أفاد في هذه الدراسة ، سائلاً الله تعالى للجميع التوفيق والسداد.

والشكر موصول إلى المشايخ الكرام المسؤولين في المؤسسات الخيرية في المملكة الذين لقيت منهم كل ترحيب ونصح فيما يتعلق بالجانب الميداني من هذه الدراسة ، وعلى رأس أولئك : فضيلة الدكتور مانع بن حماد الجهني (١) - رحمه الله - الأمين العام السابق للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، وفضيلة

(١) د. مانع بن حماد بن محمد الجهني ، ولد عام ١٣٦٣هـ في أرض تسمى (بلي) قرب محافظة العلا في منطقة المدينة المنورة ، نال درجة الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٢م ، وعمل أستاذاً في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الملك سعود بالرياض حتى عام ١٤١٦هـ عندما اختير عضواً في مجلس الشورى السعودي ؛ ففرغ للمجلس ولأمانة الندوة العالمية للشباب الإسلامي التي تولى أمانتها منذ عام ١٤٠٦هـ ، وكان قبل توليه مسؤولية أمانة الندوة عمل مساعداً للأمين العام منذ عام ١٤٠٢هـ ، وله مؤلفات إسلامية عديدة مترجمة لأكثر من خمسين لغة من لغات العالم ؛ ومنها : حقيقة المسيح عليه السلام ، الصحوة الإسلامية نظرة مستقبلية ، التضامن الإسلامي ، توفي - رحمه الله - في الرياض يوم الأحد ١٤٢٣/٥/٢٥هـ إثر حادث مروري ، انظر : مجلة المستقبل الإسلامي ، العدد ١٣٤ ، جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ ، ص ٢-٣ ، والعدد ١٣٥ ، رجب ١٤٢٣هـ ، ص ١٧ .

الدكتور صالح بن سليمان الوهبي الأمين الحالي للندوة ، وفضيلة الشيخ عقيل ابن عبدالعزيز العقيل المدير العام السابق لمؤسسة الحرمين الخيرية ، وبقية الأخوة العاملين في هاتين المؤسستين الخيريتين المباركتين ، فجزى الله الجميع كل خير، أسأل الله الكريم أن يثبتنا سبحانه وإياهم بقوله الثابت في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد .

وفي الختام فإني لا أقول أنني قد وفيت بالمراد في هذه الدراسة ، ولكني أعزي نفسي بأنني اجتهدت للوصول إلى ذلك بعد الاستعانة بالله تعالى - وفق المخطط المعتمد لها - ، فإن أصبت فبفضل الله سبحانه ، والحمد له جل شأنه؛ فالكمال لا أذعيه ولا يصل إليه بشر من هذه الأمة ؛ سوى المعصوم النبي الكريم ﷺ ، ثم أذكر القارئ الكريم بأننا معاشر المسلمين نؤمن بأن أكمل الكتب؛ هو كتاب الله العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؛ ومن أصدق من الله قيلاً: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ۗ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ۝٤٢﴾ النساء: [٨٢] ؛ فما سواه من الكتب معرضة للزلل والخطأ ؛ فإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان ، وأستغفر الله العظيم عن ذلك وأتوب إليه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

الباب الأول الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

- المبحث الأول : مفهوم العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة.
- المبحث الثاني : أهمية العمل المؤسسي في تبليغ الدعوة ونشرها .
- المبحث الثالث : أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة.
- المبحث الرابع: خصائص العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة.

المبحث الأول

مفهوم العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة

تمهيد :

يمكن للباحث تحديد مفهوم العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة وتوضيح معناه بدقة ، من خلال اجتهاده في تقسيم هذا المبحث إلى المطالب الثمانية الآتية :

المطلب الأول : التعريف بمفردات : العمل الخيري .

المطلب الثاني : المفهوم الإسلامي للعمل الخيري .

المطلب الثالث : المراد باقتران العمل الخيري مع الدعوة .

المطلب الرابع : بيان مدلول الكلمات المقاربة لكلمة الخير .

المطلب الخامس : أنواع العمل الخيري الإسلامي الذي يتعدى نفعه للآخرين .

المطلب السادس : آثار العمل الخيري الإسلامي على المجتمع وأفراده .

المطلب السابع : مقاصد الإسلام في حث أتباعه على بذل المال والإنفاق في

العمل الخيري .

المطلب الثامن : موافقة علم الخدمة الاجتماعية في بعض أحكامه لمفهوم

العمل الخيري في الإسلام .

ومن خلال هذه المطالب الثمانية مجتمعة سيتضح — بإذن الله تعالى — المفهوم

الشامل للعمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة .

المطلب الأول : التعريف بمفردات العمل الخيري

أولاً : التعريفات العامة بالعمل الخيري :

(أ) العمل :

وردت لكلمة العمل معان عدة في اللغة ، منها :

- العمل بمعنى : الفعل ، يقال : عمل عملاً ، إذا فعله عن قصد .
- والتعمل : التعنى ، يقال : سوف أتعمل في حاجتك ، أي : أتعنى ، ومنه قول الشاعر :

تكاد معانيها تقول من البلى لسائلها عن أهلها لا تعمل

أي : لا تتعنّ فليس لك فرج في سؤالك . (١)

- ويقال : العمول : المطبوع على العمل ، واليعملة من الإبل ، أي : النجبية المطبوعة على العمل .

— والعوامل : الأرجل ، يقال : عوامل الدابة ، قوائمها .

- ويقال : عامله ، أي : تصرف معه في بيع وشراء ، والعامل تأتي بمعنى : من يعمل في مهنة أو صنعة ، وأيضاً يراد بها : العاملين على الصدقات كما في قوله تعالى : ﴿ وَالْعَمَلِينَ عَلِيمًا ﴾ [التوبة : ٦٠] ، وهم السعاة الذين يأخذون الصدقات من أربابها ، ويسعون في جمعها . (٢)

- وتأتي بمعنى : المستعمل من الأشياء ، أي : الذي مهن في الاستخدام ولم يبق على حالته الجديدة . (٣)

(١) البيت للشاعر مزاحم العقيلي ، انظر : لسان العرب ، ابن منظور ، ٤٧٦/١١ .
(٢) انظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٣٦٥/٢ ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٦هـ -) ،
والجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ١٠٤/٤ ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٤هـ) .
(٣) انظر : المراجع اللغوية الآتية : (مادة عمل) أساس البلاغة ، الزمخشري ، ص ٤٣٥-٤٣٦ ،
لسان العرب ، ابن منظور ، ٤٧٤/١١-٤٧٨ ، مختار الصحاح ، الرازي ، ص ١٩١ ، --

(ب) الخيري :

الخير في اللغة : ضد الشر والضر ، وهو مفرد ، وجمعه : خيور وخيار وخيرات ، ومن معانيها ومدلولاتها في اللغة :

— الخير بمعنى : الدين أصوله وفروعه وشرائعه وكل ما أمر الله تعالى به من الطاعات والأعمال الصالحة ، ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] ، وقوله : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ [البقرة: ١٤٨] ، وقوله : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾ [الأنبياء: ٧] ، وقوله سبحانه : ﴿ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ هَاهُنَا سَابِقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦١] ، ويوضح ذلك ابن الجوزي (١) — رحمه الله — في تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ وَتَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] فيرى بأن الخير في الآية فيه قولان : أحدهما أنه الإسلام ، والآخر : أنه العمل بطاعة الله تعالى (٢) ، ويرى علماء آخرون بأن المراد بالدعاء إلى الخير في الآية السابقة: الدعاء إلى جميع ما فيه صلاح ديني ودنيوي للآخرين. (٣)

— ويأتي الخير في اللغة بمعان أخرى ، منها :

==المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، ٦٢٨/٢ ، المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ، ٤٥١/٢ ، مراجع سابقة.

(١) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي القرشي ، ولد سنة ٥١٠هـ ، اشتهر بالوعظ ونظم الشعر ، له عدد من المؤلفات ، توفي — رحمه الله — في رمضان ٥٩٧هـ ، انظر : شذرات الذهب ، ابن العماد ، ٣٢٩/٤-٣٣١ ، (بيروت ، دار المسيرة ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ) .

(٢) انظر : زاد المسير ، ٣٥٢/٢ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٤هـ) .

(٣) انظر : أنوار التنزيل ، البيضاوي ، ص ٨٤ ، (بيروت ، دار الجيل ، بدون سنة طبع) ، محاسن التأويل ، القاسمي ، ٩٢٠/٤-٣ ، (القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، تعليق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي) .

— المباراة والمغالبة ، يقال : خيره في كذا ، أي : باراه وغالبه ، ليريا أيهما خير من الآخر فيه .

— وقد يراد به : التفضيل والاصطفاء ، يقال : خير بين الأشياء ، أي : فضل بعضها على بعض ، ويقال : اختاره، أي : انتقاه واصطفاه ، ومنه قوله: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ ﴾ [القصص: ٦٨] ، والمختار هو : المنتقى ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: « تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء.. » (١)، أي : اطلبوا ما هو خير المناكح وأزكاها (٢)، ومنه: الاستخارة أي طلب الخير ، ويدل عليه: حديث الاستخارة (٣).

— ويقصد به : المال الكثير الطيب ، ومنه قوله سبحانه: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ۗ ﴾ [البقرة: ١٨٠] ، والمال هو المحبوب في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: ٨]. (٤)

(١) رواه ابن ماجة في سننه ، أبواب النكاح ، باب الأكفاء ، رقم ١٩٦٨ ، ص ٢٨٢ ، وحسنه الشيخ الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة ، رقم ١٦١٥ ، ١٥٦/٢ ، (الرياض ، مكتبة المعارف ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ) ، كنز العمال ، المتقي الهندي ، كتاب النكاح ، باب في آداب النكاح ، رقم ٤٤٥٨٦ ، ١٢٨/١٦ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ، تحقيق محمود الدمياطي) ، كشف الخفاء ، العجلوني ، ٣٨٥/١ ، انظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ١٦٧٨٤ ، ١٢٦/١٢ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، ص ٢٩١ .

(٣) انظر : الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها .. » ، رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب التهجد ، باب ما جاء أن التطوع مثنى مثنى ، رقم ١١٦٢ ، ٤٨/٣ ، ورواه أيضاً في كتاب الدعوات ، باب الدعاء عند الاستخارة ، رقم ٦٣٨٢ ، ١٨٣/١١ ، ورواه كذلك في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى [قل هو القادر] ، رقم ٧٣٩٠ ، ٣٧٥/١٣ ، ورواه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب الاستخارة ، رقم ١٥٣٨ ، ص ٢٢٦ ، ورواه ابن ماجة في سننه ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الاستخارة ، رقم ١٣٨٣ ، ص ١٩٦ .

(٤) انظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٢١٣/١ ، ٥٤٣/٤ ، مرجع سابق ، فتح القدير ، الشوكاني ، ٥٢٢/٤ ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٣ هـ) .

- ويأتي الخير ليشمل : كل متاع الدنيا من المال والصحة والسلطان والرفعة ، كما في قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْئَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ [فصلت: ٤٩] . (١)
- والخير لفظة شاملة لكل ما هو نافع ومرغوب فيه ، يقول الأصفهاني — رحمه الله — : " الخير ما يرغب فيه الكل ، كالعقل مثلاً والعدل والفضل والشيء النافع " . (٢)

ثانياً : التعريف الخاص بالعمل الخيري في هذه الدراسة :

يتحصل للباحث وفق اجتهاده مما سبق أن المراد بالعمل الخيري في اصطلاح هذه الدراسة هو: (كل عمل مشروع فيه نفع للآخرين تطوعياً كان أم رسمياً ؛ كالدعوة ، أو تعليم علم ، أو بذل مال ، أو علاج مريض، ونحو ذلك).



(١) انظر المراجع اللغوية الآتية : (مادة خار — خير) أساس البلاغة ، الزمخشري ، ص ١٧٩ ، لسان العرب ، ابن منظور ، ٢٦٤/٤-٢٦٧ ، مختار الصحاح ، الرازي ، ص ٨١ ، المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، ٢٦٤/١ ، المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ، ٢١٢/١-٢١٤ ، مراجع سابقة.

(٢) المفردات في غريب القرآن ، ٢١٢/١ ، مرجع سابق.

المطلب الثاني: المفهوم الإسلامي للعمل الخيري

يرى بعض العلماء ^(١) أن الأعمال الخيرية في الإسلام على نوعين هما :

الأول : ما يكون الإحسان والمعروف فيه قاصراً على فاعله :

وهذا يشمل العديد من العبادات التي جاء بها الإسلام : كتلاوة القرآن ، وذكر الله تعالى ، والمشي إلى الصلاة ، ونحو ذلك ، فهذه العبادات ثوابها قاصر على الممتثل فيها لأمر الله تعالى في أدائها ؛ لكون مناط فعلها يقتضي مباشرة أداء المسلم لها بنفسه.

الثاني : ما يكون الإحسان والمعروف فيه متعبداً إلى الآخرين :

ولذلك شواهد عديدة حث عليها الإسلام وأمر بها ؛ كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتعليم ، وإمامة المسجد ، والأذان ، والسعي في جلب النفع للناس ، ودفع الأذى عنهم ، وإلقاء السلام ، وتشميت العاطس ، والإصلاح بين الناس ، والصدقة ، ونحوها .

وقد أكد الله عز وجل على أن فعل الخير عموماً ، وما يكون فيه من مساعدة للآخرين والإحسان إليهم يعد : شعبة أساسية من شعب الإيمان كما في قوله سبحانه: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧] ، فيتضح من هذا النداء الإلهي الكريم الموجّه لعباده المؤمنين شعبتان عظيمتان من شعب الإيمان التي يجب أن يقوموا بهن ، وهما :

— **الشعبة الأولى :** تحدد علاقتها بالله تعالى ، وهي الركوع والسجود

وعبادته سبحانه .

(١) انظر : جامع العلوم والحكم ، لابن رجب الحنبلي ، ص ٢٣٣-٢٤٥، ٢٣٧-٢٤٨ ، (بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ) ، وأشار إلى ذلك : الشيخ ابن سعدي ، تيسير الكريم الرحمن ، ص ٥٥ ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤١٧هـ).

— **الشعبة الثانية** : تحدد علاقتها بالمجتمع ، وهي فعل الخير بإطلاق ؛ وهذا مما يدل على أن فعل الخير عموماً إحدى شعب الإيمان الرئيسية ^(١)(٢).

ومما يدل على أهمية هذه الأعمال الخيرية التي يتعدى نفعها للآخرين قوله سبحانه : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] ، ويفسر أبو هريرة ^(٣) رضي الله عنه هذه الآية الكريمة بقوله : (أي : خير الناس للناس تأتون بهم السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام ..) ^(٤) ، ويقول الحافظ ابن كثير ^(٥) — رحمه الله — معلقاً على كلام أبي هريرة رضي الله عنه موضحاً أهمية هذه العبادة ؛ لأثرها في إرشاد الآخرين للخير : " والمعنى : أنهم خير الأمم ، وأنفع الناس للناس " ^(٦) ؛ لقيامهم بهذه الشعيرة الإسلامية العظيمة .

- (١) انظر : هذا القول للشيخ د. يوسف القرضاوي في مقدمة كتاب : تتمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية ، العلي ، ص ١٧-١٨ ، مرجع سابق.
- (٢) وقد أكد عدد من علماء التفسير بأن المراد بالخير في الآية هو : المندوبات ؛ ولا ريب بأن خدمة الآخرين وتقديم الخير لهم من أكد الأمور التي ندب دين الإسلام أتباعه إليها كما يتضح من النصوص الكريمة التي سيتم ذكرها في هذا المطلب ، انظر أقوال المفسرين حول هذه الآية الكريمة : الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ٦٠ / ٩١ ، فتح القدير ، الشوكاني ، ٣ / ٤٧٠ ، مراجع سابقة.
- (٣) عبدالرحمن بن صخر الدوسي اليماني ، على الأرجح واختلف في اسمه ، وأمه : ميمونة بنت صبيح ، وهو أكثر الصحابة رضي الله عنهم رواية للحديث عن النبي ﷺ وبلغت روايته ٥٣٧٤ حديثاً ، قدم على النبي ﷺ أول سنة سبع للهجرة عام خيبر ، صحب الرسول ﷺ أربع أعوام وليال ، واختلف في وفاته فقيل : سنة ٥٧هـ ، وقيل : ٥٩هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤٠٥هـ) ، ٢ / ٥٧٨-٦٣٢.
- (٤) روى هذا الأثر : الإمام البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب التفسير ، سورة آل عمران ، باب (كنتم خير أمة أخرجت للناس) ، رقم ٤٥٥٧ ، ٨ / ٢٢٤.
- (٥) عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي ، ولد سنة ٧٠٠هـ ، يعد من أبرز تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية ، من مؤلفاته : التفسير ، البداية والنهاية ، توفى — رحمه الله — في شعبان ٧٧٤هـ ، انظر : شذرات الذهب ، ابن العماد ، ٦ / ٢٣١ ، مرجع سابق.
- (٦) تفسير القرآن العظيم ، ١ / ٤٢٠ ، مرجع سابق.

ويؤكد الله عز وجل على فضل العمل الخيري المتعدي نفعه بقوله: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ [النساء: ١١٤] ، يقول الشيخ ابن سعدي ^(١) - رحمه الله - : " استثنى الله تعالى ﴿مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾ من مال ، أو علم ، أو أي نفع كان ،... ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ وهو الإحسان والطاعة وكل ما عرف في الشرع والعقل حسنه ،... والساعي في الإصلاح بين الناس أفضل من القانت بالصلاة والصيام...". ^(٢)

وبيّن النبي ﷺ في نصوص ثابتة عنه سعة نظرة الإسلام للمراد بالصدقة ، وأنها تشمل كل أعمال الخير والهدى من الطاعات والمستحبات التي حرص الإسلام على إشاعتها بين أتباعه ، ورتب على فعلها الثواب الجزيل ، يقول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام : « كل معروف صدقة » ^(٣) .

وتفصل بعض النصوص النبوية الأخرى هذا الحديث بأنواع متعددة من المعروف ، ومن ذلك : الحديث الذي رواه أبو ذر ^(٤) رضي الله عنه بقوله : «قلت : يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ ، قال : إيمان بالله وجهاد في سبيله ، قلت : فأبي الرقاب أفضل ؟ ، قال : أعلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها ، قلت : فإن لم

(١) الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي ، ولد في عنيزة بالقصيم سنة ١٣٠٧هـ ، من مؤلفاته : تيسير الكريم الرحمن ، الرياض الناضرة ، بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار ، الخطب المنبرية ، توفي - رحمه الله - عام ١٣٧٦هـ ، انظر : علماء نجد خلال ثمانية قرون ، الشيخ ابن بسام ، ص ٢١٨/٣ - ٢٥٠ ، (الرياض ، دار العاصمة ، ١٤١٩هـ).

(٢) تيسير الكريم الرحمن ، ص ١٦٥ ، مرجع سابق.

(٣) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الأدب ، باب كل معروف صدقة ، رقم ٦٠٢١ ، ٤٤٧/١٠ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الزكاة ، باب أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، رقم ٢٣٢٥ ، ٩٢/٧.

(٤) جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه ، خامس خمسة في الإسلام ، كان رأساً في الزهد والصدق والعلم والعمل ، قوالاً بالحق ، روى عن النبي ﷺ ٢٨١ حديثاً ، توفي رضي الله عنه سنة ٣٢هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ٤٦/٢ - ٧٨ ، مرجع سابق.

أفعل ؟، قال : تعين ضائعاً ، أو تصنع لأخرق^(١)، قلت : فإن لم أفعل ؟ ، قال : تدع الناس من الشر ، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك »^(٢) ، وعن أبي موسى الأشعري^(٣) رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « على كل مسلم صدقة » ، قيل : رأيت إن لم يجد ؟ ، قال : « يعتمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق » ، قيل : رأيت إن لم يستطع ؟ ، قال : « يعين ذا الحاجة الملهوف » قيل: رأيت إن لم يستطع؟، قال : « يأمر بالمعروف أو الخير » ، قيل : رأيت إن لم يفعل ؟ ، قال: « يمسك عن الشر فإنها صدقة»^(٤).

ومما يدل على سعة نظرة الإسلام للخير الذي يتعدى نفعه للآخرين أن الإمام البخاري^(٥) - رحمه الله - وضع باباً في صحيحه وسمه بقوله : (باب كل معروف صدقة)^(٦) ، وكذلك فعل الإمام مسلم^(٧) - رحمه الله - حين وضع باباً

(١) الأخرق : الذي لا صنعة له ولا يحسن العمل ، انظر: فتح الباري ، لابن حجر ، ١٤٩/٥ .
(٢) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب العتق ، باب أي الرقاب أفضل ، رقم ٢٥١٨ ، ١٤٨/٥ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الإيمان ، باب كون الإيمان بالله أفضل الأعمال ، رقم ٢٤٦ ، ٢٦٢/٢ .

(٣) عبدالله بن قيس بن سليم الأشعري التميمي رضي الله عنه ، أسلم في مكة ، وهاجر إلى الحبشة ، ولي عدن في عهد النبي ﷺ ، وولي البصرة لعمر وعثمان ، وولي الكوفة ، ومات بها سنة ٤٢هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ٣٨٠/٢-٤٠٢ ، مرجع سابق ، الطبقات الكبرى ، ابن سعد (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٠هـ) ، ٩٥/٦ .

(٤) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الزكاة ، باب على كل مسلم صدقة ، رقم ١٤٤٥ ، ٣٠٧/٣ ، ورواه في كتاب الأدب ، باب كل معروف صدقة ، رقم ٦٠٢٢ ، ٤٤٧/١٠ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الزكاة ، باب أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، رقم ٢٣٣٠ ، ٩٥/٧ .

(٥) الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، ولد في شوال عام ١٩٤هـ ، رحل في طلب الحديث إلى عدد كبير من محدثي الأمصار ، من مؤلفاته : الجامع الصحيح ، والتاريخ ، والأدب ، وتوفي - رحمه الله - ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ٣٩١/١٢-٤٧٠ ، وشذرات الذهب ، لابن العماد ، ١٣٤-١٣٦ ، مراجع سابقة .

(٦) الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الأدب ، ٤٤٧/١٠ .

(٧) الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ولد سنة ٢٠٤هـ ، رحل في طلب الحديث إلى مصر والكوفة ومكة وغيرها حتى خرج بالصحيح ، --

في صحيحه وسمه بقوله : (باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف) (١) ، ثم ساق الحديث الذي روته عائشة (٢) رضي الله عنها بقولها : قال رسول الله ﷺ : «إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله عز وجل ، وحمد الله عز وجل ، وهلل الله عز وجل ، وسبح الله عز وجل ، واستغفر الله عز وجل ، وعزل حجراً عن طريق الناس ، أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس ، وأمر بمعروف ، أو نهى عن منكر ، عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامي (٣) ، فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار» (٤) ، وفي رواية أخرى لأبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « .. يجزئ من ذلك ركعتان يركعهما في الضحى » (٥).

ولم يقتصر الإسلام في نظرته للخير المتعدي النفع لكونه يصل للإنسان فحسب ؛ بل تعدى ذلك في حثه لاتباعه على الإحسان للبهائم المحتاجة وإيصال الخير إليها ، يقول الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم : « في كل كبد رطبة

== توفي - رحمه الله - في رجب ٢٦١هـ - بنيسابور ، انظر : سير أعلام النبلاء ،
الذهبي ، ١٢/٥٥٧-٥٨٠ ، مرجع سابق.

- (١) الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الزكاة ، ٩٢/٧.
- (٢) أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، تزوجها النبي ﷺ قبل الهجرة بستين وعمرها سبع سنين ، وبنى بها وهي بنت تسع بعد الهجرة في المدينة ، وهي من أحب الناس إليه ، روت كثيراً من الأحاديث ، توفيت رضي الله عنها سنة ٥٧هـ وقيل : ٥٨هـ ودفنت بالبقيع ، انظر : أسد الغابة ، ابن الأثير ، (بيروت ، دار إحياء التراث ، بدون سنة طبع) ، ٥/٥٠١-٥٠٤.
- (٣) السلامي : بضم السين وتخفيف اللام هو المفصل ، وجمعه : سلاميات بفتح السين وتخفيف الياء ، انظر : شرح صحيح مسلم ، النووي ، ٩٤/٧.
- (٤) المرجع السابق ، كتاب الزكاة ، باب أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، رقم ٢٣٢٧ ، ٩٤/٧ ، انفرد به مسلم ، انظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ١٦٢٧٦ ، ٤٦٧/١١ .
- (٥) رواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الضحى ، رقم ١٦٦٨ ، ٢٤٠/٥ ، ورواه أبو داود ، في سننه ، كتاب التطوع ، باب صلاة الضحى ، رقم ١٢٨٥ ، ص ١٩٢ ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ١١٩٢٨ ، ١٦٦/٩ .

أجر» (١) ، ويقول عليه الصلاة والسلام: « ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً ، فيأكل منه طير ، أو إنسان ، أو بهيمة ، إلا كان له به صدقة » (٢) ، وفي رواية: « ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أكل منه له صدقة ، وما سرق منه له صدقة ، وما أكل السبع فهو له صدقة ، وما أكلت الطير فهو له صدقة ، ولا يرزؤه (٣) أحد إلا كان له صدقة .» (٤)

وكان حرص الصحابة الكرام رضوان الله عليهم على المسابقة في الخير شديداً ؛ فقد نظر بعضهم إلى حال أهل التجارة والمال ، فظنوا أنهم بصدقتهم وبذلهم في سبيل الله تعالى يفضلون عليهم ، ولا حيلة لهم في ذلك إذ لا مال لهم فاسترشدوا رسول الله ﷺ في حالهم ، فبين لهم الرسول ﷺ - والخطاب لهم وللأمة من ورائهم - أن الأمر واسع ، وذلك فضل الله عز وجل يؤتيه من يشاء ؛ ففي الحديث : أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للنبي ﷺ : يا رسول الله ذهب أهل الدثور (٥) بالأجور ، يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال : « أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟ ، إن بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ،

(١) رواه البخاري ، الصحیح المطبوع مع فتح الباری، كتاب المساقاة ، باب فضل سقي الماء ،

رقم ٢٣٦٣ ، ٤٠/٥ ، ورواه في كتاب المظالم ، باب الآبار التي على الطريق ، رقم ٢٤٦٦ ،

١١٣/٥ ، ورواه مسلم ، الصحیح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الحيوان ، باب فضل

ساقى البهائم المحترمة وإطعامها ، رقم ٥٨٢٠ ، ٤٦٠/١٤ .

(٢) رواه البخاري ، الصحیح المطبوع مع الفتح ، كتاب الحرث المزارعة ، باب فضل الزرع

والغرس إذا أكل منه ... ، رقم ٢٣٢٠ ، ٣/٥ ، ورواه مسلم ، الصحیح المطبوع مع شرح

النووي ، كتاب المساقاة ، باب فضل الغرس والزرع ، رقم ٣٩٥٠ ، ٤٥٩/١٠ .

(٣) يرزؤه : ينقصه ، أو يؤخذ منه ، انظر : شرح صحیح مسلم ، النووي ، ٤٥٧/١٠ .

(٤) رواه مسلم ، الصحیح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب المساقاة ، باب فضل الغرس

والزرع ، رقم ٣٩٤٥ ، ٤٥٧/١٠ ، انفرد به مسلم ، انظر : تحفة الأشراف ، المزني ، رقم

٢٣٢٧ ، ٢٠٠/٢ .

(٥) الدثور : جمع دثر ، وهو المال الكثير ، انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن

الأثير ، ص ٢٩٧ ، مرجع سابق .

وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن المنكر صدقة ، وفي بضع أحكم صدقة...»^(١).

فاتضح من هذه النصوص الكريمة : بيان فضل الأعمال المتعدية إلى الآخرين ، وأن ما يتجاوز نفعه إلى عامة الخلق أفضل مما يكون قاصراً ، ولهذا سبق الأغنياء الفقراء – كما في الحديث الأخير – بهذا العمل المتعدي نفعه إلى الخلق وهو الصدقة ، وفي مثل هذا توجيه للفرد المسلم أن يكون همه وتفكيره إيصال الخير إلى عامة الخلق ، وخاصة أمتة الإسلامية التي تحتاج إلى كثير مما يستطيعه ويقدر عليه .^(٢)

وقد استدل العلماء بهذه النصوص الكريمة على تفضيل الأعمال الخيرية المتعدية نفعها للآخرين – بالأجر والثواب – على الأعمال القاصرة على الفرد المسلم بنفسه، يقول ابن رجب^(٣) – رحمه الله – في شرحه للحديث المذكور آنفاً: "إن فقراء الصحابة رضي الله عنهم ظنوا أن لا صدقة إلا بالمال ، وهم عاجزون عن ذلك ، فأخبرهم النبي ﷺ أن جميع أنواع المعروف والإحسان صدقة".^(٤)

ويؤكد على ذلك أيضاً ابن حجر^(٥) – رحمه الله – بقوله : " ومقصود هذا الباب : أن أعمال الخير تنزل منزلة الصدقات في الأجر ، ولا سيما في حق من

(١) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الأذان ، باب الذكر بعد الصلاة ، رقم ٨٤٣ ، ٣٢٥/٢ ، ورواه مسلم واللفظ له ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الزكاة ، باب أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، رقم ٢٣٢٦ ، ٩٢/٧-٩٣ ، انظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ١١٩٣٢ ، ١٦٨/٩ .

(٢) انظر : تأملات دعوية في السنة النبوية ، د. عبد الله الشيخ ، ص ١٦٨ ، (الرياض ، دار أشبيليا ، ط ١ ، ١٤١٩هـ) .

(٣) أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الحنبلي ، من مؤلفاته : لقواعد الفقهية ، شرح جامع الترمذي ، توفي – رحمه الله – في رمضان ٧٩٥هـ ، انظر : شذرات الذهب ، ابن العماد ، ٣٣٩/٦ ، مرجع سابق .

(٤) جامع العلوم والحكم ، ص ٢٣٣ ، مرجع سابق .

(٥) أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد العسقلاني ، ولد في مصر عام ٧٧٣هـ ، من مصنفاته : فتح البارئ شرح صحيح البخاري ، الدرر الكامنة في المائة الثامنة ، الإصابة في --

لا يقدر عليها ، ويفهم منه أن الصدقة في حق القادر عليها أفضل من الأعمال القاصرة ، ومحصل ما نكر في حديث الباب أنه لا بد من الشفقة على خلق الله ، وهي إما بالمال أو غيره ، والمال إما حاصل أو مكتسب ، وغير المال إما فعل وهو الإغاثة ، وإما ترك وهو الإمساك — عن الشر — (١) .

فتبين لنا فيما سبق أن من محاسن دين الإسلام ومآثره العظام : سعة نظره للخير الذي يتعدى نفعه للآخرين ، وحثه على فعله والاهتمام به ، وأيضاً سعة دائرة المعروف والإحسان والصدقة في الإسلام لتشمل كل أعمال البر والخير المتعدى نفعها ؛ مما يعين جميع أفراد المجتمع أن يبذل كل منهم ما يستطيع وفق قدرته ، إذ ليس الخير خاصاً بفئة دون أخرى ، وذلك مما يحفزهم للمنافسة في الخيرات وبذلها ، طمعاً في نيل الأجر العظيم من المتفضل سبحانه وتعالى ، وفي ذلك دلالة أكيدة على شمول الإسلام لكل حاجات البشر ومصالحهم ، وهذه إحدى خصائصه البارزة ، التي ينفرد بها عن الأديان المحرفة أو الوضعية .



—تميز الصحابة ، توفي — رحمه الله — في ذي الحجة سنة ٨٢٥هـ ، انظر: شذرات الذهب ، ابن العماد ، ٢٧٠/٧ ، مرجع سابق .
(١) فتح الباري ، ٣٠٨/٣ ، مرجع سابق .

المطلب الثالث : المراد باقتران العمل الخيري مع الدعوة

يراد بالعمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة : الأعمال الخيرية المتنوعة الشاملة لمصالح الخلق في دينهم وديارهم ، المتضمنة أمرين رئيسين:

١- الدعوة إلى دين الله عز وجل ، ونشر تعاليمه بين مختلف أصناف المدعوين ، عبر مختلف الوسائل والأساليب الدعوية المشروعة.(١)

٢- تقديم أعمال البر والإحسان والمعروف والخير المتنوع.

وبيان ذلك يكون بما يأتي :

الدعوة إلى دين الله تعالى مطلب شرعي ضروري ؛ أكدت على القيام به مجموعة من النصوص الشرعية ، منها : قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨] ، وقد كان الأمر بقول الحق ، والدعوة إليه ، ونشر أحكامه على كل حال ، وفي كل مكان ؛ أجد بنود المباحية المباركة بين النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ، ففي الحديث عن عبادة بن الصامت (٢) رضي الله عنه قال : (بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكروه ، وعلى أن لا ننازع

(١) لا يفهم من قول : (الوسائل المشروعة) ، الاقتصار على الوسائل الواردة في الكتاب الكريم والسنة النبوية ، وإنما يدخل في ذلك أيضاً : جميع الوسائل التي تعين على إيصال الدعوة إلى المدعوين وليس فيها مخالفة شرعية ، للاستزادة حول هذه الضوابط انظر : المدخل إلى علم الدعوة ، د.البيانوني، ص٢٨٥-٣٠٠ ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٢٠هـ) ، وسائل الدعوة ، د.المغزوي ، ص١٧-٢١ ، (الرياض ، دار أشبيليا ، ط١ ، ١٤٢٠هـ) .

(٢) عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي الأنصاري ، أحد نقباء ليلة العقبة ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، روى ١٨١ حديثاً ، مات رضي الله عنه سنة ٣٢هـ ، وقيل : سنة ٣٤هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ١١-٥/٢ ، مرجع سابق.

الأمر أهله ، وأن نقوم ، أو : أن نقول بالحق حيثما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم (^١) ، وقال النبي الكريم – عليه الصلاة والسلام – حائثاً أمته على الاجتهاد في البلاغ : « نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها ، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه » (^٢) ، وفي نص آخر يأمر الرسول ﷺ أتباعه بالحرص على نشر الدين وتعليم أحكامه عن بصيرة وفهم دون النظر إلى كثرة العلم أو قلته ، وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام : « بلغوا عني ولو آية.. » (^٣) ، والنصوص الشرعية التي تدعو إلى نشر الدعوة والحرص على تبليغها كثيرة ومستفيضة . (^٤)

(١) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الأحكام ، باب كيف يبائع الإمام الناس ، رقم ٧١٩٩-٧٢٠٠ ، ١٣/١٩٢ ، ورواه مسلم بلفظ قريب ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية .. ، رقم ٤٧٤٥ ، ٤٣١/١٢ .

(٢) رواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، كتاب العلم عن رسول الله ﷺ ، باب الحث على تبليغ السماع ، رقم ٢٦٥٦ ، ٤/٣٩٤ ، وقال الترمذي – رحمه الله – : (حديث حسن صحيح) ، ورواه ابن ماجة في سننه ، كتاب السنة ، باب من بلغ علماً ، رقم ٢٣٠ ، ص ٣٥ ، المسند ، الإمام أحمد ، رقم ١٦٧٣٨ ، ٢٧/٣٠١ ، عن جبير بن مطعم رضي الله عنه ، مجمع الزوائد ، الهيثمي ، كتاب العلم ، باب في سماع الحديث وتبليغه ، رقم ٥٨٨ ، ١/١٨٣ ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ١٠٧٦ ، ١/٢٨٤ .

(٣) جزء من حديث رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الأنبياء ، باب ما نكر عن بني إسرائيل ، رقم ٣٤٦١ ، ٦/٤٩٦ ، ورواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، أبواب العلم ، باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل ، رقم ٢٦٦٩ ، ٤/٤٠٢ ، المسند ، الإمام أحمد ، رقم ٦٤٨٦ ، ١١/٢٥ ، ورقم ٦٨٨٨ ، ١١/٤٨٨ ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ٨٩٦٨ ، ٦/٣٩٩ .

(٤) للاستزادة حول ذلك انظر : الدعوة إلى الله وجوبها وفضلها ، الشيخ عبدالله ابن حميد ، ص ٢٥ ، (الرياض ، دار طويق ، ط ١ ، ١٤١٤هـ) ، رسالة إلى الدعاة ، للشيخ محمد ابن عثيمين ، ص ١٠ ، (الرياض ، مؤسسة أسام للنشر ، ط ٣ ، ١٤١٢هـ) ، فضل الدعوة إلى الله تعالى ، د. فضل إلهي ، ص ٩ ، (إدارة ترجمان الإسلام ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ) ، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبدالعزيز ابن باز ، جمع د. الشويخ ، ٣/١٠٤ ، (الرياض ، دار القاسم ، ١٤٢٠هـ) ، مفتاح دار السعادة ، ابن القيم ، ١/٨٩ (دمشق ، دار البيان ، ط ١ ، ١٤١٨هـ) .

واهتمام الشارع الحكيم بتبليغ الدعوة والحرص على نشرها، يؤكد ضرورتها للبشر؛ لكونها وسيلة لإنقاذهم من الظلمات إلى النور، وطريقاً وحيداً لتحرير الناس من الخضوع لغير الله تعالى؛ إذ ليس في الكون إله يستحق العبادة بجميع أنواعها سواه جل شأنه، فلا إله إلا الله، ولا معبود بحق إلا الله عز وجل.

وأما أعمال البر والإحسان والمعروف والخير المتنوع؛ فهي التي يتم من خلالها تقديم المساعدات المعنوية والحسية للمحتاجين إليها طلباً للثواب من الله تعالى؛ لتكون هذه الأعمال المباركة مدخلاً لدعوتهم، وتأليفاً لقلوبهم، واستشفاء لمرضاهم، وقضاء لحوائجهم، وتثبيتاً لهم بإذن الله تعالى، حتى لا تستغل تلك الحاجات من أهل الضلال في إفسادهم وإبعادهم عن الحق والهدى.^(١)

ولتقريب ذلك بأمثلة محسوسة في الواقع؛ يتم مثلاً: دعوة مجموعة من الناس عبر أي وسيلة مشروعة من وسائل الدعوة؛ مثل: إقامة المدارس أو عن طريق الدورات التعليمية أو بإقامة حلقات لتحفيظ القرآن الكريم، وفي الوقت نفسه تقدم لهم وجبات للأكل، أو مكافآت مالية، أو جوائز عينية، أو توفر لهم أماكن مناسبة للإقامة، ونحو ذلك من أعمال البر والإحسان المتنوع، وحينما تنطلق قافلة لإغاثة إحدى البلدان المنكوبة؛ فيجب أن توازن في برامجها بين الغذاء الجسدي المتنوع الذي ينبغي أن تكون له الأولوية كما تقدم بيانه وبين الغذاء الروحي، عن طريق الدعوة والتعليم.

فإن كان هؤلاء المدعوون أو المحتاجون للأعمال الخيرية المتنوعة من المسلمين فهذا واجب من واجبات الأخوة الإيمانية التي أمر بها ديننا الإسلامي الحنيف^(٢)، ودعوة لهم للتمسك بأحكام الشريعة، وإن كان هؤلاء الذين تقدم لهم أعمال البر والإحسان من غير المسلمين فهذا واجب من واجبات الدعوة التي أُلزم الله تعالى بها أتباع نبيه الكريم ﷺ تبليغاً لدين الله تعالى وبراءة للذمة، قال سبحانه

(١) سيأتي بيان هذا الأمر أيضاً وربطه بواقع العمل الخيري، انظر: ص ٥٢٩.

(٢) انظر: بيان بعض هذه النصوص في ص ٨٢-٨٣.

وتعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبِّنَا وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٤]، وقد أجاز العلماء الصدقة على غير المسلم ؛ طمعا في إسلامه ؛ ولكونه إنسانا له حقوق كفلتها الشريعة الإسلامية السحاء . (١)

(١) انظر: جواز دفع صدقة التطوع لغير المسلم في المعنى والشرح الكبير ، لابني قدامة ، ٢٨٥/٢ ، ١١١/١١ ، (بيروت ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ) ، وأحكام القرآن ، القرطبي ، ١١٠/١ ، في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨] ، وفي الحديث عن أسماء رضي الله عنها قالت : قدمت عليّ أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ ، فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت : إن أمي قدمت وهي راغبة أفأصل أمي ؟ ، قال : « نعم ، صلي أمك » ، رواه البخاري واللفظ له ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الهبة ، باب الهدية للمشركين .. ، رقم ٢٦٢٠ ، ٢٣٣/٥ ، وفي كتاب الجزية ، رقم ٣١٨٣ ، ٢٨١/٦ ، وفي كتاب الأدب ، باب صلة الوالد المشرك ، رقم ٥٩٧٨ ، ٤١٣/١٠ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج ... ، رقم ٢٣٢٢ ، ٩١/٧ .

ومن العلماء الذين قالوا بجواز ذلك : الحافظ ابن حجر — رحمه الله — في شرحه لحديث : « بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش ، فنزل بئرا فشرب منها ، ثم خرج ، فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال : لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي ، فملا خفه ثم أمسكه بفيه ، ثم رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له ، قالوا : يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجراً ؟ ، قال : في كل كبد رطبة أجر » ، سبق تخريجه ، ص ٤٤ ؛ حيث يقول الحافظ : " واستدل به على جواز صدقة التطوع للمشركين ... إذا لم يوجد هناك مسلم ، فالمسلم أحق " ، فتح الباري ، ٤٢/٥ .

ويقول ابن بطال — رحمه الله — : " فيه الحض على استعمال الرحمة لجميع الخلق ، فيدخل فيه المؤمن ، والكافر ، والبهائم ، والمملوك منها ، وغير المملوك ، ويدخل في الرحمة : التعاهد بالإطعام ، والسقي .. " . فتح الباري ، لابن حجر ، ٤٤٠/١٠ ، وهذا القول له في شرحه لحديث : « من لا يرحم لا يرحم » الذي رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم ، رقم ٦٠١٣ ، ٤٣٨/١٠ ، ورواه بلفظ قريب في كتاب التوحيد باب قول الله [قل ادعوا الله ..] ، رقم ٧٣٧٦ ، ٣٥٨/١٣ ، --

فاتضح من خلال هذا المطلب : أن المراد بالعمل الخيري المقترن بالدعوة هو : العمل الذي يقوم على الجمع بين الدعوة إلى الله تعالى ، وتقديم أعمال البر والإحسان المتنوع ، وهذا ما يتمثل في المؤسسات الخيرية التي تجمع في خططها وبرامجها بين هذين الجانبين الرئيسيين ؛ لتغطي بذلك مصالح الخلق وحاجاتهم الروحية والجسدية .



-- ورواه مسلم بلفظ قريب ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الفضائل ، باب رحمته ع الصبيان والعيال .. ، رقم ٥٩٨٤ ، ٧٦/١٥ .

هذا حكم صدقة التطوع ، أما فريضة الزكاة فقد اتفق فقهاء الإسلام على حرمة صرفها لغير المسلم ؛ لأن في صرفها لهم إعانة لهم على كفرهم ، وإقراراً لهم بذلك ، انظر : الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة ، د. الطيار ، ص ١٢٢ ، (الرياض ، دار الوطن ، ط ٣ ، ١٤١٥هـ) .

أما إن قيل : إن من أصناف أهل الزكاة الثمانية المؤلفة قلوبهم ؛ وهم ممن ذكروا في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْنَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَبَاءِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٠] ؛ فيجانب على ذلك بالقول : أنه يشترط في هذا الصنف ؛ إن كان كافراً ؛ أن يكون ممن يرجى إسلامه ، أو يخشى على المسلمين أذيته فيعطى من الزكاة مداراة له واتقاء فحشه ، وأما إن كان مسلماً فيعطى من الزكاة تأليفاً لقلبه ، إذا كان يرجى تقوية إيمانه بهذا المال ، ونص المذهب الحنبلي في كون هذا الذي يؤلف قلبه — مسلماً أو كافراً — أن يكون سيداً مطاعاً في عشيرته ؛ لأن الرسول ع أعطى للكبراء والوجهاء ولم يعط عامة الناس ، ولأن الواحد من عامة الناس لا يضر المسلمين عدم إيمانه ، ولا يضرهم شره ، انظر : الشرح الممتع على زاد المستقنع ، شرح الشيخ محمد بن عثيمين ، ٢٢٥-٢٢٧ ، (الرياض ، مؤسسة أسام ، ط ١ ، ١٤١٦هـ) ، الفروع ، ابن مفلح المقدسي ، ٦١١/٢ ، (بيروت ، عالم الكتب ، ط ٤ ، ١٤٠٥هـ) ، منار السبيل في شرح الدليل ، إبراهيم بن ضويان ، ٢٠٨/١ ، (بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط ٤ ، ١٣٩٩هـ) .

المطلب الرابع : بيان مدلول الكلمات المقاربة لكلمة الخير

لكي تصل هذه الدراسة إلى بيان شامل لمفهوم العمل الخيري الإسلامي ؛ كان لا بد من بيان مختصر لمفهوم بعض الكلمات المقاربة في مدلولاتها لكلمة الخير ويكثر استعمالها بين الناس ؛ مثل : كلمة الإحسان ، وكلمة البر ، وكلمة المعروف. (١)

(أ) كلمة الإحسان :

- **التعريف اللغوي :** يراد بالإحسان في اللغة معان عدة ، منها :
- **ضد القبح والإساءة ،** قال تعالى: ﴿ **إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا** ﴾ [الإسراء:٧] ، ومنه : **الحسنة وهي ضد السيئة ،** والمحاسن وهي ضد المساوئ .
- **ويقال :** حسن الشيء تحسينا أي : زينه.
- **ويأتي الإحسان بمعنى :** الإتقان ، قال تعالى: ﴿ **وَصَوِّرَكُمْ فَاَحْسَنَ صُورَكُمْ** ﴾ [غافر: ٦٤ ، التغابن: ٣] ، **والأحسن هو:** الأفضل ، قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ** ﴾ [الزمر: ١٨] (٢) .
- **التعريف الاصطلاحي :**

ذكر الأصفهاني — رحمه الله — بأن الإحسان يأتي على وجهين :

الأول : الإنعام على الغير.

- (١) انظر : الحديث عن هذه الكلمات المقاربة لكلمة الخير : الخدمات التطوعية في الكتاب والسنة ، دبخاري ، ص ١٣-١٧ ، (الرياض ، دار الوطن ، ط١ ، ١٤٢١هـ).
- (٢) انظر المراجع اللغوية الآتية : (مادة حسن)
لسان العرب ، ابن منظور ، ١٣/١١٤-١١٨-١١٨-١١٨ ، مختار الصحاح ، الرزازي ، ص ٥٨ ،
المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس وآخرين ، ١/١٧٤ ، المفردات في غريب القرآن ،
الأصفهاني ، ١/١٥٥ ، مراجع سابقة.

الثاني : إحسان في الفعل ، وذلك إذا علمَ علماً حسناً أو عمل عملاً حسناً (١) ، ويرى الجرجاني (٢) - رحمه الله - سعة مفهوم الإحسان وشموله ، وذلك يوحى بعمق صلته بموضوع هذه الدراسة إذ يقول : (ما ينبغي أن يفعل من الخير) (٣) ، ويوضح ذلك أيضاً الشيخ ابن سعدي - رحمه الله - بقوله : (الإحسان فضيلة مستحبة ، وذلك كنفع الناس بالمال والبدن والعلم ، وغير ذلك من أنواع النفع ، حتى يدخل فيه الإحسان إلى الحيوان البهيم المأكول ، وغيره) . (٤)

فاتضح من التعريف اللغوي والاصطلاحي : وجود ارتباط كبير بين كلمتي (الإحسان) و(الخير) في الاستعمال ، فهما يتعلقان بالنفع القاصر على فاعله والمتعدي للآخرين .

(ب) كلمة البر :

- التعريف اللغوي : يراد بالبر في اللغة معان عدة ، منها :
 - ضد الإثم ، قال الله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۗ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدُّونَ ﴾ [المائدة: ٢] .
 - الطاعة والصدق ، قال تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآلَمَاتِهِ وَآلِكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ [البقرة: ١٧٧] ، ويقال : برُّ الرجل في قوله أو بيمينه ، إذا صدق فيهما .
 - الغلبة ، يقال : أبرُّ عليه ، أي : غلبه ، ومنه قول الشاعر :
- يكشفون الضُّرَّ عن ذي ضرهم ويبرون على الأبى المُبرِّ

(١) المفردات في غريب القرآن ، ١٥٦/١ ، مرجع سابق.

(٢) علي بن محمد بن علي الجرجاني ، ولد سنة ٧٤٠هـ ، له مؤلفات عديدة باللغتين العربية والفارسية ، توفي - رحمه الله - سنة ٨١٦هـ ، انظر : الأعلام ، الزركلي ، ٧/٥ ، ومقدمة كتاب التعريفات ، ص ٦-١٥ ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، ١٤١٣هـ) .

(٣) المرجع السابق " الأخير " ، ص ٢٧ .

(٤) تيسير الكريم الرحمن ، ص ٣٩٩ ، مرجع سابق.

أي : يغلبون . (١)

- ويأتي البر بمعنى : الإحسان ، والتوسع في عمل الخير ، ومنه : بر الوالدين ،
وضده العقوق . (٢)

- التعريف الاصطلاحي :

يعرّف الشيخ ابن سعدي - رحمه الله - البر بقوله : (اسم جامع
للخيرات ، وهو الطريق الموصل إلى الجنة) (٣) ، ويتبين من تعريفه - رحمه
الله - سعة اشتمال كلمة البر لكل ما هو خير في الدنيا والآخرة .

وللبر مفهوم أخص لدى المشتغلين بالعمل الخيري ، وهو ماله صلة
بموضوع هذه الدراسة ، وذلك المفهوم هو : (فعل الخير مما نفعه متعدد
للآخرين) . (٤)

(ج) كلمة المعروف :

التعريف اللغوي : يراد بالمعروف في اللغة معان عدة ، منها :

- ضد المنكر ، قال الله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

- ويأتي بمعنى : السكون ، والطمأنينة إلى الشيء ، يقال : هذا أمر معروف ،
أي : أن النفس تألفه وتسكن إليه . (٥)

(١) البيت لطرفة بن العبد ، انظر : ديوانه ، ص ٥٦ .

(٢) انظر المراجع اللغوية الآتية : (مادة بر) :

لسان العرب ، ابن منظور ، ٥١/٤ ، مختار الصحاح ، الرازي ، ١٩ ، المعجم الوسيط ،
لإبراهيم أنيس وآخرين ، ٤٨ / ١ ، المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ، ٥١/١ ،
مراجع سابقة .

(٣) تيسير الكريم الرحمن ، ص ٣٩٩ ، مرجع سابق .

(٤) انظر : الخدمات التطوعية في الكتاب والسنة ، دبخاري ، ص ١٢ ، مرجع سابق .

(٥) انظر : معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ، ٢٨١/٤ ، (بيروت ، دار الجيل ، بدون سنة
نشر) .

- ويأتي بمعنى : الطيب والزينة ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ [محمد:٦] (١) ، ومنه قول الشاعر :

نشأ كعرف الطيب يهدي لأهله وليس له إلا بني خالد أهل (٢)

- ويأتي بمعنى : الإحسان ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « .. ومن صنع إليكم معروفاً فكافنوه .. » (٣)

- التعريف الاصطلاحي :

ذكر عدد من العلماء والباحثين تعريفات عدة للمعروف في الاصطلاح ؛ وهي في الغالب إما جملة أو مفصلة ؛ فمن التعريفات المجملة : (المعروف : اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه) (٤) .

ومن التعريفات المفصلة : (هو كل اعتقاد أو عمل أو قول أو إشارة أقرها الشارع الحكيم ، وأمر بها على وجه الوجوب أو الندب) (٥) ، وقيل : (هو كل ما يعرفه الشرع ويأمر به ويمدحه ، ويثني على أهله ، ويدخل في ذلك : جميع الطاعات ، وفي مقدمتها : توحيد الله عز وجل والإيمان به) (٦) ، ومن

(١) انظر: فتح القدير ، الشوكاني ، ٣١/٥ ، مرجع سابق.

(٢) البيت لابن سيده ، انظر : لسان العرب ، ابن منظور ، ٢٤٠/٩ ، مرجع سابق.

(٣) رواه أبو داود ، في سننه ، كتاب الزكاة ، باب عطية من سأل بالله ، رقم ١٦٧٢ ، ص ٢٤٨ ،

ورواه النسائي ، السنن الصغرى ، كتاب الزكاة ، باب من سأل بالله عز وجل ، رقم ٢٥٦٨ ،

ص ٣٥٥ ، المسند ، الإمام أحمد ، رقم ٥٣٦٥ ، ٢٦٦/٩ ، مسند عبد الله بن عمر رضي الله

عنهما ، وصححه الألباني ، صحيح سنن أبي داود ، رقم ١٦٧٢ ، ٤٦٤/ ١ ، وانظر : تحفة

الأشراف ، المزي ، رقم ٦٥٧٢ ، ٢٧٩/٥ .

(٤) المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ، ٤٣١/٢ ، مرجع سابق.

(٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، محمد أبو فارس ، ص ١٩ ، (عمان ، دار الفرقان ،

ط ٣ ، ١٤٠٤هـ) .

(٦) حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، د.العمار ، ص ١١ ، (الرياض ، دار أسبيليا ،

ط ١ ، ١٤١٧هـ) .

التعريفات القريبة إلى موضوع هذه الدراسة : (هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله ، والتقرب إليه ، والإحسان إلى الناس ، وكل ما ندب إليه الشرع ..).^(١)
فاتضح من هذه التعريفات القيمة السابقة وجود صلة واضحة بين كلمتي (المعروف) و(الخير) في المفهومين اللغوي والاصطلاحي .

وخلاصة ما سبق في هذا المطلب حول الألفاظ المقاربة في مدلولاتها لكلمة الخير : أنها ألفاظ جامعة تشترك في معنى : العمل الخيري القائم على تقديم النفع وإيصاله للآخرين ، والإتعام عليهم بما يرغبون فيه بطبعهم.^(٢)

* * * * *

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، ص ٦٠٧ ، مرجع سابق.
(٢) انظر : الخدمات التطوعية في الكتاب والسنة ، د.بخاري ، ص ١٦-١٧ ، مرجع سابق.

المطلب الخامس : أنواع العمل الخيري الإسلامي

الذي يتعدى نفعه للآخرين

تبيين في المطلب الثاني من هذا المبحث سعة نظرة الإسلام لعمل الخير المتنوع ، وحثه على كل عمل فيه نفع للآخرين ، أو دفع للأذى عنهم ، وسيكون الحديث في هذا المطلب عن بعض أنواع العمل الخيري في الإسلام ^(١) ، مما له صلة بموضوع هذه الدراسة ؛ وذلك لمزيد من بيان تأصيل هذه الأنواع في ديننا الحنيف ، ومن أبرز أنواع العمل الخيري الإسلامي الذي يتعدى نفعه للآخرين :

١ . تعليم أحكام الدين وشرائعه وآدابه :

من أعظم أعمال الخير في دين الله تعالى : إرشاد الناس ودالاتهم إلى العلم بأحكام ما أنزل الله تعالى على رسوله ﷺ من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق.

وقد اهتم الإسلام بالعلم والتعليم ، ومما يدل على ذلك : أن الله عز وجل بدأ وحيه الكريم إلى نبيه محمد ﷺ بكلمة ﴿ أَقْرَأْ ﴾ كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ في الحديث الذي رواه عائشة رضي الله عنها ، قالت : (أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي نوات العدد ، قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة ^(٢) فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك ، فقال : اقرأ ، قال : ما أنا بقارئ ، قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني

(١) انظر : الحديث عن بعض هذه الأنواع : المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات ، المزروعي ، ص ٦٦-٩٥ ، مرجع سابق.

(٢) أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية رضي الله عنها ، أم أولاد الرسول ﷺ ، وأول من آمن به وصنقه ، كانت تسمى في الجاهلية : الطاهرة ، تزوجها النبي ﷺ وعمره خمس وعشرون سنة وهي بنت أربعين ، وتوفيت عن خمس وستين سنة ، قبل الهجرة بثلاث سنين ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ١٠٩/٢-١١٧ ، مرجع سابق.

الجهد، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ، ثم أرسلني فقال : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ﴾ [العلق : ١-٣] ^(١) فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده .. الحديث. ^(٢)

وقد عدَّ الله عز وجل أيضاً : التعليم بالكتابة من إحدى النعم التي أعطاها للإنسان : ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٢﴾ ﴾ [العلق : ٤-٥] فعن طريق الكتابة : تخذ العلوم ، وتثبت الحقوق ، ونعمة الله عز وجل بتعليم القلم بعد القرآن الكريم من أجل العلوم. ^(٣)

ونتيجة لهذه المكانة العظيمة التي أولاها الإسلام للعلم ؛ فقد جاءت نصوص عديدة من كتاب الله الكريم وسنة نبيه ﷺ تبين أهميته ، وفضله ، وتحت على اكتسابه ؛ وذلك لأثره الكبير في نشر الإسلام وتعاليمه بين الناس ؛ لأن العبادة الصحيحة لا بد أن تكون موافقة لشرع الله تعالى ، ولا تكون كذلك إلا إذا قامت على العلم وإلا لم تقبل ، قال تعالى : ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ ﴾ [محمد: ١٩] فقدم العلم على العمل ^(٤) ، ويدل على ذلك قول الرسول ﷺ : « من

(١) من أبرز أغراض هذه السورة الكريمة - العلق - كما يرى بعض المفسرين : الإيماء إلى أن أمة محمد ﷺ ستصير إلى معرفة القراءة والكتابة والعلم ، انظر : تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ٤٣٤/١٥ ، (الدار التونسية للنشر ، بدون سنة طبع) ، بعد أن كانت تشيع بينهم الجاهلية ، قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ ﴾ [الجمعة: ٢] ، وفي هذا دلالة أكيدة على المكانة العظيمة التي أولاها الإسلام للعلم ، للاستزادة انظر : مفتاح دار السعادة ، ابن القيم ، ٨٤/١ ، مرجع سابق.

(٢) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع فتح الباري ، كتاب بدء الوحي ، رقم ٣ ، ٢٢/١ ، ورواه في كتاب التفسير ، سورة اقرأ ، رقم ٤٩٥٣ ، ٧١٥/٨ ، وفي كتاب التعبير ، باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ ، رقم ٦٩٨٢ ، ٣٥١/١٢ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي ، رقم ٤٠١ ، ٣٧٤/٢ .

(٣) انظر : بدائع التفسير الجامع لتفسير ابن القيم الجوزية ، جمع يسري السيد محمد ، ٢٨٣/٥ ، (الدمام ، دار ابن الجوزي ، ط ١ ، ١٤١٤هـ).

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ٢٢١/١٦ ، مرجع سابق.

أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد»^(١) ، وفي هذا تأكيد لأهمية العلم وبيان لفضله ومكانته .

— ومن النصوص الكريمة التي يتبين فيها أهمية العلم ، وفضله ، والحث على اكتسابه :

قول الله عز وجل: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۖ ﴾ [طه : ١١٤] فلم يأمر الله تعالى نبيه الكريم ﷺ بطلب الزيادة في أي شيء من أمور الحياة الدنيا مطلقاً، وهذا دليل على أهمية العلم. ^(٢)

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ ﴾ [المجادلة: ١١] ، قال الشوكاني ^(٣) — رحمه الله — : " معنى الآية : أنه سبحانه يرفع الذين آمنوا على من لم يؤمنوا درجات ، ويرفع الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا درجات ، فمن جمع بين الإيمان والعلم رفعه الله بإيمانه درجات ثم رفعه بعلمه درجات... وفي هذه الآية فضيلة عظيمة للعلم وأهله...". ^(٤)

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝ ﴾ [فاطر : ٢٨] ، يقول ابن كثير — رحمه الله — : " أي إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به؛ لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات

(١) رواه البخاري، الصحيح المطبوع مع فتح الباري، كتاب الصلح ، باب إذا اصطالحوا على صلح جور فالصلح مردود ، رقم ٢٦٩٧ ، ٣٠١/٥ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ، ورد محدثات الأمور ، رقم ٤٤٦٧ ، ٢٤٢/١٢ .

(٢) انظر : صفات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، د. المسعود ، ص ٢٨ ، الرياض ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤١٢هـ .

(٣) محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ولد سنة ١١٧٣هـ في بلدة شوكان قرب صنعاء في اليمن ، من مؤلفاته : نيل الأوطار ، أدب الطلب ، تحفة الذاكرين ، توفي — رحمه الله — سنة ١٢٥٠هـ ، انظر : الأعلام ، الزركلي ، ٢٩٨/٦ ، مرجع سابق ، ومقدمة تفسير فتح القدير ، ٤/١ - ٧ .

(٤) فتح القدير ، ٥/١٨٩ .

الكمال المنعوت بالأسماء الحسنی ، كلما كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل ، كانت الخشية له أعظم وأكثر " (١) .

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال : « مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم كمثل الغيث أصاب أرضاً ، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب (٢) أمسكت الماء ، فنفخ الله بها الناس ، فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى ، إنما هي قيعان (٣) لا تمسك ماء ولا تثبت كلأ ، فذلك مثل من فقه دين الله ، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به » (٤) .

قال ابن حجر - رحمه الله - : " قال القرطبي (٥) وغيره : ضرب النبي ﷺ لما جاء به من الدين مثلاً بالغيث العام الذي يأتي الناس في حال حاجتهم إليه ، وكذا كان حال الناس قبل مبعثه ﷺ ، فكما أن الغيث يحيى البلد الميت فكذا علوم الدين تحيي القلب الميت ، ثم شبه السامعين له بالأرض المختلفة التي ينزل بها الغيث ، فمنهم العالم العامل المعلم ، فهو بمنزلة الأرض الطيبة شربت فانتفعت في نفسها وأنبئت فنفعت غيرها ، ومنهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه غير أنه لم يعمل بنوافله أولم يتفقه فيما جمع لكنه أداه لغيره ، فهو بمنزلة الأرض التي يستقر فيها الماء فينتفع الناس به ، .. ومنهم من يسمع العلم فلا يحفظه ولا يعمل به ولا ينقله لغيره ، فهو بمنزلة الأرض السبخة أو الملساء ، التي لا

-
- (١) تفسير القرآن العظيم، ٥٥٤/٣، مرجع سابق.
 - (٢) أجادب : الأرض الصلبة التي لا ينضب منها الماء، انظر: فتح الباري، ابن حجر، ١٧٦/١، مرجع سابق.
 - (٣) قيعان : الأرض المستوية الملساء التي لا تثبت ، انظر : المرجع السابق ، ١٧٧/١.
 - (٤) رواه البخاري، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب العلم ، باب : فضل من علم وعلم ، رقم ٧٩ ، ١٧٥/١ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الفضائل ، باب بيان مثل ما بعث به النبي ﷺ من الهدى والعلم ، رقم ٥٩١٢ ، ٤٧/١٥ - ٤٨ .
 - (٥) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي ، من مؤلفاته : التنكرة بأمور الآخرة ، والتفسير الجامع لأحكام القرآن ، توفي - رحمه الله - في مصر سنة ٦٧١هـ ، انظر : شذرات الذهب ، ابن العماد ، ٣٣٥/٥ ، مرجع سابق.

تقبل الماء أو تفسده على غيرها.."^(١) ، فاتضح من هذا الحديث المكانة العظيمة للعلماء العاملين بعلمهم والمعلمين لغيرهم ؛ فكانوا كالأرض الطيبة ، التي تنفع نفسها وغيرها .

وقد بين النبي الكريم عليه الصلاة والسلام أيضاً المنزلة الجليلة في الإسلام لمعلمي الخير ومعلميه ووصفهم بأنهم خير الناس كلهم ، قال ع : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »^(٢) ، وفي رواية أخرى يقول ع : « إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه »^(٣) ، يقول ابن حجر - رحمه الله - : " من أشرف العمل : تعليم الغير ، فمعلم غيره يستلزم أن يكون تعلمه ، وتعليمه لغيره عمل ، وتحصيل نفع متعد ..."^(٤) ، ويوضح ذلك أيضاً الصحابي الجليل معاذ بن جبل^(٥) رضي الله عنه مبيناً أهمية العلم ، وفضائله ، والآثار المترتبة على تعليمه للأخرين بقوله : (تعلموا العلم ، فإن تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومدارسته تسبيح ، والبحث

والإشراف على غيره من الأعمال الصالحة)

-
- (١) فتح الباري ، ١/١٧٧ ، مرجع سابق.
- (٢) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع فتح الباري ، كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، رقم ٥٠٢٧ ، ٧٤/٩ ، ورواه أبو داود ، في سننه ، كتاب الوتر ، باب في ثواب قراءة القرآن ، رقم ١٤٥٢ ، ص ٢١٦ ، ورواه الترمذي في سننه (الجامع) ، أبواب فضائل القرآن ، باب ما جاء في تعليم القرآن ، رقم ٢٩٠٧ ، ٣١/٥ ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ١٠٢٩٩ ، ٤٥٣/٧ .
- (٣) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع فتح الباري ، كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، رقم ٥٠٢٨ ، ٧٤/٩ ، ورواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، بلفظ قريب ، أبواب فضائل القرآن ، باب ما جاء في تعليم القرآن ، رقم ٢٩٠٨ ، ٣١/٥ ، ورواه ابن ماجه في سننه ، كتاب السنة ، باب فضل تعلم القرآن ، رقم ٢١٢ ، ص ٣٢-٣٣ .
- (٤) فتح الباري ، ٧٦/٩ ، مرجع سابق.
- (٥) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه ، شهد العقبة شاباً أمرد وعمره ثمان عشرة سنة ، روى عدداً من الأحاديث ، وجمع القرآن حفظاً ، وهو أعلم أمة محمد ع بالحلال والحرام ، توفي سنة ١٨هـ ، وهو ابن لثنتين وثلاثين ، وقيل : ثلاث وثلاثين ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ١/٤٤٣-٤٦١ ، مرجع سابق.

عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ،... وهو الأنيس في الوحدة ، والصاحب في الغربة) . (١)

فمن خلال هذه النصوص الكريمة والأقوال المباركة تتبين لنا أهمية تعليم أحكام الدين وشرائعه وآدابه ، وعظم شأنه في الإسلام ؛ فعن طريقه يتم معرفة أحكام عبادة الله تعالى ، وكيفية القيام بها ، ومعرفة أوامره والعمل بها ، ومعرفة نواهيه سبحانه والانتهاز عنها ؛ ولذلك كان هذا العمل العظيم من أبرز أنواع العمل الخيري في الإسلام التي ينبغي نشرها ، وتيسير وصولها للناس عن طريق مختلف الوسائل والأساليب المشروعة ، بالنفس أو المال ، أو بهما معاً ، وذلك بحرص الفرد المسلم أو الجماعة المسلمة ، على دعوة أفراد المجتمع وتعليمهم ما يمكن من أحكام الدين سواء بالدروس المباشرة ، أو بالكتابة والتأليف ، أو بإقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، أو بناء المدارس والمراكز التعليمية والثقافية ، أو إقامة المكتبات العامة الوقفية ، أو طباعة الكتب العلمية والرسائل الدعوية بلغات مختلفة وتوزيعها ، أو كفالة الدعاة والمعلمين ، أو تفرغ الطلاب لتحصيل العلم ، أو الإنفاق عليهم ، والقيام بذلك يكون أيضاً : عبر الاستفادة من مختلف وسائل الاتصال الحديثة ، وكل فرد من المسلمين على ثغر ، يقدم من خلاله ما يستطيع لخدمة دينه ، ويعين على نشره ، وذلك كله من عمل الخير الذي يثاب عليه فاعله بالأجر العظيم من الله سبحانه وتعالى ، كما قال النبي ﷺ : « من دل على خير فله مثل أجر فاعله » (٢) ، ومن فضائل العلم النافع أن الله سبحانه وتعالى جعل أثره لا ينقطع عند موت صاحبه ، بل يستمر الأجر بعد موته ، وهذا يوضح بجلاء فضل العلم ، وعظم مكانته في الإسلام ؛ لأثره الكبير على الآخرين ، ونفعه لهم ، وفي

(١) جامع بيان العلم وفضله ، ابن عبد البر ، ص ٥٤ - ٥٥ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨هـ) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصفهاني ، ٢٣٩/١ ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٥ ، ١٤٠٧هـ) ، مفتاح دار السعادة ، للعلامة ابن القيم ، ص ١٧٢-١٧٣ ، مرجع سابق ، وقال ابن القيم - رحمه الله - (رواه أبو نعيم في المعجم من حديث معاذ مرفوعاً إلى النبي ﷺ ولا يثبت ، وحسبه أن يصل إلى معاذ) .
(٢) سبق تخريجه ، ص : ٥ .

ذلك يقول عليه الصلاة والسلام : « إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً علمه ونشره .. »^(١)، وقال عليه الصلاة والسلام : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له »^(٢) ، فيستمر تتابع الأجر له في حياته وبعد مماته ، نسأل الله الكريم من فضله .

٢. بناء المساجد :

للمسجد مكانة عظيمة في الإسلام ؛ إذ هو أحد الركائز الأساسية في المجتمع المسلم ؛ لكونه يسهم إسهاماً مباشراً في إعداده ، والتأثير فيه ، وتوجيهه الوجهة الشرعية الصحيحة ، وهو المكان الذي يجسد وحدة المسلمين وتراس صفوفهم في توجههم لربهم الواحد الأحد ، بصفوف متساوية بعيدة عن أي تفرقة بينهم، فالكبير لصيق الصغير ، والأبيض لصيق الأسود ، كلهم خلف إمام واحد ، يتلون كلاماً واحداً^(٣) ، يلتقي المسلمون فيه خمس مرات في اليوم والليلة ،

(١) رواه ابن ماجة في سننه ، المقدمة ، باب ثواب معلم الناس الخير ، رقم ٢٤٢ ، ص ٣٧ ، وحسنه الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة ، رقم ٢٠٠ ، ٩٧/١ ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ١٣٤٧٤ ، ١٠٣/١٠ ، وصحيح ابن خزيمة ، كتاب الزكاة ، باب فضائل بناء السوق لأبناء السابلة .. ، رقم ٢٤٩٠ ، ١٢١/٤ ، وقال المحقق د. محمد الأعظمي : (إسناده حسن لغيره لشواهده) ، (طبع وزارة المعارف السعودية ، المكتبات المدرسية ، ط ٢ ، ١٤٠١هـ) .

(٢) رواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، رقم ٤١٩٩ ، ٨٧/١١ ، ورواه أبو داود ، في سننه ، كتاب الوصايا ، باب ما جاء في الصدقة ، رقم ٢٨٨٠ ، ص ٤١٩ ، ورواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، أبواب الأحكام ، باب في الوقف ، رقم ١٣٧٦ ، ٥٣/٣ ، ورواه النسائي ، السنن الصغيري ، كتاب الوصايا ، باب فضل الصدقة عن الميت ، رقم ٣٦٨١ ، ص ٥١٦ ، ورواه الإمام أحمد ، المسند ، رقم ٨٨٤٤ ، ٤٣٨/١٤ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ١٣٩٧٥ ، ١٠/٢٢١ .

(٣) انظر : منهاج المسجد في تكوين المجتمع المسلم ، أبو أسامة محيي الدين ، ص ٩٨ ، (جدة ، مكتبة الخدمات الحديثة ، ط ١ ، ١٤١٤هـ) .

يتعارفون فيما بينهم، ويتآلفون ، ويتكاتفون ، وينشأ بينهم : الشعور الحقيقي بالجسد الواحد ، ومما يدل على هذه المكانة البارزة للمسجد في دين الإسلام:

• أن بناءه كان العمل الأول الذي قام به الرسول P فور وصوله مهاجراً إلى المدينة ، وشارك صحابته الكرام رضي الله عنهم في بنائه^(١)، ليكون منطلقاً لدعوته ، ومنازة تشع منها أنوار هديه القويم عليه الصلاة والسلام .

• ويدل على هذه المكانة أيضاً : أن الله عز وجل جعله مكاناً تؤدي فيه الصلاة ، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام ، وعدُّ من صفات عباده المؤمنين القيام بأدائها في هذه المساجد^(٢) ، قال تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ [النور: ٣٦-٣٧].

• ويدل على ذلك أيضاً : أن الله سبحانه وتعالى جعله أحب الأماكن إليه ، قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : « أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها».^(٣)

- (١) أورد قصة بناء الرسول E لمسجده : الإمام البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الصلاة ، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد ؟ ، رقم ٤٢٨ ، ٥٢٣/١-٥٢٤ ، وأوردها الإمام مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ابتداء مسجد النبي E ، رقم ١١٧٣ ، ٩/٥ ، وانظر : السيرة النبوية ، ابن هشام ، ١٣٨/٢ ، (بيروت ، دار الريان ، ط ١ ، ١٤١٨هـ -) ، وصحيح السيرة النبوية ، العلي ، ص ١٨٧ ، (عمان ، دار النفائس ، ط ٤ ، ١٤١٩هـ -) .
- (٢) انظر : أضواء البيان ، الشنقيطي ، ١٥٥/٦ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٧هـ -) .
- (٣) رواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ما روي أحب البلاد إلى الله مساجدها ، رقم ١٥٢٦ ، ١٧٦/٥ ، انفرد به مسلم ، انظر : تحفة الأشراف ، المزني ، رقم ١٣٦٢٢ ، ١٥٣/١٠ .

- ويدل على مكانة المسجد — أيضاً — : أنه لم يكن مؤثلاً للعبادة فحسب ؛ بل كان منطلقاً لرسالات كثيرة في المجتمع ، ومنها :
- الرسالة التعليمية :

فهو مصدر إشعاع العلم والتعليم في المجتمع على مر العصور الإسلامية المتعاقبة ، وقد جاءت نصوص كريمة توضح هذه المكانة العلمية المباركة ، ومن ذلك : أن رسول ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه ، أقبل ثلاثة نفر ، فأقبل اثنان منهم إلى رسول الله ﷺ فوقفا ، أما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهباً ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : « ألا أخبركم عن نفر الثلاثة ؟ ، أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله ، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه ، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه » ^(١) ، وفي الحديث أن الرسول ﷺ خرج على حلقة من أصحابه ، فقال : « ما أجلسكم ؟ » قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ، ومن به علينا ، قال : « الله ما أجلسكم إلا ذاك » قالوا : والله ! ما أجلسنا إلا ذاك ، قال : « أما إنني لم أستحلفكم تهمة لكم ، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة » ^(٢) ، ولقد سار الصحابة الكرام رضي الله عنهم سيرة النبي ﷺ في الحرص على أن يكون المسجد منارة علم

(١) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب العلم ، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس .. ، رقم ٦٦ ، ١٥٦/١ ، ورواه أيضاً في كتاب الصلاة ، باب الحلق والجلوس في المسجد ، رقم ٤٧٤ ، ٥٦٢/١ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب السلام ، باب من أتى مجلساً فوجد فرجة .. ، رقم ٥٦٤٥ ، ٣٨٢/١٤ .

(٢) رواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الذكر ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ، رقم ٦٧٩٧ ، ٢٥/١٧ ، ورواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، أبواب الدعوات ، باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله ... ، رقم ٣٣٧٩ ، ٣٩٠/٥ ، ورواه النسائي ، السنن الصغرى ، كتاب آداب القضاة بباب كيف يستحلف الحاكم ، رقم ٥٤٢٨ ، ص ٧٣٨ ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ١١٤١٦ ، ٤٤٠/٨ .

ومشعل هدى للمجتمع ؛ فيصف أنس^(١) رضي الله عنه حال الصحابة رضي الله عنهم في طلب العلم في المسجد ؛ فيقول : (إنما كانوا إذا صلوا الغداة^(٢) قعدوا حلقاً حلقاً ، يقرأون القرآن ، ويتعلمون الفرائض والسنن)^(٣) ، وقد روى مكحول^(٤) - رحمه الله - عن عبدالرحمن بن غنم^(٥) - رحمه الله - أنه قال : (حدثني عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : كنا ندرس العلم في مسجد قباء ..)^(٦) ، وقد استمر المسلمون في مختلف الأجيال المتعاقبة يعون أهمية هذه الرسالة العظيمة للمسجد ، ويخصونها بمزيد من الحرص والاهتمام.^(٧)

- (١) أنس بن مالك ابن النضر الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه ، خدم رسول الله ﷺ عشر سنين من هجرته حتى وفاته ﷺ ، من المكثرين في رواية الحديث ، ومن أهل بيعة الرضوان ، توفي سنة اثنتين وتسعين للهجرة ، وقيل : سنة ثلاث وتسعين ، وعمره يزيد عن المائة ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ٣/٣٩٥-٤٠٦ .
- (٢) المقصود بها صلاة : الفجر ، والغداة ، هي : ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ، انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، (مادة غدا) ، ص ٦٦٢ ، مرجع سابق .
- (٣) مجمع الزوائد ، الهيتمي ، كتاب العلم ، باب الجلوس عند العالم ، رقم ٥٥٤ ، ١/١٧٥ ، مرجع سابق .
- (٤) أبو عبد الله الدمشقي الفقيه ، من أوساط التابعين ، وأحد كبار علماء الشام ، واختلف في وفاته فقيل : سنة ١١٢هـ ، وقيل : ١١٣هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ٥/١٥٥ ، مرجع سابق .
- (٥) عبد الرحمن بن غنم بن كريب بن هانئ الأشعري ، ولد على عهد الرسول ﷺ ، واختلف فيه ؛ فقيل : هو رأس التابعين (الطبقة الأولى) ، وقيل : له صحبة ، بعثه عمر رضي الله عنه إلى الشام يفتي الناس ، توفي عام ٧٨هـ ، انظر : أسد الغابة ، ابن الأثير ، ٣/٣١٨ ، مرجع سابق ، سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ٤/٤٥ ، مرجع سابق ، وقال محمد الزبيدي - رحمه الله - : (لم تثبت له صحبة) ، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، ١/٣٧٣ ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٤هـ) .
- (٦) انظر : إحياء علوم الدين ، الغزالي ، ١/٦٣-٦٤ ، (بيروت ، دار المعرفة ، بدون سنة طبع) ، إتحاف السادة المتقين ، الزبيدي ، ١/٣٧٣ .
- (٧) انظر : وظيفة المسجد في المجتمع ، د.الزبد ، ص ٤٤-٥٥ ، (الرياض ، دار العاصمة ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ) .

— الرسالة الاجتماعية :

فقد كان للمسجد في عهد النبي ﷺ أثر كبير في رعاية أفراد المجتمع ؛ حيث كان مأوى من لا مأوى له من المسلمين من أهل الصفة^(١)، وكان النبي ﷺ يستقبل فيه الوفود^(٢) ، ويقضي فيه بين المتخاصمين ، ونحو ذلك .^(٣)

وتأكيداً من الإسلام على العناية بالمساجد ، وتشبيدها ، وتعاهدها ، وحرصاً على تعلق أتباعه واهتمامهم بها ؛ فقد جاءت نصوص عديدة تحض على ذلك ، وتأمراً به ، وفيها بيان ما يترتب على ذلك من الأجر والثواب العظيم من الله عز وجل ، ومن هذه النصوص الكريمة :

قول النبي ﷺ : « من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله ، بنى الله له مثله في الجنة »^(٤) ، وفي رواية أخرى أن النبي ﷺ قال : « من بنى مسجداً لله ولو كمفحص قطاة^(٥) أو أصغر ، بنى الله له بيتاً في الجنة »^(٦) ، وبين عليه الصلاة والسلام

- (١) انظر : صحيح البخاري المطبوع مع الفتح ، كتاب الصلاة ، باب نوم الرجال في المسجد ، رقم ٤٤٠ ، ٥٣٥/١ ، وانظر : كتاب مواقيت الصلاة ، باب السمر مع الضيف والأهل ، رقم ٦٠٢ ، ٧٥/٢ .
- (٢) انظر : السيرة النبوية ، ابن هشام ٢٠٥/٤ ، ٢١٦/٤ ، صحيح السيرة النبوية ، العلي ، ص ٦٢٨ ، مراجع سابقة .
- (٣) انظر : كيف نعيد للمسجد مكانته ؟ ، د. محمد لوح ، ص ١١٨ ، (المدينة النبوية ، دار للخضير ، ١٤١٨هـ-).
- (٤) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع فتح الباري ، كتاب الصلاة ، باب من بنى مسجداً ، رقم ٤٥٠ ، ٥٤٤/١ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل المساجد والحث على عليها ، رقم ١١٨٩ ، ١٨/٥ .
- (٥) المراد به : المكان الذي تفحص القطاة عنه لتضع فيه بيضها ، وترقد عليه ، وحمل كلام النبي ﷺ هذا على المبالغة عند أكثر العلماء ، انظر : فتح الباري ، لابن حجر ، ٥٤٥/١ .
- (٦) رواه النسائي ، السنن الصغرى ، كتاب المساجد ، باب للفضل في بناء المساجد ، رقم ٦٨ ، ص ٩٤ ، ورواه ابن ماجة في سننه ، كتاب المساجد والجماعات ، باب من بنى لله مسجداً ، رقم ٧٣٨ ، ص ١٠٥ ، وصححه الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة ، رقم ٦٠٩ ، ٢٢٩/١ ، المسند ، الإمام أحمد ، رقم ٢١٥٧ ، ٥٤/٤ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ورواه أيضاً برقم ١٩٣٨٦ ، ٥٢٢/٤ ، عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ١١٩٩٦ ، ١٩١/٩ .

أن من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : « ورجل معلق قلبه في المساجد »^(١) ، وبين الرسول p أن أجر بناء المسجد وإقامته من الصدقات الجارية التي يؤجر صاحبها في حياته وبعد مماته ، وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام : « إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره ، وولداً صالحاً تركه ، ومصحفاً ورثه ، أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن السبيل بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته ، يلحقه من بعد موته »^(٢) .

فاتضح من هذه النصوص الكريمة أن بناء المساجد وتعاهدتها بما تحتاج إليه يعد من أفضل أنواع العمل الخيري في الإسلام ، وذلك لعظم نفعه ؛ إذ فيه اجتماع المسلمين لأداء العبادة ، وانتفاعهم بما يلقي فيه من تذكير بالله تعالى ، وتعليم لشرائع دينه ، وأحكامه ، وآدابه الخالدة .

٣. أعمال خيرية أخرى :

من أبرز الأعمال الخيرية التي حث عليها الإسلام : أمره لأتباعه أفراداً كانوا أم جماعات بخدمة الآخرين ، وعمل كل ما من شأنه تحقيق الخير والنفع لهم ، ومن أبرز الأنواع التي تذكر هنا ، ولها صلة بموضوع الدراسة ، -الأعمال الخيرية الآتية :

(أ) - حفر الآبار :

يعد الماء أهم مقومات الحياة ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٠] ، ويرى القرطبي - رحمه الله -

(١) جزء من حديث رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع فتح الباري ، كتاب الأذان ، باب من

جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد ، رقم ٦٦٠ ، ١٤٣/٢ ، ورواه في كتاب

الزكاة ، باب الصدقة باليمين ، رقم ١٤٢٣ ، ٢٩٢/٣ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع

مع شرح للنووي ، كتاب الزكاة ، باب فضل إخفاء الصدقة ، رقم ٢٣٧٧ ، ١٢٢/٧ .

(٢) سبق تخريجه ، ص : ٦٣ .

أن من التاويلات المرادة من هذه الآية : " حفظ حياة كل شيء بالماء " (١) ،
ومن النصوص التي تدل على أهمية الماء للأرض ومن فيها ، قول الحق
سبحانه وتعالى : ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ (٢) فَتَخْرِجُ بِهِ
زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعُمُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ [السجدة : ٢٧] .

ولأجل هذه المصلحة العظمى والمنفعة الكبرى المربوطة بوجود الماء لكل
شيء على وجه الأرض ، من الإنسان والحيوان والنبات ؛ جاءت نصوص
عديدة تحث أتباع النبي ﷺ على تيسير انتفاع الآخرين منه ، ومنها أن الرسول ﷺ
عده من الأعمال الصالحة التي يلحق ثوابها صاحبه في حياته وبعد مماته؛
لكونه من الصدقة الجارية ، وفي ذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام : « إن
مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته : — وذكر منها — .. أو نهراً
أجراه » (٣) ، وسأل سعد بن عبادة (٤) رضي الله عنه الرسول عليه الصلاة
والسلام عن أفضل ما يتصدق به عن أمه بعد موتها ، فقال الرسول ﷺ : « الماء
» ، وفي رواية : عن سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه قال : يا رسول الله إن
أم سعد ماتت ، فأبي الصدقة أفضل ؟ ، قال : « الماء » ، قال : فحفر بئراً ،
وقال : هذه لأم سعد . (٥)

- (١) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، ١٩٣/٦ .
(٢) الأرض الجرز : التي لا نبات فيها ، انظر : تيسير الكريم الرحمن ، لابن سعدي ، ص
٦٠٥ ، مرجع سابق .
(٣) سبق تخريجه ، ص ٦٣ .
(٤) سعد بن عبادة ابن دليم الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه ، روى عدداً من الأحاديث ،
سيد الخزرج ومن أهل بيعة العقبة ، مات سنة أربع عشرة للهجرة بحوران في الشام ،
انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ١/٢٧٠-٢٧٧ .
(٥) رواه أبو داود ، في سننه ، كتاب الزكاة ، باب في فضل سقي الماء ، رقم ١٦٨١ ،
ص ٢٤٩ ، و رواه النسائي ، السنن الصغرى ، كتاب الوصايا ، باب فضل الصدقة عن
الميت ، رقم ٣٦٩٥ ، ص ٥١٨ ، ورواه بلفظ قريب ابن ماجة في سننه ، كتاب الأئمة ،
باب فضل صدقة الماء ، رقم ٣٦٨٤ ، ص ٥٢٨ ، المسند ، الإمام أحمد ، رقم ٢٢٤٥٩ ،
١٢٤/٣٧ ، عن سعد بن عبادة رضي الله عنه ، وقال المحقق : (رجاله ثقات رجال
الصحيحين ..) ، وحسنه الشيخ الألباني ، صحيح سنن أبي داود ، ٤٦٦/١ .

ولا يقتصر أجر سقي الماء وتيسيره على حصول الإنسان عليه فقط ؛ بل يشمل البهائم أيضاً ، وهذا من رفق الإسلام ومحاسنه ، وفي ذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام : « بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش ، فنزل بئراً فشرب منها ، ثم خرج ، فإذا هو بكلب يلهث ، يأكل الثرى من العطش ، فقال : لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي ، فملاً خفه ، ثم أمسكه بفيه ، ثم رقى فسقى الكلب ، فشكر الله له فغفر له ، قالوا يا رسول الله : وإن لنا في البهائم أجراً ؟ قال : في كل كبد رطبة أجر »^(١) ، يقول ابن حجر — رحمه الله — مبيناً فوائد الحديث : " فيه الحث على الإحسان إلى الناس ؛ لأنه إذا حصلت المغفرة بسبب سقي الكلب فسقى المسلم أعظم أجراً " .^(٢)

وفي هذا أعظم الأدلة على فضيلة حفر الآبار وسقاية الماء في الإسلام ؛ لكونه من الأعمال الخيرية المتعدية نفعها للآخرين .

(ب) — الصدقة بالمأكل والملبس :

جاءت الشريعة الإسلامية بالحرص على توفير كل ما من شأنه الحفاظ على المعيشة الكريمة للإنسان ؛ فوردت نصوص عديدة تحت أهل الإيمان وأتباع النبي ﷺ بتوفير الطعام ، واللباس والكساء^(٣) للمحتاجين لهما من الفقراء والمساكين^(٤) ؛ وذلك لكونهما من الأشياء الضرورية والأساسية في معيشة

(١) سبق تخريجه ، ص ٤٤ .

(٢) فتح الباري ، ٤٢/٥ ، مرجع سابق .

(٣) الكساء : يأتي بمعنى اللباس ؛ الذي هو : ما يستر جسم الإنسان ، ويزيد الكساء على اللباس أيضاً ؛ بكونه يتحلى ويتجمل به ، يقال : الكسوة وهي : الثوب الذي يستتر به ويتحلى به ، انظر : (مادتي : لبس ، كسا) المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، ٨١٣/٢ ، ٧٨٨/٢ ، المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ، ٥٧٦/٢ ، ٥٥٧/٢ ، مراجع سابقة .

(٤) الفقير : مأخوذ من الفقر أي : الحفرة ، والمراد به هنا : من لا يجد شيئاً ، والمسكين : مأخوذ من السكون وقلة الحركة ، والمراد به هنا : من يجد أقل مما يكفيه ، واختلف في التقريظ بينهما ، فاتفقوا أولاً على أنهما : إذا افترقا اجتماعاً ، وإذا اجتمعا افترقا ، فإذا ذكر أحدهما فقط ، شمل الثاني معه ، انظر : تتمة أضواء البيان ، عطية سالم ، - -

الناس ، فالطعام من الحاجات الضرورية لحياة الإنسان ، إذ لا يمكنه العيش دونه ، وكذا شأن الكساء ، وإن كان دون الطعام في أهمية الاستمرار بالحياة، مع أن بعض العلماء والمؤلفين قد عدّه من الضروريات^(١) .

ومما يدل على أن هاتين الضرورتين من مستلزمات العيش لبني آدم ، قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوًا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [البقرة: ١٦٨] ، يقول الشيخ ابن سعدي - رحمه الله - في بيانه لمعنى الآية : " وفيه دليل على أن الأكل بقدر ما يقيم البنية واجب ، يأثم تاركه لظاهر الآية " ^(٢) ، ويدل على ذلك أيضاً قوله جل شأنه: ﴿ يَبْنِيْ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ يَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٦] ، فعّد الله سبحانه وتعالى أن من نعمه التي أنعم بها سبحانه على بني آدم نعمة اللباس الذي يسترون به عوراتهم^(٣) ، ولذلك حث الإسلام أتباعه على القيام بتيسير هذا العمل الخيري الفاضل لمن يحتاج إليه ، ومن النصوص الكريمة الواردة في ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا

- - ١٣٢/٩ ، المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ، ١ / ٣١٢ ، ٢ / ٤٩٥-٤٩٦ ، مرجع سابق ، وعرف النبي ﷺ المسكين بقوله: « الذي لا يجد غنى يغنيه ، ولا يفطن به فيتصدق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس » رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع فتح الباري ، كتاب الزكاة ، باب قول الله تعالى (لا يسألون الناس إلحافاً) ، رقم ١٤٧٩ ، ٣ / ٢٤١ ، ورواه مسلم بلفظ قريب ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الزكاة ، باب للمسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ... ، رقم ٢٣٩٠ ، ٧ / ١٣٠ ، وانظر : بعض أقوال العلماء في هذه المسألة في تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٢ / ٣٦٥ ، عند تفسيره لآية أصناف أهل الزكاة ، في سورة التوبة ، الآية : ٦٠ ، والنهية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، ص ٧١٣ ، مرجع سابق .

(١) انظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٢ / ٢٠٨ ، وانظر : خطة الإسلام في ضمان الحاجات الأساسية لكل فرد ، د. العصيمي ، ص ١٥ ، ٢٣-٢٥ ، (الرياض ، دار النشر الدولي ، ط ١ ، ١٤١٤هـ) .

(٢) تيسير الكريم الرحمن ، ص ٦٣ ، مرجع سابق .

(٣) انظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٢ / ٢٠٨ ، مرجع سابق .

وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿١٥﴾ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لِيُوجِبَ اللَّهُ لَكُمْ أَجْرًا وَلَا شُكُورًا ﴿١٦﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٧﴾ فَوَقْنَهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْنَهُمْ نَصْرَةً وَسُرُورًا ﴿١٨﴾ وَجَزَيْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٩﴾ ﴿[الإنسان: ٨-١٢] ، ويبين الله عز وجل أيضا أن من صفات من يقتحم العقبة والشدة يوم القيامة : قيامه بإطعام الطعام في الشدة والجوع في الدنيا (١) ، قال سبحانه وتعالى ﴿ فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ ﴾ ﴿٢٠﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿٢١﴾ فَكُ رَقَبَةً ﴿٢٢﴾ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿٢٣﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿٢٤﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿٢٦﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْيَمِينَةِ ﴿٢٧﴾ ﴿[البلد: ١١-١٨] ، وعدَّ الرسول الكريم ﷺ هذا العمل من الأعمال التي تدخل صاحبها الجنة، كما في قوله عليه الصلاة والسلام : « يا أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام، وصلوا والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام » (٢) ، وعده ﷺ أيضا من خير خصال الإسلام ، لما سئل عليه الصلاة والسلام عن : أي الإسلام خير ؟ ، قال : « تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف » (٣).

ولا ينظر الإسلام إلى كثرة هذا الإطعام أو نوعه ، بل إن الرسول ﷺ وعد بالأجر العظيم من الله تعالى لمن تصدق بتمر ، بل بشق تمره إن كانت من كسب حلال ونية مخلصه ، يقول عليه الصلاة والسلام : « من تصدق بعدل تمره من كسب طيب ، ولا يقبل الله إلا الطيب ، فإن الله يتقبلها بيمينه ، ثم

- (١) انظر : تنمية أضواء البيان ، عطية سالم ، ١٣١/٩-١٣٣ ، مرجع سابق.
- (٢) رواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في فضل إطعام الطعام ، رقم ١٨٥٥ ، ٤٣٢/٣ ، وقال الترمذي - رحمه الله - : (حديث حسن صحيح) ، ورواه ابن ماجة في سننه ، واللفظ له ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في قيام الليل ، رقم ١٣٤٤ ، ص ١٨٩ ، المسند ، الإمام أحمد ، رقم ٢٣٧٨٤ ، ٢٠١/٩ ، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه ، وصححه الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة ، ٢٢٣/١ .
- (٣) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع فتح الباري ، كتاب الإيمان ، باب إطعام الطعام في الإسلام ، رقم ١٢ ، ٥٥/١ ، وفي كتاب الاستئذان ، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة ، رقم ٦٢٣٦ ، ٢١/١١ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الإيمان ، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل ، رقم ١٥٩ ، ٢٠٠/٢ .

يربيها لصاحبها ، كما يربي أحدكم فلوه ، حتى تكون مثل الجبل» (١) ، وفي حديث آخر يقول النبي ﷺ : « اتقوا النار ولو بشق تمره » (٢).

وحدث الإسلام كذلك على تيسير ما يستتر به الإنسان من اللباس والكساء لمن يحتاج إليه من الفقراء والمساكين ، فقد روى أبو سعيد الخدري (٣) رضي الله عنه قال : « دخل رجل المسجد ، فأمر النبي ﷺ أن يطرحوا ثياباً ، فطرحوا ، فأمر له منها بثوبين .. » (٤) ، وعدّ النبي ﷺ هذا العمل من أعمال البر والإحسان التي رتب عليها الأجر والثواب العظيم في الآخرة ، يقول عليه الصلاة والسلام : «أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع ، أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة ، وأيما مؤمن سقى مؤمناً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم ، وأيما مؤمن كسا مؤمناً على عري كساه الله من خضر الجنة» (٥).

- (١) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع فتح الباري ، كتاب الزكاة ، باب الصدقة من كسب طيب .. ، رقم ١٤١٠ ، ٢٧٨/٣ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الزكاة ، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها ، رقم ٢٣٣٩ ، ١٠٠/٧ .
- (٢) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الزكاة ، باب اتقوا النار ولو بشق تمره والقليل من الصدقة .. ، رقم ١٤١٧ ، ٢٨٣/٣ ، ورواه في كتاب الأدب ، باب طيب الكلام ، رقم ٦٠٢٣ ، ٤٤٨/١٠ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره ، رقم ٢٣٤٦ ، ١٠٣/٧ .
- (٣) أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه ، شهد الخندق وبيعة الرضوان ، ولم يشهد ما قبلهما لصغر سنه ، وحدث عن النبي ﷺ فأكثر وأطاب ، توفي سنة ٧٤هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ١٦٨/٣ - ١٧٠ ، مرجع سابق .
- (٤) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الزكاة ، باب الرجل يخرج من ماله ، رقم ١٦٧٣ ، ص ٢٤٨ ، ورواه النسائي ، السنن الصغرى ، كتاب الزكاة ، باب إذا تصدق وهو محتاج .. ، رقم ٢٥٣٧ ، ص ٣٥١ ، ورواه الحاكم ، المستدرک ، كتاب الزكاة ، باب خير للصدقة عن ظهر غنى ، رقم ١٥٤٨ ، ٣٩/٢ ، وقال - رحمه الله - : (حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) ، (بيروت ، دار المعرفة ، ط ١ ، ١٤١٨هـ -) ، وحسنه الشيخ الألباني ، صحيح سنن أبي داود ، ٤٦٥/١ .
- (٥) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الزكاة ، باب في فضل سقى الماء ، رقم ١٦٨٢ ، ص ٢٤٩ ، ورواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ ، رقم ٢٤٤٩ ، وقال الترمذي - رحمه الله - : (هذا حديث غريب ..) ، والصحيح أنه موقوف على الراوي ، انظر : سنن الترمذي (الجامع) ، ٢٤١/٤ ، ورواه الإمام --

ومن الأحكام الشرعية الكريمة التي تجمع بين مشروعية إطعام الفقراء وكسوتهم : كفارة اليمين ، يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ إِيَّاهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩] ؛ فبين الله عز وجل في هذه الآية الكريمة أنه يتجاوز عن عباده المؤمنين في لغوهم بأيمانهم ، أما إذا حنثوا في هذه الأيمان ؛ فقد أوجب عليهم أن يقابلوا ذلك بكفارة يعود نفعها على إخوانهم المساكين ؛ بالإطعام أو الكسوة أو عتق رقبة ، فمن عدم هذه الكفارات الثلاث التي يعود نفعها على أولئك المحتاجين ؛ فينتقل لصيام ثلاثة أيام تكفيراً لحنثه في اليمين .

ومن نصوص السنة المطهرة التي اجتمع فيها الحث على هاتين الخصلتين الكريمتين : الإطعام والكسوة ، ما رواه جرير ^(١) رضي الله عنه قال : كنا عند رسول الله في صدر النهار ، فجاءه قوم حفاة عراة مجتأبي النمار ^(٢) أو العباء ، متقلدي السيوف ، عامتهم من مضر ، بل كلهم من مضر ، فتمعر ^(٣) وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة ، فدخل ثم خرج ، فأمر بلالا فأذن وأقام ، فصلى ثم خطب فقال : « ﴿ يَتَأْتِيَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ » إلى آخر الآية ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] ، والآية التي في سورة الحشر: ﴿ يَتَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَيْرِ وَآتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحشر: ١٨] ، تصدق رجل من

-- أحمد ، المسند ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، رقم ١١١٠١ ، ١٧/١٦٦ -

١٦٧ ، وانظر: تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ٤٢٠١ ، ٣/٤١٧ .

(١) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي القسري من قحطان ، كان يبيع الحسن كامل الجمال ،

قدم على الرسول ﷺ في شهر رمضان من سنة ١٠هـ - ومعها قومه ، وتوفي سنة ٥١هـ ،

وقيل : ٥٤هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ٢/٥٣٠-٥٣٦ ، مرجع سابق .

(٢) المراد بذلك : خرقوا ثيابهم التي هي من أنواع الصوف التي فيها تميم ، وقوروا وسطها ،

انظر : شرح صحيح مسلم ، النووي ، ٧/١٠٤ .

(٣) تمعر وجهه ع أي : تغير ، المرجع السابق ، الموضع نفسه .

ديناره، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بره، من صاع تمره ، — حتى قال — ولو بشق ثمرة » ، قال : فجاء رجل من الأنصار بصرة ^(١) كانت كفه تعجز عنها ، بل قد عجزت ، قال : ثم تتابع الناس ، حتى رأيت كومين ^(٢) من طعام وثياب ، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل ، كأنه مذهبة ^(٣) ... « ^(٤) ، فاتضح من خلال هذه النصوص الكريمة الحث على هاتين الخصلتين الكريمتين — الإطعام والكسوة — وبيان فضلها ، مما يؤكد على أنهما من أفضل الأعمال في دين الإسلام .

(ج) — كفاية ذوي الاحتياجات الخاصة وتعاهدهم :

من محاسن دين الإسلام وسمو تعاليمه، اهتمامه بكل أتباعه ؛ ويظهر ذلك في رعايته للفئات التي قد يغفل عنها الناس ؛ بسبب ما يقع عليها من المصائب والأقدار المؤلمة التي يقدرها الله عز وجل ، ومن أولئك الذين خصهم الشارع الحكيم بالحض والاهتمام : الأيتام ^(٥) والأرامل ^(٦) .

- (١) الصرة : ما يشد فيه الشيء ويجمع ، وجمعها : صرار وصرر ، انظر: (مادة صرر- صر) لسان العرب ، ابن منظور، ٤/٤٥١ ، والمعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، ١/٥١٢ ، مراجع سابقة .
- (٢) الكوم : المكان المرتفع كالرابية ، والمقصود هنا : الكثرة والتشبيه بالرابية ، انظر : شرح صحيح مسلم ، النووي ، ٧/١٠٥ .
- (٣) قوله : يتهلل أي : يستتير فرحاً وسروراً ، وشبهه وجه الرسول ﷺ بالمذهبة وهي اسم للبقرة من الجبل التي يستجمع فيها ماء المطر لصفاء وجهه ﷺ ، انظر: المرجع السابق، ٧/١٠٥ .
- (٤) سبق تخريجه ، ص: ٥ ، حديث « من دل على خير .. » .
- (٥) الأيتام : الصغار الذين لا كاسب لهم من الآباء، انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/١٢١ ، ويقول ابن العربي - رحمه الله - : - اليتيم - : عند العرب هو اسم لكل من لا أب له من الأميين حتى يبلغ الحلم ، فإذا بلغه خرج عن هذا الاسم ، وصار في جملة الرجال ، وحقيقة اليتيم : الانفراد ، فإن رشد عند البلوغ واستقل بنفسه في النظر لها، والمعرفة بمصالحها .. زال عنه اسم اليتيم ومعناه من الحجر وإن بلغ الحلم ، وهو مستمر في غرارته وسفهه .. زال عنه اسم اليتيم حقيقة ، وبقي عليه حكم الحجر ... » ، أحكام القرآن ، ١/٤٠٢ ، وانظر مثل هذا الرأي أيضاً في: تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ١/٤٥٣ - ٤٥٤ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير، ص ١٠٢٣ ، مراجع سابقة .

(٦) الأرامل : جمع أرملة، وهي: التي لا زوج لها ، سواء كانت تزوجت، أم لا ، وقيل: هي التي فارقت زوجها ، وسميت: أرملة ، لما يحصل لها من الإرمال ، وهو: الفقر ، وذهب ==

فقد خص الإسلام هاتين الفئتين بمزيد من العناية والحرص على كفالتهم وتعاهدهم ؛ لكونهم يحتاجون إلى الرعاية ، ويعجزون ويضعفون – في الغالب – عن الوصول إلى حقوقهم المشروعة ؛ ولذلك فقد حذر الله عز وجل من أكل مال اليتيم كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَءَاتُوا الْيَتِيمَ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْأَلْبَابِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝٢٠ ﴾ [النساء: ٢] ، فعذ الله ذلك من الذنب العظيم والإثم الكبير الذي يقع فيه فاعله ^(١) ، وتوعد من يفعل ذلك بالعذاب الشديد ، قال جل شأنه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتِيمِ ظُلْمًا إِنَّهَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝٢١ ﴾ [النساء: ١٠] ، ويؤكد الرسول ﷺ التحذير من ذلك والنهي عنه بقوله : «اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا : يا رسول الله وما هن ؟ ، قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» .^(٢)

وفي المقابل فقد أمر الإسلام بحسن معاملة هؤلاء الأيتام ، وحث على نفعهم ورعايتهم ، وذلك يكون : بالحرص على تربيتهم التربية الحسنة ، وتعليمهم أحكام دينهم ، والإنفاق عليهم ، والقيام بمختلف حاجاتهم ^(٣) ، ومما ورد في ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٢١ ﴾ [الضحى: ٩] ، يقول الشيخ ابن سعدي - رحمه الله - : " أي لا تسئ معاملة اليتيم ، ولا يضق صدرك عليه ، ولا تنهره ، بل أكرمه ، وأعطه ما تيسر ، واصنع به كما تحب أن يصنع بولدك من

-- الزاد بفقد الزوج ، انظر: شرح صحيح مسلم ، للنووي، ٣١٢/١٨ ، وقد تطلق هذه للكلمة على الرجال ، ولكنها في النساء أخص وأكثر استعمالاً ، انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، ص ٣٧٧ ، مرجع سابق.

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٤٥٠/١ ، مرجع سابق.

(٢) رواه البخاري، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتِيمِ ظُلْمًا ﴾ ، رقم ٢٧٦٦ ، ٣٩٣/٥ ، ورواه في كتاب الحدود ، باب رمي المحصنات ، رقم ٦٨٥٧ ، ١٨١/١٢ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، رقم ٢٥٨ ، ٢٧٣/٢ ، مرجع سابق.

(٣) انظر : فتح الباري ، ابن حجر ، ٤٣٧/١٠ ، مرجع سابق.

بعذك " (١) ، وبين الرسول ﷺ أن من يقوم على هؤلاء الأيتام بالرعاية والعناية فسيكون ذلك سبباً في دخوله الجنة ، وليس الأمر كذلك فحسب ، بل يكون قريباً من منزلة النبي عليه الصلاة والسلام فيها - نسأل الله الكريم من فضله - ، يقول النبي ﷺ : « أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً » (٢) ، يقول ابن بطلال (٣) - رحمه الله - مبيناً أهمية هذا الحديث : "حق على كل من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي ﷺ في الجنة، ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك " . (٤)

وقد حث الإسلام أتباعه كذلك على : العناية بالأرامل ورعايتهن ، والاهتمام بمصالحهن ، وقضاء حوائجهن المختلفة ، حتى أن الرسول ﷺ شبه من يقوم بذلك بمن يؤدي عبادات عظيمة في دين الإسلام ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الساعي على الأرملة والمسكين ، كالمجاهد في سبيل الله تعالى ، وأحسبه قال : وكالقائم لا يفتر ، وكالصائم لا يفطر » (٥) ، وفي رواية أخرى : « كالمجاهد في سبيل الله ، أو القائم الليل ، الصائم النهار » . (٦)

- (١) تيسير الكريم الرحمن ، ص ٨٥٨ ، مرجع سابق .
- (٢) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع فتح الباري ، كتاب الطلاق ، باب اللعان ، رقم ٥٣٠٤ ، ٤٣٩/٩ ، رقم ٦٠٠٥ ، ٤٣٦/١٠ ، ورواه في كتاب الأدب ، باب فضل من يعول يتيماً ، رقم ٦٠٠٥ ، ٤٣٦/١٠ ، ورواه مسلم ، بلفظ قريب ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الزهد والرقائق ، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم ، رقم ٧٣٩٤ ، ٣١٣/١٨ .
- (٣) أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال القرطبي ، أحد علماء الحديث ، له شرح صحيح البخاري ، توفي - رحمه الله - سنة ٤٤٩ هـ ، انظر : شذرات الذهب ، لابن العماد ، ٢٨٣/٣ ، والأعلام ، للزركلي ، ٢٨٥/٤ ، مراجع سابقة .
- (٤) فتح الباري ، لابن حجر ، ٤٣٦/١٠ .
- (٥) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الأدب ، باب الساعي على الأرملة ، رقم ٤٣٦/١٠ ، ٤٣٦/١٠ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الزهد والرقائق ، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم ، رقم ٧٣٩٣ ، ٣١٣/١٨ .
- (٦) رواه البخاري واللفظ له ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب النفقات ، باب فضل النفقة على الأهل ، رقم ٥٣٥٣ ، ٤٩٩/٩ ، ورواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في السعي على الأرملة والمسكين ، رقم ١٩٦٩ ، ٥١٥/٣ ، ورواه ابن ماجه =

يقول ابن حجر - رحمه الله - : " ومعنى الساعي: الذي يذهب ويجيء في
تحصيل ما ينفع الأرملة والمسكين " (١) ، ويقول النووي (٢) - رحمه الله - :
" المراد بالساعي : الكاسب لهما ، والعامل لمؤنتهما ... " . (٣)

ولم يكن الرسول ﷺ يأمر أتباعه بالقيام بهذه الأعمال الخيرية الفاضلة ، وهو
بعيد عنها - حاشاه ذلك - ؛ فقد كان عليه الصلاة والسلام أول العاملين بها
والممثلين لها ؛ وخير من يؤكد ذلك أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها حيث
تصفه بقولها: (... كلا والله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل
الكل (٤) ، وتكسب المعدوم (٥) ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الدهر ...) (٦) ،
ووصفه بذلك أيضاً الصحابي الجليل عبد الله بن أبي أوفى (٧) رضي الله عنه ؛
ليدل على تواضعه ﷺ ، ويؤكد على تعدد قيامه عليه الصلاة والسلام بهذه
الأعمال ، فيقول رضي الله عنه : (كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر ، ويقبل اللغو
، ويطيل الصلاة ، ويقصر الخطبة ، ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين ،

= في سننه، أبواب التجارات ، باب الحث على المكاسب ، رقم ٢١٤٠ ، ص ٣٠٧ ، انظر :
تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ١٢٩١٤ ، ٤٥٧/٩ .

- (١) فتح الباري، ٤٩٩/٩، مرجع سابق.
- (٢) أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الشافعي النووي ، ولد سنة ٦٣١هـ - من مؤلفاته:
الأنكار ، رياض الصالحين ، توفي - رحمه الله - سنة ٦٧٦هـ ، انظر : شذرات الذهب ،
ابن العماد ، ٣٥٤/٥ - ٣٥٦ ، مرجع سابق .
- (٣) شرح صحيح مسلم ، ٣١٣/١٨ ، مرجع سابق .
- (٤) الكل : من لا يستقل بأمره ، انظر : فتح الباري ، لابن حجر ، ٢٤/١ ، ويقول النووي
- رحمه الله - : " ويدخل في حمل الكل : الإنفاق على الضعيف ، واليتيم ، والعيال وغير
ذلك .. " ، المرجع السابق ، ٣٧٦/١ - ٣٧٧ .
- (٥) للمعدوم : الفقير ، انظر : فتح الباري ، ابن حجر ، ٢٤/١ ، مرجع سابق .
- (٦) سبق تخريجه ، ص : ٥٨ ، « حديث عائشة رضي الله عنها » .
- (٧) عبدالله بن أبي أوفى بن علقمة بن خالد الأسلمي الكوفي رضي الله عنه ، من أهل بيعة
الرضوان ، روى عدة أحاديث عن النبي ﷺ ، وهو آخر أصحابه موتاً بالكوفة ، توفي سنة
٨٦هـ ، وقيل : ٨٨هـ ، وقد قارب عمره المائة ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ،
٤٢٨/٣ - ٤٣٠ ، مرجع سابق .

فيقضي له الحاجة) (١) ، وقد نكر ذلك أيضاً عم النبي ﷺ أبو طالب (٢) حين مدحه ﷺ في قصيدته اللامية المشهورة ، ومما ورد فيها :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل (٣)

وكان السلف الصالح – رحمهم الله ورضي عنهم – يتسابقون للقيام بهذا العمل الخيري الفاضل ؛ فهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٤) رضي الله عنه يتعاهد الأرامل ، ويستسقي لهن الماء بالليل ، ورآه طلحة بالليل يدخل بيت امرأة ، فدخل إليها طلحة (٥) رضي الله عنه نهاراً ، فإذا هي عجوز عمياء مقعدة ، فسألها ما يصنع هذا الرجل عندك ؟ ، قالت: هذا مذ كذا يتعاهدني يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى ، فقال طلحة: تكلتك أمك يا طلحة أعورات عمر تتبع ؟. (٦)

(١) رواه النسائي ، السنن الصغرى ، كتاب الجمعة ، باب ما يستحب من تقصير الخطبة ، رقم ١٤١٥ ، ص ٢٠٠ ، وانفرد به ، انظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ٥١٨٣ ، ٤/٢٩٠ ، وصححه الألباني ، صحيح سنن النسائي ، رقم ١٣٤١ ، ١/٤٥٦ .

(٢) عبدالمناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ، واصل بالرعاية والعناية التي كان يلقاها النبي ﷺ من جده عبدالمطلب ، وصدّ للمشركين عن النبي ﷺ وحماه عنهم بعد توفيق الله تعالى ، مات على جاهليته وشركه في شهر شوال من السنة العاشرة للنبوّة ، انظر : الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، ١/٩٦-١٠٠ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٠هـ ، تحقيق محمد عطا).

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ابن كثير ، ٣/٥٥ ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٢هـ) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، ص ٣٧٧ ، مرجع سابق.

(٤) الفاروق أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي رضي الله عنه ، أسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة رضي الله عنهم ، شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ ، وهو من العشرة المبشرين بالجنة ، تولى الخلافة بعد الصديق رضي الله عنهما . فضائله عظيمة ومآثره جليلة ، قتل مطعوناً وهو يصلي بالناس صلاة الفجر أواخر شهر ذي الحجة سنة ٢٣هـ ، انظر : أسد الغابة ، ابن الأثير ، ٤/٥٢-٧٨ ، مرجع سابق.

(٥) أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي رضي الله عنه ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، روى نيفاً وثلاثين حديثاً عن النبي ﷺ ، من السابقين للإسلام ، قتل في معركة الجمل سنة ٣٦هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ١/٢٣-٤٠ ، مرجع سابق.

(٦) انظر : جامع العلوم والحكم ، لابن رجب ، ص ٣٤٠ ، مرجع سابق.

وفي هذه النصوص والآثار السابقة يظهر لنا الفضل الكبير الذي أعده الله
— عز وجل — لمن سعى في كفالة هؤلاء الضعفاء : الأيتام والأرامل ، وقام بما
يصلح أمورهم ، ويعينهم على نوائب الدهر ، مما يؤكد على أن هذا العمل الجليل
من أجل الأعمال في دين الإسلام .

* * * * *

المطلب السادس : آثار^(١) العمل الخيري الإسلامي

على المجتمع وأفراده

حرص الإسلام عند حثه على فعل الخير المتعدي للآخرين على تحقيق آثار فاضلة يعود نفعها على الجميع ؛ فاعل الخير والمنفع به فرداً كان أم جماعة .

ومعرفة آثار العمل الخيري في الإسلام تُظهر لنا فضله على أفراد الأمة المسلمة ، ومن ثم على المجتمع المسلم بعامه ، وذلك يدل على أن الله تعالى حين أمر به ؛ إنما كان لما فيه من خير عظيم للأمة ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية^(٢) - رحمه الله - : " إنه - سبحانه وتعالى - إنما أمر العباد بما فيه صلاحهم ، ونهاهم عما فيه فسادهم " .^(٣)

ويمكن لنا أن نتبين أبرز هذه الآثار المباركة المترتبة على العمل الخيري الإسلامي من خلال الآتي :

أولاً : آثاره على المجتمع المسلم بعامه .

ثانياً : آثاره على الأفراد القائمين به .

ثالثاً : آثاره على الأفراد المنتفعين منه .

(١) الآثار : جمع : أثر ، وهو : بقية الشيء ، وما يحدثه ، وما يدل على وجوده ، وما يخلفه ، انظر : (مادة أثر) المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، ٥/١ ، المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ، ١٠/١ ، مراجع سابقة .

(٢) شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني الدمشقي ، ولد سنة ٦٦١هـ ، اشتهر في كثير من العلوم له مؤلفات كثيرة ، سُجن في مصر ودمشق ، توفي - رحمه الله - في سجنه سنة ٧٢٨هـ ، انظر : شذرات الذهب ، ابن العماد ، ٨٠/٦ ، مرجع سابق .

(٣) منهاج السنة النبوية ، ٤٦٢/١ ، في نقله - رحمه الله - لرأي جمهور العلماء بأن الله جل شأنه يفعل ويأمر بالأصلح لعباده ، (طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ) .

أولاً : آثار العمل الخيري الإسلامي على المجتمع المسلم بعامة :

حرص الإسلام على نشر الفضائل الحسنة التي تقوي العلاقات بين أفراد المجتمع المسلم ، وتحقق روح المحبة والتعاون والتكافل بينهم ؛ وقد كان العمل الخيري أحد أبرز الأمور التي تعين على نشر هذه الفضائل في المجتمع ، وكان من آثاره في المجتمع :

١- نشر المحبة بين أفرادها ، وفي ذلك يقول الرسول الكريم ع : « لا يؤمن أحدكم^(١) حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »^(٢) ، وعمل الخير ، وتقديمه للناس مما ينكي هذه المحبة ، ويزيد من تماسكها .

٢- تعزيز الأخوة الإيمانية في علاقة المسلم بأخيه المسلم وتقويتها ؛ هذه العلاقة التي تقوم على رابطة الإيمان والتقوى ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ ۗ ﴾

(١) المراد بنفي الإيمان هنا يوضحه النووي - رحمه الله - بقوله : " قال العلماء : لا يؤمن الإيمان التام ، وإلا فأصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة ... ، ومعناه : لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام ما يحب لنفسه " ، شرح صحيح مسلم ، ٢٠٦/٢ - ٢٠٧ .

(٢) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الإيمان ، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه رقم ١٣ ، ٥٦/١ ، رواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الإيمان باب على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، رقم ١٦٨ ، ٢٠٦/٢ .

[الحجرات: ١٣] ، وقال الرسول ع : «وكونوا عباد الله إخواناً...»^(١) ، وقال عليه الصلاة والسلام : «المسلم أخو المسلم...»^(٢).

٣- نشر التعاون وإشاعته بين أفراد المجتمع المسلم على الخير والإحسان، وفي ذلك يقول المولى جل شأنه : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدُّونَ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٠﴾ [المائدة : ٢] ، كما حث هذا الدين العظيم أتباعه على نفع بعضهم بعضاً في كل خير، واجتناب كل ضرر يؤدي أي فرد منهم ، قال الرسول ع : « إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ... »^(٣) ، وقال عليه الصلاة والسلام : « فكوا العاني — يعني الأسير — ، وأطعموا الجائع ، وعودوا المريض ».^(٤)

(١) رواه البخاري ، الصحیح المطبوع مع الفتح ، كتاب الأدب ، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير ، رقم ٦٠٦٥ ، ٤٨١/١٠ ، ورواه أيضاً في الكتاب نفسه ، باب الهجرة ، رقم ٦٠٧٦ ، ٤٩٢/١٠ ، ورواه مسلم ، الصحیح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الأدب ، باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير ، رقم ٦٤٧٣ ، ٣٣١/١٦ .

(٢) رواه البخاري ، الصحیح المطبوع مع الفتح ، كتاب المظالم ، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ، رقم ٢٤٤٢ ، ٩٧/٥ ، ورواه مسلم ، بلفظ قريب ، الصحیح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الأدب والبر والصلة ، باب تحريم الظلم ، رقم ٦٥٢١ ، ٣٥٠/١٦ .

(٣) رواه البخاري ، الصحیح المطبوع مع الفتح ، كتاب الصلاة ، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ، رقم ٤٨١ ، ١٢٩/١ ، ورواه كذلك في كتاب المظالم ، باب نصر المظلوم ، رقم ٢٤٤٦ ، ٥٥/٣ ، ورواه أيضاً في كتاب الأدب ، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً ، رقم ٦٠٢٦ ، ٢٦/٦ ، ورواه مسلم ، بلفظ قريب ، الصحیح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الأدب والبر والصلة ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم ، رقم ٦٥٢٨ ، ٣٥٥/١٦ .

(٤) رواه البخاري ، الصحیح المطبوع مع الفتح ، كتاب الجهاد ، باب فكاك الأسير ، رقم ٣٠٤٦ ، ١٦٧/٦ ، ورواه بلفظ قريب في كتاب النكاح ، باب حق إجابة الوليمة والدعوة ، رقم ٥١٧٤ ، ٢٤٠/٩ ، ورواه كذلك في كتاب الأطعمة ، باب قول الله تعالى [كلوا من طيبات ما رزقناكم] ، رقم ٥٣٧٣ ، ٥١٧/٩ ، المسند ، الإمام أحمد ، رقم ١٩٦٤١ ، ٤١٣/٣٢ ، مسند أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، سنن الدارمي ، كتاب الجهاد ، باب في فكاك الأسير ، ٢٢٣/٢ ، (نشرته دار إحياء السنة النبوية ، بدون تحديد مكان للطبع أو تاريخه) ، السنن الكبرى ، البيهقي ، كتاب الجنائز ، باب الأمر بعبادة المريض ، رقم ٦٥٧٥ ، ٥٣٢/٣ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٤هـ ، تحقيق محمد عطا).

فهذه الأمور الثلاثة السابقة من أبرز الآثار التي تتحقق من خلال العمل الخيري في المجتمع ، فالباذل للخير والقائم به ، مقصده من ذلك طاعة الله - عز وجل - أولاً ، ثم المحبة لإخوانه المحتاجين ثانياً ، وذلك يجعلهم يشعرون بالغبطة والسرور ، ويؤلف ذلك بين قلوبهم على الحق والتراحم ، في إطار المجتمع المسلم المتماسك الذي تسوده المحبة والأخوة ، والتعاون على البر والتقوى ، وهذه كلها آثار عظيمة يعود نفعها على المجتمع وأفراده .^(١)

ثانياً : آثار العمل الخيري الإسلامي على الأفراد القائمين به :

من أبرز الآثار الفاضلة التي يعود نفعها على القائمين بهذا العمل الجليل ما يأتي:

١- أن القيام به سبب لنيل الأجر العظيم المترتب عليه:

فقد جاءت نصوص عديدة من الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة موضحة أن الله عز وجل رتب الأجر العظيم والثواب الجزيل لمن يقوم بالعمل الخيري المتعدي نفعه إلى الآخرين ؛ ترغيباً فيه، وحثاً على فعله ، ومن هذه النصوص الكريمة :

قول الله تعالى ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۝ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝ فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا ۝ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝ ﴾ [الإنسان : ٨-١٢] ، ثم يعدد ربنا جل شأنه بعد هذه الآيات الكريمة في السورة نفسها صوراً عظيمة^(٢) من النعيم المقيم الذي أعدّه سبحانه وتعالى لهؤلاء المؤمنين القائمين بهذه الأعمال الخيرية في الدنيا ، ثم يختم ذلك

(١) انظر: الخدمات التطوعية في الكتاب والسنة، د. بخاري، ص ٣٠-٣٢، مرجع سابق.

(٢) من الآية رقم (١٢) وحتى الآية رقم (٢١).

مبيناً أن هذا النعيم كان مجازاةً لهم لقيامهم بتلك الأعمال الكريمة ، فيقول سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا ﴾ [الإنسان: ٢٢] ، يقول القرطبي - رحمه الله - : " أي يقال لهم : إنما هذا جزاء لكم أي : ثواب ، (وكان سعيكم) أي : عملكم ... ، (مشكوراً) أي : مقبولاً ... ؛ فإنه سبحانه إذا قبل العمل شكره ، فإذا شكره أثاب عليه بالجزيل ؛ إذ هو سبحانه ذو الفضل العظيم " . (١)

ويؤكد على هذه الفضائل العظيمة التي تنال بسبب القيام بهذا العمل الخيري الجليل رسولنا الكريم ﷺ بقوله : « المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يسلمه » (٢) ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » (٣) ، وقال عليه الصلاة والسلام : « أحب الناس إلى الله أنفعهم ، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم ، أو تكشف عنه كربة ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في المسجد شهراً ، ومن كف غضبه ، ستر الله عورته ، ومن كظم غيظاً ، ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضاً يوم القيامة ، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له ، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام ، وإن سوء الخلق ليفسد العمل ، كما يفسد الخل العسل » (٤) ، وفي حديث آخر يوسع النبي ﷺ من دائرة العمل الخيري ، ويوضح عدم اشتراط مباشرة الفرد له بنفسه ، فيقول عليه

(١) الجامع لأحكام القرآن ، ١٠/١٢٩ ، مرجع سابق.

(٢) لا يسلمه أي: لا يتركه مع من يؤذيه، ولا فيما يؤذيه، بل ينصره ويدفع عنه، انظر: فتح الباري ، ابن حجر ، ٥/٩٧ ، مرجع سابق.

(٣) سبق تخريجه ، ص: ٨٣.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، باب أحب الناس إلى

الله أنفعهم لعباده ، رقم ٣٦ ، ص ٤٧ ، (القاهرة ، مكتبة القرآن ، تحقيق مجدي إبراهيم) ،

وحسنه الشيخ الألباني ، صحيح الجامع الصغير وزيادته ، رقم ١٧٦ ، ١/٩٧ ، ورقم ١٠٩٧ ،

١/٢٤٧ ، كشف الخفاء ، العجلوني ، رقم ١٢٦ ، ١/٥٤ ، مجمع الزوائد ، الهيثمي ، كتاب

البر والصلة ، باب فضل قضاء الحوائج ، رقم ١٣٧٠٨ ، ٨/٢٤٩ .

الصلاة والسلام: « من دل على خير فله مثل أجر فاعله »^(١)، كما يوضح أن فضله يوازي القيام بعبادات عظيمة في الإسلام؛ وذلك في قوله ع: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله تعالى..»^(٢).

— فاتضح من النصوص الكريمة السابقة:

— الأجر العظيم الذي رتبته الله عز وجل على القيام بالعمل الخيري ؛ مما يؤكد آثاره الجليلة على من قام به.

— أن العمل الخيري لا يشترط فيه فقط بذل الأموال بالصدقة والزكاة ، بل إن تيسير وصوله إلى المستحقين والمشاركة في الدلالة عليه عمل فاضل يؤجر فاعله، ويثاب عليه بأجور عظيمة من المنعم جل شأنه .

وسطر فصحاء العربية بنثرهم وشعرهم فضائل فعل الخير وعواقبه الحميدة ؛ ففي المثل : (البر لا يبلى والذنب لا ينسى)^(٣) .
— وقال الشاعر :

ومن يقض حق الجار بعد ابن عمه وصاحبه الأدنى على القرب والبعد

يعش سيداً يستعذب الناس ذكره وإن نابه حق أتوه على قصد^(٤)

— وقال آخر : من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس^(٥)

(١) سبق تخريجه ، ص : ٥ .

(٢) سبق تخريجه ، ص : ٧٧ .

(٣) انظر : الأمثال والحكم ، الماوردي ، (الرياض ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ) ، ص ٢١٦ .

(٤) البيت للإمام الشافعي ، انظر : ديوانه ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٦ ، ١٤٢٢هـ) (

ص ٧١ .

(٥) البيت للحطينة ، انظر : مختارات مجمع الأمثال ، محمد قاسم ، (بيروت ، مكتبة المعارف ،

١٤٠٦هـ) ، ص ١٣٤ .

— وقال آخر : أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسان إحسان (١)

٢- استثمار الفرد وقته بما يعود عليه بالنفع:

من أبرز آثار الأعمال الخيرية التي يعود نفعها على القائم بها : قضاء وقته ، واستثماره في أعمال خيرية تعود عليه وعلى أمته ومجتمعه بالنفع ، وقد أرشد النبي ﷺ أتباعه لاغتنام أوقاتهم بما يعود عليهم بالنفع فقال عليه الصلاة والسلام: « اغتتم خمسا قبل خمس : حياتك قبل موتك ، وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك ، وشبابك قبل هرمك ، وغناك قبل فقرك » . (٢)

وفي حديث آخر يحذر النبي عليه الصلاة والسلام أمته من تضييع الوقت وعدم اغتنامه بما يفيد بقوله : « لا تزول قدم عبد يوم القيامة ، حتى يسأل عن عمره فيم أفناه ، وعن علمه فيم فعل به ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه » . (٣) (٤)

ولا ريب بأن هذه الأعمال الخيرية النافعة من خير ما يقضي بها المسلم وقته ؛ لكونه يقدم الخير للناس .

(١) البيت للبستي، انظر: ديوانه ، ص ٣١٤ ، (البستي حياته وشعره ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٦ ، ١٤٢٢هـ) .

(٢) انظر : كشف الخفاء ، العجلوني ، رقم ٤٣٦ ، ١/١٦٦ ، كنز العمال ، المتقي الهندي ، رقم ٤٣٤٨٣ ، ١٥/٣٧١ ، المستدرک ، الحاكم ، كتاب الرقاق ، رقم ٧٩١٦ ، ٥/٤٣٥ ، وقال — رحمه الله — : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ، وصححه الألباني ، صحيح الجامع الصغير وزيادته ، رقم ١٠٧٧ ، ص ٢٤٣ .

(٣) رواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب في القيامة ، رقم ٢٤١٧ ، ٤/٢١٧ ، وقال — رحمه الله — : (هذا حديث حسن صحيح) ، وانفرد بروايته ، انظر : تحفة الأشراف ، المزني ، رقم ١١٥٩٧ ، ٩/١٠ ، وأخرجه بلفظ قريب : المتقي الهندي ، كنز العمال ، كتاب القيامة ، باب الحساب ، رقم ٣٩٠٠٦ ، ١٤/١٦٤ ، مجمع الزوائد ، الهيثمي ، كتاب البعث ، باب ما جاء في الحساب ، رقم ١٨٣٧١ ، ١٠/٤٥٤ .

(٤) انظر: الخدمات التطوعية في الكتاب والسنة، د. بخاري، ص ٢٧، وتنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية ، العلي، ص ٣٤ ، مراجع سابقة.

٣- اكتساب صفات وقدرات نفسية تدفعه لسلوك قويم:

القائم بالعمل الخيري يستفيد خلالا خلافا كريمة من خلال قيامه بهذا العمل وارتباطه بالمستفيدين منه ؛ وهم الفقراء والمساكين ، والأرامل واليتامى ، ونحوهم من الذين يحتاجون إلى الرحمة والعطف والإحسان.

فبتعامله مع هؤلاء يكتسب القائم بهذا العمل : الصبر والحلم والتواضع والبذل والعطاء والعفو وحب المساكين ، وغيرها من الصفات والقدرات النفسية التي حث عليها الإسلام وعدّها من محاسن الأخلاق ومكارم الصفات ، ومن تحلى بذلك فإنه يجتهد ليطبق أوامر الإسلام وشعائره على نفسه ؛ لكونه يستشعر أهمية العمل الذي يقوم به مما يجعله - بإذن الله تعالى - قدوة حسنة للآخرين ، وبذلك تلحقه الآثار المباركة للعمل الخيري الإسلامي .^(١)

ثالثاً : آثار العمل الخيري الإسلامي على الأفراد المنتفعين منه:

الآثار التي يجنيها المنتفع من العمل الخيري عموماً تتمثل في الآتي:

- ١- دلالاته للخير بتعليمه وإرشاده لمعرفة ما جهل من أمور الدين الصحيح .
- ٢- حماية المحتاجين من المسلمين من التأثير بالأهداف الإغاثية المشبوهة من غير المسلمين سواءً أكانوا أفراداً أم جماعات .
- ٣- يحس صاحب الحاجة بمشاركة إخوانه له في الضراء ، فيشكر الله - عز وجل - على ذلك ، وتهدأ نفسه ، ويشعر بالارتياح من جراء مواساتهم له.
- ٤- المحافظة على كرامة صاحب الحاجة من مذلة السؤال.
- ٥- انتفاعه بإنشاء المشاريع الخيرية المتنوعة التي ترفع من مستوى الفقراء والمحتاجين ، وتعين على سد جوانب متعددة من حاجاتهم .

(١) انظر : الخدمات التطوعية في الكتاب والسنة، د. بخاري، ص ٢٩-٣٠، مرجع سابق.

٦- يسهم العمل الخيري بحل مشكلة الفقر أو على الأقل التخفيف منها ؛ لما يترتب عليها من آثار سلبية على المجتمع وأفراده ؛ فالفرد المحتاج الذي يعاني الفقر والحرمان والحاجة ، ويرى صدور بقية أفراد المجتمع عنه ؛ قد يدفعه ذلك للانتقام واللجوء إلى الجرائم حتى يؤمن حاجته ؛ ولذلك كان النبي ﷺ يكثر الاستعاذة من المغرم ، كما ورد في الحديث عن عائشة رضي الله عنها : « أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة : اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات ، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم » ، فقال له قائل : ما أكثر ما تستعيز من المغرم ؟ ، فقال : « إن الرجل إذا غرم ، حدث فكذب ، ووعد فأخلف » .^(١)

٧- المساهمة في القضاء على الآفات الأخرى ، كالأمراض ونحوها ، فالعمل الخيري المتنوع يبذل جهوده المتنوعة في القضاء على ما يصيب الفرد المسلم ويعرض له من المشكلات الصحية أو الاجتماعية ونحوها .

٨- وإن كان المنتفع من العمل الخيري من غير المسلمين ؛ فسيكون في هذا العمل أثراً عليه في قبوله لدعوة الإسلام - بإذن الله تعالى - ؛ وذلك لما يرى في هذا الدين من روح العدل والتسامح والإنسانية التي تقوم على الرحمة والعطف .

لذلك فالعمل الخيري يسهم في حماية الفرد والمجتمع من جميع الانحرافات والجرائم والآفات ، ويؤمن له الضروريات التي تحفظ كرامته وتعينه على حوادث الدهر بإذن الله تعالى ، ويسهم كذلك في دلالة هؤلاء الأفراد إلى الدين الصحيح والثبات عليه عبر مختلف الأساليب والوسائل المشروعة .

(١) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الأذان ، باب الدعاء قبل السلام ، رقم ٨٣٢ ، ٣١٧/٢ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الصلاة ، باب ما يستعاذ منه في الصلاة ، رقم ١٣٢٥ ، ٨٩/٥ .

وبذلك تتضح الآثار الجليلة للعمل الخيري المتمثلة في : حماية المجتمع ونشر الفضائل فيه ، وتربية أفراده على :

- حب الخير ونشره .
- وتنمية صفة البذل والعطاء .
- ومشاركة الآخرين في السراء والضراء .
- وتنمية العلاقات الأخوية التي تقوي دعائم المجتمع الإسلامي ، وتجعله وحدة إنسانية مترابطة بالخير والإحسان ، والإيمان والتقوى. (١)

* * * * *

(١) انظر: تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية، الطي، ص ٣٤-٣٥ ، مرجع سابق ، مجلة الدعوة ، صلة الأعمال الإغاثية بالدعوة إلى الله تعالى ، د. خالد القرشي ، ص ٥٨ ، العدد ١٨١٦ ، ١٦/٨/١٤٢٢هـ .

المطلب السابع : مقاصد الإسلام في حث أتباعه على بذل المال

والإنفاق في العمل الخيري (١)

بينت الشريعة الإسلامية في معرض حرصها على تكافل أتباعها وتراحمهم حقوق العباد بعضهم مع بعض ، وكان من هذه الحقوق التي جاء بيانها في نصوص متعددة : أن الله عز وجل أوجب على الأغنياء والموسرين أن يبذلوا مقادير معينة من أموالهم للفقراء والمحتاجين ، مرة كل عام (٢) ، وجعل ذلك ركناً من أركان الإسلام لا يتم إسلام المرء إلا به ، وهو ركن الزكاة ، ومما ورد في ذلك : قوله سبحانه : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [التوبة: ١١] ، ولما عدد سبحانه صفات المؤمنين أهل الجنة ، ذكر منها : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [المؤمنون: ٤] ، وفي الحديث الذي وضع فيه النبي ﷺ الأركان التي يقوم عليها إسلام المرء ، ذكر منها : الزكاة ؛ مما يدل على عظم شأنها ، فعن ابن عمر (٣) رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : « بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان » (٤) ، وفي

(١) بعد الإنفاق والحث عليه أحد الركائز المهمة في قيام العمل الخيري واستمراره ؛ ولذلك جاء

الحديث هنا عن هذه الركيزة بشيء من البيان ، لتوضيح أهميتها ، ومقاصد الإسلام منها .

(٢) إذا توفرت فيه شروط الزكاة ، للاستزادة ، انظر : الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة ، د. الطيار ،

ص ٦٣ ، المغني ، ابن قدامة ، ٤٨٨/٢ ، مراجع سابقة .

(٣) أبو عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أسلم وهو صغير ، ثم هاجر مع

أبيه قبل أن يحتلم ، واستصغر يوم أحد ، وأول غزواته : الخندق ، وهو من أهل بيعة

الرضوان ، روى علماً كثيراً عن النبي ﷺ وكبار الصحابة رضي الله عنهم ، توفي سنة أربع

وسبعين للهجرة في مكة ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ٢٠٣/٣-٢٣٣ ، مرجع

سابق .

(٤) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الإيمان ، باب دعاؤكم إيمانكم ، رقم

٨ ، ٤٩/١ ، ورواه مسلم ، بلفظ قريب ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الإيمان ،

باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام ، رقم ١١٣ ، ١٣٠/١ .

حديث بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن ، قال له : «إنك ستأتي قوماً أهل كتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إليه : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإن هم أجابوا لذلك ، فأعلمهم أن افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة ، فإن هم أجابوا لذلك ، فأعلمهم أن الله أوجب عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ...» (١)

كما حث الله تعالى في نصوص كثيرة المستطيع من عباده المؤمنين على بذل المال على سبيل التطوع بالصدقة المالية في وجوه الخير المتنوعة ، وبين عظم الأجر المترتب على ذلك ، ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِي يَوْمٌ لَّا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٤]، وأكدت على ذلك أيضاً : السنة النبوية المطهرة وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام : « إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: ... صدقة أخرجها من ماله في صحته ، وحياته يلحقه من بعد موته » (٢) ، ويقول عليه الصلاة والسلام : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو

(١) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة .. ، رقم ١٣٩٥ ، ٢٦١/٣ ، ورواه في الكتاب نفسه ، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة ، رقم ١٤٥٨ ، ٣٢٢/٣ ، ورواه في الكتاب نفسه أيضاً ، باب أخذ الصدقة من الأغنياء .. ، رقم ١٤٩٦ ، ٣٥٧/٣ ، ورواه في كتاب المغازي ، باب بعث أبي موسى ومعاذ .. ، رقم ٤٣٤٧ ، ٦٤/٨ ، ورواه في كتاب التوحيد ، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى التوحيد ، رقم ٧٣٧٢ ، ٣٤٧/١٣ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام رقم ١٢٣ ، ١٤٨/١ ، وقد اجتهد د. عبد الرحيم المغنوي في جمع روايات هذا الحديث وتخريجها ، انظر كتابه : منهج الدعوة إلى الله في ضوء وصية النبي ﷺ لمبعوثه إلى اليمن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، ص ٤٥-٥٧ ، (الرياض ، دار إشبيلية ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ) .

(٢) سبق تخريجه ، ص : ٦٣ .

له « (١) ، وغيرها من النصوص الكريمة التي جاء فيها الحث على البذل والنفقة تطوعاً في سبيل الله تعالى .

وقد كانت مقاصد الإسلام في الحث على هذا البذل والإنفاق في العمل الخيري على وجه الفرض في الزكاة ، أو التبرع (٢) بالصدقة ترتكز على عدة أمور ، منها :

— تطهير المال وتزكيتته ، قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٠٣]. (٣)

— المساهمة بخدمة الدين ونشره بين الناس .

— الحرص على دوام الإحسان والمعروف ، والحث على فعل الخير والبر والفضائل.

— إعانة أصحاب الحوائج والكرب والنوائب والأزمات والتفريج عنهم، وإدخال السرور عليهم .

— تقوية أواصر المجتمع ، وتعميق الروابط الإسلامية في نفوسهم ، والعمل على وحدة الصف واجتماع الكلمة من خلال إحياء الصفات الحسنة بينهم ؛ كالإيثار، والأخوة ، والمحبة ، والرحمة ، وغيرها .

(١) سبق تخريجه، ص: ٦٣.

(٢) التبرعات: مأخوذة من الفعل (برع) يقال : تبرع بالعتاء ، أي : أعطى من غير سؤال ، أو تفضل بما لا يجب عليه ، ويقال : فعلت ذلك متبرعاً ، أي: متطوعاً ، انظر : (مادة برع) لسان العرب ، ابن منظور ، ٨/٨ ، والتبرعات : ما يعطيه المعطي على سبيل الإحسان والمعروف ويقصد وجه الله تعالى...، وهي تشمل: للصدقة ، والهبة ، وإسقاط الدين ، ونحو ذلك ، انظر: علم المقاصد الشرعية ، د. الخادمي ، ص ١٧٦ ، (الرياض ، مكتبة المبيكان ، ط١ ، ١٤٢١هـ).

(٣) انظر: دور الزكاة في خدمة المجتمع ، مدحت-إبراهيم ، ص ٢٠-٢٢ ، (القاهرة ، دار غريب، بدون تحديد سنة الطبع) ، وعلم المقاصد الشرعية ، د. الخادمي، ص ١٧٦ - ١٧٨ .

– العمل على محو الصفات السيئة بين أفراد المجتمع ؛ كالجشع ،
والأنانية ، والحسد ، والشح ، والبخل ، وغيرها من الصفات التي لا تليق
بأتباع هذا الدين العظيم الذي تمتلئ أحكامه وشرائعه بالرحمة والألفة
والمحبة .

هذه أبرز المقاصد والمصالح المعتبرة التي حرص الإسلام على إيجادها
من خلال حثه أتباعه على بذل المال والإنفاق في الأعمال الخيرية المتعددة .

المطلب الثامن : موافقة علم الخدمة الاجتماعية في بعض أحكامه

لمفهوم العمل الخيري في الإسلام

للتأكيد على ما سبق حول المفهوم الإسلامي ونظرته الشاملة للعمل الخيري بنوعه الثاني ، وبخاصة في الأعمال الخيرية التي يصل نفعها للآخرين (١) ، وتكون - غالباً - على هيئة معونات أو مساعدات أو خدمات متنوعة ونحو ذلك؛ فقد يوجد عند البعض خلط بين هذا المفهوم وبين العلم الذي يعرف في الأزمنة المتأخرة بالخدمة الاجتماعية^(٢) بمجالاتها المتعددة ، وتطبيقاتها المختلفة في عدد من المجتمعات المسلمة وغيرها .

ولإزالة ما قد يوجد من هذا الخلط واللبس فلا بد من توضيح :

أن مصطلح الخدمة أو الرعاية الاجتماعية من المصطلحات الحديثة ، إلا أنه يعد في الواقع العملي والتطبيقي نشاطاً إنسانياً فطرياً ؛ لأن الله عز وجل أوجد في فطرة الإنسان ميلاً حقيقياً لنشر الخير وبذله وحب مساعدة الآخرين ، أياً كان دين هذا الإنسان أو مجتمعه ، ومما يدل على ذلك : أن كل إنسان قديماً وحديثاً يسعى إلى تحسين صورته أمام الآخرين بالتزين بالصفات الخيرة والتبرؤ من الصفات الشريرة ؛ وفي المجتمع العربي في الجاهلية الذي كان يعج بأعظم المنكرات وأقبحها عند الله عز وجل وهو الشرك به سبحانه وتعالى ؛ ومع ذلك فقد وجدت فيه جوانب عديدة يتضح من خلالها وجود نوازع

(١) انظر: ص ٣٩.

(٢) ورد للخدمة الاجتماعية عدة تعريفات، منها: (النشاط المهني لمساعدة الأفراد والجماعات أو المجتمعات لزيادة مقدرتها، واستعدادها لأداء وظائفها الاجتماعية ، وخلق الظروف المجتمعية الملائمة لتحقيق هذا الهدف)، وقيل هي : (مهنة إنسانية تعمل على تهيئة أسباب التغيير ، تحقيقاً للرفاهية الاجتماعية بأسلوب منهجي ، يجند طاقات الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية بتدعيم قدراتها وإمكاناتها ، وعلاج مشكلاتها ..) ، انظر : الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي ، الجوهرة بنت فيصل بن تركي ، ص ٣٢ ، (ط ١ ، ١٤١٧هـ) .
والمراد بالرعاية الاجتماعية : الرعاية التي توفرها الجماعة للفرد ، أو هي الرعاية التي يكفلها المجتمع لأفراده ، انظر : الرعاية الاجتماعية في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة ، د.الصالح ، ص ٢٥ ، (ط ١ ، ١٤١٩هـ) .

قوية للفطرة الإنسانية الميالة لحب الخير ونشره بين الناس ، ومما برز في ذلك المجتمع : تأسيس قصي بن كلاب زعيم قريش داراً أسماها : دار الندوة يجتمع فيها قومه لأجل إزاحة المظالم وفصل الخصومات ، وهي كالجهاز التشريعي والتنفيذي للقبيلة ، وكذلك ما عرف عن قريش من مكرمات تقدمها للحجاج كل عام كالسقاية والإطعام ، ونحو ذلك . (١)

ولما جاء الإسلام قام بتشريع الأحكام والآداب الإسلامية الخالدة والفاضلة التي ساعدت على تأكيد تضافر المجتمع بمختلف فئاته وأجناسه على نفع أفرادها ، وخدمة بعضهم بعضاً ؛ حيث اعتنى الإسلام بالبر والإحسان وفعل الخيرات ، وأمر أتباعه بذلك وحثهم عليه ، كما في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٥٦ ﴾ [المائدة: ٢] ، وقوله عليه الصلاة والسلام : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر ، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه » (٢) ، ونجد أن الرسول ﷺ يشبه أفراد المجتمع المسلم المتبع لأحكام الإسلام بالجسد الواحد المتعاضد المتماسك ، الذي يألم لتألم أي عضو فيه ، يقول عليه الصلاة والسلام : « ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم ، كمثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له

(١) انظر : البداية والنهاية ، ابن كثير ، ٢٠٧/٢-٢٠٨ ، تتمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية ، العلي ، ص ٢٩ ، مرجع سابق ، الرحيق المختوم ، المباركفوري ، ص ٣٤-٣٦ ، (القاهرة ، دار الريان للتراث ، ط ٦ ، ١٤٠٨هـ).

(٢) رواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب السنن والدعاء ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ، رقم ٦٧٩٣ ، ٢٣/١٧-٢٤ ، ورواه أبو داود ، في سننه ، كتاب الأدب ، باب للمواخاة ، رقم ٤٨٩٣ ، ص ٦٩٠ ، ورواه ابن ماجة في سننه ، كتاب السنة (المقدمة) ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، رقم ٢٢٥ ، ص ٣٤ ، المسند ، الإمام أحمد ، رقم ٧٤٢٧ ، ١٢/٣٩٣ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزني ، رقم ١٢٥١٠ ، ٣٧٨/٩ .

جسده بالسهر والحمى»^(١) ، وفي رواية أخرى للإمام مسلم يقول النبي ﷺ : «المؤمنون كرجل واحد إذا اشتكى عينه ، اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه ، اشتكى كله»^(٢) ، فحرص الإسلام من خلال هذه الأحكام والآداب الفاضلة إلى إشاعة المحبة والتآلف والرحمة بين أفراد المجتمع ، وزيادة سبل الترابط بينهم حتى عدّهم كالجسد الواحد ، وهذا غاية الترابط ، وفي ذلك تأكيد على التلاحم التام بينهم ، وإرشادهم لخدمة بعضهم لبعض .

ويوضح المصطفى ﷺ اهتمام دين الإسلام بالحرص على نفع الآخرين ، والوقوف معهم بكل ما يحتاجونه ؛ ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد فحسب ، بل يأمر أتباعه بأن تتساوى نظرتهم لحاجاتهم الخاصة مع حاجات إخوانهم المسلمين ، ومن يخالف ذلك ففيه علامة تدل على نقص إيمانه بالله تعالى وبما جاء به رسوله الكريم ﷺ ، وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^(٣) ، وقد أكدَّ اللهُ سبحانه وتعالى على أن من صفات الصحابة الكرام المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم التي أتى عليهم بسببها : حرصهم على خدمة بعضهم بعضاً بالنفس والمال ، والمناصرة في ذلك كله ؛ وذلك في قوله جل شأنه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال:-٧٢]^(٤) ، فديننا الإسلامي الحنيف جاء بمنهج متكامل يعطي لكل فرد من أفراد المجتمع حقوقه.

- (١) رواه البخاري ، الصحیح المطبوع مع الفتح ، كتاب الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم ، رقم ٦٠١١ ، ٤٣٨/١٠ ، ورواه مسلم ، بلفظ قريب ، الصحیح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الأدب ، باب تراحم المؤمنين .. ، رقم ٦٥٢٩ ، ٣٥٦/١٦ .
- (٢) رواه مسلم ، الصحیح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الأدب ، باب تراحم المؤمنين .. ، رقم ٦٥٣٢ ، وانفرد به ، انظر: تحفة الأشراف ، المزني ، رقم ١١٦١٨ ، ٢٠/٩ .
- (٣) سبق تخريجه ، ص: ٨٢ .
- (٤) انظر : فتح القدير ، الشوكاني ، ٣٢٩/٢ ، مرجع سابق .

وحتى يظفر الجميع بنتائج هذا المنهج المتكامل العظيم ؛ يجب عليهم أن يكونوا على قلب رجل واحد في تأدية هذه الحقوق والقيام بهذه الواجبات ، كل وفق طاقته وقدرته ، حتى يكونوا بحق مجتمعاً واحداً متماسكاً ، يفرحون جميعاً لفرح واحد منهم ، ويتألمون جميعاً لألم واحد منهم ، يقول الشيخ المودودي ^(١) - رحمه الله - : " إن الإسلام قد منح الفرد ما كان يتعلق بذاته من الحقوق ، وكذلك فرض عليه واجبات مخصوصة للجماعة ، وبهذه الصورة ظهر بين الفردية والجماعية في الإسلام توافق غريب بحيث يتيسر للفرد نماء قوته وارتقاء شخصيته ، ثم يصبح عوناً بقوته الراقية لغيره فيما فيه خير وسعادة للمجتمع " . ^(٢)

وإذا نظرنا إلى أن من المجالات البارزة في الخدمة الاجتماعية المعاصرة: الإحسان إلى الجار والقريب واليتيم والصديق ومساعدتهم ، وبذل المال لإطعام المساكين والفقراء ، ونحو ذلك من المجالات ، فإننا سنجد أن شريعتنا الإسلامية الغراء قد سبقت إلى تلك المجالات الفاضلة ؛ حين حثت أتباعها إلى القيام بتلك المجالات ، وبينت النصوص الكريمة الأجر العظيم الذي يناله القائم بها ؛ ومما يدل على ذلك : أن الله تعالى لما ذكر أعمال أهل الجنة في الدنيا بين سبحانه أنهم كانوا يبذلون أموالهم في إطعام الفقراء والمساكين ، كما في قوله سبحانه وتعالى :

﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۗ ﴿٢١﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۗ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الإنسان: ٨-٩] ، وقال ربنا جل شأنه في حديثه عن صفات عباده المؤمنين : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۗ ﴿٣﴾ ﴾ [البقرة: ٣] ، ومما ورد في حفاظ الإسلام على حقوق الآخرين ،

(١) أبو الأعلى المودودي ، ولد في مقاطعة حيدر آباد سنة ١٣٢١هـ ، أحد علماء ومفكري الهند ، وفي عام ١٩٤١م أسس رابطة الجماعة الإسلامية وصار زعيمها ، وقد تعرض للسجن عدة مرات بسبب دعوته لتحكيم الإسلام في بلاده ، نال جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام عام ١٣٩٩هـ ، وتوفي - رحمه الله - في العام نفسه ، انظر : الموسوعة العربية العالمية، ٣٣١/٢٤ .

(٢) نظرية الإسلام وهدية في السياسة والقانون والدستور ، ص ٥٥ ، (جدة ، الدار السعودية للنشر ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ).

وأمره بحسن التعامل معهم ، والإحسان إليهم ، قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ [النساء: ٣٦]، ويقول المصطفى الكريم ﷺ: « ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به ». (١)

فكل هذه النصوص الكريمة ونحوها تؤكد على أن هناك صلة وتلازماً واضحاً في سعة نظرة الإسلام للعمل الخيري الذي يتعدى نفعه للآخرين وبين خدمة المجتمع في بعض جزئياتها ، التي تعرف في هذه الأزمنة بعلم الخدمة الاجتماعية ، وفي ذلك تأكيد على أن علم الخدمة الاجتماعية يوافق المفهوم الإسلامي للعمل الخيري ، كما سبق بيانه ، مع التأكيد أيضاً : على أن الإسلام سبق إلى تشريع أحكام وضوابط هذا العمل الخيري المتعدي النفع ورتب له الأجر كما تقدم ؛ ولذلك نجد أن بعض المتخصصين في الخدمة الاجتماعية يطلقون عليها اسم : (البر) وذلك لينبها على وجودها في الإسلام لفظاً ومعنى. (٢)

(١) انظر : الترغيب والترهيب ، المنذري ، كتاب البر والصلة ، باب الترهيب من أذى الجار ، رقم ٢٤ ، ٢٢٩/٣ ، وقال المنذري : (رواه الطبراني والبخاري وإسناده حسن) ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٤٠٧هـ ، تحقيق مجموعة بإشراف محمد الصباح) ، مجمع الزوائد ، كتاب البر والصلة ، باب فيمن يشبع وجاره جائع ، رقم ١٣٥٥٤ ، ٢١٥/٨ ، المعجم الكبير ، الطبراني ، كتاب الألف ، باب أنس بن مالك رضي الله عنه ، رقم ٧٥١ ، ٢٥٩/١ ، (القاهرة ، مكتبة ابن تيمية ، تحقيق حمدي السلفي) ، وصححه الألباني ، صحيح الجامع الصغير ، رقم ٥٥٠٥ ، ٩٦٧/٢ .

(٢) انظر : التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية المنهج والمجالات ، لمجموعة من الباحثين ، في فرع : الخدمة الاجتماعية والدعوة إلى الله ، ص ٤٨٧ ، (القاهرة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ١٤١٨هـ) ، للاستزادة حول موافقة علم الخدمة الاجتماعية في بعض أحكامه للمفهوم الإسلامي ، انظر : المنظور الإسلامي لممارسة الخدمة الاجتماعية ، د. الدباغ ، ص ١٦-٣٧ ، وص ٢٩١-٣٠٣ ، (الرياض ، مكتبة المؤيد ، ط ١ ، ١٤١٥هـ) .

وفي نهاية هذا المبحث نكون قد تعرفنا : على مفردات العمل الخيري ، وبيان مفهوم الإسلام لهذا العمل ، وتبين لنا كذلك المراد باقتران العمل الخيري مع الدعوة ، وتعرفنا أيضاً على بعض الكلمات المقاربة في مدلولاتها لكلمة الخير . كما تعرفنا على بعض أنواع العمل الخيري في الإسلام ، وعن آثار هذا العمل على الأفراد والمجتمعات ، ثم دار الحديث عن أبرز المقاصد والمصالح التي رغب الإسلام تحقيقها من خلال حثه لأتباعه على البذل والإنفاق في وجوه العمل الخيري ، و في المطلب الأخير لهذا المبحث تناولنا موافقة علم الخدمة الاجتماعية في بعض أحكامه للمفهوم الإسلامي في العمل الخيري ، مع التأكيد على سبق الإسلام لهذا العلم في تشريع العمل الخيري والحث عليه . ومن خلال هذه المطالب الثمانية في هذا المبحث يتضح لنا : المفهوم الشامل للعمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة - بإذن الله تعالى - .



المبحث الثاني
أهمية العمل المؤسسي ووظيفته في تبليغ الدعوة ونشرها

تمهيد :

يلحظ المرء في أواخر القرن الرابع عشر الهجري الماضي وبدايات القرن الهجري الحالي وجود قفزات ومعالم تجديد مستمرة في أغلب المجتمعات الإسلامية في مختلف المجالات ، ومن أبرز مظاهر هذا التجديد : إنشاء مؤسسات حكومية أو أهلية مستقلة تعنى بالدعوة الإسلامية وشؤونها ، وتساند ذلك بالحرص على إقامة المشاريع الخيرية المتنوعة النافعة. (١)

فالعامل المؤسسي المعاصر من أهم وسائل نشر الخير عموماً ، وتبليغ الدعوة إلى الله تعالى خصوصاً ، في مختلف أقطار المعمورة ؛ لكونه يعين على القيام بهذا العمل بشكل منظم ومتكامل ، ويلفت الانتباه إلى مسلمات من نتاج تجارب الآخرين تختصر الوقت وتوفر الجهد ، وتعطي نتائج - مثمرة بإذن الله تعالى - ، تساعد على تحقيق الأهداف بشكل أفضل ؛ فأصبحت الحاجة إلى الاستعانة بهذا العمل المؤسسي المنظم في كثير من جوانب الحياة العملية أمراً أساسياً ومهماً ؛ إذ إن الأمور لم تعد من السهولة بحيث يستطيع فرد واحد مهما كانت قدراته أن يعالجها بالطرق التقليدية المعتادة. (٢)

ولاستكمال الحديث عن هذه الأهمية وبيانها نوضح بعض النقاط ذات الصلة بعنوان هذا المبحث ، وذلك وفق المطالب الآتية :

(١) المؤسسات الخيرية الإسلامية فنية في عمرها الزمني مقارنة ببعض المؤسسات الغربية التي تقدم بعض الجوانب المشابهة في العمل ؛ فمؤسسة الصليب الأحمر مثلاً أسست عام ١٨٥٩م ، أي قبل ١٤٤ عاماً ، انظر : مجلة الإسعاف ، ص ٨.

(٢) انظر : مجلة البيان ، حاجتنا إلى علم الإدارة ، سامي سلمان ، العدد ١٣ ، ذو الحجة ١٤٠٨هـ ، ص ٥٧.

المطلب الأول : المراد بالعمل المؤسسي .

المطلب الثاني : مشروعية العمل المؤسسي .

المطلب الثالث : الضوابط الرئيسة للعمل المؤسسي الخيري.

المطلب الرابع : تفضيل العمل المؤسسي على العمل الفردي في الدعوة.

ومن خلال هذه المطالب الأربعة ستتوفر لنا جوانب وافية — بإذن الله تعالى — حول العمل المؤسسي ، وأهمية دوره في تبليغ الدعوة ونشرها ، وفق الأسس التي تعين على ذلك بأفضل الطرق ، ويتأكد من خلال ذلك أيضاً : أفضليته في الدعوة على الأعمال الفردية.



المطلب الأول : المراد بالعمل المؤسسي

(أ) - العمل :

يتراوح المراد بهذه اللفظة بين معان أهمها : الفعل ، والمعاملة وهي التصرف بالبيع والشراء ، والعامل بمعنى : من يعمل في مهنة أو صناعة ، والمستعمل من الأشياء الذي سبق استخدامه ، وقد سبق بيان ذلك بشيء من التفصيل . (١)

(ب) - المؤسسي :

أولاً : التعريف اللغوي :

المؤسسات : جمع مؤسسة ، ولها في اللغة معان متعددة منها : يقال : أسّ البناء وأسسّه ، أي وضع أساسه ، والأساس : قاعدة البناء التي يقام عليها ، والأساس : أصل كل شيء ومبدؤه ، ومنه : أساس الفكرة وأساس البحث ، والتعليم الأساسي ، والنظام الأساسي ، وأسّ الإنسان : قلبه ؛ لأنه أول متكوّن في الرحم ، ويقال : من لم يؤسس ملكه بالعدل فقد هدمه ، وساس الناس يسوسهم يقودهم بالعدل والمساواة . (٢) (٣)

(١) انظر ص: ٣٥ .

(٢) انظر : المراجع اللغوية الآتية : (مادة أس ، أسس ، أساس)

أساس البلاغة ، الزمخشري ، ص ١٦ ، لسان العرب ، ابن منظور ، ٦/٦-٧ ، مختار الصحاح ، الرازي ، ص ٧ ، المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، ١٧/١ ، المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ، ٢٠/١ ، النهاية في غريب الحديث ، ابن الأثير ، ص ٣٨ ، مراجع سابقة .

(٣) يدل على هذا المعنى - الأخير - قول النبي ع : « كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء.. » رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما نكر عن --

ثانياً : التعريف الاصطلاحي :

تعد كلمة المؤسسة من المصطلحات التي يتم تناولها بين أنشطة مختلفة؛ كالرعاية الاجتماعية ، والأنشطة الاقتصادية والتجارية ، والمؤسسات العامة المملوكة للحكومات ونحو ذلك ، وقد وردت لها بناء على ذلك عدة تعريفات ، منها:

— المؤسسة الاجتماعية : (اسم يطلق على كل عنصر ثقافي ذي شأن واستمرارية ، يركز على بعض المشكلات الرئيسية في الحياة الاجتماعية).^(١)

— وتعريف آخر يقول المؤسسة الاجتماعية : (جماعة من الناس تتعاون في سبيل غرض من الأغراض ، ويشد بعضها إلى بعض وفق تنظيم اجتماعي ونظام فكري تستعين بهما على تحقيق ذلك الغرض).^(٢)

— ومن التعريفات الاقتصادية للمؤسسة أنها : (كل تنظيم يرمي إلى الإنتاج والمبادلة للحصول على الربح).^(٣)

— ومن التعريفات ما يجعل المؤسسة تنظم في عقد الهيئات الحكومية العامة المستقلة : فـ (المؤسسة العامة : هي مصالح عامة ذات شخصية مستقلة عن شخصية الدولة أو فروعها ، ويغلب أن تكون مصالح إدارية اقتطعت

سبني إسرائيل ، رقم ٣٤٥٥ ، ٦/٤٩٥ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الإمارة ، باب وجوب الوفاء ببيعة الخليفة الأول فالأول ، رقم ٤٧٥٠ ، ١٢/٤٣٤ .

(١) موسوعة المورد ، منير البعلبكي ، ١٩٣/٥ ، (بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨١م).

(٢) التعريف : لبرونيسلاف مالمينوسكي ، نقلًا عن : المرجع السابق ، الموضوع نفسه.

(٣) المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس وآخرين ، ١٧/١ ، مرجع سابق.

من السلطة التنفيذية ومنحت الشخصية القانونية ، فصارت لها ذاتية مستقلة ،
وأموالها وميزانيتها الخاصة (١).

— ومن التعريفات التي تجمع بين المؤسسة الخاصة والمؤسسة الاجتماعية :
(المؤسسة الخاصة: شخص اعتباري ينشأ بتخصيص مال لمدة غير معينة؛
لعمل ذي صفة إنسانية ، أو دينية ، أو علمية، أو رياضية ، أو لأي عمل
آخر من أعمال البر ، أو الرعاية الاجتماعية ، أو النفع العام ، دون قصد
مادي ، ويكون إنشاء المؤسسة بسند رسمي أو بوصية) (٢) .

— وتعرف المادة (٦٢) من مواد القواعد التنفيذية للاتحة الجمعيات والمؤسسات
الخيرية التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية
السعودية (٣) المؤسسة الخيرية بأنها هي : (كل منشأة خيرية يكون غرضها
الأساسي تقديم خدمة اجتماعية خيرية لأفراد أو جهات معينة ، دون أن
تستهدف تحقيق الربح المادي أو تحقيق أغراض أخرى تتعارض مع أحكام
اللائحة أو القواعد التنفيذية أو التعليمات الصادرة بمقتضاها) (٤) .

— وهناك تعريف آخر للمؤسسة الخيرية بأنها : (جهاز تم إنشاؤه لكي يقوم بأعمال
خيرية مختلفة تعود بالنفع على الإسلام والمسلمين ، حيث يقوم العاملون في

(١) الموسوعة العربية الميسرة ، إشراف محمد غربال ، ١٧٧٨/٢ ، (بيروت ، دار نهضة لبنان،
١٩٨٠م).

(٢) المرجع السابق ، الموضوع نفسه .

(٣) المؤسسات الخيرية التي تتبع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وتتولى الإشراف عليها هي:
(المؤسسات الخيرية الخاصة بفرد أو مجموعة من الأفراد الذين ينشؤونها لغرض خيري في
مجالات الخير المختلفة ، وهذه المؤسسات لا ينبغي لها جمع التبرعات ولا تستفيد من
الإعانات التي تقدمها الوزارة ، ويجوز لها قبول الهبات والوصايا) ، انظر : لائحة الجمعيات
والمؤسسات الخيرية والقواعد التنفيذية للاتحة ، ص ٢٥-٢٦ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٢٥ .

هذه المؤسسات – والذين تربطهم وحدة المعتقد والهدف – بوضع الخطط والمشروعات الخيرية ثم تنفيذها).^(١)

(ج) – التعريف الاصطلاحي للعمل المؤسسي الخيري :

يتبادر إلى الذهن عند إطلاق كلمة (مؤسسة) على هيئة معينة أن ما يجري فيها من أعمال لا بد أن تتوفر فيه : القيادة ، والتخصص ، والأهداف ، والتنظيم ، والتخطيط ، والبرامج ، والعاملون ، ونحو ذلك ، ولا شك بأن هذه الأمور ركائز مهمة في العمل المؤسسي الناجح .

ويعرف أحد الكتاب العمل المؤسسي الخيري ، بأنه هو : (كل تجمع منظم يهدف إلى تحسين الأداء وفعالية العمل؛ لبلوغ أهداف محددة ، ويقوم بتوزيع العمل على لجان كبرى وفرق عمل ، وإدارات متخصصة : علمية ، ودعوية ، واجتماعية ؛ بحيث تكون لها المرجعية وحرية اتخاذ القرار في دائرة اختصاصها).^(٢)

ويتميز هذا التعريف – في رأي الباحث – بقربه من موضوع هذه الدراسة ، وكذلك اشتماله على الركائز المهمة في العمل المؤسسي ، التي ذكرت سابقاً.

(د) – تعريف العمل المؤسسي الخيري في اصطلاح هذه الدراسة :

بناء على النظر فيما سبق من التعريفات القيمة السابقة ؛ فإن الباحث توصل مجتهداً إلى تعريف العمل المؤسسي الخيري في اصطلاح هذه الدراسة،

(١) المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات ، المزروعي ، المقدمة (ز) ، مرجع سابق.

(٢) مجلة البيان ، عبد الحكيم بلال ، العدد ١٤٣ ، رجب ١٤٢٠ هـ ، ص ٤٣.

وهو : (هيئات منظمة رسمية أو غير رسمية تقوم بالدعوة إلى الله تعالى ، وإحياء التكافل الاجتماعي بين المسلمين ، وفق الوسائل والأساليب المشروعة ، نيابة عن المحسنين الذين يدعمونها مادياً ومعنوياً ، طمعاً في رضا الله عز وجل ، ثم رغبة في دلالة الناس إلى الدين الحق وتمسكهم به).

— شرح أبرز نقاط هذا التعريف وبياناتها :

إن العمل المؤسسي الخيري لا بد له أن يتم من خلال :

١. هيئات :

وهي جمع هيئة ، والمراد بها : الجماعة من الناس التي تقوم بعمل معين. (١)

٢. منظمة (التنظيم) (٢) :

وذلك بتنسيق مجلس إدارة المؤسسة للعمل وترتيبه بين اللجان والإدارات ، بعد بيان تخصص كل لجنة أو إدارة ، وأهدافها ، ورسم الخطط والبرامج المناسبة ، للوصول إلى ما تطمح إليه من غاية وأهداف.

كل ذلك يتم وفق أسس علمية ودراسات مسبقة ، ومعرفة بحاجات المستفيدين أو المدعويين ، وفهم لواقعهم واحتياجاتهم ، وتتم ممارسة العمل في هذه المؤسسة بشكل جماعي ، قائم على التشاور بين العاملين فيه ؛ في إدارته ، وعند تنفيذ برامج وخطته ومتابعتها .

(١) انظر : المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، ١٠٠٢/٢ ، (مادة هاء) ، مرجع سابق.
(٢) يقال : انتظم الشيء : تألف واتسق ، ويقال : نظم الأشياء : جمعها وضم بعضها إلى بعض ، انظر : المرجع السابق ، ٩٣٣/٢ ، (مادة نظم) ، ويعرف التنظيم بأنه : (ترتيب جهود بشرية جماعية لتحقيق هدف مشترك بفاعلية وكفاءة) ، نقلاً عن : النموذج الإسلامي في الإدارة، د. السلطان ، ص ٩٠ ، (الرياض ، مطابع الخالد ، ١٤١٢هـ).

٣. رسمية^(١) أو غير رسمية :

أي سواء أكان هذا العمل المؤسسي الخيري : رسمياً يتبع بصفة رسمية حكومة الدولة التي ينطلق منها ، أم أهلياً - غير رسمي - : نابعاً من قيام بعض المحسنين المتطوعين بأوقاتهم وأموالهم ، أو بتبرعات المحسنين من غيرهم ، فيتولون إدارة هذا العمل المؤسسي الخيري والإشراف عليه وتنفيذه .
والمقصود بالمؤسسة الخيرية الرسمية في هذه الدراسة تلك التي صدر لها قرار رسمي صريح من الدولة بإنشائها ، وتسهم الدولة - بصفتها الرسمية - بجزء من تمويلها .

أما المؤسسة الخيرية الأهلية فالمقصود بها في هذه الدراسة : هي التي يتم تمويلها عن طريق تبرعات المحسنين من الأهالي ، وتشرف الدولة على أنشطتها وبرامجها عن طريق الجهات ذات العلاقة .

٤ . تقوم بالدعوة إلى الله وإحياء التكافل الاجتماعي بين المسلمين :

وفي هذا تقييد للعمل المؤسسي الخيري بما له صلة بموضوع هذه الدراسة، إذ إنه يهدف إلى نشر الدعوة الإسلامية ، ويدعم ذلك ويسانده ببذل الخير المتنوع ؛ وهو ما من شأنه أن يبرز الفضائل الإسلامية النبيلة في المجتمع المسلم المتناسك ، الذي ينظر لإخوانه في الدين جميعهم نظرة واحدة مهما اختلفت ألوانهم أو أجناسهم ، أو تباعدت مناطقهم ؛ ملؤها المحبة والتآلف

(١) يقال : العمل الرسمي ، أي : عمل ينتسب إلى الدولة ويجري على أصولها ، ويقال : رجل رسمي ، أي : يمثل الدولة في عمله أو قوله ، انظر : المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، ٣٤٥/١ ، (مادة رسمت) ، مرجع سابق.

والتعاطف ، تجمعهم كلمة التقوى ، ويؤلف بينهم حب الله المتين ، بعيداً عن التعصب بأشكاله كافة.

٥. نيابة عن المحسنين الذين يدعمونها مادياً ومعنوياً :

وذلك لكون العمل المؤسسي الخيري المراد هنا يرتبط بدعم أهل الإحسان والصدقة سواء أكانوا على شكل حكومات أم أفراداً من المجتمع ، ويتولى القائمون على هذا العمل المؤسسي الخيري مسؤولية صرفه في وجوهه المستحقة وفق أحكام الشريعة .

٦. طمعاً في رضا الله عز وجل ، ثم رغبة في دلالة الناس إلى الدين الحق وتمسكهم به:

وفي هذا بيان للغاية الكبرى والأهداف النبيلة التي من أجلها وجدت هذه المؤسسات الخيرية الإسلامية ، التي تضع نصب أعينها : رضا الله عز وجل ، والطمع في نيل ثوابه ، والعمل وفق شرعه ، بدلالة الناس إلى هذا الدين العظيم ، ومن ثم تمسكهم به ، من خلال جهودها الخيرية المتنوعة التي تقوم بها بين المدعوين بمختلف أصنافهم .

المطلب الثاني

مشروعية العمل المؤسسي

قبل الحديث عن مشروعية العمل المؤسسي الخيري ، فإن العمل الذي يتم القيام به من خلال المؤسسات من الأمور التي عرفت بأشكال مختلفة في مختلف العصور القديمة ؛ ففي المجتمع الجاهلي بمكة ظهرت بعض أنماط العمل المؤسسي الخيري ، ساعد على ذلك كون مكة بموقعها وأنشطتها التجارية حلقة وصل بين الشام واليمن ، بالإضافة إلى وجود الكعبة المشرفة التي كانت تقصد من وفود الحجيج ، ومن تلك الأنماط التي ظهرت في ذلك العصر :

- دار الندوة ، وهي تعد جهازاً تشريعياً وتنفيذياً لأهل مكة .
- السقاية ، ومهمتها : تأمين الماء للحجاج خلال موسم الحج .
- الرفادة ، ومهمتها : تأمين الطعام للحجاج والمساكين القادمين إلى مكة .
- الحجابة ، ومهمتها : سدانة الكعبة وحمل مفاتيحها وخدمتها .
- السفارة ، ومهمتها : البت في أمور الصلح أو المفاخرة بين القبائل. (١)

وبعد هجرة المصطفى الكريم ﷺ إلى المدينة ، ظهرت بوادر أولية تدل على

مشروعية العمل المؤسسي الخيري ، ومن ذلك :

(١) انظر : الإدارة في الإسلام ، العلي ، ص ٧٦-٧٧ ، (جدة ، الدار السعودية ، ط١ ، ١٤٠٥هـ) ، البداية والنهاية ، ابن كثير ، ٢٠٧/٢-٢١٠ ، تاريخ الإسلام ، دحسن إبراهيم ، ٤٨/١-٤٩ ، ٦١/١-٦٣ ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط٧ ، ١٩٦٤م).

• الكتاب ، وقد تعددت مهامهم ؛ فمنهم كتاب الوحي ، ومنهم كتاب رسائله
ع، ومنهم المترجمون ، ومنهم الشعراء ، ومنهم الخطباء ، رضي الله عنهم
أجمعين . (١)

• المحتسبون ، ومنهم : عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وسعيد بن سعيد
ابن العاص (٢) رضي الله عنه . (٣)

• بيت الطعام والصدقات ، وكان ممن أشرف عليه أبو هريرة رضي الله
عنه (٤) (٥) .

وفي عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ظهرت أنماط أخرى عديدة
يتضح من خلالها : سعة الاهتمام بالعمل المؤسسي ، والعناية بمجالاته المتعددة،
نتيجة لتوسع الدولة ، وكثرة مواردها بعد فتح عدد من البلدان .

(١) انظر : الإدارة والحكم في الإسلام ، د. الضحيان ، ص ٩٥-١١٦ ، (بدون ذكر الناشر أو
مكانه ، ط ٤ ، ١٤١٨ هـ) ، نظام الحكومة النبوية ، الكتاني ، ١١٤/١ ، (بيروت ، دار
الكتاب العربي ، بدون سنة طبع).

(٢) سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية بن القرشي رضي الله عنه ، أسلم قبيل فتح مكة ، وولاه
الرسول ع على سوق مكة ، قتل في الطائف ، انظر : أسد الغابة ، ابن الأثير ، ٣٠٩/٢ .

(٣) انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر ، ٨٩/٣ ، (بيروت ، دار المعرفة ، ط ١ ،
١٤١٥ هـ) ، الحسبة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين ، د. فضل إلهي ،
ص ١٣-١٤ ، (باكستان ، إدارة ترجمان الإسلام ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ) ، نظام الحكومة
النبوية ، الكتاني ، ٢٨٥/١ .

(٤) انظر : قصته رضي الله عنه مع الشيطان الذي أراد أن يسرق من الطعام ، رواها
البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الوكالة ، باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل
شيئاً .. ، رقم ٢٣١١ ، ٤٨٧/٤ ، ورواها كذلك في كتاب بدء الخلق ، باب صفة يليس
وجنوده ، رقم ٣٢٧٥ ، ٣٣٥/٦ ، وفي كتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة البقرة ،
رقم ٥٠١٠ ، ٥٥/٩ .

(٥) انظر : الإدارة الإسلامية المنهج والممارسة ، د. المطيري ، ص ١٣٠-١٣١ ، (الرياض ،
بدون ذكر الناشر ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ) ، زاد المعاد ، ابن القيم ، ١٢٥/١-١٢٦ ، مرجع
سابق ، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي ، القاسمي ، ص ٤٧-٥٠ ، (بيروت ،
دار النفائس ، ط ٢ ، ١٣٩٧ هـ) ، نظام الحكومة النبوية ، الكتاني ، ١١٤/١ .

ومن أبرز تلك الأنماط في ذلك العهد الراشد :

- ديوان الخراج .
- ديوان الجند .
- ديوان البريد .
- نظام الحسبة والعسس.
- تفويض سلطة حكم الأقاليم للولاة والعمال .^(١)

وقد دأب الخلفاء المسلمون على الاهتمام بحسن تصريف شؤون حكمهم على مرّ العصور الإسلامية المتعاقبة ، فكانوا يسندون ولايات الدولة ووظائفها لعدد من رعاياهم الذين يلمسون فيهم الكفاية والقدرة^(٢) ، وفي ذلك دليل على الاهتمام الكبير والعناية القصوى بالعمل المؤسسي الذي يتولى جوانب مهمة في تنظيم العمل وترتيبه في المجتمعات.

والأمثلة السابقة للعمل المؤسسي في عصر النبي ﷺ وخلفائه الراشدين — رضي الله عنهم — تؤكد على مشروعية القيام بتنظيم العمل وتقسيم سلطاته وفق ما يراه القائمون عليه ، وبناء عليه : فإن القيام بالدعوة إلى الله تعالى وتقديم

(١) انظر : الأحكام السلطانية ، الماوردي ، ص ١٩٩ ، (بدون تحديد مكان الطبع ، ط ١ ، ١٣٢٧هـ ، تصحيح محمد النعساني الحلبي) ، الإدارة في الإسلام ، العلي ، ص ٨٠-٨١ ، تاريخ الإسلام ، د.حسن إبراهيم ، ٣٣٦/٤-٣٤٥ ، نظام الإدارة وتنظيم النشاط الإنساني في الإسلام ، د.الظاهر ، ص ٥٠-٥٥ ، (الرياض ، دار المعراج ، ط ١ ، ١٤٢١هـ) ، نظام الحكومة النبوية ، الكتاني ، ١١٤/١ ، النموذج الإسلامي في الإدارة ، د. للسلطان ، ص ١٠٦-١٢٠ .

(٢) انظر : الإدارة والحكم في الإسلام ، د. الضحيان ، ص ١٧١ ، مقدمة ابن خلدون ، ص ٢١٨-٢٢٠ ، (بيروت ، المكتبة العصرية ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ ، تحقيق درويش جويدي) ، نظام الحكومة النبوية ، الكتاني ، ٢٢٨/١-٢٣٠ .

الأعمال الخيرية المصاحبة لها من خلال العمل المؤسسي الخيري ، أمر مشروع
في دين الإسلام .



المطلب الثالث

الضوابط الرئيسة للعمل المؤسسي الخيري

لكي يحقق العمل المؤسسي الخيري النجاح المعقود عليه — بعد توفيق الله تعالى — لابد له من مراعاة بعض الضوابط التي تسهل له الوصول إلى هذا النجاح المنشود ، ومن أبرز هذه الضوابط :

• استشعار القائمين بهذا العمل المؤسسي الخيري لأهميته في نشر الدعوة :

لعل أهم المطالب التي يجب استشعارها في هذا العمل المؤسسي الخيري : إدراك جميع المنتسبين لهذا العمل — مسؤولين أو عاملين — لأهمية دوره في نشر الدعوة ، وأثره الكبير — بإذن الله — في تبليغها ؛ فقناعة هؤلاء الأفراد بهذا الأمر لها دور أكيد — بعد توفيق الله تعالى — في نجاح الجهود الدعوية المتنوعة التي يقوم بها العمل المؤسسي الخيري.

ومما يزيد من أهمية هذه المهمة الرئيسة — نشر الدعوة وتبليغها — التي يقوم بها العمل المؤسسي الخيري ويعلي من قدرها ؛ أنها امتداد للمهمة الشريفة والعظيمة التي تولاها أنبياء الله ورسوله الكرام عليهم الصلاة والسلام ، ومن سار على نهجهم من السلف الصالح — رحمهم الله — ويلحق شرفها وفضلها كل قائم بها إلى يوم القيامة ^(١) ، يقول الإمام ابن القيم ^(٢) — رحمه الله — :

(١) سبق بيان عدد من النصوص الشرعية المؤكدة لأهمية الدعوة إلى الله وفضلها، انظر : ص ٤٧ .
(٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ثم الدمشقي ، ولد سنة ٦٩١هـ ، أبرز تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمهما الله — ، من مؤلفاته : زاد المعاد ، مدارج السالكين ، إعلام الموقعين ، توفي سنة ٧٥١هـ ، انظر : شذرات الذهب ، ابن العماد ، ١٦٨/٦ - ١٧٠ ، مرجع سابق .

"الدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة المرسلين وأتباعهم ، وهم خلفاء الرسل في أممهم ، والناس تبع لهم .." (١)

وقيام هذه المؤسسات الخيرية بهذا المهمة النبيلة امتثال منها لقول الله تعالى: ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] ، فهذه الآية الكريمة صريحة في فضل كل من يتولى شأنًا من شؤون الدعوة إلى الله تعالى ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد خص سبحانه وتعالى كما دلت هذه الآية الكريمة : الفلاح بمن قام بهذا الفرض العظيم. (٢)

ويقول الشيخ عبد الله بن حميد (٣) - رحمه الله - موضحاً أهمية الدعوة وفضلها للقائم بها والمستفيد منها وخطورة إهمالها: " فلا شك أن الدعوة إلى توحيد الله ، وعبادته ، وإرشاد الخلق إلى الصراط السوي هي وظيفة المرسلين ، واتباعهم الهداة المصلحين ، والدعاة الناصحين ، الذين يدعون من ضلَّ إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى ، يحيون بكتاب الله الموتى ، ويُبصِّرون بنور الله أهل العمى ، ... ومن المعلوم أنه ما قام دين من الأديان ، ولا انتشر مذهب من المذاهب ، ولا ثبت مبدأ من المبادئ إلا بالدعوة ، ولا هلكت أمة في

(١) جلاء الأفيام في فضل الصلاة والسلام على محمد ﷺ ، ص ٥٨١ ، (الدمام ، دار ابن الجوزي، ط ١ ، ١٤١٧هـ).

(٢) انظر : فتح القدير ، الشوكاني ، ٣٦٩/١ ، مرجع سابق.

(٣) الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد ، من بني خالد ، ولد في الرياض ١٣٢٩هـ - يتولى القضاء في الرياض ، وسدير ، وبريدة ، وطلب التفرغ للتدريس في الحرم المكي عام ١٣٧٧هـ ، وفي عام ١٣٨٤هـ تولى الإشراف على إدارة شؤون الحرمين ، وفي عام ١٣٩٥هـ عين رئيساً لمجلس القضاء الأعلى وهيئة كبار العلماء ، توفي - رحمه الله - في ذي الحجة ١٤٠٢هـ ، انظر : علماء نجد خلال ثمانية قرون ، الشيخ ابن بسام ، ٤٣١/٤ ، مرجع سابق.

الأرض إلا بعد أن عرضت عن الدعوة ، ... فإذا أهملت الدعوة فشت الضلالة ، وشاعت الجهالة ، وخربت البلاد ، وهلك العباد...^(١) ، ويقول الشيخ عبدالعزيز بن باز^(٢) - رحمه الله - في بيانه لمعنى قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣] فقال: " فهذه الآية الكريمة فيها التنويه بالدعاة والثناء عليهم ، وأنه لا أحد أحسن قولاً منهم ، وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام ، ثم أتباعهم على حسب مراتبهم في الدعوة والعلم والفضل ، فأنت يا عبدالله يكفيك شرفاً أن تكون من أتباع الرسل ومن المنتظمين في هذه الآية الكريمة ..."^(٣)

كما يؤكد فضيلته - رحمه الله - على أهمية الدور الذي تقوم به هذه المؤسسات ، بقوله: " الواجب على جميع القادرين من العلماء وحكام المسلمين والدعاة : الدعوة إلى الله عز وجل ، حتى يصل البلاغ إلى العالم كافة في جميع أنحاء المعمورة ، باللغات التي يستعملها الناس ، وهذا هو البلاغ الذي أمر الله سبحانه وتعالى به نبيه ﷺ في قوله: ﴿ يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

(١) الدعوة إلى الله وجوبها وفضلها وأخلاق الدعوة ، ص ١٦ - ١٨ ، وهذا القول قريب من قول الغزالي - رحمه الله - في أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، انظر : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ص ٥ ، (القاهرة ، دار الحديث ، تحقيق سيد إبراهيم).

(٢) الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز ، ولد في الرياض ١٣٣٠هـ ، طلب العلم في صغره ، وتولى القضاء في اللدم مركز الخرج آنذاك ، ثم انتقل للتدريس في المعاهد والكلليات عام ١٣٧٢هـ ، وبعد افتتاح الجامعة الإسلامية عام ١٣٨١هـ عين نائباً للرئيس ثم رئيساً لها عام ١٣٩٠هـ ، وفي عام ١٣٩٥هـ عين رئيساً لرئاسة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد بمرتبة وزير ، وفي عام ١٤١٤هـ عين مفتياً عاماً للمملكة ، وشغل وقته بنفع المسلمين وإرشادهم ، من مؤلفاته : الفوائد الجلية في المباحث الفرضية ، صفة صلاة النبي ﷺ ، كتاب في المناسك ، توفي - رحمه الله - يوم الخميس ١٤٢٠/١/٢٧هـ في الطائف ودفن في مكة المكرمة ، انظر : كوكبة من أئمة الهدى ، د. القريوتي ، ص ١٣٩-١٧٠ ، (بدون تحديد مكان الطبع ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ).

(٣) الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة ، ص ١٦-١٧.

وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴿ [المائدة: ٦٧]، فالرسول ع عليه البلاغ، وهكذا الرسل جميعاً عليهم البلاغ صلوات الله وسلامه عليهم ، وعلى أتباع الرسل أن يبلغوا ..."^(١) ، ولا ريب بأن من أبرز من يدعو إلى الله عز وجل باللغات الحية التي أشار إليها الشيخ ابن باز — رحمه الله — وعبر مختلف الوسائل المشروعة هي : المؤسسات الخيرية ، التي تسعى للاستفادة من الطاقات البشرية المختلفة لخدمة الدعوة وتبليغها.

فتبين مما سبق الفضل الكبير الذي ينال كل من يقوم بالدعوة إلى الله ويسهم في نشرها ؛ وفي هذا بيان لأهمية الدور الذي يؤديه العمل المؤسسي الخيري ؛ وفيه أيضاً : تقوية لهمم القائمين به ، وتحفيزاً لهم بالصبر والمصابرة على هذه المهمة الجليلة ، والتشرف بحملها وتبليغها ، والثبات على ذلك.

• الالتزام بالشورى :

ومن الضوابط المهمة لهذا العمل المؤسسي الخيري : صدور القرارات فيه من مجالس الإدارة أو اللجان المخولة ، لا أن يكون الرئيس أو الفرد هو مصدر القرار ، فوجود مجلس إدارة لا ينقل العمل من كونه عملاً فردياً إلى عمل مؤسسي ، فقد توجد بعض المنظمات أو الجمعيات التي لها لوائح وأنظمة ومجالس إدارة ، ومع ذلك فهي تمارس العمل الفردي ؛ لكون القائم عليها يتفرد بإصدار القرارات والآراء ، فلا بد إذن من كون هذا الرئيس أو المسؤول في العمل المؤسسي الخيري يستمد صلاحياته من المجلس لا العكس ، وأن تملك هذه اللجان مراجعة قرارات القادة ونقضها تحقيقاً للصالح العام ، وفي هذا عمل

(١) من أقوال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز في الدعوة ، السعدون ، ص ٤٦ ، (الرياض ، دار الوطن ، ط١ ، ١٤١٣هـ).

بمبدأ الشورى الإسلامي ، الذي أكد على تداول الآراء ومناقشتها قبل العمل بها ، يقول ربنا سبحانه وتعالى مبيناً بعض صفات عباده المؤمنين: ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [الشورى: ٣٨] ، يقول القرطبي - رحمه الله - : " كانت الأنصار قبل قدوم النبي ﷺ إذا أرادوا أمراً تشاوروا فيه ، ثم عملوا عليه ، فمدحهم الله تعالى به " (١) ، والمراد بهذه الآية : تشاورهم في أمورهم الدينية والدنيوية ، ولا يستبدُّ أحد منهم برأيه في أمر من الأمور المشتركة بينهم ، وهذا يدل على اجتماع كلمة أفراد المجتمع المسلم ، وتآلفهم ، وتوادهم ، وتحاببهم ، فمن كمال عقولهم : أنهم إذا أرادوا أمراً من الأمور ، التي تحتاج إلى إعمال الفكر والرأي فيها اجتمعوا لها ، وتشاوروا ، وبحثوا فيها ، حتى إذا تبينت لهم المصلحة انتهزوها وبادروها ، وذلك كالرأي في الغزو ، والجهاد ، وتولية الموظفين لإمارة ، أو قضاء ، أو غيرهما ، وكالبحث في المسائل الدينية عموماً ، فإنها من الأمور المشتركة ، والبحث لبيان الصواب فيها مما يحبه الله ، وهو داخل في هذه الآية (٢)(٣) ، ويوضح العلامة أبي حامد الغزالي (٤) - رحمه الله - أهمية ذلك بقوله : " التعاون على طلب الحق من الدين ، وينبغي أن يكون طالب الحق في طلبه

(١) الجامع لأحكام القرآن ، ٣٥/٩ ، مرجع سابق.

(٢) انظر : تيسير الكريم الرحمن ، ابن سعدي ، ص ٧٠٦ ، مرجع سابق.

(٣) قد يتوهم بعضهم بأن المراد من كون المسؤول متصفاً بالحزم والصرامة ألا يستشير أحد ؛ لأن ذلك يرده - بالإضافة إلى ما سبق من النصوص والأقوال - المثل للمشهور الذي يقول: (أول الحزم المشورة) ، انظر : مجمع الأمثال ، الميداني ، ٥٢/١ ، مرجع سابق.

(٤) أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الشافعي ، ولد في طوس سنة ٤٥٠ هـ ، من

مؤلفاته : إحياء علوم الدين ، المستصفي ، توفي - رحمه الله - سنة ٥٠٥ هـ ، انظر :

شذرات الذهب ، ابن العماد ، ١٠/٤ - ١٣ ، مرجع سابق.

كناشد الضالة لا يفرق بين أن تظهر على يده ، أو يد غيره ، وهكذا كانت
مشاورات الصحابة " (١).

وقد جاءت شواهد عدة من أقوال المصطفى ﷺ وأفعاله وهو يشاور صحابته
الكرام رضي الله عنهم (٢) امتثالاً لأمر الله تعالى له بذلك: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ^ط
فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، مع
أنه عليه الصلاة والسلام أكمل الناس عقلاً ، وأغزرهم علماً ، وأفضلهم رأياً ،
ويقال له ذلك ، فكيف بغيره ؟ (٣).

ومن أبرز مظاهر الشورى : أن تكون لغة الحوار والمناقشة هي اللغة
السائدة ، وأن يكون التنازل عن الرأي الشخصي حين يعارض رأي المجموعة
المؤيد بالحجة والبرهان أسلوب العاملين بمن فيهم الرؤساء ، أما حين يتمسك
الفرد برأيه — بدون سند — بحجة اقتناعه به ، فسوف يفقد العمل المؤسسي
الخيرى قيمته ، ويضعف أداؤه ، ويقل عطاء العاملين فيه.

(١) انظر : إحياء علوم الدين ، ٤٤/١ ، مرجع سابق.

(٢) من ذلك : قصة الإفك ؛ حين استشار النبي ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله
عنهم في فراق أهله ... ، روى هذه القصة الإمام البخاري ، الصحیح المطبوع مع الفتح ،
كتاب الشهادات ، باب إذا عدل رجل رجلاً ... ، رقم ٢٦٣٧ ، ٢٤/٥ ، وفي كتاب الجهاد ،
باب حمل الرجل امرأته في الغزو .. ، رقم ٢٨٧٩ ، ٧٧/٦ ، وفي كتاب التفسير ، باب قوله
[قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً..] ، رقم ٤٦٩٠ ، ٣٦٢/٨ ، وفي كتاب الأيمان والنذور ،
باب قول الرجل : لعمر الله .. ، رقم ٦٦٦٢ ، ٥٤٦/١١ ، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب
والسنة ، باب قول الله تعالى [وأمرهم شورى بينهم] [وشاورهم في الأمر] ، رقم ٧٣٦٩
، ٣٣٩/١٣ ، وفي كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى [يريدون أن يبدلوا كلام الله] ، رقم
٧٥٠٠ ، ٤٦٥/١٣ ، ورواها أيضاً الإمام مسلم ، الصحیح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب
التوبة ، باب في حديث الإفك ، وقبول توبة القاذف ، رقم ٦٩٥١ ، ١٠٣/١٧ ، وقصة
الحديبية حين قال النبي ﷺ : « أشيروا أيها الناس عليّ ، أترون أن أميل إلى عيالهم
وذريهم هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت ... » ، رواه البخاري ، الصحیح
المطبوع مع الفتح ، كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية ، رقم ٤١٧٨ ، ٤٥٣/٧ .

(٣) انظر : تيسير الكريم الرحمن ، لابن سعدي ، ص ١٢٢ ، مرجع سابق.

- ومن الضوابط المهمة أيضاً : الالتزام بقيام العمل المؤسسي الخيري على الأسس الإدارية الرئيسية ، والتي تتكون من أربع وظائف رئيسية هي: (١)

الوظيفة الأولى : التخطيط والدراسة قبل تنفيذ البرامج والنشاطات :

فالتخطيط سمة بارزة لأي عمل منظم متقن ، ويراد بالتخطيط أن تكون الأعمال والبرامج سائرة وفق خطط مدروسة ، موضحة فيها الأهداف ، والوسائل، ووقت الأداء ، والموارد ، والميزانية ، مع معرفة لحال بيئة العمل ، والأشخاص المناسبين لأدائه ، والشواهد متعددة على أهمية التخطيط والإعداد للعمل قبل القيام به من كتاب الله الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ومن ذلك : قول الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ ذَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [يوسف: الآيات: ٤٦ - ٤٩]، وهناك شواهد عديدة من سنة النبي ﷺ اجتهد فيها - عليه الصلاة والسلام - بوضع الخطط المناسبة للأعمال

(١) انظر : الإدارة والحكم في الإسلام ، د. الضحيان ، ص ٦٥ ، النموذج الإسلامي في الإدارة ، د. السلطان ، ص ٧٣ ، مراجع سابقة.

والمهام التي قام بها ، ومن ذلك : تخطيطه ع الدقيق لقصة هجرته إلى المدينة،
وتخطيطه ع في الغزوات ، ونحو ذلك. (١)

— ولا بد أن تمر عملية التخطيط للعمل الخيري الناجح بأربع مراحل:

١- مرحلة تحديد الأهداف والأولويات ورسمها : وذلك يتم قبل القيام
بالعمل الخيري ؛ لكون وضوح الأهداف وواقعيتها وبيانها له أثر كبير
— بإذن الله تعالى — في الاستفادة من هذا العمل واستمرار نفعه .

٢- مرحلة تحديد المكان : وذلك يتم وفقاً للحاجة التي تتطلب إقامة نشاط
دعوي ، أو برنامج خيري في ذلك المكان ، ويتم تحديد ذلك : بناء
على رأي لجنة استشارية تُعنى بالإشراف والتخطيط ، أو أشخاص
موثوقين. (٢)

٣- مرحلة الإعداد: حتى يظهر العمل الخيري المتنوع بالمظهر اللائق
به ، فلا بد من وضع تصورات مناسبة للعمل — لكونه عملاً ينسب إلى
جهة إسلامية — ؛ من حيث قيامه بناء على دراسة دقيقة ومثالية ،
تتضح من خلالها : الخطة المناسبة المتكاملة القائمة على معرفة بالبيئة

(١) لمعرفة جوانب مهمة في تخطيط النبي ع انظر : الإدارة والحكم في الإسلام ، د.الضحيان ،
ص ٧٤-٩١ ، زاد المعاد ، ابن القيم ، ٥١/٣ ، ٩٩/٣ ، السيرة النبوية ، د.مهدي رزق الله ،
ص ٢٦٦-٢٧٠ ، صحيح السيرة النبوية ، العلي ، ص ١٦٧ ، مراجع سابقة.

(٢) وإن كان الأفضل للعمل المؤسسي الخيري أن يعتمد في ذلك على العاملين فيه ، من ذوي
القرار الذين يستطيعون بعد معرفتهم بالمكان وطبيعة أهله الإمام بالبرنامج بصورة واضحة
ليكون عملهم أكثر إنتاجية — بإذن الله — ؛ لكونه ناشئاً عن معرفة تامة ، ولا يستند فيه
على أقوال الآخرين ممن هم خارج العمل المؤسسي الخيري إلا وفق ضوابط صارمة
جداً، وكما يقول المثل : (ليس الخبير كالمعاينة) ، انظر : مجمع الأمثال ، الميداني ،
١٨٢/٢ ، مرجع سابق.

المراد أداء العمل فيها ، حتى يكون هذا العمل بعيداً عن الاجتهاد أو الارتجال ، وأخذ المبادرات الشخصية أو العاطفية .

٤-مرحلة القيام بالبرنامج : وتتطلب الدقة في السير وفق الخطة المرسومة ، مع الحماسة في التنفيذ ، وذلك لاستباق الخيرات ، وكسب الوقت ، واغتنام الهمة ، ومبادرة العزيمة ، ومن أحسن ما يذكر هنا قول الشاعر:

إذا هبت رياحك فاغتمها فعقبى كل خافية سكون

ولا تغفل عن الإحسان فيها فلا تدري السكون متى يكون (١)

كما ينبغي في هذه المرحلة : الحرص على التنظيم الجاد الهادف ، وبذل الجهد في التفاعل مع مختلف أنشطة العمل ، ومحاولة تلافي أوجه النقص والقصور - إن وجدت - ، مع دراسة السلبيات التي قد توجد ، ومحاولة تلافيها في البرامج المستقبلية الأخرى. (٢)

فاستناد أعمال العمل المؤسسي الخيري على الأسس والدراسات والخطط المسبقة القائمة على الموضوعية العلمية تكفل له - بإذن الله - الاستمرار وحسن الأداء .

- الوظيفة الثانية : تنظيم العمل المؤسسي الخيري وترتيب أعماله :

يجب أن تهتم مجالس الإدارات بتحديد أسس الأنشطة الرئيسية في العمل المؤسسي الخيري ؛ وذلك ببيان أهدافه ووسائله وأساليبه في تنفيذ الأعمال

(١) البيتان للإمام الشافعي ، انظر : ديوانه ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

(٢) انظر : المدخل إلى علم الدعوة ، د. البيانوني ، مرجع سابق ، ص ٣٠٨ ، المسؤولية الإدارية في الإسلام ، حمد رقيط ، ص ٦٤-٦٥ ، (بيروت ، دار ابن حزم ، ط ١ ، ١٤١٦هـ) .

الدعوية والخيرية المتنوعة ؛ لتكون هذه الأسس إطاراً مرجعياً واضحاً للعاملين لديهم، حتى لا يحدوا عن المسار الذي يراد للعمل المؤسسي الخيري أن يتخذه، على أن تكون هذه الأسس ملتزمة بأحكام الشريعة الإسلامية ، ومهتدية بسلف الأمة، ومراعية لأحوال المجتمع – بيئة المجتمع وواقعه – الذي يؤدي رسالته في محيطه ، وإمكانيات القائمين بالعمل وقدراتهم .

كما يجب على هذه المجالس أيضاً : أن تهتم بتنظيم أوليات العمل الدعوي فيها ، وخصوصاً : الاهتمام بقضايا العقيدة الصحيحة ، وترسيخها في نفوس المدعوين ، ثم الاهتمام بعد ذلك بالركائز الأخرى التي جاءت بها الشريعة السمحة ، من أحكام العبادات والمعاملات والأخلاق ، دون الخوض في المسائل الفرعية ، أو الاجتهادية التي يكثر الجدل والخلاف فيها بين مذاهب العلماء وأقوالهم ، أو المسائل الإجرائية التي تحتاج لمجرد قرارات إدارية بحثة، فهذه يجب أن تترك للجان والشعب والمكاتب الفرعية ذات العلاقة ، وفق بيئة العمل الخيري وأنشطته ؛ لكونها تختلف من مكان لآخر .

– الوظيفة الثالثة : التوجيه :

للتوجيه الإداري عناصر مهمة يعتمد عليها ، وهي :

(أ) – أسلوب الاتصال ووسائله ؛ فالاتصال الذي يتم في العمل – غالباً – ما يوجد فيه القنوات الثلاث الآتية :

١. الاتصال الرأسي ، ويوجد في العمل الذي يحكمه التنظيم الهرمي .
٢. الاتصال الأفقي ، ويوجد في العمل من خلال اتصال المرؤوسين بعضهم ببعض ، أو اتصال مديري الإدارات فيما بينهم .

٣. الاتصال غير الرسمي ، من خلال الاتصال المباشر بين القيادة وبين الأعضاء كافة بشكل مباشر ؛ لتكون هذه القيادة على اطلاع تام بما يحدث في أروقة العمل ، وليكون لديها العلم الكافي عن مراحل العمل في برامجها المتنوعة .

لكن هذا لا يعني انفراد القيادة بالقرار إن تطلب ذلك الاتصال اتخاذ قرار معين ؛ فعندئذ يعرض الأمر على مجلس الإدارة ونحوه ليشارك الجميع في قرارات العمل ومسؤولياته. (١)

ب) - وضوح الأهداف : فتتولى مجالس الإدارة مهمة التركيز على توضيح أهداف العمل المؤسسي الخيري الأساسية والفرعية ، وتوضيح مسلك العمل ، ثم تترك للمرؤوسين حرية التصرف والمبادرة والابتكار ، للقيام بالعمل المطلوب بما يناسب العمل ، مع ضرورة الالتزام بضوابطه وأهدافه. (٢)

ج) - معرفة دوافع العاملين وإيجاد الحوافز اللازمة لإشباعها : وتستفيد الإدارة من ذلك في تلبية حاجات العاملين لديها ؛ مما ينعكس إيجاباً على أدائهم ، ومن ثم ستزداد إنتاجية العمل المؤسسي الخيري ستزداد وتحسن ، وتشير بعض الدراسات المتعلقة بالأداء إلى أن هناك : ((ما بين ٨٠% - ٩٠% من مشكلات الأداء تحدث نتيجة مباشرة لعدم التوافق بين اهتمامات العاملين ومهاراتهم

(١) انظر : النموذج الإسلامي في الإدارة ، د. السلطان ، ص ١٢١-١٢٦ ، مرجع سابق .
(٢) وهذا منهج إسلامي عظيم ؛ فالرسول ع حين بعث معاذاً إلى اليمن وضع له ضوابط محددة يعمل بها ويحكمها : (دعوتهم للإسلام ، الصلوات الخمس ، الزكاة ، تحذيره من الظلم) ، ثم ترك له الحرية والخيار فيما عدا ذلك ليعمل بما يعرض له وفق اجتهاده ، وقد سبق تخريج الحديث ص : (٩٢) ، وكان الخلفاء الراشدون - رضي الله عنهم - إذا عينوا أحد الولاة تركوا له الصلاحية في التنفيذ بشرط ألا يخرج عن الضوابط العامة للولاية ، ومن ثم يقوم الخليفة بحاسبة الوالي ، انظر : الإدارة والحكم في الإسلام ، د. الضحيان ، ص ٢٨٠-٣٠٦ ، مرجع سابق .

وقدراتهم وبين الوظائف التي يكلفون بها ((^(١))، وبعد معرفة هذه الدوافع يتم وضع الموظف المناسب في المكان المناسب ، ثم يتم بعد ذلك تقديم الحوافز التشجيعية لهم التي تتم بالطريقة المادية كالعلاوة ، أو بالطريقة المعنوية كالتشجيع والشكر ، ونحو ذلك .

— الوظيفة الرابعة : الرقابة :

وذلك بمتابعة القيادة والإدارة للعمل المؤسسي الخيري وتأكدها من سير جميع برامج وأنشطته وفق المسار الصحيح ، نحو تحقيق الأهداف الموضوعية في الخطط المختلفة — حسب كل عمل — ، وتهتم بوضع المعايير العلمية لقياس نسبة الأداء في العمل ، ومن خلالها يتم قياس أوجه التوافق والاختلاف بين الأهداف المرسومة والنتائج الفعلية ، ومن ثم تصحيح انحرافات الأداء في ذلك العمل .^(٢)

والتزام العمل المؤسسي الخيري بهذه الوظائف والأسس الأربع الرئيسة يعني سيره وفق نهج إداري سوي حسب اتفاق معظم علماء الإدارة ؛ لكون هذه الوظائف والأسس الأربع متداخلة ويتأثر بعضها ببعض ؛ فعملية التخطيط التي تعتبر نقطة البداية في العملية الإدارية تتأثر بمدى دقة العناصر الأخرى وفعاليتها ، خاصة الرقابة ، والعكس صحيح أيضاً: حيث إن فاعلية العمليات الأخرى تتأثر بدقة التخطيط وفعاليتها .^(٣)

-
- (١) انظر : إدارة الأداء ، ماريون أي هاينز ، ترجمة د. مرسى ود. الصباغ ، ص ٥٢ ، (الرياض، مطبوعات معهد الإدارة العامة ، ١٤٠٩ هـ) .
- (٢) انظر : النموذج الإسلامي في الإدارة ، د. السلطان ، ص ١٢٧ ، مرجع سابق .
- (٣) انظر : المرجع السابق ، ص ٧٣ ، الإدارة والحكم في الإسلام ، د. للضحيان ، ص ٦٥ ، مرجع سابق .

• كما ينبغي مراعاة بعض الضوابط الأخرى التي تسهم في تطوير العمل
المؤسسي الخيري ، وذلك يتمثل في الآتي :

١. الاهتمام باستقطاب العنصر البشري وتنميته في العمل المؤسسي الخيري ؛
لأن قوة أي منظمة أو مؤسسة ونجاحها مستمد — بعد توفيق الله — من
كفاءة العاملين فيها وقوتهم ، وحتى يتمكن العمل المؤسسي الخيري من
تحقيق النجاح المنشود لا بد له من العناية والاهتمام بكفاءة العاملين فيه؛
لكونهم واجهة حقيقية له.

٢. الاهتمام بالعاملين والقياديين ذوي الملكة الإدارية المتميزة ، وأصحاب
التخصص في العلوم المختلفة ، كالإدارة والهندسة والحاسب الآلي ،
وغيرها ، وكسب أولئك يعود بالنفع على العمل المؤسسي الخيري الذي
هو بحاجة لمختلف التخصصات والإفادة منها في مشاريعه وبرامجه
المتعددة.

٣. الاهتمام بتتمة الموارد المالية للعمل المؤسسي الخيري ؛ فهي عماد مهم
يعينها على أداء رسالتها ، وتفعيل برامجها ، وتوسعها في نشر الدعوة .

٤. العمل على التجديد المناسب ، والتبديل الموضوعي في الطاقات
البشرية، وفق أزمنة محددة ، يستفاد فيها من الشخص ، ثم ينقل إلى
جهة أخرى ، ويسمى هذا بـ : الدوران الوظيفي ، ويعتده بعض

المتخصصين في الإدارة^(١) بأنه من سمات التميز في العصر الحاضر ؛ لأن الموظف القديم – غالباً – على الرغم من مهارته وكثرة تجاربه ، إلا أنه مع الوقت قد يضعف عن العمل ، أو يحوله إلى عمل يمتلئ بالرتابة ، ولذلك فمن الأفضل التجديد المناسب الذي يتم فيه الجمع بين خبرة الكبار ، وحيوية الشباب ، ويسمح للشخص باكتساب مزيد من الخبرة في مواقع متعددة من العمل ؛ مما يعين على الرفع من المستوى العام لكفاءة العمل وأدائه ، مع مراعاة أن بعض الأعمال لا يقوم بها إلا متخصصين ، فلا يتم هذا التجديد إذا لم يكن في صالح العمل.

٥. الاهتمام بالكيف لا الكم ، فقد تكون هناك حاجة ملحة تتطلب الانتشار ، للتجاوب مع حاجات المسلمين ونشر الدعوة ؛ فيكون هذا مدعاة لبعض المؤسسات في تركيزها على الكم دون الكيف بدون تخطيط ولا دراسة مسبقة ؛ مما يسبب إخفاقات للعمل المؤسسي الخيري ، ويضعفه ، ويفقد الثقة به.

٦. العمل الدؤوب على التجديد والابتكار في أساليب الدعوة ووسائلها ، بشرط ألا تكون مخالفة للشرع ، أو متناقضة مع أعراف المكان الذي يؤدي رسالته الدعوية فيه .

٧. من المسائل المهمة في العمل المؤسسي الخيري :عدم المبالغة التي قد تصل للغلو في النظرة للأفراد ، أو إعطاء هالة لبعض الأشخاص تترك أثراً عليه في مدى استعداده لمناقشة رأيه ، أو أن العاملين معه لا

(١) انظر : دور الفرد في بناء المؤسسة المتميزة ، مجدي عطية ، بحث مقدم للملتقى الأول لتطوير الموارد البشرية ، ص ٥ ، (الدمام ، تنظيم الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الشرقية والغرفة التجارية للصناعية للمنطقة الشرقية).

يتصورون تواصل عملهم دونه ؛ فحين يوجد أمثال هؤلاء في ميادين العمل ، فإنهم يشكلون ضغطاً وتوجيهاً غير مباشر للأراء ، فيساء للعمل المؤسسي الخيري من خلال تلك المبالغات في الأفراد ، وتضخيم أدوارهم على حساب بقية المجموعة ، وقد فطن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهذا الأمر حين عزل خالد بن الوليد ^(١) رضي الله عنه خشية تعلق الناس به ، وربطهم النصر بقيادته ^(٢) ؛ لذلك فلا بد من الاعتدال في النظرة للمسؤولين .

٨. ينبغي على القائمين والمسؤولين في العمل المؤسسي الخيري أن يستشعروا أهمية أدوارهم وأعمالهم القيادية التي يتولونها ؛ لذلك كان لزاماً على هؤلاء المسؤولين الالتزام - قدر المستطاع - بواجباتهم ليكونوا قدوة حسنة لمن يعمل معهم ؛ يجسدون في أعمالهم الأخلاق الإسلامية ، والمثل الإدارية التي تلتزم بتنفيذ أعمالها وواجباتها ومسؤولياتها على أتم وجه ؛ لكون أدائهم سينعكس سلباً أو إيجاباً على العاملين معهم ؛ فلا يطالبهم هذا المسؤول بالشورى في عملهم وهو أبعد ما يكون عنها ، ولا يطالبهم بالالتزام بتنفيذ الأعمال وهو مغل في عمله، ونحو ذلك ^(٣).

(١) خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي رضي الله عنه ، هاجر مسلماً في صفر سنة ثمان للهجرة ، شهد مؤتة ، والفتح وحنين ، وحارب أهل الردة وغزا العراق والشام ، سماه الرسول ﷺ سيف الله المسلول ، عاش ستين سنة ، توفي بحمص سنة ٥٢١هـ ، انظر: سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ١/٣٦٦-٣٦٧ ، مرجع سابق.

(٢) انظر : المرجع السابق ، ١/٣٧٨.

(٣) انظر : الإدارة والتخطيط التعليمي الإستراتيجي ، د. الجندي ، ص ١٢١ ، (الرياض ، دار الرشد ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ) .

٩. تسامي العاملين في العمل المؤسسي الخيري عموماً ، والرؤساء خصوصاً عن الخلافات ، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية ، وهذا يتم بتحسين الاتصال والتواصل بين أفراد العمل المؤسسي بعضهم مع بعض ، وبينهم وبين سائر العاملين في الحقل الإسلامي من ذوي التوجهات الشرعية الصحيحة ، ولن يتم ذلك إلا إذا اتصف أولئك العاملون بالإخلاص ، والحذر من الحسد ، والعدل ، والإنصاف ، وتقوية الشعور بهموم المسلمين ، والحرص على وحدة الصف ؛ ليقوي بعضهم بعضاً.

١٠. التدريب المستمر للعاملين على مختلف الأعمال ذات الصلة بتخصصاتهم، وإكسابهم المهارات المناسبة لهم ، لزيادة إنتاجيتهم وتطويرها ؛ مما سينعكس بفاعلية إيجابية على العمل المؤسسي الخيري؛ لكون العمل الخيري يحتاج أن يقدم إلى الناس بمستوى راق ؛ مما يتطلب من العاملين فيه أن يكونوا على مقدر من العطاء والإبداع ومهارات التعامل مع الآخرين ، وكل هذا لا يأتي إلا مع التدريب ، ومن ثم الممارسة الصحيحة .

١١. العمل على الدراسة الدورية لأنظمة عمل المؤسسة وأهدافها ، وتغيير ما يحتاج إلى تغيير منها ، لتناسب مع ظروف العمل وواقعه .

١٢. العمل الدؤوب بصبر وثبات وحكمة على إزالة العوائق والعقبات التي قد تعترض تنفيذ بعض برامج العمل المؤسسي الخيري ، بعد دراستها وإيجاد الحلول المناسبة لها .

١٣. الاجتهاد في استمرار العطاء وفعل الخير ونشره ، وذلك مطلب شرعي كريم ، حث عليه ديننا الحنيف ، يقول ربنا عز وجل : ﴿ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩] ^(١) ، ويؤكد على ذلك الرسول ﷺ بقوله: « أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل » ^(٢).

١٤. الاستفادة التامة من الأخطاء والملحوظات التي قد يقع فيها العمل الخيري ، والاجتهاد في تلافئها في مستقبلا . ^(٣)

هذه أبرز الضوابط والمسائل التي تعين العمل المؤسسي الخيري على الوصول إلى النجاح المنشود - بإذن الله تعالى - ، ومن خلالها يتم خدمة الدعوة ، وتبليغها ونشرها ، بناء على أسس وقواعد ومرتكزات علمية متينة وسليمة ، بعيدة عن الاجتهادات الشخصية ، والآراء غير المدروسة ، وليضع القائمون على العمل المؤسسي الخيري ، بل وكل مسلم ومسلمة نصب أعينهم ؛ قول الله تعالى: ﴿ وَقُلِ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٥] ، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ

- (١) انظر : تيسير الكريم الرحمن ، الشيخ ابن سعدي ، ص ٣٨٨ ، مرجع سابق.
- (٢) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الرقاق ، باب القصد والمداومة على العمل ، رقم ٦٤٦٤ ، ٢٩٤/١١ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره ، رقم ١٨٢٧ ، ٣١٣/٦ .
- (٣) اجتهد الباحث في جمع هذه الضوابط من بعض المصادر المتخصصة :
تأملات في العمل الإسلامي ، السديش ، ص ١٤-١٦ ، (المنتدى الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٢١هـ) ، تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية ، العلمي ، مرجع سابق ، ص ٣٩-٤٢ ، ضوابط في العمل الإسلامي ، الياسين ، ص ٧٩ ، (الكويت ، دار الدعوة ، ط ١ ، ١٤١٠هـ) ، المرشد في إدارة العمل الخيري ، صالح السيد ، ص ٦٨ ، (الرياض ، مطابع نجد ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ) .

وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ مُبِينٍ ﴿٦٦﴾ [يونس: ٦٦] ، وَلِيَرَأَوْا اللَّهَ تَعَالَى فِي
تَصَرُّفَاتِهِمْ .

* * * * *

... ..

المطلب الرابع

تفضيل العمل المؤسسي على العمل الفردي في الدعوة

المتابع لأنشطة المؤسسات الخيرية القائمة الآن تتضح له أهمية العمل المؤسسي في تبليغ الدعوة ونشرها عبر مختلف الوسائل والأساليب المشروعة؛ لكون هذا العمل المؤسسي الخيري يقابل في أنشطته المختلفة العمل الفردي ، ولا ريب أن العمل الجماعي خير وأعظم نجاحاً وقدرة - إن كان وفق الضوابط الشرعية والنظامية - من العمل الفردي .

ومما يدل على ذلك المزايا الآتية :

- أن الدعوة إلى الله من خلال العمل المؤسسي تتحقق فيها صفة التعاون والجماعية التي حث عليها الإسلام ، قال الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۗ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢] ، وقال الرسول عليه الصلاة والسلام : « يد الله مع الجماعة »^(١) ، وقال ع : « إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً .. »^(٢).

وقد ضرب النبي ع في حديث آخر مثالا على أهمية وجود الروح الجماعية بين أفراد المجتمع ، وبخاصة في أثناء قيامهم بشعيرة الأمر

(١) رواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، كتاب الفتن عن رسول الله ع ، باب ما جاء في لزوم الجماعة ، رقم ٢١٦٦ ، ٣٩/٤ ، وصححه الألباني ، صحيح الجامع الصغير وزيادته ، رقم ٨٠٦٥ ، ١٣٤٠/٢ ، كنز العمال ، المتقي الهندي ، كتاب الصلاة ، باب في الترغيب في صلاة الجماعة ، رقم ٢٠٢٣٧ ، ٢٢٧/٧ ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ٥٧٢٤ ، ١٦/٥ .

(٢) سبق تخريجه ، ص : ٨٣ .

بالمعروف والنهي عن المنكر ، وذلك في الحديث الذي رواه النعمان بن بشير
 (١) رضي الله عنهما بقوله: قال النبي p : « مثل المدمن^(٢) في حدود الله ،
 والواقع فيها ، مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها، وصار
 بعضهم في أعلاها فكان الذي في أسفلها يمرّون بالماء على الذين في أعلاها ،
 فتأذوا به ، فأخذ فأساً فجعل ينقر في أسفل السفينة ، فأتوه فقالوا : ما لك ؟ ،
 قال: تأذيتم بي ولا بد لي من الماء ، فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا
 أنفسهم، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم».(٣)

وقد جاء تأكيد الإسلام على معنى الاجتماع والتعاون في تشريعه لعدد من
 العبادات التي يقوم أداؤها على اجتماع المسلمين لإقامتها في مكان واحد،
 كالصلاة ، والحج ، وفي ذلك دلالة واضحة للأمة على أن الجماعة هي
 الأصل، وهذا يؤكد على أن مبدأ التعاون والاجتماع من أسمى مقاصد الشريعة
 الإسلامية السمحة .

- (١) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، صحابي وابن صحابي رضي الله
 عنهما ، روى ١١٤ حديثاً عن النبي ع ، ولد سنة اثنتين للهجرة وقيل : ولد عام الهجرة ،
 تولى الكوفة وحمص في عهد معاوية رضي الله عنه ، قتل بعد وقعة مرج راهط سنة
 ٦٤هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ٤١١/٣-٤١٢ ، مرجع سابق .
- (٢) المدمن : من الإدمان ، وهو المحاباة في غير حق ، وهو الذي يراني ويضيع الحقوق ولا
 يغير المنكر ، انظر : عمدة القاري إلى صحيح البخاري ، العيني ١١٤/١٨٥ ، (مصر ،
 مكتبة الحلبي ، ط ١ ، ١٣٩٢هـ-).
- (٣) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الشهادات ، باب القرعة في المشكلات،
 رقم ٢٦٨٦ ، ٢٩٢/٥ ، ورواه بلفظ قريب في كتاب الشركة ، باب هل يقرع في القسمة ؟
 ... رقم ٢٤٩٣ ، ١٣٢/٥ ، ورواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، أبواب الفتن ، باب ما
 جاء في تغيير المنكر باليد ... رقم ٢١٧٣ ، ٤٤/٤ ، المسند ، الإمام أحمد ، رقم ١٨٣٦١ ،
 ٣١٠/٣٠ ، وانظر : تحفة الأشراف ، لمزي ، رقم ١١٦٢٨ ، ٢٤/٩ .

ويتحقق التعاون والتكامل في العمل المؤسسي الخيري ؛ نتيجة لاجتماع الجهود والمواهب والخبرات والعلوم ، مع الالتزام فيه بالشورى والتجرد للحق ، بعكس العمل الفردي الذي يصطبغ بصبغة الفرد .

واجتماع تلك الجهود والخبرات المتعددة يعين — بإذن الله تعالى — العمل المؤسسي الخيري على نشر الدعوة ، ويسهم في تضيق الفجوة بين العاملين في الحقل الخيري ، ويعين على جمع كلمتهم وتقاربهم ، واجتباب التنازع والشقاق بينهم — في الغالب — عند القيام بالأعمال الخيرية ، أو التنسيق المشترك لإقامتها، وقد أكد على ذلك الرسول ع بقوله : « الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف »^(١) .

• الاستقرار النسبي للعمل المؤسسي الخيري ، بعكس العمل الفردي ؛ الذي يتغير بتغير اقتناعات الأفراد ، أو يتغير ضعفاً وقوة ، أو مضموناً واتجاهاً وفقاً لأراء القائم به .

فضمان استمرارية العمل المؤسسي الخيري أكثر ، وعموم نفعه أكبر — بإذن الله تعالى — لعدم توقفه على فرد يعتريه الضعف والنقص والفتور والعجز والموت ، إنما هو قائم على مجالس وإدارات متعددة ، لها أنشطة وبرامج مخطط لها ، وتعمل على تنفيذها لجان وفروع عديدة .

(١) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الأنبياء ، باب الأرواح جنود مجندة ، رقم ٣٣٣٦ ، ٣٦٩/٦ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الأدب والبر والصلة ، باب الأرواح جنود مجندة ، رقم ٦٦٥٠ ، ٤٠١/١٦ .

• ومما يتميز به العمل المؤسسي الخيري : القرب من الموضوعية في الآراء ؛ لكونه يتم بعد دراسات لمكان العمل ، ووفق مشاورات ، ومن ثم وضع خطط وبرامج لتنفيذ الأنشطة المختلفة ، أما العمل الفردي فمرده قناعة القائم بالعمل .

• العمل المؤسسي الخيري أكثر وسطية وواقعية من العمل الفردي ؛ إذ هو يجمع بين كافة الطاقات والقدرات التي تتفاوت في آرائها ؛ مما يسهم في اتجاه الرأي نحو التوسط غالباً ، أما العمل الفردي فهو نتاج رأي فرد ، يتوسط في أمر ، ولربما تطرف – إفراطاً أو تفريطاً – في أمر آخر .

• العمل المؤسسي الخيري أقدر على الانتشار والتنوع في القيام بالأعمال الخيرية المختلفة ؛ بسبب كثرة موارده المالية ، وعناصره البشرية ، مقارنة بالعمل الفردي .

• العمل المؤسسي الخيري هو العمل الذي يتناسب مع تحديات الواقع اليوم ، فالأعداء الذين يواجهون الدين يواجهونه من خلال عمل مؤسسي منظم ، تدعمه مراكز أبحاث ، وجهات اتخاذ قرار متقدمة ، فلا يمكن أن يواجه هذا الكيد بجهود فردية. (١)

هذه أبرز الأمور التي توضح المهمة الرائدة الكبرى التي يمكن أن يسهم فيها العمل المؤسسي في نشر الدعوة وتبليغها ، وما يتبع ذلك من أنشطة وبرامج خيرية متنوعة ، وفيها تأكيد على تفضيله على العمل الفردي .

وفي نهاية هذا المبحث نكون قد عرفنا – بحمد الله تعالى – عدداً من المطالب ذات الصلة به ؛ حيث عرفنا المراد بالعمل المؤسسي، ومشروعيته،

(١) انظر : تأملات في العمل الإسلامي ، الدويش ، ص ١٤-١٦ ، مرجع سابق.

ثم عرفنا في المطلب الثالث الضوابط الرئيسة له ، وعرفنا في المطلب الأخير
أبرز المميزات التي توضح أهمية العمل المؤسسي الخيري وفضله على
العمل الفردي في الدعوة .



المبحث الثالث
أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة

تمهيد :

كل عمل دعوي مشروع في دين الإسلام له غاية واحدة ؛ يتم الوصول إليها عبر أهداف متعددة ؛ ينبغي أن تدرس وتحدد ضوابطها قبل بداية العمل ؛ لكون هذه الأهداف تعد الخطوة الأولى الموصلة لنجاح ذلك العمل — بإذن الله سبحانه وتعالى — ، ومن ثم يتم تحديد الوسائل والأساليب الدعوية المناسبة لهذه الأهداف ؛ لكي تصل إلى الغاية المقصودة منها بتوفيق الله عز وجل .

وفي هذا المبحث سنتعرف — بإذن الله تعالى — على عدد من المطالب ذات الصلة بأهداف العمل الخيري المقترن بالدعوة ، وهذه المطالب ، هي :
المطلب الأول : مفهوم الغاية وبيان المراد بغاية العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة.

المطلب الثاني : تمهيد : لبيان المراد بالهدف ، ثم بيان أقسام أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ، والتي قسمناها في هذه الدراسة إلى فرعين رئيسيين هما :

الفرع الأول : أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة المتصلة بالقائمين عليه.

الفرع الثاني : أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة المتصلة بالمجتمع الذي يؤدي فيه هذا العمل .

المطلب الثالث : بيان أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة المتصلة بالمجتمع الذي يؤدي فيه هذا العمل .

المطلب الرابع : بيان أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة المتصلة بالقائمين عليه .

المطلب الأول : مفهوم الغاية وبيان المراد بغاية العمل الخيري الإسلامي

المقترن بالدعوة

أولاً : مفهوم الغاية^(١) :

(أ) – المفهوم اللغوي :

الغَايَةُ : النهاية والآخر ، فغاية كل شيء : نهايته ، وآخره ، ومداه ، وأقصاه، ومنتهاه .^(٢)

(ب) – المفهوم الاصطلاحي :

يقول الجرجاني – رحمه الله – : " الغاية : ما لأجله وجد الشيء " ^(٣) ،
وغاية الأمر : الفائدة المقصودة منه .^(٤)

ثانياً : غاية العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة :

غاية الدعوة الإسلامية واحدة ؛ هي : إخراج الناس من عبادة غير الله – عز وجل – إلى عبادته سبحانه وتعالى وحده لا شريك له ، وصرف جميع أنواع العبادة له دون من سواه ، فمن استجاب وآمن فله الجنة ، ومن كفر فله النار^(٥) ، قال تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

(١) تمّ التعريف بالغاية هنا – في متن الدراسة – خلافاً للمعتاد في التعريف بما يشابهها في الحاشية ؛ وذلك لأهمية بيانها بشكل واضح ومفصل لوجود خلط لدى بعض الناس بينها وبين الهدف .

(٢) انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ١٤٣/١٥ ، المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، ٦٦٩/٢ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، ص ٦٨٦ ، (مادة غيا – أغيا) ، مراجع سابقة .

(٣) التعريفات ، ص ٢٠٧ ، مرجع سابق .

(٤) المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، ٦٦٩/٢ ، مرجع سابق .

(٥) انظر : قول شيخ الإسلام في بيان هذه الغاية ، مجموع الفتاوى ، جمع الشيخ ابن قاسم ، ٢٣/١ .

بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ [إبراهيم: ١-٢] .

وبين ربنا عز وجل أن غايته من خلق الجن والإنس هي أن يعبدوه وحده
لا شريك له ، قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿١﴾ ﴾
[الذاريات: ٥٦] ، يقول الشيخ ابن سعدي - رحمه الله - : (هذه هي الغاية
التي خلق الله الجن والإنس لها، وبعث جميع الرسل يدعون إليها ..)^(١) ، ويدل
على ذلك أيضاً قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا أُرْوَا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الَّذِينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ [البينة: ٥] ،
وقول النبي الكريم ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا^(٢) أن لا إله إلا
الله وأن محمداً رسول الله ... »^(٣) .

فالمقصود بالغاية هنا : النهاية التي تؤدي إليها هذه الدعوة ، وذلك
بوصول المستجيب لها إلى الجنة نتيجة لإيمانه بالله تعالى وبرسوله ﷺ ،
وصرف جميع أنواع العبادة لله تعالى وحده لا شريك له ، وأما الكافر فسيكون

١- تفسير الرحمن ، ص ٧٥٥ ، مرجع سابق .

٢- كتاب الإيمان ، باب الإيمان ، كتاب الإيمان ، باب فإن تابوا وأقاموا

(١) تفسير الكريم الرحمن ، ص ٧٥٥ ، مرجع سابق .

(٢) فغاية النبي ﷺ من المقاتلة هي قوله : « حتى يشهدوا .. » ، فإذا شهدوا للشهادتين

وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فقد عصموا دماءهم ، إلا إذا وقع منهم مخالفات تبيح قتلهم

وفق شريعة الإسلام ، انظر: فتح الباري ، ابن حجر ، ٧٦/١ ، كتاب الإيمان ، باب الإيمان ، كتاب الإيمان ، باب فإن تابوا وأقاموا

(٣) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الإيمان ، باب الإيمان ، كتاب الإيمان ، باب فإن تابوا وأقاموا

الصلاة وآتوا الزكاة ... ، رقم ٢٥ ، ٧٥/١ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح

النووي ، كتاب الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول

الله ... ، رقم ١٢٤ ، ١٥٠/١ .

مآله إلى النار (١) ، يقول ربنا جل شأنه : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٣] .

وهذا ما يسعى إليه العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ؛ من وصول الدعوة الصحيحة إلى المدعوين ، ومن ثم تمسكهم بها في الدنيا ، للوصول بهم بتوفيق الله تعالى إلى الجنة في الآخرة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
* * * * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
* * * * *

* * * * *

(١) انظر : ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام ، د.سيد ساداتي ، ص ٢٧ ، (الرياض ، دار عالم الكتب ، ط٢ ، ١٤١٩هـ).

المطلب الثاني : بيان المراد بالهدف ، ثم بيان أقسام أهداف العمل الخيري

الإسلامي المقترن بالدعوة

— أولاً : مفهوم الهدف :

(أ) — المفهوم اللغوي :

وردت للهدف عدة معانٍ في معاجم اللغة ، منها :

— الإهداف : الدنو ، والقرب .

— استهدف : انتصب ، ومن ذلك : أخذ الهدف لانتصابه لمن يرميه .

— الهدف : المكان المشرف ، وهو كل مرتفعٍ من الأرض من بناء ، أو

كثيب رمل ، أو جبل ، ويقال لكل شيء عظيم مرتفع : هدف. (١)

(ب) — المفهوم الاصطلاحي :

من التعريفات التي اجتهد قائلوها في بيان المراد بأهداف الدعوة ما يلي :

١. المطلب الذي يوجه إليه الدعاة قصدهم ، أو الغاية التي يسعون من

أجلها. (٢)

٢. تهدف الدعوة الإسلامية إلى : الخير وتحقيق السعادة ونشر

الإسلام. (٣)

قال ابن كثير : عظيم مرتفع . (١)

(١) انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ٣٤٥/٩-٣٤٦ ، المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، ٩٧٧/٢ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، ص ١٠٠٢ ، (مادة هدف) ، مراجع سابقة.

(٢) المدخل إلى علم الدعوة ، البيانوني ، ص ١٩٨-١٩٩ ، مرجع سابق.

(٣) مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر ، المرشد ، ص ٢٣ ، (دمهور ، مكتبة لينة للنشر ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ).

فالأهداف المتعددة في الدعوة الإسلامية تمهد الطريق للوصول إلى غاية واحدة كبرى ؛ هي عبادة الله تعالى وحده لا شريك له وفق ما شرع في وحيه الذي بلغه رسوله الكريم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام . وبناء على ما سبق من هذه التعريفات ، اجتهد الباحث في تحديد المراد من أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة بأنها : (المطالب المشروعة المتعددة التي يسعى القائمون على العمل الخيري الإسلامي إلى إدراكها ، طمعاً في رضا الله - عز وجل - ، ثم رغبة في هداية المدعوين، وتمسكهم بالدين الحق ، وتقديم النفع لهم) .

— ثانياً : تنقسم أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة في هذه الدراسة إلى فرعين رئيسيين ، تتفرع منهما أهداف أخرى ، وهذان الفرعان الرئيسان هما:

• الهدف الرئيس الأول : أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة المتصلة بالقائمين عليه ، والأهداف التي سيتم تناولها هي:

١. الحرص على نيل رضا الله عز وجل واكتساب ثوابه من خلال عملهم الخيري المقترن بالدعوة.

٢. براءة ضمائر القائمين على العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ، وإقامة الحجة على من بلغتهم الدعوة .

• الهدف الرئيس الثاني : أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة بالمتصلة بالمجتمع الذي يؤدي فيه ، وهي :

١. ترسيخ عبودية الله تعالى في هذا المجتمعات التي سيتم تناولها هي:

-
٢. العمل على إظهار وحدة المسلمين وتكافلهم .
 ٣. الإسهام في نشر الفضائل في المجتمع المسلم .
 ٤. الإسهام في حماية المجتمع المسلم من الآفات المتعددة .
 ٥. الإسهام في إعداد المجتمع المسلم المتكامل .

مجتمع مسلم

الفرع الأول : أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة المتصلة بالقائمين عليه

يسعى القائمون على العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة من خلال قيامهم بهذا العمل الجليل إلى تحقيق عدد من الأهداف التي حثت عليها الشريعة الإسلامية ، ومن أبرزها :

الهدف الأول : الحرص على نيل رضا الله عز وجل واكتساب ثوابه من خلال عملهم الخيري المقترن بالدعوة⁽¹⁾ :

فمن أبرز الأهداف التي تقوي من عزيمة العاملين في العمل الخيري المقترن بالدعوة ، وتشحذ هممهم إليه : حرصهم على التقرب إلى الله عز وجل بهذه العبادة الجليلة — الدعوة وعمل الخير المتنوع — ، التي رتب الله سبحانه وتعالى للقائم بها الأجر العظيم والثواب الجزيل .

وظمعا منهم في ذلك فهم يبذلون أوقاتهم ، وعلومهم ، وطاقتهم المتعددة للمنافسة في الخيرات ؛ وما سعيهم في ذلك كله إلا لنيل الأجر العظيم من الله الكريم ، جزاءً منه سبحانه وتعالى لقيامهم بهذه العبادة المتعدية النفع إلى الآخرين .

(١) يتعلق هذا الهدف ببيان الفضائل التي ينالها القائمون على العمل الخيري المقترن بالدعوة ، من خلال حرصهم على تبليغ الدعوة ونشرها عبر مختلف الوسائل والأساليب المشروعة، أما فضائل عمل الخير في الإسلام عموماً فقد تم بيان جوانب منها في المبحث الأول من هذا الفصل .

وقد جاءت نصوص عديدة في كتاب الله الكريم وسنة النبي ﷺ تدعو إلى الاجتهاد في تبليغ الدعوة الربانية ، عبر الوسائل والأساليب المشروعة ، خدمة للدين ، وحرصاً على نشره بين الناس، ويتضح فيها أيضاً: الفضائل العديدة التي ينالها من يقوم بذلك، وسأورد بعضاً من تلك النصوص مسوقة مع دلالاتها:

أولاً : الأجر العظيم الذي وعد الله به من قام بذلك العمل الجليل ابتغاء رضوانه جل شأنه ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ٥١ ﴾ [النساء: ١١٤] ، وقد ذكر علماء التفسير أقبالاً متشابهة حول معنى الأجر العظيم في هذه الآية ، فمنهم من قال بأنه : " لا حد له ؛ لأن الله سماه عظيماً، وإذا كان كذلك فلا يعلم قدره إلا الله " (١) ، ومنهم من قال بأنه : " يقصر عنه الوصف " (٢) ، فكل هذه الأقوال تؤكد اتفاق العلماء على عظم جزاء الداعي إلى الله تعالى .

ثانياً : أن الله – جل وعلا – جعل القيام بالدعوة من شروط الفلاح وأسبابه في الدنيا والآخرة ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥١ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] ، يقول العلامة القاسمي (٣) – رحمه الله – : " المفلحون :

- (١) لباب التأويل ، الخازن ، ٥٩٧/١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٥هـ).
- (٢) إرشاد العقل السليم ، لأبي السعود ، ٢٣٢/٢ ، (بيروت ، دار إحياء التراث ، بدون سنة طبع).
- (٣) محمد جمال الدين القاسمي ، ولد سنة ١٢٨٣هـ ، نشأ في بيت دين وعلم وأدب ، وصارت له مكانة علمية متميزة بين علماء الشام ، توفي – رحمه الله – سنة ١٣٣٢هـ ، انظر : مقدمة ري الخليل من محاسن التأويل ، مختصر تفسير القاسمي ، صلاح الدين أرقه دان ، (بيروت ، دار النفائس ، ط ١ ، ١٤١٤هـ).

الفائزون بأجور أعمالهم ، وأعمال من تبعمهم " (١) ، ويوضح الشيخ ابن سعدي - رحمه الله - أعمال هؤلاء الفالحين بصورة أشمل بقوله : " ويدخل في هذه الطائفة أهل العلم والتعليم ، والمتصدون للخطابة ووعظ الناس ، عموماً وخصوصاً ، .. فكل من دعا الناس إلى خير على وجه العموم ، أو على وجه الخصوص ، أو قام بنصيحة عامة أو خاصة ، فإنه داخل في هذه الآية الكريمة." (٢)

كما بين المولى جلت قدرته أن من أسباب الفلاح : القيام بفعل الخير عموماً ، كما في قوله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧] ، وأنواع الخيرات التي تشملها هذه الآية عديدة ، منها: الشفقة على خلق الله تعالى ، ومواساة الفقراء ، وأهل الحاجة ، والصدقة ، وحسن القول (٣) . وهذه الأعمال الجليلة جزء مما يقوم به العاملون في العمل المؤسسي الخيري ، خدمة لأصحاب الحاجات في الأماكن المختلفة .

ثالثاً : أن الله تبارك وتعالى جعل القيام بالدعوة على علم وبصيرة صفة من صفات أتباع نبيه الكريم ﷺ ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحٰنَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨] .

رابعاً : عدُّ الله سبحانه وتعالى الدعوة إلى دينه من صفات أحسن الناس ، كما في قوله : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ

(١) إرشاد العقل السليم ، القاسمي ، ٣-٤/٩٢٠ ، مرجع سابق .

(٢) تيسير الكريم الرحمن ، ص ١١٢ ، مرجع سابق .

(٣) انظر : لباب التأويل ، الخازن ، ٤/٢٦٥ ، مرجع سابق .

إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴿ [فصلت: ٣٣] ، يقول الإمام الشوكاني — رحمه الله — :
"فلا شيء أحسن منه ، ولا أوضح من طريقته ، ولا أكثر ثواباً من عمله " . (١)
خامساً : وعدُ الله تعالى كل من نصر دينه بالنصر والفلاح والحفظ :
نصر دين الله يكون بالتمسك به ، والدعوة إليه ، وجهاد أعدائه ، وبدل على
ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي تَرَى الْكَتَبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى
الصَّالِحِينَ ﴾ ﴿ [الأعراف: ١٩٦] ، يقول القرطبي — رحمه الله — : " أي :
الذي يتولى نصري وحفظي : الله ، وولي الشيء : الذي يحفظه ويمنع عنه
الضرر " (٢) ، ويقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ
وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ ﴿ [محمد: ٧] ، يقول الشيخ ابن سعدي — رحمه الله — :
" هذا أمر منه تعالى للمؤمنين ، أن ينصروا الله بالقيام بدينه ، والدعوة إليه ،
وجهاد أعدائه ، وأن يقصدوا بذلك وجه الله ، فإنهم إذا فعلوا ذلك ، نصرهم
وثبت أقدامهم ... فهذا وعد من كريم صادق الوعد ، أن الذي ينصره بالأقوال
والأفعال سينصره مولاه ، وييسر له أسباب النصر .. " (٣) ، ولا شك أن من
أكثر الناس جمعاً بين الأقوال والأفعال في دين الله تعالى أولئك القائمون بالعمل
الخيرى المقترن بالدعوة ؛ فهم يدعون إلى نصره دين الإسلام بأقوالهم ،
ويدعون إليه أيضاً بأفعالهم الخيرية المتنوعة والنافعة للآخرين ، وهذا مما
يؤكد عليهم أن يكونوا قدوة حسنة للمدعوين . (٤)

(١) فتح القدير ، ٧٣٤/٤ ، مرجع سابق .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ، ٣٠٧/٤ ، مرجع سابق .

(٣) تيسير الكريم الرحمن ، ص ٧٣٠ ، مرجع سابق .

(٤) انظر : ص ٢٠٤ .

سادساً : الأجر العظيم الذي رتبته الله تعالى لمن اهتدى على يديه أحد من الناس ؛ أو كان سبباً في هدايته ، ويدل على ذلك : أن الرسول ﷺ قال لعلي بن أبي طالب (١) رضي الله عنه لما أعطاه الراية يوم خيبر : « انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حُمْرُ النَّعَمِ ». (٢)

ويبين النووي - رحمه الله - سبب تشبيه النبي ﷺ هذا العمل العظيم بحمر النعم بقوله : " حُمْرُ النَّعَمِ : هي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب ، يضربون بها المثل في نفاسة الشيء ، وأنه ليس هناك أعظم منه ، وقد سبق بيان أن تشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا إنما هو للتقريب من الإفهام ، وإلا فذرة من الآخرة الباقية خير من الأرض بأسرها، وأمثالها معها لو تصورت ، وفي هذا الحديث بيان فضيلة العلم ، والدعاء إلى الهدى ، وسن السنن الحسنة ". (٣)

ويبين الرسول ﷺ أن من فضائل القيام بتبليغ الدعوة ونشرها ، تتابع الأجر والثواب لمن قام بها في حياته و بعد موته ؛ أي كان ذلك البلاغ

(١) أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي رضي الله عنه ، أول من أسلم من الصبيان ، شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ إلا تبوك ؛ لأن النبي ﷺ استخلفه على أهله ، من العشرة المبشرين بالجنة ، زوج فاطمة بنت الرسول ﷺ ، أمير المؤمنين ، فضائله ومآثره كثيرة وجليلة ، قتل في شهر رمضان سنة أربعين للهجرة ، انظر : أسد الغابة ، ابن الأثير ، ٤/١٦-٤٠ ، مرجع سابق .

(٢) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الجهاد والسير ، باب ذعاب النبي ﷺ ، رقم ٢٩٤٢ ، ٦/١١١ ، ورواه كذلك في كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، رقم ٤٢١٠ ، ٧/٤٧٦ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي رضي الله عنه ، رقم ٦١٧٣ ، ١٥/١٧٣ .

(٣) شرح صحيح مسلم ، ١٥/١٧٣-١٧٤ .

والنشر: بتعليم علم ، أو عبادة ، أو أدب ، أو غير ذلك (١) ، يقول عليه الصلاة والسلام : « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً » . (٢)

ومن خلال النصوص الكريمة السابقة ودلالاتها التي عقلها القائمون على العمل الخيري المقترن بالدعوة وجعلوها نصب أعينهم ، تتضح الفضائل العديدة التي تُنال من هذا العمل العظيم ؛ ولذلك فقد اجتهدوا في القيام بتبليغ الدعوة الإسلامية ، ونشرها في مختلف الأماكن التي وصلت إليها نشاطاتهم وجهودهم الخيرية ، فوظفوا المجالات الإنسانية عموماً ، والاجتماعية منها خصوصاً ، عبر مختلف البرامج والخطط ، لخدمة الدعوة ونصرتها ، طمعاً منهم في أن تكون هذه البرامج والمجالات مدخلاً مناسباً في تأليف قلوب المدعوين ، وأن تعمل على قضاء حوائجهم ، والوفاء بتطلعاتهم المشروعة والمباحة ؛ مما يسهم بإذن الله تعالى في قبول هؤلاء المدعوين ، ويزيد من فرص النجاح لهذا العمل الخيري المقترن بالدعوة ، ومن ثم تزداد أجورهم ، ويعظم نفعهم وأثرهم.

المجالات مدخلاً مناسباً في تأليف قلوب المدعوين

والوفاء بتطلعاتهم المشروعة والمباحة ؛ مما يسهم بإذن الله تعالى في قبول هؤلاء المدعوين ، ويزيد من فرص النجاح لهذا العمل الخيري المقترن بالدعوة ، ومن ثم تزداد أجورهم ، ويعظم نفعهم وأثرهم.

(١) انظر : شرح صحيح مسلم ، للنووي ، ١٦/٤٤٣-٤٤٤ .

(٢) سبق تخريجه ، ص : ٥ .

الهدف الثاني : براءة نعم^(١) القائمين

على العمل الخيري الإسلامي

المقترن بالدعوة ، وإقامة الحجّة على من بلغتهم^(٢) الدعوة

من الأهداف التي يسعى إليها القائمون على العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة براءة نعمهم لقيامهم بتبليغ الدعوة ونشرها ، دون النظر إلى استجابة المدعويين من عدمها .

وهذه هي مهمة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، وكذلك الدعوة إلى الله تعالى من بعدهم ؛ لكون الله تعالى أمر بتبليغ الدعوة وحث على نشرها، كما في قول الله تعالى : ﴿ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴾ [النحل: ٣٥] ، وقوله جل شأنه : ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلْغُ ﴾ [الشورى: ٤٨] ، وقوله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧] ، يقول القرطبي — رحمه الله — معلقاً على هذه الآية

-
- (١) الزمة لغة تدل على معان منها : العهد ، والأمان ، والكفالة ، والحق ، والحرمة ، انظر : (مادة نعم) لسان العرب ، ابن منظور ، ١٢/٢٢٠-٢٢٢ ، المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، ٣١٥/١ ، مراجع سابقة ، والمراد بها هنا : براءة القائمين بالعمل الخيري المقترن بالدعوة من الحق الواجب عليهم لقيامهم بهذا العمل الجليل .
- (٢) البلاغ : ما يتوصل به إلى الغاية ، يقال : بلغ الأمر ، إذا وصل إلى غايته ومنتهاه ، انظر : (مادة بلغ) المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، ٦٩/١ ، المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ، ٧٦/١ ، مراجع سابقة ، والمراد به هنا : وصول الدعوة إلى غايتها مع المدعويين ، بعلمهم بها ، ومعرفة أحكامها .

الكريمة : " هذا تأديب للنبي ﷺ ، وتأديب لحملة العلم من أمته ، ألا يكتموا شيئاً من شريعته " . (١)

فعلى الجميع الاجتهاد في نشر هذه الدعوة وتبليغها ، وأما أمر الهداية والتوفيق للحق ، فهو بيد الله تعالى وحده ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [القصص: ٥٦] ، يقول ابن كثير - رحمه الله - : " أي ليس إليك ذلك ، إنما عليك البلاغ ،... وهو أعلم بمن يستحق الهداية ، ممن يستحق الغواية " (٢) ، ويقول الشيخ الشنقيطي (٣) - رحمه الله - : " إن الهدى المنفي عنه ﷺ في قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ هو هدى التوفيق ؛ لأن التوفيق بيد الله وحده ، وإن الهدى المثبت له ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٢] هو هدى الدلالة على الحق والإرشاد إليه " . (٤)

(١) الجامع لأحكام القرآن ، ١٧٩/٦ ، مرجع سابق.

(٢) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٣٩٥/٣ ، مرجع سابق.

(٣) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي ، ويعود نسبه إلى قبائل حمير القحطانية ، ولد في كيفار إحدى مدن شنقيط في موريتانيا سنة ١٣٢٥ هـ ، عرّف بالذكاء والحفظ والصبر على تحصيل العلم ، حتى صار موسوعة كبرى في عدد من العلوم ، تولى التدريس والقضاء في بلاده ، وفي عام ١٣٦٥ هـ قام بأداء فريضة الحج ، وفي منى تعرف عليه أحد الأمراء في المملكة الذي أعجب به ، وعرّف به بعض العلماء الذين عرضوا عليه التدريس في المسجد النبوي ، فاستجاب لذلك ، ثم انتقل إلى الرياض عام ١٣٧١ هـ وعين مدرساً في المعهد العلمي فيها ، ثم مدرساً في كليتي الشريعة واللغة العربية ، مؤلفاته عديدة ، أشهرها : تفسير القرآن الكريم (أضواء البيان) ، توفي - رحمه الله - في شهر ذي الحجة ١٣٩٢ هـ ، انظر : علماء نجد خلال ثمانية قرون ، الشيخ ابن بسام ، ٣٧١/٦ ، مرجع سابق.

(٤) أضواء البيان ، ٣٠٣/٦ ، مرجع سابق.

ولما كانت هذه هي مهمة الدعوة إلى الله تعالى ؛ حرص القائمون على العمل الخيري المقترن بالدعوة على أداء هذه المهمة الشريفة ؛ للوصول إلى براءة الذمة من هذا الواجب الملقي على عواتقهم ، والنجاة من عذاب الله تعالى وغضبه المستحق على كل من فرط في هذه المهمة ، عملاً بقول المولى سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۚ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۗ قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [الأعراف: ١٦٤- ١٦٥] ، فأكد الله سبحانه وتعالى في هذه النص الكريم أن القيام بواجب الدعوة عموماً ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خصوصاً ، سبب لنجاة القائمين به من العقوبة المنتظرة في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة ، وكان قول جمهور المفسرين في تفسير هذه الآية :

أن بني إسرائيل اختلفوا إلى ثلاث فرق : قوم آمنوا بالله تعالى ، وقوم كفروا به ، وقوم عصوا ، وصادت - لما نهوا عن الاصطياد يوم السبت - .

والفرقة الثانية : اعتزلت ، فلم تنه ، ولم تعص .
والفرقة الثالثة : اعتزلت ، ونهت ، ولم تعص .
 فقالت الفرقة الثانية التي لم تعص ، ولم تنه للفرقة الثالثة: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۚ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ۖ يَرِيدُونَ بِذَلِكَ : الفرقة الأولى العاصية ، فقالت الفرقة الثالثة الناهية : موعظتنا معذرة إلى الله ، ولعلمهم يتقون .

وكانت النتيجة : أن الله عز وجل أهلك الفرقتين الأولى والثانية ؛ الأولى : بسبب معصيتها ، والثانية : عقوبة لها ، بسبب ترك النهي ، وأنجى الله تعالى الثالثة : لقيامها بطاعة الله عز وجل ونهيها عن المنكر. (١)

ويبين العلماء الفوائد المستنبطة من هذه الآية ، فمن ذلك قول الشيخ ابن سعدي - رحمه الله - : " وهكذا سنة الله في عباده ، أن العقوبة إذا نزلت نجا منها الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر " (٢) ، ويقول القرطبي - رحمه الله - : " دللت الآية على القول بسد الذرائع " (٣)

وقد جرت سنة الله عز وجل أنه إذا أهلك الظالمين والمفسدين ، فإنه ينجي عباده الصالحين في أنفسهم ، والمصلحين لغيرهم بالدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ١٠٣] ، أما من لم يقم بذلك وهو قادر عليه ، فهو داخل تحت تهديد قوله سبحانه : ﴿ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ۗ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥] ، يقول الشوكاني - رحمه الله - : " أي اتقوا فتنة تتعدى الظالم فتصيب الصالح والطالح ، ولا تختص إصابتها بمن يباشر الظلم منكم " (٤) ، ويؤكد على ذلك أيضاً النبي الكريم ﷺ بقوله : « إن الله لا يعذب العامة بعمل

(١) تفسير القرآن الكريم ، ج ١ ، ص ١٠٣ ، أما

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ٢٧٢/٤ ، وفتح القدير ، للشوكاني ، ٢٥٧/٢ ، مراجع سابقة.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ، ص ٢٧٠ ، مرجع سابق.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ، ٢٧٢/٤ ، مرجع سابق.

(٤) فتح القدير ، ٢٩٩/٢ ، مرجع سابق.

الخاصة ، حتى تعمل الخاصة بعمل تقدر العامة أن تغيره فلا تغيره ، فذلك حين يأذن الله في هلاك العامة والخاصة» (١).

فاتضح أن من أبرز الأهداف التي يسعى إليها القائمون على العمل الخيري الإسلامي ؛ هو : براءة نهمهم من الحق الواجب عليهم في تبليغ الدعوة ونشرها بين الناس ، وكذلك اجتهادهم بإقامة الحجة الواضحة البينة على من بلغتهم هذه الدعوة الصحيحة النقية .



عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) انظر : المسند ، الإمام أحمد ، رقم ١٧٧٢٠ ، ٢٥٨/٢٩ ، مسند عدي بن عميرة رضي الله عنه ، وقال المحقق : (حسن لغيره) ، كنز العمال ، المتقي الهندي ، كتاب الأخلاق ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، رقم ٥٥١٢ ، ٣٠/٣ ، مجمع الزوائد ، الهيثمي ، كتاب الفتن ، باب فيمن قدر على نصر مظلوم أو إنكار منكر ، رقم ١٢١٣٧ ، ٣٧٣/٧ ، وقال الهيثمي : (رواه الطبراني وفيه رجل لم يسم وبقيته رجاله ثقات) ، مشكاة المصابيح ، التبريزي ، كتاب الآداب ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، رقم ٥١٤٧ ، ١٤٢٤/٣ ، المعجم الكبير ، الطبراني ، كتاب العين ، باب عرس بن عميرة الكندي رضي الله عنه ، رقم ٣٤٣ ، ١٣٨/١٧ .

الفرع الثاني : أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة المتصلة بالمجتمع الذي يؤدي فيه

يسعى القائمون على العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة إلى إصلاح المجتمع الذي يتم فيه العمل ونفعه عن طريق تحقيق عدد من الأهداف النافعة ، الموافقة للشريعة الإسلامية ، ومن أبرزها:

الهدف الأول : ترسيخ عبودية الله تعالى في المجتمعات :

يعد ترسيخ العبودية لله وحده أول هدف ينبغي أن تنصب الجهود عليه في العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ؛ لكونه الهدف الرئيس الذي يؤدي إلى الغاية من الدعوة ، فمن عبد الله وحده لا شريك له ، وأدى الواجبات من الفرائض ، وتقرب إليه بالنوافل ، فقد أفلح ونجا ، وسلك سبيل الفائزين.

وترسيخ هذه العبودية يتم وفق مبادئ عديدة ، منها :

أولاً : العمل على البدء بالدعوة إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة وبياناتها، والتركيز عليها ، وشرح أصولها وأركانها ، ودلالاتها ، وبيان فضلها، وآثارها للمدعوين في هذه المجتمعات ، كل ذلك يكون : وفق معتقد الفرقة الناجية ، والطائفة المنصورة ، الذين هم : أهل السنة والجماعة. (1)

وقد كانت دعوات الأنبياء والرسل — عليهم الصلاة والسلام — كلها تؤكد على البدء بالدعوة إلى هذه العقيدة الصحيحة والتركيز عليها ، ويدل على

(١) انظر : مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة ، د.العقل ، ص ١٣-١٦ ، (الرياض ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤١٢هـ).

ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦] ، يقول الشيخ ابن سعدي - رحمه الله - :
يخبر الله تعالى أن حجته قامت على جميع الأمم ، وأنه ما من أمة متقدمة أو متأخرة ، إلا بعث الله فيها رسولا ، وكلهم متفقون على دعوة واحدة ودين واحد ، وهو : عبادة الله وحده لا شريك له " (١) ، وهذا فيه توضيح للمنهج الشامل الذي سار عليه جميع الأنبياء عليهم السلام ، ولذا كان لزاما على من جاء بعدهم من الدعاة إلى الله الالتزام بهذا المنهج (٢) ، فالدعوة إلى التوحيد ، والتحذير من الشرك ، وصحة العقيدة وسلامتها هما الأصل الأول في دعوة المرسلين ، من لدن نوح عليه السلام إلى محمد ﷺ ، فإذا صحت العقيدة أذعن الناس لله تعالى وحده ، وأطاعوا رسله الكرام عليهم الصلاة والسلام ، واستقاموا على شرعه على هدى وبصيرة ، ومن ثم يصلح كل شيء من أمورهم الدينية والدنيوية. (٣)

ومما يدل أيضا : على أهمية البدء بالدعوة إلى العقيدة الصحيحة وترسيخها في نفوس المدعوين أن العبادة لا تقبل من الإنسان إلا إذا كانت على عقيدة صحيحة ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۚ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۝ ﴾ [الكهف: ١١٠] ، وقال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

- (١) تيسير الكريم الرحمن ، ص ٣٩٣ ، مرجع سابق.
(٢) انظر : أولويات الدعوة في منهج الأنبياء ، د.الزيد ، ص ٢٣ ، (الرياض ، دار العاصمة ، ١٤٢٢هـ).
(٣) انظر : مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة ، د.العقل ، ص ٢٣ ، مرجع سابق.

... سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ ...

[الزمر: ٦٥] ، وقال جل شأنه: ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَخْلَصًا لَهُ الدِّينَ ۗ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [الزمر: ٢-٣] ، يقول الشيخ الشنقيطي - رحمه الله - : " ولا تتفع عبادة الله إلا بشرط اجتناب عبادة ما سواه " (١) ، فالأعمال لا تقبل إلا إذا كانت خالصة من الشرك ، ولذا اهتم الرسل - عليهم الصلاة والسلام - بإصلاح العقيدة أولاً، فالرسول ع بقي في مكة بعد البعثة ثلاثة عشر عاماً يدعو الناس إلى التوحيد ، وإصلاح العقيدة ؛ لأنها الأساس الذي يقوم عليه بناء الدين . (٢)

ويدل على ذلك أيضاً : أن النبي ع لما بعث معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن، قال له : « ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم » ، وفي رواية أخرى : « إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله تعالى فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم .. » ، وفي رواية أخرى : « إنك تقدم على قوم أهل كتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إليه : عبادة الله ، فإذا عرفوا الله ، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم .. » (٣)

يقول ابن حجر - رحمه الله - حول بدئته ع بالشهادتين : " وقعت البداءة بهما لأنهما أصل الدين ، الذي لا يصح شيء غيرهما إلا بهما " (٤) ،

- (١) أضواء البيان ، ٢٠٣/٣ ، مرجع سابق .
(٢) انظر : عقيدة التوحيد ، الشيخ د. الفوزان ، ص ٩ ، (الرياض ، دار العاصمة ، ١٤٢١هـ) .
(٣) سبق تخريج هذا الحديث برواياته ، ص : ٩٢ .
(٤) فتح الباري ، ٣٥٨/٣ ، مرجع سابق .

ويؤكد النووي - رحمه الله - على ترتيب الأوليات من خلال هذا الحديث فقد رتب النبي ﷺ في الدعاء إلى الإسلام ، وبدأ بالأهم فالأهم .. (١)

وينقل الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - اتفاق الأمة على أهمية البدء بالدعوة إلى العقيدة فيقول : " وقد علم بالاضطرار من دين رسول الله ، واتفقت عليه الأمة ، أن أصل الإسلام ، وأول ما يؤمر به الخلق : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله - كما أمر بذلك النبي ﷺ معاذاً ... " (٢) ، كما يعلق الشيخ الألباني (٣) - رحمه الله - على الحديث السابق بقوله : "إن قد أمر النبي ﷺ أصحابه أن يبدأوا بما بدأ به ، وهو الدعوة إلى التوحيد..". (٤)

فمنهج الأنبياء عليهم السلام كلهم - كما اتضح سابقاً - يبدأون بالدعوة إلى التوحيد امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَجْتَنِبُوا آلطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦] ، وهكذا الدعوة إلى الله المتبعون لخاتم الرسل ﷺ ، كلهم متمسكون بهذا المنهج على تطاول القرون ، وإن تجددت الوقائع ، وتغيرت الأحوال ،

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

- (١) انظر : شرح صحيح مسلم ، ١/١٤٧.
- (٢) الدعوة إلى الله ، ص ١٨-١٩ (الرياض ، دار طويق ، ط ١ ، ١٤١٤هـ).
- (٣) الشيخ محمد ناصر الدين بن نوح آدم نجاتي الألباني ، ولد سنة ١٣٣٢هـ في إحدى مدن ألبانيا ، ثم هاجر والده فراراً بدينه إلى الشام ، مؤلفاته كثيرة ؛ أكثرها في السنة النبوية وتصحيحها ، نال جائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية عام ١٤١٩هـ ، توفي - رحمه الله - في جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ ، انظر : محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني ، الزهيري ، ص ٨-٩ ، ٥١ ، ٧٦ ، ٨١ ، (الرياض ، دار المغني ، ط ٢ ، ١٤٢١هـ).
- (٤) التوحيد أولاً يا دعاء الإسلام ، ص ١١ ، (مصر ، دار الهدى للنبي ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ).

واختلفت الأقطار ، كلهم أول ما يبدأون برفع راية التوحيد ، وتحقيق كلمة الإخلاص ، والندارة عن الشرك ، وطرح مظاهره ، والتطهير من خفاياه. (١)

وكل دعوة — في أي زمان ومكان — لا تقوم على هذا المبدأ العظيم الذي دلت النصوص والنقول السابقة على أهميته فإنها دعوة قاصرة ناقصة ، وسيكون نصيبها : إما الفشل ، وإما الانحراف عن الصراط المستقيم ، أو هما معاً ؛ لأن هذا أصل عظيم من أصول الدين متى غفلت عنه الأمم وقعت في كارثة الشرك والابتداع. (٢)

والاهتمام بالبدء بالدعوة إلى التوحيد لا يعني أن نغفل عن باقي أحكام الشرع من العبادات والمعاملات والأخلاق ، ولكن ينبغي الموازنة ، والبدء بالأهم فالأهم ، بحسب بيئة المجتمع (٣) ، وحال المدعوين ، وظروف الدعوة ، ويتضح ذلك في دعوات عدد من الأنبياء عليهم السلام ؛ فنبى الله لوط عليه السلام دعا قومه إلى التوحيد ، ولكنه لم يغفل عن إنكار الجريمة الشنعاء التي وقع فيها قومه ، قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٠٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴿١٠٦﴾ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الشعراء: ١٦٠-١٦٦] ، ونبى الله شعيب عليه السلام دعا إلى التوحيد ، ولكنه لم يغفل عن إنكار ما عليه أكثر قومه من تطفيف المكيال والميزان، قال

(١) انظر : حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب ، الشيخ ديبكر أبو زيد ، ص ٨٠ ، (السمام ،

دار ابن الجوزي ، ط ٢ ، ١٤١٠هـ) .

(٢) انظر : مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة ، د. العقل ، ص ٢٣ ، مرجع سابق .

(٣) سيأتي بيان أهمية مراعاة البيئة عند الحديث عن خصيصة :مراعاة بيئة العمل للخيري

(الواقعية) ، ص ٢٢١ .

رد « (١) ، أي مردود عليه عمله ، لا يقبل منه ، بل يَأثم إذا عمله ؛ لأنه معصية ، وليس طاعة .

والمنهج السليم الذي يجب اعتماده في ترسيخ العبودية في نفوس المدعويين في هذا المبدأ ، هو : الاعتدال بين التساهل والتكاسل ، وبين التشدد والغلو ، قال تعالى: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۗ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ ﴾ [هود: ١١٢] ؛ فرسمت هذه الآية المنهج السليم في فعل العبادات ، وذلك بالاستقامة في فعلها على الطريق المعتدل ؛ الذي ليس فيه إفراط ولا تفريط ؛ حسب الشرع ﴿ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ ، ثم أكد ذلك بقوله: ﴿ وَلَا تَطْغَوْا ۗ ﴾ ، والطغيان : مجاوزة الحد بالتشدد والتنطع ، وهو الغلو. (٢)

ونذكر هؤلاء المدعويين كذلك بأن ديننا الإسلامي قد تميز بأن الله تعالى قد أكمله فلا يحتاج إلى زيادة أو إتمام من أحد مهما كان ، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۗ ﴾ [المائدة: ٣] ، فلا بد أن يعبد الله جل شأنه وفق ما جاء في كتابه الكريم ، أو ما صح فيه الخبر عن رسوله الكريم ﷺ ، الذي كان يخشى الابتداع في الدين وينهى عنه ، يقول عليه الصلاة والسلام : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » (٣) ، ويقول ﷺ أيضاً في حديث آخر: « وكل بدعة ضلالة ». (١)

(١) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب البيوع ، باب النجش ومن قال لا يجوز ذلك البيع .. ، قبل الحديث رقم ٢٤٢٠-٢٤٢١-٣٥٥/٤ ، ورواه كذلك في كتاب الاعتصام بالسنة ، باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم ... ، قبل الحديث رقم ٧٣٥٠-٧٣٥١ ، ٣١٧/١٣ ، ورواه مسلم ، واللفظ له ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ، رقم ٤٤٦٨ ، ٢٤٢/١٢ .

(٢) انظر: عقيدة التوحيد ، الشيخ د. الفوزان ، ص ٦٨ ، فتح القدير ، الشوكاني ، ٥٢٩/٢ ، مراجع سابقة .

(٣) سبق تخريجه ، ص: ٥٩ .

ثالثاً : ومن مبادئ ترسيخ العبودية في المجتمعات : التأكيد على المدعوين بالإخلاص فيها لله تعالى وحده لا شريك له ؛ فيكون القصد من فعل هذه العبادة ، هو: التقرب بها إلى الله وحده ، وهذا مبدأ عظيم دلت عليه العديد من النصوص الكريمة ؛ ومن ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ [الزمر: ١١] ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥] ، يقول القرطبي — رحمه الله — : " فيه دليل على وجوب النية في العبادات ؛ فإن الإخلاص من عمل القلب ، وهو الذي يراد به وجه الله تعالى لا غيره " (٢) ، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمه الله — : " والله سبحانه وتعالى أمر ألا يعبد إلا إياه، وأن لا يكون الدين إلا له ، وأن تكون الموالات فيه ، والمعادة فيه ، وأن لا يتوكل إلا عليه ، ولا يستعان إلا به .. " (٣) ، ويقول أيضاً: " العمل الصالح لا بد أن يراد به وجه الله تعالى ، فإن الله لا يقبل من العمل إلا ما أريد به وجهه وحده " (٤)

(١) جزء من حديث رواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الجمعة ، باب رفع الصوت بالخطبة وما يقول فيها ، رقم ٢٠٠٢ ، ٣٩٢/٦ ، رواه أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في لزوم السنة ، رقم ٤٦٠٧ ، ص ٦٥١ ، ورواه النسائي ، السنن الصغرى ، كتاب الصلاة ، باب كيف الخطبة ، رقم ١٥٧٩ ، ص ٢٢٧ ، ورواه ابن ماجة في سننه ، كتاب السنة (المقدمة) ، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ، رقم ٤٢ ، ص ٦ ، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ، رقم ١٧١٤٤ ، ٢٧٣/٢٨ ، عن العرياض بن سارية رضي الله عنه ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ٢٥٩٩ ، ٢٧٤/٢ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ، ١٢٧/٢٠ ، مرجع سابق.

(٣) مجموع الفتاوى ، جمع الشيخ ابن قاسم ، ٣٢٩/١٤ ، مرجع سابق.

(٤) الحسبة في الإسلام ، ص ٨١ ، مرجع سابق.

ويؤكد الرسول ع على أهمية الإخلاص لله تعالى وحده ، وذلك في الحديث الجامع الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ع يقول : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه »^(١)، يقول ابن رجب الحنبلي - رحمه الله - معلقاً على أهمية هذا الحديث ، ووضع الإمام البخاري - رحمه الله - له في صدر صحيحه : " إشارة منه - أي البخاري - إلى أن كل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل ، لا ثمرة له في الدنيا ، ولا في الآخرة " .^(٢)

ويحذرنا الرسول ع من خطورة الشرك في العبادة ، ويبين أن الله لا يقبل العمل وفيه إشراك لغيره معه سبحانه وتعالى ، وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام : « قال الله تبارك وتعالى : أنا أغني الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري ، تركته وشركه » .^(٣)

(١) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع فتح الباري ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف بدء الوحي إلى الرسول ع ، رقم ١ ، ٩/١ ، ورواه كذلك في كتاب الإيمان ، باب ما جاء أن الأعمال بالنية ، رقم ٥٤ ، ١ / ١٣٥ ، ورواه كذلك في كتاب العتق ، باب الخطأ والنسيان في العتاقة .. ، رقم ٢٥٢٩ ، ٥ / ١٦٠ ، ورواه مسلم بلفظ قريب ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الإمارة ، باب قوله ع : «إنما الأعمال بالنية ..» ، رقم ٤٩٠٤ ، ١٣ / ٥٥ .

(٢) جامع العلوم والحكم ، لابن رجب ، ص ٧ ، مرجع سابق .

(٣) رواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الزهد ، باب من أشرك في عمله غير الله ، رقم ٧٤٠٠ ، ١٨ / ٣١٦ ، ورواه ابن ماجه ، في سننه ، كتاب الزهد ، باب الرياء والسمعة ، رقم ٤٢٠٢ ، ص ٦١٢ ، المسند ، الإمام أحمد ، رقم ٧٩٩٩ ، ١٣ / ٣٧٧ ، ورقم ٩٦١٩ ، ١٥ / ٣٨٢ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزني ، رقم ١٤٠٤٧ ، ١٠ / ٢٣١ .

ويجمع القول فيما سبق من أهمية موافقة الشرع في العبادة ، والإخلاص فيها ؛ العالم الرباني الجليل : الفضيل بن عياض ^(١) — رحمه الله — عند بيانه لقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الملك: ٢] فيقول: "أخلصه وأصوبه ، فالعمل إذا كان خالصاً ، ولم يكن صواباً لم يقبل ، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل ، حتى يكون خالصاً صواباً ، والخالص : إذا كان لله عز وجل ، والصواب : إذا كان على السنة ." ^(٢)

رابعاً : ومن مبادئ ترسيخ العبودية في المجتمعات : التأكيد على شمولها لكل تصرفات المؤمنين بها ، والعمل على تقرير ذلك في نفوس المدعوين .

فمن يسر هذا الدين الحنيف وسماحته ، وسعة فضل من تصرف إليه هذه العبادة ؛ وهو الله الواحد الأحد القهار سبحانه وتعالى ، أنه رتب الثواب على كل عمل إذا نوي به القربة ، أو ما يعين عليها ، ولو كان عادة — وكان مشروعاً — وقصد بذلك التقوي على الطاعات ؛ كالنوم ، والأكل ، والشرب ، والبيع ، والشراء ، والنكاح ، فإن هذه الأعمال والعادات مع النية الصالحة يثاب عليها ؛ فليست العبادة في الإسلام قاصرة على الشعائر المعروفة ؛ كالصلاة ، والذكر ، والدعاء ، والذبح ، والتوكل ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ونحوها ، ويدل على ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢] ، يقول الإمام

(١) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر البتميمي ، ولد في سمرقند ، وارتحل في طلب العلم ، قال عنه العجلي : كوفي ثقة متعبد ، رجل صالح سكن مكة ، وقال النسائي : ثقة مأمون ، رجل صالح ، توفي — رحمه الله — سنة ١٨٦هـ ، وقيل : ١٨٧هـ في مكة ، انظر : سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ٤٢١/٨-٤٤٨ ، وشذرات الذهب ، لابن العماد ، ٣١٦/١-٣١٨ .

(٢) انظر : جامع العلوم والحكم ، ابن رجب ، ص ١٢-١٣ ، مرجع سابق .

القرطبي - رحمه الله - : " قال قوم النسك في هذه الآية : جميع أعمال البر والطاعات ، ﴿ وَحَيَايَ ﴾ أي : ما أعمله في حياتي ، ﴿ وَمَمَاتِي ﴾ أي : ما أوصي به بعد وفاتي ، ﴿ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أي : أقرده بالتقرب بها إليه ، وقيل : ﴿ وَحَيَايَ وَمَمَاتِي ﴾ أي : حياتي وموتي له " . (١)

ويرشد المصطفى الكريم ع إلى هذا المبدأ ، الذي يؤكد على سعة نظرة الإسلام للعبادة ، في حديث أبي نر رضي الله عنه : أن ناساً من أصحاب النبي ع قالوا للنبي ع : ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال : « أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟ ، إن بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليل صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن المنكر صدقة ، وفي بضع أحدكم صدقة » ، قالوا : يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ ، قال : « أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ؟ ، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر » (٢) ، يقول النووي - رحمه الله - : " وفي هذا دليل على أن المباحات تصير طاعات بالنيات الصادقات " (٣) (٤) ، وفي حديث آخر يقول النبي ع : « .. وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة ،

(١) الجامع لأحكام القرآن ، ١٣٨/٤ ، وانظر : فتح القدير ، الشوكاني ، ١٨٥/٢ ، مراجع سابقة .

(٢) سبق تخريجه ، ص : ٤٥ .

(٣) شرح صحيح مسلم ، ٩٣/١ ، مرجع سابق .

(٤) ذهب بعض العلماء إلى أن الأجر يصل للمسلم لقيامه بالأعمال المباحة حتى ولو كان ذلك بغير نية صالحة ؛ لكونه مسلماً ، انظر : جامع العلوم والحكم ، ابن رجب ، ص ٢٣٦ ، ولكن الصحيح ما دلت عليه النصوص السابقة ، من اشتراط النية الصالحة في العمل حتى يثيب الله عليه ، ومما يدل على ذلك أيضاً : قوله ع : « إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة » رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الإيمان ، باب ما جاء أن الأعمال بالنية .. ، رقم ٥٥ ، ١٣٦/١ ، ورواه كذلك في كتاب النفقات ، باب فضل النفقة على الأهل ، رقم ٥٣٥١ ، ٤٩٧/٩ .

وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة .

حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك ..»^(١) ، فقد نبه النبي ع في هذا الحديث إلى أقل الحظوظ الدنيوية العادية ، وهو وضع اللقمة في فم الزوجة ، ولا يكون ذلك غالباً إلا عند الملاعبة والممازحة ، ومع ذلك فيؤجر فاعله إذا قصد به قصداً صحيحاً ، فكيف بما هو فوق ذلك^(٢) ، يقول الحافظ ابن دقيق العيد^(٣) — رحمه الله — مبيناً فوائد هذا الحديث ، ومؤكداً على ما سبق : " فيه دليل على أن الواجبات إذا أدت على قصد أداء الواجب ابتغاء وجه الله أثيب عليها " .^(٤)

فمن أبرز مبادئ ترسيخ العبودية في نفوس المدعوين ؛ قيام الدعاة بالتأكيد على شمولها لكل تصرفات المؤمنين بها ، والعمل على تقرير ذلك في نفوسهم ، مما يقوي التمسك بها ، ليكون كل عمل أو قول يصدر من أتباع هذا الدين يتقربون به لوجه الله تعالى ، وإذا كان ذلك واقعهم ، فهو يدل على شدة تمسكهم بالدين ، وحرصهم على تنفيذ أوامره ، واجتناب نواهيه ، مما يهيئ لهم المعيشة السعيدة في الدنيا ، والفلاح في الآخرة .

(١) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الإيمان ، باب ما جاء أن الأعمال بالنية .. ، رقم ٥٦ ، ١٣٦/١ ، ورواه كذلك في كتاب الجنائز ، باب رثاء النبي ع سعد بن خولة ، رقم ١٢٩٥ ، ١٦٤/٣ ، وفي كتاب الوصايا ، باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكفوا الناس ، رقم ٢٧٤٢ ، ٣٦٣/٥ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الوصية ، باب الوصية بالثلث ، رقم ٤١٨٥ ، ٧٩/١١ - ٨١ .

(٢) انظر : فتح الباري ، ٣٦٨/٥ ، مرجع سابق .

(٣) تقي الدين محمد بن علي بن وهب القشيري المنفلوطي ، ولد سنة ٦٢٥هـ — من مؤلفاته : الإمام في الحديث ، الاقتراح في أصول الدين وعلوم الحديث ، كسبان من علماء المذهبين للشافعي والمالكي ، توفي — رحمه الله — في شهر صفر ٧٠٢هـ ، انظر : شذرات الذهب ، ابن العماد ، ٥/٦ - ٦ .

(٤) فتح الباري ، ابن حجر ، ٣٦٨/٥ ، مرجع سابق .

ويجمع شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - القول في أهمية ما سلف من مبادئ ترسيخ العبودية في المدعويين بقوله: "ودين الإسلام مبني على أصليين : وهما تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأول ذلك : أن لا تجعل مع الله إلهاً آخر ، فلا تحب مخلوقاً كما تحب الله ، ولا ترجوه كما ترجو الله ، ولا تخشاه كما تخشى الله ، ومن سوى بين الخالق والمخلوق في شيء من ذلك فقد عدل بالله ، وهو من الذين بربهم يعدلون ، وقد جعل مع الله إلهاً آخر^(١) ... ، والأصل الثاني : أن نعبد الله بما شرع على ألسن رسله ، لا نعبده إلا بواجب أو مستحب ، والمباح إذا قصد به الطاعة دخل في ذلك .. " .^(٢)

خامساً : ومن مبادئ ترسيخ العبودية في المجتمعات : تأصيل قضية الولاء والبراء في نفوس المدعويين ؛ لكونهما تطبيقاً عملياً للعقيدة الإسلامية على أرض الواقع في التعامل بين الناس ؛ حيث قررت الشريعة الإسلامية بأنه يجب على كل من ينتسب إليها أن يوالي أهلها ويحبهم ، ويعادي أعداءها ويبغضهم ، كل ذلك قرينة إلى الله تعالى .

ومن النصوص التي تدل على ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ ﴾ [المائدة: ٥١]، وقوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِيَّاهُمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا

(١) بشير - رحمه الله - لبعض النصوص ، كقول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝ ﴾ [الأنعام: ١٥] ، وقوله سبحانه : ﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَتَقَعُدَ مَذْمُومًا مَّخْدُومًا ۝ ﴾ [الإسراء: ٢٢] ، وقوله سبحانه : ﴿ أَوَلَمْ يَكُن مَعَ اللَّهِ بَلٌ لِّمَنْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۝ ﴾ [النمل : ٦٠] .

(٢) مجموع الفتاوى ، جمع الشيخ ابن قاسم ، ٣١٠/١-٣١١ ، مرجع سابق .

جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ .. ﴿ [المتحنة: ١] ، ولم يأت النهي عن موالة الأعداء البعيدين فقط ، بل حتى أقرب الناس إلى المسلم نسباً ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِآبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ؕ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [التوبة: ٢٣].^(١)

فينبغي أن يهتم الدعاة إلى الله بتأصيل هذا المبدأ في نفوس المدعوين، وخصوصاً في المجتمعات التي توجد فيها ديانات متعددة، حتى يظهر المسلم العزة بدينه، ويحذر من موالة الكفار وأن يكون التعامل معهم وفق ما جاءت به النصوص الشرعية، في الوقت نفسه يحرص على التقارب مع إخوانه أتباع دين الإسلام قدر استطاعته ، انطلاقاً من النصوص التي تؤكد على موالة المسلمين بعضهم مع بعض ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [المائدة: ٥٥-٥٦] ، وقوله: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] .^(٢)

- (١) معاداة غير المسلمين والبراءة منهم لا تعني عدم التعامل مع المحسنين منهم بالحنسنى ، بفرض دعوتهم إلى الإسلام ، أو لأجل بعض المصالح الدنيوية كالبيع والشراء ونحو ذلك؛ لأن الله تعالى أرشد لذلك بقوله: ﴿ لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِن دِينِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ حُبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المتحنة: ٨] ، للاستزادة حول التعامل مع غير المسلمين ، انظر: أحكام أهل الذمة، للإمام ابن القيم ، ١/٤٠٩-٥٦٠ ، (الدمام ، رمادي للنشر ، ط١ ، ١٤١٨هـ) ، دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، د.للحيدان ، ص ١٤٤-١٨٤ ، (الرياض ، مطابع الحموضى ، ط١ ، ١٤٢٠هـ) ، الولاء والبراء فى الإسلام ، د.للحطاني ، ص ٣٥٢-٣٧١ ، (الرياض ، دار طيبة ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ) ، ففي هذه المراجع بيان واف ومفيد عن ذلك .
- (٢) انظر : الولاء والبراء ، الشيخ د. الفوزان ، ٣-٥ ، (الرياض ، دار الوطن ، ط١ ، ١٤١٠هـ) .

سادساً : ومن مبادئ ترسيخ العبودية في المجتمعات : توعية المدعوين وإرشادهم إلى أن هذه العبادات التي شرعها الله عز وجل ، وأمر بأدائها : توازن بين الحاجات الروحية والحسية للإنسان ؛ لكون هذه الشريعة منزلة من عند الله تعالى ، وهو خالق الإنسان ؛ فهو أدري بما يناسبه من الحاجات والشرائع ، قال تعالى : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [المك: ١٤] .

فلم تغلب الشريعة الإسلامية في أحكامها وعباداتها الجانب الحسي على الجانب الروحي ، ولا العكس ، إنما جاءت رسالة جامعة لحقوق الروح والجسد ، ومصالح الدنيا ومصالح الآخرة ، يقول الله عز وجل : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١] ، ويجمع ابن كثير — رحمه الله — أقوال المفسرين في المراد بهذه الآية ؛ بقوله: "جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا ، وصرفت كل شر ، فإن الحسنه في الدنيا تشمل : كل مطلوب دنيوي ، من عافية ، ودار رحبة ، وزوجة حسنة ، ورزق واسع ، وعلم نافع ، وعمل صالح ، ومركب هين ، وثناء جميل إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين ، ولا منافاة بينها ، فإنها كلها مندرجة في الحسنه في الدنيا، وأما الحسنه في الآخرة: فأعلى ذلك دخول الجنة، وتوابعه من الأمن من الفرع الأكبر في العرصات وتيسير الحساب..."^(١) ، ويدل على ذلك أيضا قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعْ فِي مَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٧٧] ،

، وعلم نافع ، وعمل صالح ، ومركب هين .

(١) تفسير القرآن العظيم ، ١/٢٤٤-٢٤٥ ، مرجع سابق .

ويؤكد على هذه الموازنة أيضاً الصحابي الجليل ابن عمر رضي الله عنهما في قوله : (احرث لندياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً) .^(١)

فالإسلام بتشريعه المتكامل لا يقر الإنسان أن ينهمك بكليته في الأمور المادية ، وينسى ربه عز وجل والدار الآخرة ، بل يأمره أن يوازن بين الأمرين ، ويحضه على ذلك ، وقد أثنى الله تعالى على من جمع بين ذلك ، وبين أنها من صفات أهل الجنة ، وذلك في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٨﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٩﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَجْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ [النور: ٣٦-٣٨].

وقد جعل الله عز وجل أمة الإسلام الأمة الوسط ، التي جمعت بين خيري الدنيا والآخرة ، فالمسلمون وسط بين أمة غلبت المنافع المادية كاليهود ، وأمة غلبت التعاليم الروحية كالنصارى .^(٢)

سابعاً : ومن مبادئ ترسيخ العبودية في المجتمعات : بيان سر رسالة الإسلام وسماحتها للمدعوين ، وأنها رسالة سهلة الفهم ، واضحة المعاني في أصولها الاعتقادية من الإيمان بالله تعالى وحده ورسالاته وباليوم الآخر ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَرُ إِلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ

(١) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ٢٨٨/١٣ ، مرجع سابق.

(٢) انظر : أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ، د.العمار ، ص ٢٠٢-٢٠٤ ، (الرياض ، دار أشبيليا ، ط ١ ، ١٤١٦هـ) ، سلسلة مدرسة الدعوة ، عبد الله علوان ، ٢٩/١-٣١ ، (القاهرة ، دار السلام ، ط ١ ، ١٤١٨هـ).

اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ [آل عمران: ٦٤] ، وتستند إلى هذا الوضوح واليسر في أحكامها وتشريعها ؛ يقول جل شأنه : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ [البينة: ٥] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] ، فجاءت أحكامها وتشريعاتها وفق طاقة الإنسان ، وإذا لم يستطع القيام بشيء منها فلا حرج عليه ؛ يقول تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمُ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۗ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۗ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۗ ﴾ [الحج: ٧٧-٧٨] ، ويقول سبحانه : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، يقول ابن كثير - رحمه الله - : "أي لا يكلف أحداً فوق طاقته ، وهذا من لطفه تعالى بخلقه ورأفته بهم وإحسانه إليهم.." (١) ، وكان النبي الكريم ﷺ إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال : « يسروا ولا تعسروا ، بشروا ولا تنفروا » . (٢)

هذه أبرز المبادئ التي يجب الاهتمام بها ؛ لكونها تعين على الوصول إلى أحد أهداف العمل الخيري الإسلامي المقتصرين بالدعوة في المجتمعات الذي توجد فيه هذه الأعمال المباركة ، وهو هدف جليل لكونه يعنى بترسيخ عبادة الله سبحانه وتعالى في نفوس أولئك المدعوين ، ومن تتبع هذه المبادئ الإسلامية العظيمة فسيصل إلى تلك بإذن الله عز وجل .

(١) تفسير القرآن العظيم ، ٣٤٣/١ ، مرجع سابق .

(٢) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب العلم ، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة ، رقم ٦٩ ، ٦٣/١ ، ورواه أيضاً في كتاب الأدب ، باب قول النبي ﷺ «يسروا...» ، رقم ٦١٢٥ ، ٥٢٤/١٠ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الجهاد ، باب الأمر بالتيسير وترك التنفير ، رقم ٤٥٠٠ ، ٢٦٧/١٢ .

الهدف الثاني (١): العمل على اظهار وحدة المسلمين وتكافلهم .

من أبرز الأهداف التي يسعى القائمون على العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة إلى تحقيقها في المجتمعات المسلمة ، أو التي يوجد فيها مسلمون : إظهار وحدة المسلمين ، وترابط صفوفهم ، وتراحمهم ، وتكاتفهم في تنفيذ المصالح ، ودرء المفاصد ، ووقوف بعضهم مع بعض في الأزمات والكوارث ، مهما تباعدت أماكنهم ، أو اختلفت لغاتهم ، أو تباينت أجناسهم ، فكلهم أخوة لا مجال للفروق بينهم ؛ ما دام أن الرابط بينهم واحد ؛ يقوم على الإيمان بالله سبحانه وتعالى رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً .

وهذا الهدف مطلب شرعي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة ، ومما ورد فيه ، قوله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۗ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢] ، ولا ريب في أن خدمة المسلمين ونصرتهم والدفاع عن حقوقهم من التعاون على الخير والحق والمعروف الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة .

وقد وصف الله تعالى انطباق تلك الوحدة على المجتمع الإسلامي الأول في زمن الرسول ﷺ وصحابته الكرام (٢) ، ومدحهم بذلك في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال : ٧٢] ، وقوله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾ [الفتح: ٢٩] ، يقول الشيخ ابن سعدي

(١) من أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة المتصلة بالمجتمع الذي يؤدي فيه.

(٢) انظر : فتح القدير ، الشوكاني ، ٣٢٩/٢ ، مرجع سابق.

— رحمه الله — : " رحماء بينهم أي : متحابون ، متراحمون ، متعاطفون ، كالجسد الواحد ، يحب أحدهم لأخيه ، ما يحب لنفسه ، هذه معاملتهم مع الخلق .. " (١)

ويدل على هذا الهدف أيضاً : قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] ، فهذه الآية لها صلة مباشرة بهذا الهدف ؛ فإن الله — عز وجل — قد عقد من خلالها عقداً بين المؤمنين ، فمتى وجد شخص في مشرق الأرض أو مغربها ، يؤمن بالله تعالى ، وبملائكته الكرام عليهم السلام ، وبكتبه المطهرة المنزلة ، وبرسوله عليهم الصلاة والسلام ، وباليوم الآخر ، فإنه أخ للمؤمنين ، وهذه الأخوة توجب أن يحب له المؤمنون ما يحبون لأنفسهم ، ويكرهوا له ما يكرهون لأنفسهم ، امثالاً لقول النبي ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » . (٢) (٣)

ومن نصوص السنة النبوية المطهرة التي تأمر بالعمل على تحقيق هذا الهدف وتحض عليه قوله عليه الصلاة والسلام : « ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم ، مثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » (٤) ، وفي رواية أخرى قال عليه الصلاة والسلام : « المؤمنون كرجل واحد إذا اشتكى عينه ، اشتكى كله ، وإن اشتكى رأسه ، اشتكى كله » (٥) ، وفي رواية أخرى أن النبي ﷺ قال : « إن المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، يألم المؤمن لأهل الإيمان ، كما يألم الجسد لما في

(١) تيسير الكريم الرحمن ، ص ٧٣٩ ، مرجع سابق.

(٢) سبق تخريجه ص : ٨٢ .

(٣) انظر : تيسير الكريم الرحمن ، ابن سعدي ، ص ٧٤٤ .

(٤) سبق تخريجه ص : ٩٦ .

(٥) سبق تخريجه ص : ٩٧ .

الرأس»^(١)، فشبّه الرسول ع أفراد المجتمع المسلم الساعين لتحقيق هذا الهدف بالجسد الواحد المتعاقد المتماصك ، الذي يالم لتألم أي عضو فيه ، وهذا التجسيد يوضح الاهتمام الكبير الذي أولاه الإسلام لمبادئ الأخوة الإيمانية، وتثبيتها في نفوس أتباعه .

فحرص الإسلام من خلال طلبه تحقيق هذا الهدف والعمل به على إشاعة المحبة والتآلف والرحمة بين أفراد المجتمع ، وزيادة سبل الترابط بينهم حتى عدّهم كالجسد الواحد ، وفي ذلك تأكيد ولا شك على التلاحم التام بينهم.

ومن النصوص الكريمة التي تحت على الأخوة الإيمانية والأمر بها ، والحث على تطبيق معانيها في واقع المسلمين ، والتحذير من كل ما يعكس صفوها قول النبي ع : « لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا^(٢) ، وكونوا عباد الله إخواناً ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»^(٣) ، وفي رواية أخرى: «ولا تحسسوا ، ولا تجسسوا»^(٤) ، ولا

تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، ولا تجسسوا ، ولا تحسسوا .

- (١) المسند ، الإمام أحمد ، رقم ٢٢٨٧٧ ، ٥١٧/٣٧ ، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ، وقال المحقق : (صحيح لغيره) ، وقال ابن كثير - رحمه الله - : (تقرّد به أحمد ، ولا بأس بسنده) ، تفسير القرآن العظيم ، ٢١٣/٤ ، وأخرجه الهيثمي ، مجمع الزوائد ، كتاب الأدب ، باب مثل المؤمن من أهل الإيمان ، رقم ١٣٠٩٤ ، ١٠٨/٨ .
- (٢) يريد بذلك : المعادة ، وقيل : المقاطعة ؛ لأن كلا واحد منهما يولي صاحبه دبره ، انظر : شرح صحيح مسلم ، النووي ، ٣٣٢/١٥ .
- (٣) سبق تخريجه ص : ٨٣ ، حديث : «المسلم أخو المسلم ..» .
- (٤) التحسس : (بالحاء) أي : الاستماع لحديث القوم ، أو أن تطلب السر لنفسك ، والتجسس : (بالجيم) أي : البحث عن العورات ، أو أن تطلب السر لغيرك ، وقيل : هما بمعنى واحد ، وهو طلب معرفة الأخبار والأحوال الغائبة ، انظر : شرح صحيح مسلم ، النووي ، ٣٣٥/١٦ .

تتاجشوا^(١)، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً»^(٢).

وقد ضرب المسلمون الأوائل أروع الأمثلة وأصدقها في تقاربهم مع إخوانهم المسلمين ووقوفهم معهم في السراء والضراء ، وقد أنزل الله تعالى فيهم قرآناً يتلى إلى يوم القيامة يصدق ذلك ويؤكده ؛ يقول سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْمَةَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ [الحشر: ٩] .

ومن تلك الأمثلة العظيمة التي جسدت المعاني الحقيقية للأخوة الإيمانية:

— المؤاخاة العظيمة التي تمت بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة إلى المدينة النبوية^(٣).

— وحين نزلت بالمسلمين في الحجاز شدة وفاقة عظيمة في خلافة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام الرمادة سنة ١٨هـ ؛ حيث

(١) النجش : من يزيد في ثمن سلعة ، وهو لا يريد شراءها ؛ ليوقع غيره فيها ، انظر : فتح الباري ، لابن حجر ، ٤٨٤/١٠ .

(٢) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الأدب ، باب « يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن .. » ، رقم ٦٠٦٦ ، ٤٨٤/١٠ ، ورواه مسلم ، بلفظ قريب ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الأدب ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره .. ، رقم ٦٤٨٧ ، ٣٣٦/١٦ .

(٣) للاستزادة انظر : زاد المعاد ، لابن القيم ، ٦٣/٣-٦٥ ، السيرة النبوية ، لابن هشام ، ١٤٦/٢-١٤٧ ، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ، د.مهدي رزق الله ، ص ٣٠٠-٣٠٥ ، صحيح السيرة النبوية ، العلي ، ص ١٩٤-١٩٧ ، مراجع سابقة .

تأخر نزول الغيث ، وأجدبت الأرض ، فاشتد الجوع وعمّ القحط ، فكتب الخليفة الراشد إلى واليه في البصرة أبي موسى الأشعري ، وإلى واليه في مصر عمرو بن العاص ^(١) رضي الله عنهم : أن أغيثوا أمة محمد ﷺ ، فتدافعت رواحل الإغاثة العظيمة التي جاد بها المسلمون في تلك الديار إلى نجدة إخوانهم في الحجاز ومواساتهم بأنواع الطعام والغذاء حتى كشف الله الغمة وأزال المحنة. ^(٢)

وانطلاقاً من هذا كله كان هذا الهدف الذي يعنى بوحدة المسلمين وتكاتفهم في قضاء بعضهم لمصالح بعض ، ومشاركتهم في السراء والضراء ، من أبرز أهداف العمل الخيري المقترن بالدعوة ، التي يسعى إلى الوصول إليها ، ويحرص على تطبيقها ، من خلال الجهود والبرامج الخيرية المتنوعة التي تقام في المجتمعات الإسلامية ، أو في المجتمعات التي يوجد فيها مسلمون ، من خلال الأقليات المسلمة في مختلف أنحاء العالم ، وفي ذلك مساهمة كبرى في نشر الدين بينهم والدعوة إليه ، وخدمتهم ، ومشاركتهم في توفير ما يمكن توفيره مما قد يحتاجون إليه ، ولا شك بأن هذه الأمور اهتداء عملي بالنصوص والآثار الشرعية السابقة . ومشاركتهم في السراء والضراء

(١) أبو عبدالله عمرو بن العاص بن وائل القرشي المشهري - هاجر مسلماً في أوائل السنة ٨هـ ، من دهاة العرب ، تولى قيادة بعض الجيوش زمن الرسول ﷺ ، وتولى قيادة الجيش في فتح مصر ووليها زمن عمر رضي الله عنهما ، توفي سنة ٤٢هـ وقيل : ٤٣هـ ، وعمره بضع وثمانون سنة ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، مرجع سابق ، ٧٧-٥٤/٣ .

(٢) انظر : البداية والنهاية ، لابن كثير ، ٧/٩٠-٩٢ ، مرجع سابق .

الهدف الثالث (١) : الإسهام في نشر الفضائل في المجتمع المسلم .

من أبرز الأهداف التي يسعى القائمون على العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة إلى تحقيقها في المجتمع المساهمة بنشر الفضائل والخيرات فيه .

فمن طريق العمل الخيري المقترن بالدعوة تنتشر الفضائل ، وفي مقدمتها : العقيدة الصحيحة المتمثلة في عبادة الله وحده ، والحث على إقامة شعائره ، وتطبيق أركان دينه ، والحث على فعل الطاعات ، وفعل كل خير ، والإرشاد إلى الأخلاق والآداب الإسلامية الفاضلة ، وإشاعتها بين أفراد المجتمع ، وفي المقابل فإن هذا العمل الخيري المقترن بالدعوة لا يسعى للحد من الرذائل والمنكرات ، بل القضاء عليها ، وفي مقدمتها الشرك بالله سبحانه وتعالى ، والابتداع في الدين ، ويحذر من تضييع حدود الإسلام ، وإهمال أركانه ، وفعل المعاصي ونحو ذلك .

والمساهمة في نشر هذه الفضائل لها أثر عظيم في المحافظة على أمن المجتمع واستقراره ؛ ذلك لأنه يمكن عن طريق التوعية بهذه الفضائل والدلالة عليها حفظ الضرورات الخمس التي تكفل الإسلام بحفظها لكل أفرادها ؛ وهي : الدين ، والنفس ، والعقل ، والنسل أو العرض ، والمال ، يقول أبو حامد الغزالي - رحمه الله - : " مقصود الشرع من الخلق خمسة : وهو أن يحفظ عليهم دينهم ، ونفسهم ، وعقلهم ، ونسلهم ، ومالهم ، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة ، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ،

(١) من أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة المتصلة بالمجتمع الذي يؤدي فيه.

ورفعها مصلحة... وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضرورات فهي أقوى المراتب في المصالح" (١).

ولذلك فإن نشر هذه الفضائل في المجتمع من أبرز المصالح التي يضعها القائمون على العمل الخيري المقترن بالدعوة نصب أعينهم ، ويسعون إلى تحقيقها ؛ لكونها تطبيقاً عملياً لنشر أحكام الشريعة الإسلامية والدعوة إليها .

الهدف الرابع (٢) : الإسهام في حماية المجتمع المسلم من الآفات المتعددة.

من الأهداف المهمة للعمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ، التي تعود بالنفع على المجتمعات التي يوجد فيها هذا العمل : كونه يسعى من خلال جهوده وبرامجه الخيرية المتنوعة إلى المساهمة بقدر الإمكان في حماية المجتمعات المسلمة من مختلف الآفات التي توجد فيها مع تفاوت بين المجتمعات في درجة وجود هذه الآفات .

ومن أبرز الآفات التي يسعى العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة إلى محاربتها ، والقضاء عليها ، وبيدال الجهود في تضييق نطاقها الآتي :

— الآفة الأولى : الجهل

فالجهل يعد أخطر الآفات التي تؤدي بالإنسان إلى دركات سحيقة من التخلف، والانحطاط الفكري والخلقي والاجتماعي ، وأهم من ذلك : الانحطاط الديني بالبعد عن تعلم الدين الصحيح ، والجهل به.

(١) المستصفي من علم الأصول ، ٢٨٧/١ - ٢٨٨ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بدون سنة طبع).

(٢) من أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة المتصلة بالمجتمع الذي يؤدي فيه.

وهذه الأفة ينبغي أن يكون لها حظ وافر في المدافعة والمحاربة ، اعتماداً على رسالة التشريع التي أول ما نزل منها رفع مكانة العلم ، والتنبيه على فضله وأهميته ؛ ولعل كون هذه الآيات هي أول ما نزل من القرآن الكريم، يعود سببه - والله أعلم - إلى أن النبي ﷺ بعث في قوم غارقين في بحور الجهل حتى غمر كثيراً من جوانب حياتهم ^(١) ؛ ولذلك فإن العلم هو النجاة لهم، وهو سبيل خلاصهم ، والرفع من شأنهم ، قال الله تعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ ﴾ [العلق: ١-٥] ، والنصوص الشرعية التي تبين أهمية العلم وفضله كثيرة . ^(٢)

والدين الإسلامي الحنيف ينهى عن القيام بأي عمل يقوم على الجهل والضلال ولا يستند إلى العلم ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "فإن القصد والعمل إن لم يكن بعلم كان جهلاً وضلالاً واتباعاً للهوى... ، وهذا هو الفرق بين أهل الجاهلية وأهل الإسلام...". ^(٣)

وللجهل آثار سيئة وعواقب وخيمة ، سواء على الفرد أم على المجتمع .

- فمن أبرز آثاره على الفرد :

١. مخالفة الجهل للغاية التي وجد الإنسان من أجلها في هذه الحياة ، التي بينها الله عز وجل بقوله : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ ﴾ [الذاريات: ٥٦] ، وكذلك مخالفته للفطرة التي فطر الله الإنسان عليها ، وقد دلت عليها الشريعة الإسلامية وأمرت بها ، قال تعالى : ﴿ فَأَقْرَأْ

(١) انظر ص: ٥٨ ، هامش : ١ .

(٢) سبق بيان بعضها ، انظر ص: ٥٩ .

(٣) الحسبة في الإسلام ، ص ٨٣ ، مرجع سابق .

وَجَهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ
ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيُّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ [الروم: ٣٠].

٢. تخطب الجاهل في الوصول للدين الحق ، والعقيدة الصحيحة ، بسبب جهله الذي يوقعه في اضطراب وحيرة مع كثرة دعاة الضلال ، والأفكار المنحرفة ، مما يجعله عرضة للانخداع ، والوقوع في الضلال ، وقد عرف المنصرون أهمية الاستفادة من هذا الأثر في ترويح عقيدتهم الباطلة بين أفراد بعض المجتمعات المسلمة ، فيذكر أحدهم أقرانه المجتمعين معه في مؤتمر كلورادو عام ١٩٧٨م بأن غالبية المسلمين الذين يحتمل أن ينتصروا ، ويجب التركيز على توجيه دعوة التنصير لهم: الذين يعتقدون ما يطلق عليه الإسلام الشعبي (أو إسلام العامة) وهم أرواحيون ، يؤمنون بالأرواح الشريرة والجن^(١) ، ويعرفون القليل جداً عن الإسلام الصحيح ، كما يؤمن هؤلاء بدرجة كبيرة بالتعاون التي يعتقدون أنها تمدهم بالقوة لمواجهة شرو الحياة وتحدياتها...^(٢)

(١) يقر أهل الإسلام بوجود الجن لثبوت ذلك في نصوص الكتاب والسنة ، أما الأرواح الشريرة والتعاونيد فهي خرافات ما أنزل الله بها من سلطان ؛ لأن الاستعاذة نوع من أنواع العبادة لا تصرف إلا الله وحده ، ولا تطلب إلا منه عز وجل ، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّمَا يَنزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦] للاستزادة انظر : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، للشيخ عبدالرحمن بن حسن ، ص ١٤٠ ، (بيروت ، دار الخير ، ط١ ، ١٤١٣هـ).

(٢) انظر : التنصير : خطة لغزو العالم الإسلامي ، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التنصيري الذي عقد في كلورادو بأمريكا عام ١٩٧٨م ، ص ٣٠٤-٣٢٤ ، دار ماك للنشر ، مؤتمر كلورادو للتنصيري لعام ١٩٧٨م دراسة تحليلية ، الزهراني ، ص ١٨٦-١٨٧ ، (رسالة ماجستير «غير منشورة» مقدمة لقسم الدعوة والاحتساب ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٠هـ).

٣. اتباع الجاهل لهواه الذي يردي صاحبه في مواقع الردى في الدنيا والآخرة، قال تعالى محذراً من ذلك : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ [ص: ٢٦]، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص: ٥٠] .

٤. الوقوع في المنكرات والفواحش ، وارتكاب المفاصد ، التي لا يعلم مداها إلا الله عز وجل ، سواء بحق النفس ، أو بحق الآخرين .

٥. الوقوع في المشاكل الاجتماعية مع الأسرة ، ومع المجتمع ، بسبب الجهل في الجوانب التربوية الصحيحة .

– ومن أبرز آثار الجهل على المجتمع :

١. ازدياد المعاصي ، وانتشار الفواحش والفتن ، ويترتب على ذلك : ضعف الأمن ، بل انعدامه ، لكثرة ما يرتكب فيه من المحرمات .
 ٢. ضعف هيبة المجتمع ومن ثم الأمة أمام الأعداء ، بسبب الجهل وآثاره.
 ٣. تقييد المجتمعات المسلمة بأغلال التخلف في مختلف المجالات : العقدية، والأخلاقية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصناعية، وغيرها .^(١)
- فالعلم للإنسان أمان – بإذن الله تعالى – من الوقوع في المفاصد السابقة ؛ لكون المحتاج إذا أطمعته اليوم سيجوع غداً ، أما العلم فسيبقى أثره مستمراً معه ، حتى لو جاع أو مرض بعد التعلم ، فسيكون ما اكتسبه من علم درعاً واقياً – بإذن الله – يحميه من السقوط في حيل الشيطان وأعدائه ، ومن هنا تبرز أهمية العلم والتركيز عليه لمصاحبة الجوانب الإغاثية.

(١) انظر : العلم ضرورة شرعية ، ذ. العمر ، ص ٣٣-٣٤ ، (الرياض ، دار الوطن ، ط١ ، ١٤١٢هـ).

وإدراكاً لعظم مهمة المؤسسات التعليمية في نشر العقائد ، ولأثرها الكبير في تأصيلها في نفوس الناس عملت المنظمات التصيرية على إقامتها ، في مختلف الأماكن ، وبخاصة في المجتمعات المسلمة ، ويسرت الالتحاق بها، وبذلت الأموال لإغراء الطلاب بالانضمام إليها ، ووفرت المنح الدراسية للنجباء من الطلاب في بعض البلاد الغربية ، وقد بلغ عدد الطلاب الذين تشرف على تعليمهم هذه المنظمات التصيرية خمسة ملايين طالب في أفريقيا وحدها ، في إحصائية ١٩٨٥م!!^(١) ، ولتوضيح خطورة هذا الأمر وآثاره بشكل أكبر ؛ فقد دلت الإحصائيات بأن ٥٠% من المسلمين في زامبيا يرسلون أولادهم لمدارس نصرانية^(٢) ، ومؤكد أن هؤلاء الطلبة سيكونون غراساً لهذه الديانة المحرفة في المستقبل – إلا من عصمه الله وهداه إلى الحق – .

وكل هذه الآثار تؤكد أهمية قيام العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة بمحاربة آفة الجهل والعمل على تخليص المجتمعات المسلمة منه ، والحرص على نشر مختلف العلوم والمعارف التي يحتاجها المسلم في دنياه وآخرته ، وتوفيرها له عبر هذه المؤسسات الإسلامية ، حتى لا يقع ضحية للمنظمات التصيرية ، وفي مقدمة العلوم التي ينبغي العناية بها : العلوم الشرعية ، ثم بقية العلوم الأخرى النافعة ، التي فيها خير لهم ، ويتم ذلك عبر مختلف الوسائل والسبل المناسبة ، مثل : العمل على إقامة المدارس ، والمراكز الإسلامية النافعة ، وافتتاح دور تحفيظ القرآن الكريم ، وإقامة

(١) انظر : التصير ، مفهومه وأهدافه ووسائله ، د. النملة ، ص ٥٩ ، (القاهرة ، دار الصحوة ، ١٤١٣هـ) ، ومجلة البيان ، العدد ١٥٣ ، للتصير في إفريقيا ، د. مانع الجهني ، ص ٦٤-٦٥ .

(٢) انظر : صحيفة الوطن السعودية ، العدد ٨١٢ ، ١٦/١٠/١٤٢٣هـ ، ص ١٨ .

الدورات العلمية ، وكفالة المعلمين والدعاة ، وتوفير المنح الدراسية للطلاب المتميزين من المسلمين للدراسة في الجامعات والمعاهد الموثوقة ، وطباعة الكتب والرسائل المناسبة باللغات المختلفة ، وإقامة المؤتمرات والندوات والمحاضرات العلمية ، والاستفادة في ذلك أيضاً من وسائل الإعلام الحديثة ، وافتتاح المعاهد المتخصصة الفنية والمهنية ، ونحو ذلك ، مما يعين على نشر فضائل العلم ومحاربة آفات الجهل .

ـ الآفة الثانية : الفقر .

من أبرز الآفات التي يسعى القائمون على العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة إلى محاولة القضاء عليها ، والتخفيف من آثارها : الفقر بين أفراد المجتمعات المسلمة .

والفقر في ذاته لا يعد عيباً ، أو آفة^(١) ، وإنما في آثاره التي قد توجد لدى أفراد المجتمع من الفقراء والمساكين ، نتيجة لضعف إيمانهم ، وسقوطهم

(١) فقد انتقد الله عز وجل كفار قريش لما طلبوا من الرسول ﷺ أن يجلس معهم وحدهم من دون الفقراء والضعفاء ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطَانًا ﴾ [الكهف: ٢٨] ، انظر : سبب النزول هذه الآية ، تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٨١/٣ ، ويدل على ذلك أيضاً قول النبي ﷺ : « لا الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم ، فتافسوها كما تافسوها ، وتهلككم -- كما أهلكتهم » ، رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الجزية والموادعة ، باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة ، رقم ٣١٥٨ ، ٢٥٧/٦ ، ورواه مسلم بلفظ قريب ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الزهد والرقائق ، باب الدنيا سجن للمؤمن وجنة للكافر ، رقم ٧٣٥١ ، ٢٩٦/١٨ ، وقال النبي ﷺ : « أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، وأطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء » ، رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الرقاق ، باب فضل الفقر ، رقم ٦٤٤٩ ، ٢٧٣/١١ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الرقاق ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء ، رقم ٦٨٧٣ ، ٥٥/١٧ .

أمام المغريات التي تعرض عليهم ؛ فيرتكبون المحرمات من فعل السرقة ، أو الوصول إلى المال عن طريق الغش والخداع ، أو بفعل الرذيلة والفاحشة، ونحو ذلك ، ويوضح الرسول ﷺ أن الفقر قد يكون سبباً للوقوع في مثل هذه المعاصي ، يقول – عليه الصلاة والسلام – في بيانه لحديث أصحاب الغار الثلاثة: «انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم ، حتى آواهم المبيت إلى غار ، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل ، فأطبقت عليهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله ، فادعوا الله بها ، لعل الله يفرجها عنكم» وقال الآخر : اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء ، وطلبت إليها نفسها ، فامتعت مني حتى آلمت بها سنة من السنين ، فجاءتني فأعطيتها عشرون ومائة دينار ، فلما وقعت بين رجليها ، قالت : يا عبد الله ! اتق الله ، ولا تفتح الخاتم إلا بحقه ، فقميت عنها...»^(١) ، فانظر إلى هذه المرأة الصالحة التي كادت أن تقع في الحرام بسبب القحط والفقر والحاجة .

بل قد يذهب الفقراء إلى أبعد من ذلك ، فيتركون دين الإسلام بالكلية ، ويعتقون ديناً آخر ؛ بسبب ما يعرض عليهم أعداء الإسلام من أمور مادية ، ومطامع دنيوية ، يستغلون بها حاجات هؤلاء الأفراد ليبت سيمومهم ، وإفسادهم ، فمثلاً : كانت البعثات التصيرية في السنغال توقع عقوداً مع الأسرة الفقيرة ، تقدم لهم بموجبها مساعدات عينية في كل شهر ، على أن

(١) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع فتح الباري ، كتاب البيوع ، باب إذا اشترى شيئاً لغيره .. ، رقم ٢٢١٥ ، ٤٠٨/٤ ، ورواه كذلك في كتاب الإجارة ، باب من أستاجر أجيراً فترك أجره ، رقم ٢٢٧٢ ، ٤٤٩/٤ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب التوبة ، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة ، رقم ٦٨٨٦ ، ٦١/١٧ .

يكون لها حق اختيار أحد أطفال الأسرة دون الخامسة من عمره ، ثم يربى تربية نصرانية ، ويرسل إلى فرنسا لاستكمال تعليمه ، ثم يستخدم هو فيما بعد في أعمال التصدير ، أو يستخدم في تحقيق مصالح الغرب النصراني في بلاده، وقد كان رئيس السنغال الأسبق (سنجور) ^(١) أحد أولئك الأطفال ، مع أن أبويه وإخوانه مسلمون ^(٢) ، والشواهد على استغلال المنظمات التصديرية لفقير هؤلاء الضعفاء وحاجاتهم كثيرة جداً ؛ فاستغلال الفقر من أبرز وسائلهم في نشر عقيدتهم . ^(٣)

فلذلك يسعى العمل الخيري المقترن بالدعوة إلى محاولة التقليل من آثار الفقر في المجتمعات المسلمة ، وفق الطاقات والإمكانات المتاحة ، والقيام بمختلف السبل والجهود المعينة على ذلك ؛ مثل : المساهمة بالطعام والشراب، وما في حكمها من حفر الآبار ، ونبح الأضاحي ، وتقطير الصائمين ، وكفالات الأيتام ، وكفالات الأسر ، وكفالات طلاب العلم ، وتوزيع الصدقات المختلفة ، وبذل الأموال في إقامة المشروعات الخيرية المناسبة للمجتمع ، التي تعين على إكسابهم مهناً وحرفاً تغنيهم عن ذل المسألة ، أو الوقوع في حبال الشيطان ومكائد حزبه من أهل الضلال والإفساد .

(١) اسمه : ليو بولد سيدار ، تولى السلطة بعد الاستقلال عن فرنسا عام ١٩٦٠م ، واستقال من منصبه عام ١٩٨٢م ، وكان من الشعراء البارزين بعدة لغات ، وهو أول أفريقي يحصل على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٦٨م ، توفي على دينه في باريس يوم السبت ١٤٢٢/١٠/٥هـ ، انظر : صحيفة الشرق الأوسط ، العدد ٨٤٢٤ ، ٢١ ديسمبر ٢٠٠١م .

(٢) انظر : مجلة البيان ، للتصوير في إفريقيا ، د.مناع الجهني ، العدد ١٥٣ ، ص ٦٥-٦٦ .

(٣) انظر : التصوير ، مفهومه وأهدافه ووسائله ، د.النملة ، ص ٧٥ .

— الآفة الثالثة : المرض .

من أبرز الآفات التي يبذل القائمون على العمل الخيري المقترن بالدعوة جهودهم في محاولة القضاء عليها ، والتقليل من أثارها : الأمراض والأوبئة التي تصيب أفراد المجتمعات المسلمة ، وتنتشر بينهم ، فيحرص القائمون على هذا العمل الخيري بمساعدة أفراد المجتمعات للرفع من شأن الخدمات الصحية التي تعيش وضعاً صعباً في كثير من هذه المجتمعات ، ولا تتوفر في أغلبها أبسط مقومات علاج المرضى والعناية بهم .

ولأهمية المشروعات الصحية المتنوعة لأفراد المجتمع بعامه ، وضرورتها لهم ؛ وخشية من وقوع المحتاجين للرعاية الصحية في أيدٍ مشبوهة تستغل هذه الحاجة في إفسادهم ، وتسخيرهم للقيام بأهداف غير مشروعة ، لأجل ذلك كله كان لزاماً على القائمين بالعمل الخيري المقترن بالدعوة أن يكون من أبرز أهدافهم التي يحرصون على القيام بمختلف أنشطتها: توفير الخدمات الصحية والعلاجية لأفراد المجتمع المسلم ، وفق الإمكانيات المتاحة لهم ؛ لكونها تعين على نشر الدين والدعوة إليه ، وتسهم في خدمة الآخرين ، وتقديم العون والدعم لهم .

ومن أبرز المشروعات التي يمكن أن تقوم بها المؤسسات الخيرية للوصول إلى محاربة الأوبئة والأمراض ، وحماية المجتمعات منها: إنشاء المستشفيات ، وإقامة المراكز الصحية ، وترتيب المخيمات الطبية ، وتسيير القوافل العلاجية، والعيادات المتنقلة ، وإقامة مراكز إيواء صحية خاصة للمحتاجين ، وبذل الأموال لتوفير الدواء والعلاج لمستحقيه ، ونحو ذلك .

ومما يذكي همم القائمين على المؤسسات الخيرية لجعل محاربة هذه الآفة نصب أعينهم ، وإعطائها القدر الكافي من أعمالهم وأموالهم : الاهتمام الكبير والحماس الملحوظ الذي تبديه المؤسسات التنصيرية في استغلال الخدمات الصحية التي يقدمونها للمرضى في بث معتقداتهم بين مختلف البلدان التي يصلون إليها ، ويؤكد ذلك قيام بعض المنصرين بإنشاء مستوصف في بلدة الناصرة بالسودان ، ولا يعالج فيه المريض أبداً ، إلا بعد أن يُرغم على الاعتراف بأن الذي يشفيه هو المسيح ، وكان أحدهم في الحبشة لا يبدأ بمعالجة المرضى إلا بعد أن يركعوا ، ويسألوا المسيح أن يشفيهم ^(١) ، وهكذا استغل هؤلاء المنصرون حاجات الناس أسوأ استغلال ، فأرغموهم على التنصر تحت وطأة الحاجة للاستشفاء ، دون رحمة أو لين ، فلم تكن رسالتهم – في الغالب – نفع الآخرين وخدمتهم كما يزعمون ، وإنما إكراههم على ما يعتقدون.

فهذه الآفات الثلاث : الجهل ، والفقر ، والمرض ، تعد من أبرز الآفات التي تؤدي بالمجتمعات إلى التخلف في شتى المجالات ، كما أن لها آثاراً كبيرة عليها في البعد عن دين الله تعالى ، والانحراف عن منهجه القويم ، فلذلك كانت المساهمة في حماية المجتمعات المسلمة من هذه الآفات ، ومد يد العون لها في التقليل من آثارها ، ومحاولة محاربتها ، بمختلف الوسائل والسبل المشروعة من أبرز أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ، لكون ذلك يرمي إلى نفع الآخرين والإحسان إليهم بمختلف وجوه البر والمعروف؛

(١) انظر : مجلة البيان ، التنصير في أفريقيا ، د. مانع الجهني ، العدد ١٥٣ ، ص ٥٩-٦٠ ، ٦٤ ، والمجلة نفسها ، التنصير في أفريقيا ، سيدي غالو ، العدد ١٥٤ ، ص ٨٢-٨٣ ، التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله ، د. النملة ، ص ٤٦-٤٧ ،

مساهمة في خدمة دين الله تعالى والدعوة إليه أولاً ، ونفع من تصل إليه رسالته الجليلة ثانياً .

الهدف الخامس (١): الإسهام في اعداد المجتمع المسلم المتكامل.

يسهم العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة من خلال نشاطاته وجهوده المتعددة والمتنوعة في إعداد المجتمعات المسلمة المتكاملة القائمة بنفسها ، ويجعل ذلك من أبرز أهدافه التي يسعى للوصول إليها في المجتمعات التي يؤدي فيها هذه النشاطات والجهود .

والمطلع على أعمال المؤسسات الخيرية في المملكة يجد أنها تسعى لذلك من خلال تنوع أعمالها ، وتعدد مجالات أنشطتها ، وإفادتها من الوسائل المشروعة المعينة على ذلك (٢) ؛ فمع كون الهدف الأبرز لها هو القيام بالدعوة إلى الدين الإسلامي الصحيح ، وفق منهج السلف الصالح ، إلا أنها تبذل جهوداً خيرية كبيرة ومتنوعة لتحقيق أهداف أخرى ترمي في مجملها إلى تحقيق الهدف الأبرز ، ومن خلال مجموع هذه الأهداف العديدة يبرز إسهامها في إعداد المجتمع المسلم المتكامل ، وتتمثل إسهامات المؤسسات الخيرية في الجهود الآتية :

١. إقامة المساجد ، والمراكز الإسلامية المتكاملة .
٢. إقامة المدارس والمعاهد والكلية العلمية المتخصصة ، وافتتاح دور تحفيظ القرآن الكريم، ودعم الجامعات الموثوقة ، وكفالة الدعاة والأئمة

(١) من أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة المتصلة بالمجتمع الذي يؤدي فيه.

(٢) انظر : المبحث الثالث من الفصل الثاني في هذه الدراسة ، ص : ٢٩٦ .

١٩٠

والمعلمين ، وتقديم المنح الدراسية، وإقامة المكتبات العامة ، وطباعة الكتب والرسائل النافعة ، وتنظيم اللقاءات والمحاضرات والمؤتمرات ، وإقامة الدورات العلمية ، ونحو ذلك.

٣. توفير الكثير من متطلبات المعيشة ، من الغذاء ، واللباس ، ونحو ذلك .
٤. توفير الرعاية لنوي الاحتياجات الخاصة ، من الأيتام ، والأرامل ، والعجزة ، والمعوقين ، ونحوهم .
٥. إقامة المشروعات الصحية المختلفة ، وما يتم فيها من توفير الدواء والرعاية الصحية للمرضى .

٦. القيام بمشروعات خيرية متنوعة ، مثل : حفر الآبار ، وبناء دور سكنية، ومخيمات إغاثية عند الحاجة ، ونحو ذلك .

٧. إقامة المعاهد والدورات الفنية المتخصصة ؛ لتكسب هؤلاء المسلمين صناعة أو حرفة يتقنونها ، لتكون مجالاً لكسب معيشتهم ورزقهم .

ولا ريب بأن إقامة مثل هذه الجهود والأنشطة في مجتمع من المجتمعات يؤدي به - بإذن الله تعالى - إلى الأخذ بأسباب الرقي ، والتقدم ؛ ويعين على تكامله، وفي ذلك كله مساعدة لهذا المجتمع ليقوم بتوفير أسباب الحياة الكريمة لأفراده بعد توفير هذه الحاجات الضرورية له ؛ ولذلك كان هذا هدفاً بارزاً من أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة .

وفي ختام هذا المبحث نكون قد عرفنا عدداً من المطالب ذات الصلة بموضوع أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ؛ فعرفنا مفهوم الغاية ، ثم اتضح لنا الغاية الشريفة التي يطمح هذا العمل النبيل في الوصول

إليها ، وفي المطلب الثاني تعرفنا على مفهوم الهدف ، ثم قسمنا أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة إلى فرعين رئيسيين هما : الأهداف المتصلة بالقائمين عليه ، ثم الأهداف المتصلة بالمجتمع الذي يؤدي فيه هذا العمل ، ومن خلال هذين المطلبين السابقين نكون قد أتممنا – بفضل الله تعالى – الحديث عن أهداف هذا العمل الإسلامي الخيري المقترن بالدعوة ، وفي المبحث التالي نتعرف بصورة واضحة عن أبرز خصائصه .



* * * * *

* * * * *

* * * * *

* * * * *

المبحث الرابع
خصائص العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة

تمهيد :

نستعرض في هذا المبحث أبرز خصائص العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ، وما يتميز به عن غيره من الأعمال المشابهة له ، وذلك في ضوء المطالب الآتية :

المطلب الأول: المراد بالخصائص .

المطلب الثاني: الخصيصة الأولى: الأصالة والانضباط .

المطلب الثالث: الخصيصة الثانية: الوضوح والبعد عن الشبهات .

المطلب الرابع: الخصيصة الثالثة: الحرص على جلب المصالح ودرء المفسدات .

المطلب الخامس: الخصيصة الرابعة: مراعاة بيئة العمل الخيري (الواقعية) .

وتعد هذه الخصائص الأربع أبرز خصائص العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ، وبها يتميز عن سائر الأعمال المشابهة له في برامج وجهوده المتنوعة .

المطلب الأول : المراد بالخصائص

(أ) - التعريف اللغوي :

مفردها : خصيصة ، وقد وردت للمادة معان عديدة في معاجم اللغة العربية ، ومن ذلك (١):

— الخصاصة : الجوع ، وأصلها الفقر والحاجة إلى الشيء ، وسوء الحال ، ومنه قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩] .

— والتخصيص : ضد التعميم ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ [الأنفال: ٢٥] .

— واختصه بالشيء : إذا أفرد به عن غيره ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ وَاللَّهُ تَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥] ، ومنه قول الشاعر:
إن امرأ خصني عمداً مودته
على التثائي لعندي غير مكفور
ومعناه : أنه أفرد بالموددة دون غيره . (٢)

[الأنفال: ٢٥]

(١) انظر : المراجع الآتية : (مادة خصن ، خصص)

للقاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، ص ٧٩٦ ، لسان العرب ، لابن منظور ، ٢٤/٧-٢٦ ، المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، ٢٣٧/١-٣٢٨ ، المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ، ١٩٨/١ ، مراجع سابقة .

(٢) البيت لأبي زيد ، انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ٢٤/٧ ، مرجع سابق .

(ب) - التعريف الاصطلاحي :

خصائص الإسلام هي : التي تميزه عن غيره من الأديان بتمييز واضح وبارز. (١)

وبناء على هذه التعريفات السابقة - في اللغة والاصطلاح - اجتهد الباحث في توضيح المراد بخصائص العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة في اصطلاح هذه الدراسة، وهي : (الصفات والميزات التي يصطبغ بها العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ، وتفقد في غيره من الأعمال الخيرية الأخرى ؛ وذلك يكسبه تميزاً عنها) .



المجلة الدولية للدراسات الإسلامية
العدد ١٤٠٩ (٢٠١٩م) - ١٤٤٠هـ

(١) - تميزاً عنها .

(١) انظر : أصول الدعوة ، د. زيدان ، ص ٤٥ ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ).

المطلب الثاني

الخصيصة الأولى : الأصالة والانضباط

أولى خصائص العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة التي يتميز بها عن غيره : أصالته وانضباطه ؛ لكونه يلتزم في كل شؤونه بأحكام الإسلام وتشريعاته ؛ إذ أنها الباعث على القيام به وتنفيذ جهوده ونشاطاته المتعددة .

والتزام هذا العمل وغيره من الأعمال بأحكام الشريعة مطلب أمر به ديننا الحنيف في النصوص الكريمة ، ومنها: قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩]، يقول ابن كثير - رحمه الله - : " ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ ﴾ أي: اتبعوا كتابه، ﴿ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ أي: خذوا بسنته ... ﴿ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ أي: إلى كتاب الله وسنة رسوله، وهذا أمر من الله - عز وجل - بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة " . (١)

فأمر المولى - جل وعلا - بجعل هذين المصدرين الأساس الذي يرجع إليه المؤمنون في تحاكمهم وتطبيقهم لكل شؤونهم ، أو عند اختلافهم فيها ؛ فإذا فعلوا ذلك تم لهم الخير والفلاح والرشاد ؛ لكيلا يقعوا في التخبط والاضطراب والتنازع الذي يفضي إلى الخصام والتفرق والبعد عن الصواب الأمر الذي

(١) تفسير القرآن العظيم ، ٥١٩/١ ، مرجع سابق.

وقد أكد الله - عز وجل - على قدسية هذين المصدرين ووجوب تطبيق أحكامهما بقوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلِيلًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وأكد على ذلك أيضاً المصطفى الكريم ﷺ حين أوصى أمته بقوله: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن عبداً حبشياً ، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة» ^(١) ، وقال - عليه الصلاة والسلام - في إحدى خطبه : « أما بعد : ألا أيها الناس ! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به ... ، وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي .. » ^(٢) .

فأرشدت هذه النصوص الكريمة إلى : وجوب العمل بالكتاب والسنة والالتزام بما جاء فيهما من أحكام ، ووجوب الاستناد إليهما فيما يقوم به أهل الإسلام من أعمال ، وتبين فيها أيضاً فضل ذلك كله في الدنيا بعدم الضلال أو

(١) سبق تخريجه ، ص : ٨٣ حديث : « وكونوا عباد الله إخواناً » .

(٢) رواه مسلم ، الصحیح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، رقم ٦١٧٥ ، ١٥ / ١٧٤-١٧٥ ، المسند ، الإمام أحمد ، رقم ١٩٢٦٥ ، ١١/٣٢ ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ، مشكاة المصابيح ، التبريزي ، كتاب المناقب ، باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ ، رقم ٦١٣١ ، ٣ / ١٧٣٢ ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ٣٦٨٨ ، ٣ / ٢٠٣ ..

... وجوب الاستناد إليهما فيما يقوم به أهل الإسلام

... فضائل ذلك كله في الدنيا بعدم الضلال أو

الاضطراب ، وفي الآخرة بالتزام الهداية وحسن العاقبة ببلوغ الجنة. (١)

وقد كانت أبرز خصائص العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة :
انطلاقته من هذين المصدرين الكريمين في أعماله وشؤونه كلها ، فهما المحفز
لأدائه ، والمحرك لأنشطته ، ومن التشريعات لأعماله المباركة والتي يتضح
فيها انضباطه بالشرعية وأحكامها :

١- تشريع الدعوة إلى الله تعالى ، وتبليغ دينه وتعليم أحكام شريعته ،
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بمختلف الوسائل والأساليب
المشروعة ، وقد سبق بيان جوانب من هذه النصوص التي تشرع
ذلك. (٢)

٢- تشريع التعاون على البر والتقوى ، وتحقيق المصالح والخيرات ، ودرء
المفاسد والشرور. (٣)

٣- تشريع نفع الآخرين بالخير المتعدي ، وفضل ذلك ، وأثاره ، وهو يشمل
مختلف أنواع الخير والنفع ، سواء مساعدة الآخرين بما يعود عليهم
بالمنفعة الخاصة بهم ؛ كالطعام والشراب ، ونحوه ، أو مساعدتهم بما
يعود على الجميع بالمصلحة العامة ؛ كالمشروعات الصحية
والتعليمية ونحوها. (٤)

١- تحقيق المصالح والخيرات

(١) انظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٥١٩/١ ، وتيسير الكريم الرحمن ، لابن سعدي ، ص ١٤٨ ، مراجع سابقة.

(٢) انظر ص : ٤٧ .

(٣) انظر ص : ٨٢ ، وص : ٢١١ .

(٤) انظر ص : ٣٩ .

- ٤- تشريع الحث على الإنفاق والبذل في سبيل الله. (١)
- ٥- تشريع التكافل ، والمناداة بتطبيق مبادئ الأخوة الإيمانية، والإحساس بالأمهم ، ونصرتهم. (٢)
- ٦- تشريع الحث على التطوع المتنوع في خدمة الدين وأهله. (٣)

ونحو ذلك من التشريعات الخيرية المباركة التي جاءت بها نصوص الكتاب والسنة وحثت على القيام بها، ورتبت على ذلك الأجر العظيم الذي يناله من قام بها، ولذلك فإن هذه الأعمال المباركة هي أعمال أساسية في العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ، وهذا يؤكد أن أولى خصائصه البارزة : أصالته وانضباطه بأحكام الشريعة الإسلامية ، وهذا ما يميز القائمين على هذا العمل الخيري الذين يجعلون غايتهم الكبرى التي يسعون لها دلالة الناس على عبادة الله عز وجل وحده لا شريك له ، ويسيرون في عملهم لتحقيق هذه الغاية الكبرى وفق أهداف ووسائل وأساليب دعوية مشروعة ، كما يجتهدون في سبيل ذلك بكل وسيلة لا تتعارض مع أحكام الإسلام وأوامره، إذ إن مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) مبدأ مرفوض عندهم ، لكونهم يسلكون من الوسائل والأساليب ما أباحه الشرع وأجازته ، لا ما حرمه ونهى عنه^(٤)، ويطمعون من خلال هذا العمل الخيري المبارك إلى تحقيق أهداف عديدة مشروعة ، كابتغاء

(١) انظر ص: ٩١.

(٢) انظر ص: ٨٢.

(٣) انظر ص: ٤١.

(٤) للاستزادة حول ضوابط الوسائل انظر: الغاية لا تبرر الوسيلة، محمد الخياط، ص ١٣، (بيروت، دار المعالي، ط ١، ١٤١٥هـ) ، المدخل إلى علم الدعوة، د. البيانوني، ص ٢٨٥-٣٠٠، وسائل الدعوة، د. المغنوي، ص ١٧-٢١، مراجع سابقة.

الأجر من الله عز وجل ، وتأكيده وحدة المسلمين وتكافلهم ، وخدمة الآخرين ، وتقديم المنفعة لهم ، ويربطون ذلك كله بالدعوة إلى دين الله عز وجل ، وتبليغه ونشره، والحرص على دلالة الآخرين عليه .

ومن أبرز المسائل التي تلحق بهذه الخصيصة الأولى للعمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة وينبغي مراعاتها فيه ؛ ما يأتي :

- ١- الإخلاص لله تعالى في هذا العمل المبارك .
- ٢- أن مهمة العاملين تنحصر في البلاغ والإنذار والبيان ، كما دلت على ذلك النصوص الشرعية : (١)
- ٣- الاهتمام بشمول الجهود الدعوية والأعمال الخيرية في هذا العمل الخيري لتغطي الجوانب الروحية والمادية في نشاطاته وجهوده المختلفة ، لكونه ينطلق من اهتمام الإسلام ، الذي شمل هذين الجانبين في أحكامه وتشريعاته الخالدة ، والتي تنص على مراعاة ذلك، ومما يدل على ذلك أن النبي ﷺ نهى عبد الله بن عمرو (٢) رضي الله عنهما عن مواصلة الصيام والقيام ، فقال له : « فإن لزوجك عليك حقا ، ولزورك (٣) عليك حقا ، ولجسدك عليك

(١) انظر ص: ٤٨ ، وص: ١٥٢ .

(٢) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي ، يكبر أبوه رضي الله عنه بإحدى عشرة سنة أونها ، أسلم عبدالله قبل أبيه ، وروى أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ ، -- عرف بتعبده من صيام وقيام وقرأة للقرآن ، توفي سنة ٦٣ هـ ولخلف في مكيان وفاته ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ٧٩/٣ - ٩٤ ، مرجع سابق .

(٣) زورك : زائر ، انظر : شرح صحيح مسلم ، النووي ، ٢٨٣ / ٨ .

حقاً»^(١)، وقال عليه الصلاة والسلام لما جاء بعض الصحابة رضي الله عنهم إلى بيوت النبي ﷺ يسألون عن عبادته ، فعلم بذلك الرسول ﷺ ، فخطب الناس، وقال : « أما والله إنني لأخشاكم لله وأنفاكم له ، لكنني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني ». ^(٢)

ولذلك فلا بد من مراعاة شمول الجوانب الروحية والمادية في البرامج والجهود الدعوية والخيرية ؛ لتسهم — بعون الله تعالى — في قبول المدعويين. ^(٣)

٤- توجيه برامجه وجهوده لكل المدعويين وعدم الاستهانة بالمدعو أياً كان، أو احتقاره ؛ لأن من حق كل إنسان أن يدعى إلى الدين الإسلامي

-
- (١) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الصوم ، باب حق الضيف في الصوم ، رقم ١٩٧٤ ، ٢١٧/٤ ، ورواه كذلك في كتاب النكاح ، باب لزوجك عليك حقاً ، رقم ٥١٩٩ ، ٢٩٩/٩ ، ورواه كذلك في كتاب الألب ، باب حق الضيف ، رقم ٦١٣٤ ، ٥٣١/١٠ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به... ، رقم ٢٧٢٢ ، ٢٨٣/٨ .
- (٢) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب النكاح ، باب الترغيب في النكاح ، رقم ٥٠٦٣ ، ١٠٤/٩ ، ورواه مسلم بلفظ قريب ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح ... ، رقم ٣٣٨٩ ، ١٧٨/٩ .
- (٣) سبق الإشارة إلى هذه المسألة، ص: ١٦٦ .

١- ورواه كذلك في كتاب النكاح ، باب لزوجك عليك حقاً ، رقم ٦١٣٤ .

٢- ورواه مسلم بلفظ قريب ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، رقم ٣٣٨٩ .

الذي جاء للبشرية جمعاء ، وقد عاتب الله نبيه الكريم ع (١) لما انشغل بدعوة صناديد قريش عن ابن أم مكتوم (٢) رضي الله عنه.

ولا يجوز فيه العصبية لأي لون ، أو جنس ، أو لغة ؛ فالعمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة يوجه للجميع ؛ لأنه يستند للدعوة الإسلامية الخالدة الموجهة لعموم البشر : ﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ، ففي أي مكان وجدوا ، فيوجه لهم العمل المؤسسي الخيري ؛ خدمة للدين وتبليغا له ، وفق الإمكانيات المتاحة لهذا العمل الخيري .

٥- عدم إكراه أحد بالدخول في الدين ، أو ربط الإحسان لغير المسلمين بإسلامهم ؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ، فيقدم النفع والخير للجميع — والأولية تكون للمسلمين ولا شك — ، قضاء لمصالح المسلمين منهم ، ورجاء لإسلام غيرهم وتأليفاً لقلوبهم ، دون ربط تلك الخدمة أو المنفعة بدخول الإسلام ؛ لكون ذلك من أعمال

(١) انظر : اتفق المفسرون على أن سبب نزول قول الله تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۖ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴾ كان لمعاتبه النبي ع على فعله هذا ، انظر : تتمة أضواء البيان ، للشيخ عطية سالم ، ٢٧/٩ ، مرجع سابق.

(٢) عبدالله — وقيل : عمر — بن قيس بن زائدة القرشي العامري رضي الله عنه ، من السابقين المهاجرين ، كان ضريراً مؤثماً لرسول الله ع ، ويستخلفه الرسول ع على المدينة في بعض غزواته ليصلي بالناس ، يقال : استشهد يوم القادسية في شوال سنة ١٥هـ ، وقيل : قاتل فيها ، ثم عاد للمدينة ، فمات بها ، انظر : سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ٣٦٥-٣٦٠/١ ، مرجع سابق.

المنظمات التصيرية ، التي لا تخدم إلا من يستجيب لها، وهذا مخالف لمنهج دين الإسلام ، الذي أمر بالإحسان للجميع ، وتقديم الخير لهم ، ووعده الله عز وجل بالثواب لذلك كله. (١)

٦- الاجتهاد والحرص على مطابقة أقوال العاملين في العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة لأفعالهم ؛ ليكونوا قدوة حسنة للعمل الذي يؤدونه ، وهذا يؤكد عليهم استشعار هذه الخصوصية التي ينظر إليهم الناس من خلالها ؛ إذ إنهم يمثلون الإسلام في أقوالهم وأفعالهم ، وفي هذا جاءت النصوص الكريمة ، ومنها قول الله سبحانه: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْتَهُكُمْ عَلَيْهِ - إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨]، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢ - ٣].

ونجاح أي دعوة أو عقيدة مرتبط بمدى قدرة دعائها على الالتزام بما يدعون إليه قولاً وعملاً ، قبل أن يطلبوا من الآخرين تطبيق ذلك ، وقد كان أنبياء الله ورسوله الكرام عليهم الصلاة والسلام قدوات حسنة لأتباعهم (٢) ، وكان عليه الصلاة والسلام قدوة حسنة لأمته ؛ لأنه على خلق عظيم ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَّ خُلُقِي عَظِيمٌ ﴾ [القلم: ٤]، ولذلك

(١) انظر ص: ٣٩.

(٢) انظر : نشاطات العلاقات العامة ، للتويم ، ص ١٤٨-١٤٩، مرجع سابق.

أمر الله عز وجل أتباعه باتخاذهم قدوة لهم في قوله: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١].

٧- الصبر والاحتساب على ما يلاقيه القائمون على هذا العمل من العنت والأذى بمختلف أشكاله وصوره الحسية والمعنوية ؛ لأن هذا هو سبيل الدعاة والمصلحين ، قال تعالى : ﴿ يَبْنِيْ أَقْرِبَ الصَّلَاةِ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝ ﴾ [لقمان: ١٧] ، يقول ابن كثير - رحمه الله - : " علم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يبدأ أن يناله من الناس أذى فأمره بالصبر " (١).

فتبين من خلال هذه المسائل الجليلة ما يؤكد على أن من أبرز خصائص العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة أصالته المستمدة من الشريعة الإسلامية وانضباطه بأحكامها .

١- ابن كثير، لا يزال يشبه من يشبهه

١- ابن كثير، لا يزال يشبه من يشبهه

(١) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٤٤٧/٣ ، مرجع سابق.

المطلب الثالث

الخصيصة الثانية : الوضوح والبعد عن الشبهات

ومن أبرز خصائص العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة وضوحه في غايته وأهدافه ووسائله وموارده وبرامجه وخططه واجتماعاته ، وبعده عن الوقوع في الشبهات المحرمة شرعاً ، أو المخالفات الممنوعة نظاماً .

وذلك لكونه يستند في هذا العمل على دين الإسلام الذي يقوم منهجه على الوضوح والبيان ، وخلوه من التعارض والتناقض والغموض في المصدر والمعتقد والغاية والمنهج والوسيلة ؛ لأن المرجع والمصدر فيه واحد ، وهو كلام الله المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وكلام رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى. (١)

ومن أبرز دلائل وضوح هذا الدين العظيم :

- وضوحه في أصوله الاعتقادية القائمة على فطرة الإيمان بالله وحده لا شريك له ، وصرف جميع أنواع العبادة له دون سواه ، قال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَرَّ إِلَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ [آل عمران: ٦٤] ،

(١) انظر : مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة ، د. العقل ، ص ٣١ ، مرجع سابق.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة: ٥].

• وضوح الإسلام في بيان الغاية من الخلق ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

• وضوح الإسلام في بيان مصادره التي يستند الناس إليها في عبادتهم ، وهما: كتاب الله الكريم ، وسنة النبي ﷺ الصحيحة ، يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

ووضوح أمره في وجوب الالتزام بأحكام الدين وشرائعه وتطبيقها كمنهج عام للحياة البشرية ، يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَهْلِیَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠]، يقول الشيخ محمد بن إبراهيم ^(١) - رحمه الله - : " فتأمل

(١) الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ولد في الرياض سنة ١٣١١هـ ، تميز بالحفظ والذكاء منذ صغره ، وفي عام ١٣٣٩هـ صار مسؤولاً عن الدعوة والإرشاد والقضاء بعد وفاة عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ، وتولى أيضاً : عدداً من الأعمال الأخرى ؛ مثل : الإشراف على معهد الرياض العلمي بعد إنشائه عام ١٣٧٠هـ ، و دار الإفتاء بعد إنشائها عام ١٣٧٣هـ ، والجامعة الإسلامية بالمدينة عام ١٣٨١هـ ، توفي - رحمه الله - في رمضان عام ١٣٨٩هـ ، انظر : علماء نجد خلال ثمانية قرون ، للشيخ ابن بسام ، ٢٤٢/١ ، والعلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ بأقلام بعض تلامذته ومعاصريه ، الرشيد ، ص ١٨ ، (الرياض ، مكتبة الشافعي ، ط ١ ، ١٤١٦هـ).

هذه الآية الكريمة ، وكيف دلت على أن قسمة الحكم ثنائية، وأنه

ليس بعد حكم الله تعالى إلا حكم الجاهلية .. (١)

• وتميز الإسلام بالوضوح في توافقه مع رسالات الأنبياء السابقين عليهم

السلام في الأصل وهو الدعوة إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له

وعبادته دون من سواه ، وإن اختلفت شرائعهم ، يقول الله سبحانه

وتعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

وَمَا وَصَّيْنَا بِهِمْ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾

[الشورى: ١٣]، كما أن الإسلام وافق تلك الشرائع والكتب في

المصدر ، يقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ

وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ... ﴾ [النساء: ١٦٣].

• وضوح الإسلام في بيانه لشعائره التعبديّة وأركانها العملية ، قال النبي

ﷺ: « بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا

رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج

البيت ». (٢)

• وضوح الإسلام في بيان المنهج السليم القائم على العلم والفهم الذي يجب

أن يسير عليه أتباعه في الدعوة إليه ، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي

أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ

الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ [يوسف: ١٠٨] ، كما أكد بوضوح على أهمية

(١) تحكيم القوانين ، ص ١١ ، (الرياض ، دار الوطن ، ط ٣ ، ١٤١١هـ - ١٤١٠م).

(٢) سبق تخريجه، ص: ٩١.

الالتزام بالطرق الدعوية المشروعة (١)، حتى لا ينسب الخطأ فيها إلى الله عز وجل ، أو إلى دينه القويم ، قال تعالى مبيناً أساليب الدعوة الرئيسية: ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥] .

• وضوح الإسلام في الثواب والجزاء ، فمن عمل صالحاً في الدنيا لقي النجاة والفلاح في الآخرة ، ومن فرط وأساء العمل عوقب بالعذاب في الآخرة ، قال الحق تبارك وتعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [١٣] ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [١٤] ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ [١٥] ﴿ [المؤمنون: ١٠٢ - ١٠٣] .

• وضوح الإسلام في أمره بالالتزام بمنهج الرسول ﷺ وأصحابه ، دون النظر إلى كثرة الفرق الضالة والمنحرفة وقلة أهل الحق ، قال الرسول ﷺ: « لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون » . (٢) (٣)

- (١) انظر: مفتاح دار السعادة ، ابن القيم ، ٢١٨/١ ، مرجع سابق .
- (٢) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الاعتصام بالسنة ، باب قول النبي ﷺ: « لا تزال طائفة من أمتي ... » رقم ٧٣١١ ، ٢٩٣/١٣ ، ورواه كذلك بلفظ قريب في كتاب المناقب ، باب رقم ٢٨ ، رقم الحديث ٣٦٤٠ ، ٦٣٢/٦ ، ورواه مسلم بلفظ قريب ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الإمارة ، باب قول النبي ﷺ: « لا تزال طائفة من أمتي .. » ، رقم ٤٩٢٨ ، ٦٧/١٣ .
- (٣) انظر: أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة - د. العمار - مرجع سابق ، ص ١٩٤ ، الخصائص العامة للإسلام ، د. القرضاوي ، ص ١٨٧ - ١٩٨ ، (بيروت ، --

وكل ما نكر هنا من الدلائل المؤكدة على وضوح دين الإسلام وسلامته من التناقض والغموض ، لها ارتباط أكيد بالعمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ؛ لكونه يستند إلى هذا الدين ، وينطلق من نصوصه ، ويعمل من أجله ، فلا بد إذن أن يسير هذا العمل وفق وضوح هذا الدين في كل نشاطاته وجهوده وبرامجه وخططه وأهدافه ، مبتعداً في مختلف وسائله المطبوعة والمرئية والمسموعة والمحسوسة عن كل الشبهات التي قد تثار حوله ، أو تكون مدخلا للانتقاص منه ، وليحذر القائمون عليه من خطورة ذلك ، حتى لا تتسبب أخطاؤهم للدين الإسلامي العظيم ، فيتضرر الدين منهم ، وهم يرومون خدمته ، وتتضرر سمعة العمل الخيري الإسلامي ؛ بسبب تلك الاجتهادات الخاطئة المخالفة للدين وأحكامه وتتعلل بذلك أيضاً مصالح المستفيدين ، وقبل كل ذلك مخالفتهم للدين وأحكامه .



==مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤٠٥هـ-) ، سلسلة مدرسة الدعوة ، عبد الله علوان ، مرجع سابق ، ٣٢/١-٣٤ ، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة ، د.العقل ، مرجع سابق ، ص ٣١ .

المطلب الرابع

الخصيصة الثالثة : الحرص على جلب المصالح ودرء المفسد

تعد هذه الخصيصة إحدى الخصائص التي يتميز بها العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة المستند إلى الشريعة الإسلامية ، فهو يسعى لجلب كل مصلحة ومنفعة ، كما يسعى لدفع كل مفسدة أو مضرة ؛ مما يعين على أن يحقق هذا العمل الخيري الغرض الذي شرع من أجله ، ويعين على انتفاع الناس به .

ولقد حرص دين الإسلام الذي يستند عليه العمل الخيري المقترن بالدعوة على مراعاة المصالح وتحقيقها ، ودرء المفسد وتقليلها ، بل تعطيلها والابتعاد عنها، وذلك بالتشريع المناسب لحال الناس ، يقول الله عز وجل: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ^٤ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [النساء: ٢٨]، ويقول النبي ﷺ مؤكداً على ذلك : « لا ضرر ولا ضرار »^(١).

يقول ابن سعدي - رحمه الله - في تفسيره: «لآية السابقة : " أي بسهولة ما أمركم به ، ونهاكم عنه ، ثم مع حصول المشقة في بعض الشرائع ، أباح لكم

(١) رواه ابن ماجة في سننه ، كتاب الأحكام ، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره ، رقم ٢٣٤٠ ، ص ٣٣٥ ، وصححه الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة ، رقم ١٩٠٩ ، ٢/٢٥٨ ، المستدرک ، الحاكم ، كتاب البيوع ، باب النهي عن المحاقلة والمخاضرة ، رقم ٢٣٩٢ ، ٢/٣٦٩ ، وقال : (هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجه) ، ورواه الإمام أحمد ، المسند ، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، بلفظ: « لا ضرر ولا إضرار » رقم ٢٨٦٥ ، ٥/٥٥ ، وقال المحقق: (حديث حسن) ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزني ، رقم ٦٠١٦ ، ٥/١١٩ .

ما تقتضيه حاجتكم ، كالميتة والدم ونحوهما ، للمضطر ، وذلك لرحمته التامة ، وإحسانه الشامل ، وعلمه وحكمته بضعف الإنسان من جميع الوجوه ، ضعف البنية ، وضعف الإرادة ، وضعف العزيمة ، وضعف الإيمان ، وضعف الصبر ، فناسب ذلك أن يخفف الله عنه ما يضعف عنه ، وما لا يطيقه إيمانه ، وصبره ، وقوته " (١) .

ومعظم مقاصد القرآن تؤكد على اكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفساد وأسبابها، فكل مأمور به فيه مصلحة الدارين أو إحداهما، وكل منهي عنه فيه مفسدة فيهما أو في أحدهما. (٢)

ولا شك بأن أعظم المصالح التي سعى الإسلام لجلبها للناس عبادة الله تعالى وحده لا شريك له ، وهي الغاية من وجودهم ، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] ، وهذه المصلحة العظمى هي المهمة الرئيسة لأنبياء الله تعالى ورسله عليهم السلام ، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦] ، وأيضاً : ليعمل الناس بشرعه الذي أنزله لهم ، ويدينوا بدينه الذي رضيهم له وجعله الدين الوحيد المقبول في الآخرة ، يقول سبحانه : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣] ، ويقول جل شأنه : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥] .

(١) تيسير الكريم الرحمن ، ابن سعدي ، ص ١٤٠ ، مرجع سابق .

(٢) انظر : القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها ، د. السدلان ، ص ٥١٤ ، (الرياض ، دار بنسنية ، ط ١ ، ١٤١٦هـ) .

يعمل الناس بشرعه الذي أنزله لهم ،

وفي المقابل : كان الشرك بالله تعالى ، وتعطيل شرعه ، وعدم الالتزام بدينه ، من أعظم المفاسد التي سعى الإسلام لإبعادها وتعطيلها .^(١) وكل ذلك يؤكد على ضرورة أن يراعي القائمون بالعمل الخيري تقدير المصلحة والمفسدة المترتبة على قيامهم بأنشطته المختلفة ، وفي ضوء ذلك يحددون موقفهم وأسلوبهم وطريقتهم في العمل، ويكون سندهم في تحديد المصلحة من المفسدة هو الميزان الشرعي من القرآن الكريم وما صح عن النبي الكريم ﷺ ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : " اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة ، فمتى قدر الإنسان على اتباع النصوص لم يعدل عنها ، وإلا اجتهد برأيه لمعرفة الأشياء والنظائر ، وقل أن تعوز النصوص من يكون خبيراً بها وبدالاتها على الأحكام " .^(٢)

وليعلم القائمون بالعمل الخيري بأن المصلحة المعتبرة في الشرع، لابد أن يتوفر فيها شرطان:

الأول : ورود النص ، أو القياس بطلبها، كما سبق بيانه .
الثاني : ألا تكون المصلحة متعارضة مع مصلحة أخرى أرجح منها، أو حتى مساوية لها، وطريق الترجيح بين المصالح لمعرفة مراتبها ، يكون كالآتي:

١ - تقديم المصلحة الضرورية على المصلحة الحاجية ، وتقديم المصلحة الحاجية على المصلحة التحسينية^(٢) ، ومن هنا يعلم أن قاعدة: (درء المفاسد

(١) مجموع الفتاوى ، جمع الشيخ ابن قاسم ، ٢٨ / ١٢٩ ، مرجع سابق .
(٢) يراد بالمصلحة الضرورية : التي لابد من توفرها لقيام حياة الناس على الوجه المستقيم دون اضطراب ، كالمحافظة على الدين والعقل ، والعرض ، والنفس ، والمال ، ويراد بالمصلحة الحاجية : التي يفتقر إليها الناس ، ويحتاجونها لرفع الحرج والضيق ==

أولى من جلب المصالح) ليست على إطلاقها ، بل هي مقيدة بأن تكون المصلحة والمفسدة في رتبة واحدة وحد مستو ، أما إن لم يوجد التساوي فيرجح الأعلى منهما ، فإن كانت المصلحة أكبر عُمَل بها ، وإن كانت المفسدة أكبر قام بدرئها وتعطيلها. (١)

٢ - أيضاً تقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، إذا كانت في رتبة واحدة، وهذا أيضاً يوضح أن قاعدة: (تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة) ، ليست على إطلاقها ، بل هي مقيدة بأن تكون المصلحتان في رتبة واحدة ، ومستوى متماثل. (٢)

وانطلاقاً من هذا كله فالعمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة من أعظم الطرق والسبل لتحقيق المصالح وتحصيلها ، وتعطيل المفساد وتقليلها ؛ لكونه يقوم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفعل الخير للناس ، فهو يسعى لتحقيق كل معروف أمر الإسلام به وحث عليه ، بدءاً بالمعروف الأكبر

-
- عنهم، ويراد بالمصلحة التحسينية : التي تتعلق بحاسن الأمور والجري على مكارم الأخلاق ، ومن فروع ذلك خصال الفطرة كإغفاء اللحية وقص الشارب وكتحريم المستقذرات ، فالأكل مثلاً : لا بد منه في قيام حياة الإنسان فهو ضروري، ومنه - أي الأكل - ما لو ترك ، لوقع الإنسان في ضرر وجرح ، ولكنه لا يلحق به العطب فهو حاجي ، وما زاد فهو تحسيني ، انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، السبت ، ص ٢٥٢، (لندن، طبع المنتدى الإسلامي، ١٦ ، ١٤١٥هـ)، خصائص الشريعة الإسلامية ، د. الأشقر، ص ٨٤، (عمان ، دار النفائس ، ط ٣ ، ١٤١٢هـ) ، الموافقات في أصول الشريعة ، الشاطبي، ٨/٢ - ١٢ ، (بيروت ، دار المعرفة) .
- (١) انظر : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، السبت ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ ، قواعد الأحكام ، العز بن عبد السلام، ٢٤/١ ، (بيروت ، دار المعرفة ، بدون سنة طبع).
- (٢) انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، السبت ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ ، شرح القواعد الفقهية، الزرقا، ص ١٩٧ ، (دمشق ، دار القلم ، ط ١ ، ١٤١٧هـ).

وهو : توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة ، ويسعى كذلك لاجتناب كل منكر حذر الإسلام منه ونهى عنه ، بدءاً بالمنكر الأعظم ، وهو الشرك بالله تعالى .

وتبعاً لذلك فمن أبرز المصالح التي يسعى العمل الخيري الإسلامي

لاكتسابها وتحقيقها:

١- الدعوة إلى دين الله تعالى، وبيان العقيدة الصحيحة، وتصحيحها في نفوس المدعوين ، وعبادة الله عز وجل وفق شرعه القويم الذي جاء في كتابه الكريم أو في سنة نبيه ﷺ ، وذلك بمختلف الوسائل والأساليب الدعوية المشروعة.

٢- تعليم الناس العلوم النافعة لهم في الدنيا والآخرة .

٣- تقديم المساعدات والمعونات الخيرية المختلفة للأفراد والمجتمعات التي يؤدي فيها العمل الخيري .

٤- الحرص على إقامة المشروعات الخيرية المتنوعة التي تعين على استمرار العمل الخيري وثباته في المكان الذي تقام فيه بعض جهوده ، ومن هذه المشروعات التي لها صفة الاستمرار والثبات : إقامة المساجد، والمدارس ، والمراكز الإسلامية ، والمشروعات الصحية ، والمكتبات الوقفية ، ونحو ذلك .

٥- الحرص على تلمس حاجات المسلمين ، والعمل على قضائها ، مما يظهر تكاتف المسلمين وتناصرهم على الحق والمعروف ، ويعين على وحدة كلمتهم واجتماعهم.

٦- ويترتب على القيام بهذا العمل الخيري الإسلامي مصلحة مهمة للقائمين عليه والعاملين فيه، وهي: طاعة الله عز وجل ، ونيل الأجر العظيم منه سبحانه وتعالى ؛ لقيامهم بهذه الأعمال الشرعية المباركة كالدعوة إلى دين الله تعالى ، وتعليم أحكامه ، وتقديم النفع والمساعدة للآخرين .

وفي هذا بيان عظيم للمصالح الجليلة التي تتم عن طريق هذا العمل الخيري سواء للمنتفعين به أو للقائمين عليه ، وفيها تأكيد على أن من أبرز خصائصه جلب المصالح وتحقيقها.

ومن أبرز المفاصد التي يسعى العمل الخيري الإسلامي لتعطيلها أو التقليل منها، وفق الإمكانيات المتاحة له :

١- الجهل بالدعوة الإسلامية ، وعدم معرفة العقيدة الصحيحة ، ومخالفة أحكام الإسلام بالشرك بالله تعالى ، وارتكاب المعاصي ، وتعطيل شرع الله عز وجل .

٢- انتشار الآفات الأخرى ، التي تضر بالمجتمعات كالفقر ، والمرض .
٣- نشاطات المنظمات التنصيرية، وما يشابهها من منظمات ومؤسسات مختلفة تسعى لإفساد الناس وإضلالهم ، بأنواع الإفساد والإضلال الكثيرة، والمغرية .

٤- تفرق كلمة المسلمين ، وجهل بعضهم بمعاونة إخوانه الآخرين وحاجاتهم المختلفة.

٥- عدم الخوف من الله عز وجل بإهمال الدعوة إلى دين الله تعالى، وتعطيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا

تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً^ط وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴿
[الأنفال: ٢٥]، وقال النبي ﷺ : « إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة
حتى تعمل الخاصة بعمل تقدر العامة أن تغيره فلا تغيره ، فذلك حين
يأذن الله في هلاك العامة والخاصة »^(١).

إن ذلك السعي على جلب المصالح ودرء المفسد يؤكد على أن العمل
الخيرى الإسلامى المقترن بالدعوة يرمى إلى تحقيق ما فى هذه الدعوة من
مصالح وخيرات يعود نفعها على الدعوة نفسها ، أو لمن وصلت إليه من
الناس، وما يرتبط بهذه المصالح الشرعية من مصالح أخرى ، نافعة للناس فى
أمور معيشتهم الدنيوية ، وفى هذا أيضاً تأكيد لسعي هذا العمل الخيرى إلى
درء المفسد والشور عن الناس ، لتصلهم دعوة دين الإسلام واضحة نقية ،
مع تقديم أنواع الخير والمعروف لهم .

وبما أن العمل الخيرى الإسلامى المقترن بالدعوة يقوم على تحصيل
المصالح والمنافع للناس ودرء المفسد والمضار عنهم ، فهو يقوم بشعيرة الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولذلك ينبغى الاستفادة فى هذا العمل بمعرفة
درجات الاحتساب وتقدير المصالح والمفسد عند أدائه هذا العمل على أرض
الواقع ، وقد بين ذلك الإمام ابن القيم — رحمه الله — وجاء بأمثلة مهمة فى
تقدير المصالح والمفسد ، ومنها : أن النبي ﷺ شرع لأمته إيجاب إنكار المنكر
ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله ، فإن كان إنكار المنكر
يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله فإنه لا يسوغ إنكاره ، وإن كان الله

١- راجع إليها فى شرح شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(١) سبق تخريجه ، ص: ١٥٦.

يبغضه ويمقت أهله ...، فقد كان رسول الله ﷺ يرى بمكة أكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها ، بل لما فتح الله مكة ، وصارت دار إسلام عزمَ ﷺ على تغيير البيت ، وردّه على قواعد إبراهيم عليه السلام ، ومنعَهُ من ذلك - مع قدرته عليه - خشية وقوع ما هو أعظم منه ، من عدم احتمال قريش لذلك لقرب عهدهم بالإسلام... (١) (٢)

ثم يذكر الإمام ابن القيم - رحمه الله - درجات إنكار المنكر (٣):

الأولى : أن يزول المنكر ويخلفه ضده من المعروف .

ولا شك بأن هذا هو المقصد الأول للقائمين على العمل الخيري، وذلك بأن يذهب المنكر وينعدم ويستقيم حال المدعوين على المعروف، وهنا ترجحت المصلحة على المفسدة ، يقول العز بن عبد السلام (٤) - رحمه الله - " إذا اجتمعت مصالح ومفاسد فإن أمكن تحصيل المصالح ودرء المفسد، فعلنا ذلك ،

(١) انظر : إعلام الموقعين عن رب العالمين ، ١٥/٣-١٦ ، (بيروت ، دار الفكر ، ط ٢ ، ١٣٩٧هـ).

(٢) انظر : القصة في صحيح البخاري المطبوع مع الفتح ، كتاب الحج ، فضل مكة وبنائها ، رقم ١٥٨٣ ، ٤٣٩/٣ ، ورواها الإمام مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الحج ، باب نقض الكعبة وبنائها ، رقم ٣٢٢٧ ، ٩٣/٩ .

(٣) يرى الباحث - مجتهداً - أهمية الحديث عن هذه الدرجات هنا ؛ لكون الاحتساب أحد الركائز المهمة في الدعوة إلى الله تعالى ، والعمل الخيري المقترن بالدعوة يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما سيرد ذلك في الصفحتين السابقتين .

(٤) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن السلمي المصري ، ولد سنة ٥٧٧هـ ، قال عنه ابن العماد : (الإمام العلامة وحيد عصره سلطان العلماء) ، من مؤلفاته : التفسير الكبير ، الفتاوى ، توفي - رحمه الله - سنة ٦٦٠هـ في مصر ، انظر : شذرات الذهب ، ابن العماد ، ٣٠١/٥-٣٠٢ ، مرجع سابق .

امثالاً لأمر الله تعالى فيهما ، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] .^(١)

الثانية : أن يقل المنكر وإن لم يزل بجملته :

وذلك بأن يخف المنكر ويحدث العمل الخيري المقترن بالدعوة في نفوس
المدعويين أثرًا ، ولكن هذا الأثر لم يجعلهم يتركون المنكر، بل ضعف عندهم
وقل .

الثالثة : أن يخلف المنكر ما هو مثله :

بأن يستمر المدعوون في منكرهم وضلالهم ، فلم يتركوه ، ولم يقل عندهم
ذلك المنكر الذي هم عليه ، أو تحولوا منه إلى منكر آخر مثله .

الرابعة : أن يخلف المنكر ما هو شر منه^(٢):

وذلك بأن يزداد المدعوون في غيهم ، وضلالهم وبعدهم عن الحق وعن
الطريق المستقيم ، فهنا يتم درء المفسدة لكونها أعظم من المصلحة ، ولا ينظر
إلى فوات المصلحة.^(٣)

ثم يقول ابن القيم — رحمه الله — : " فالدرجتان الأوليان مشروعتان ،

والثالثة موضع اجتهاد ، والرابعة محرمة " .^(٤)

فعلى القائمين بالعمل الخيري المقترن بالدعوة أن يحرصوا على مراعاة
هذه الدرجات والتفقه فيها ، وأن يسيروا في دعوتهم على ضوئها ، فما هو
مشروع منها عملوا به ، وما كان منها موضع اجتهاد اجتهدوا فيه ، وما كان

(١) قواعد الأحكام ، ٨٣/١ ، مرجع سابق .

(٢) انظر هذه الدرجات : إعلام الموقعين ، ابن القيم ، ١٥/٣ - ١٦ ، مرجع سابق .

(٣) انظر : قواعد الأحكام ، العز بن عبد السلام ، مرجع سابق ، ٨٣/١ .

(٤) إعلام الموقعين ، مرجع سابق ، ١٦/٣ .

محرمًا حذرُوا منه كل الحذر ، حتى يؤتي عملهم — بإذن الله تعالى — ثماره
المرجوة منه .

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن الحرص على جلب المصالح وإكتسابها
ودرء المفساد واجتنبها يعد من أبرز خصائص العمل الخيري الإسلامي
المقترن بالدعوة ، وله ارتباط كبير بذلك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

المطلب الخامس

الخصيصة الرابعة : مراعاة ^(١) بيئة العمل الخيري (الواقعية)

ومن خصائص العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة مراعاته للبيئة التي يقوم فيها، ويراد بذلك : أن القائمين بالعمل الخيري الإسلامي يدرسون تلك البيئة ، ويعرفون طبيعتها وواقعها ، وحال أهلها ، وعاداتهم وتقاليدهم ، والأنظمة السائدة فيها قبل بدء عملهم ؛ فلكل مقام مقال ^(٢)، ولكل قوم ما يناسبهم ، وبذلك يؤتي هذا العمل ثماره المرجوة منه - بإذن الله - نتيجة قيامه على الدراسة السليمة الواقعية ، التي تجمع بين كل ما يحقق تلك الثمار من معرفة للوسائل والأساليب الدعوية المناسبة ، والأعمال الخيرية النافعة ، والنظر في عواقبها ، ومآلها ، وتطبيقها على أرض الواقع.

وهذا منهج أصيل سار عليه أنبياء الله ورسله الكرام عليهم الصلاة والسلام ؛ فهذا نبي الله لوط عليه السلام دعا قومه إلى التوحيد ، ولكنه ركز على جريمة عظيمة شاعت بين أبناء قومه - وهي فاحشة اللواط - ؛ وفي هذا تأكيد على منه عليه السلام على مراعاة بيئة الدعوة ، وهذا التركيز من قبل

(١) المراعاة : للملاحظة والمراقبة ، يقال: راعى الأمر، أي: راقب مصيره ونظر في عواقبه، وحفظه وأبقى عليه، انظر: (مادة رعى - رعت) المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين، مرجع سابق ، ٣٥٦/١، المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ، مرجع سابق، ٢٦٢/١، والمراد بذلك: أن العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة يحرص على مراعاة المدعوين في تقديم الأعمال للخيرية والدعوية المناسبة لهم ؛ ولذلك فهو واقعي في هذه الأعمال المباركة التي يقدمها.

(٢) انظر : مجمع الأمثال ، الميداني ، ١٩٨/٢، مرجع سابق.

نبي الله لوط عليه السلام لا نجد له ما يماثله من قبل الأنبياء الآخرين ، مما يعني أن التركيز كان سببه البيئة وانتشار الفاحشة فيها ، وليس لنوعية الفاحشة فقط (١) ، يقول الله تعالى : ﴿ كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ۗ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [الشعراء: ١٦٠-١٦٦] ، ونبي الله شعيب عليه السلام اجتهد في الدعوة إلى التوحيد ، ولكنه اهتم كثيرا بإنكار المنكر العظيم المنتشر في قومه ؛ وهو تطفيف المكايل والموازين ؛ مما يؤكد على أهمية مراعاة بيئة الدعوة ومعرفة واقعها ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۗ إِنِّي أُرْسِلُكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [هود: ٨٤] .

وقد اهتم إمام الدعوة وقدوتهم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بالعناية بمراعاة أحوال المدعوين ، والتعرف إلى واقعهم ، ودعوتهم بما يناسب حالهم ، وقد أُرشدنا الله عز وجل إلى التمسك بمنهجه ع في الدعوة بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [يوسف: ١٠٨] ، ومما ورد في هذا المقام أن نبينا الكريم ع كان يوصي الرجل من صحابته الكرام رضي الله عنهم بوصية تناسب حال كل فرد منهم ، ويراعي فيها الجوانب التي يحتاجها ، وذلك حين يطلب

الرجل من نبينا محمد عليه الصلاة والسلام أن يوصيه

(١) انظر : أولويات الدعوة في منهج الأنبياء ، د. للزيد ، ص ٣٦ ، مرجع سابق.

أي منهم وصيته ٤ ، ومما ورد في ذلك : عن أبي ذر رضي الله عنه قال :
قال لي رسول الله ٤ : « اتق الله حيثما كنت أو أينما كنت ، وأتبع السيئة
الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » . (١)

وجاءه سفيان بن عبد الله (٢) رضي الله عنه فقال له : يا رسول الله ! قل
لي في الإسلام قولاً ، لا أسأل عنه أحداً بعدك ، قال ٤ : « قل : آمنت بالله ثم
استقم » . (٣)

وأناه رجل فقال : أوصني ، فأوصاه ٤ بقوله : « لا تغضب » ، فردد
الرجل مراراً ، والرسول ٤ يردد له قوله : « لا تغضب » . (٤)
فاختلاف هذه الوصايا من الرسول ٤ لهؤلاء الصحابة الكرام رضي الله
عنهم ، وغيرهم ممن أوصاهم عليه الصلاة والسلام ؛ يعود بلا شك لمعرفة ٤

(١) رواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في معاشرته الناس ،
رقم ١٩٨٧ ، ٥٢٦/٣ ، وقال الترمذي - رحمه الله - : (حديث حسن صحيح) ، ورواه
الإمام أحمد ، المسند ، عن أبي ذر رضي الله عنه ، رقم ٢١٣٥٤ ، ٢٨٤/٣٥ ، وانظر :
تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ١١٩٨٩ ، ١٨٨/٩ ، كنز العمال ، المتقي الهندي ، كتاب
المواعظ والرقائق ، في الثلاثيات ، رقم ٤٣٢٨٩ ، ٣٤٩/١٥ .

(٢) سفيان بن عبد الله بن أبي ربيعة الثقفي الطائفي رضي الله عنه ، له صحبة ورواية ، ولأه
عمر رضي الله عنه على الطائف ، ولأه عثمان رضي الله عنه على البحرين ، انظر :
أسد الغابة ، ابن الأثير ، ٣١٩/٢ - ٣٢٠ ، مرجع سابق .

(٣) رواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الإيمان ، باب جامع أوصاف
الإسلام ، رقم ١٥٨ ، ١٩٩/٢ ، ورواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، كتاب الزهد ، باب
ما جاء في حفظ اللسان ، رقم ٢٤١٠ ، ٢١٠/٤ ، ورواه ابن ماجه ، في سننه ، أبواب
الفتن ، باب كف اللسان في الفتنة ، رقم ٣٩٧٢ ، ص ٥٧١ ، وانظر : تحفة الأشراف ،
المزي ، رقم ٤٤٧٨ ، ٢٠/٤ .

(٤) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب الأدب ، باب الحذر من الغضب ، رقم
٦١١٦ ، ٥١٩/١٠ ، ورواه الترمذي ، في سننه (الجامع) ، كتاب البر والصلة ، باب ما
جاء في كثرة الغضب ، رقم ٢٠٢٠ ، ٥٤٦/٣ ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم
١٢٨٤٦ ، ٤٣٧/٩ .

بأحوال من طلبوا منه النصيحة ، كما يدل على اهتمامه عليه الصلاة والسلام
بمراعاة أحوالهم عند إبداء النصح لهم. (١)

وقد أرشد النبي ﷺ لأهمية ذلك حين بعث معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى
اليمن فكان أول ما أخبره بين له حالهم وأوصاه بمراعاة ذلك ، فقال: « إنك
ستأتي قوماً أهل كتاب... » (٢) ، يقول ابن حجر - رحمه الله - : " هي
كالتوطئة للوصية لتستجمع همته عليها ، لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة ،
فلا تكون العناية في مخاطبتهم كمخاطبة الجهال من عبدة الأوثان .. " (٣) ، بل
إن الإسلام اهتم بهذا الأمر حتى في بداية التشريع ليراعي المدعويين عامة ،
ولياخذهم بالتدرج والحكمة حتى يصلوا لدرجة التمسك الكامل ، أو الغالب
بالدين ، تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (إنما نزل أول ما نزل منه
- القرآن - سورة من المفصل ، (٤) فيها ذكر الجنة والنار ، حتى إذا تاب
الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ، ولو نزل أول شيء : لا تشربوا
الخمير ، لقالوا : لا ندع الخمر أبداً ، ولو نزل : لا تزنوا ، لقالوا : لا ندع الزنا
أبداً ..) (٥)

(١) انظر : من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين ، د. فضل إلهي ، ص ٥٧ ، (باكستان ،
إدارة ترجمان الإسلام ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ).

(٢) سبق تخريجه ، ص : ٩٢ .
(٣) فتح الباري ، ٣ / ٣٥٨ ، مرجع سابق .

(٤) المفصل : من سورة ق إلى آخر القرآن الكريم على الصحيح ، انظر : فتح الباري ، ابن
حجر ، ٢ / ٢٥٩ .

(٥) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب فضائل القرآن ، باب تأليف القرآن ،
رقم ٤٩٩٣ ، ٣٨ / ٩ - ٣٩ .

وبعد أن تبينت هذه النصوص الكريمة التي تحث على معرفة المدعو والتبصر بحاله قبل أمره ونهيه ودعوته ، ومعرفة واقع العمل الخيري وبيئته ؛ فهناك أمران رئيسان يرى الباحث مجتهداً ضرورة مراعاتهما والاهتمام بهما في بيئة العمل الخيري ، وهما :

١- الاهتمام بمعرفة الأنظمة والقوانين التي تطبقها الدول التي يقوم فيها العمل الخيري الإسلامي ، حتى يكون هذا العمل في مامن من الوقوع في المخالفات النظامية أو القانونية التي توقعه في الحرج ، وتسبب الأذى للعاملين فيه ، وكذلك للمنتفعين منه. (١)

إذا ما أتيت الأمر من غير بابهِ ضللت وإن تقصد إلى الباب تهتد (٢) ومعرفة هذه الأنظمة التي تسير عليها البيئة التي يوجد فيها العمل الخيري الإسلامي تعود عليه بالنفع ؛ للاستفادة مما هو مسموح به لخدمة الدين والدعوة إليه ، وتعين كذلك على تفعيل البرامج والنشاطات الدعوية والخيرية المتنوعة التي يقوم بها العمل الخيري الإسلامي. (٣)

(١) من توصيات ملتقى خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - الخامس المنعقد في كونهاجن بالدانمارك الذي تنظمه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة التوصية الآتية : (أن تحرص المؤسسات الإسلامية على سلامة وضعها القانوني ومراعاة أنظمة البلد وقوانينه ، والاستفادة من القوانين بما يعين المؤسسات على أداء رسالتها) ، انظر : صحيفة الاقتصادية السعودية ، العدد ٢٨٩٢ للصادرة يوم الإثنين ١٤٢٣/٦/٢٢ هـ - ص ١٧.

(٢) البيت لعبيدة بن حصن الأودي انظر : الأمثال والحكم ، الماوردي ، ص ٩٢ ، مرجع سابق.
(٣) يقول الشيخ د. بكر أبو زيد : (معلوم أن لكل دولة كافرة من القوانين والنظم ما يكون بأساً على تلك الأقليات - المسلمة - ، ومنها ما يكون فيه توسعة عليها ، فيستطيع أهل العلم والإيمان ، وأرباب الرأي والمشورة أن يسلكوا بدعوتهم من المجرىات المصلحية -

ولا ريب أن الالتزام بهذه النظم والضوابط أمر لا بد منه ، وتلتزم به الدول والحكومات ، وهو من الأمور السيادية المتعارف عليها لكل دولة ، ودين الإسلام أمر بالسمع والطاعة لولي الأمر ، عند أمره بكل ما هو حق ومشروع يعين على تحقيق المصالح ودرء المفسدات ، بشرط ألا يؤمر المسلم بمعصية الله عز وجل فلا سمع ولا طاعة ، يقول الله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أُطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩]، ويقول النبي الكريم ﷺ: «
السمع والطاعة حق ، ما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» (١)، وقد ردَّ الرسول ﷺ أبا جندل (٢) رضي الله عنه إلى المشركين بعد أن وصل إلى المسلمين فأراً بدينه مراعاةً لنصوص صلح الحديبية التي تنص على إرجاع من يأتي من مكة مسلماً إليها (٣) ؛ كل ذلك يؤكد على أهمية احترام أهل الإسلام للاتفاقيات والأنظمة السائدة حفاظاً على الصالح العام.

المصدر: مقال: «السياسة الخارجية في عهد الرسول ﷺ»

— ما يحقق لهم الصلاح والأصلح ، ويدفع عنهم الفساد والإضرار بهم ، وما يكسب الدعوة انتشاراً وقوة وبلاغاً) ، حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب ، ص ١٨٩.

(١) رواه البخاري ، الصحیح المطبوع مع الفتح ، كتاب الجهاد والسير ، باب للسمع والطاعة للإمام ، رقم ٢٩٥٥ ، ١١٥/٦ ، ورواه مسلم بلفظ قريب ، الصحیح المطبوع مع شرح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب طاعة الأمراء في غير معصية الله ، رقم ٤٧٤٠ ، ٤٣٠/١٢ .

(٢) أبو جندل العاص بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس العامري القرشي رضي الله عنه ، لما أسلم حبسه أبوه وقبده فهرب إلى المسلمين بقبده ، فراجع به والده — قبل إسلامه — الرسول ﷺ ، فأعاده عليه الصلاة والسلام بناءً على اتفاق صلح الحديبية ، ثم خلاص أبو جندل من ذلك وهاجر وجاهد ، ثم انتقل إلى جهاد الشام ، فتوفي شهيداً في طاعون عمواس بالأردن سنة ١٨هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ١٩٢/١-١٩٣ ، مرجع سابق.

(٣) انظر : البدایة والنهایة ، ابن كثير ، ١٦٩/٤ ، وصحیح السیرة النبویة ، العلي ، ص ٤١٨ — ٤١٩ ، مرجعين سابقين.

٢ - الاهتمام بمراعاة الأعراف ^(١) والتقاليد والمذاهب السائدة في بيئة العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ، وذلك ليكون القائمون بهذا العمل على خلفية وإدراك بواقع المدعوين ، وتلمس حاجاتهم وقضاياهم ، وفهم معتقداتهم ، ومعرفة مذاهبهم ، ليقوموا بعملهم الخيري هذا وفق هذه التصورات التي يستطيعون من خلالها : تقديم البرامج الدعوية والخيرية المناسبة لحالهم ، واحتياجهم .

وتتبع أهمية الإدراك بأعراف بيئة العمل الخيري الإسلامي من أن هذه الأعراف تختلف في أغلب تفاصيلها من بلد لآخر ، في كثير من الجوانب سواء في المأكولات ، أو في المشروبات ، أو في النكاح ، أو في اللباس ، أو في طريقة أداء الشعائر الإسلامية تبعاً للمذاهب المختلفة ، وهكذا ، وقد ثبت أن دين الإسلام أسند الحكم في بعض أحكامه إلى العرف السائد وأخذ به ، ومما يدل على ذلك :

• أن الله عز وجل جعل الميزان في تحديد مقدار الوسطية التي بينها جل شأنه في كفارة اليمين يعود لما تعارف عليه أهل الإيمان ^(٢) ، قال تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُهُمْ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۗ ﴾ [المائدة: ٨٩].

(١) العرف : ما استقرت للنفوس عليه بشهادة العقول وتلقته الطبائع بالقبول ، انظر : التعريفات ، الجرجاني ، ص ١٩٣ ، وقيل هو : ما تعارف الناس عليه في عاداتهم ومعاملاتهم ، انظر : (مادة عرف) المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، ٥٩٥/٢ ، مرجع سابق .

(٢) وذكر هذا القول بعض العلماء ، ومنهم : من قدر الكفارة بتقدير معين ، انظر : أحكام القرآن ، ابن العربي ، ١٥٧/٢ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١).

- ويقول الرسول ع لهند بنت عتبة ^(١) رضي الله عنها لما شكت له شح زوجها أبي سفيان ^(٢) رضي الله عنه : « خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك » ^(٣) ، ويوضح النووي - رحمه الله - فوائد هذا الحديث بقوله : " .. ومنها: اعتماد العرف في الأمور التي ليس لها تحديد شرعي " ^(٤) ، بيد أنه ليس كل الأعراف والتقاليد يؤخذ بها وتراعى في العمل الخيري ، فما كان منها موافقا للشرع وأحكامه ؛ فيعمل به ويؤكد عليه ؛ لتطابق عرف هذه البيئة مع أحكام الإسلام ، وأما الأعراف المخالفة للشرع ، فينبه إلى حكمها بأسلوب مناسب يعين على قبول المدعويين ، ويساعد على عدم نفورهم ، وذلك يكون بالتدرج والحكمة ؛ لأنه يصعب على بعض المدعويين التحول بسرعة من شيء تعارفوا عليه منذ أزمنة طويلة ، وألفوه من أجيال متعاقبة ^(٥) ، وكما يقول المثل : (انتزاع العادة من الناس ذنب محسوب) . ^(٦)

(١) أم معاوية هند بنت عتبة بن ربيعة القرشية الهاشمية ، امرأة أبي سفيان بن حرب رضي الله عنهما ، أسلمت عام الفتح ، توفيت في خلافة الفاروق رضي الله عنه ، انظر : أسد الغابة ، ابن الأثير ، ٥٦٢/٥ - ٥٦٣ ، مرجع سابق.

(٢) أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشي رضي الله عنه ، أسلم عام الفتح ، كان من دهاء العرب ومن أهل الرأي والشرف فيهم ، شهد الطائف ، وقد فيها إحدى عينيه ، وشهد اليرموك ففقد الأخرى ، توفي بالمدينة سنة ٣١هـ وقيل : ٣٢هـ ، وعمره تسعين سنة ، انظر : سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ١٠٥/٢ - ١٠٧ ، مرجع سابق.

(٣) رواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الأفضية ، باب قضية هند ، رقم ٤٤٥٢ ، ٢٣٤/١٢ ، انفرد به مسلم ، انظر : تحفة الأشراف ، المزي ، رقم ١٧١٢١ ، ١٨٦/١٢ .

(٤) شرح صحيح مسلم ، ٢٣٤/١٢ .

(٥) انظر : بحوث ودراسات في الدعوة والإعلام ، د. أبو هلاله ، ص ٧٥ ، (كلية الدعوة والإعلام ، العدد الأول ، ١٤١٣هـ ، طبع إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام).

(٦) انظر : مجمع الأمثال ، الميداني ، ٣٤٣/٢ ، مرجع سابق رضي الله عنه .

فمراعاة بيئة العمل الخيري ومعرفة واقعه خصيصة مهمة من خصائص العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ، لكون القائمين عليه يجدون في بعض البيئات أنواعاً متعددة من الأعراف والتقاليد والأنظمة والملل والأهواء والثقافات ، فمعرفة حال هذه البيئات وواقعها ؛ يساعد كثيراً على القيام بالدعوة وفق الأساليب والوسائل المناسبة لها ، مما يعين - بإذن الله تعالى - على نجاح هذه الدعوة والأعمال الخيرية المساعدة لها .^(١)

وفي نهاية هذا المبحث نكون قد عرفنا عدداً من المطالب ذات الصلة بخصائص العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ؛ حيث تبين لنا في المطلب الأول المراد بالخصائص ، ثم دار الحديث عن أبرز خصائص هذا العمل الخيري النبيل ، فتناولنا أول هذه الخصائص ، وهي خصيصة الأصالة والانضباط ، ثم خصيصة الوضوح والبعد عن التشبهات ، ثم خصيصة الحرص على جلب المصالح ودرء المفسدات ، وفي المطلب الأخير تحدثنا عن خصيصة مراعاة بيئة العمل الخيري وواقعه ؛ لنؤكد في ختام الحديث عن هذه الخصائص ما بدأنا به من أن هذه الخصائص توضح لكل مطلع منصف أن العمل الخيري الإسلامي يتصف بصفات وميزات توجد فيه ، ونفقد في

(١) انظر: فن نشر الدعوة مكاناً وزماناً ، د. العرمابي، ص ٤٣ - ٥٨ ، (الرياض ، دار العاصمة ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ) ، قواعد الدعوة إلى الله ، د. همام سعيد ، ص ٧٤ - ٧٥ ، (المنصورة ، دار الوفاء ، ط ٥ ، ١٤٠٩هـ) ، المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات ، المزروعى ، ١٢٤-١٢٨ .

غيره من الأعمال الخيرية الأخرى ؛ وذلك يكسبه تميزاً عنها ، لكونه عملاً
خيراً يرتبط بالدين الإسلامي الخالد .

* * * * *

الفصل الثاني

المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية

- تمهيد : بعض فضائل جزيرة العرب ، وجوانب من الجهود الخيرية للمملكة العربية السعودية ، ورد على الفرية التي تثار على المؤسسات الخيرية في المملكة
- المبحث الأول : المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية.
- المبحث الثاني : أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية .
- المبحث الثالث : برامج وخطط المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية.
- المبحث الرابع : التعريف بالمؤسسات المختارة (المعينة) في الدراسة : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ومؤسسة الحرمين الخيرية .

تمهيد^(١) : بعض فضائل جزيرة العرب ، وجوانب من الجهود الخيرية للمملكة العربية السعودية ، ورد على الفرية التي تثار على المؤسسات الخيرية في المملكة من فضل الله تعالى وتوفيقه أن اختص بلاد جزيرة العرب بخصائص عديدة تتميز بها عن غيرها من البلدان ، ومن تلك الخصائص :

أنها مهد الإسلام ، ومنطلق الرسالة الخاتمة المهيمنة على جميع الشرائع والرسالات السابقة لها ، وفيها ولد خير البشر محمد بن عبد الله ﷺ ، وفيها بعثه الله وأرسله للناس جميعاً، كما أن فيها أعظم البقاع وأشرف الأماكن في الأرض؛ ففيها المسجد الحرام أول بيت وضع للناس ، جعله الله مثابة للناس وأمناً ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ [البقرة: ١٢٥] ، وقال جل شأنه: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِّلنَّاسِ لِلَّذِي بَكَرْنَا وَمُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٦ - ٩٧] ، وفيها طيبة الطيبة مهاجر رسول الله ﷺ ومستقره ، التي بها مسجده عليه الصلاة والسلام ذو المرتبة التالية للمسجد الحرام ، وفي صعبيها الطيب وُري جسده الشريف ﷺ ، كما اختصت جزيرة العرب : بأن الله عز وجل اختار لغة أهلها لتكون لغة لأعظم كتبه وأشرفها وخاتمها ، قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢] .

(١) يتضح في هذا التمهيد : فضل جزيرة العرب ، وبيان جوانب مهمة عن الجهود الدعوية والخيرية للمملكة العربية السعودية ؛ وذلك لكون هذه الدراسة تتعلق بإبراز هذه الجهود من خلال المؤسسات الخيرية في هذه البلاد المباركة ، ومن وجهة نظر الباحث لا بد من تمهيد مناسب لذلك بالإضافة إلى الرد على الفرية المثارة ضد المؤسسات الخيرية في المملكة من وسائل الإعلام الغربية ؛ ولذا طال الحديث في هذا التمهيد .

وهذه الخصائص العظيمة وغيرها جعلت لهذه الجزيرة أهمية وفضلا منذ بداية الدعوة الإسلامية ، وفي أزمنة عديدة. (١)

وفي العصور الأخيرة جدَّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب (٢) - رحمه الله - لهذه الجزيرة دورها القيادي بين المسلمين بقيامه بدعوته الإصلاحية المباركة، فكان له فضل عظيم - بعد فضل الله تعالى - في إعادة كثير من المسلمين إلى الدين الصحيح ، وتجلية عقائدهم من الشوائب والانحرافات الخطيرة، في الجزيرة العربية بخاصة ، وفي عدد من بلدان العالم الإسلامي بعامَّة ، وكان الإمام محمد بن سعود (٣) وأبناؤه من بعده - رحمهم الله - يناصرون الشيخ في ذلك كله. (٤)

(١) انظر: خصائص جزيرة العرب ، الشيخ د. أبو زيد ، ص ٢٥ ، (مكة المكرمة ، دار عالم الفوائد ، ط ٢ ، ١٤٢١هـ -) ، حقيقة الدعوة إلى الله وما اختصت به جزيرة العرب ، الحصين ، ص ٥٩ - ٦١ ، (الرياض ، مكتبة دار السلام ، ط ٢ ، ١٤١٣هـ).

(٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان آل مشرف التميمي ، ولد في العيينة سنة ١١١٥ هـ ، حفظ القرآن الكريم في صغره ، ورحل لطلب العلم إلى الحجاز والبصرة والأحساء ، قام بدعوته الإصلاحية القائمة على الكتاب والسنة ووفق منهج السلف الصالح ، ودعا إلى نبذ الشركيات والبدع ، والتمسك بالدين الصحيح ، وقوي أمره بعد اتفائه مع أمير الدرعية آنذاك محمد بن سعود - رحمها الله - عام ١١٥٧هـ ، من مؤلفاته : كتاب التوحيد ، الأصول الثلاثة ، مختصر سيرة الرسول ﷺ ، توفي - رحمه الله - في الدرعية سنة ١٢٠٦هـ ، انظر : الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره ، د. العثيمين ، ص ٢٥ - ٦٢ ، (الرياض ، دار العلوم ، ١٤٠٦هـ).

(٣) الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ، تولى إمارة الدرعية عام ١١٣٩هـ ، اتفق مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - على القيام بالدعوة إلى الله والجهاد في نشرها عام ١١٥٧هـ ، وبهذا يكون قد وضع النواة الأولى للدولة السعودية الأولى ، واستمر - رحمه الله - في الحكم حتى وفاته سنة ١١٧٩هـ ، انظر : تاريخ البلاد العربية السعودية ، د. العجلاني ، ١/١٤٣ ، (طبع دار النفائس ، بدون نكر سنة الطبع أو مكانه).

(٤) للاستزادة عن هذه الدعوة الإصلاحية وأثارها ونصرة الدولة السعودية لها ، انظر : الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته ، الشيخ عبدالعزيز ابن باز ، (الرياض ، دار -

وقد اهتمت الدولة السعودية منذ بدايات نشأتها الأولى (١) بأمور الدعوة وخدمتها ، وأولتها حيزاً كبيراً من اهتماماتها (٢) ، ولم تزل — والله الحمد — آثار هذه الدعوة المباركة باقية في العالم الإسلامي ، ترعاها حكومة هذه البلاد المباركة وعلماؤها — حفظهم الله ووفقهم لكل خير وصلاح — .

وبعد نجاح الملك عبد العزيز (٣) — رحمه الله — بفتح الرياض ، حرص — رحمه الله — على اعتماد الكتاب والسنة منهجاً ودستوراً لهذه البلاد؛ فأعانه الله — عز وجل — على استكمال توحيد هذه الجزيرة وحكمها ، وقد وعد ربنا سبحانه وتعالى من فعل ذلك بالتمكين في الأرض: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا

== السلام، ١٤١٢ هـ) ، الدولة والدعوة ، الشيخ د. التركي ، (الرياض ، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، شوال ١٤١٩ هـ) ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب حسياته وفكره ، د. العثيمين ، عقيدة الشيخ السلفية وأثرها ، د. العبود ، (المدينة النبوية ، مكتبة الغرباء ، ١٤١٧ هـ) ، وغيرها من الكتب التي تناولت هذه الدعوة المباركة بالصدق والأمانة بعيداً عن كيد الكائدين المغرضين الذين لفقوا لها التهم والشبهات الباطلة .

(١) مرت الدولة السعودية بثلاثة أدوار ، أو دول ، هي: الدولة السعودية الأولى: ١١٣٩ - ١٢٢٣ هـ ، والدولة السعودية الثانية: ١٢٣٥ - ١٣٠٩ هـ ، والدولة السعودية الثالثة: قامت بعد فتح الملك عبد العزيز للرياض سنة ١٣١٩ هـ ، انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية ، سيد إبراهيم ، ص ١٥٣ ، (الرياض ، مكتبة الرياض الحديثة ، ١٤٠٦ هـ) .

(٢) انظر : عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية ، د. العبود ، ١٦١/٢ - ٢٩٤ ، مرجع سابق .

(٣) الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله آل سعود ، ولد في الرياض سنة ١٢٩٧ هـ ، تمكن بفضل الله تعالى بعد فتح الرياض عام ١٣١٩ هـ من استعادة ملك آبائه ، وفي عام ١٣٥١ هـ وفقه الله عز وجل لاستكمال توحيد جميع أنحاء البلاد تحت حكمه بعد جهاد طويل ، توفي — رحمه الله — سنة ١٣٧٣ هـ ، انظر: تاريخ المملكة ، سيد إبراهيم ، ص ١٧٧ - ٢٠٨ ، مرجع سابق .

يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴿[النور: ٥٥]﴾، ويشهد عدد من كبار العلماء (١) الذين عاصروا الملك عبد العزيز - رحمه الله - على جهوده الجليلة لتطبيق الشريعة والعمل بها ، وخدمة الدعوة ونصرتها ، بقولهم : " من الله في آخر هذا الزمان بظهور الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل - أيده الله ووفقه - وما من الله به في ولايته من انتشار هذه الدعوة الإسلامية والملة الحنيفية ، وقمع من خالفها ، وإقبال كثير من البادية والحاضرة على هذا الدين ، وترك عوائدهم الباطلة ، وكذلك ما حصل بسببه من هدم القباب ، ومحو معاهد الشرك والبدع ، وردع أهل المعاصي والمخالفات وإقامة دين الله في الحرمين الشريفين ...". (٢)

وقيام الملك عبد العزيز - رحمه الله - بهذه الأعمال الجليلة عمل منه بالشروط التي وضعها الله عز وجل للخليفة المسلم ، كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَنْتُهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ ﴾ [الحج: ٤١] . (٣)

(١) الرسالة من قول كل من الشيخ محمد بن عبد اللطيف ، والشيخ سعد بن عتيق ، والشيخ عبد الله العنقري ، والشيخ عمر بن سليم ، والشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف - رحمهم الله - ، انظر : الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، جمع ابن قاسم ، ١٠٧/٩ - ١٠٩ ، (ط٦ ، ١٤١٧هـ) ، وانظر : الدولة والدعوة ، الشيخ د. التركي ، ص ٤٤ ، مرجع سابق.

(٢) المرجعين السابقين ، الموضع نفسه .

(٣) يقول الضحاك - رحمه الله - في تفسيره للآية : (هو شرط شرطه الله على من أتاه الله الملك) ، ثم قال القرطبي - رحمه الله - : (وهذا حسن) ، يعني قول الضحاك ، الجامع لأحكام القرآن ، ٦٨/١٢ ، مرجع سابق.

وقد بذلت المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - ، ومروراً بعهد أبناؤه الكرام من بعده : الملك سعود (١) ، والملك فيصل (٢) ، والملك خالد (٣) ، والملك فهد (٤) - رحمهم الله - وخدام الحرمين الشريفين الملك عبدالله - حفظه الله - جهوداً كبيرة في خدمة الدعوة والعمل على نشرها بمختلف الأساليب والوسائل المشروعة ، في كافة أنحاء مناطق العالم ، انطلاقاً من ثوابتها الخالدة القائمة على كتاب الله الكريم وسنة نبيه المصطفى ﷺ (٥) ، ومن الفضائل المباركة لهذه البلاد : أن النظام الأساسي

(١) الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ولد في الكويت سنة ١٣١٩هـ ، انتقل مع والده بعد فتح الرياض ، وشارك في قيادة بعض الحملات على بعض البلدان ، ببيع ولياً للعهد في محرم ١٣٥٢هـ ، وتولى الحكم بعد وفاة والده في ربيع الأول ١٣٧٣هـ ، توفي - رحمه الله - في ١٣٨٨هـ ، انظر : المملكة العربية السعودية في الموسوعة العربية ، ص ١٩٧-١٩٨ ، مرجع سابق.

(٢) الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ولد في صفر ١٣٢٤هـ ، وتربى في بيت جدّه لأمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - ؛ حيث توفيت والدته بعد ولادته بخمسة أشهر ، تولى إدارة عدد من الأعمال المهمة في حياة والده ، وخلال حكم أخيه الملك سعود ، وبعد توليه للحكم سعى لترسيخ مفهوم دعوة التضامن الإسلامي بين المسلمين ، توفي - رحمه الله - مغدوراً في ربيع الأول ١٣٩٥هـ ، انظر : المصدر السابق ، ص ٢٦٥-٢٦٦.

(٣) الملك خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ولد في الرياض ١٣٣١هـ ، تولى الحكم بعد وفاة الملك فيصل في ربيع الأول ١٣٩٥هـ ، توفي - رحمه الله - في شعبان ١٤٠٢هـ ، انظر : المصدر السابق ، ص ١٣٠-١٣٢.

(٤) الملك فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ولد في الرياض ١٣٤٢هـ ، تولى الحكم بعد وفاة الملك خالد في شعبان ١٤٠٢هـ ، توفي - رحمه الله - في جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ ، انظر : المصدر السابق ، ص ١٣٠-١٣٢.

(٥) للاستزادة حول موضوع خدمة حكام هذه البلاد للدعوة ، انظر المراجع الآتية:

١. جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي.
٢. جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة ماضياً وحاضراً، د. محمد هنادي.
٣. الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، د. محمد الشثري.
٤. الدولة السعودية والدعوة الإصلاحية، د. عبد الله العجلان

--

للحكم فيها نصاً على : حماية العقيدة ، وتطبيق الشريعة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والقيام بواجب الدعوة إلى الله ^(١) ؛ مما يؤكد على أن هذا النهج ؛ نهج ثابت وراسخ لدولة التوحيد ، لا يمكن أن تتزحزح عنه — بإذن الله تعالى — ، نسأله عز وجل أن يثبت الجميع حكماً ومحكومين بقوله الثابت في الدنيا والآخرة .

ويؤكد على ثبات هذا النهج المبارك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز — رحمه الله — بقوله : " المملكة العربية السعودية هي واحدة من دول أمة الإسلام ، هي منهم ولهم ، ونشأت أساساً لحمل لواء الدعوة إلى الله ، ثم شرفها الله بخدمة بيته وحرمة نبيه ﷺ فزاد بذلك حجم مسؤولياتها وتميزت سياستها وتزايدت واجباتها ... " ^(٢) ، كما يؤكد — حفظه الله — أيضاً على جانب مهم تهتم به هذه الدولة وتجعله في مقدمة اهتماماتها ؛ وهو نصررة المسلمين والوقوف معهم في كل بلد من بلدان العالم ، وهذا يتضح من قوله : " هذه البلاد لن تغفل عن متابعة أحوال المسلمين في كل مكان ، ودعم جهادهم من أجل إعلاء كلمة الله ... وسوف نقف بكل قوة وتصميم إلى جانب أصحاب

٥ . رعاية الحرمين الشريفين في عهد خادم الحرمين الشريفين، الشيخ محمد السبيل.

٦ . مساعدات المملكة للمسلمين وبخاصة الأقليات المسلمة، الشيخ محمد العبودي.

٧ . المملكة وهموم الأقليات المسلمة في العالم ، د. عبد المحسن الداود .

٨ . من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله ، إعداد وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .

(١) انظر : المادة ٢٣ من الباب الخامس ، النظام الأساسي للحكم في المملكة الصادر في شعبان ١٤١٢هـ ، النظام السياسي والدستوري للمملكة ، د. بن باز ، ص ٢٦٨ ، (الرياض ، دار الخريجي ، ط ٢ ، ١٤١٩هـ) .

(٢) توثيق ووثائق ، كلمات منتقاة من خطب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، إعداد الرويشد ، ٥/١ ، (الرياض ، دار الشبل ، ١٤١٦هـ).

الحق في أي مكان من هذا العالم " (١) ، وقال - رحمه الله - أيضاً : " من واجبنا كدولة شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين الوقوف إلى جانب إخواننا المسلمين ، ومد يد العون لهم بالقدر الذي يمكنهم من توفير أسباب الأمن والاستقرار والرخاء ، دون أن نتدخل في شؤونهم أو نربط مساعدتنا لهم بأية شروط .. " (٢).

كما يوضح هذا النهج السيد الذي تسير عليه هذه البلاد الداعي إلى نصرته المسلمين في كل مكان ، وعلى مرّ الزمان صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض - حفظه الله - بقوله : " فقد ظلت المملكة العربية السعودية منذ أن أسسها الملك عبد العزيز - رحمه الله - تسعى لخدمة قضايا المسلمين في شتى بقاع العالم ، وقد سخرت لهذا الهدف النبيل ثقلها ووزنها الحضاري والسياسي والاقتصادي ، وعبر السنين لم تمر أي دولة إسلامية أو أقلية إسلامية في أي دولة بمحنة أو حرب أو كارثة إلا وكانت حكومة المملكة وشعبها في مقدمة من يدعمها ويشد أزرها ، ويضمد جراحها ويتبنى قضيتها ، وذلك انطلاقاً من واجبها الإيماني الذي تقوم به بوصفها مهبطاً للوحي ، ومهوى لقلوب جميع المسلمين الذين يرون في هذه البلاد وأهلها كل خير وعطاء واهتمام بأحوالهم واتصالاً وثيقاً بهم " (٣).

(١) المرجع السابق ، ٧٣/١ .

(٢) التقرير الختامي للهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك ، ص ٢١ ،

(إصدار الهيئة ، شوال ١٤٢١هـ).

(٣) المرجع السابق ، ص ١٥ .

فأوجزت هذه الكلمات الضافية الأدوار العظيمة التي تقوم بها هذه البلاد المباركة قيادةً وشعباً نصرهً للدين وأهله في جميع أنحاء العالم .

ويقدر ما أنفقته المملكة العربية السعودية على أعمال الإغاثة فقط من عام ١٣٩٣هـ وحتى عام ١٤١٢هـ حوالي (١٢) مليار ريال ^(١) ، وبسبب هذه المساعدات الكبيرة التي تقوم بها المملكة فإنها تعد البلد الأول في العالم من حيث نسبة ما تقدمه من مساعدات دولية إلى إجمالي دخل البلاد ، كما أنها احتلت المركز الثاني بين دول العالم من حيث إجمالي المساعدات الإنسانية والتنموية خلال الفترة من ١٣٩٣هـ - ١٤٠٧هـ (١٩٧٣-١٩٨٧م) ^(٢) ، ولقد بلغ مجموع الدعم الرسمي الذي قدمته المملكة للدول النامية والأقل نمواً في العالم الإسلامي حوالي (٢٨٥) مليار ريال أي : (٧٦) مليار دولار ، خلال الفترة من عام ١٣٩٣-١٤٢٠هـ (١٩٧٣-٢٠٠٠م) ، ويشكل هذا الدعم حوالي ٥% من إنتاجها القومي ، كما قدمت المملكة مساعدات غير مستردة وقروصاً إغاثية ميسرة استفادت منها (٧٣) دولة. ^(٣)

وبهذه فإنه يصدق في أهل هذه البلاد المباركة حكماً ومحكومين قول الشاعر: على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم ^(٤)

وفسيما يأتي نبين بعض المساعدات التي قدمتها المملكة على سبيل

الأمثلة المجملة :

-
- (١) انظر : نماذج من الإغاثة السعودية ، (من إصدار جمعية الهلال الأحمر السعودي ، ١٤١٩هـ) ، ص ١٠ .
 - (٢) انظر : مجلة الإسعاف ، العدد ١٠ ، ربيع الآخر ١٤٢٢هـ ، ص ١٩ .
 - (٣) انظر : مجلة بنابيع الخير ، العدد ١ ، رمضان - شوال ١٤٢٢هـ ، ص ٤ .
 - (٤) البيت للمتنبي انظر : ديوانه ، ص ٢٤٤ .

- اهتمت المملكة منذ عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - بقضية فلسطين والاحتلال الإسرائيلي لبلاد الأقصى المبارك ، ومما يؤكد على ذلك كلمته المشهورة التي قال فيها - رحمه الله - : " شرف لي أن أموت شهيداً في ساحة القتال ، دفاعاً عن فلسطين في معركتها مع اليهود ... " (١) ، وقد بذلت المملكة حكومة وشعباً منذ ذلك الحين الجهود الكبيرة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالوقوف مع الإخوة الفلسطينيين في مختلف المحافل ، وعلى كافة الأصعدة ، وقد بلغت مجموع مساعدات المملكة لشعب فلسطين المجاهد أكثر من ثمانية مليارات وتسعمائة مليون ريال سعودي (٨,٩٠٠,٠٠٠,٠٠٠) حتى نهاية عام ١٤٢٠ هـ ، عدا ما قدم بواسطة اللجنة الشعبية لجمع التبرعات لمجاهدي فلسطين ، والتي بلغت حوالي أربعمائة وخمسين مليون دولار (٤٥٠,٠٠٠,٠٠٠) ، حتى نهاية عام ١٩٩٧ م (١٤١٦-١٤١٧ هـ) . (٢) (٣)

- من أبرز إنجازاتها في الجوانب الدعوية أنها أنفقت - بصفتها الرسمية - خلال الفترة من عام ١٩٧٢ - ١٩٩٧ م أكثر من ثلاثة مليارات وسبعمائة وخمسين مليون وخمسمائة ألف ريال (٣,٧٥٠,٥٠٠,٠٠٠) أي ما يعادل

(١) الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، الزركلي ، ص ٢٦٦ ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ط ١٠ ، ١٩٩٩ م).

(٢) انظر: جهود المملكة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية ، (الرياض ، إصدار وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، ١٤١٩ هـ) ، ص ٣٥ - ٣٦ ، مجلة الدعوة ، العدد ١٨٣٨ ، ١٤٢٣/٢/٥ هـ ، ص ٧٥ .

(٣) للاستزادة حول دعم المملكة الدائم والثابت للقضية الفلسطينية ، انظر : موقف آل سعود من القضية الفلسطينية ، مبارك الأدهم ، المملكة وقضية القدس ، من مطبوعات لجنة دعم الانتفاضة بالرياض.

مليار ومائة وخمسين ألف دولار (١,٠٠٠,١٥٠,٠٠٠) شملت إنشاء مئات المراكز الإسلامية ، وآلاف المساجد والمدارس والمعاهد أو المشاركة في إنشائها ، وشملت كذلك إرسال الدعاة والمعلمين ، وتوفير المنح الدراسية ، في مختلف بلدان العالم .^(١)

- في مؤتمر القمة الإسلامية الثالث المنعقد عام ١٩٨١م في مكة ، أعلنت المملكة عن تخصيص مبلغ ثلاثمائة وخمسة وسبعين مليون ريال سعودي (٣٧٥,٠٠٠,٠٠٠) أي مائة مليون دولار (١٠٠,٠٠٠,٠٠٠) لتنفيذ برنامج عاجل لمساعدة دول الساحل الأفريقي في حفر الآبار ، وتوزيع مواد الإغاثة على المتضررين من الجفاف، ثم في مؤتمر القمة الإسلامية الرابعة المنعقد عام ١٩٨٤م في الدار البيضاء قدمت المملكة لهذه الدول مبلغ مائة واثنى عشر مليوناً وخمسمائة ألف ريال (١١٢,٥٠٠,٠٠٠) أي ما يعادل ثلاثين مليون دولار (٣٠,٠٠٠,٠٠٠) ، وفي المؤتمر السابع المنعقد في الدار البيضاء أيضاً عام ١٩٩٤م ، قدمت المملكة مبلغ مائة وسبعة وثمانين مليوناً وخمسمائة ألف ريال (١٨٧,٥٠٠,٠٠٠) أي خمسين مليون دولار (٥٠,٠٠٠,٠٠٠) ، وقد أسهمت هذه المبالغ في إقامة الآلاف من الآبار ومواد الإغاثة التي انتفع بها أهل تلك البلاد^(٢) ، وقد بلغ مجموع ما قدمته المملكة حتى نهاية عام ١٩٩٧م لدول الساحل الأفريقي أكثر من مليار وخمسمائة مليون ريال (١,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠) أي ما يعادل أربعمائة وستة

(١) انظر: جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول

النامية، ص ٣٧ - ٤٢، مرجع سابق .

(٢) انظر : المرجع السابق ، ص ٢٧ - ٢٩ .

عشر مليون دولار (٤١٦,٠٠٠,٠٠٠) ، استفادت منها ثلاث وعشرون دولة أفريقية ، على هيئة مساعدات نقدية وعينية شملت المواد الغذائية ، والطبية المختلفة ، والخيام، وسيارات الإسعاف، وحفر الآبار.(١)

- ولمّا تعرضت القاهرة وبعض المحافظات في جمهورية مصر العربية للزلزال عام ١٩٩٢م سارعت المملكة في مد يد العون والإحسان إلى المسلمين هناك ، والتخفيف من مصابهم ، وشكلت هيئة لجمع التبرعات لمتضرري الزلزال ، وقد بلغ مجموع التبرعات التي قدمتها المملكة العربية السعودية مائتين واثنين وسبعين مليون ريال (٢٧٢,٠٠٠,٠٠٠) ، أسهمت هذه المبالغ في بناء عدد من المساجد وإقامة عدد من المدارس والمعاهد ، بالإضافة إلى تقديم التبرعات العينية المختلفة.(٢)

- ولمواجهة المحنة التي تعرض لها الصومال بسبب الحرب الأهلية الدائرة هناك ، قدمت المملكة حكومة وشعباً مساعدات نقدية وعينية ، بلغت قيمتها مائة وواحد وعشرين مليون ريال (١٢١,٠٠٠,٠٠٠) ، وأقيمت مخيمات سعودية للإغاثة في الصومال والدول المجاورة لها.(٣)

- ومن المساعدات الخيرية المتنوعة التي قدمت لبعض البلدان الآسيوية والأفريقية المتضررة من بعض الكوارث والمحن كالزلازل والفيضانات خلال الفترة من عام ١٩٧٥هـ - ١٩٩٧م ومساعدات متنوعة تقدر

-
- (١) انظر : جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية ، ص ٣٠، مرجع سابق .
- (٢) انظر: التقرير الشامل للهيئة العليا لجمع التبرعات لمتضرري الزلزال في مصر، ص ٨٨، (إصدار الهيئة ، شوال ١٤٢٠هـ).
- (٣) انظر : نماذج للإغاثة السعودية ، ص ١٩.

بأربعة مليارات وخمسمائة مليون ريال (٤,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠) أي مليار ومائتي مليون دولار (١,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠).^(١)

هذه إشارات سريعة ومجملّة لما قدمته هذه البلاد المباركة نصرة لدين الله القويم ، ورفعة لأتباعه المؤمنين ، وأداءً لرسالتها ، وقياماً بواجبها تجاه إخوانها المحتاجين لها ، ولا يكاد يمر يوم – بحمد الله تعالى – إلا ويسمع المرء أو يشاهد عبر مختلف وسائل الإعلام المحلية والدولية نماذج متعددة لهذه التبرعات التي يقدمها أهل هذه البلاد حكماً ومحكومين لمختلف البلدان.

وبعد هذا البيان المجمل لبعض المساعدات الخيرية المتنوعة التي قدمتها بلاد الحرمين الشريفين ، يرى الباحث مجتهداً من خلال استقرائه لهذه المساعدات التي قدمتها المملكة العربية السعودية – وما سيأتي بيانه حول ذلك في المباحث القادمة – أنها تركز في مساعداتها على الأمور الرئيسة الآتية :

الأول : أنها تحرص على إعطاء خدمة الدين والدعوة إليه دوراً رئيساً وأولياً في هذه المساعدات ؛ مما يعكس الدور الرائد والمكانة المتميزة لهذه البلاد المباركة ، وهذا النوع من المساعدات يتمثل في بناء المساجد ، وإقامة المراكز الإسلامية ، وكفالة الدعاة ، وتقديم المنح التعليمية ، ونحو ذلك .

(١) انظر: جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ص ٣٥ ، مرجع سابق.

الثاني : أنها تحرص على تنويع هذه المساعدات لتشمل مختلف حاجات الناس ، كالمشروعات الدعوية والتعليمية ، والمشروعات الاجتماعية ، والمشروعات الصحية والمشروعات الإغاثية.

الثالث : أنها تحرص على المساعدات التي لها صفة الاستمرار والبقاء وتسهم في تنمية المجتمعات التي تقام فيها ؛ كبناء المساجد ، والمراكز الإسلامية ، والمدارس والمعاهد ، والمكتبات ، والمستشفيات، وحفر الآبار ونحو ذلك .

وهذا – الاستقراء السريع – لا يعني إغفال الدور الكبير الذي تسهم به هذه البلاد حكومة وشعباً في الإغاثة العاجلة المتنوعة التي تقدمها عندما تحل كارثة في بلد من البلدان – كما سبق بيان جوانب منه – ؛ كل ذلك من أوجه الخير والبر والإحسان يقدم باسم هذه البلاد المباركة وأداء لرسالتها الخالدة التي تنطلق منها ، وتحكم بها ، فله الحمد أولاً وآخراً .

ومن الإسهامات الجليلة التي قامت بها المملكة أيضاً : دعمها وتشجيعها للمؤسسات والجمعيات الخيرية التي تتخذ من نشر الدعوة وتبليغها ، وتقديم البر والإحسان للناس ركائز أساسية في أعمالها ، فقد اهتم قادة هذه البلاد – حفظهم الله – بإنشاء هذه المؤسسات ودعمها ؛ لإدراكهم أن العمل في إطار هذه المؤسسات (العمل المؤسسي) يحقق مصلحة الأمة الإسلامية والمسلمين بدرجة أعلى من الجهود الفردية ^(١) ، وتؤكد على هذا الاهتمام

(١) انظر : جهود خادم الحرمين الشريفين في الحفاظ على الهوية الإسلامية ، د. السماري ، ص ١٥ .

خطط التنمية الخمسية للدولة ؛ فقد أكدت خطة التنمية السادسة (١٤١٥-١٤٢٠ هـ) على : الاستمرار في تشجيع الجمعيات التعاونية والمؤسسات الخيرية والتجارية على القيام بالمشروعات الاقتصادية والاجتماعية مثل تشغيل المصحات والمستشفيات والعيادات الخاصة وتشديد المبرات ... من أجل فتح المجال أمام الأعمال التطوعية لتسهم في تقديم الخدمات الاجتماعية لمساندة العمل الذي تبذله الدولة ... ، كما أكدت خطة التنمية السابعة (١٤٢٠-١٤٢٥ هـ) على الاهتمام بتطوير الخدمات التطوعية وترسيخ مفهومها وأهميتها لدى أفراد المجتمع والارتقاء بوسائلها وأساليب أدائها.^(١)

فللمملكة حكومة وشعباً دور كبير في تأسيس هذه المؤسسات ، ودعمها مالياً ومعنوياً وبشرياً ؛ لتكون هذه المؤسسات واسطة خير بين أهل الإحسان من أهل هذه البلاد المباركة وبين إخوانهم المحتاجين في مختلف البلدان ، مما أسهم كثيراً في إعانة هذه المؤسسات على أداء رسالتها لكي يعم نفعها المسلمين في كل مكان ، نصره للدين وأهله ، ورعاية لمصالحهم ، ودفعاً للمفاسد عنهم ، عبر كافة الوسائل المشروعة المعينة على تحقيق ذلك .

(١) انظر : خطة التنمية السابعة ، ص ٣٤٧-٣٤٩ ، (من مطبوعات وزارة التخطيط ، بدون تحديد تاريخ الطبع).

– رد على الفرية التي تثار على المؤسسات الخيرية في المملكة (فرية ونقضها) :

كثفت وسائل الإعلام وبعض الأجهزة الرسمية في عدد من الدول الغربية من حملاتها التي امتلأت زيفاً وتجنياً ضد بعض المؤسسات الخيرية الإسلامية في بلادنا منذ الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها مواقع حيوية في الولايات المتحدة الأمريكية ، التي عرفت بأحداث ١١ سبتمبر لعام ٢٠٠١ م ؛ فقد وصفت تلك الوسائل – بدون دليل – مؤسساتنا الخيرية بالإرهاب وبمساعدة الإرهابيين ودعمهم ، وحال هذه المؤسسات يتمثل بقول الشاعر:

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل (١)

وقول الآخر:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل (٢)

ويتساءل البليد قبل اللبيب أين كانت الأجهزة الرسمية في دول الغرب والشرق من هذه المؤسسات الخيرية في السابق ؟ ، وكيف سمح لها بالعمل بشكل رسمي منذ سنوات ومن دون أدنى شبهة ؟ ، وفجأة الآن تقفل مكاتبها وتجمد أموالها !، ثم تساؤل مهم آخر : من المستفيد الحقيقي من هذه الهجمة؟، وما هي الأبعاد التي ستتركها على المسلمين شعوباً وحكومات ؟ ، كل هذه التساؤلات جديرة بالطرح والمناقشة .

(١) أختلف في قائل هذا البيت ، انظر : مجمع الأمثال ، الميداني ، ٢٢٠/٢ ، مرجع سابق.

(٢) البيت للمتبي ، انظر : ديوانه ، ص ١٢٠ .

وللأسف الشديد فقد سارعت بناء على تلك الدعاوى الجائرة بعض الحكومات في الغرب والشرق - بقصد أو بدون قصد - إلى التضيق على عدد من هذه المؤسسات وتجميد أنشطتها وأرصدها .

وهذه الفرية والحملة لا تستحق أن نقف معها طويلا ؛ لأن أهدافها وأبعادها مكشوفة ؛ وتدور حول رغبة أصحابها في تجفيف منابع الخير التي تفيض من هذه المؤسسات الخيرية في بلاد الحرمين الشريفين وتعم بخيرها مختلف مناطق العالم ، وهذا لن يتم بعون الله سبحانه وتعالى أولا ، ثم بدعم ولاية الأمر في هذه البلاد وجهود المخلصين من أبنائها ثانيا ؛ لأن هذه البلاد هي قلب العالم الإسلامي النابض بالخير والإحسان للمسلمين في كل مكان ، وهي بحق رائدة كبرى للعمل الدعوي والخيري في العالم ^(١) ، وفق منهجها القائم على الكتاب والسنة ؛ وهو المنهج المعتدل الوسط البعيد عن التطرف والغلو والمجافاة ، وبفضل الله تعالى تمتلئ سجلات هذه المؤسسات بالعطاءات المتنوعة والمثمرة بالخير والبذل والإحسان مع الشعوب المسلمة أينما وجدت ، وإسهاماتها في هذا المجال بينة وواضحة ، نسأل الله لها المزيد من الخير والعطاء المتواصل .

وكم من عائب قولا صحيحا وأفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الأذان منه على قدر القرائح والعلوم ^(٢)

(١) سبق بيان شواهد مجملة على هذه الريادة المميزة لبلادنا - حرسها الله - انظر : ص ٢٣٩ .

(٢) البيتان للمتنبي ، انظر : ديوانه ، ص ١٥٣ .

وهذه الوسائل الإعلامية المغرضة عندما تزعم بأن هذه المؤسسات الخيرية تدعم الإرهاب ، فهي تغض الطرف تماماً عن الممارسات العدوانية التي تمارس ضد المسلمين المستضعفين ، وتتجاهل حقوقهم المشروعة في الدفاع عن النفس ورد الظلم ، كما حصل من تجاوزات عنصرية بغیضة من أعداء الأمة في فلسطين والبوسنة والهرسك والشيشان وكشمير وغيرها ، والشواهد على ذلك عديدة.^(١)

ثم إن هذه الفرية التي تنسب للمؤسسات الخيرية تنقضها المناهج التي تستند إليها — المؤسسات الخيرية — وتخالف أهدافها المعروفة والمعلنة ؛ لكون هذه المؤسسات تركز أساساً على أحكام شريعتنا الإسلامية الخالدة التي تنهى عن الإرهاب وتمقته في عدد كبير من نصوصها المطهرة ؛ فمثلاً ديننا الحنيف ينهى عن قتل النفس البشرية بغير حق ، ومن اعتدى على نفس واحدة فكأنما اعتدى على الناس جميعاً ؛ لأنه اعتداء على حق الحياة ، وفي المقابل من قدم لنفس واحدة خيراً فكأنما قدم الخير للإنسانية بأسرها قال تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: ٣٢] ، وديننا الحنيف يأمر بالوسطية البعيدة عن الغلو والتطرف ، قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ

(١) انظر : الأقليات المسلمة في العالم ... ، بحوث المؤتمر العالمي السادس المنعقد عام ١٤٠٦هـ ، ٤٣٨/١ ، ٤٧٨/١ ، ٥٢٠/٢ ، (الرياض ، دار الندوة العالمية للطباعة ، ١٤٢٠هـ) ، شاهد على مأساة البوسنة ، سيد حمدي ، (الإمارات العربية المتحدة ، مؤسسة الاتحاد للصحافة ، ط١ ، ١٤١٣هـ) .

عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿ [البقرة: ١٤٣] ^(١) ، وقد أصدر مجمع الفقه الإسلامي في بيانه الختامي للدورة الخامسة المنعقدة في الكويت بتاريخ ٧-١٢/١٠/١٤٢٢هـ بياناً طالب فيه بعدم اتهام ديننا الإسلامي الحنيف والمؤسسات الخيرية الإسلامية بالإرهاب والتطرف ، وأكد على البراءة التامة لهذا الدين العظيم من هذه التهم الجائرة : (إن من الظلم وأبشع الإرهاب إلباس الإسلام اسم الإرهاب، بل هو دين الاعتدال والوسطية ، ومن الظلم أيضاً محاربة عدد من الجمعيات الدعوية والخيرية والمؤسسات المالية الإسلامية باسم الإرهاب ، دون أن يقوم على ذلك دليل..) ^(٢).

وأما إن كان سبب اتهامهم هذه المؤسسات بالإرهاب لأنها تعين المظلومين من المسلمين المستضعفين لاسترداد حقوقهم المسلوبة ؛ كما هو حال إخواننا أهل فلسطين في جهادهم ضد العدو الإسرائيلي ، فإن ذلك الاتهام باطل؛ لأن دفاعهم عن حقوقهم كفلته لهم الديانات السماوية والمنظمات الدولية بعامة ^(٣) ، ووقوف هذه المؤسسات مع هؤلاء المستضعفين دائماً ما يكون على هيئة مساعدات إغاثية وعلاجية ودعوية وتعليمية .

(١) للاستزادة حول حقيقة موقف الإسلام من الإرهاب انظر : حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب ، د.الحقيل ، (الرياض ، مطابع الحميضي ، ١٤٢٢هـ ، ط ٢) ، في صفحات متعددة منه ، وفيه بيان لأراء عدد من ولاة الأمر في المملكة وعدد من كبار علمائها — وفقهم الله لكل خير — وتؤكد هذه الأقوال جميعاً على براءة دين الإسلام مما ينسب إليه من الإرهاب والتطرف ، حتى لو وقع ذلك من بعض أتباعه أو ممن ينتسبون إليه.

(٢) مجلة الدعوة ، العدد ١٨٢٦ ، ٣/١١/١٤٢٢هـ ، ص ٦٥.

(٣) لا يفهم من هذا الكلام مماثلة دين الإسلام الحق بهذه الديانات الباطلة والمحرفة ، أو مساواته بقوانين المنظمات ومعاهداتها ، ولكن هنا من باب تقريب الرد للناس بمختلف دياناتهم وتخصصاتهم ، وقد أكد مجلس مجمع الفقه الإسلامي في دورته الخامسة المنعقدة في الكويت (شوال ١٤٢٢هـ) على أن : (الجهاد ليس إرهاباً ؛ لكونه شرع لنصرة الحق ودفع الظلم --

ثم ألا ينظر أصحاب هذه الحملة الشعواء إلى الممارسات المشينة الصادرة من بعض المنظمات التصيرية الحاقدة ، التي لا تقصر جهودها على الدعوة لدينها الباطل ، بل تمارس أدواراً خبيثة في تأجيج الفتن والصراعات بين أبناء البلد الواحد^(١) ؛ بسبب التعصب لأتباع دينهم ، فتمدهم بالمال والسلاح

==، وإقرار العدل والسلام ، والدفاع عن الوطن ضد احتلال الأرض ونهب الثروات ، وضد الاستعمار الاستيطاني الذي يخرج الناس من ديارهم ، ولدفع الفتنة عن المسلمين ، ولا يمكن التسوية بين إرهاب الطغاة وعنفهم ، الذين يغتصبون الأوطان ، ويهدرون الكرامات ، وبين حق الدفاع المشروع الذي يجاهد به المستضعفون لاستخلاص حقوقهم المشروعة في تقرير المصير ، ولذلك فإن المجمع يدعو الأمم والشعوب والمنظمات الدولية إلى ضرورة التمييز بين الجهاد المشروع لرد العدوان ورفع الظلم ، وبين العنف العدوانى ، الذي يحتل أرض الآخرين ، أو يروع المدنيين المسالمين ويحولهم إلى لاجئين ..) ، انظر : مجلة الدعوة ، العدد ١٨٢٦ ، ٣/١١/١٤٢٢هـ ، ص ٦٨ .

ويقدم مجلس مجمع الفقه الإسلامى فى دورته الرابعة عشرة المنعقدة فى الدوحة بقطر فى (ذى القعدة ١٤٢٣هـ) تعريفاً واضحاً للإرهاب وفق نظرة الشريعة الإسلامية ؛ وهو : (الإرهاب هو العدوان أو التخويف أو التهديد مادياً أو معنوياً الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان فى دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق بشئى صنوفه وصور الإفساد فى الأرض ...، كما أكد المجمع أن الجهاد والاستشهاد لنشر العقيدة الإسلامية والدفاع عنها وعن حرمة الأوطان ليس إرهاباً ، وإنما هو دفاع عن حقوق مشروعة ، ولذلك كان من حق الشعوب المغلوبة على أمرها الخاضعة للاحتلال أن تسعى للحصول على حريتها بكمب الوسائل التى تتاح لها ..)، انظر : مجلة الدعوة ، العدد ١٨٧٨ ، ص ٢٠-٢١ .

(١) من الشواهد على ذلك :

ما قامت به إحدى هذه المنظمات من تدخل صارخ فى النزاع الدائر بجنوب السودان ؛ حيث قامت بدعم حركة التمرد (النصرانية) وإمدادها بالسلاح وتهريبه لها عن طريق إدخاله فى أكياس القمح ، انظر : التصير ، د. النملة ، ص ٥٦ ، كما كشفت القناة الرابعة للتلفزيون البريطانى عن تفاصيل مدهشة حول تمويل منظمة (سيوا انترناشيونال) الخيرية البريطانية لمنظمات الحقد الهندوسى فى أنحاء الهند ؛ التى بدورها استخدمت هذا التمويل فى إرهاب المسلمين وذبحهم وحرق ممتلكاتهم ، كما كشف مجموعة من الأكاديميين والإعلاميين فى أمريكا عن تمويل أمريكى مماثل بملايين الدولارات لهذه المنظمات الهندوسية الحاقدة ، انظر : صحيفة الرياض السعودية ، العدد ١٢٥٩٣ ، التاريخ ١٢/١٠/١٤٢٣هـ ص ١ .

لأجل القضاء على المسلمين والتكيل بهم، ولم نسمع في أي يوم من الأيام عبر وسائل الإعلام الغربية من يحذر منهم ويكشف مخططاتهم — إلا ما ندر — ، فأين العدالة التي يزعمون ؟ ، فليس غريباً بعد هذا أن يكون هدفهم هو الدين الإسلامي ومؤسساته ، وصدق ربنا سبحانه وتعالى إذ يقول : ﴿ فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦] .

وأما الإخوة الكرام العاملون في هذه المؤسسات الخيرية فعليهم أن يستعينوا بالله تعالى وليصبروا على كيد الأعداء ، ولسان حالهم : ((صبرنا لهم والصبر منا سجية))^(١) ، وليتخذوا من النبي ﷺ وصحبه الكرام رضوان الله عليهم قدوة لهم حين ذكرهم الله تعالى بقوله : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [التوبة: ١٧] فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّهْمُ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٨﴾ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤] ، وقوله سبحانه : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِن عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٦] ، وبإذن الله تعالى ستكون هذه الحملات بمثابة سحابة الصيف سرعان ما تزول ، ويبقى الحق مرفوعاً منتصراً موقفاً بإذن الله تعالى الذي وعد بذلك في قوله : ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۗ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ ۗ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ [الرعد: ١٧] .

(١) صدر بيت لجرير ، انظر : ديوانه ، ص ٣١٠ .

ولا خير في ترك النبوة والهدى ولا خير في دعوى يُكذب زورها (١)
وفي الوقت نفسه على أصحاب الفضيلة المشايخ الكرام المسؤولين في هذه
المؤسسات الخيرية - الرؤساء وأعضاء مجالس الإدارة - أن يهتموا بوضع
الضوابط الصارمة والواضحة التي تعين المؤسسات الخيرية على النأي بها عن
الشبهات وتبين صحة مواقفها وسلامتها من الإرهاب المزعوم ، وأن أعمالها
تقتصر على فعل الخير ونشر المعروف بالإحسان والتعليم ، والدعوة إلى الله
بالحسنى ، والوقوف مع المسلمين في مصائبهم وحقوقهم بكل الطرق
المشروعة التي تحفظ لهم حقوقهم وكرامتهم ، وليعملوا بقول الشاعر :

إذا ما سفيه نالني منه نائل من الذم لم يُخرج بموقفه صدري
أعود إلى نفسي فإن كان صادقاً عتبتُ على نفسي وأصلحت من أمري
وإلا فما ذنبي إلى الناس إن طغى هواها فما ترضى بخير ولا شر (٢)
وليجعلوا من كلمات ولاية الأمر ورعاة الخير ورواده في هذه البلاد المباركة :
- خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز .

- وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية .

- وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض .

نبراساً لهم في عملهم يركنون إليها - بعد التوكل على الله عز وجل - ؛
لتحفظهم هذه الكلمات الراسخة على الاستمرار في أعمالهم الخيرية المباركة
والثبات عليها ؛ فحين سئل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله - وفقه

(١) البيت لجرير ، انظر : ديوانه ، ص ١٨٢ .

(٢) الأبيات للشاعر عبدالله الشبراوي ، انظر : تاريخ الآداب العربية ، رشيد عطا الله ، طبع

دار عز الدين ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ٤٠٢/٢ .

الله - عن استمرار المؤسسات والجمعيات الخيرية في المملكة بعد التشكيك في أنشطتها ، قال: "إن ديننا الحنيف يدعونا إلى مد يد العون إلى إخواننا في أنحاء العالم ، كذلك فالأغلبية تؤدي أعمالاً خيرة ، تعين الفقراء والأرامل واليتامى والمعاقين من منكوبي الحروب والكوارث ، ولا يجوز إلقاء التهم على الجميع ، لكن من المهم أن نتأكد لا من سلامة مقاصد هذه الجمعيات فحسب، بل أن نتأكد من فائدة ما تقوم به ، وقد صدرت جملة قرارات تنظم العمل الخيري لما فيه صالح العمل الخيري نفسه ، ... لجعله يصل إلى أصحابه من المستحقين ..".^(١)

وأكد على ذلك أيضاً سمو الأمير نايف - وفقه الله - بقوله : "عمل المملكة في مجال الإغاثة في الخارج لن يتغير بأي حال من الأحوال ، فهذا منطلق من واجب إسلامي وإنساني وسيستمر مع كل الجهات العاملة من أجل الإغاثة أو مساعدة الإنسان في أي مكان ، وخصوصاً المسلمين المتأثرين والمتضررين من أي حدث في أي بلاد كانت ، وفي أي موقع ، وهذا هو موقف المملكة الذي لا يمكن أن يتغير ، ولكن سيكون هناك تأكيد كامل من وصول المساعدات إلى أهلها ومستحقيها ، ولن نسمح باستغلالها لأي غرض آخر " .^(٢)

وينفي سمو الأمير سلمان - وفقه الله - جملة وتفصيلاً التهم الملقاة على الجمعيات والمؤسسات الخيرية في المملكة بقوله : " ما يقال عن وجود جمعيات خيرية سعودية تدعم الإرهاب وخلافه فهذا غير صحيح .. أنا

(١) صحيفة الشرق الأوسط ، العدد ٨٥٦٥ ، السبت ٢٨/٢/١٤٢٣هـ ، ص ٣.

(٢) صحيفة الرياض السعودية ، العدد ١٢١٥٢ ، الاثنين ١٤/٧/١٤٢٢هـ ص ٥.

اشتركت ورأست عدة جمعيات وأعرف أنها تذهب لأعمال الخير ، إنما إذا كان هناك من يحول بعض أعمال الخير إلى أعمال شر فهذا ليس مسؤولية المملكة العربية السعودية وليست من مسؤولية الشعب السعودي الذي يساعد إخوانه العرب والمسلمين بل كل البشر في العالم أجمع .. وإذا حدث خلل في هذا من فرد أو ما شابهه فهذا لا يعني إطلاقاً أن المملكة تؤيد هذا العمل أو أن الشعب السعودي يؤيده ، وأنا متأكد أن هناك كثيراً من المبالغيات في هذا الشأن ... " ، ثم يختم سموه الكريم حوارَه مع الصحيفة بالتأكيد على استمرار العمل الخيري في المجتمع السعودي وثبات هذا النهج بين أفرادِه فيقول : " نحن مجتمع محبة وتعاون وتكافل تربينا ونشأنا على هذا .. أقول المزيد المزيد من عمل الخير وليكن عملنا خالصاً لوجه الله تعالى " . (١)

ولاشك أن هذه الكلمات النافذة من أصحاب السمو الملكي – وفقهم الله تعالى – تؤكد على السياسة الثابتة لهذه البلاد المباركة في مجالات الخير والدعوة داخل المملكة وخارجها ، وأن هذا المنهج الشرعي الراسخ لا يمكن أن تزعزعه حملات مغرضة ، أو أقوال حاسدة ، نسأل الله الكريم لولاية أمورنا الثبات على هذا الأمر والإعانة عليه .

وفي السياق نفسه يؤكد على هذا الأمر أيضاً معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ بقوله : " إن عمل المؤسسات الخيرية الإسلامية في المملكة العربية السعودية

(١) صحيفة عكاظ السعودية ، العدد ١٣٢١٦ ، السبت ٢٧/٨/١٤٢٣هـ ص ٥ .

عمل ناضج ، ولا تشوبه شائبة ، ولا مجال فيه للقدح أو التنقص ؛ لأنه عمل قديم وليس وليد سنة أو سنتين ... " (١)

مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعْمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مَا بِهِمْ حُسَيْدُوا (٢)

نسأل الله الكريم لمؤسساتنا الخيرية المباركة المزيد من التقدم والثبات على المنهج الحق ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وسيتبين لنا جوانب من الجهود المباركة التي تقوم بها المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية لنشر الخير والدعوة إلى الدين في داخل المملكة وخارجها في المباحث القادمة بإذن الله تعالى .

(١) صحيفة الجزيرة السعودية ، العدد ١٠٦٩١ ، السبت ٢١/١٠/١٤٢٢هـ ص ٢ .

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى ، انظر : ديوانه ، ص ٢٦ .

المبحث الأول

المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية

في بداية عقد الثمانينات من القرن الهجري الماضي ظهرت النواة الأولى للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية التي تركزت جهودها على جانبيين رئيسيين ، هما:

١- الدعوة إلى الله تعالى ، وخدمة دينه ، عبر مختلف الوسائل والأساليب الدعوية المشروعة.

٢- تقديم برامج الإغاثة والبر والإحسان المتنوعة.

وكانت النواة الأولى لهذه المؤسسات تتمثل في إنشاء رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة في شهر ذي الحجة لعام ١٣٨١هـ (مايو ١٩٦٢م)، ثم تتابع إنشاء هذه المؤسسات الخيرية النافعة بعد ذلك ، وامتدت فروعها إلى مختلف مناطق المملكة ومدنها.

ولم يقتصر الإنشاء على مثل هذا النوع من المؤسسات فحسب ، بل أسست مؤسسات خيرية متنوعة في هذه البلاد ، كل منها يركز جهوده في جوانب معينة من الخير والنفع العام ، ومن ذلك:

١- جمعيات البر الخيرية :

أسست - والله الحمد - في مختلف مدن المملكة وقرائها حتى بلغت أكثر من (٢٢٦ جمعية) ، عدا الجمعيات التي تحت التأسيس ، وتقوم هذه الجمعيات بالمساهمة في أوجه البر المختلفة للمواطنين والمقيمين في

أماكن وجود هذه الجمعيات ^(١) ، وقد بلغت مصروفات هذه الجمعيات للمحتاجين لعام ١٤٢٠/١٤٢١هـ مبلغ ثمانمائة مليون ريال (٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠)^(٢)، وبلغت قيمة الإعانات التي تقدمها الدولة لهذه الجمعيات في العام المالي نفسه ملياراتاً وخمسة وأربعين مليوناً وتسعمائة وواحداً وعشرين ألفاً وسبعمائة وخمسة وأربعين ريال (١,٠٤٥,٩٢١,٧٩٥)^(٣)، وبلغت عضوية الجمعيات الخيرية بنهاية خطة التنمية السادسة (١٤٢٠هـ) نحو سبعة وعشرين ألفاً وخمسمائة عضو ، منهم نحو ألفين وخمسمائة وخمس نساء .^(٤)

٢- الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم :

وقد غطت فروعها جميع أنحاء المملكة بمُدنها وقراها - والله الحمد والفضل - ، وفيها حلقات تحفيظ لمختلف المستويات يدرس بها الطلاب والطالبات ، وتعمل على كفالة عدد من المعلمين ، وتقدم لهم مكافآت رمزية ، وتحرص على تشجيع الدارسين من الجنسين بالحوافز المادية والمعنوية ، وتعاهدهم بحفظ كتاب الله الكريم ، وقد بلغ عدد الطلبة والطالبات الملتحقين بجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة خلال الفصل الأول من عام ١٤١٨هـ

-
- (١) انظر: الشؤون الاجتماعية (رعاية وتنمية) ، ص ٣٦ - ٣٧ ، الجمعيات والمؤسسات الخيرية ، ص ٦ ، مرجع سابق .
- (٢) انظر: لمحة موجزة عن الجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية ، ص ٦ ، مرجع سابق .
- (٣) انظر: المرجع السابق ، ص ١٢ .
- (٤) انظر: خطة التنمية السابعة ، ص ٣٤٨ ، مرجع سابق .

أكثر من مائتين وسبعة وثلاثين ألف طالب وطالبة ، ويتولى تعليمهم أكثر من ثمانية آلاف وأربعمائة معلم ومعلمة. (١)

٣- مكاتب توعية الجاليات :

قامت هذه المكاتب الخيرية بأنشطة دعوية كثيرة في أوساط غير المسلمين ، وقد أسهمت بفضل الله تعالى في دخول عدد كبير منهم في دين الإسلام. (٢)

٤- مؤسسات وجمعيات خيرية مختلفة تتولى جوانب معينة ، مثل:

أ- جمعيات دور الرعاية والتوجيه ، كالرعاية الاجتماعية، والملاحظة الاجتماعية ، ودور التربية الاجتماعية ، والتنمية الاجتماعية ، والتأهيل الاجتماعي ، ومعاهد التعليم الخاص ؛ كمعاهد النور ، والتربية الفكرية، وغيرها .

وتتصدر مهمات هذه الجمعيات والمؤسسات والدور والمراكز في توفير الرعاية الكاملة للأيتام من الجنسين ، والبحث الاجتماعي لتوفير الجو الأسري الطبيعي لتنشئة الأطفال ، وتقويم الأحداث وإصلاحهم وتأهيلهم ، ورعاية العجزة من كبار السن الذين لا عائل لهم ، ورعاية

(١) انظر: الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ومسيرتها المباركة ، ص ٩٢ ، (الأمانة العامة للمجلس الأعلى للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤١٩هـ).

(٢) وقد بلغ عدد الذين أشهروا إسلامهم في مدينة الرياض عن طريق هذه المكاتب المباركة خلال الفترة ١٤١٢ - ١٤٢١هـ ما يزيد عن (١٧,٢٠٠) شخص بين ذكر وأنثى ، والله الحمد، انظر: مجلة الدعوة ، العدد (١٧٩٧) ، ٢٩/٣/١٤٢٢هـ ، ص ٧٨.

الفتيات اللاتي لا تزيد أعمارهن عن ثلاثين سنة ، أو من يحتجزن للتحقيق والمحكمة من قبل سلطات الأمن في حالة وقوع إحداهن في قبضة الشرطة ، وبعض الجمعيات تهدف إلى تهيئة وسائل الرعاية المختلفة للطلبة من خريجي دور التربية الاجتماعية ، ويوجد لهذه المؤسسات والجمعيات والدور والمراكز فروع مختلفة في جميع مناطق المملكة.

ب - جمعيات مساعدة الشباب على الزواج المنتشرة في عدد من مدن المملكة ، تقدم لهم مساعدات وقروضاً ميسرة .

ج - جمعيات تتولى شؤون المساجين المعسرين ، وقضاء ديونهم.

د - جمعية الأطفال المعاقين.

هـ - جمعيات أصدقاء المرضى في عدد من مدن المملكة، وتقوم بقضاء حوائجهم ، وشراء مستلزماتهم ، والإنفاق على أسرهم.

و - جمعيات وعيادات مكافحة التدخين الخيرية في عدد من مدن المملكة.

ز - الجمعيات الخيرية الصحية ، كجمعية أمراض القلب ، وجمعية أمراض الكلى ، ونحوها.

ح - الجمعيات الخيرية النسائية ، في عدد من مدن المملكة. (١)

(١) انظر: خطة التنمية السابعة ، ص ٣٤٨ ، الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة في المملكة، د.الباز، ص ١٨-٥٩ ، الشؤون الاجتماعية (رعاية وتنمية)، ص ١٤ - ٣٣، مراجع سابقة، صحيفة الجزيرة ، العدد ١٠٩٨٨ ، الصفحة الأخيرة ، ١٤٢٣/١/٢٢ هـ - ، المنظمات غير الحكومية في المملكة ، د.أمين ساعاتي ، ص ١٣-١٧ ، (جدة ، دار الفكر العربي ، ١٤١٩هـ).

٥- جمعية الهلال الأحمر السعودي:

تأسست جمعية الهلال الأحمر السعودي بموجب الأمر السامي الكريم رقم (١) وتاريخ ١٣٨٣/١/١٧هـ القاضي بالموافقة على إنشاء جمعية وطنية «جمعية الهلال الأحمر السعودي» لها شخصية اعتبارية ، ومركزها الرئيس في مدينة الرياض ، وصدور هذا الأمر الكريم يأتي حرصاً على تنظيم أعمال جمعية الإسعاف الخيري التي تم إنشائها بموجب الأمر السامي الكريم من الملك عبد العزيز - رحمه الله - رقم ٣٣٠٦ وتاريخ ١٣٥٤/٣/٢هـ ، وقد كانت أعمال الجمعية آنذاك مقتصرة على تقديم الخدمات الإسعافية والصحية لحجاج بيت الله الحرام والمعتمرين وكذلك الزائرين إلى كل من مكة المكرمة والمدينة النبوية وجدة والطائف .

وفي تاريخ ١٣٨٦/٤/١٢هـ صدر المرسوم الملكي الكريم رقم م/١٤ بالموافقة على النظام الأساسي لجمعية الهلال الأحمر السعودي ، الذي يأتي مواكباً لتطور المملكة وتقدمها ، ومنفذاً لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف الداعي إلى الوئام والتعاطف ، كما أن هذا النظام يضيف على الجمعية الصبغة الدولية من حيث ممارسة أعمال الإغاثة الخارجية والاتصال بالهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية العاملة في المجال نفسه .

ولقد كانت الانطلاقة الفعلية لنشاط الجمعية في مجال الإغاثة عام ١٣٨٤هـ حينما تولت الجمعية بتوجيه كريم إيصال المساعدات الإغاثية السعودية إلى جمعية الهلال الأحمر التركي لتوزيعها على الأتراك

المنكوبين في قبرص ، وتتولى الجمعية في الوقت الحاضر بالإضافة إلى عملها الرئيس في إسعاف المصابين : الإشراف على المعونات الخيرية الإغاثية المتنوعة التي تقدمها حكومة المملكة العربية السعودية إلى المحتاجين في مختلف أنحاء العالم تمثيلاً مع دور الجمعية ، وتحقيقاً لمهامها الأساسية وانسجاماً مع الاتفاقيات الدولية في هذا المجال. (١)

والجدول الآتي رقم (١) يبين جوانب من الأعمال الخيرية التي قامت الجمعية بتوزيعها خلال عام ١٤٢٠هـ في بعض الدول المحتاجة (٢)

م	البلد	نوع المساعدات	التكلفة بالريال
١.	أذربيجان	غذائية	٧٠٣,٨٤٠
٢.	أرتيريا	أدوية وأغذية وخيام	٢,٦٣٩,٢٤٩
٣.	أندونيسيا	غذائية	١,٨٤٧,١٢٥
٤.	باكستان	أدوية وأغذية وإيوائية	٢,١٧٠,٩٤١
٥.	تركيا	أدوية وأغذية وخيام	٨,٢٥١,٧٧٤
٦.	الجزائر	غذائية وإيوائية	١,٧٩٩,٢٠٠
٧.	جنوب أفريقيا	أدوية وأغذية	٢,٣٨٩,٩٣٥
٨.	السودان	غذائية وإيوائية	١,١٦٥,٧٥٠

- (١) انظر: التقرير السنوي ١٤٢٠هـ لجمعية الهلال الأحمر السعودي ، ص ٩ ، دليل أنظمة المملكة ، الناصري ، (الرياض ، شركة مصادر للنشر ، ١٤٢٢هـ) ، ص ٢٣٨ ، نماذج من الإغاثة السعودية ، ص ٩ .
- (٢) مصدر الجدول : التقرير السنوي ١٤٢٠هـ لجمعية الهلال الأحمر السعودي ، ص ٢٥ .

٤٣١,٦٣٠	غذائية	غينيا	٩.
٦١٦,٠٠٧	غذائية	الفلبين	١٠.
١١٤,٠٠٠	أدوية	الكاميرون	١١.
١٨٥,٣٥٨,١١٢	أدوية وأغذية وملابس وخيام	كوسوفا	١٢.
٢,٦٧٤,٣٦٨	أدوية وأغذية وخيام	موزمبيق	١٣.

٦- مؤسسات ومكاتب ولجان وصناديق خيرية متنوعة:

يقوم عليها عدد من المحسنين من أهل هذه البلاد سواء من قادتها أم من أصحاب السمو الأمراء ، أم من رجال الأعمال ، ونحوهم ، ممن لهم إسهامات خيرية متعددة داخل البلاد أو خارجها^(١).

إن الجمعيات والمكاتب الخيرية النافعة التي لها برامجها ومنجزاتها المتعددة كثيرة بحمد الله ؛ مما يعكس التميز الذي تسير عليه هذه البلاد المباركة حكومة وشعباً في حب الخير وبذله وتوسيع دائرته ، ليشمل أكبر قدر ممكن من المنتفعين منه ، وخصوصاً إذا كان هذا الخير والنفع مرتبطين بالدين وخدمته ؛ وتؤكد إحدى الدراسات العلمية أن ذلك يعد إحدى الخصائص البارزة في المجتمع السعودي ، وتقول الدراسة : (بفضل الله يعد النسق الديني في المجتمع السعودي من أهم الأنساق الاجتماعية ، فهو

(١) مثل : مؤسسة الملك عبد العزيز الخيرية ، ومؤسسة الملك فيصل الخيرية ، ومؤسسة الملك خالد الخيرية ، ومؤسسة عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان الخيري ، ومؤسسة سلطان بن عبد العزيز الخيرية ، ولجنة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الخاصة للإغاثة ، ومؤسسة البراهيم الخيرية ، وغيرها كثير من المؤسسات الخيرية الخاصة التي لها جهود خيرية متنوعة ، وفق الله تعالى القائمين عليها لكل خير ورشاد ، وأجزل لهم الأجر والثواب .

يتكون من وحدات اجتماعية كثيرة ومتنوعة ، بداية من جماعة المسجد ، وجماعة تحفيظ القرآن والجماعات الدينية بالمدارس والمراكز الصيفية والإصلاحيات ، ثم الجماعات الدينية الخيرية ذات الأغراض المتعددة ، كذلك الجماعات التعاونية المتخصصة للتوعية ودعوة الجاليات غير المسلمة للإسلام ، وأخيراً الجماعات الدينية الرسمية المنظمة المتمثلة في الإشراف الحكومي على هذا النسق المهم بالمجتمع من قبل الوزارات والهيئات المتخصصة ...^(١).

وقد اجتهد الباحث في وضع بعض الضوابط المحددة للمؤسسات الخيرية في

المملكة التي سيتم تناولها في هذا الفصل ، وهذه الضوابط هي :

١. أن تكون هذه المؤسسة معترفاً بها رسمياً من قبل الدولة ؛ بصور موافقة رسمية على قيامها^(٢) ، أو تشرف الدولة عليها عن طريق الجهات الحكومية ذات العلاقة^(٣) ، أو لها ارتباط مباشر بلجان رسمية من الدولة^(٤).

(١) المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي ، د. السيف ، ص ٢٧٩ ، (الرياض ، دار الخريجي ، ١٤١٨هـ).

(٢) وطبقاً لهذه الضوابط فإن المؤسسات الرسمية المعترف بها رسمياً من قبل الدولة ، أو من قبل المؤسسات الرسمية التابعة لها التي سنتناولها هذه الدراسة هي: (رابطة العالم الإسلامي ، والندوة العالمية للشباب الإسلامي ، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، والهيئة العامة لاستقبال التسيرعات للمجاهدين الأفغان ، والهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك ، واللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان ، واللجنة السعودية لدعم انتفاضة القدس).

(٣) المؤسسات التي تشرف عليها الدولة عن طريق الجهات الحكومية ذات العلاقة ، تتمثل في: إدارة المساجد والمشاريع الخيرية ، ومؤسسة الحرمين الخيرية .

(٤) وهذا ينطبق على مؤسسة الوقف الإسلامي ؛ لكونها إحدى المؤسسات الخيرية التابعة للجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان .

٢. أن تجمع في جهودها بين جانبين رئيسين ، هما :

(أ) أن يكون من ضمن أهدافها الرئيسية : الدعوة إلى الله تعالى ، مع تطبيقها لذلك في خططها وبرامجها ، وفق أساليب الدعوة ووسائلها المختلفة .

(ب) القيام بالأعمال الخيرية والإغاثية المتنوعة .

٣. أن تعتمد في مواردها على الدعم – التبرع – المتنوع من قبل الحكومة أو الهيئات أو الأشخاص. (١)

وسيتّم الحديث هنا عن هذه المؤسسات (٢) على سبيل الإجمال ، أما الحديث عن أهدافها وبرامجها فسيكون ضمن المؤسسات الخيرية بعامة في المبحثين اللاحقين لهذا الفصل .

وبناء على هذه الضوابط فإن المؤسسات التي سيتم تناولها في هذا

الفصل هي (٣)(٤) :

(١) بهذا الضابط تخرج المؤسسات الخيرية التي تقوم مواردها على الدعم المباشر ممن تسمى هذه المؤسسات باسمه ، أو بالدعم المباشر من أسرته ، كالمؤسسات التي سبق ذكر نماذج منها في ص ٢٦٢ .

(٢) ما عدا المؤسسات المعينتين في الدراسة – الندوة العالمية للشباب الإسلامي ومؤسسة الحرمين الخيرية – فسيتم الحديث عنهما في المبحث الرابع من هذا الفصل .

(٣) لم يأت الحديث عن بعض المؤسسات الخيرية التي قد تنطبق عليها هذه الضوابط ، مثل الهيئة العليا لجمع التبرعات لمتضرري الزلزال في مصر ، والهيئة العليا لجمع التبرعات للصومال ؛ بسبب أن الحديث عن الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك يعطي صورة واضحة عن جهود هاتين المؤسستين ، بالإضافة إلى أنه سبق الإشارة إليهما ص ٢٤٢ ، وسأتى الإشارة إليهما كذلك في ص ٢٨٦ .

(٤) ترتيب المؤسسات الخيرية هنا تبعاً لتاريخ نشأتها .

١- رابطة العالم الإسلامي :

وهي أكبر المنظمات الإسلامية غير الحكومية في العالم ^(١) وهي مؤسسة إسلامية شعبية محضة مستقلة لا ترتبط بأية حكومة ^(٢) ، وقد جاء إنشاؤها في ختام مؤتمر الدول الإسلامية الذي دعت إليه حكومة المملكة العربية السعودية في ذي الحجة ١٣٨١هـ في مكة المكرمة ، وكان من ضمن قرارات هذا المؤتمر: إنشاء هيئة إسلامية ، تسمى: رابطة العالم الإسلامي، على أن تضم ممثلين من مختلف البلاد الإسلامية ، وأن تعمل على دعم تضامن المسلمين ، ومتابعة شؤونهم ، والدفاع عنهم ، والاهتمام بنشر الفكر الإسلامي ، والدعوة إلى دين الله تعالى ، ونصرة الأقليات المسلمة في مختلف دول العالم ، ودعم جهاد الشعوب المسلمة ، ويكون مقرها مكة المكرمة.

ولرابطة العالم الإسلامي جهود كبيرة في خدمة الإسلام والمسلمين ، ونصرة قضاياهم ، والدفاع عنهم ، والتعريف بمشكلاتهم ، وتسلك في سبيل ذلك مختلف الوسائل والأساليب الدعوية المناسبة. ^(٣)

ورابطة العالم الإسلامي إحدى المؤسسات الخيرية النافعة التي تحتضنها بلاد الحرمين الشريفين ، وتسهم في دعمها المالي والمعنوي بالشيء الكثير ؛

(١) انظر : المنظمات الدولية الإسلامية ، د.الضحيان ، ص٣٦٢، مرجع سابق.

(٢) تم إدخالها ضمن المؤسسات الخيرية في المملكة ، بحكم موقعها في مكة المكرمة ، واعتماد غالب ميزانيتها على دعم هذه البلاد ، انظر ص ٣١١.

(٣) انظر: رابطة العالم في ٢٥ عاماً ، ص ١٣-١٧ ، (مكة المكرمة ، مطابع الرابطة ، بدون تحديد سنة الطبع).

حيث بلغت نسبة مساهمة المملكة بـ (٩٠%) من ميزانية الرابطة (١) ، وقد خصصت حكومة المملكة العربية السعودية إعانة مالية سنوية قدرها ثمانون مليون ريال لمساعدة الرابطة في تسيير أعمالها المختلفة ، كما خصصت المملكة لصندوق المساجد في الرابطة تبرعاً سنوياً قدره عشرون مليون ريال، بالإضافة إلى تحمل نفقات تشغيل بعض المراكز الإسلامية ، وقد بلغ مجموع إنفاق الرابطة وهيئاتها منذ قيامها وحتى ١٤١٩هـ ما يقارب ستة مليارات ريال سعودي. (٢)

وتتكون الرابطة من الأجهزة الرئيسية الآتية:

(١) المؤتمر الإسلامي العام ، وهو أعلى جهة تنظيمية لها ؛ حيث يعبر عن مشاعر الشعوب الإسلامية في العالم.

١. المجلس التأسيسي : ويتألف من كبار العلماء ، ورجال الفكر والرأي في العالم الإسلامي ، يتولى إصدار القرارات والتوصيات التي تعين على رسم السياسة المناسبة لعمل الرابطة ، ويعين على تحقيق أهدافها. (٣)

٢. الأمانة العامة للرابطة : وهي السلطة الرئيسية التنفيذية التي تشرف على قرارات المجلس التأسيسي ، ومقرها الدائم: مكة المكرمة،

(١) انظر : من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله ، ص ٢٣٦ ، (الرياض ، إعداد وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد) .

(٢) انظر : إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين ، د. العبيد ، ص ٦٩ ، (الرياض ، بحوث مؤتمر المملكة في مائة عام ، شوال ١٤١٩هـ) .

(٣) انظر : رابطة العالم في ٢٥ عاماً ، ص ٢١-٢٢ ، مرجع سابق.

وتتولى تنفيذ قرارات المجلس التأسيسي وتوصياته ، وهي المسؤولة
عن البنية التنظيمية للرابطة (١).

وانبثق من الرابطة عدد من المجالس والهيئات والمؤسسات ، وهي:

أ- المجلس الأعلى للمساجد:

تأسس المجلس بناء على قرار مؤتمر رسالة المسجد ، الذي نظّمته
الرابطة في مكة المكرمة خلال شهر رمضان عام ١٣٩٥هـ.

ب- مجمع الفقه الإسلامي:

وأنشئ المجمع بقرار من المجلس التأسيسي عام ١٣٩٨هـ ، وله
إسهامات جليلة في جمع علماء البلاد الإسلامية للتشاور في كثير من
القضايا الفقهية المعاصرة ، وإصدار الأحكام المناسبة لها بعد التشاور
والتحاور فيها بينهم.

ج- هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة :

وأنشئت الهيئة بقرار من المجلس الأعلى للمساجد بالرابطة في دورته
التاسعة في مكة المكرمة عام ١٤٠٤هـ. (٢)

د- مؤسسة مكة المكرمة الخيرية :

تأسست المؤسسة في رجب عام ١٤٠٧هـ على يد عدد من المحسنين ،
وفي ٢٧/١١/١٤١٨هـ حصلت المؤسسة على خطاب معالي أمين عام
الرابطة رقم (١٢٢٩٩/٤٠٤) المبني على موافقة المجلس التأسيسي

(١) انظر : رابطة العالم في ٢٥ عاماً ، ص ٢٧ ، مرجع سابق.

(٢) انظر : المرجع السابق ، ص ٣٤-٥٨.

لرابطة العالم الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة في الفترة من ٧-١٠ من شهر شعبان ١٤١٨هـ بأن تكون هذه المؤسسة إحدى المؤسسات التابعة للرابطة ، ولهذه المؤسسة الخيرية مجموعة كبيرة من الجهود والبرامج النافعة التي يتم من خلالها تقديم المساعدات الصحية والتعليمية والاجتماعية والمالية ، مع تركيزها على رعاية الأيتام المسلمين ، ولها فروع في عدد من الدول ، مثل : كردستان ، وبنجلاديش ، واليمن (١).

هـ - لجنة إعمار المساجد والأعمال الخيرية :

تأسست هذه اللجنة الخيرية النافعة في ١/٧/١٤٢٠هـ ، وهي إحدى المؤسسات الخيرية المنظمة تحت لواء رابطة العالم الإسلامي ، ولها جهود خيرية متميزة على الرغم من قصر عمرها الزمني ؛ فقد قامت بجهود دعوية وإغاثية في أكثر من ثمانية عشر دولة حتى نهاية عام ١٤٢١هـ . (٢)

(١) انظر : مؤسسة مكة المكرمة الخيرية جهود وإنجازات ، تقرير شامل عن جهود وإنجازات المؤسسة منذ عام ١٤١٦-١٤٢٢هـ ، الرياض ، رجب ١٤٢٢هـ .

(٢) انظر : نشرة تعريفية تحدثت عن أهداف لجنة إعمار المساجد والأعمال الخيرية وإنجازاتها ، بدون تاريخ نشر .

٢- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية:

انبتقت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية عن رابطة العالم الإسلامي بقرار من مجلسها التأسيسي في دورته العشرين المنعقدة في مكة المكرمة خلال الفترة ١٥-٢٧/١١/١٣٩٨هـ ، وصدرت الموافقة السامية على إنشائها برقم ٤٨٤٣ وتاريخ ٣٠/٢/١٣٩٩هـ .

وأصدر المجلس التأسيسي للرابطة في دورته الخامسة والثلاثين المنعقدة في مكة المكرمة خلال الفترة ٧-١٠/٨/١٤١٨هـ برئاسة الشيخ عبد العزيز ابن باز - رحمه الله - النظام الأساسي للهيئة الذي تم فيه تحديد أهدافها ووسائلها. (١)

وقد بلغت مكاتب الهيئة الداخلية أكثر من أربعين مكتباً، وأما الخارجية فقد بلغت أكثر من ستين مكتباً ولها ممثلين في عدد كبير من دول العالم.

ويتكون التنظيم الإداري للهيئة من:

١. المجلس التأسيسي للهيئة: الذي يقوم بوضع الخطط والبرامج ووضع السياسات ، واعتماد الميزانية ، وتعيين المشرف العام ومساعديه ، ويرأس المجلس معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.
٢. لجنة الرقابة الشرعية: للإشراف على أعمال الهيئة لتكون موافقة مع الأحكام الشرعية.

(١) انظر: التقرير السنوي للهيئة لعام ١٤٢٠هـ ، ص ٨-٩.

٣. لجنة الاستثمار العليا: وتضم عددًا من رجال الأعمال من أعضاء المجلس التأسيسي.

٤. الجهاز التنفيذي : يتولى الأمين العام الإشراف على الأعمال التنفيذية للهيئة، ويعاونه ثلاثة مساعدين ، ويتولى متطوعون جوانب متعددة من أعمال الهيئة المباشرة.

وتركز هيئة الإغاثة جهودها في العمل الإغاثي والمشروعات الخيرية المتنوعة كالخدمات الاجتماعية والخدمات الصحية والخدمات التعليمية ، ودعم المؤسسات التعليمية وطباعة الكتب وتوزيعها وكفالة أطلاب (المنح الدراسية)، وقد كان لها بحمد الله تعالى جهود كبيرة في هذه الخدمات الخيرية المتنوعة ، وتحتضن المملكة هذه الهيئة الخيرية مادياً ومعنوياً ، فتقدم لها ما يصل إلى (٩٥%) من ميزانيتها بدعم حكومي مباشر وبدعم أهلي كذلك. (١)

وقد بلغ إنفاق الهيئة في مختلف برامجها الخيرية منذ إنشائها حتى عام ١٤١٨هـ ما يزيد على ألفي مليون ريال. (٢) (٣)

(١) انظر : من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله ، مرجع سابق ، ص ٢٣٨ .
(٢) انظر : إنجازات المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين، د. العبيد، ص ٤٥ .
(٣) انظر: المرجع السابق ، ص ٤٤ - ٤٦ ، الأنشطة الدعوية في المملكة، د. السدلان، ٢٨٣-٢٨٥ ، (الرياض ، دار بلنسية ، ط١ ، ١٤١٧هـ) ، العمل الإسلامي في أمريكا الشمالية والإسهام السعودي في تعزيزه ، المهنا ، ص ١٣٦-١٣٩ ، (الرياض ، دار المعراج ، ط١ ، ١٤١٤هـ) ، نشاطات العلاقات العامة، التويم ، ص ١٨٧ - ١٩٤ ، مرجع سابق.

٣- الهيئة العامة لاستقبال التبرعات للمجاهدين الأفغان:

مع بداية جهاد الشعب المسلم في أفغانستان ضد الغزو الروسي الجائر سارعت المملكة العربية السعودية إلى نجدة المسلمين الأفغان والوقوف معهم ومؤازرتهم ؛ حيث صدرت الموافقة السامية رقم ٨٧٧٩/م/٥ وتاريخ ٩/٤/١٤٠٠هـ بإرسال مساعدات عاجلة إلى باكستان وتقديمها للاجئين والمهجرين الأفغان ، وقد أسند إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض - حفظه الله - رئاسة لجنة شؤون أفغانستان التي شكلت لهذا الغرض^(١)، تبع ذلك تأسيس الهيئة العامة لاستقبال التبرعات للمجاهدين الأفغان عام ١٤٠٠هـ ، وكانت مهمتها في البداية تقوم على إرسال المبالغ النقدية إلى المجاهدين ، أما التبرعات العينية فكانت توزع بالتعاون مع مكاتب الهلال الأحمر السعودي في باكستان.

ومع توسع الأعمال الخيرية لهذه الهيئة قررت تشكيل : (لجنة الإغاثة السعودية) لتتولى إيصال التبرعات وتحديد الاحتياجات، وبدأت عملها الفعلي في باكستان عام ١٤٠٣هـ ؛ حيث تولت الدعم والإغاثة وتشغيل عدد من المشروعات الخيرية المتنوعة ؛مثل : المشروعات الدعوية والتربوية، والمشروعات الاجتماعية ، والمشروعات الصحية .

وقامت الهيئة بافتتاح عدد من الفروع لها في مدن المملكة ، من أجل تيسير وصول المحسنين إليها ، وتولت مكاتبها في باكستان الإشراف والمتابعة على مشروعاتها المختلفة .

(١) انظر : نماذج من الإغاثة السعودية ، ص ١٤ ، مرجع سابق .

وقد بلغ إجمالي ما تم صرفه لمساعدة اللاجئين والمهجرين الأفغان حتى إغلاق مكتب جمعية الهلال الأحمر السعودي في باكستان نهاية عام ١٤١٦هـ نحو (٦٧٢) مليون ريال ، بالإضافة إلى التبرعات التي قدمت إلى اللجنة الشعبية لمساعدة المجاهدين الأفغان والتي بلغت سبعمائة وسبعة وثمانين مليوناً وثمانمائة وسبعة وثمانين ألفاً وأربعمائة وخمسة ريالات سعودية (٧٨٧,٨٨٧,٤٠٥). (١)

٤ - مؤسسة الوقف الإسلامي :

وهي مؤسسة تعليمية دعوية تأسست رسمياً عام ١٤٠٨هـ في هولندا ، وتتركز جهودها الخيرية والدعوية في أوروبا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق .

ويضم مجلس الأمناء فيها نخبة من العلماء والدعاة وذوي التخصصات العلمية المتعددة من أهل هذه البلاد المباركة ، وتوَّجت المؤسسة ارتباطها الرسمي في المملكة حين صدرت الموافقة السامية الكريمة بانضمامها للجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان حين أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - حفظه الله - أمره السامي الكريم رقم ١٨٦٣ ب/ب/ بتاريخ ١٤٢٠/٢/٣هـ بتشكيل هذه اللجنة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ، وعضوية عدد من المؤسسات ، ومن بينها هذه المؤسسة المباركة . (٢)

(١) انظر: نماذج من الإغاثة السعودية ، ص ١٥ ، مرجع سابق .

(٢) انظر: التقرير السنوي ١٤٢١/١٤٢٢هـ الصادر عن مؤسسة الوقف الإسلامي، ص ٣ ، وسيأتي قريباً الحديث عن اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان .

٥- إدارة المساجد والمشاريع الخيرية:

قامت هذه المؤسسة في عام ١٤١١هـ على يد بعض المحسنين ، في مدينة الرياض ، ولها جهود عديدة في مختلف المشاريع الخيرية النافعة، وتتركز أنشطتها في بناء المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية وطباعة الكتب بلغات مختلفة ، ونحو ذلك من الأنشطة الدعوية والخيرية النافعة.

وفي شهر صفر ١٤٢١هـ أصبحت هذه المؤسسة تحت إشراف معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، لتقوم بأعمالها الخيرية النافعة في ظل هذا الإشراف بشكل رسمي ، مما يعزز من مكانتها ، ويعين على تفعيل برامجها ومناشطها المختلفة. (١)

٦- الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك :

استمرارا لمنهج هذه البلاد القائم على نصره المسلمين المستضعفين في كل مكان وتلمس أوضاعهم وقضاء احتياجاتهم ؛ بادرت المملكة منذ بداية محنة المسلمين في بلاد البوسنة والهرسك إلى الوقوف معهم بالدعم المادي والسياسي والمعنوي ؛ ولذلك فقد بادرت المملكة إلى الاعتراف باستقلال جمهورية البوسنة والهرسك عن يوغسلافيا في ١٧/٤/١٩٩٢م أي في البدايات الأولى للأزمة ، مما ساعد كثيراً على اعتراف باقي الدول الإسلامية بهذه الجمهورية الإسلامية الوليدة.

(١) انظر: إدارة المساجد والمشاريع الخيرية ، كتيب تعريف عن الإدارة ، في صفحات متعددة منه.

وحرصاً من قيادة هذه البلاد المباركة على تنظيم الدعم والمساعدات لتخفيف معاناة المسلمين هناك ، والعمل على تمسكهم بدينهم وأرضهم ؛ فقد أصدر خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - أمره السامي الكريم رقم ١٧٤١٩ وتاريخ ١٤١٢/١٢/٢هـ بتشكيل هيئة عليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، وعضوية عدد من المسؤولين ورجال الأعمال، ثم تشكلت لجان فرعية لهذه الهيئة في مختلف مناطق المملكة ومدنها نصرة لإخوانهم البوسنيين ودعمهم لهم.

ومما يدل على تفوق هذه الهيئة وحسن أدائها حصولها على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لعام ١٤٢١هـ تمييزاً لدورها الكبير وجهودها المباركة التي قامت بها في بلاد البوسنة والهرسك ؛ مما ساهم في نجدة المسلمين هناك ، وعزز من تمسكهم بدينهم القويم. (١)

٧- اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان:

جاء تأسيس هذه اللجنة المباركة استمراراً لنهج المملكة في أداء رسالتها الخيرة ومناصرةً للمسلمين أينما وجدوا ؛ فلما حلت المحنة بإخواننا في كوسوفا، أصدر خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - أمره السامي الكريم رقم ١٨٦٣/ب/٧ بتاريخ ١٤٢٠/٢/٣هـ بتشكيل هذه اللجنة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ، وعضوية عدد من

(١) انظر: مجلة المركز ، نشرة إخبارية تصدرها مؤسسة الملك فيصل الخيرية ، العدد ٢٠ ، ١٤٢١هـ ، ص ٤ ، وتم تسليم الجائزة في ١١/٢٢/١٤٢١هـ في الرياض .

المسؤولين ورجال الأعمال ، وكونت لها لجان فرعية في مختلف مناطق المملكة ومدنها ليسهم الجميع في نصره إخوانهم ، ورفع الظلم عنهم .

وحرصاً على تنسيق الجهود وتكاتفها في إغاثة المسلمين في كوسوفا فقد ضمت اللجنة في عضويتها كلاً من المؤسسات الآتية :

١ . جمعية الهلال الأحمر السعودي .

٢ . هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية .

٣ . مؤسسة الحرمين الخيرية .

٤ . الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

٥ . مؤسسة الوقف الإسلامي .

ولما اشتد الحال بإخواننا المسلمين في الشيشان أصدر خادم الحرمين الشريفين أمره السامي الكريم رقم ٧/ب/١٢٠٨٩ بتاريخ ١/٨/١٤٢٠هـ بتكليف اللجنة السعودية المشتركة لتقديم المساعدات لشعب الشيشان المسلم الأبى المجاهد، وبذلك أصبح اسمها: اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان ، وأقامت اللجنة مكتب ومستودعات في جمهورية أنجوشيا التي توجد فيها أعداد كبيرة من المهاجرين الشيشان.

وقد غطت المساعدات السعودية تجاه المسلمين في كوسوفا والشيشان كافة المجالات الخيرية المتنوعة ، فشملت مجالات الإغاثة والإيواء ، والغطاء

والكساء ، والرعاية الصحية ، والبرامج التعليمية والدعوية ، ثم مشاريع الإعمار وإعادة البناء في كوسوفا بعد أن وضعت الحرب أوزارها. (١)

٨- اللجنة السعودية لدعم انتفاضة القدس :

استمرراً للمواقف الثابتة من المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً لقضية فلسطين المسلمة الجريحة ، ورعاية لضمود أهلها ضد العدوان اليهودي المتكرر ، وفور البدايات الأولى لانطلاق انتفاضة القدس في رجب ١٤٢١هـ ، أصدر خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - أمره السامي الكريم رقم ٨٦٣٦ وتاريخ ١٨ رجب ١٤٢١هـ بتشكيل لجنة عليا برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ، تقوم بالعمل على مساندة انتفاضة القدس الشريف ، وتضع الضوابط المناسبة لجمع التبرعات النقدية والعينية، ومتابعة صرفها ووصولها إلى مستحقيها من الفلسطينيين ، وتم إيجاد فروع لهذه اللجنة في مختلف مناطق المملكة ومدنها حتى يتمكن جميع أهل هذه البلاد المباركة والمقيمين فيها من نصره إخوانهم المظلومين في فلسطين.

وقد استطاعت هذه اللجنة بتوفيق الله تعالى أولاً ثم بجهود القائمين عليها والعاملين فيها إيصال التبرعات والمساعدات المتنوعة إلى المستحقين لها رغم الحصار الجائر المفروض عليهم من قبل سلطات الاحتلال .

(١) انظر : كوسوفا جهود وإنجازات ، نشرة تعريفية من اللجنة الإعلامية في اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان .

والجدول الآتي يوضح نماذج مجملة لإنجازات بعض المؤسسات الخيرية في المملكة المشاركة في معرض الإغاثة السعودي الأول^(١) ، والذي يتضح من خلاله الدعم الكبير الذي تقدمه هذه البلاد المباركة - من خلال هذه المؤسسات الخيرية - خدمة لدين الله القويم وطلباً لمرضاته تعالى ونصرة للمسلمين في مختلف دول العالم .

جدول رقم (٢)

م	المؤسسة	قيمة مساعداتها
١	جمعية الهلال الأحمر السعودي	١٨٥,٧٧٣,٢١٣
٢	اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان	٣٠١,٤٤٣,٤١٦
٣	اللجنة السعودية لدعم انتفاضة القدس	١٢٣,٠٠٠,٠٠٠
٤	مؤسسة الحرمين الخيرية	٧٥٨,٧٩٨,٠٠٠
٥	مؤسسة الوقف الإسلامي	٢٦,٥٧٧,٦٥٢
٥	الندوة العالمية للشباب الإسلامي	٢٤٠,٤٢٠,٦١٥
٦	هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية	١٥٦,٤٦٦,٨٣١
٧	الهيئة العامة لاستقبال التبرعات للمجاهدين	٦٧٢,٤١١,١٥٥
٨	الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك	٢,٥٠٦,٤٢٦,٣٢٧
	المجموع	٤,٩٧١,٣١٧,٢٠٩

(١) مصدر الجدول : معرض الإغاثة السعودي الأول ، نظمته جمعية الهلال الأحمر السعودي في مكة المكرمة ، ١٤٢١هـ ، وقام بافتتاحه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية ، مع العلم بأن هذه المبالغ توضح قيمة مساعدات هذه المؤسسات الخيرية داخل المملكة وخارجها في فترات زمنية مختلفة ، تختلف من مؤسسة إلى أخرى ، فبعضها سنوية ، وبعضها لفترة أطول ، أو أقصر من ذلك .

وفي نهاية هذا المبحث نكون قد تعرفنا على بعض الجوانب التي توضح جهود هذه الدولة وإنجازاتها الخيرية المتنوعة ، كما تعرفنا على أبرز المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية التي لها إسهامات كبيرة في الدعوة إلى الله تعالى والبذل في مجالات الخير والمعروف والإحسان المتنوع لدعم المسلمين ومساندتهم في أي بلد من بلدان العالم .

وهذه المؤسسات تقوم بذلك انطلاقاً من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف مستند أهل هذه البلاد حكماً ومحكومين ، وإظهاراً للوجه المشرق لبلاد الحرمين الشريفين الداعمة لكل أعمال الخير والبر والمعروف رجاء مرضاة الله وثوابه أولاً ، ثم نصرة لإخوانهم المسلمين ثانياً ، فله الحمد أولاً وآخراً؛ كما نسأله تبارك وتعالى أن يزيد هذه المؤسسات والقائمين عليها ثباتاً ورشداً من عنده ، والله المستعان وعليه التكلان .

المبحث الثالث
برامج وخطط المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية

المبحث الثالث : برامج وخطط المؤسسات الخيرية

في المملكة العربية السعودية (١)

بذلت المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية جهوداً مميزة في تفعيل برامجها المتنوعة للوصول إلى المستفيدين منها ، وفقاً لما يناسب حالهم.

(١) يقصد ببرامج المؤسسات هنا : جهودها الخيرية المختلفة سواء أكانت دعوية أم إغائية أم صحية أم اجتماعية ، ونحو ذلك ، وسيأتي بيانها إجمالاً وتفصيلاً - بإذن الله - .
أما خطط المؤسسات الخيرية فقد تمّ إغفال الحديث عنها في هذا المبحث ؛ لأنه ثبت للباحث الضعف الكبير لدى أغلب المؤسسات الخيرية في هذا الجانب ؛ بحيث لا يوجد فيما ظهر للباحث خطط طويلة المدى لدى أي من المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ مع العلم أنه قد توجد بعض الخطط قصيرة المدى لمناشط معينة ؛ كالدورات الشرعية التي ستنفذ مثلاً في هذا الصيف من خلال إحدى اللجان في مؤسسة معينة ونحو ذلك ؛ ولكن لا توجد خطط محكمة للعمل طويلة المدى تشتمل على أهداف المرحلة وطرق تنفيذ العمل ونحو ذلك مما يحتاجه التخطيط الاستراتيجي ، فما قد يوجد من هذه الخطط في بعض المؤسسات إنما هي اجتهادات يسيرة ، حتى إنه لا ينظر في مدى ما نفذ من هذه الخطط وما بقي مما لم ينفذ من بنودها ؛ ونحو ذلك مما يدل على دقة المتابعة والتقييم العملي الصحيح والالتزام بالخطط المرسومة .

وسيأتي بيان أن من ضمن المعوقات التي تواجه هذه المؤسسات : غياب التخطيط وضعفه لديها انظر ص : ٤٢٦ ، وأشار إلى ذلك أيضاً معالي د. عبدالرحمن السويلم رئيس جمعية الهلال الأحمر السعودي ونائب رئيس اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان في حديثه عن السلبات الملاحظة على المؤسسات الخيرية السعودية فسأكد على : ((عدم وجود استراتيجية واضحة ومكتوبة لدى بعض هذه المؤسسات العاملة في الميدان الخيري ...، وكذلك غياب التخطيط المستقبلي عندها ..))، انظر : مجلة الإغاثة، العدد ٣٢ ، ربيع الأول ١٤٢٣هـ ، ص ٢١ .

كما أكد ذلك أيضاً للباحث فضيلة الشيخ عقيل العقيل مدير عام مؤسسة الحرمين الخيرية في مقابلة معه في يوم الاثنين ١٦/٢/١٤٢٣هـ ؛ معللاً ذلك بأن طبيعة أعمال هذه المؤسسات والأحداث المتلاحقة التي يتعرض لها المسلمون في مناطق متعددة تضعف هذا التخطيط المستقبلي وتربكه ؛ مما يضطر هذه المؤسسات إلى عدم الاهتمام الكافي به ، وذكر ذلك أيضاً للباحث الأستاذ عبدالحميد الزامل مدير مؤسسة الوقف الإسلامي في لقاء تمّ معه يوم الأحد ١٥/٢/١٤٢٣هـ ؛ مؤكداً ضعف اهتمام أغلب المؤسسات الخيرية بالتخطيط المستقبلي لأعمالها .

ولهذا كله فقد تمّ إغفال الحديث في هذا المبحث عن خطط المؤسسات الخيرية في المملكة والاكتفاء بالحديث عن برامجها المتنوعة .

وسيتّم الحديث عن هذه البرامج بشيء من البيان (١) من خلال تقسيمها في هذا المبحث إلى قسمين ، هما :

الأول : البرامج الرئيسية والمجتمعة للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية .

الثاني : البرامج التفصيلية لكل مؤسسة من المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ، التي سبق التعريف بها في المبحث السابق من هذا الفصل.



(١) سيقنصر التعريف بهذه البرامج في هذا المبحث على إعطاء صورة مجتمعة عن جهود هذه المؤسسات الخيرية التي سبق التعريف بها في المبحث الأول من هذا الفصل ، ولذلك سيعتمد الباحث - مجتهداً - للوصول إلى التعريف بهذه الجهود - بعد توفيق الله عز وجل - على التقارير الرسمية الصادرة عنها ، والتي يتم فيها رسم صورة وافية لهذه الجهود الخيرية المتنوعة لهذه المؤسسات ؛ لكون القصد من هذا المبحث إبراز تنوع هذه البرامج التي تؤديها هذه المؤسسات الخيرية ، وليس الحصر التفصيلي والشامل لها ؛ حيث إن نلّسك سيتّم عند الحديث عن المؤسّستين المعينتين، في الدراسة ، وهما: الندوة العالمية للشباب الإسلامي ومؤسسة الحرمين الخيرية ، من خلال الرصد التفصيلي والشامل لجهودهما وفق مفردات مخطط الدراسة في المبحث التالي بإذن الله تعالى .

– القسم الأول : البرامج الرئيسية والمجملّة للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية .

يُندرج تحت هذا القسم عدد من البرامج التي تقوم بها هذه المؤسسات الخيرية ، ومنها :

أولاً: البرامج الدعوية والتعليمية :

فقد أولت المؤسسات الخيرية في المملكة الجهود الدعوية بأنواعها عناية خاصة ومتميزة في برامجها ؛ وذلك لكونها تعي أهمية تلك الجهود وفضلها في دين الإسلام ، الذي أمر بها وحث عليها ، ولأهميتها وفضلها على حياة المستفيدين منها ، وقد كان من أبرز جهودها وبرامجها الدعوية ما يأتي :

١- بناء المساجد:

فالمسجد في دين الإسلام له خصوصيات عديدة ^(١) ، ونظراً لهذه المكانة المتميزة التي يشغلها المسجد في دين الإسلام ، ولأهميته في قلوب المسلمين ، باعتباره مكاناً لعبادتهم ولقائهم بالله عز وجل ، ولكونه شعاراً مميزاً لدينهم العظيم ؛ فقد حرصت المؤسسات الخيرية في المملكة على العناية بالمساجد ، والعمل على بنائها وإقامتها ، وتفعيل دورها ، لتكون منطلقاً للدعوة والنصح والتعليم ، فوفرت فيها الأئمة ذوي القدرة العلمية المناسبة - حسب الإمكان - ، وتحرص غالباً على تفعيل الرسالة السامية للمسجد ؛ بإقامة حلقات لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه ، ودروس وندوات ومحاضرات لتعليم دين

(١) سبق الإشارة إلى فضل المسجد ومكانته في الإسلام ، ص: ٦٣.

الإسلام وأحكامه ، كل ذلك لإبراز الرسالة الخالدة للمسجد باعتباره منارة هدى يشع من خلاله العلم والخير في المجتمع.

وقد تنافست المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية - والله الحمد - في بناء هذه المساجد المباركة وإقامتها، حتى بلغت آلافاً في مختلف أنحاء العالم^(١)، وقد أسهمت حكومة المملكة - من دون المؤسسات الخيرية - ببناء ما يزيد عن ألفي مسجد^(٢).

٢ - حلقات تحفيظ القرآن الكريم:

اهتمت المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية بإقامة هذه الحلقات التي تعين على حفظ كلام رب العالمين، والاستفادة منه ليكون منهجاً عاماً للحياة ؛ لكونه يحوي الخير والصلاح والفلاح للأمة في شؤونها كلها ، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩].

وقد عملت هذه المؤسسات أيضاً على تفعيل دور هذه الحلقات ؛ بحيث لا يقتصر دورها على الحفظ والقراءة - مع فضل ذلك وجلالة قدره - فاهتمت أيضاً : بتعليم بعض أحكام القرآن ، وتربية القارئ على مبادئه ، وحفظه لبعض المتون العلمية في العلوم المختلفة ، وإيجاد المعلمين المتمكنين

(١) انظر مثلاً ص : ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ .

(٢) إنجازات المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين ، د. العبيد ، ص ١١ ، مرجع سابق.

من ذلك وكفالتهم ، ودعم هذه الحلقات بالحوافز التشجيعية المختلفة ، التي تعين على استمرار الطلاب ومساعدتهم في قراءة كتاب الله الكريم وحفظه.^(١)

٣- كفاءة الدعاة والمعلمين والأئمة :

من أبرز البرامج الدعوية لدى المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية قيامها بكفاءة أعداد متميزة من الدعاة والمعلمين، الذين يسهمون بفاعلية في تلك البرامج الدعوية ؛ لكونهم يباشرون مهمة الدعوة والتعليم في المجتمعات المختلفة ، ولهم أثر كبير في توعية الناس وتبصيرهم بأمور دينهم ، وخير شاهد على أهمية وجود الداعية في المجتمع ؛ إرسال النبي ﷺ مصعب بن عمير^(٢) رضي الله عنه إلى المدينة مع الأنصار ليعلمهم القرآن وأحكام الإسلام^(٣) ، وكان النبي ﷺ إذا جاءه وفد من القبائل ليعلموا إسلامهم ، وانضمامهم للدين الجديد ، جعل عليهم من يقرئهم القرآن، ويؤمهم في صلاتهم، ويباشرون فيهم مهمة الدعوة والتعليم.^(٤)

(١) انظر مثلاً ص: ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٠.

(٢) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبدمناف القرشي العبدي رضي الله عنه ، هاجر إلى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة بعد العقبة الأولى ليعلم الناس القرآن ويصلي بهم ، وأسلم على يديه عدد من كبار الصحابة الأنصار كأسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضي الله عنهم أجمعين ، شهد بدرأ ، وهو حامل لواء المسلمين في أحد ، وقتل فيها ، وعمره أربعين سنة ، انظر : أسد الغابة ، ابن الأثير ، ٤/٣٦٨-٣٧٠ ، مرجع سابق.

(٣) انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ٨٢/٢ ، والسيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ، د.مهدي رزق الله ، ص ٢٤٧ ، مرجع سابقين.

(٤) انظر : صحيح البخاري المطبوع مع الفتح ، كتاب المغازي ، باب قصة أهل نجران ، رقم ٤٣٨٠ ورقم ٤٣٨١ ، ٨/٩٣-٩٤ ، زاد المعاد ، ابن القيم ، ٣/٥٩٦-٥٩٧ ، ٦٠١/٣ ، ٦٢٣/٣ ، مرجع سابق.

وكفالة المؤسسات الخيرية للدعاة والمعلمين والأئمة المتميزين مساعدة لهم على الاستمرار والتميز في مهماتهم الدعوية المباركة .^(١)

٤ - إقامة البرامج التعليمية ودعمها :

أولت المؤسسات الخيرية في المملكة البرامج والمشاريع التعليمية المتنوعة جانباً كبيراً من جهودها الخيرية المتنوعة ؛ لكونها تعي أن الخدمة الحقيقية التي ينبغي تقديمها للناس عموماً : نشر العلم والمعرفة بينهم ، وذلك أهم من الغذاء والكساء .^(٢)

والاهتمام البالغ الذي تبديه المؤسسات الخيرية في المملكة للمشاريع التعليمية نابع من استرشادها وانطلاقها من دين الإسلام^(٣) ، الذي جعل العلم فرضاً لازماً على أتباعه ذكوراً ونساءً ، قال عليه الصلاة والسلام : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ... » .^(٤)

والمؤسسات الخيرية تهدف من هذا العمل الدعوي النبيل إلى الآتي :

١ - نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة وفق الكتاب والسنة.

- (١) انظر مثلاً ص: ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ .
- (٢) انظر: قول الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - في مسألة حاجة الناس إلى الشريعة والعلم بها أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب ، مفتاح دار السعادة ، لابن القيم ، ١/٨٨ ، مرجع سابق .
- (٣) سبق الإشارة إلى بيان فضل العلم والحث عليه في الإسلام في ص: ٥٧ .
- (٤) رواه ابن ماجة ، في سننه ، المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، رقم ٢٢٤ ، ص ٣٤ ، وصححه الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة ، رقم ١٨٣ ، ١/٤٤ ، انظر : تحفة الأشراف ، المزني ، رقم ١٤٧٠ ، ١/٣٧٤ ، كشف الخفاء ، العجلوني ، رقم ١٦٦٥ ، ٥٦/٢ .

٢- نشر العلم الصحيح بالعبادات والمعاملات والأخلاق وفق الكتاب والسنة.

٣- محاربة البدع والمظاهر الشركية.

٤- بيان الفرق الضالة والمنحرفة، والتحذير منها.

٥- إيصال الكتب الموثوقة ونشرها في مختلف الأقطار، للرفي بالفكر الإسلامي وإثراء المكتبات العامة والخاصة بالعلوم الإسلامية والعربية.

وانطلاقاً من هذا كله حرصت المؤسسات الخيرية في المملكة على بذل جهودها في نشر العلم عموماً ، والعلم الشرعي خصوصاً (١) ، بمختلف الوسائل المشروعة ، لإفادة المدعوين في المجتمعات المختلفة ، ومن أبرز

(١) تركيز المؤسسات الخيرية في المملكة على العلوم الشرعية ؛ لأهميتها كما هو معلوم في حياة أي مسلم أو مسلمة ؛ حيث ينبغي عليهما عند القيام بعبادة الله تعالى تأديتها وفق أحكام الشريعة ، ولا يتم ذلك إلا بالعلم والمعرفة ، وهذا هو العلم الذي يؤكد عليه الإسلام، وليس في هذا مانع من الجمع بين العلم الشرعي والعلوم المادية التي تعين المسلمين على التقدم في المجالات الدنيوية المتعددة ، والله الحمد ، إنما الإسلام ينهى عن جعل العلم مقصوراً فقط على العلوم المادية دون ربطها بالمسبب والموجد - سبحانه وتعالى - ، قال عز وجل: ﴿ يَلْمُزُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَنِيْلُونَ ﴾ [الروم: ٧] يقول الشيخ ابن سعدي - رحمه الله - : " ومن العجب أن هذا القسم من الناس قد بلغت بكثير منهم الفطنة والذكاء في أمر الدنيا إلى أمر يحير العقول ويدهش الألباب ، وأظهروا من العجائب الذرية والكهربائية ، والمراكب البرية ... وهم مع ذلك أبلد الناس في أمر دينهم وأشدهم غفلة عن آخرتهم .. وهذه الأمور لو قارنها الإيمان ، وبنيت عليه ، لأنثرت الرقي العالي والحياة الطيبة " ، تيسير الكريم الرحمن، ص ٥٨٦ - ٥٨٧ ، مرجع سابق ، فالعلم الحقيقي الذي يميز أبناء الأمة الإسلامية هو: معرفة الله تعالى ومعرفة نبيه ﷺ ومعرفة دين الإسلام وشرائعه ويكون لذلك أولوية ، ولا يعني ذلك أن تغفل عن بقية العلوم الأخرى التي تنفع المسلمين وتعين على كفايتهم عن غيرهم.

المشاريع الدعوية والتعليمية التي قامت بها هذه المؤسسات ، أو أسهمت
بدعمها :

أ - إقامة المراكز الإسلامية:

فقد اجتهدت المؤسسات الخيرية بالمملكة في إقامة عدد كبير - والله
الحمد - من المراكز الإسلامية الشاملة للعديد من الأنشطة الدعوية والعلمية
والتربوية، في مختلف أنحاء العالم .^(١)

ب- إقامة المدارس والمعاهد :

اجتهدت المؤسسات الخيرية بالمملكة في إقامة عدد كبير - والله الحمد -
من المدارس التعليمية في مختلف أنحاء العالم ، واجتهدت أيضاً في إقامة عدد
من المعاهد المتخصصة والكليات الإسلامية في بعض المجتمعات تبعاً للحاجة
إلى ذلك ، ووفرت في هذه المدارس الدعم المادي حسب الإمكانيات ، وأمدتها
بالكتب والمراجع المناسبة ، وأشرفت عليها بالمناهج والخطط الدراسية ،
وزودتها بالدعم الكافي من المعلمين .^(٢)

ج - الدورات التعليمية:

قامت المؤسسات الخيرية في المملكة بإقامة عدد كبير - والله الحمد -
من الدورات التعليمية ، وما في حكمها من المخيمات التربوية والرحلات

(١) انظر مثلاً ص: ٣١٥ ، ٣١٧ .

(٢) انظر مثلاً ص: ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ .

والقوافل الدعوية ، وأسهمت أيضاً بإقامة العديد من المؤتمرات والندوات
التوعوية لمناقشة قضايا الأمة وأحوالها.(١)

د - طباعة الكتب وترجمتها:

بذلت المؤسسات الخيرية في المملكة جهوداً كبيراً في نشر العلم
بالشرع وأحكامه والدعوة إليه بين الناس من خلال طباعة الكتب المناسبة
بلغات مختلفة وتوزيعها في مختلف أنحاء العالم.(٢)

هـ - إنشاء المكتبات الإسلامية:

أسهمت المؤسسات الخيرية بالمملكة في إنشاء عدد كبير من المكتبات
الإسلامية ودعمها في مختلف أنحاء العالم ، حرصاً منها على نشر العلم بالدين
وأحكامه، وتيسير طلبه على أتباع دين الإسلام العظيم.(٣)

و- نسخ الأشرطة الإسلامية وتوزيعها:

اهتمت المؤسسات الخيرية في المملكة بالوصول إلى المدعوين عبر
مختلف الوسائل المشروعة ، ومن أبرز هذه الوسائل التي نفع الله بها ولها
قبول بين الناس: الأشرطة الإسلامية المتنوعة ، سواء من أشرطة (الكاسيت)
أو أشرطة (الفيديو) ، التي تقوم المؤسسات الخيرية بانتقائها ، وتوزيعها على
المدعوين حسب حالهم ، وبلغات مختلفة ، من أجل سهولة الاستفادة منها.

(١) انظر مثلاً ص: ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٧٧.

(٢) انظر مثلاً ص: ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٤٩ ، ٣٧٧.

(٣) انظر مثلاً ص: ٣١٧ ، ٣٥٤ ، ٣٨٢.

وقامت بعض المؤسسات الخيرية في المملكة ببرامج دعوية وتعليمية متنوعة ، ومتطورة رغبة منها في الوصول إلى المدعوين عبر مختلف الوسائل المشروعة ، التي يمكن من خلالها إيصال دعوة الحق لمختلف الناس في العالم ، ومن هذه البرامج:

(١) الدعوة إلى الله عن طريق المراسلة (رسائل الخير). (١)

(٢) الدعوة إلى الله عن طريق مواقعها في الشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت). (٢)

(٣) إصدار مطبوعات إعلامية مختلفة (مجلات وصحف دعوية متخصصة). (٣)

هذه أبرز المشاريع الدعوية والتعليمية التي تقوم بها المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ، ويتضح فيها الحجم الكبير الذي تبذله هذه المؤسسات في الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ دينه ونشره بين الناس في مختلف أنحاء العالم.

(١) انظر مثلاً ص: ٣٤٨ ، ٣٨٢.

(٢) انظر مثلاً ص: ٣٦٣ ، ٣٨٣.

(٣) انظر مثلاً ص: ٣٣١ ، ٣٧٢.

ثانياً : البرامج الصحية:

أسهمت المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية بجهود ملموسة في مجال الرعاية الصحية ، والعناية بها ، في مناطق متعددة من العالم ؛ تبعاً لحاجات المسلمين ، وقياماً بالواجب تجاههم ، وحماية لهم من المنظمات التنصيرية ونحوها ، التي تتخذ من مرض الناس وعلاجهم وسيلة لإفساد عقائدهم ، أو التلبيس عليهم .^(١)

وحرصاً من المؤسسات الخيرية في المملكة على قيامها بأدوارها الرائدة في المجتمعات فقد اجتهدت في تقديم البرامج الصحية المتنوعة ؛ لتسهم - بعون الله تعالى - في إفادة المحتاجين صحياً ودعواً وفق برامجها المختلفة التي توفرها لهم هذه المؤسسات .^(٢)

ثالثاً: البرامج الاجتماعية:

قدمت المؤسسات الخيرية في المملكة الشيء الكثير - والله الحمد - من البرامج الاجتماعية المختلفة ، في المجتمعات التي تؤدي فيها أعمالها ، حرصاً منها على تكامل أفراد الأمة الإسلامية في نفع بعضهم لبعض ، انطلاقاً من توجيهات الدين الإسلامي الحنيف الذي يؤكد على ضرورة تكاتف أفراد المسلمين كل بحسب قدرته لنصرة إخوانه الآخرين ونفعهم ، يقول النبي الكريم ﷺ : « إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً...».^(٣)

(١) سبق الإشارة إلى ذلك : ص ١٨٩ .

(٢) انظر مثلاً ص: ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ .

(٣) سبق تخريجه ، ص: ٨٣ .

وانطلاقاً من تلك التوجيهات الشرعية الكريمة اهتمت المؤسسات الخيرية في المملكة ببرامج الرعاية الاجتماعية ، وتنويعها وفقاً لمصالح المسلمين واحتياجاتهم ؛ فمنها ما تقدمه المؤسسات الخيرية في المملكة لهؤلاء المحتاجين من أجل إطعامهم أو كسوتهم أو الإنفاق عليهم ^(١)، ومنها ما تنظمه المؤسسات الخيرية في المملكة على هيئة برامج وأعمال مهنية متخصصة ^(٢) ، يكتسب الفقراء والضعفاء من خلالها حرفة ، أو صنعة تغنيهم عن سؤال الناس ، وتحفظ لهم كرامتهم ، ليطبقوا التوجيه النبوي الكريم الذي حث على الاكتساب والرزق من عمل اليد في قوله ﷺ : « ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده » ^(٣) ، وقوله عليه الصلاة والسلام : « لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحداً ، فيعطيه أو يمنعه » ^(٤).

كما اهتمت المؤسسات الخيرية في المملكة في برامجها الاجتماعية بالعناية بالمرأة المسلمة وشؤونها ^(٥) ؛ للتصدي للحملات التي تتعرض لها

(١) انظر مثلاً ص: ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٨ .

(٢) انظر مثلاً ص: ٣١٣ ، ٣١٦ .

(٣) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب البيوع ، باب كسب الرجل وعمله بيده، رقم ٢٠٧٢ ، ٣٠٣/٤ ، وانظر : تحفة الأشراف ، المزني ، رقم ١١٥٥٧ ، ٥٠٧/٨ .

(٤) رواه البخاري ، الصحيح المطبوع مع الفتح ، كتاب البيوع ، باب كسب الرجل وعمله بيده، رقم ٢٠٧٤ ، ٣٠٤/٤ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس ، رقم ٢٣٩٩ ، ١٣٢/٧ .

(٥) حرصت أغلب المؤسسات الخيرية في المملكة على استقطاب العناصر النسائية الصالحة للعمل في اللجان والمكاتب النسائية ؛ وهي لجان ومكاتب مستقلة بمبانيها وأنشطتها عن الرجال ؛ تقوم هذه اللجان ببرامج متنوعة في الوسط النسائي ، انظر ص: ٣٣٩ ، ٣٧٤ ، وانظر كذلك ص : ٤٠٥ .

المرأة من أعداء العفة والطهارة ؛ الذين يعملون جاهدين لإخراجها من دينها بدعاوى منحرفة وضالة ، تُغلف غالباً بالشعارات الخادعة ، مع أن باطنها مليء بالسوء ونشر الفساد ؛ لذلك تجتهد هذه المؤسسات الخيرية في المملكة بتقديم البرامج الاجتماعية النافعة للمرأة المسلمة ؛ وهي بذلك تقدم لها المنهج الوسط الذي جاء به دين الإسلام الذي كفل للمرأة حقوقها ، وكرامتها لئلا تمتهن. (١)

كما تقوم المؤسسات الخيرية في المملكة بدعم سنوي أو مقطوع لعدد من الجمعيات والمنظمات الخيرية التي تتولى جوانب اجتماعية متعددة. (٢)

هذه أبرز برامج المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية وجهودها ، التي يتضح منها : المساهمة المتميزة التي تبذلها هذه البلاد المباركة في دعم وجوه البر والخير والإحسان المتنوع ، ويتضح كذلك حرص هذه المؤسسات الخيرية على تنوع برامجها ومجهوداتها تبعاً للحاجة الماسة التي يتطلبها العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة.

* * * * *

(١) للاستزادة حول بيان مكانة المرأة في الإسلام ، وأقوال أدياء تحريرها ، انظر المراجع الآتية : إلى الفتاة السعودية والمسؤولين عنها ، الشيخ الجزائري ، ص ٣ ، (الدمام ، مطابع الخط ، بدون تحديد سنة الطبع ، أو رقم الطبعة) ، توجيهات للمؤمنات حول التبرج والسفور ، الشيخ ابن عثيمين ، ص ١٣ ، (الرياض ، دار الأفق ، ط ١ ، ١٤١١هـ) ، قضية تحرير المرأة ، محمد قطب ، ص ٧ ، (الرياض ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤١٠هـ) ، المرأة المسلمة « دراسة نقدية لدعاة تحرير المرأة .. » ، محمد فريد ، ص ٤١-٤٧ ، (الرياض ، مكتبة أضواء السلف ، ط ١ ، ١٤١٩هـ) ، المرأة بين دعاة الإسلام وأدياء التقدم ، د. الأشقر ، ص ٧ ، (مكتبة الفلاح ، ط ٤ ، ١٤٠٩هـ ، بدون ذكر مكان الطبع) ، يا فتاة الإسلام إقرائي حتى لا تخدعي ، الشيخ البليهي ، ص ٩٣-١١٧ ، (بريدة ، دار البخاري ، بدون سنة طبع).

(٢) انظر مثلاً ص: ٣١٩ ، ٣٢٤ .

– القسم الثاني : البرامج التفصيلية لكل مؤسسة من المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ، التي سبق التعريف بها في مبحث سابق من هذا الفصل. (١)

أولاً : رابطة العالم الإسلامي :

لرابطة جهود كبيرة في خدمة الدين ونشره ، ونصرة أهله ، وتتضح جوانب مهمة حول هذه الجهود المباركة من خلال الجدولين المذكورين لاحقاً ، مع العلم بأن هناك عدداً من المؤسسات والهيئات المباركة التي تتبع الرابطة وتتولى القيام بأنشطة وبرامج خيرية متعددة. (٢)

البرامج الدعوية والتعليمية للرابطة في عام ١٤٢٠هـ – جدول رقم (٣) (٣)

م	البرنامج	العدد
١.	الدعاة الذين يتلقون معونة من الرابطة	١١٩٠ داعية في العالم
٢.	المعاهد النظامية	١١ معهداً
٣.	المنح الدراسية	٣٥٥ طالباً من ٥٢ دولة
٤.	الدورات التدريبية للأئمة والدعاة وغيرهم	أكثر من ٨٠ دورة

(١) انظر : ص ٢٦٥-٢٧٦ .

(٢) أبرز هذه المؤسسات والهيئات : هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، وسيأتي ذكر أبرز برامجها في ص ٣١٢ ، وهي أكبر هذه المؤسسات ، ومؤسسة مكة المكرمة الخيرية ، وسبق التعريف بها ص ٢٦٧ ، ولجنة إعمار المساجد والأعمال الخيرية ، وسبق التعريف بها ص ٢٦٨ ، للاستزادة حول جهود المؤسسات التابعة للرابطة انظر : تقرير الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي المقدم للمجلس التأسيسي في الدورة ٣٦ ، مكة المكرمة ، ٤-٦/٨/١٤٢١هـ ، ٢/٢١١-٣٣٩ .

(٣) مصدر الجدول : المرجع السابق ، ٢/٧-٢٦ .

الجدول رقم (٤) يوضح إيرادات الرابطة ومصروفاتها

خلال الأعوام ١٤١٨-١٤١٩-١٤٢٠هـ (١)

السنة المالية	دعم الحكومة السعودية	الإيرادات	المصروفات
١٤١٨/١٤١٧	ريال ٨٠,٠٠٠,٠٠٠	ريال ٨٢,٨٨٣,٥٢٨,٠٠٠	ريال ٧١,٤٩٢,٥١٣,٣٧
١٤١٩/١٤١٨	ريال ٨٠,٠٠٠,٠٠٠	ريال ٨٦,٩٧٠,٩٤٣,٧٣	ريال ٧٨,٤٩٤,٥٠٥,٤٤
١٤٢٠/١٤١٩	ريال ٨٠,٠٠٠,٠٠٠	ريال ٨٤,٧٣٣,٧٥٨,٩٦	ريال ٨٠,٠٠٦,٧٥٧,٠١
المجموع	ريال ٢٤٠,٠٠٠,٠٠٠	ريال ٢٥٤,٥٨٨,٢٣٠,٦٩	ريال ٢٢٩,٩٩٣,٧٧٥,٨٢

(١) مصدر الجدول : تقرير الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي المقدم للمجلس التأسيسي في الدورة ٣٦، ٢ / ٤١، مرجع سابق.

ثانياً: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية :

تتضح أبرز برامج الهيئة في الجهود الخيرية المتنوعة من خلال الجدول الآتي رقم (٥) الذي فيه رصد شامل لهذه البرامج خلال عام ١٤٢٠هـ. (١).

م	البرنامج	عدد المستفيدين	القيمة بالريال
١.	الإغاثة العاجلة	٢١,٤٨٦,١٧٨ نسمة في ٣٥ دولة	٧٧,٧٦٣,٢٠٢
٢.	الرعاية الاجتماعية	٥١,٥٢٣ يتيماً وبيتمة	٥٠,٧٥٨,٦٤٥
٣.	بناء المساجد	٧٠,٠٠٠ مصل	١٣,٩٧٧,٣٥٣
٤.	الرعاية الصحية	١,٩٠٠,٢٤٦ مريضاً من خلال ١٠ مشروع صحي في ٣١ دولة	٨,٢١٢,٥٧٧
٥.	الرعاية التعليمية ولجنة الدعوة	٨٢٢ داعية ٣٤٤ طالباً تكفلهم الهيئة ١١,٨٦٢ طالباً بالمؤسسات التعليمية	٤,٣٧٠,٧٢٢
٦.	تحفيظ القرآن الكريم	٣٣,٨٨٤ طالباً وطالبة	٣,٩٠٨,٢٥٥
٧.	برنامج إفطار الصائم	١,٢٥٠,٠٠٠ صائم	٣,٠٨٠,٠٠٠

(١) مصدر الجدول : التقرير السنوي لعام ١٤٢٠هـ ، ص ٢٦ ، وبعض النشرات التعريفية بالبرامج المتنوعة التي تقوم بها الهيئة .

١,١١٩,٠٠٠	٣٨ بئراً ارتوازية ١٥٧ بئراً سطحية	حفر الآبار	٨.
١٦٨,٣٠٠	(١٦) مركزاً للتدريب المهني والخياطة والحاسب الآلي في ١٠ دول يدرس فيها (١,٣٦٥) متدرباً	برنامج التنمية البشرية	٩.
١٦٣,٣٤٠,٦٤٤	٢٤,٨٦٣,٦٧٨ نسمة	الإجمالي العام	

ثالثاً : الهيئة العامة لاستقبال التبرعات للمجاهدين الأفغان :

أبرز برامج الهيئة في الجهود الخيرية المتنوعة تتبين معالمها من خلال الجدول الآتي رقم (٦) ، الذي فيه رصد شامل لأبرز هذه البرامج والخطط حتى عام ١٤١١هـ. (١)

م	البرنامج	العدد
١.	المواد العينية (اللباس ، الكساء ، غذاء ..).	٥,٠٢١,٨٩٧ مادة متنوعة
٢.	كفالة العائلات	١٣٤٥٤ عائلة في مخيمات اللاجئين
٣.	بناء غرف للمهاجرين	٢٥,٧٩٧ غرفة بمعدل غرفة لكل عائلة

(١) مصدر الجدول : القرض الحسن ، ص ٨-٥١ ، مرجع سابق.

٤.	مدارس تحفيظ القرآن الكريم	١٦٤ مدرّسة في بيشاور و ٣ مدارس في المخيمات
٥.	المدارس المهنية	مدرسة مهنية واحدة للأيتام
٦.	حفر الآبار	١٧١ بئراً عادياً و ٦ آبار ارتوازية
٧.	بناء المساجد	أكثر من ٢٠٠ مسجد
٨.	الدورات التعليمية	قامت الهيئة بتنظيم عدد من الدورات في اللغة العربية والدعوة لأبناء المهاجرين
٩.	الرعاية الاجتماعية للمعوقين (تركيب أطراف، تأمين عكازات ، عربات)	أكثر من ٤٥٦٥ معوقاً
١٠.	الرعاية الصحية	٢٢ مستوصفاً في المخيمات ومستشفى كبير في مدينة كويتا
١١.	مدارس كفالة الأيتام	١٤ مدرسة
١٢.	كفالة الدعاة	٣٠ داعية
١٣.	مراكز تأهيلية للأيتام والمعوقين والأرامل	وتضم هذه المراكز أكثر من ٧٠٠ يتيم ومعوق و ٤٠٠٠ أرملة

رابعاً : مؤسسة الوقف الإسلامي :

أبرز برامج المؤسسة في الجهود الخيرية المتنوعة تتضح من خلال الجدول الآتي رقم (٧) الذي فيه رصد شامل لهذه البرامج خلال عام ١٤٢١ هـ (١)

م	البرنامج	العدد
١.	المعاهد الشرعية القائمة	٦ معاهد يدرس بها ٢٣٤ طالباً وطالبة
٢.	المدارس النظامية	٦مدارس يدرس بها ١٠٠٠ طالب وطالبة
٣.	إقامة المراكز الإسلامية	٧ مراكز
٤.	إقامة حلق تحفيظ القرآن الكريم	١٢١ حلقة يدرس بها ١٧٨٠ طالباً و ٣٠٤ طالبات ويتولى تدريسهم ٨٧ معلماً ومعلمة
٥.	بناء المساجد	أكثر من ٥٥ مسجداً بنيت أو رمت أو يجري بناؤها
٦.	الملتقيات السنوية	تنظم المؤسسة ملتقى سنوياً في هولندا يحضره عدد من العلماء والدعاة وتقام فيه المحاضرات والدروس ، وهناك ملتقى سنوي آخر للجالية الصومالية في هولندا

(١) مصدر الجدول: التقرير السنوي ١٤٢١/١٤٢٢ هـ ، ص ٨-٢٣ ، مرجع سابق.

٧.	المنح الطلابية) كفالتهم في بعض الدول العربية ليتعلموا العلوم الشرعية والعربية)	١٥٠ طالبا ، منهم ٣ طلاب في الدراسات العليا
٨.	الدورات العلمية الصيفية	٣٠ دورة استفاد منها ١٢٠٩ مسلمين
٩.	المخيمات الدعوية	٧ مخيمات استفاد منها ٩٤٩ فردا
١٠.	طباعة الكتب والمطويات وترجمتها	٤٠٠ ألف مطوية و ١٧٠ ألف كتاب وبلغت مصاريفها ٤٠٠ ألف ريال
١١.	كفالة الأيتام	أكثر من ٢٢٥ يتيما وهناك مشاريع قادمة لزيادة المكفولين
١٢.	كفالة الدعاة	١٣١ داعية
١٣.	مشروع الأضاحي	كلف المشروع ١١٦٦٢٥ ريالا
١٤.	المساعدات الإغاثية (المواد الغذائية، الأدوات المدرسية ، الملابس)	استفاد من الأغذية ١٦٥٠ عائلة ، واستفاد من الأدوات المدرسية ٦٠٠ طالب ، واستفاد من الملابس ٣٥٠ طفلا
١٥.	إفطار صائم	٤٥٠٠٠ وجبة
١٦.	المشاغل النسائية	٢ في كوسوفا

خامساً : إدارة المساجد والمشاريع الخيرية :

يبرز الجدول الآتي رقم (٨) برامج الإدارة في الجهود الخيرية المتنوعة ويتبين فيه رصد شامل لهذه البرامج حتى عام ١٤٢١هـ^(١)

م	البرنامج	العدد
.١	إقامة المدارس	٥٢٠ مدرسة
.٢	إقامة المراكز الإسلامية	٥٢٠ مركزاً
.٣	المكتبة الإسلامية	١٠٥,٠٠٠ مكتبة
.٤	توزيع المصاحف	٣٠٠,٠٠٠ نسخة من المصاحف و ٢٠,٠٠٠ من العشر الأخير المفسر
.٥	بناء المساجد	١٥٠٠ مسجد
.٦	حفر الآبار	٢٠٠ بئر
.٧	طباعة الكتب	أكثر من ٦٠٠,٠٠٠ كتاب
.١١	كفالة الأيتام	١٥٠٠ يتيم
.١٦	نسخ الأشرطة الإسلامية وتوزيعها	١٠٠,٠٠٠ شريط بلغات مختلفة

(١) مصدر الجدول : إدارة المساجد والمشاريع الخيرية ، كتيب تعريفى بالإدارة ، ص ٨.

سادساً : الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك :

تتضح من خلال الجداول الآتية ^(١) أبرز البرامج للهيئة العليا في الجهود الخيرية المتنوعة .

أولاً : البرامج الإغاثية ^(٢):

جدول رقم (٩)

م	بيان البرنامج	المبالغ المصروفة بالريال
١.	دعم حكومة البوسنة والهرسك	٨٤٢,٢٦٢,٧٣٠
٢.	تأمين مواد الإغاثة ^(٣)	٣٩٣,٥٦٣,٦٩٦
٣.	المساعدات العاجلة ^(٤)	٢٢,٨٧٣,٩٢٤
٤.	سلة الغذاء	٣٩,٣٧٣,٩٦٠
٥.	خدمة المهجرين	٢٢,٥٤٧,٤٢١
٦.	الرعاية الصحية	٢٣,٥٢٣,١٣١

(١) تفصيل جهود الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك في عدة جداول يعود لانتهاه المحنة التي تعرض لها إخواننا هناك ، والله الحمد ، وهذه الجداول تبين الإحصاءات الكاملة والختامية لتلك الجهود المتنوعة التي أقيمت لخدمة المسلمين هناك .

(٢) مصدر الجدول : الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك التقرير الختامي ، ص ١١٠ ، مرجع سابق .

(٣) تشمل مواد الإغاثة : المصاحف ، الأطعمة ، الخيام ، الأغطية ، ونحوها ، انظر : المرجع السابق ، ص ١١٨ .

(٤) تشمل المساعدات العاجلة : تجهيز مراكز توزيع الأطعمة ، إرسال القوافل الإغاثية ، إنشاء العيادات الطبية في المخيمات ، ونحو ذلك ، انظر : المرجع السابق ، ص ١١٩ .

٢٣,٥٢٣,٩٢٠	المساعدات الاجتماعية (١)	.٧
٥٠,٨٦٧,٢٥٠	كفالة الأيتام	.٨
٤٨,١٣٨,٢٤٠	المساعدات الموسمية (٢)	.٩
١١,١٣٠,٧٨٤	المساعدات التنموية والحيوية (٣)	.١٠
١٥,٢٨٦,٦٣٧	التدفئة	.١١

ثانياً : برامج الإعمار (٤) (٥) :

وقد بلغت التكلفة الإجمالية لهذه البرامج (١٢٦,٧١٨,٦٨٧) ريالاً ، وبيان هذه

البرامج في الجدول الآتي رقم (١٠)

العدد	البرنامج	م
١٦٠ مسجداً	إعمار المساجد	.١
(٦) مدارس وكلليات بقيمة بلغت ١٣,٣٤٥,٤٧٦	إعمار المدارس والكلليات الإسلامية وترميمها	.٢

- (١) تشمل المساعدات الاجتماعية : دفع إيجارات السكن ، وتسديد قيمة استهلاك الكهرباء ، وتأمين بعض الأعمال المهنية ، ونحو ذلك ، انظر : التقرير الختامي للهيئة ، ص ١٣٤ .
- (٢) تشمل المساعدات الموسمية : تفتير الصائمين ، الاحتفال بالعيد ، الحج ، توزيع لحوم الأضاحي ، انظر : المرجع السابق ، ص ١٤٥ .
- (٣) تشمل المساعدات التنموية والحيوية : تأهيل بعض المرافق العامة في البوسنة مثل : بعض سكك الحديد ، تمديد بعض شبكات الكهرباء ، توفير بذور وآلات زراعية ، انظر : المرجع السابق ، ص ١٥٣ .
- (٤) انظر : المرجع السابق ، ص ١٦٣-٢٣٥ .
- (٥) قامت الهيئة بالتعاون مع جهات أخرى كالصندوق السعودي للتنمية والبنك الإسلامي ومنظمة اليونيسكو بتنفيذ مشروعات وبرامج مختلفة ، منها : وحدات سكنية ، مشروعات تعليمية ، وغيرها ، انظر : المرجع السابق ، ص ٢٣٦-٢٤١ .

٢٠,٠٠٠,٠٠٠	دار للأيتام	٣.
٢٧,٦١٥,٠٠٠	ترميم دور سكنية	٤.

ثالثاً : برامج الدعوة والتعليم (١):

وقد بلغت التكلفة الإجمالية لهذه البرامج (٥٥,٤٩٣,٣٤٧) ريالاً ، والجدول الآتي (٢) رقم (١١) يوضح جوانب مهمة من هذه البرامج :

م	البرنامج	عدد المستفيدين	التكلفة بالريال
١.	تأسيس المدارس	أسست ١٦ مدرسة يدرس بها ٣٠٠٠ طالب وطالبة وكفالة ٨٢٥ معلماً ومعلمة	٨,٢٤١,٧٠٠
٢.	كفالة الطلاب والمنح الدراسية	تقديم المساعدات الدراسية المتنوعة وتقديم أكثر من ١٠٠ منحة جامعية	١,٣٠٠,٠٠٠
٣.	كفالة الأئمة والدعاة	١٣١ إماماً وداعية	١,٢٧٥,٠٠٠
٤.	حلقات تحفيظ القرآن الكريم	٩٠ حلقة يدرس فيها ٤٠٠٠ طالب وطالبة	٣,٠٨٣,٠٠٠
٥.	الدورات الشرعية	١٣٠ دورة	٢,٨٦٠,٠٠٠

(١) انظر : التقرير الختامي للهيئة ، ص ٢٤٢ ، والبرامج التعليمية المذكورة هنا غير داخلة في

البرامج الإغاثية المذكورة في الجدول السابق .

(٢) انظر : المرجع السابق ، ص ٢٤٢-٢٥٠ .

لم يحدد	٥٥٠,٠٠٠ مصحف من ترجمة معاني القرآن باللغة البوسنية	توزيع المصاحف	.٦
٨٧١,٢٠٠	١٠ مخيمات شارك فيها ٥٠٠ طالب	المخيمات التربوية والمسابقات الثقافية	.٧
لم يحدد	١٠ مكتبات مركزية وأكثر من ٣٠٠ مكتبة طالب علم	المكتبات الوقفية	.٨
لم يحدد	أكثر من ٢,٠٠٠,٠٠٠ نسخة لعدد من الكتب الشرعية والثقافية المهمة	ترجمة الكتب وطباعتها إلى اللغة البوسنية	.٩

سابعاً : اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفيا والشيشان:

يتبين من خلال الجدول الآتي أبرز البرامج التي قامت بها اللجنة
السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفيا والشيشان في الأعمال الخيرية المتنوعة .(١)

جدول رقم (١٢)

م	البرنامج	العدد
١.	المساعدات الإغاثية	أكثر من ٤١ مليون ريال
٢.	الرعاية الصحية	١٠ مراكز طبية في المخيمات و١٦ سيارة إسعاف و ٢٨ عيادة طبية في كوسوفيا ، وبلغت التكلفة المالية أكثر من ٥٢ مليون ريال
٣.	التجهيزات الطبية	أكثر من ٢٠٠٠ بطانية طبية و ٣٠٠٠ كرسي متحرك ومستودع يحتوي على أدوية ومعدات طبية بمبالغ تقارب ٣ ملايين ريال
٤.	الرعاية الاجتماعية (الأغذية ، والبطانيات ..)	بقيمة ٨ ملايين ريال

(١) مصدر الجدول : كوسوفيا القضية والوقف السعودي ، ص ٥٣-٨٣ ، وهذا الجدول يغطي
جوانب من جهود هذه اللجنة في كوسوفيا في فترة لا تتجاوز الستة أشهر منذ قيامها في
شهر صفر ١٤٢٠هـ .

أكثر من ٤ ملايين ريال غطت كفالة الدعاة ، وتوزيع مطويات وكتيبات وتقديم منح للطلاب وتجهيز مدارس	التعليم والدعوة	.٥
٢٦٠ داعية ومعلمًا	كفالة الدعاة والمعلمين	.٦
ساهمت اللجنة في ترميم ٦٥ مسجداً وأنشأت ٣٧ مصلى	بناء المساجد والمصليات	.٧

ثامناً : اللجنة السعودية لدعم انتفاضة القدس :

يبرز لنا الجدول الآتي جوانب مهمة من البرامج التي قامت بها اللجنة
السعودية لدعم الانتفاضة في الأعمال الخيرية المتنوعة حتى نهاية شهر ذي
القعدة عام ١٤٢٢هـ . (١)

الجدول رقم (١٣)

م	البرنامج	العدد	المبلغ
.١	مساعدة أسر الشهداء	٥٩٧	١١,٩٤٠,٠٠٠

(١) مصدر الجدول : نشرة صادرة عن أعمال اللجنة خلال الفترة منذ إنشائها وحتى شهر ذي
القعدة ١٤٢٢هـ ، بعنوان : مباشرة وبدون وسيط « تبرعاتكم وصلت » ، اللجنة
السعودية لدعم انتفاضة القدس ، المكتب التنفيذي ، مع العلم أن اللجنة لديها أفكار
عديدة حول البرامج الدعوية والتعليمية التي ستقوم بها كبناء المساجد والمدارس
وترميمها كما سبق بيان ذلك في أهدافها ؛ ولكن بسبب الظروف الحالية لإخواننا
الفلسطينيين - نصرهم الله -؛ حيث يتعرضون للأعمال القتالية اليومية من القوات
اليهودية المحتلة، فقد تم تأجيل تنفيذ هذه البرامج إلى أوقات مناسبة قادمة - بإذن الله -،
كما أفاد بذلك للباحث الأخ مبارك بن سعيد المدير التنفيذي للجنة في الرياض .

٣١,١٨٠,٠٠٠	٣١١٨	مساعدة نوي أسرى الانتفاضة	.٢
٤٠,٧٣٥,٠٠٠	٨١٤٧	مساعدة جرحى الانتفاضة	.٣
٦,٧٤٠,٠٠٠	٣٣٧	مساعدة معاقى الانتفاضة	.٤
٢,٠١٧,٧٠٧	١٠٢	مساعدة الجرحى الذين عولجوا في المملكة	.٥
٣٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠	تقديم سلة غذاء للأسر المحتاجة	.٦
٣٥,٩٨٠,٠٠٠	٣٥٩٨	معونات لأصحاب المساكن والمزارع المتضررة	.٧
١,٨٠٠,٠٠٠	٣٧	دعم الجمعيات الخيرية	.٨
٢,٥٢٩,٥٠٠	٣٧٦٢	مساعدة دور الأيتام	.٩
١٢,٠٠٠,٠٠٠	١٠٠٠	كفالة أسر الشهداء والجرحى	.١٠
٣,٠٨٣,١٦٣	١٩٥٨	تشغيل العمال الفلسطينيين - المرحلة الأولى (ائتلاف الخير)	.١١
٢٢,٥٠٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠	السلة الرمضانية	.١٢
٩,٠٠٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠	تأمين بطانيات الشتاء	.١٣
٢٠٩,٥٠٥,٣٧٠ ريال		الإجمالي	

فتبين من خلال هذه الجداول المذكورة في هذا المبحث جوانب مهمة من البرامج الخيرية المتنوعة التي تقوم بها المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ والتي يتضح منها الآتي :

— الدور الكبير الذي تقوم به هذه المؤسسات في الدعوة إلى الله وتبليغها ؛ وهذا يتضح من البرامج الدعوية المتعددة التي تقوم بها .
— حرصت هذه المؤسسات على القيام بالمشروعات والأعمال الخيرية والدعوية التي يستمر أثرها — بإذن الله — كالمساجد والمدارس والمعاهد ، ونحوها .

— اهتمام هذه المؤسسات بتقديم الأعمال الخيرية والتنمية المتنوعة للمجتمع الذي تقدم فيه هذه الأعمال ؛ كالرعاية الصحية والاجتماعية المتنوعة.

وجميع ما في هذا المبحث من برامج خيرية متنوعة تؤكد على الرسالة الخيرة التي تحملها المؤسسات الخيرية في المملكة في كل أعمالها في مختلف مناطق العالم ؛ مما يؤكد على أن هذه المؤسسات تهدف إلى تحقيق الخير والنفع للناس عموماً وللمسلمين خصوصاً ، بعيداً عن التطرف أو الإرهاب .

المبحث الرابع

التعريف بالمؤسسات المختارة (المعينة) في الدراسة

- المطلب الأول : الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

- المطلب الثاني : مؤسسة الحرمين الخيرية .

المبحث الرابع

التعريف بالمؤسسات المختارة (المعينة) في الدراسة

تمهيد:

نتعرف في هذا المبحث على المؤسستين الخيريتين المعينتين في الدراسة ،

وهما:

المطلب الأول: الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

المطلب الثاني: مؤسسة الحرمين الخيرية.

ونذكر حول هاتين المؤسستين أبرز العناصر التي تعين على المعرفة الكاملة لنشاطهما ، وأهدافهما ، ووسائلهما في الوصول إلى هذه الأهداف، وجوانب مهمة في تنظيماتهما الإدارية ، وأبرز إنجازاتهما ، ونشاطاتهما الدعوية والخيرية المتنوعة.

المطلب الأول : الندوة العالمية للشباب الإسلامي

تعد الندوة إحدى المؤسسات الخيرية الرائدة في العمل الدعوي والخيري المتنوع داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، والتعريف الشامل بها يتطلب تقسيم هذا المطلب في الحديث عنها إلى التقسيمات الآتية :

— أولاً : نشأتها وتأسيسها:

أنشئت الندوة — رسمياً — بموجب أمر سام كريم أصدره رائد التضامن الإسلامي الملك فيصل بن عبدالعزيز — رحمهما الله — برقم (٧٧٤٣) وتاريخ ١٣٩٤/٣/٢١ هـ^(١) ، وإن كان ظهورها قد بدأ قبل ذلك وتحديداً في عام ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢ م) ، لتكون أول هيئة إسلامية عالمية متخصصة في شؤون الشباب.^(٢)

— ثانياً : التعريف :

الندوة العالمية للشباب الإسلامي : (هيئة إسلامية عالمية مستقلة وملتقى إسلامي ، يدعم جهود العاملين في منظمات الشباب الإسلامي في العالم ، وجمعياتهم وهيئاتهم).^(٣)

(١) اطلع الباحث على نسخة من الخطاب الرسمي الموقع من معالي رئيس الديوان الملكي ، التي توضح رقم القرار الملكي وتاريخه لدى مكتب الندوة في الرياض .
(٢) انظر : ٢٥ عاماً في خدمة الشباب المسلم ، ص ١٠ ، مرجع سابق .
(٣) النظام الأساسي للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص ١ .

وتتخذ الندوة من قول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣] شعاراً رسمياً لها.

— ثالثاً : أهداف الندوة :

تهدف الندوة العالمية للشباب الإسلامي إلى تحقيق عدد من الأهداف النبيلة ، وهي :

١- خدمة الفكر الإسلامي بتوضيح الرؤية العقائدية ، على أساس التوحيد الخالص من كل أدران الوثنية والمادية والإلحاد.

٢- العمل على تعميق شعور العزة الإسلامية بين صفوف الشباب المسلم ، وتسليحه بالحجة والقناعة الكاملة بسمو النظام الإسلامي في مواجهة النظم الأخرى ، ومساعدته على تنفيذ تعاليم الإسلام في كل نشاطاته.

٣- تعميق أسباب الوحدة الفكرية والإسلامية بين الشباب المسلم على أساس متين من القرآن الكريم والسنة النبوية.

٤- العمل على اقتراح الوسائل العلمية الممكنة وتوفيرها لتنفيذ المقررات الصادرة عن الندوة وأمانتها العامة.

٥- العمل على تعريف العالم بالإسلام بجميع الوسائل المناسبة على أوسع نطاق.

٦- تمثيل الشباب والطلاب المسلمين والتعبير عن مشاعرهم، والتعرف على المشكلات التي تعترضهم، ومحاولة إيجاد الحلول لها على هدي شريعة الإسلام.

٧- دعم المنظمات والجمعيات الخاصة بالشباب والطلاب المسلمين في أنحاء العالم ، ومساعدتهم في تنفيذ مشاريعهم كلما أمكن ذلك.

٨- الإسهام في الجهود الرامية إلى تنسيق العمل الذي يقوم به الشباب والطلاب المسلمون أفرادًا ومؤسسات.

٩- توضيح دور الشباب المسلم الإيجابي في بناء المجتمع ومؤسسات الأمة الاجتماعية والاقتصادية والفنية ، بإزالة أسباب التخلف والفرقة والجمود في كيان المجتمعات المسلمة. (١)

— وتضع الندوة عددًا من الوسائل لتحقيق هذه الأهداف ومنها :

- إقامة المخيمات الطلابية والشبابية المحلية والإقليمية والعالمية.
- تنظيم المؤتمرات والاجتماعات وحلقات البحث والدورات التدريبية.
- تأليف الكتب لمعالجة الموضوعات الإسلامية المختلفة.
- توزيع الكتب والمجلات والنشرات على أعضاء الندوة وتدارسها.
- دعوة شخصيات عالمية لزيارة البلاد الإسلامية، وحضور مؤتمرات الهيئات والجمعيات الإسلامية لإلقاء المحاضرات والأبحاث التي تهتم العالم الإسلامي والفكرة الإسلامية.

(١) انظر: ٢٥ عاماً في خدمة الشباب المسلم ، ص ١٢، والنظام الأساسي للندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ١-٢، مرجعين سابقين .

- تقديم المساعدة والدعم لإخراج أفلام فنية وإعلامية إسلامية.
- العناية بالفنون والآداب ذات الطابع الإسلامي، وبخاصة الكتابة القصصية والمسرحية وتشجيع المؤلفين في مجالاتها، وإنشاء مراكز لتوزيعها، وترجمتها إلى كافة اللغات المحلية في العالم.
- إصدار نشرة دورية ^(١) تخدم فكرة الندوة وتعرض نشاط أعضائها على العالم الإسلامي ، وتتابع أحوال العالم الإسلامي وقضاياها ، ويتم إرسالها إلى عدد كبير من الهيئات والجمعيات والشخصيات الإسلامية.
- نشر الكتب الإسلامية بلغات متعددة حسب الحاجة .^(٢)
- تكوين اللجان المتخصصة لخدمة الشباب المسلم وقضايا المسلمين.
- إعداد برامج لتبادل الزيارات بين الشباب المسلم في العالم.
- الاستعانة بالهيئات والجمعيات الإسلامية الأعضاء بالندوة والشخصيات الإسلامية التي تتعاون فيما بينها باستعمال الطرق والوسائل الكفيلة بتحقيق أهداف الندوة.
- دعم المنظمات الإسلامية الشبابية مادياً وأدبياً.^(٣)

(١) تصدر الندوة حالياً مجلة شهرية بعنوان : المستقبل الإسلامي ، وقد صدر العدد الأول منها في شهر صفر من عام ١٤١٣هـ ، وتصدر باللغتين العربية والإنجليزية ، كما تصدر نشرة بعنوان : بريد الشباب توزع على العاملين في الندوة ، وقد صدر العدد الأول منها في ٢٧/٣/١٤٠٧هـ .

(٢) أسست الندوة داراً للنشر والتوزيع والطباعة تعنى بطباعة الكتاب الإسلامي وتوزيعه، وتعد مورداً من مواردها المالية .

(٣) تقرير غير منشور عن منجزات الندوة في الفترة من ١٤٠٦ - ١٤١٢هـ ، صدر عام ١٤١٣هـ ص ٥ ، ٦ ، والنظام الأساسي للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص ٢.

رابعاً : تعاونها مع الجمعيات والمنظمات الإسلامية الشبابية :

في مسعى من الندوة لتجسيد دعمها وتعاونها مع المراكز والجمعيات الإسلامية المختلفة فقد تعاونت وارتبطت بأكثر من ألف جمعية ومركز إسلامي في العالم ، وتتمتع غالبية هذه الجمعيات بعضوية الندوة المتنوعة ، وتقدم الندوة من خلال تلك الجهات برامجها الموجهة لخدمة الشباب الإسلامي في المناطق التي تقوم بها هذه المراكز والجمعيات.^(١)

ويشترط في المنظمات والجمعيات والهيئات والشخصيات الإسلامية والأعضاء في الندوة الالتزام بالإسلام عقيدة ومنهجاً وأخلاقاً ، والدعوة إليها ونشرها والدفاع عنها ، والتعاون البناء لتحقيق أهداف الندوة وفق نظامها الأساسي.

– أنواع العضوية في الندوة :

١. العضوية العاملة : تعطى العضوية العاملة للمنظمات والجمعيات والهيئات الإسلامية التي تعنى بنشاطات الطلبة والشباب المسلمين.
٢. العضوية المؤازرة : تمنح عضوية المؤازرة للجمعيات والمنظمات الإسلامية التي لا تقوم أساساً على النشاطات الشبابية أو الطلابية.
٣. العضوية الاستشارية (الشرفية) : تمنح العضوية الاستشارية للشخصيات الإسلامية القيادية في مجالات الدعوة والفكر والعلوم وأصحاب الاهتمام والكفاءة والبذل في خدمة الشباب الإسلامي.

(١) انظر : ٢٥ عاماً في خدمة الشباب المسلم ، ص ٤٥ ، مرجع سابق.

وتمنح هذه العضوية بقرار من مجلس الأمناء بناء على اقتراح الأمين العام ،
وتحدد شروطها وإجراءاتها وفق اللائحة التنفيذية لهذا النظام .^(١)

خامساً : الهيكل التنظيمي:

يتكون الهيكل التنظيمي للندوة من الجمعية العمومية ، ورئيس الندوة ونائبه ،
ومجلس الأمناء ، والأمين العام للندوة ومساعديه ، وما يتبع ذلك من الفروع
والإدارات واللجان^(٢)، وسيأتي بيان ذلك وفق الآتي:

١. رئيس الندوة ونائبه :

تتولى المملكة العربية السعودية (بلد مقر الندوة) مسؤولية اختيار رئيسها
بشروط أن يكون سعودياً ومن الشخصيات الإسلامية البارزة ، ويختار رئيس
الندوة نائباً له من بين الأسماء التي ترشحها الجمعية العمومية لهذا المنصب.^(٣)
وقد ارتبطت الندوة منذ تأسيسها عام ١٣٩٢هـ بوزارة التعليم العالي في
المملكة العربية السعودية ، حتى عام ١٤١٤هـ حيث تم نقل ارتباط الندوة إلى
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بعد إنشاء هذه الوزارة ،
وفي شهر جمادى الثانية من عام ١٤١٥هـ تم ترشيح معالي الشيخ الدكتور
عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة

(١) انظر : النظام الأساسي للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص ٢-٣ .

(٢) برأي الباحث واجتهاده فإن الندوة العالمية للشباب الإسلامي تتميز عن المؤسسات الخيرية في
المملكة التي زارها بحسن التنظيم الإداري وقوته ؛ وفضل ذلك يعود بعد الله تعالى للقائمين
على تأسيسها منذ نشأتها ثم استمرار من جاء بعدهم على هذا النهج الإداري والتنظيمي
المتميز، نسأل الله لها المزيد من ذلك .

(٣) انظر : النظام الأساسي للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص ٣ .

والإرشاد السابق لرئاسة الندوة ، وبعد تعيين معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وزيراً للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في شهر ربيع الأول ١٤٢٠هـ أصبح رئيساً للندوة. (١)

٢. الجمعية العمومية:

وهي الجهاز الأعلى في الندوة الذي يشرف على السياسة العامة، ويتألف من ممثلي الجمعيات والمنظمات والهيئات العاملة الأعضاء في الندوة، وتعدّد الجمعية العمومية اجتماعها مرة كل أربعة أعوام برئاسة الأمين العام أو من ينوب عنه .

وتقوم الجمعية العمومية بعدد من المهام أبرزها : إقرار النظام الأساسي للندوة أو تعديله ، وإقرار الهيكل العام لبرامج الندوة ونشاطاتها ، تعيين الأمين العام للندوة ، اختيار أعضاء مجلس الأمناء خلال دورة الانعقاد ، وتتخذ القرارات بأغلبية الأصوات الحاضرة ، عدا تعديل النظام الأساسي للندوة فيلزم موافقة ثلثي الأعضاء على الأقل. (٢)

٣. مجلس الأمناء :

للندوة مجلس « أمانة عامة » مسؤول عن الإشراف والتخطيط لتنفيذ قرارات الجمعية العمومية وتوصياتها وفق ما يقره النظام الأساسي واللوائح التنفيذية للندوة وما تقتضيه المصلحة العامة ، ويتألف المجلس من ثلاثة وعشرين عضواً تختارهم الجمعية العمومية ، ويتم اختيارهم وفق التالي :

(١) انظر : ٢٥ عاماً في خدمة الشباب المسلم ، ص ١٤ ، مرجع سابق .
(٢) انظر : المرجع السابق ، ص ١٥ ، والنظام الأساسي للندوة ، ص ٣ - ٤ .

— اثنا عشر عضواً ترشحهم المنظمات الشبابية في العالم وبموافقة رئيس الندوة ، ممثلين للمناطق الاثنتي عشرة الآتية :

(وسط آسيا ،جنوب وشرق آسيا، شبه القارة الهندية الباكستانية ،العالم العربي ،غرب إفريقيا ، شرق إفريقيا ،وسط وجنوب إفريقيا ،غرب أوروبا ، شرق أوروبا ،أمريكا الشمالية ،أمريكا الجنوبية ،أستراليا والباسفيك).

— أحد عشر عضواً من بلد المقر يرشحهم مجلس الأمانة العامة ، وبموافقة رئيس الندوة ، ويكونون من المشهود لهم بالاستقامة والعمل في مجال الدعوة الإسلامية وخدمة الشباب.

ويختص مجلس الأمناء للندوة بمهام متعددة أبرزها : إقرار الخطط التنفيذية لأعمال الندوة ، تكوين اللجان التي يقتضيها عمل الندوة ، قبول الهبات والإعانات والتبرعات والأوقاف التي تتفق وأهداف الندوة ، إقرار الميزانية والحساب الختامي، اقتراح البرامج والمناشط للندوة للدورة القادمة ، اقتراح تعديل النظام الأساسي للندوة .

يجتمع مجلس الأمناء مرة كل عام على الأقل بدعوة من الأمين العام ، وتتخذ قراراته بأغلبية الحضور. (١)

٤. الأمين العام للندوة :

يتم اختيار الأمين العام من قبل مجلس الأمناء للدورة الجديدة من بين أعضائه، وبعد موافقة رئيس الندوة ، وذلك لدورة واحدة مدتها أربع سنوات قابلة للتجديد .

(١) انظر : النظام الأساسي للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص ٤-٥.

ويتولى الأمين تصريف أعمال الندوة وشؤونها تحت إشراف رئيسها ، كما يتولى تمثيلها أمام الهيئات الرسمية ، ويمارس اختصاصاته وفق ما يقرره النظام الأساسي. (١)

ويساعد الأمين العام ثلاثة أمناء مساعدون ، وهم :

- الأمين العام المساعد للتخطيط والتطوير .
- الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية .
- الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية .

٥. الهيئة التنفيذية:

تقوم الهيئة التنفيذية بتنفيذ قرارات الأمانة العامة والتوصيات الصادرة عن الجمعية العمومية ومتابعتها ، ويتم تنفيذ أعمال هذه الهيئة في داخل المملكة وخارجها بقرارات من الأمين العام. (٢)

٦. الهيئة الاستشارية العليا :

هي هيئة تختارها الندوة من الشخصيات الإسلامية العالمية المهمة بالعمل الإسلامي عامة والشبابي خاصة ؛ للاستشارة بأرائهم وخبرتهم ، والاستفادة من

(١) تولى منصب الأمين العام للندوة كل من : د. عبد الحميد أبو سليمان ، ثم د. أحمد باحفظ الله ، ثم د. توفيق أحمد القصير ، ثم د. مانع بن حماد الجهني ، ثم د. صالح بن سليمان الوهبي ، انظر : ٢٥ عاماً في خدمة الشباب المسلم ، ص ١٥ ، وانظر : النظام الأساسي للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص ٦ .

(٢) انظر : ٢٥ عاماً في خدمة الشباب المسلم ، ص ١٨ .

توجيهاتهم وتزكياتهم ودعمهم للوصول بأنشطة الندوة المختلفة إلى أفضل النتائج بإذن الله تعالى. (١)

٧. الهيئة الشرعية :

تستعين الندوة في مقرها الرئيس ومكاتبها بهيئة شرعية استشارية مؤلفة من عدد مختار من العلماء الشرعيين ؛ للاستفادة من علمهم وخبرتهم في توجيه نشاط الندوة لخدمة دين الله تعالى وعدم مخالفة أحكامه ، والاستعانة بهم لتزكية مشاريع الندوة لدى الهيئات الرسمية والأهلية (٢) ، ويتولى الشيخ د. عبدالله بن جبرين رئاسة هذه الهيئة ، وفي عضويتها عدد من العلماء والدعاة ، منهم : الشيخ عبدالله بن منيع ، الشيخ د.عبدالله المطلق ، الشيخ د. عمر العيد ، وغيرهم .

٨. موارد الندوة :

تتكون موارد الندوة من الآتي :

- الإعانة التي تقدمها حكومة المملكة العربية السعودية .
- الإعانات والهبات والتبرعات والأوقاف والوصايا التي يقرر مجلس الأمناء قبولها .
- عائدات الاستثمار في الأعمال التي تتفق مع أهداف الندوة . (٣)

(١) انظر : ٢٥ عاماً في خدمة الشباب المسلم ، ص ١٨-١٩ .

(٢) انظر : المرجع السابق ، ص ١٩ .

(٣) انظر : النظام الأساسي للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص ٧ .

— سادساً : لجان النشاط العاملة في الندوة :

من أجل أن تتمكن الندوة من القيام بواجبها فقد تم تقسيم أنشطتها بين عدد من اللجان ، لتتولى القيام بالأنشطة والجهود الدعوية والتعليمية والصحية والاجتماعية ونحوها ، وهذه اللجان هي :

١. لجنة شباب فلسطين .
٢. لجنة شباب كشمير .
٣. لجنة شباب أوروبا الشرقية .
٤. لجنة شباب الجمهوريات الإسلامية وروسيا الاتحادية .
٥. اللجنة الطبية الإسلامية .
٦. لجنة شباب آسيا .
٧. لجان شباب الأمريكيتين .
٨. لجنة شباب أفريقيا .
٩. لجنة التعليم .
١٠. لجنة التأصيل الإسلامي للعلوم .
١١. لجنة دعم مشاريع الخير في العراق .
١٢. لجنة شباب أوروبا الغربية .
١٣. لجنة شباب العالم العربي .
١٤. لجنة شباب أستراليا ونيوزيلندا .

١٥. لجنة شباب الداخل (١).

١٦. اللجنة النسائية ، وتقوم بأعمال خيرية ودعوية في المحيط النسوي ، وفيها عدد من اللجان الفرعية ، مثل : شعبة الجاليات، وشعبة الناشئات، وشعبة الطفل ، والشعبة الثقافية .

وتعنى كل لجنة بالتعريف بقضايا الشباب المسلم في الدولة أو الدول التي تتبعها، كما ترشح البرامج المناسبة للتنفيذ فيها ، وتشرف على البرامج الشبابية المنفذة في مناطقها ، وتقدم تقارير دورية حول الأنشطة المنفذة توضح فيها سير التنفيذ وعقباته ، والحلول والاقتراحات المناسبة. (٢)

— سابغاً : أهم الأقسام العاملة :

١. إدارة الإعلام والعلاقات العامة .

٢. إدارة تنمية الموارد .

٣. إدارة التخطيط والتطوير .

٤. إدارة الشؤون المالية .

٥. إدارة الشؤون الإدارية .

٦. إدارة الدراسات والبحوث .

(١) تعنى هذه اللجنة التي نشأت في شهر محرم ١٤٢٣هـ بالدعوة وشؤونها داخل المملكة العربية السعودية ، ورعاية قضايا الشباب ونشاطاتهم فيها ؛ مثل : تمويل المسابقات الخيرية في المساجد ومكاتب الدعوة ومكاتب توعية الجاليات ، وتمويل المراكز الصيفية والرحلات الشبابية ، ونحو ذلك .

(٢) انظر : الندوة في ٣٠ عاماً عطاء يتجدد ، ص ٢٤ .

٧. إدارة الشؤون التعليمية .

٨. إدارة شؤون الدعوة .

٩. إدارة الشؤون الاجتماعية والتنمية .

١٠. إدارة العلاقات الدولية .

١١. إدارة المكاتب .

١٢. إدارة لجان النشاط الشبابي. (١)

— ثامناً : علاقة الندوة بالمؤسسات والهيئات الإسلامية والمنظمات العالمية:

للندوة العالمية للشباب الإسلامي كيانها الخاص وبعدها العالمي لكونها هيئة عالمية إسلامية مستقلة لخدمة الشباب المسلم ، ولذلك فهي على صلة وثيقة بالمؤسسات والهيئات الإسلامية والمنظمات العالمية ، مما مكنها من التعاون والاعتراف المتبادل مع عدد من هذه المؤسسات والمنظمات ، ومن هذه المؤسسات والهيئات والمنظمات :

• وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ، فبالإضافة إلى كون معالي وزير الشؤون الإسلامية هو رئيس الندوة ، فإن الندوة تتعاون مع الوزارة في تنفيذ عدد من البرامج الدعوية والتعليمية والفكرية من خلال وكالات الوزارة لشؤون المساجد والأوقاف والمطبوعات ، وأمانة الوزارة للتوعية في الحج .

(١) انظر : الهيكل التنظيمي للندوة ، ص : ٧.

- وزارة التعليم العالي في المملكة ، وتتعاون الندوة معها في عدد من البرامج في المجال التعليمي .
- رابطة العالم الإسلامي ، وتتعاون الندوة معها في مجالي الدعوة والتعليم؛ حيث يقوم تنسيق دائم بينهما بشأن القضايا الإسلامية المعاصرة والمنح الدراسية ، والمخيمات الشبابية .
- منظمة المؤتمر الإسلامي ، وتتعاون الندوة معها في المخيمات التربوية الشبابية والمؤتمرات الفكرية التي تعقد من أجل قضايا إسلامية عامة أو خاصة بالشباب المسلم ، كما أن الندوة عضو مراقب في مؤتمرات المنظمة تحضر مؤتمرات القمة الإسلامية، ومؤتمرات وزراء الخارجية ، وهي بهذا تماثل حضور الأمم المتحدة ، ورابطة العالم الإسلامي ، ومنظمة الوحدة الإفريقية ، وجامعة الدول العربية ، وغيرها من المنظمات الدولية.
- البنك الإسلامي للتنمية ، ويتعاون البنك مع الندوة في العديد من المجالات خاصة في برامجها لإنشاء المشاريع التعليمية ، والمنح الدراسية ، وغيرها.
- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، وتتعاون الهيئة مع الندوة في تنفيذ عدد من البرامج الخيرية ، مثل : كفالة الأيتام ، وحفر الآبار ، وتوزيع لحوم الأضاحي ، والمساعدات الإغاثية العاجلة لأبناء المسلمين في المناطق المنكوبة .

- الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك ، وتتعاون الندوة معها في مجال تبادل المعلومات والمطبوعات ، والدعم التعليمي والدعوي للمسلمين في البوسنة .
 - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية^(١) ، وتتعاون الندوة معها في مجالات الدعوة والتعليم ، وكفالة الأيتام ، ونحو ذلك .
 - المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسيسكو)^(٢) ، وتتعاون الندوة معها في المجالات التربوية والتعليمية والفكرية من مؤتمرات ودورات وحلقات نقاش .
- كما أن الندوة عضو مراقب في جامعة الدول العربية ، ومنظمة الأمم المتحدة ، كل هذا يؤكد المكانة الدولية للندوة العالمية للشباب الإسلامي لدى المنظمات العالمية والإقليمية والإسلامية.^(٣)

— تاسعاً : المكاتب الرئيسية الفرعية والإقليمية للندوة :

نظراً لاتساع نشاط الندوة في جميع قارات العالم ، فقد أنشأت الأمانة العامة عدداً من المكاتب الفرعية داخل المملكة والإقليمية في القارات ، لتساعدها في تحمل مسؤولياتها الميدانية على هذه الأنشطة .

-
- (١) أنشئت الهيئة في الكويت في شهر رمضان عام ١٤٠٤هـ ، بهدف تهيئة الغذاء والكساء والعلاج والرعاية للمحتاجين وخاصة في الكوارث والأوبئة ، انظر : عاماً في خدمة الشباب المسلم ، ص ٥٦ .
- (٢) هي هيئة دولية تعمل في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي ، وتتخصص في التربية والتعليم والثقافة ، ومقرها الرئيس في الرباط بالمغرب ، انظر : المرجع السابق ، ص ٥٦ .
- (٣) انظر : المرجع السابق ، ص ٥٠-٥٧ ، نشاطات العلاقات العامة ، التويم ، ص ١٨٤-١٨٥ ، مرجع سابق .

والمكاتب الفرعية الرئيسية (الكبيرة) داخل المملكة هي :

١. مكتب جدة أنشئ عام ١٤٠١هـ .

٢. مكتب المدينة المنورة أنشئ عام ١٤١٢هـ .

٣. مكتب الدمام أنشئ عام ١٤١٢هـ .

٤. مكتب أبها أنشئ عام ١٤١٣هـ .

كما توجد لها مكاتب فرعية في داخل المملكة تزيد عن (١٥) مكتباً ،
منها : مكتب مكة المكرمة ، مكتب الطائف ، مكتب ينبع ، مكتب العلا ، مكتب
وادي الدواسر ، مكتب السليل ، مكتب القصيم ، مكتب الأحساء ، مكتب الجبيل ،
مكتب الخبر ، مكتب حائل ، مكتب جازان ، وغيرها .

أما المكاتب الإقليمية الخارجية – التي يتضح منها الانتشار الكبير للجهود
الخيرية المتنوعة التي تقوم بها الندوة العالمية للشباب الإسلامي في مناطق مختلفة
من العالم – فهي :

١. مكتب دكا – بنجلاديش ، ويشرف على أنشطة الندوة في :

بنجلاديش ، والهند ، وباكستان ، وبورما ، وسيرلانكا ، وبورما .

٢. مكتب منطقة الكاريبي – أوكلاند ، نيوزيلندا ، ويشرف على

أنشطة الندوة في : نيوزيلندا ، وأستراليا ، وفيجي ، ونيو غينيا ،

وهاييتي ، وساموا الغربية ، وهاواي .

٣. مكتب واشنطن – الولايات المتحدة الأمريكية ، ويشرف على

أنشطة الندوة في : الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا .

٤. مكتب شرق أفريقيا : نيروبي - كينيا ، ويشرف على أنشطة الندوة في : كينيا ، والسودان ، وتشاد ، وأرتيريا ، وأفريقيا الوسطى ، وأثيوبيا ، والصومال ، ورواندا ، وبروندي ، وتنزانيا ، وأوغندا .
٥. مكتب غرب أفريقيا : داكار - السنغال ، ويشرف على أنشطة الندوة في : السنغال ، وموريتانيا ، جامبيا ، وغينيا ، وتوجو ، وبنين ، والكاميرون ، والنيجر ، ونيجيريا ، وسيراليون ، وليبيريا ، ومالي ، وساحل العاج .
٦. مكتب جنوب أفريقيا : زومبا - مالي ، ويشرف على أنشطة الندوة في : ملاوي ، وموزمبيق ، وأنجولا ، وزامبيا ، وزيمبابوي ، وجنوب أفريقيا ، ونامبيا ، وموريشيوس .
٧. مكتب غرب أوروبا : لندن - بريطانيا ، ويشرف على أنشطة الندوة في : بريطانيا ، وهولندا ، والنمسا ، وألمانيا ، والسويد ، وفرنسا ، وإيطاليا .
٨. مكتب أمريكا الجنوبية ، الأرجنتين .
٩. مكتب كوالالمبور - ماليزيا ، ويشرف على أنشطة الندوة في : ماليزيا ، والفلبين ، وسنغافورة ، وأندونيسيا ، واليابان ، وتايلاند ، وكوريا ، وتايوان .
١٠. مكتب روسيا ، موسكو ، ويشرف على أنشطة الندوة في : روسيا الاتحادية والجمهوريات الإسلامية .

كما أنشأت الندوة مكاتب فرعية لها في عدد من البلدان ، ومنها :
(هونج كونج ، ونيجيريا ، والسودان ، وليبيريا ، وأثيوبيا ، وألبانيا ،
وبلغاريا، وأذربيجان ، وأندونيسيا ، وتايلاند ، وسيرلانكا). (١)

— عاشراً : أبرز منجزات الندوة وإسهاماتها المتنوعة (٢) :

تحقيقاً للأهداف التي من أجلها أنشئت الندوة العالمية للشباب الإسلامي فقد
قامت هذه المؤسسة الخيرية النافعة بجهود حثيثة متنوعة لتحقيقها ، وقسمت هذه
الجهود إلى البرامج والمناشط الرئيسة الآتية :

- البرامج الإرشادية والدعوية .
- البرامج التعليمية التربوية والتأهيلية .
- البرامج الفكرية والإعلامية .
- البرامج الاجتماعية والإغاثية المساندة.

أولاً : البرامج الإرشادية والدعوية ، وأهمها :

١ - دعم خلق تحفيظ القرآن الكريم :

يبلغ متوسط خلق تحفيظ القرآن الكريم التي تسيرها الندوة سنوياً - إنشاءً
ودعماً - (٦٥٠) حلقة ، ومتوسط التكلفة السنوية (١,٤٩٠,٠٠٠ ريال) .

(١) انظر : ٢٥ عاماً في خدمة الشباب المسلم ، ص ٤٣-٤٥ .
(٢) انظر : المرجع السابق ، ص ٦٢-٨٥ ، الندوة في ٣٠ عاماً ، ص ٢٧-٤٧ ، مع العلم أن
الأرقام الحسابية المشار إليها في منجزات الندوة التي تتناول المتوسط والتكلفة السنوية تغطي
فقط الخمس سنوات الأخيرة من عام ١٤١٨-١٤٢٢هـ .

٢ - كفالة الدعاة والمعلمين :

تحتاج الدول الإسلامية الفقيرة بصفة عامة ، والدول التي يشكل المسلمون فيها أقلية على وجه الخصوص إلى دعاة أكفاء يقومون بتعليم الناس أصول دينهم وتعاليمه من خلال دروس يومية أو أسبوعية أو ثورية ، وتقوم الندوة بكفالة عدد من الدعاة الموثوقين سنوياً في المناطق التي يثبت حاجة ساكنيها للدعاة المتفرغين. وتكفل الندوة في المتوسط السنوي (٣٩٠) داعية ومعلماً ، بمتوسط تكلفة سنوية تصل إلى (١,٠٦٤,٠٠٠) ريال .

٣ - القوافل الدعوية:

تعد القوافل الدعوية إحدى الوسائل « العملية » المهمة التي تقوم بها الندوة لنشر الإسلام الصحيح ، وتوجيه العامة - في القرى والأرياف - إلى أحكام الإسلام المتنوعة المناسبة لحاجتهم ؛ قياماً بواجب الدعوة والإرشاد ، ويرافق ذلك أيضاً : تقديم الخدمات العامة التي تمس حياة الإنسان في تلك المجتمعات ، كتقديم العلاج الطبي والدعم الإغاثي ، والخدمات البيطرية والزراعية وغيرها ؛ مما يرفع من معنويات المسلمين ويؤكد لديهم مبدأ الأخوة والنصرة ، كما أن دعوة غير المسلمين تمثل جزءاً مهماً من برنامج القافلة .

وتتكون القافلة في الغالب من عدد من الدعاة وطبيب وممرض وعدد من أهل الخبرة في - حرفة أهل المنطقة التي يتوجهون إليها - من زراعيين وبيطريين ، وتزود القافلة ببعض المواد اللازمة ، من أدوية وأسمدة وبنور فضلاً عن الكتب والنشرات المناسبة ، كما يعد للقافلة برنامج تفصيلي يتضمن فعاليات العمل اليومي للمشاركين فيها ، من حيث انطلاقها ولحين عودتها ، وتستمر القافلة عادة من

أسبوع إلى أربعة أسابيع ، ويبلغ متوسط القوافل الدعوية والتنموية التي تسيورها الندوة سنوياً (٦٧) قافلة ، ومتوسط تكلفتها السنوية تصل إلى (٣٨٤,٠٠٠ ريال) .

٤- دعم المراكز والجمعيات الإسلامية :

يصل متوسط المساعدات التي تقدمها الندوة سنوياً للمراكز والجمعيات الإسلامية (١٨٥) مساعدة ، ومتوسط التكلفة السنوية (٤,٨٧٦,٠٠٠ ريال) .

٥ - المحاضرات والدروس :

تنظم الندوة سنوياً عشرات المحاضرات والدروس الهادفة ، من خلال مكاتبها وفروعها داخل المملكة وخارجها ، ضمن فعاليات اللقاءات الشبابية المتنوعة كالمخيمات والندوات والقوافل والمعارض .

ويبلغ متوسط المحاضرات التي تنظمها الندوة سنوياً (١,٠٥٢) محاضرة، تلقى بأكثر من ست لغات عالمية .

٦ - دعوة غير المسلمين :

خصصت الندوة جانباً من برامجها الشبابية لدعوة غير المسلمين ورعاية المهتمين الجدد ، مثل مخيمات المهتمين الجدد ، ودورات تأهيل الدعاة والمهتمين الجدد ، والقوافل الدعوية ، وبرامج شبكات الحاسوب الدولية .

وتهدف البرامج الدعوية للندوة - الموجهة لغير المسلمين - لهدفين

رئيسيين:

- عرض الإسلام الصحيح ، وتصحيح المعلومات الخاطئة الشائعة - بين غير المسلمين - عن الإسلام .

- رعاية المسلمين الجدد وتربيتهم على الإسلام عقيدة وشريعة ومنهاجاً ، بما يرجى أن يكون سبباً في تمسكهم بدينهم ، والعمل على الدعوة إليه في أوساطهم ومناطقهم .

وبفضل الله تعالى أسفرت الجهود الدعوية للندوة عن اهداء العديد من غير المسلمين للإسلام ، من شتى الجنسيات ، ومختلف الديانات والطوائف والثقافات؛ حيث يصل متوسط عدد المهتمين الجدد - بفضل الله عز وجل - عن طريق الندوة سنوياً أكثر من (٥٠٠٠) مسلماً جديداً .

٧- الدعوة بالمراسلة :

استحدثت الندوة نظام الدعوة عن طريق المراسلة للإفادة منه في تحقيق غاياتها بين شباب الأمة ، فكونت لجاناً للمراسلة تهتم بهذا الجانب الدعوي حيث تستقبل الرسائل الواردة من الشباب المسلم - بعدد من اللغات - وتزودهم بالردود المناسبة لها ، المدعمة بفتاوى أهل العلم ، والكتيبات الهادفة المناسبة ، التي تساعدهم على فهم دينهم .

ويبلغ متوسط الرسائل الدعوية الصادرة عن الندوة سنوياً (١٣٩,٠٠٠) رسالة دعوية ، ومتوسط التكلفة السنوية بما فيها قيمة الشحن والمواد الدعوية المرسله (٤٠٧,٠٠٠ ريال) .

٨ - إصدار المطبوعات والأشرطة الإسلامية وتوزيعها :

اهتمت الندوة بالمطبوعات والأشرطة الإسلامية ؛ لما لهما من مكانة وأثر فاعلين في تقويم عقيدة الشباب المسلم وفكره وسلوكه، فضلا عن النجاح الملموس لتوظيفها في مجال دعوة غير المسلمين للإسلام ، وقد سلكت في هذا السبيل الآتي:

أ - تأليف وطباعة الكتب والنشرات الإسلامية :

قامت الندوة بطباعة عدد كبير من الكتب الدينية ، كما تستكتب وتؤلف حول العديد من الموضوعات التي تهم الشباب المسلم خاصة والدعوة الإسلامية بصفة عامة ، وقامت أيضاً : بإصدار أكثر من عشرين نشرة بما يزيد عن خمسين لغة عالمية ، وقد بلغ متوسط المطبوعات التي تطبعها الندوة سنوياً أو تعيد طباعتها (٩٠) مطبوعة تمثل الكتب منها ٤٨ % ، والمطويات والنشرات وغيرها ٥٢ % .

ومن الكتب التي قامت الندوة بطباعتها وإصدارها (١):

أولاً : مطبوعاتها باللغة العربية ، ومنها :

الجدول رقم (١٤)

م	اسم الكتاب	المؤلف
١.	أدب الخلاف	د. صالح بن حميد
٢.	أصول الحوار	وحدة الدراسات والبحوث
٣.	أنموذج الشباب المسلم (قصة النبي يوسف عليه السلام)	محمود شاكر سعيد
٤.	الصحوة الإسلامية	د. مانع الجهني
٥.	الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب	وحدة الدراسات والبحوث
٦.	تنبيهات على أهم المهمات	علي الجبالي

(١) حرص الباحث عند ذكره لهذه النماذج من الإصدارات - سواء للكتب أم للأشرطة السمعية والمرئية - وذلك لتتوفر من خلالها معرفة أبرز الموضوعات الدعوية التي تهتم الندوة العالمية للشباب الإسلامي بتناولها .

د. عبد الله الطيار	جرح في قلب كشمير	.٧
د. حسن باجودة	رد شبهات القس سويقارت في مناظرته	.٨
محمد زينو	شرح أركان الإسلام والإيمان	.٩
سعيد إسماعيل	كشف الغيوم عن القضاء والقدر	.١٠
محمد زينو	كيف نفهم القرآن؟	.١١
عبد الرؤوف الحناوي	لماذا أصلي؟	.١٢
د. صالح بن حميد	مفهوم الحكمة في الدعوة	.١٣

ثانياً : مطبوعاتها باللغات الأخرى ، ومنها:

الجدول رقم (١٥)

اللغة	المؤلف	اسم الكتاب	م
الإنجليزية	ترجمة د. مانع الجهني	عقيدة المسلم	.١
الإنجليزية	د. مانع الجهني	حقيقة المسيح	.٢
الإنجليزية	د. صالح بن حميد	أدب الخلاف	.٣
الإنجليزية	محمد أمين كافي	بشائر عن نبوة محمد ﷺ في الإنجيل	.٤
الإنجليزية	محمد أمين كافي	هل عقيدة التثليث عقيدة إلهية ؟	.٥
الإنجليزية	الندوة العالمية للشباب الإسلامي	مطويات التعريف بالإسلام (١-١٤)	.٦
الإنجليزية	د. جمال بدوي	مكانة المرأة في الإسلام	.٧

الإنجليزية	د. جمال بدوي	نبوة محمد ﷺ	.٨
الإنجليزية	محمود شاکر سعيد	أنموذج الشباب المسلم (قصة النبي يوسف عليه السلام)	.٩
الفرنسية	—	ترجمة معاني القرآن الكريم (جزء عم)	.١٠
الفرنسية	—	ترجمة معاني القرآن الكريم (جزء تبارك)	.١١
الفرنسية	د. مانع الجهني	حقيقة المسيح	.١٢
الفلبينية	د. جمال بدوي	مكانة المرأة في الإسلام	.١٣
الفلبينية	بلال فليس	الدين الصحيح	.١٤
الفلبينية	محمد أمين كافي	القرآن والعلم الحديث	.١٥
التاميلية	رام كرشنا راو	محمد ﷺ رسول الإسلام	.١٦
البوسنية	د. مانع الجهني	حقيقة المسيح	.١٧
الكمبودية	شيخ الإسلام ابن تيمية	العقيدة الواسطية	.١٨
البورمية	النووي	متن الأربعين النووية	.١٩
الأندونيسية	وحدة الدراسات والبحوث	الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب	.٢٠
منوعة	وحدة الدراسات والبحوث	نشرات عن الإسلام بلغات مختلفة	.٢١

ب - إصدار الأشرطة الإسلامية ونسخها :

اهتمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالشريط الإسلامي ؛ وأنشأت في مكاتبها « وحدات الإنتاج الفني » لتعني بإصدار الموضوعات الهادفة المتنوعة بشتى اللغات ونسخها عبر الشريط الإسلامي.

ويصل متوسط الأشرطة - السمعية والمرئية - التي تصدرها أو تعيد نسخها الندوة سنوياً (١٦٠) شريطاً منوعاً ، نسبة الأشرطة السمعية ٦٩% ، والمرئية ٣١% .

- الأشرطة السمعية التي قامت الندوة بإصدارها :

أولاً : إصداراتها باللغة العربية ، ومنها :

الجدول رقم (١٦)

م	عنوان الإصدار	اسم المحاضر
١.	الدروس المهمة لعامة الأمة	الشيخ عبد العزيز بن باز
٢.	تفسير الفاتحة وبعض قصار السور	الشيخ عبد الرحمن آل فريان
٣.	معنى لا إله إلا الله وأركان الإيمان	الشيخ عبد الرحمن البراك
٤.	أقسام التوحيد وأركان الإسلام	الشيخ د. عبد الله المطلق
٥.	أحكام الصلاة	د. عبد الكريم الخضير
٦.	أحكام الوضوء والآداب الإسلامية	الشيخ عبد الله القصير
٧.	التحذير من الشرك وأحكام الجنائز	الشيخ عبد العزيز الراجحي

٨.	لقاء مفتوح	الشيخ عبد العزيز بن باز
٩.	كيف تقرأ القرآن الكريم ؟	الشيخ عبد الباري محمد
١٠.	أنكار طرفي النهار للشيخ د. بكر أبو زيد	قراءة حمد الدريهم
١٢.	شرح كتاب التحقيق والإيضاح (الحج والعمرة والزيارة)	الشيخ عبد العزيز بن باز
١٣.	كلكم راع	الشيخ عبد الله بن جبرين
١٤.	ضرورة التفقه في الدين	الشيخ صالح آل الشيخ
١٥.	عقيدة أهل السنة والجماعة	الشيخ د. صالح الفوزان
١٦.	خصائص الفرقة الناجية	الشيخ صالح آل الشيخ

ثانياً : إصداراتها (المرئية) باللغات الأخرى ، ومنها :

الجدول رقم (١٧)

م	عنوان الإصدار	اسم المحاضر	اللغة
١.	مفهوم الألوهية في الإسلام	محمد إسماعيل	الإنجليزية
٢.	المسيح في الإسلام	داود ماتيوس	الإنجليزية
٣.	تاريخ الدعوة في الإسلام	عبد الله مسلم	الإنجليزية
٤.	حياة النبي ﷺ	عمر بنيابير	الفلبينية
٥.	المفهوم الصحيح لوحداية الله	خالد ايفارستو	الفلبينية
٦.	القرآن والإنجيل	يوسف فرز	الفلبينية

الإنдонيسية	إلقاء محمد بصري	الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبد الوهاب	٧.
البنغالية	إلقاء محمد عبد الرؤوف	العقيدة الصحيحة وما يضادها للشيخ عبد العزيز بن باز	٨.

ج - التوزيع المجاني للكتب والأشرطة الدعوية :

تقوم الندوة العالمية للشباب الإسلامي سنوياً بتوزيع مئات الآلاف من الكتب والأشرطة - بشتى اللغات - مجاناً على المراجعين لمكاتبها وفروعها ، داخل المملكة وخارجها ، فضلاً عن المستفيدين مما تنظمه الندوة سنوياً من مخيمات ومحاضرات ولقاءات وقوافل ، وغير ذلك ، ومتوسط عدد نسخ المطبوعات والأشرطة (الصوتية والمرئية) التي توزعها الندوة سنوياً (١,١١٥,٠٠٠) نسخة ، بأكثر من (٤٣٠) عنواناً ، نسبة المطبوعات ٧٧% ، والأشرطة ٢٣% .

٩ - شحن المطبوعات والأشرطة :

وظفت الندوة هذا البرنامج لخدمة العديد من البرامج الدعوية الأخرى مثل: برنامج المراسلات الدعوية ، وبرنامج المساعدات الطلابية ، وبرنامج دعم المراكز والجمعيات الإسلامية ، وبرنامج التوزيع المجاني للإصدارات المطبوعة والمسموعة والمرئية ، وغيرها من البرامج التي يجري في العادة توزيع تلك المواد الدعوية من خلالها، كالمخيمات والدورات والقوافل الدعوية، ويبلغ متوسط عدد الطرود التي ترسلها الندوة سنوياً (٤٨,٠٠٠) طرد ، إلى أكثر من (١٢٠) دولة، ومتوسط التكلفة السنوية (٢٧٢,٠٠٠ ريال) .

١٠ - برامج دعوية أخرى :

في إطار الحرص على التطوير المستمر للمناشط والبرامج ، بما يساير ويلتئم الظروف المتغيرة للشباب ، ويحقق أقصى فعالية ممكنة ، استحدثت الندوة ثلاثة برامج دعوية جديدة ، وهي :

أ - الرحلات الدعوية :

تنظم الندوة العالمية للشباب الإسلامي سنوياً عدداً من الرحلات الدعوية - داخل المملكة وخارجها - يتم خلالها تنفيذ برنامج دعوي تربوي ؛ حرصاً على تقوية أواصر الأخوة الإسلامية بين الشباب المسلم ، وإرشادهم ، ويبلغ متوسط عدد الرحلات الدعوية التي تنفذها الندوة سنوياً (٢٥) رحلة دعوية ، ومتوسط التكلفة السنوية (٥١٦,٠٠٠) ريال .

ب - نشر الحجاب الشرعي بين الفتيات :

تقوم الندوة بتوزيع مئات القطع من الحجاب الشرعي على الفتيات المسلمات في عدد من الدول الأوربية والجمهوريات الإسلامية لغاية مهمة تتمثل في التقويم الخُلقي « العملي » للمرأة المسلمة المتبرجة ، بعد أن لوحظ أن التبرج المنتشر هناك سببه الرئيس هو : العادة والجهل ونقص التوعية الموجهة للنساء في هذا الصدد ، ويبلغ متوسط عدد قطع الحجاب الشرعي التي توزعها الندوة سنوياً (٤,٥٠٠) قطعة ، ومتوسط التكلفة السنوية (١٠٥,٠٠٠) ريال .

ج - استضافة الوفود الإسلامية :

تتولى الندوة استضافة العديد من ممثلي الجمعيات الإسلامية الوافدين إلى بلادنا الطيبة سنوياً للتعريف بقضاياهم وتحصيل الدعم المادي والمعنوي لها، وللإطلاع

والاستفادة من تجربة بلاد الحرمين الشريفين - حماها الله - في تطبيق شريعة الإسلام وما أسفر عنه ذلك من نعم لا تعد ولا تحصى ، كما تستضيف سنوياً عدداً من الشخصيات والمجموعات من مختلف دول العالم لأداء مناسك الحج والعمرة ، وتهدف الندوة من هذه الاستضافة في تخفيف الأعباء المالية على هؤلاء الوافدين ، ويبلغ متوسط عدد الوفود الإسلامية التي تستضيفها الندوة سنوياً (٤٦٤) وفد، ومتوسط التكلفة السنوية (٤٨٠,٠٠٠ ريال) .

ثانياً : البرامج التعليمية .

تنقسم البرامج التعليمية التي تقوم بها الندوة العالمية للشباب الإسلامي إلى ثلاثة أقسام رئيسة ، هي :

- البرامج التعليمية الشرعية : وتعنى بتعليم العقيدة الصحيحة وشرائع الإسلام وأحكامه .
- البرامج التعليمية التجريبية : وتعنى بالعلوم التطبيقية والتقنية مثل : الطب والهندسة والصيدلة والحاسوب وغيرها .
- البرامج التعليمية التأهيلية : وتعنى بتأهيل فئة من شباب الإسلام في أحد المجالات العلمية والعملية النافعة، كالدعوة واللغات والإدارة والمحاسبة .. وغيرها ، مما تعين المجتمعات المسلمة للاكتفاء بأبنائها الذين يجيدون مختلف العلوم والتخصصات، ويسهمون بالتالي في تحقيق الخير للمسلمين.

ومن أهم البرامج التعليمية:

١ - إنشاء المشروعات التعليمية ودعمها :

تنشئ الندوة وتدعم سنوياً العديد من المدارس والمعاهد ومراكز التأهيل والتدريب الفني والمهني ، في المناطق الإسلامية الفقيرة في آسيا وأفريقيا ، وفي المناطق التي يحتاج فيها المسلمون للتعليم الإسلامي، مثل مناطق الأقليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا على وجه الخصوص .

ويبلغ متوسط المشروعات التعليمية التي ترعاها الندوة سنوياً إنشاءً ودعمًا (١٦٤) مشروعاً ، ومتوسط التكلفة السنوية (٥,٨٠٠,٠٠٠) ريال .

٢ - المنح الدراسية للنابعين :

أنشئ هذا البرنامج لیساعد جموعاً من الطلبة - الذين تتوفر فيهم شروط خاصة - لمواصلة الدراسة العليا والمتخصصة ^(١) ، إلا أن إمكاناتهم المادية لا تعينهم فنتم مساعدتهم من خلال منحهم قروض حسنة ، تغطي مصروفات الدراسة، يقومون بسدادها بعد التخرج على أقساط ميسرة ، كما يتم ترشيح العديد من الطلاب لمواصلة دراستهم بالجامعات الإسلامية والعلمية داخل المملكة وخارجها،

(١) من أبرز هذه الشروط : (أن يكون المتقدم معروفاً بالتزامه الإسلامي وبسيرته الحسنة ، وألا يقل معدله التراكمي في آخر اختبار له عن ٨٥% أو ٣,٥ من ٤ ، وأن يكون تخصصه ضمن التخصصات التي تدعمها الندوة وتشجعها ، وأن تكون دراسته في جامعة عالمية معترف بها، وأن يحضر ثلاث تركيات من شخصيات إسلامية معروفة ، وتشرط الندوة لتجديد المنحة للطلاب سنوياً ضرورة تفوقهم في السنة الدراسية الماضية) ، هذه الشروط اطلع عليها الباحث لدى قسم المنح الدراسية والشؤون الطلابية في الأمانة العامة للندوة بالرياض .

ويبلغ متوسط عدد المنح التي تقدمها الندوة سنوياً (٢٥٨٠) منحة دراسية (كاملة وجزئية) ^(١) ، ومتوسط التكلفة السنوية (٣,٢٥٠,٠٠٠ ريال) .

٣ - برنامج المساعدات الطلابية :

تقدم الندوة من خلال هذا البرنامج ، رعاية خاصة للطلاب المسلمين الفقراء للدراسة بالجامعات والمعاهد الشرعية بالمملكة العربية السعودية ، أو في دول أخرى .

وتتنوع هذه الرعاية لتشمل مساعدة هؤلاء الطلاب بالمعونات المادية، من خلال معاونتهم بمبالغ مناسبة لتحمل أعباء المعيشة والسكن والعلاج ، ومصروفات الدراسة ورسومها ، وتكاليف السفر و شحن الكتب ، بما يرجي أن يكون عوناً لهم - بعد الله تعالى - لمواصلتهم الدراسة وعدم الانقطاع عنها ، ويصل متوسط عدد المساعدات التي تقدمها الندوة سنوياً لهؤلاء الطلاب (٢١٦٠) مساعدة ، ومتوسط تكلفتها السنوية يبلغ (١,٣٦٠,٠٠٠ ريال) .

٤ - المخيمات التربوية الشبابية :

هي ملتقيات شبابية تقام - في الغالب - لأيام أو أسابيع خلال الإجازات والعطلات الصيفية ، ينفذ خلالها البرامج الدعوية والتربوية المناسبة .

وتهدف المخيمات الشبابية التي تنفذها الندوة إلى تحقيق عدد من المصالح والغايات المعتبرة شرعاً ، مثل تصحيح المفاهيم الإسلامية ، وغرس قيم التوحيد، واستشعار مراقبة الله تعالى في السر والعلن ، وترسيخ التضامن الإسلامي ،

(١) يراد بالمنحة الكاملة تحمل الندوة جميع الرسوم الدراسية للطلاب ، أما المنحة الجزئية فيراد بها تحمل الندوة جزء محدد من الرسوم الدراسية للطلاب تنفع له سنوياً أو شهرياً .

وتعميق معنى الأخوة الإسلامية بين المشاركين ، إضافة لما تحقّقه من تبادل للخبرات واكتساب المهارات وتنمية المعارف والثقافات ، ونحو ذلك مما يعين على ملء فراغ الشباب بما يعود عليهم وعلى أمتهم بالنفع والخير .

ويصل متوسط عدد المخيمات التي تنفذها الندوة أو تدعمها سنوياً (١٠٠) مخيم ، ومتوسط التكلفة السنوية (٢,٦٠٠,٠٠٠ ريال) .

٥ - الدورات الشرعية:

تُعقد الدورة في مكان مناسب يجمع فيه عدد مناسب من الشباب المسلم لتلقي سلسلة من المحاضرات والدروس العلمية حول عدد من الموضوعات التي تحقق مصالح شرعية معتبرة .

ويبلغ متوسط عدد الدورات - المدعومة والمجانية - التي تنفذها الندوة سنوياً (١٦٠) دورة ، وتبلغ متوسط التكلفة السنوية لهذه الدورات (١,٨٠٠,٠٠٠ ريال) .

ثالثاً : البرامج الفكرية والإعلامية ، ومن أبرزها :

١ - المؤتمرات واللقاءات المحلية والعالمية :

دأبت الندوة العالمية للشباب الإسلامي سنوياً على عقد عدد من المؤتمرات حول أبرز القضايا الإسلامية ، فضلاً عن المشاركة في مؤتمرات الهيئات الإسلامية والدولية المعنية بشؤون الشباب ، ومن أبرز المؤتمرات التي تعقدتها الندوة للقاء الدوري العام الذي كان يعقد كل ثلاث سنوات ، ثم تقرر في السنوات الأخيرة أن يكون كل أربع سنوات ، ويتزامن عقد هذا المؤتمر مع اجتماع الجمعية

العمومية للندوة ، وقد نظمت الندوة ثمانية لقاءات عالمية حتى الآن لمناقشة القضايا
المصيرية الإسلامية العامة وكانت حسب مواعيد انعقادها كما يلي:

اللقاء العالمي الأول: وموضوعه : المنظمات الطلابية الإسلامية: دورها
ومشكلاتها ، وعقد في الرياض في ذي القعدة عام ١٣٩٢هـ .

اللقاء العالمي الثاني: وموضوعه : من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر ،
وعقد في الرياض في ذي القعدة عام ١٣٩٣هـ .

اللقاء العالمي الثالث: وموضوعه : الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية:
النظرية والتطبيق ، وعقد في الرياض في شوال عام ١٣٩٦هـ .

اللقاء العالمي الرابع : وموضوعه : الإسلام والحضارة ودور الشباب ، وعقد
بالرياض في ربيع الثاني عام ١٣٩٩هـ .

اللقاء العالمي الخامس: وموضوعه : الدعوة الإسلامية: الوسائل - الخطط
والمداخل ، وعقد بنairobi - كينيا - في جمادى الثانية عام ١٤٠٢هـ .

اللقاء العالمي السادس: وموضوعه : الأقليات المسلمة في العالم : ظروفها
المعاصرة وآمالها وآمالها ، وعقد بالرياض في جمادى الأولى عام ١٤٠٦هـ .

اللقاء العالمي السابع: وموضوعه : الوحدة الإسلامية : الإطار النظري
وخطوات التطبيق، وعقد في كوالالمبور - بماليزيا - في شعبان عام ١٤١٣هـ .

اللقاء العالمي الثامن : وموضوعه : الشباب المسلم والتحديات المعاصرة،
وعقد في عمان - الأردن - في رجب ١٤١٩هـ .

اللقاء العالمي التاسع : وموضوعه : الشباب والانفتاح العالمي ، وعقد في الرياض - المملكة العربية السعودية - في شهر شعبان ١٤٢٣ هـ .

ويبلغ متوسط عدد المؤتمرات الأخرى التي تنفذها الندوة سنوياً (١٠) مؤتمرات ، ومتوسط عدد المؤتمرات التي تنفذها جهات أخرى وتشارك فيها الندوة سنوياً (٢٢) مؤتمراً.

٢ - البحوث والدراسات والترجمة والاستكتاب :

اهتمت الندوة ببرنامج البحث العلمي فأنشأت في مقرها الرئيس : وحدة البحوث والدراسات إلى جانب قسم الترجمة ، لتعنى جميعاً بالدراسة والتأصيل والبحث للخطط المستقبلية ، واقتراح الحلول المتعلقة بقضايا الدعوة عامة وقضايا الشباب المعاصرة بصفة خاصة ، وبإثراء الفكر الإسلامي من خلال البحث والدراسة والاستكتاب والترجمة بأكثر من خمس لغات دولية .

ومن هذه البحوث التي أعدتها الندوة حول قضايا الشباب : خطط وبرامج لتدريب الشباب المسلم ، وسائل تمكين البرامج الدينية من مخاطبة غير الناطقين بالعربية ، خصائص الشريعة الإسلامية ، مستقبل الإسلام في الغرب ، أولويات العمل الدعوي في الغرب ، شبهات حول الإسلام ، الجوانب الاجتماعية في الإسلام والمتغيرات الدولية ، نظرة إسلامية في التعامل مع الشباب ، إضافة لبحوث اللقاءات العالمية الدورية التي عقدها الندوة حول بعض القضايا الإسلامية، وتربو البحوث والدراسات الخاصة باللقاءات العالمية فقط على « ١٩٠ » بحثاً ، طبعت ونشرت جميعها في كتب أصدرتها الندوة حول تلك اللقاءات.

ويبلغ متوسط عدد البحوث الأخرى التي تعدها الندوة سنوياً (١٥) بحثاً ،
ومتوسط عدد المواد المترجمة والمستكتبة سنوياً (١٣) مادة .

٣ - المشاركة الإعلامية :

استفادت الندوة العالمية للشباب الإسلامي من الصحف كوسيلة مهمة ومؤثرة
من وسائل الإعلام « على المستويين المحلي والعالمي » وقامت بطرح التوجيهات
المناسبة من خلالها للتعريف بقضايا الشباب والأقليات المسلمة وكذلك للتعريف
بالندوة ومناشطها ، وتنوعت المشاركات الإعلامية ما بين تصريح ومقال أو
دراسة وحوار؛ يعرف كل منها بقضية إسلامية مهمة ويؤصلها ويقترح الحلول
المناسبة لها، هذا فضلاً عما تقدمه الندوة في مجلتها الشهرية : « المستقبل
الإسلامي » من أطروحات ، ويبلغ متوسط عدد المشاركات الإعلامية للندوة سنوياً
(٩١٣) مشاركة إعلامية متنوعة .

٤ - المعارض الإعلامية :

لقد وظفت الندوة هذه الوسيلة - من وسائل الإعلام - للتعريف بقضايا
المسلمين المعاصرة بشكل عام والتعريف بالندوة ومناشطها بشكل خاص ، من
خلال عرض الصور والأفلام الصوتية والمرئية والنشرات التي تعبر في مجملها
عن آلام الأمة الإسلامية وجراحاتها في كل مكان .

وللندوة أربعة معارض إعلامية (دائمة) في كل من : الرياض ، والأحساء،
ومكة المكرمة ، والطائف ، وتنظم الندوة العديد من المعارض الإعلامية المؤقتة،
كما تشارك في العديد من المعارض التي تقيمها المدارس والجامعات والهيئات
الإسلامية الأخرى داخل مدن المملكة .

ويبلغ متوسط عدد المعارض الإعلامية التي تنظمها الندوة أو تشارك فيها سنوياً (١٤٥) معرضاً إعلامياً .

٥- وحدة الإنترنت :

أنشأت الندوة وحدة للإنترنت في الأمانة العامة تقوم بتشغيل موقعها على الشبكة العالمية ، وموقعها : (WWW.WAMY.org) ، وتهدف الوحدة من خلال هذا الموقع إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١. إبراز مناشط الندوة والتعريف بها .
٢. نشر أخبار العالم الإسلامي ، خاصة في مناطق الأقليات والجراحات.
٣. توضيح الرؤية العقدية الصحيحة ، وبيان جوانب السمو والسماحة في الشريعة الإسلامية ، وعرض أحكام الدين .
٤. أن يكون الموقع ساحة للحوار حول الإسلام وقضاياها ، مع المسلمين وغيرهم .
٥. الإعلان عن مشاريع الندوة الخيرية .
٦. الاتصال المباشر بالمتبرعين والمحسنين من خلال البريد الإلكتروني .

رابعاً : البرامج الاجتماعية والإغاثية المساندة :

هي مجموعة من البرامج التي تنفذها الندوة لمساندة برامجها الأصلية : الدعوية والتعليمية والفكرية ، والبرامج المساندة مع كونها لا تدخل بحسب طبيعتها

في دائرة اختصاص الندوة واهتماماتها ، إلا أنها تدعم النجاح المرجو لتحقيق
الغاية الأصلية للندوة وأهدافها ، وأهم هذه البرامج المساندة التي تقوم الندوة بها:

١ - إنشاء المساجد وإعمارها:

ويبلغ متوسط عدد المساجد التي أنشأتها الندوة أو دعمتها سنوياً (٣٥٠)
مسجداً، ومتوسط التكلفة السنوية (٤,٠٠٠,٠٠٠ ريال) .

٢ - المساعدات الفردية والإغاثية :

تقدم الندوة سنوياً مساعدات مالية مقطوعة لدعم بعض المشاريع والهيئات
الإسلامية مما يعينها على تأدية أعمالها ، كما تقدم الندوة المساعدة لبعض
المحتاجين من أبناء المسلمين في المناطق المنكوبة مما يساعدهم على سد الرمي
من خلال توفير المواد الإغاثية الضرورية عند النوازل ، ويبلغ متوسط عدد
المساعدات (الجماعية والفردية) التي تقدمها الندوة سنوياً (٧٢,٠٠٠) مساعدة ،
ومتوسط التكلفة السنوية (١٢,٣٠٠,٠٠٠) ريال .

٣ - المخيمات الطبية والمشاريع الصحية والاجتماعية :

تنظم الندوة سنوياً عدداً من المخيمات الطبية ؛ حيث يجهز وفد طبي ينتقل إلى
أحد المواقع التي يتبين من المسح الصحي المسبق حاجة ساكنيه لهذا النوع من
الرعاية ، وفي الموقع يخيم الوفد الطبي لمدة من الزمن قد تمتد إلى شهر ، يقومون
من خلالها بالكشف على المرضى وصرف العلاج اللازم لهم ، كما يتم إجراء
بعض العمليات الجراحية البسيطة في الموقع ، ويبلغ متوسط عدد المخيمات الطبية
التي تنفذها الندوة سنوياً (٢٧) مخيماً طبياً ، ومتوسط التكلفة السنوية
(١,٥٧٠,٠٠٠) ريال) .

وقد استحدثت الندوة برنامجاً لإنشاء المشروعات الصحية والاجتماعية وترميمها - من مستشفيات ودور أيتام ومراكز تأهيل للمعاقين في المناطق الفقيرة التي تشتد حاجة أهلها من المسلمين لخدمات تلك المشروعات ، ومتوسط عدد المشروعات الصحية والاجتماعية التي تسيروها الندوة أو تنشئها أو تدعمها سنوياً (٤٣٢) مشروعاً متنوعاً ، ومتوسط التكلفة السنوية (٢,٩٨٦,٠٠٠ ريال) .

٥ - توزيع لحوم الأضاحي وإفطار الصائمين وإطعام الحجيج :

يبلغ متوسط عدد الأضاحي التي توزعها الندوة سنوياً (٢٠,٧٠٠) أضحية، ومتوسطة التكلفة السنوية (٣,٨٨٢,٠٠٠) ريال ، كما يبلغ متوسط عدد الوجبات (للإفطار والسحور) التي تقدمها الندوة سنوياً (٦٣٤,٨٨٣) وجبة متنوعة ، ومتوسط التكلفة السنوية (٢,٧٧٨,٠٠٠ ريال) ، ومتوسط عدد الوجبات التي توزعها الندوة (مجانياً) على الحجاج سنوياً (٢٠٠,٠٠٠) وجبة، ومتوسط التكلفة السنوية (٢,٠٠٠,٠٠٠) ريال .

٦ - كفالة الأيتام :

قامت الندوة ببرنامج الكفالات الذي يقوم بصرف رواتب شهرية يتكفل بها المحسنون ، لعدد من الأيتام الذين يخشى عليهم الضياع بسبب فقدان عائلهم، وتشمل الكفالة الشهرية لليتيم : قيمة المأكل والملبس والعلاج ونفقات الدراسة والتعليم ، ويبلغ متوسط عدد الأيتام الذين تكفلهم الندوة سنوياً (١٥,٩٦٢) يتيماً مسلماً، بمتوسط سنوي قدره (١٦,٠٧٥,١٣٠) ريالاً .

وبعد هذا الحديث الشامل عن أبرز إنجازات الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، نستعرض هذه الإنجازات وغيرها من خلال الجدول المفصل الآتي في الصفحة

المقبلة ^(١)، الذي يتناول هذه الإنجازات خلال الأعوام الأربعة الماضية من عام ١٤١٩هـ ، وحتى نهاية عام ١٤٢٢هـ ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في هذه الجهود وينفع بها .



(١) مصدر الجدول : التقرير الإحصائي السنوي للندوة عام ١٤٢١هـ ، ص ٢٠ ، وتقرير عام ١٤٢٢هـ : « وقل اعملوا حصاد عام ١٤٢٢هـ » ، في صفحات متعددة منه .

جدول يوضح إنجازات الندوة العالمية للشباب الإسلامي خلال أربع سنوات من عام 1419هـ - 1422هـ

م	البرامج	عام 1419هـ			عام 1420هـ			عام 1421هـ			عام 1422هـ		
		التكلفة	العدد	التكلفة	العدد	التكلفة	العدد	التكلفة	العدد	التكلفة	العدد		
1	حلق تحفيظ القرآن الكريم	880,448	749	1,407,999	749	50	1,079,934	713	2,008,883	491	1,034,133		
2	كتابة الدعاة والمعلمين	1,130,920	272	907,814	272	61	370,289	77	3,927,890	182	3,742,948		
3	القول القوي الدعوية والتنمية	4,07,401	18	1,9,330	18	213	1,078,879	127	1,277	21,870	140,911		
4	دعم المراكز والجمعيات الإسلامية	4,007,174	101	4,849,414	101	704	-	-	-	-	-		
5	المحاضرات والندوات الدعوية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-		
6	دعوة غير المسلمين - المسلمين الجدد	-	288	-	211	329	-	-	-	-	-		
7	الدعوة بالمراسلة	14,739	14,073	17,729	23	140,182	40,210	571,771	517,49	47,011	140,934		
8	الرحلات الدعوية ورحلات الحج والعمرة	98,711	10	140,382	23	41	122,017	34	3,700	57,988	500,000		
9	نشر الحجاب الإسلامي	54,470	0,400	228,700	0,041	4,814	158,100	34	474,191	202	1,003,000		
10	طباعة الكتب والنشرات الإسلامية	232,014	82	247,007	110	782	822,319	1,003,000	1,001	1,001	1,001		
11	إصدار الأشرطة الإسلامية ونسخها	1,279,487	447	1,502,994	008	924,034	-	-	-	-	-		
12	التوزيع المجاني للكتب والأشرطة	-	1,028,044	817,130	174	30,187	200	200	200	200	200		
13	استضافة الوفود	20,400	114	1,371,129	200	127	1,371,129	127	1,371,129	127	1,371,129		
14	المشاريع التعليمية	4,407,740	141	2,177,440	2,173	2,173	2,173	2,173	2,173	2,173	2,173		
15	المنهج الدراسية	2,036	2,036	2,173,440	2,036	2,036	2,173,440	2,036	2,036	2,036	2,036		
16	المساعدات الطلابية	3,772,191	73	2,049,777	88	104	2,173,440	104	2,173,440	104	2,173,440		
17	المجمعات التربوية والشبابية	1,222,328	2,128	2,049,777	88	104	2,173,440	104	2,173,440	104	2,173,440		
18	الندوات الشرعية والتأهيلية	510,328	74	1,222,328	88	104	2,173,440	104	2,173,440	104	2,173,440		
19	تسعين المطبوعات والأشرطة	242,143	59,899	1,222,328	88	104	2,173,440	104	2,173,440	104	2,173,440		
20	المؤتمرات المحلية والدولية	2,229,300	10	1,222,328	88	104	2,173,440	104	2,173,440	104	2,173,440		
21	البحوث والدراسات والمشاركات الإعلامية	-	0,3	-	12,4	-	-	-	-	-	-		
22	المساعدات القريرية والإغاثية	12,708,811	51,704	377,089	2	2	377,089	2	2	2	2		
23	المجمعات الطبية	1,9,443	0	420,143	2	2	420,143	2	2	2	2		
24	إعمار المساجد	8,488,109	231	22,198,971	124	124	22,198,971	124	124	124	124		
25	حفر الآبار والمشروعات الصحية	1,009,870	444	3,129,449	401	401	3,129,449	401	401	401	401		
26	مشروع الأضاحي	14,011	28	3,129,449	401	401	3,129,449	401	401	401	401		
27	إفطار الصائمين	112,070	29	3,129,449	401	401	3,129,449	401	401	401	401		
28	كتابة الأيتام	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-		
29	مشروعات أخرى (كسوة العيد ، الحقيبة المدرسية ، زكاة الفطر ، وجبة حاج ...)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-		
30	الإجمالي العام	1,847,407	57,979,929	1,772,114	10,747,771	1,922,140	70,747,771	1,922,140	70,747,771	1,922,140	70,747,771		

المطلب الثاني : مؤسسة الحرمين الخيرية

هذه المؤسسة الخيرية إحدى مؤسسات الخير والنماء التي تتميز بها بلاد الحرمين الشريفين لما لها من أعمال رائدة في العمل الدعوي والخيري المتنوع داخل المملكة وخارجها ، والتعريف الشامل بها يتطلب تقسيم هذا المطلب في الحديث عنها إلى التقسيمات الآتية :

— أولاً :النشأة والتأسيس :

١. مرحلة التأسيس الأولى :

بدأت هذه المرحلة في عام ١٤٠٨هـ بجهود خيرية من بعض الدعاة إلى الله تعالى ، وعلى رأسهم الشيخ عقيل بن عبد العزيز العقيل — مدير عام المؤسسة حالياً — حين كان يعمل مديراً لفرع جمعية الهلال الأحمر في مدينة كويتا الباكستانية ، وقد بدأت تلك الجهود بمشروع لكفالة المعوقين الأفغان ، وبعض الجهود الدعوية المتفرقة .

٢. مرحلة التأسيس الفعلي :

بدأت هذه المرحلة في رجب عام ١٤١٢هـ في مدينة الرياض حين اجتمع عدد من طلبة العلم والدعاة ورأوا ضرورة متابعة الأعمال الخيرية النافعة التي بدؤوا بها في باكستان وأفغانستان ، مما جعلهم يتفقون على افتتاح مكتب باسم المؤسسة في الرياض ، ثم قام وفد من المؤسسين في شهر رمضان من العام نفسه بزيارة إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة

الرياض - حفظه الله - وبينوا لسموه الكريم أهداف المؤسسة وجوانب من جهودها ، فوجدوا من سموه التشجيع والمباركة والحث على هذا العمل الخيري النبيل ؛ مما أسهم في قوة عزمهم ، وسهل عليهم الاستمرار في التأسيس والبناء ، وتذليل صعوبات البداية بحمد الله تعالى وتوفيقه .

٣ . مرحلة التوسع الأفقي :

والفترة الزمنية لهذه المرحلة تمتد من عام ١٤١٤هـ وحتى عام ١٤١٨ هـ ؛ حيث تم افتتاح فروع متعددة للمؤسسة داخل المملكة وخارجها، ولما رأى ولاية الأمور في هذه البلاد المباركة - وفقهم الله تعالى لكل خير - حسن نشاط هذه المؤسسة وتميزها تم إسناد الإشراف عليها إلى معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، فتولى معاليه رئاسة مجلس الإدارة الذي يُسير أعمال المؤسسة ويشرف على برامجها وخططها ، ويضم المجلس في عضويته نخبة متميزة من العلماء وطلبة العلم والمهتمين بالدعوة إلى الله تعالى .

٤ . مرحلة التطور النوعي :

وتبدأ هذه المرحلة من بداية عام ١٤١٨هـ ، وتميزت هذه المرحلة بالتطوير النوعي في عمل المؤسسة بعد اكتسابها لمزيد من الخبرة في العمل المؤسسي ؛ فقد عملت المؤسسة على الاستفادة من التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى باستخدام الإنترنت ، والتطوير الكبير والشامل في الاستفادة من الوسائل الحديثة الأخرى ، وكذلك إنشاء عدد من اللجان المتخصصة لتتولى القيام بالجهود المتنوعة التي تقوم بها المؤسسة .

— ثانياً : التعريف:

مؤسسة الحرمين الخيرية: مؤسسة دعوية خيرية ، تتخذ شعاراً رسمياً لها
يتمثل في الكلمات الآتية :

(مؤسسة الحرمين الخيرية دعوة ، علم ، عمل) .

— ثالثاً : أهداف المؤسسة:

تركز مؤسسة الحرمين الخيرية جهودها المتنوعة لتحقيق عدد من الأهداف
النبيلة الآتية :

١- ترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوب المسلمين ، المستمدة من الكتاب
الكريم والسنة النبوية المطهرة ، بفهم السلف الصالح.

٢- التركيز على تعليم السنة الصحيحة ، وبيان أهميتها في فهم العقيدة
والعبادة والسلوك.

٣- المسارعة إلى إغاثة المسلمين عند نزول الكوارث ، والنكبات ، مع
الاستفادة من الإغاثة المادية لإحياء الإيمان في القلوب، وغرس العلم
في صدور بإذن الله تعالى.

٤- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ونشره بينهم .

٥- التصدي للدعوات الهدامة والأفكار والمذاهب المنحرفة بين
المسلمين، ومكافحة الغزو التنصيري .

رابعاً : وسائل المؤسسة :

تتخذ مؤسسة الحرمين الخيرية عددًا من الوسائل المناسبة لتحقيق أهدافها ،

ومنها:

- ١- إصدار الكتب والرسائل وطباعتها وترجمتها وتوزيعها في مناطق متعددة من العالم ، وفي مواسم الحج.
- ٢- إعداد مناهج الدورات الشرعية والجولات الدعوية وحلقات تعليم القرآن الكريم وتحفيظه .
- ٣- بناء المساجد ، والمعاهد الشرعية العلمية .
- ٤- كفالة الدعاة والأئمة والمعلمين والمؤذنين .
- ٥- إنشاء المراكز الإسلامية والمكتبات الوقفية .
- ٦- التعاون مع العلماء والدعاة المؤهلين لتنظيم الندوات والمحاضرات والدورات في خارج المملكة .
- ٧- بذل الأموال في الأعمال الخيرية المتعددة كالإطعام ، والكساء ، وكفالة الأيتام ، ونحو ذلك .
- ٨- بناء مساكن للمهجرين في بعض البلدان المنكوبة.
- ٩- إصدار مجلة عبر الإنترنت تعني بشؤون الدعوة والدفاع عن الإسلام.
- ١٠- الاستفادة من مختلف الوسائل الإعلامية (المقرؤة ، والمرئية، والمسموعة) في الدعوة إلى الله تعالى.

١١- إصدار نشرة شهرية بعنوان: رسالة الخير، وصدر العدد الأول منها

في : شعبان ١٤٢١هـ .

١٢- الإعلان عن جهود المؤسسة وبرامجها في مختلف الوسائل والطرق

التي تعين على تنمية مواردها المالية وتجاوب المحسنين معها ؛ مما

يسهل قيامها بأنشطتها المختلفة.

— خامساً : الهيكل التنظيمي للمؤسسة :

يتكون الهيكل التنظيمي لمؤسسة الحرمين الخيرية من الأجهزة الرئيسة

التالية:

• مجلس الإدارة :

يتولى الإشراف على المجلس معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ويضم المجلس في عضويته نخبة من متميزة من العلماء والمهتمين بالدعوة إلى الله تعالى والمختصين في الإدارة والاقتصاد ، بالإضافة إلى بعض المسؤولين في مؤسسة الحرمين الخيرية ، وهؤلاء الأعضاء هم :

معالي الدكتور علي بن مرشد المرشد رئيساً لمجلس الإدارة ، الدكتور توفيق بن عبدالعزيز السديري ، الدكتور سعود بن إبراهيم الشريم ، الدكتور عبد الباري بن عواض الثبيتي ، الدكتور سعد بن ناصر الشثري ، الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل ، الشيخ عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل الشيخ ، الأستاذ صالح بن محمد الضيف ، الأستاذ عبدالله بن صالح العثيم ، الأستاذ زيد بن محمد الشريف ، الأستاذ عبد السلام بن صالح الراجحي ، الشيخ عقيل بن عبدالعزيز العقيل ، الشيخ منصور بن عبدالرحمن القاضي ، والشيخ عبد الملك بن محمد القاسم.

• اللجنة الشرعية :

وتضم نخبة من العلماء المعروفين في هذه البلاد ، منهم : الشيخ عبدالرحمن البراك ، والشيخ د. عبدالله بن جبرين ، والشيخ د.صالح السدلان ، وغيرهم .

• الإدارة العامة (التنفيذية) للمؤسسة :

يتولى القيادة المباشرة للمؤسسة الشيخ عقيل بن عبد العزيز العقيل المدير العام ، ويساعده في إدارتها ورئاسة لجانها وأقسامها عدد من الأخوة المتخصصين في العلوم المختلفة ممن بذلوا أوقاتهم خدمة للدعوة — نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً — .

• الأقسام الإدارية المساندة :

في المؤسسة عدد من الإدارات المتخصصة ، مثل : الإدارة المالية ، وإدارة العلاقات العامة والإعلام ، وإدارة علاقات الفروع ، وإدارة الشؤون الإدارية .

— سادساً : اللجان العاملة في المؤسسة :

تتوزع أعمال المؤسسة وجهودها الدعوية والخيرية المتنوعة بين عدد من اللجان ، وهي :

١- لجنة أوربا .

٢- لجنة الإنترنت والدعوة في أمريكا.

٣- لجنة أفريقيا.

٤- لجنة آسيا.

٥- لجنة الدعوة والكفالات.

٦- لجنة أطباء الحرمين.

٧- لجنة المشاريع الموسمية .

٨- لجنة المساجد.

٩- لجنة الصدقة الجارية.

١٠- لجنة الداخل (١).

١١- لجنة تنمية الموارد.

١٢- اللجنة النسائية .

— سابعاً : فروع المؤسسة داخل المملكة وخارجها :

١- المكاتب الداخلية :

يتبع مكتب المؤسسة الرئيس في الرياض عدد من المكاتب الفرعية في المملكة بلغت : (٣٩ مكتباً) ، منها : مكتب مكة المكرمة ، ومكتب المدينة المنورة، ومكتب جدة ، ومكتب الدمام ، ومكتب بريدة ، ومكتب الأحساء ، ومكتب ينبع ، ومكتب الطائف ، ومكتب الدلم ، ومكتب خميس مشيط ، ومكتب تبوك ،

(١) تختص هذه اللجنة بالدعوة والعمل الخيري داخل المملكة ، وتتمثل أبرز جهودها في : مساعدة الفقراء والمحتاجين ، كفالة عدد كبير من حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، مساعدة طلاب المنح في الجامعات السعودية ، التعاون مع وزارة العمل في كفالة الأيتام ونحو ذلك ، التعاون مع إدارة السجون في إنشاء : مصليات ، ودور اللقاء العائلي في السجن، ومساعدة بعض المعسرین ، والتعاون مع بعض المستشفيات الحكومية لمساعدة بعض المرضى ، التعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية في دعم المخيمات الدعوية ، والتعاون مع إدارات التعليم في دعم المراكز الصيفية ، وكذلك دعم المسابقات الثقافية التي تقام في المساجد أو في إذاعة القرآن الكريم ، انظر : التقرير السنوي للمؤسسة لعام ١٤٢٢هـ ، ص ١٤.

ومكتب القويعية ، ومكتب الجبيل ، ومكتب الخفجي ، ويتبع هذه المكاتب مندوبين في أكثر من عشرين محافظة من محافظات المملكة .

٢- المكاتب الخارجية :

تغطي جهود المؤسسة الدعوية والخيرية عبر مكاتبها الخارجية أكثر من عشرين بلداً ، ومن أبرز هذه المكاتب : مكتب بنجلاديش ، ومكتب أندونيسيا ، ومكتب باكستان ، ومكتب أذربيجان ، ومكتب اليمن ، ومكتب الصومال ، ومكتب كينيا ، ومكتب تنزانيا ، ومكتب نيجيريا ، ومكتب ألبانيا ، ومكتب البوسنة والهرسك ، ومكتب كوسوفا ، ومكتب أمريكا الشمالية ، ومكتب جزر القمر ، ومكتب غينيا ، كما أن للمؤسسة مندوبين يتولون تنسيق بعض الأعمال الخيرية والدعوية في عدد من الدول ، ومنها: الأردن ، والشيشان ، ولبنان ، والصين ، والهند ، والسودان ، وموريتانيا ، وأوغندا ، وبنين .^(١)

— ثامناً : أبرز منجزات مؤسسة الحرمين الخيرية وإسهاماتها المتنوعة^(٢) :

بفضل الله عز وجل حققت المؤسسة إنجازات كثيرة ومتنوعة رغم قصر

الفترة الزمنية القصيرة لها^(٣) ، ومن أهم هذه الإنجازات :

(١) انظر: عدداً من النشرات التعريفية عن مؤسسة الحرمين الخيرية ، من مطبوعاتها، بدون

تاريخ، والتقارير السنوية المعتمدة من المؤسسة ، وعبر موقعها في الإنترنت .

(٢) انظر: المراجع السابقة .

(٣) برأي الباحث واجتهاده أن مؤسسة الحرمين الخيرية تفوقاً ملحوظاً في جهودها الدعوية

والتعليمية ؛ لكونها من المؤسسات الخيرية القليلة التي تهتم كثيراً بمتابعة أنشطتها ومشاريعها

الدعوية حتى بعد الانتهاء من تنفيذها ، وفي رأي الباحث أن ذلك أكسبها ثقة عدد كبير من

المتبرعين في المملكة ؛ وحجم ميزانيتها السنوية يشهد لذلك .

• جوانب من جهودها الدعوية والتعليمية المتنوعة :

حرصت مؤسسة الحرمين الخيرية على نشر العلم الشرعي وتسهيل الوصول إليه بما يتيسر لها من وسائل إلى المجتمعات المسلمة ، ومن جهودها في هذا المجال ^(١):

- قامت المؤسسة بإنشاء معهد للعلوم الشرعية بالصين الشعبية.
- كما قامت بإنشاء معاهد إعداد الدعاة ، في عدد من البلدان : بنجلاديش ، نيجيريا ، غينيا ، تنزانيا ، ويدرس فيها المناهج المعتمدة لدى الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .
- كفالة (١٦٥) مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم في كل من كينيا والصومال ونيجيريا وغينيا وبلغ إجمالي عدد الطلاب فيها (٢٠,٠٠٠) طالب.
- كفالة (٢١) مركزاً إسلامياً في مخيمات اللاجئين الصوماليين في شرق كينيا في منطقة داداب ، وشرق السودان.
- إدارة أربع مدارس نظامية للمراحل التمهيدية والابتدائية والمتوسطة والثانوية في كل من الصومال وأوغندا.
- يجري العمل حالياً لإنشاء مركز إسلامي في هولندا (أمستردام).
- البدء في تشغيل المركز القضائي الإسلامي بالشيشان.
- بدء العمل في مركز الحرمين الإسلامي في أوجانج باندنج - إندونيسيا.

(١) بلغت نسبة الإنفاق على المشروعات الدعوية والتعليمية في المؤسسة لعام ١٤٢٢هـ أكثر من

(٦٥) مليون ريال ، وهي بذلك تمثل نسبة ٣٥% من إجمالي مصروفات المؤسسة ، انظر :

التقرير السنوي عام ١٤٢٢هـ ، ص ٩.

- بدء العمل بإقامة مركز إسلامي في جاكرتا عاصمة إندونيسيا على مساحة (٤٠) ألف متر يشتمل على معهد كبير ، ومسجد يسع لأكثر من ألفي مصلي ، ومستشفى ، ومركز للإيتام ، ومكتبة عامة.

- قامت المؤسسة بكفالة (١٥٢) داعية معظمهم من حملة العلوم الشرعية والكفاءات الدعوية المناسبة ، وتقوم المؤسسة بتزويدهم بمتطلباتهم الدعوية.

- كفلت المؤسسة ما يزيد على (٤٥٠٠) معلم وإمام مسجد في أنحاء متفرقة من العالم .

- تقديم منح دراسية لبعض الطلبة في السودان.

• الجولات الدعوية والدورات الشرعية:

دأبت مؤسسة الحرمين الخيرية منذ عام ١٤١٣هـ بإرسال قوافل الدعوة إلى أنحاء العالم بقاراته الخمس ، وبلغ عدد الدورات التي نفذتها المؤسسة ما يزيد على (٣٠٠) دورة ، أما الجولات فتزيد عن (٢٠٩) جولات دعوية ، شارك فيها عدد من طلبة العلم والدعاة .

• طباعة الكتاب الإسلامي:

وقد بذلت المؤسسة جهدها في هذه الوسيلة الدعوية المفيدة ، وبلغ مجموع ما تم طباعته وتوزيعه في ذلك ما يزيد على (١٣) مليون كتاب ورسالة ، ومن النماذج الجميلة لجهود المؤسسة في هذا المجال الخيري الرائع :

- تمت طباعة أكثر من مليون كتيب باللغة العربية من الكتب الشرعية المختلفة لعدد من علماء المسلمين وتم توزيعها .

- تمت طباعة (١٥٠٠) نسخة من صحيح الإمام البخاري - رحمه الله - باللغة العربية وتم توزيعها .
- تمت طباعة أكثر من (٧٠,٠٠٠) من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية وتم توزيعها .
- تمت طباعة أكثر من (١٠٠,٠٠٠) نسخة من الأذكار اليومية باللغة الإنجليزية وتم توزيعها.
- تمت طباعة أكثر من (٢٠٠,٠٠٠) نسخة من كتيبات دعوية متنوعة باللغة الإنجليزية وتم توزيعها.
- تم طباعة أكثر من (٦٦٠٠) نسخة من المكتبة الإسلامية لعدد من أمهات الكتب باللغة الإنجليزية وتم توزيعها.
- تمت طباعة أكثر من (٨) ملايين كتيب وزعت في مواسم الحج بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد عبر مشروع "هدية الحاج" ، بتكاليف بلغت أكثر من (٥) مليون ريال.
- تم تزويد المكتبات الخارجية بأفريقيا بعشرة مكتبات تضم أمهات الكتب الإسلامية حوت نحو (١١٨) مرجعاً إسلامياً ، كما تم تزويد بعض الدعاة في أفريقيا بمكتبة ضمت أكثر من (٢٤) مرجعاً إسلامياً.
- طباعة (٣٠,٠٠٠) نسخة من مطوية عن الوضع المأساوي لمسلمي كوسوفا.

ومن الكتب التي قامت المؤسسة بطباعتها وإصدارها (١):

أولاً : مطبوعاتها باللغة العربية ، ومنها :

الجدول رقم (١٨)

م	اسم الكتاب	المؤلف
١.	كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد	الشيخ محمد بن عبد الوهاب
٢.	كشف الشبهات	الشيخ محمد بن عبد الوهاب
٣.	الأصول الثلاثة وأدلتها	الشيخ محمد بن عبد الوهاب
٤.	إقامة الدرايين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين	الشيخ عبد العزيز بن باز
٥.	العقيدة الصحيحة وما يضادها	الشيخ عبد العزيز بن باز
٦.	من أحكام الصلاة	الشيخ محمد بن عثمان
٧.	عقيدة التوحيد	الشيخ د. صالح الفوزان
٨.	تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات	الشيخ د. صالح الفوزان
٩.	فتاوى المرأة	لمجموعة من علماء المملكة
١٠.	الصوفية في ميزان الكتاب والسنة	الشيخ محمد جميل زينو
١١.	قطوف من الشمائل المحمدية	الشيخ محمد جميل زينو

(١) حرص الباحث عند ذكره لهذه النماذج من الإصدارات سواء للكتب أم للأشرطة السمعية وذلك لتستوفى من خلالها معرفة أبرز الموضوعات الدعوية التي تهتم مؤسسة الحرمين الخيرية بتناولها .

الشيخ سعيد القحطاني	حصن المسلم	.١٢
الشيخ محمد المنجد	أربعون نصيحة لإصلاح البيوت	.١٣
الشيخ محمد المنجد	وسائل الثبات على دين الله	.١٤

ثانياً : مطبوعاتها باللغة الإنجليزية ومنها :

الجدول رقم (١٩)

المؤلف	اسم الكتاب	م
د.محمد الهلالي ود.محمد خان	ترجمة معاني القرآن الكريم	.١
الشيخ محمد بن عبد الوهاب	كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد	.٢
الشيخ محمد جميل زينو	أركان الإسلام والإيمان	.٣
الشيخ عبدالله الرحيلي	إنه الحق	.٤
العلامة ابن حجر العسقلاني	بلوغ المرام من أدلة الأحكام	.٥
العلامة الزبيدي	مختصر صحيح البخاري	.٦
الشيخ عبدالعزيز الشومر	٣٣ درساً لكل مسلم	.٧
شاه إسماعيل شهيد	تقوية الإيمان	.٨
الشيخ سليمان البطحي	نحن نؤمن بالمسيح عليه السلام	.٩
الشيخ صفى الرحمن المباركفوري	الرحيق المختوم (السيرة)	.١٠

المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير	١١.	الشيخ صفي الرحمن المباركفوري
<p>مكتبة الأسرة المسلمة ، وتحتوي على مجموعة من الكتب القيمة :</p> <p>— شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب .</p> <p>— ترجمة تفسير جزء عم لابن كثير .</p> <p>— الجنة والنار ، د. عمر الأشقر .</p> <p>— فقه السنة ، الشيخ سيد سابق .</p> <p>— الأساليب النبوية في التعامل مع الأخطاء .</p> <p>— حصن المسلم ، الشيخ سعيد القحطاني .</p> <p>— شخصية المسلم ، د. محمد الهاشمي .</p> <p>— شخصية المسلمة ، د. محمد الهاشمي .</p>		
	١٢.	

كما قامت المؤسسة بالإصدار والنسخ لعدد كبير من الأشرطة السمعية لمحاضرات بعض العلماء ودروسهم ، وتوزيعها داخل المملكة وخارجها ، والجدول الآتي رقم (٢٠) يوضح بعض هذه الإصدارات :

م	عنوان الشريط	اسم الشيخ
١.	السلسلة الذهبية (٢٤ شريطاً في العقيدة)	الشيخ عبد العزيز بن باز
٢.	شرح كتاب التوحيد (٩ أشرطة)	الشيخ عبد العزيز بن باز
٣.	شرح أبواب من كتاب رياض الصالحين	الشيخ عبد العزيز بن باز

الشيخ عبد العزيز بن باز	الطلاق السني والبدعي	.٤
الشيخ عبد العزيز بن باز	تحفة الأخبار	.٥
الشيخ صالح آل الشيخ	مذهب أهل السنة في القرآن الكريم	.٦
الشيخ صالح آل الشيخ	كشف الشبهات	.٧
الشيخ صالح آل الشيخ	شرح القواعد الأربع	.٨
الشيخ صالح آل الشيخ	التلازم بين العقيدة والشريعة	.٩
الشيخ صالح آل الشيخ	شرح لمعة الاعتقاد	.١٠
الشيخ صالح آل الشيخ	مسائل الجاهلية	.١٢
الشيخ صالح آل الشيخ	التحذير من الغلو في الدين	.١٣
الشيخ صالح آل الشيخ	شرح العقيدة الواسطية	.١٤
الشيخ صالح آل الشيخ	حقوق الأخوة	.١٥
الشيخ صالح آل الشيخ	كيف تدعو إلى الله ؟	.١٦
الشيخ صالح آل الشيخ	أخلاق الداعي إلى الله وصفاته	.١٧
الشيخ صالح آل الشيخ	كيف تدعو إلى التوحيد ؟	.١٨

• رسالة الخير :

يمر مشروع "رسالة الخير" بأربع مراحل يقتني خلالها المرسل إليه عشرة كتب تتناول مختلف جوانب الإسلام والعقيدة والفقهية والإيمانية وغيرها ، وتعد هذه الكتيبات مكتبة مبسطة تعطي قارئها ما يحتاج إليه من العلوم الشرعية

الضرورية ؛ حيث يهدف المشروع إلى بناء عقيدة المسلم وإذكاء الروح الإسلامية لدى الشاب المسلم والفتاة المسلمة ، ولا يقتصر مشروع رسالة الخير على هواة المراسلة والعناوين المدونة ، بل إن لجنة الدعوة والكفالات ترسل رسائل لغير المسلمين بالبريد عبر مشروع رسالة الخير باللغات الأجنبية ، وقد تم عبر هذا المشروع الدعوي إرسال ما يقارب (٣٠٠,٠٠٠) رسالة بريدية دعوية وطرد دعوي في أنحاء متفرقة من العالم ، وتبعث المؤسسة حالياً (٧٠٠٠) رسالة شهرياً .

• استثمار الشبكة العالمية (الإنترنت) :

قامت مؤسسة الحرمين الخيرية بإنشاء أول مواقعها على الشبكة العالمية عام ١٤١٧هـ ، ولذلك يعد هذا الموقع من أوائل المواقع الإسلامية على الشبكة ، وقد كان الهدف الاستفادة من عالمية الشبكة في الدعوة إلى الله ، أطلق على ذلك الموقع اسم :

— موقع الحرمين (WWW.Alharamain.org) .

وقد احتوى الموقع على النوافذ والروابط الآتية :

- التعريف بأهداف المؤسسة في الدعوة الله تعالى.
- التعريف بنشاطات المؤسسة .
- نشرة شهرية تهتم بنشر العقيدة الإسلامية الصحيحة وتعاليمها من خلال أبواب ثابتة في القرآن والسنة وباب الفتاوى والمصطلحات .
- دعوة غير المسلمين تحت باب : (الباحث عن الحق) .

• نشر الكتاب الإسلامي .

— ثم قامت المؤسسة بإنشاء موقع آخر ، باسم : الرسول محمد ﷺ
WWW.prophitmuhammed.org وهو محبوب حسب المحاور التالية :
(سيرة النبي ﷺ ، شمائله ، معجزاته وأدلة نبوته ، شبهات والرد عليها ،
مقتطفات من جوامع كلمه ﷺ).

إضافة إلى ذلك فقد أنشأت المؤسسة :

— موقع أنه الحق : (WWW.it-is-truth.org) :

والذي يعرض بأسلوب شيق جوانب مما ورد في القرآن الكريم والسنة
المطهرة من حقائق علمية ثابتة ، وفيه كذلك تعريف موجز بالقرآن الكريم
والنبي ﷺ وقد حصل هذا الموقع على الجائزة الثانية لأفضل موقع إسلامي
من الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

— مواقع باسم الحق الواضح : (WWW.plain truth.org) :

وهذا الموقع يعنى بالرد على النصارى .

— موقع التوحيد وأسماء الله الحسنى : (WWW.99name.org) :

وهذا الموقع يعرض عقيدة التوحيد ، وأسماء الله الحسنى.

وقد بلغ زوار هذه المواقع أكثر من (٥) ملايين زائر .

• مركز البحث العلمي :

يقوم المركز بعدد من الأعمال ، أبرزها : الإجابة على الرسائل الواردة للمؤسسة عبر رسالة الخير، ويعمل على اختيار أكثر من (٢٠) مكتبة علمية عامة وإعدادها ، مع العلم أن تكلفة المكتبة الواحدة تبلغ (١٣,٠٠٠ ريال) ، ويتم توزيعها في داخل المملكة وخارجها ، وكذلك يقوم المركز بنشر بعض الكتب والبحوث وإصدارها ، كما يتولى توزيع بعض الكتب الشرعية ، مثل : فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ، والكتب الستة ، وغيرها على طلبة العلم داخل المملكة وخارجها.

• بناء المساجد :

أنجزت المؤسسة - بحمد الله تعالى - حتى نهاية عام ١٤٢٢هـ - بناء (١٣٠٠) مسجداً ، كما ساعدت في بناء وترميم قرابة (٢٠٠) مسجد في داخل المملكة وخارجها.

• كفالة الأيتام :

تقوم مؤسسة الحرمين الخيرية بكفالة أكثر من (٧٠٠٠) يتيم في أنحاء العالم، من خلال (٢٠) مركزاً وملجأ مهيناً تابعاً للمؤسسة ، يؤمن لهم فيها المسكن والملبس والمأكل والتعليم والتربية والرعاية الصحية .

• نشر الحجاب الإسلامي :

أسهمت المؤسسة بنشر الحجاب الإسلامي وتوزيعه على المسلمات ؛ حيث تم توزيع (٧٥) ألف حجاب للمرأة المسلمة ، وتم مؤخراً افتتاح مشغل خاص لحقيبة العفاف (الحجاب) في جمهورية مصر ، ينتج سنوياً (٦٠) ألف حقيبة .

• الجهود الإغاثية :

قامت المؤسسة بعدد كبير من الجهود الإغاثية العاجلة للمنكوبين من المسلمين في مناطق متعددة من العالم^(١)، مثل : الصومال ، وكينيا ، والبوسنة والهرسك ، وكوسوفا ، والشيشان ، وبورما ، والبنيا، وبنجلاديش ، وفلسطين، وإندونيسيا ، وأفغانستان ، وتشاد ، الحبشة ، والسودان ، وأثيوبيا ، وغيرها ؛ حيث يتم توزيع مئات الأطنان من المواد الغذائية للمحتاجين ، ومن هذه الجهود:

- تنفيذ مشروع إغاثة اللاجئين السيراليونيين في غينيا كوناكري وترحيلهم بمبلغ قدره (٤٨٥,٠٠٠) ريال.
- تقديم إغاثات للمتضررين من الفيضانات في السودان وبنجلاديش بميزانية تزيد على المليون ريال.
- صرف إغاثة عاجلة للمتضررين من الجفاف في شمال الصومال وشرقه .
- دعم عدد من الجمعيات الإسلامية العاملة في مجال الإغاثة في فلسطين بمبلغ ستة ملايين ريال .
- قدمت المؤسسة أكثر من نصف مليون ريال مساعدات للاجئين الأفغان.

(١) بلغت نسبة الإنفاق على البرامج الإغاثية في المؤسسة لعام ١٤٢٢هـ أكثر من (٢٦) مليون ريال ، وهي بذلك تمثل نسبة ١٤% من إجمالي مصروفات المؤسسة ، انظر : التقرير السنوي عام ١٤٢٢هـ ، ص ٩ .

-
- تقوم المؤسسة بتنفيذ مشروع الجسد الواحد في إندونيسيا (بناء مساكن للمسلمين الذين هدمت بيوتهم بسبب المشاكل الداخلية مع النصارى) بتكلفة تقدر باثني عشر مليون ريال .
 - قامت المؤسسة بتوزيع الإغاثات والبطانيات وسط اللاجئين الكوسوفيين في ألبانيا والجبل الأسود ، بمبالغ تزيد عن أربعة ملايين ريال.
 - كما أن للمؤسسة جهود واضحة في مساعدة الفقراء والمحتاجين داخل المملكة ؛ فقد أنفقت في هذا المجال - منذ إنشائها وحتى عام ١٤٢٢هـ - أكثر من ستين مليون ريال ؛ تتمثل في : المساعدات المالية للفقراء والمرضى ، وطلاب المنح في المملكة ، وبناء المساجد وتزويدها باحتياجاتها ، ودعم حلقات تحفيظ القرآن الكريم .

• المشاريع الموسمية :

- وتتمثل في : مشروع تفتير الصائمين ، ومشروع الأضاحي ، ومشروع بطانية الشتاء ، وكسوة الشتاء ، التي دأبت المؤسسة على تنفيذها على مدار العام لإيصال الدعوة مع الإغاثة إلى المسلمين في أنحاء العالم ، والجدول الآتي يبين إحصائيات المشاريع الموسمية في الأعوام الماضية :

الجدول رقم (٢١)

الرقم	المشروع	ما تم تنفيذه في الأعوام التسعة الماضية بدءاً من عام ١٤١٣هـ	الموقع
١	تقطير الصائم	تقديم أكثر من ٣٠ مليون وجبة	في القارات الخمس
٢	الأضاحي	تقديم أكثر من ١٤٥,٠٠٠ أضحية	آسيا وأوروبا وإفريقيا
٣	بطانية الشتاء	تقديم أكثر من ٢٠٧,٨٥٤ بطانية	آسيا وأوروبا وإفريقيا
٤	كسوة الشتاء	تقديم أكثر من ٦٢,٥٠٠ كسوة	آسيا وأوروبا

• المشاريع الطبية :

قامت المؤسسة بجهود طبية في توفير الخدمات الصحية للمسلمين في مناطق متعددة من العالم عن طريق لجنة متخصصة : لجنة أطباء الحرمين ، ومن أبرز جهود هذه اللجنة :

- إرسال وفود طبية إلى عدد من الدول الإسلامية المحتاجة ، ومنها : الصومال ، مالي ، السودان ، تشاد ، باكستان .
- إنشاء مستوصفات في بعض الدول الإسلامية وتشغيلها ، مثل : اليمن ، إندونيسيا ، كوسوفا ، الصومال ، بنجلاديش ، ألبانيا .
- إقامة مخيمات طبية في بعض الدول الإسلامية ، مثل : اليمن ، تشاد ، الصومال ، كينيا ، جزر القمر ، استفاد منها الآلاف من المسلمين .

- دعم عدد كبير من المستشفيات والمستوصفات والعيادات في عدد من البلدان الإسلامية المحتاجة بالأدوية ، والأجهزة الطبية المناسبة ، ونحو ذلك، ويرافق هذه المشروعات الطبية : تنظيم محاضرات ولقاءات دعوية ، يوزع من خلالها على المراجعين لهذه المشروعات والمستفيدين منها بعض المطبوعات والأشرطة الدينية المناسبة .

والجداول الآتية في الصفحتين المقبلتين ^(١) توضح جوانب من إنجازات هذه المؤسسة الخيرية الرائدة في العمل الدعوي والخيري المتنوع عبر مكاتبها ولجانها خلال الأعوام التسعة الماضية من عام ١٤١٣هـ وحتى نهاية عام ١٤٢١هـ ، وكذلك أبرز جهود هذه اللجان خلال عام ١٤٢٢هـ ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في هذه الجهود وينفع بها .

(١) مصدر الجداول : التقرير المالي لمؤسسة الحرمين الخيرية لعام ١٤٢١هـ ، ص ١٥ ، وص ٢٦-١٨ ، التقرير السنوي لعام ١٤٢٢هـ ، ص ٢٠ ، ٢٢ .

جدول يوضح التبرعات الواردة إلى لجان مؤسسة الحرمين الخيرية خلال تسعة أعوام من عام ١٤١٣-١٤٢١هـ

م	العام	التبرعات									إجمالي التبرعات لتسعة أعوام
		١٤١٣هـ	١٤١٤هـ	١٤١٥هـ	١٤١٦هـ	١٤١٧هـ	١٤١٨هـ	١٤١٩هـ	١٤٢٠هـ	١٤٢١هـ	
١	المسابح العام	١,٧٩٩,٢٤٥	٤,١٦٧,٤٤٠	٧,٢٠٤,١٣٣	٦,١٠٩,٥٥٤	٥,٨١٩,٢٨٠	٦,٥٣١,٢٤٠	٨,٨٩٧,٠٧٨	٩,٠٠٤,٩٦٩	١٥,٦٨٠,٥٤٨	٦٥,٢١٣,٤٨٧
٢	آسيا	١,٤٢١,٢٨٢	٥,٠٥٢,٧٩٨	٣,٦٩٢,٢٥٤	٢,٥٧٦,٠٠٨	٤,٣٠٧,٩١٦	٤,٩٥٧,٣٩١	٥,٦٤٥,٧٦١	٩,٠٤٥,٥٤٨٤	٥٣,٣٦١,٦٦٣	١٧١,٤٢٠,٥٥٧
٣	القوقيا	١٣,٠٠٣,٤٣٦	١٠,٦٩٣,٩٠٩	٦,٦٧١,١٣٠	٦,٣٢٦,٧٦٥	١٠,٠١١,٥٧٢	١٠,٠٩٥,٥٢٩	١١,٢٣٣,٥٦٦	٨,٠٠٩,١٢٨	١٣,٢٤٥,٦٣٤	٨٩,٣٤٠,٦٦٩
٤	أوروبا	١٤,٨٢٥,١١٦	٩,٥٠٩,٥٤٤	٥,١٢٩,٥٤٣	٤,٦١٤,٣٦٢	١,٦٥٦,٠٥٤	٥,٩,٣٦١	٦,٠٥٠,٥٧٣	٦٥,٣٠١,٠٩٥	٤,٣٩٧,٨١٠	١١١,٩٩٣,٤٥٨
٥	الدعوة	٤٩٢,٧٦٥	٤,٣٢٢,٣٣٠	١,٥٠٩,٥٧١	٢,٥٣٥,١٤٢	٢,٨٥٤,٠٢٢	٣,٣٤٣,٤٤٠	٢,٨٥٠,١٠١	٣,٨٨٩,٥٦١	٤,٨١٤,٣٧٢	٢٦,٦١٠,٣٠٤
٦	الزكاة	٨٢٢,٠٩٩	٧,٤٠٣,٨٠٨	٥,٨٠٥,٠٥٦	٥,٥٥٣,٨٢٢	٥,٨٢٦,٦٨٦	٦,٣٠٨,٩٧٦	٥,٨٦٩,٨١٢	٨,٩٦٣,٣٤٢	١٣,١١١,٧٠٢	٥٩,٦٦٥,٣٠٣
٧	الصفحة	١,٧٤٤,٨٧١	٩,٥٨٤,٦٣٠	٥,١٩٧,٤١٩	٤,٢٠٤,٠١٢	٣,٨٧٥,٨٤٩	٧,٠٠١,٣٠٠	٩,٣١٠,٧٣٥	٢١,٣٨٣,٧٩٥	١٨,٤٢٣,٤٨٨	٨٠,٦٣٨,٣٩٩
٨	المساجد	١,٠١٢,٨٣٢	٣,٦٩٣,٤٠١	٥,٤٩٧,٤٦٨	٥,٣٦٥,٧٤٨	١٢,٩٥٤,٦٨٩	٩,٣٢٧,٥٥٤	١٣,٩٢٤,٤٠٦	١٦,١١٠,٦٥٣	١٦,٤٥٩,٣١٥	٨٤,٣٤٦,٠٦٧
٩	الموسمية	١,٦٢٠,٥١٠	٦,٣٦٣,٧١٦	٢,٤٣٨,٤٨٢	١,٦٠٠,٤٣٠	٤,٤٨٢,٣٢٦	٦,٨٦٥,٩٩٩	١٠,٠٦٩,١٥٠	١٣,٩٤٣,٣٤٩	١٥,٢٩٤,٨٠٩	٦٢,٦٧٨,٧٧١
١٠	المرابحة	-	-	-	-	-	-	-	٤,٤٣٢,٠٣٧	١٢,١٧٢,٨٦٧	١٦,٦٠٤,٩٠٤
١١	الافتريز	-	-	-	-	-	-	-	-	٥٧٨,٩٠٨	٥٧٨,٩٠٨
١٢	وقف التوحيد	-	-	-	-	-	-	-	-	٣,٤٢٢,٣٢٣	٣,٤٢٢,٣٢٣
	الإجمالي	٣٦,٧٤٢,١٥٧	٦٠,٧٩١,٥٧٦	٤٣,١٤٥,٠٥٦	٣٨,٩٣٤,٨٤٣	٥١,٧٨٨,٣٩٤	٥٤,٩٥٣,٠٩٠	٧٣,٨٥١,١٨٢	٢٤١,٣٤٣,٤١٣	١٧٠,٩١٣,٤٣٩	٧٧٢,٥١٣,١٥٠
	النسبة المئوية	% ٥	% ٨	% ٦	% ٥	% ٧	% ٧	% ٩	% ٣١	% ٢٢	% ١٠٠

جدول يوضح أبرز الجهود الخيرية المتنوعة التي قامت بها لجان مؤسسة الحرمين الخيرية خلال عام ١٤٢٢ هـ

لجنة المشاريع الموسمية		لجنة المساجد		لجنة الصدقة الجارية		لجنة التجارة الراححة		لجنة اللاصعة والكفالات		لجنة أوروبا		لجنة أفريقيا		لجنة آسيا	
المبلغ	البرامج	المبلغ	البرامج	المبلغ	البرامج	المبلغ	البرامج	المبلغ	البرامج	المبلغ	البرامج	المبلغ	البرامج	المبلغ	البرامج
١١,٥٥٥,٩١٠	تظهير مسلم	٢١٩,٢٨٧	توزيع علم للمساجد	١٢,٨١٦,٩١٩	الأوقاف	١٣,١٥٧,٢٥٤	الزكاة	٤٧٤,٠٩٧	توزيع علم للكاتب	٩٦٤,٢٧٥	توزيع علم	٥,٢١٩,٤٥٨	الأيتام	٧,٥٩٢,٧٠٢	توزيع علم
٤,٢٢٦,٠٧٧	العلمي	١٠,٧٨٦,٣٠٠	التخصص للمساجد	٦,٧٢٣,٠٠٠	وقف الشيخ ابن باز	٢,٤٩٨,٢٢٦	للتجارة الراححة	١,١٨٨,٩٦٩	طباعة كتب	١,٣٩٥,٠٥٧	للموسنة	١,٣٣٧,٦٣٠	الاصاعة	١,٧٩٤,٦٧٥	الزكاة
٦٥١,٧٢٢	بطونية للشعائر	١٠,٠٠٠,٠٠٠	اسلكت	١,٢٥٤,٣٩٤	مقر الدرع العلمي	١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	الاصدقة الجارية	٢٠٥,١٣٤	انشطة دعوية	٥٣٣,٥٥٧	لأوروبا	٧٣٩,٥٩٢	الكتلرات	٣,٤٥٢,٤٠٣	الأيتام
٩٦٨,٩٤٤	جولات دعوية	٢,٧٠٠,٠٠٠	بركلات	٣,٤٢٢,٢٣٢	وقف التوحيد	٣,٠٠٠,٠٠٠	الانترنت	١٦٨,٩٠٢	هبة الحاج	٤,٤٧٢,٩٥٧	كوسوق	٢٠٤,٩٨٢	المطلق	١,٠٢٨,٧٠٣	الاصاعة
٤٩,٧٤٤	الإبظام	٤٢٠,٤٩٢	مبلغ مشروعة	-	-	٣٢٧,٩٥٠	للمساجد	١,٥٩٨,٧٢٤	الأيتام	٦٤٩,٦٧٨	الزكاة	٢,٢١٨,٨٨٥	الزكاة	٩٨٤,٤٨١	شرق آسيا
١٦,٠٠٩	توزيع علم	-	-	-	-	٣,٠٠٠,٠٠٠	سقا وطبية واعظية	٧١٦,٦٨٩	رسالة للغير	-	-	١,٧١٩,٥٥٣	توزيع علم	٧,١٠٠,٥٠٥	مراكز دعوية وتنظيمية
١٤٦,١٦٥	كسوة	-	-	-	-	٣,٠٠٠,٠٠٠	رسالة للغير	١,٣٥٦,٤٢٩	الاصاعة	-	-	٢٣٩,١٦٤	أهل وسطيا	٢٢,٣٥٣,٢٠٦	للمسجونين
٣٩٧,٨٤٩	علاقات لخدمة	-	-	-	-	٣,٠٠٠,٠٠٠	الال على الخير	-	-	-	-	٣٦٦,٩٩٩	للمشروع الإغريقية	١٢,٣٢٠	كلمات
-	-	-	-	-	-	٤٣٠,٨٧٤	الدعوة والاصاعة	-	-	-	-	١,٩٢١,٤٤٢	للمشروع الدعوية	٩٣٨,٥٥٠	للمسجد الواحد
-	-	-	-	-	-	٣,٠٠٠,٠٠٠	حظرات للتخطيط	-	-	-	-	٧,٤٥٦,٣٠٢	للمشروع	-	-
-	-	-	-	-	-	١٦,٠٥٢٩	اصعل الخير	-	-	-	-	-	-	-	-
١٨,٠١٢,٤٨٠	-	١١,٤٧٨,٨٨٠	-	٢٤,٤٢٦,٦٢٥	-	١٩,٠٨٤,٩٣٣	-	٥٧٠,٨٩٤٩	-	٨,٠١٥,٦٢٤	-	٢,٠٨٤,٠٠٧	-	٤٦,٠٢١,٥٤٥	الإجمالي

المجموع الإجمالي لعام ١٤٢٢ هـ : ١٣٢,٧٤٩,٠٣٦ ريال سعودي

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الأول

القائمون بالدعوة في المؤسسات الخيرية

التمهيد : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية .

المبحث الأول : العاملون في المؤسسات الخيرية وسماتهم.

المبحث الثاني : أهمية الدعوة إلى الله من خلال المؤسسات الخيرية .

المبحث الثالث : طبيعة العلاقة بين العاملين في المؤسسات الخيرية

والمستفيدين من جهودها ، وأثر تلك العلاقة .

المبحث الرابع : المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في المؤسسات

الخيرية وسبل علاجها ؛

المبحث الخامس : العوامل التي تفيد في استجابة المدعوين .

التمهيد : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الظاهرة المدروسة (الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية)، ومن ثم تقويمها وفقاً لآراء من شملهم البحث من العاملين في المؤسسات المعينتين في الدراسة والمتعاونين معهما ، بالإضافة لآراء عينة الخبراء ، كما سيأتي بيانه في الفصل الخامس من هذا الباب بإذن الله تعالى^(١).

— أدوات جمع المعلومات :

جمع الباحث معلوماته المتعلقة بالجانب الميداني في هذه الدراسة عن طريق

الأدوات الثلاث الآتية :

- ١ . الاستبانة .
- ٢ . المقابلة .
- ٣ . الملاحظة بالمشاركة الجزئية .

— وتفصيل استخدام هذه الأدوات في هذه الدراسة ، يتضح من خلال ما

يأتي :

(١) سبق بيان المناهج التي تتبعها هذه الدراسة : الوثائقي والمسحي والتعريف بهما ، انظر : ص ١٩-٢٠ ، وسيأتي تفصيل الجانب التقويمي ، ص ٥٦٤ .

— الأداة الأولى / الاستبانة :

تعد الاستبانة أداة ملائمة للحصول على مزيد من المعلومات (١) المرتبطة بالجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ، ومعرفة المزيد من الحقائق المتعلقة بها.

وقد استخدم الباحث هذه الأداة لجمع المعلومات الرئيسية المتعلقة بمعرفة الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية من وجهة نظر من شملهم البحث ، ومن ثم معرفة آرائهم في تقويم هذه الجهود ؛ ليتم من خلال ذلك الجمع بين:

• الجانب النظري ، من خلال وثائق المؤسسات الخيرية وتقاريرها ومطبوعاتها الرسمية .

• الجانب الميداني ، من خلال آراء العاملين في هذه المؤسسات والمتعاونين معها ، وتم استعمال هذه الأداة من خلال استبانتين (٢) ، وفق الآتي :

— الاستبانة الأولى : (الخاصة بمن شملهم البحث من العاملين في المؤسسات الخيرية والمتعاونين معها) ، وذلك لمعرفة المسائل الآتية :

— العاملون في المؤسسات الخيرية في المملكة وسماتهم . (٣)

— أهمية الدعوة إلى الله من خلال العمل المؤسسي الخيري .

(١) انظر : أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، د. فوزي غرايبة وآخرون ، ص ٥٣ ، (عمان ، ط٢ ، ١٤٠١هـ) ، البحث العلمي ، د. ذوقان عبيدات وآخرون ، ص ١٢١ ، البحوث الإعلامية ، د. الحيزان ، ص ٨٤ ، مرجعين سابقين .

(٢) انظر هاتين الاستبانتين كاملتين في ص ٦٨٦ ، ٦٩٢ .

(٣) تم تأخير السمات (البيانات) الخاصة بمن شملهم البحث إلى آخر الاستبيان بناءً على رأي عدد من المحكمين الذين رأوا أهمية ذلك ؛ لكيلا ينفر من شمله البحث من الإجابة على الاستبانة عند سؤاله عن أشياء شخصية في البداية .

-
- طبيعة العلاقة بين العاملين في المؤسسات والمستفيدين من جهودها .
 - أبرز المعوقات التي تعترض عمل هذه المؤسسات وحلولها .
 - العوامل التي تعين على قبول المستفيد من عمل هذه المؤسسات الخيرية للجهود الدعوية التي تبذلها .
 - موضوعات الدعوة ومبادئها التي تهتم بها المؤسسات الخيرية .
 - وسائل الدعوة وأساليبها التي تهتم بها المؤسسات الخيرية .
 - مدى توظيف المؤسسات الخيرية للعمل الخيري لنشر الدعوة.
 - أوجه التعاون والتنسيق القائمة بين المؤسسات الخيرية في المملكة .
 - تقويم جهود المؤسسات الخيرية وأدائها من خلال رؤية العاملين في هذه المؤسسات والمتعاونين معها ، وفقاً للمعيار المحدد لهذه الدراسة .
 - معرفة ملحوظاتهم عن هذه المؤسسات الخيرية ومقترحاتهم للرقى بأدائها .

الاستبانة الثانية : (الخاصة بمن شملهم البحث من الخبراء وذوي التجربة في العمل مع المؤسسات الخيرية) .

وذلك لمعرفة آرائهم في الجانب التقوي وفق المسائل الآتية :

- أهمية تقويم جهود المؤسسات الخيرية ، وما الجهة التي ينبغي أن تتولاها ؟ .
- الإفادة من آرائهم في تقويم أداء هذه المؤسسات وفقاً للمعيار المحدد لهذه الدراسة .
- معرفة بعض مقترحاتهم وملحوظاتهم حول المؤسسات الخيرية بحكم عملهم وتجربتهم .

وحت هاتان الاستبانتان نوعين من الأسئلة :

- أسئلة ذات إجابة مغلقة ؛ وهي التي تعتمد غالباً على الاختيار الخماسي المتدرج « مقياس ليكرت (likert) » (١) ، ليختار من شمله البحث الإجابة المناسبة .
- وأسئلة ذات إجابة مفتوحة ؛ يترك لمن شمله البحث فرصة التعبير عن رأيه ومقترحاته دون التقيد بصيغة محددة ؛ ليستفيد الباحث من تنوع آراء الجميع .

(١) انظر : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، د.العساف ، ص ٣٥٨ ، (الرياض، دار الوطن، ط١ ، ١٤١٦هـ) .

– تصميم الاستبانة :

تم اختيار هذه الأداة كأحدى الأدوات الرئيسة لجمع المعلومات الخاصة بهذه الدراسة الميدانية ؛ نظراً لتعدد البيانات التي يحتاجها الباحث وفق المخطط المعتمد لدراسته ، وتمّ بيانها في الصفحتين السابقتين .

وقد اتبع الباحث في إعداد الاستبانتين الخطوات الآتية :

١ – تم تحديد هدف الاستبانة في ضوء أهداف الدراسة ، وهو : (التعرف على رأي أفراد العينة في الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية، كما تسعى هذه الدراسة إلى تقويم جهود هذه المؤسسات الخيرية وأنشطتها وفق آراء أفراد العينة ؛ لأجل زيادة فاعلية جهودها إلى الأداء الأفضل بإذن الله تعالى).

– حدد الباحث معلومات الاستبانة وتساؤلاتها في ضوء تساؤلات الدراسة وفق المخطط المعتمد لها .

– تمت مراجعة الاستبانات المستعملة في بعض الدراسات الميدانية السابقة (١) ؛ للإفادة منها في تصميم أداة هذه الدراسة .

– اجتهد الباحث عند إعداده لهذه الأداة بمراعاة الأمور الآتية (٢):

(١) مسئل : المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة ، المزروعى ، ص ٣٧٥ ، نشاطات العلاقات العامة في المؤسسات الإسلامية الدولية ، التويم ، ص ٣٥٣ ، مرجعين سابقين.

(٢) أفساد الباحث في هذه الأمور من عدد من المراجع العلمية ، مثل : أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية ، د.العلاونة ، ص ١٦٥ ، البحث العلمي ، د.نوقان عبيدات وآخرون ، ص ١٢١ ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، د.العساف ، ص ٣٤٣ ، مراجع سابق.

أن تكون إجابات الأسئلة المتعلقة بالجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية وفق الواقع الذي وجدته في هذه المؤسسات ، دون النظر للرأي الشخصي لمن شمله البحث، إلا في الأسئلة المفتوحة ؛ التي قصد منها الاستئناس برأيه وتجربته ، وأن تكون الأسئلة واضحة ومفهومة ، وأن تكون الاستبانة قصيرة قدر الإمكان ؛ ضماناً لمشاركة من شملهم البحث ، وضماناً لمصداقيتهم ، وقد أرفق الباحث مع الاستبانة خطاباً موجهاً لمن شمله البحث ؛ يوضح فيه هدف الدراسة ، وغايتها ، وحثه على التفاعل معها .

٢- استعمل الباحث عند صياغة الاستبانة مقياساً متدرجاً «ليكرت» ، وقام بتحويل الإجابات إلى أوزان تصور درجة الاستجابة (رأي من شمله البحث) ، على النحو الآتي :

- (موافق جداً ، دائماً ، كثيراً ، فعالة جداً) تساوي الدرجة رقم (٥) .
- (موافق ، كثيراً (١) ، أحياناً ، فعالة) تساوي الدرجة رقم (٤) .
- (موافق إلى حد ما ، نادراً ، أحياناً ، فعالة إلى حد ما) تساوي الدرجة رقم (٣) .
- (غير موافق ، نادراً ، لا أدري ، غير فعالة) تساوي الدرجة رقم (٢) .
- (غير موافق على الإطلاق ، لا يوجد ، لا تهتم ، غير فعالة على الإطلاق) تساوي الدرجة رقم (١) .

(١) وردت هنا في الاختيار المتدرج الثاني ، وقد يأتي ترتيبها في الاختيار المتدرج الثالث ؛ وهكذا حسب ورودها في تساؤلات الاستبانة .

وبعد التصميم المبدئي لهاتين الاستبانتين ؛ قام الباحث بعرضهما على عدد من الأساتذة الكرام (١) للتحقق من ملاءمتهما لموضوع الدراسة وتحكيمهما (٢)، وفق تساؤلات الدراسة المعتمدة في المخطط المجاز من المجالس العلمية الموقرة في القسم والكلية وعمادة الدراسات العليا ، وبعد عرض هذه الأداة عليهم ؛ تم الأخذ بمعظم ملحوظاتهم في الاستبانة عند توزيعها .

٣- مجتمع الدراسة وحجمها :

نظراً لكثرة المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ، فقد اقتصرنا هذه الدراسة على عينة عمدية (٣) تمثل هذا المجتمع تمثيلاً صادقاً ، ويبلغ عدد أفراد العينة في الأداة الأولى الذين تهدف هذه الدراسة الوصول إليهم ما يلي:

(١) تفضل بتحكيم هذه الاستبانة عدد من الأساتذة الكرام ، وهم: (حسب الترتيب الهجائي) د. حماد الحمادي ، قسم الاجتماع ، د. حمود الخميس ، قسم الإعلام ، د. خالد القرشي ، قسم الدعوة ، د. سعد الجريد ، قسم الدعوة ، د. سعيد بن علي ثابت ، قسم الإعلام ، د. سليمان الدويرعات ، قسم علم النفس ، د. سليمان القحطاني ، قسم علم النفس ، د. صالح الربيعان ، قسم الإعلام ، د. صالح العبد القادر ، قسم علم النفس ، د. عبد العزيز الزهراني ، قسم الإعلام بجامعة الملك سعود ، د. عبد الله اللحيدان ، قسم الدعوة ، د. علي الدومري ، قسم الإعلام بجامعة الملك سعود ، د. علي الرومي ، قسم الاجتماع ، د. فهد العسكر ، قسم الإعلام ، د. مانع الدعجاني ، قسم الاجتماع ، د. محمد الأحمد ، قسم الإعلام بجامعة الملك سعود ، د. محمد البشر ، قسم الإعلام ، د. محمد الحيزان ، قسم الإعلام ، وقد أفاد الباحث من الملحوظات العلمية القيمة التي دونوها على الاستبانة المبدئية بعد مشورة الأستاذين الكريمين المشرفين على هذه الدراسة، فجزى الله الجميع كل خير وبارك فيهم ، إنه سميع مجيب .

(٢) يقصد بذلك اختبار مقياس صدق الاستبانة في قياس ما وضعت لأجله ، وقد أكدت بعض المراجع العلمية أنه يمكن قياس الصدق عن طريق عرضها على عدد من المختصين والخبراء ، ويسمى: (صدق المحكمين) ، انظر: أساليب البحث العلمي ، د. فوزي غرابية وآخرين ، ص ٦٠ ، البحث العلمي ، د. ذوقان عبيدات وآخرين ، ص ١٩٦ ، مراجع سابقة.

(٣) العينة العمدية هي : التي يختار الباحث أفرادها قصداً ؛ لكونه يرى أنها تمثل مجتمع دراسته ، وهي إحدى أنواع العينة غير العشوائية ، وتسمى : العينة الفرضية أو القصدية ، انظر: البحث العلمي ، د. ذوقان عبيدات وآخرين ، ص ١١٦ ، البحوث الإعلامية ، د. الحيزان ، ص ٧٧ ، مراجع سابقة.

— العاملون في المؤسسات المعينتين في الدراسة والمتعاونون معهما (١)، وهدفت هذه الدراسة للوصول إلى (٣٠٠) منهم على أقل تقدير (٢)، حتى تكون إجاباتهم ممثلة لنتائج مقبولة يعتمد عليها ، وفي الوقت نفسه تعطي مؤشرات مناسبة تفي بغرض وصف الظاهرة المدروسة وموضوعاتها .

— الخبراء (٣) ممن يقيمون أعمال هذه المؤسسات الخيرية ، وهدفت هذه الدراسة للوصول إلى (٨٠) منهم على أقل تقدير .

وقد تم توزيعهما على مجتمع العينة كما يأتي :

أ — الندوة العالمية للشباب الإسلامي :

تشمل هذه الدراسة المقر الرئيس للندوة في الرياض وفروعها الداخلية الرئيسة: في المدينة النبوية والدمام وجدة وأبها ؛ وذلك لأنها فروع كبيرة ؛ حيث يوجد في كل فرع منها مسؤول بوظيفة أمين عام مساعد للندوة ، وقد تم إرسال الاستبانات إليها عبر خطاب رسمي موجّه من قبل الأمانة العامة بالرياض ، وتم توزيع (٣٠٠)

(١) بعد سؤال الباحث الجهات ذات العلاقة في المؤسسات عن عدد العاملين فيهما اتضح له : أن عدد منسوبي الندوة العالمية للشباب الإسلامي (الرسميين) في المملكة : يزيدون عن (٦٠٠) موظف ، أما عدد منسوبي مؤسسة الحرمين الخيرية (الرسميين) في المملكة : فيزيدون عن (٣٠٠) موظف.

(٢) حرصاً من الباحث على التزام الوصول إلى الرقم المستهدف (٣٠٠) استبانة ؛ فقد تطلب ذلك منه توزيع الاستبانة على هاتين المؤسسات أكثر من مرة للأشخاص الذين لم يجيبوا عليها في المرة الأولى ، وكذلك عن طريق الاتصال الشخصي والهاتفي المتكرر والدائم بعدد من اللجان والإدارات والأفراد (رجالاً ونساءً) في المؤسسات عينة الدراسة ، وقد لمس الباحث تجاوباً جيداً من الجميع ببارك الله فيهم ، وخصوصاً بعد الحث المتكرر من المسؤولين فيهما لمنسوبيهم من أجل التجاوب مع الباحث ، مع العلم أن مدة توزيع الاستبانة وجمعها استغرقت ما يقارب الشهرين ابتداءً من ١٤٢٢/١١/١٥ هـ ، وتخلل هذه المدة موسم الحج وعيد الأضحى ، وهما من المواسم المهمة لهذه المؤسسات ؛ حيث تشهد ضغطاً عليها في العمل ، وهذا سبب رئيس لطول فترة جمع هذه الاستبانات.

(٣) سيأتي التعريف بهم وبأبرز سماتهم في المبحث الثالث من الفصل الخامس ، ص ٦٣٠.

استبانة ، عاد إلى الباحث منها (٢٣٦) استبانة ، وبعد استبعاد (١٣) منها لعدم اكتمالها^(١)، يكون مجموع الاستبانات الصالحة للبحث من الندوة (٢٢٣) استبانة .

ب – مؤسسة الحرمين الخيرية : وستتناول هذه الدراسة العاملين في المقر الرئيس في الرياض فقط ؛ لكون الفروع في المدن الأخرى عبارة عن مكاتب صغيرة لجمع التبرعات والتعريف بأنشطة المؤسسة وبرامجها ، وقد تم توزيع عدد (١٠٠) استبانة على المؤسسة^(٢)، ورد إلى الباحث منها بعد جمعها (٧٧) استبانة .

ولمزيد من التوضيح ينظر في الجدول الآتي رقم (٢٢) :

النسبة المئوية	الاستبانات بعد استبعاد غير المكتملة منها	الاستبانات الموزعة	المؤسسة
---	٢٢٣	٣٠٠	الندوة العالمية
	٧٧	١٠٠	الحرمين الخيرية
٧٥,٠%	٣٠٠	٤٠٠	المجموع

(١) استبعد الباحث جميع الاستبانات التي لم تكتمل ، أو اتضح أن فيها نقصاً كبيراً ، أما الاستبانات التي فيها نقص يسير بترك إجابة فقرة أو فقرتين ونحو ذلك فلم تستبعد ؛ للاستفادة من المعلومات الموجودة فيها ؛ ولأن النقص اليسير لا يؤثر على صحة بقية الإجابات ودقتها ، وهذا النقص أمر معتاد في غالب هذا النوع من الدراسات المسحية ؛ لاختلاف المجيبين عليها وتعدد مستوياتهم العلمية والفكرية وتنوعها ، انظر : البحوث الإعلامية ، د. الحيزان ، ص ١٩٥ ، مرجع سابق .

(٢) قلّة عدد أفراد العينة في مؤسسة الحرمين الخيرية مقارنة بعددهم في الندوة العالمية للشباب الإسلامية يعود لأمرين :

١. أن موظفي مؤسسة الحرمين الخيرية أقل من عدد موظفي الندوة كما سبق بيانه في الصفحة الماضية في الهامش رقم : ١.
٢. أن الدراسة اقتصررت في مؤسسة الحرمين على المكتب الرئيس في الرياض فقط ، أما في الندوة فقد شملت الدراسة المكتب الرئيس في الرياض والفروع الرئيسة الأخرى للندوة : جدة والمدينة وأبها والدمام .

وحيث أن النسبة العائدة من هذه الاستبانات تعد جيدة (١) ، فقد رأى الباحث أنها تسمح بتحليل المعلومات وإكمال البحث بالدرجة المطلوبة بعون الله تعالى.

— الأداة الثانية / المقابلة :

تعد المقابلة الشخصية من الأدوات الرئيسة في جمع البيانات في دراسات الأفراد والمجتمعات ، وتسمى استبانة شفوية ؛ تسمح بالتعمق في البحث والاستفسار عن المقصود (٢)، ولذا فقد قام الباحث بمقابلة عدد من المسؤولين في المؤسسات الخيرية والتباحث معهم في عدد من تساؤلات الدراسة والجوانب المتعلقة بها. (٣)

— الأداة الثالثة / الملاحظة بالمشاركة الجزئية :

وتطلب ذلك مشاركة الباحث في بعض أنشطة هاتين المؤسستين الخيريتين (عينة الدراسة) ، ليطلع على عدد من أنشطتها عن قرب ، ولذلك قام الباحث بتوفيق من الله تعالى بالإضافة إلى الزيارات المتكررة إلى مقر المؤسستين الخيريتين في الرياض وبعض فروعهما في داخل المملكة - بالسفر أيضاً إلى :

- دولة إندونيسيا (في شهر ربيع الآخر ١٤٢٢هـ) .
- دولة تترانيا (في شهر جمادى الأولى ١٤٢٣هـ) .

(١) تؤكد عدد من المراجع العلمية أن ورود نسبة لا تقل عن (٧٠%) من الاستبانات كافية للبدء في كتابة البحث ، والاعتماد على نتائجه ، انظر : أساسيات البحث العلمي ، د.عودة ود. ملكاوي ، ص ١٨٧ ، البحوث الإعلامية ، د.الحيزان ، ص ٨٥ ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، د.العساف ، ص ٣٧٤ ، مراجع سابقة.

(٢) انظر : أساسيات البحث العلمي ، د.عودة ود. ملكاوي ، ص ١٨٨ ، البحث العلمي ، د.ذوقان عبيدات وآخرون ، ص ١٣٥ ، البحوث الإعلامية ، د. الحيزان ، ص ٨٤ ، مراجع سابقة.

(٣) توجد قائمة بأسماء هؤلاء المقابليين في آخر هذه الدراسة ، وبيان بمواعيدها ، انظر : ص ٧٥١.

للاطلاع على جهودهما في هذين البلدين (١)، وسؤال بعض العاملين في مكاتبيهما عن هذه الجهود ، والإفادة من تجاربهم بكل صدق وتجرد . كما شارك الباحث في حضور بعض اللقاءات والندوات والمؤتمرات المتعلقة بموضوع الدراسة .(٢)

٤- تفريغ البيانات وتبويبها :

بعد الانتهاء من جمع الاستبانة ، قام الباحث بتفريغ البيانات من خلال الإفادة من برنامج التحليل الإحصائي الذي يعرف بـ (SPSS)، ولمزيد من إيضاح نتائج

(١) اجتهد الباحث في اختيار هذين البلدين لكونهما تواجهان غزواً تنصيرياً كثيفاً في قارتيهما (آسيا وأفريقيا) ، كما حرص الباحث على أن تكون تكلفة الرحلتين على نفقته الشخصية ، مع تكفل الإخوة الكرام في المؤسستين بالاستقبال والتعاون في زيارة أنشطتهما ، ولزيادة التوضيح عن هاتين الرحلتين انظر التقارير المرفقة ، ص ٦٨٢ .

(٢) ومن ذلك :

- المشاركة بالحضور - بصفة مراقب - في اجتماع مجلس اللجان في مؤسسة الحرمين الخيرية المنعقد يوم الثلاثاء ١٧/٢/١٤٢٣هـ .
- زيارة مكنتي المؤسستين عينة الدراسة في إندونيسيا خلال شهر ربيع الآخر ١٤٢٢هـ ، والاطلاع على بعض جهودهما هناك .
- المشاركة الفعلية في الدورة الشرعية التي نظمتها مؤسسة الحرمين الخيرية في تنزانيا خلال شهر جمادى الأولى ١٤٢٣هـ .
- حضور اللقاء الأول للمؤسسات والجمعيات الخيرية الذي نظمه مركز النخبة بالرياض في شهر رجب ١٤٢٢هـ .
- حضور الحفل السنوي للمؤسسات الخيرية في المملكة الذي عقد في شهر رمضان ١٤٢٢هـ برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض .
- قدم الباحث ورقة عمل عن إيجابيات الدورات الشرعية ومخبرياتها في اجتماع أعضاء الدورات الشرعية المشاركين مع مؤسسة الحرمين الخيرية في فصل الصيف ١٤٢٣هـ ، الذي نظمته لجنة أفريقيا بالمؤسسة في ١١/٨/١٤٢٣هـ .
- حضور ملتقى الجمعيات الخيرية السعودية الذي نظمته مؤسسة الملك خالد الخيرية برعاية وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالرياض في شهر شعبان ١٤٢٣هـ .
- حضور مؤتمر : الشباب والانفتاح العالمي الذي نظمته الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض في شهر شعبان ١٤٢٣هـ .

الدراسة تمّ استخراج الطرائق الإحصائية الرقمية ، وذلك وفق الأساليب الإحصائية الآتية:

– التوزيع التكراري : وهي جداول تلخص البيانات الأولية لإجابات أفراد العينة التي وزعت على فئات بحسب إجاباتهم ، ويحدد وفقها عدد الأفراد الذين ينتمون إلى كل فئة ، ويسمى هذا العدد تكرار الفئة .

– مقياس النزعة المركزية ؛ وذلك ببيان الوسط الحسابي (Mean) لإجابات أفراد العينة ، والذي يراد به : مجموع القيم مقسوماً على عددها ^(١) ، وبعد ذلك تمّ تبويب هذه النتائج وفق المخطط المعتمد لهذه الدراسة .^(٢)



(١) انظر : أساسيات البحث العلمي ، د.عودة ود.ملاكوي ، ص ٢١٢ ، أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية ، د.العلاونة ، ص ٢٠٠ ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، د.العساف ، ص ١١٩ ، مراجع سابقة ، النظام الإحصائي spss فهم وتحليل البيانات الإحصائية ، د. الزعبي والطلافة ، ص ١٢٢ ، (عمان ، دار وائل للنشر ، ط ١ ، ٢٠٠٠م).

(٢) اكتفى الباحث بهذه الأساليب الإحصائية دون غيرها ؛ لكونها – برأيه – تفي بالمطلوب من هذه الدراسة وفق المخطط المعتمد لها ؛ كما أن هذه الأساليب اكتفت بها بعض الدراسات الأخرى المشابهة لها في القسم ؛ مثل دراسة : المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة ، للباحث حمدان المزروعى .

المبحث الأول

العاملون في المؤسسات الخيرية وسماتهم

حتى تتمكن هذه الدراسة من إعطاء صورة واضحة عن العاملين في المؤسسات الخيرية والمتعاونين معها ؛ فقد تمّ سؤال أفراد العينة من خلال الأداة الأولى للدراسة – الاستبانة – عن بعض الأسئلة التي تعين على معرفة سماتهم العامة ؛ فجاءت إجاباتهم عن ذلك وفقاً للجداول الآتية :

جدول رقم (٢٣)
يبين سمات أفراد العينة وفقاً لجنسهم

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٢٤٧	٨٢,٣
أنثى	٤٥	١٥,٠
المجموع	٢٩٢	٩٧,٣
لم يجب	٨	٢,٧
المجموع	٣٠٠	٪١٠٠,٠

من خلال الجدول السابق يتضح أن أكثر من شملهم البحث – من هذه العينة – من الذكور ؛ حيث بلغت نسبتهم ٨٢,٣% من أفراد العينة ، بينما جاءت نسبة النساء المجيبات على الاستبانة ١٥,٠% ، وهذه النسبة تأتي متوافقة مع واقع قلة العنصر النسائي في المؤسسات الخيرية ؛ حيث إن وجودهن فيها يقتصر غالباً على اللجان النسائية (١).

(١) سبق بيان ذلك في ص : ٣٠٨ ، إذ إن هذه الدراسة لم تتناول في الجانب النظري الحديث عن الجهود النسائية في المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ لكون أنشطتها في الغالب تقوم بها لجنة واحدة من بين أكثر من عشر لجان في المؤسسة الخيرية الواحدة ؛ وكذلك بسبب صعوبة تواصل الباحث مع هذه اللجان والدخول في تفاصيل أنشطتهم للخرج الشرعي ؛ ولذا سيأتي في توصيات هذه الدراسة ضرورة إعداد دراسة ميدانية عن واقع الجهود الدعوية في المجتمع النسائي الخيري السعودي ، فسي المؤسسات الخيرية والجمعيات النسائية في المملكة ، وذلك من قبل إحدى الطالبات في مرحلة الدراسات العليا بقسم الدعوة.

ولمعرفة مزيد من السمات العامة للعاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ فقد تمّ سؤال أفراد العينة عن جنسياتهم ، فجاءت إجاباتهم عن ذلك كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٤)
يبين سمات أفراد العينة وفقاً لجنسيتهم

النسبة المئوية	العدد	الجنسية
٥٨,٣	١٧٥	سعودي
٣٩,٧	١١٩	غير سعودي
٩٨,٠	٢٩٤	المجموع
٢,٠	٦	لم يجب
١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

يتبين من خلال هذا الجدول أن أكثر من شملهم البحث يحملون الجنسية السعودية ؛ حيث بلغت نسبتهم ٥٨,٣% من أفراد العينة ، بينما جاءت نسبة الجنسيات غير السعودية ٣٩,٧% ، وتعد هذه النسبة في تقدير الباحث أمراً طبيعياً؛ لأن البحث متعلق بالمملكة العربية السعودية ومؤسساتها الخيرية ، بل إن هذه النسبة لغير السعوديين في هذه العينة تعد نسبة جيدة ؛ بوصفها قد تعطي انطباعاً متنوعاً عن جهود المؤسسات تبعاً لاختلاف جنسيات أفراد العينة وبلدانهم.

ومن خلال نتائج هذا الجدول فإن الباحث يأمل من جميع المؤسسات الخيرية في المملكة الاهتمام بتوطين الوظائف ؛ لأن الكفاءات المنتسبة للمؤسسة الخيرية المواطنة أعرف من غيرها على فهم سلوك أبناء بلدهم ، وكذلك تقبل المدعوين والمتبرعين – في الغالب – لأقوال أبناء جنسيتهم أكثر من غيرهم ؛ الأمر الذي سيعود بالنفع على المؤسسة الخيرية وجهودها ، بل إن الباحث يؤمل من هذه المؤسسات الخيرية الاجتهاد والحرص على مراعاة توطين العاملين في مختلف فروع مؤسساتهم الداخلية ، أما المكاتب الخارجية فإن الباحث برغم رغبته بسعودة كثير من العناصر القيادية فيها إلا أن كل بلد ينبغي أن يوظف فيها الموظف

المناسب في بلده وبيئته - قدر الاستطاعة - ، ولا شك أن الذي يدفع الباحث للتأكيد على هذا الجانب أن نسبة غير السعوديين في المكاتب الرئيسة داخل المملكة لهذه المؤسسات بلغت قرابة ٤٠,٠% من أفراد عينة البحث ، على الرغم من أن جميع أفراد العينة هم من العاملين في المؤسسات الخيريتين عينة الدراسة داخل المملكة ؛ إن ذلك دون شك يشير إلى وجود قصور لدى هذه المؤسسات في توظيف الوظائف وسعودتها ، مع العلم أن سبب ذلك قد يعود لاستراتيجية بعض هذه المؤسسات الخيرية في الاستعانة ببعض الكوادر ذات الكفاءة من غير السعوديين ليتولوا بعض الأعمال التي تمثل جزءاً من نشاطاتها في البلدان المختلفة ؛ بحيث يتولى مثلاً : أمانة اللجان أو الشعب في مختلف القارات مواطنين من تلك البلدان بوصفهم أكثر خبرة ودراية بأحوال مجتمعاتهم ؛ وإذا كان مثل ذلك الأمر يعد مطلباً مقبولاً وملحاً في بعض الأحيان ؛ فإن من غير المقبول أن تتولى بعض الكوادر الوظيفية عدداً من الوظائف العامة التي يتطلع إليها الكثير من الكفاءات المحلية ؛ إن ذلك في تقدير الباحث من القصور الذي ينبغي تلافيه لتحقيق توظيف متكامل للعمل الخيري المؤسسي السعودي.

وتوضح بيانات الجدول الآتي مزيداً من السمات العامة للعاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ فقد تمّ سؤال أفراد العينة عن فئاتهم العمرية ، فجاءت إجاباتهم عن ذلك كما يأتي:

جدول رقم (٢٥)
يبين سمات أفراد العينة وفقاً لأعمارهم

العمر	العدد	النسبة المئوية
٢٥ سنة فأقل	٢٣	٧,٧
من ٢٦-٤٠ سنة	٢٢٦	٧٥,٣
٤١ سنة فأكثر	٤٥	١٥,٠
المجموع	٢٩٤	٩٨,٠
لم يجب	٦	٢,٠
المجموع	٣٠٠	١٠٠,٠%

تُبرز نتائج هذا الجدول ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة العاملين والمتعاونين مع المؤسسات الخيرية في المملكة من الفئة الذين تتراوح أعمارهم من ٢٦-٤٠ سنة ؛ حيث بلغت نسبتهم ٧٥,٣% ؛ ولعل ارتفاع هذه النسبة يعود لكون أعمال هذه المؤسسات يعتمد في الغالب على العمل الميداني الذي يتناسب كثيراً مع مرحلة الشباب ، وتلت هذه المرحلة من كانت أعمارهم ٤١ سنة فأكثر ؛ حيث بلغت نسبتهم ١٥,٠% ، مع أن هذه الفئة من أكثر الفئات التي ينبغي على المؤسسات الخيرية الحرص عليها وخصوصاً في المناصب القيادية المناسبة أو في مجال الاستشارات والدراسات المختلفة ونحو ذلك من الأعمال التي تحتاج إلى أمثالهم ؛ لكونهم يملكون خبرات طويلة في الأعمال التي يحتاجها العمل المؤسسي الخيري ، بينما بلغت نسبة من كانت أعمارهم ٢٥ سنة فأقل ٧,٧% وهم الفئة الأقل بين أفراد العينة .

أما عن المؤهلات العلمية للعاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة والمتعاونين معها ؛ فقد جاءت إجابات من شملهم البحث عن ذلك كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٦)

يبين سمات أفراد العينة وفقاً لمستوياتهم التعليمية

النسبة النسوية	العدد	المستوى التعليمي
١٨,٣	٥٥	الثانوي فأقل
٦٨,٣	٢٠٥	الجامعي
١٢,٠	٣٦	فوق الجامعي
٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
١,٣	٤	لم يجب
١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

يتبين من خلال هذا الجدول أن أكثر من شملهم البحث يحملون مؤهلات علمية جيدة ؛ حيث بلغت نسبة ذوي المؤهلات العلمية العالية - الجامعية وما فوقها - ٨٠,٣% ، وهذا مما يحسب للمؤسسات الخيرية في المملكة ؛ لكونها

تسعى لاستقطاب أصحاب المؤهلات العلمية الجيدة، الذين يسهم تأهيلهم العلمي في رفع كفاءة أداء هذه المؤسسات على نحو إيجابي ، أما من كان مستواهم العلمي المرحلة الثانوية فأقل فقد بلغت نسبتهم ١٨,٣% من مجموع أفراد العينة.

وهذه النتائج تعطي مؤشراً جيداً على اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة باستقطاب أصحاب المؤهلات العلمية العالية للعمل فيها.

ولمعرفة التخصصات الدراسية للعاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة والمتعاونين معها ؛ فقد جاءت إجابات من شملهم البحث عن ذلك كما توضحها أرقام الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٧)
يبين سمات أفراد العينة وفقاً لتخصصاتهم الدراسية

النسبة المئوية	العدد	التخصص الدراسي
٤٥,٠	١٣٥	علوم شرعية
٣٦,٧	١١٠	علوم عربية واجتماعية وإدارية
١٢,٠	٣٦	علوم طبيعية
٩٣,٧	٢٨١	المجموع
٦,٣	١٩	لم يجب
١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

فيظهر من خلال هذا الجدول أن أكثر من شملهم البحث من أفراد العينة ممن تخصصوا في العلوم الشرعية ؛ حيث بلغت نسبتهم ٤٥,٠% منهم ، وتأتي بعد ذلك نسبة الذين تخصصوا في العلوم العربية والاجتماعية والإدارية ؛ حيث بلغت نسبتهم ٣٦,٧% ، بينما توجد نسبة قليلة بين أفراد العينة بلغت ١٢,٠% للذين تخصصوا في العلوم الطبيعية .

وتظهر هذه النتائج قدراً من حرص المؤسسات الخيرية — عينة الدراسة — على حسن الاختيار لمنسوبيها من العاملين والمتعاونين ؛ لكونها بحاجة ماسة للإفادة من جميع المتخصصين في هذه المجالات كلها ، وخاصة المتخصصين في

العلوم الشرعية الذين يعينون هذه المؤسسات على أداء رسالتها الدعوية على أكمل وجه بإذن الله تعالى .

أما عن طبيعة الصلة التي تربط أفراد العينة بهذه المؤسسات فتوضحها إجاباتهم عن ذلك في الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٨)

يبين سمات أفراد العينة وفقاً لطبيعة الصلة التي تربطهم بالمؤسسة الخيرية

النسبة المنوية	العدد	طبيعة العمل
٥٤,٠	١٦٢	موظف
٤٥,٠	١٣٥	متعاون
٩٩,٠	٢٩٧	المجموع
١,٠	٣	لم يجب
%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

من خلال هذا الجدول يتضح أن نسبة الموظفين الرسميين الذين شملهم البحث ٥٤,٠% ، أما الذين كانت طبيعة عملهم وصلتهم مجرد التعاون مع هذه المؤسسات فهم أقل ؛ حيث بلغت نسبتهم ٤٥,٠% .

ويظهر من النسبة السابقة أن المؤسسات الخيرية في المملكة توكل القيام ببعض أعمالها للمتعاونين والمتطوعين من ذوي الخبرات والكفاءات العلمية والدعوية ؛ ودون شك فإن الإفادة من هذه الكفاءات يظل مطلباً ضرورياً تحتاج إليه طبيعة أعمال هذه المؤسسات ، خاصة وأن أعمالها المتنامية والكثيرة تتطلب وجود كثير من المتعاونين من ذوي الخبرات والقدرات والآراء التي تعينها على أداء أنشطتها على أكمل وجه ، ولكن يجدر الإشارة إلى أنه ينبغي على هذه المؤسسات أن تعنى كثيراً بهؤلاء المتعاونين عن طريق استقطاب المتميزين من ذوي الخبرات المختلفة والتخصصات المتنوعة والإفادة الحقيقية منهم مع ضرورة تحفيزهم مادياً ومعنوياً حرصاً على استمرارهم وإنجازهم ؛ إذ أن أثرهم سينعكس بشكل إيجابي وكبير على سير أعمال هذه المؤسسات وإنجاز جهودها المختلفة ،

دون أن يكلفوا هذه المؤسسات أية أعباء مالية كبيرة مقارنة بما يقدمونه ،
بالإضافة إلى أن ذلك يعين على تحقيق مصالح مشتركة أخرى تعود على المجتمع
وأفراده من جراء تعاون الجميع على أعمال الخير .^(١)

وتكشف نتائج الجدول التالي نوعية العمل الذي يقوم به أفراد العينة في هذه

المؤسسات :

جدول رقم (٢٩) يبين سمات أفراد العينة
وفقاً لنوعية العمل المكلفين به في المؤسسة الخيرية

النسبة النئوية	العدد	العمل المكلف به
٧٣,٠	٢١٩	إداري
٢٤,٧	٧٤	دعوي
٩٧,٧	٢٩٣	المجموع
٢,٣	٧	لم يجب
٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

يوضح هذا الجدول طبيعة العمل الذي يقوم به أفراد العينة في المؤسسات
الخيرية في المملكة ؛ حيث كانت نسبة المكلفين منهم بالأعمال الإدارية ٧٣,٠ % ،
بينما بلغت نسبة الذين يقومون منهم بالأعمال الدعوية ٢٤,٧ % ؛ ولعل قلة نسبة
العاملين في الأعمال الدعوية من أفراد عينة هذا البحث يعود لكونهم - في الغالب
- من العاملين في المؤسسات الخيرية والمتعاونين معها داخل المملكة ، بينما أكثر
أنشطة الدعاة في هذه المؤسسات خارج المملكة ؛ لكون هذه المؤسسات تركز
- غالباً - في جهودها الدعوية على الخارج .

ومع أن لهذه المؤسسات جوانب رائدة من العمل الخيري والدعوي داخل
المملكة عن طريق لجانهم الداخلية ، مثل : دعم المسابقات الخيرية في المساجد

(١) سبق الإشارة إلى آثار العمل الخيري وأهميته على المجتمع وأفراده ، انظر ص : ٨١ ، وستأتي
الإشارة أيضاً إلى أن من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية في
المملكة عدم الإفادة الجيدة من المتطوعين المؤهلين ، انظر ص ٤٣٢ .

ومكاتب الدعوة ومكاتب توعية الجاليات ، وتمويل المراكز الصيفية والرحلات الشبابية ، وكفالة بعض حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، ومساعدة طلاب المنح في الجامعات السعودية ، وغيرها (١) ، إلا أن الباحث يلفت نظر المسؤولين في هذه المؤسسات الخيرية إلى ضرورة بذل مزيد من الجهود الدعوية داخل المملكة ، ومن دون أن يشغلها ذلك عن أعمالها ونشاطاتها الخارجية التي تعد حيوية بالنسبة لها ؛ فالمطلوب منها الإسهام بشيء من الجهود الدعوية المناسبة في الداخل (٢) .

أما عن مدة الخبرة العملية لأفراد العينة في هذه المؤسسات فتوضحها إجاباتهم التي تتضح معالمها وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (٣٠)
يبين سمات أفراد العينة وفقاً لسنوات الخبرة العملية

النسبة المئوية	العدد	سنوات الخبرة
٦٤,٠	١٩٢	٤ سنوات فأقل
٢٤,٠	٧٢	٥-١٠ سنوات
١٠,٧	٣٢	أكثر من ١٠ سنوات
٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
١,٣	٤	لم يجب
%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

فيظهر هنا أن أكثر من شملهم البحث ليست لديهم خبرة طويلة في العمل لدى المؤسسات الخيرية؛ حيث بلغت نسبة من كانت لديهم خبرة ٤ سنوات فأقل ٦٤,٠%؛

(١) لمزيد من المعلومات والإحصائيات ولمعرفة جوانب أخرى من هذه الأنشطة ، انظر ص: ٣٤٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦ .

(٢) لعل من المقترحات في هذا الصدد : قيام هذه المؤسسات الخيرية في المملكة أو بعضها بالتنسيق بينها بكفالة بعض الدعاة وطلبة العلم المتميزين وتفرغهم تماماً للعمل الدعوي مع تزويدهم باحتياجاتهم ، أو أن تتبنى إحدى هذه المؤسسات تسيير قوافل دعوية ، أو إقامة مخيمات دعوية بشكل دوري للقري النائبة ، ونحو ذلك ، ويكون هذا الأمر وفق خطط مدروسة ومستوازنة تغطي مناطق المملكة الأكثر احتياجاً بالتعاون والتنسيق بين مكاتب هذه المؤسسات وفروعها مع الجهات الرسمية ذات العلاقة.

ولعل قلة خبرة هؤلاء تعود إلى عوامل عديدة منها : كثرة الأعمال التي تقوم بها هذه المؤسسات ، بالإضافة إلى ضعف الحوافز المالية ، وطول فترات العمل ونحو ذلك (١) ؛ مما يسبب تسرباً مستمراً في الموظفين لديها ، وبالتالي قد يتسبب ذلك في الأثر السلبي على أداء هذه المؤسسات نظراً لضعف خبرة العاملين فيها ؛ وهذا مما يؤكد على المسؤولين في المؤسسات الخيرية في المملكة دراسة هذا الأمر بمزيد من البحث والتقصي لمعالجته من جذوره ، وخصوصاً أن الظروف الإقليمية والدولية تحتم على هذه المؤسسات أن تحرص على استقطاب ذوي الخبرات الطويلة الذين يعينونها في التعامل الأمثل مع تلك الظروف والمتغيرات. (٢)

كما أظهرت نتائج الجدول السابق أيضاً أن نسبة من كانت لديهم خبرة عملية في العمل المؤسسي الخيري تمتد من ٥-١٠ سنوات بلغت ٢٤,٠% من أفراد العينة ، بينما كانت نسبة أصحاب الخبرات الطويلة أكثر من ١٠ سنوات ١٠,٧% فقط من بين مجموع أفراد العينة ؛ ولعل قلة نسبة هؤلاء من الأسباب التي قد تؤدي إلى عدم تحقيق المؤسسات الخيرية لأهدافها المرجوة كما ينبغي .

ويمكن تلخيص ما انتهت إليه النتائج السابقة حول أبرز السمات العامة للعاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة والمتعاونين وفق الآتي :

- أظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة من الذكور .
- كما أظهرت أن هناك تقارباً إلى حد ما بين السعوديين وغير السعوديين العاملين في هذه المؤسسات من أفراد العينة.
- أبرزت النتائج السابقة أن غالبية من شملهم البحث هم من فئة المرحلة العمرية بين: ٢٦-٤٠ سنة .

(١) هذه العوامل أباها عدد ممن شملهم البحث في الاستبانة عند حديثهم عن معوقات العمل في المؤسسات الخيرية ، وستأتي الإشارة إليها في ص ٤٣٧ .

(٢) انظر مزيداً من التفصيل حول هذا الموضوع في ص : ٢٤٦ .

-
- وأبرزت كذلك أن غالبية أفراد العينة ممن يحملون المؤهلات العلمية العالية .
- كما اتضح منها تنوع تخصصاتهم الدراسية ، وإن كان يغلب عليهم التخصص في الدراسات الشرعية .
- وظهر فيها كذلك أن هناك تقارباً بين الموظفين الرسميين والمتعاونين المتطوعين من أفراد العينة.
- كما أوضحت هذه النتائج أن غالبية من شملهم البحث هم ممن يقومون بأعمال إدارية مكتبية وتنظيمية مختلفة داخل المؤسسات الخيرية (عينة الدراسة).
- وأظهرت هذه النتائج أيضاً أن أكثر من شملهم البحث في هذه الدراسة لا تزيد خبراتهم العملية عن أربع سنوات فقط .
- هذه أبرز النتائج التي يمكن استخلاصها من السمات العامة وفقاً لإجابات أفراد العينة من العاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة والمتعاونين معها .

* * * * *

المبحث الثاني

أهمية الدعوة إلى الله من خلال المؤسسات الخيرية

للوصول إلى إجابة محددة لتساؤل هذا المبحث ؛ وهو : ما أهمية الدعوة إلى الله من خلال المؤسسات الخيرية ؟ ، فقد تمّ سؤال أفراد العينة عن ذلك من خلال ثلاثة أسئلة ، وتوضح إجاباتهم عليها من خلال الجداول الآتية :

جدول رقم (٣١)

يوضح آراء أفراد العينة في عبارة : (المؤسسات الخيرية في المملكة تقوم بدور مهم في الدعوة إلى الله)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٩	١٠,٠	٣٠	موافق إلى حد ما
	٢٠,٧	٦٢	موافق
	٦٨,٧	٢٠٦	موافق جداً
	٩٩,٣	٢٩٨	المجموع
	.٧	٢	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

يتبين من خلال هذا الجدول أن أغلب من شملهم البحث يرون أهمية كبرى للدور الذي تقوم به المؤسسات الخيرية في المملكة لخدمة الدعوة إلى الله ؛ فقد بلغ المتوسط الحسابي للإجابات ٤,٥٩ من ٥ ؛ وهذه النتيجة تعكس الأهمية الكبرى التي تقوم بها هذه المؤسسات في خدمة الدعوة ونشرها ، وقد بلغت نسبة الذين قالوا بموافقتهم الكبرى لأهمية هذا الدور الذي تضطلع به المؤسسات الخيرية في الدعوة ٦٨,٧% من أفراد العينة ، وهي دون شك نسبة كبيرة ؛ خاصة عندما ندرك أن ٩٩,٣% من أفراد العينة يوافقون على أهمية هذا الدور ولكن بدرجات متفاوتة ؛ فقد بلغت نسبة الموافقين على ذلك ٢٠,٧% ، بينما بلغت نسبة الموافقين إلى حد ما على ذلك الدور الذي تقوم به المؤسسات ١٠,٠% ؛ ولعل هؤلاء يطمحون من هذه المؤسسات القيام بدور أكبر لخدمة الإسلام والمسلمين .

ولم يقل أي من أفراد العينة بعدم أهمية دور هذه المؤسسات في الدعوة ؛ وهذا مما يؤكد على الدور الرائد الذي تقوم به مؤسساتنا الخيرية في المملكة خدمة للدين والدعوة إليه ونفع أتباعه .

وتبين نتائج الجدول الآتي آراء أفراد العينة في أهمية مضاعفة دور المؤسسات الخيرية في المملكة وزيادة جهودها لخدمة الدعوة :

جدول رقم (٣٢)

يوضح آراء أفراد العينة في عبارة : (أرى أهمية مضاعفة دور المؤسسات الخيرية في الدعوة إلى الله)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٧٦	٠,٧	٢	غير موافق
	١,٣	٤	موافق إلى حد ما
	١٨,٠	٥٤	موافق
	٧٨,٠	٢٣٤	موافق جداً
	٩٨,٠	٢٩٤	المجموع
	٢,٠	٦	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

يُظهر الجدول السابق الاهتمام الكبير الذي أبداه أفراد العينة لأهمية مضاعفة دور المؤسسات الخيرية في الدعوة إلى الله ، فقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال ٤,٧٦ من ٥ ؛ وهي نسبة تعبر عن طلب المزيد من هذه المؤسسات لتلبية احتياجات المستفيدين من جهودها وتدل كذلك على نجاحها في الجهود الدعوية المبذولة، وقد بلغت نسبة الموافقين موافقة كبرى على ذلك ٧٨,٠% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة الموافقين على أهمية مضاعفة ذلك الدور الدعوي الذي تقوم به المؤسسات الخيرية ١٨,٠% ، بينما بلغت نسبة من أبدوا موافقتهم الضعيفة على أهمية مضاعفة دورها ١,٣% فقط ، أما الذين رأوا عدم موافقتهم على ذلك الأمر ؛ فلم تبلغ نسبتهما سوى ٠,٧% ؛ وهي نسبة ضئيلة جداً لا يمكن أن يعول عليها بشيء يذكر في هذا الصدد .

وتكشف مجموع هذه الآراء التي زادت نسبتها عن ٩٧,٠% رغبة أفراد العينة الأكيدة في أن تبذل هذه المؤسسات مزيداً من الجهود الدعوية لتسهم من خلالها بنشر الخير وتبليغه للناس ؛ وهذا يؤكد على وجود نظرة إيجابية قوية لدى مجتمع البحث عن هذه الجهود الدعوية المباركة التي تقوم بها المؤسسات الخيرية في المملكة .

وتعرض نتائج الجدول الآتي آراء أفراد العينة حول أهمية وجود لجان مستقلة تُعنى بالجهود الدعوية في المؤسسات الخيرية ؛ لغرض زيادة هذه الجهود وتقويتها:

جدول رقم (٣٣)

يوضح آراء أفراد العينة في عبارة : (أرى أهمية وجود لجان داخل المؤسسة الخيرية تهتم بالقيام بالجهود الدعوية)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٧٨	.٣	١	غير موافق على الإطلاق
	.٣	١	غير موافق
	٢,٣	٧	موافق إلى حد ما
	١٤,٧	٤٤	موافق
	٨١,٠	٢٤٣	موافق جداً
	٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
	١,٣	٤	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

يتبين من خلال نتائج هذا الجدول الموافقة الكبيرة التي أبدتها أفراد العينة لأهمية وجود لجان دعوية متخصصة داخل المؤسسات الخيرية تتحصر مهمتها بالقيام بالجهود الدعوية والإشراف عليها ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال ٤,٧٨ من ٥ ، وقد بلغت نسبة القائلين بموافقتهم الكبرى على وجود مثل هذه اللجان في المؤسسات الخيرية ٨١,٠% من أفراد العينة ، وأتى بعد ذلك من رأوا موافقتهم على أهمية وجودها وبلغت نسبتهم ١٤,٧% ، بينما رأى بعض الأفراد ونسبتهم ٢,٣% موافقتهم الضعيفة على أهمية وجود مثل تلك اللجان ، وكانت أقل

نسبة لمن عارض وجود مثل هذه اللجان وبلغت نسبتهم ٠,٦% فقط من المجموع الإجمالي لمن شملهم البحث.

ومن خلال مجموع إجابات هذا الجدول التي زادت نسبتها عن ٩٧,٠% يوجّه أفراد العينة رسالة إلى المؤسسات الخيرية مفادها : أن على المسؤولين فيها الاهتمام بوجود لجنة مستقلة أو إدارة خاصة تعنى بالدعوة وشؤونها ضمن لجانها العاملة وإداراتها الرئيسة ؛ من أجل مزيد من التخطيط للجهود الدعوية والترتيب لها وبذل الجهود والدراسات لتفعيلها وتقويتها ومتابعتها .^(١)

جدول رقم (٣٤)

يظهر ترتيب النتائج الإجمالية لآراء العينة في أهمية الدعوة إلى الله من خلال المؤسسات الخيرية في المملكة

المتوسط الحسابي	العبارة
٤,٧٨	أرى أهمية وجود لجان داخل المؤسسة تهتم بالقيام بالجهود.
٤,٧٦	أرى أهمية مضاعفة دور المؤسسات الخيرية في الدعوة إلى الله.
٤,٥٩	المؤسسات الخيرية تقوم بدور مهم في الدعوة إلى الله.

يتبين من نتائج هذا الجدول الموافقة العالية التي نالتها العبارات السابقة من أفراد العينة ؛ وفي ذلك تأكيد منهم على أهمية مواصلة هذه المؤسسات لرسالتها الدعوية والخيرية وتقوية جهودها وتنظيمها ، وفي رأي الباحث أنه ظهرت من خلال نتائج هذا البحث — وفق آراء أفراد العينة — عدد من النتائج المهمة التي نستخلص منها النقاط الآتية :

— أهمية الدور الذي تقوم به المؤسسات الخيرية في المملكة عموماً في الدعوة إلى الله ، وهذا يؤكد عليها ألا تقصر جهودها على الجوانب الإغاثية فحسب ؛ بل

(١) كما هو الحال في المؤسستين عينة الدراسة ، انظر ص : ٣٤٠ ، ٣٧٣ .

يجب عليها دعم ذلك بالجهود الدعوية المتنوعة مع مراعاة بيئة مكان هذا العمل وظروفه واحتياجات المستفيدين (١).

— أظهرت النتائج ضرورة اجتهاد المؤسسات الخيرية التي لها جهود دعوية وتعليمية في مضاعفة تغذية الجوانب الروحية والإيمانية والتربوية للمستفيدين وزيادتها من خلال جهودها المختلفة .

— تبين من نتائج هذا المبحث موافقة أفراد العينة العالية على أهمية وجود لجان دعوية مستقلة يقوم عليها دعاة وعلماء مختصون للنظر في الأنشطة والبرامج التوعوية والدينية التي تقوم بها جميع المؤسسات الخيرية ؛ وهذا مما يعين هذه المؤسسات على خدمة الدين ونشره والمساهمة بحفظه في مختلف البلدان ، بشكل منظم ومدروس .

هذه أبرز النتائج التي يمكن استخلاصها من إجابات أفراد العينة في هذا المبحث ؛ وهي تعطي مدلولات مهمة ينبغي على المسؤولين في المؤسسات الخيرية في المملكة الاهتمام بها وأخذها بعين الاعتبار .



(١) سيأتي التأكيد على ضرورة اهتمام المؤسسات الخيرية بتقديم الجهود الدعوية ومرافقتها للأعمال الخيرية والإغاثية التي تقوم بها ، انظر ص : ٥٢٩ .

المبحث الثالث

طبيعة العلاقة بين العاملين في المؤسسات الخيرية والمستفيدين من جهودها ، وأثر تلك العلاقة

للوصل إلى إجابات محددة لسؤال هذا المبحث ؛ وهو : ما طبيعة العلاقة بين العاملين في المؤسسات الخيرية والمستفيدين من جهودها ؟ وما أثر تلك العلاقة ؟ ؛ فقد تمّ سؤال أفراد العينة من خلال أداة الدراسة (الاستبانة) عن طبيعة تلك العلاقة ، وعن رأيهم في أثرها ، وتعرض الجداول الآتية إجاباتهم عن هذا السؤال :

جدول رقم (٣٥)

يوضح آراء أفراد العينة في عبارة : (تحرص المؤسسات الخيرية في المملكة على وجود ارتباط بينها وبين المستفيدين من جهودها)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٠٢	١,٠	٣	غير موافق على الإطلاق
	٢,٣	٧	غير موافق
	١٩,٣	٥٨	موافق إلى حد ما
	٤٦,٠	١٣٨	موافق
	٢٩,٠	٨٧	موافق جداً
	٩٧,٧	٢٩٣	المجموع
	٢,٣	٧	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

تبرز نتائج هذا الجدول الموافقة الجيدة التي أبدتها أفراد العينة لحرص هذه المؤسسات على وجود علاقة جيدة مع المستفيدين من جهودها ؛ فقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال ٤,٠٢ من ٥ ؛ وهي نسبة تعبر عن حرص هذه المؤسسات على إيجاد ارتباط معتبر مع المستفيدين من جهودها ، وقد جاءت في المرتبة الأولى نسبة القائلين بموافقتهم على وجود ارتباط بين المؤسسات وبين المستفيدين من جهودها حيث يرى ٤٦,٠% من أفراد العينة أن المؤسسات تحرص على إقامة

ذلك الارتباط مع المستفيدين من جهودها ، تلى أولئك من قالوا بموافقتهم الكبرى على ذلك وبلغت نسبتهم ٢٩,٠% ، أما نسبة من رأوا ضعف حرص المؤسسات على هذه العلاقة فقد بلغت ١٩,٣% ، وفي المقابل كانت نسبة من رأوا عدم موافقتهم على درجة الحرص قليلة جداً ؛ حيث إنها لم تتجاوز ٢,٣% فقط من مجموع أفراد العينة ، وأقل من ذلك نسبة من لم يوافقوا مطلقاً على حرص المؤسسات بإقامة ارتباط مع المستفيدين من جهودها ؛ حيث بلغت ١,٠% فقط من مجموع آراء من شملهم البحث.

ويظهر من مجمل نتائج إجابات أفراد العينة المؤيدة التي بلغت نسبتها ٩٦,٠% تأكيدها على وجود اهتمام مرتفع من المؤسسات الخيرية في المملكة بإقامة علاقة جيدة تربطها مع المستفيدين من جهودها المتنوعة.^(١)

ورغبة في معرفة المزيد عن نوع هذه العلاقة التي تربط العاملين في المؤسسات الخيرية بالمملكة مع المستفيدين من جهودها ؛ فقد سئل أفراد العينة عن نوعيّة هذه العلاقة ؛ فجاءت إجاباتهم عن ذلك وفق نتائج الجدول الآتي :

(١) هذه النتيجة تؤكد على فاعلية الجهود الدعوية المتنوعة التي تبذلها هذه المؤسسات ؛ وقد تبينت نماذج عديدة لها في المبحث الثالث من الفصل الأول ص ٢٩٦ ، وبالتالي فإن ذلك يعكس أهمية مد جسور التواصل والعلاقة الحميدة مع المستفيدين من جهود هذه المؤسسات عن طريق قنوات هذه العلاقات التي تقوم بها : كالاتصال الشخصي مع المستفيد أو من خلال مراسلته أو عبر تقديم الأعمال الخيرية والدعوية له من خلال مكاتب هذه المؤسسات أو منسوبيها ، وفي هذا كله تقوية لهذه العلاقة وتحفيزاً للمستفيد منها على استمرارها وثباتها.

جدول رقم (٣٦)
يوضح آراء أفراد العينة في عبارة : (تربط العاملين في المؤسسة
والمستفيدين من جهودها علاقة وثيقة)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٧٥	١,٧	٥	غير موافق على الإطلاق
	٨,٧	٢٦	غير موافق
	٢٤,٧	٧٤	موافق إلى حد ما
	٣٩,٧	١١٩	موافق
	٢٣,٣	٧٠	موافق جداً
	٩٨,٠	٢٩٤	المجموع
	٢,٠	٦	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

يتضح من نتائج هذا الجدول الانخفاض النسبي لمدى رضا العاملين في المؤسسات الخيرية والمتعاونين معها عن واقع العلاقة الحقيقية التي تربطهم مع المستفيدين من جهود هذه المؤسسات ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي للإجابات ٣,٧٥ من ٥ ، ويؤكد هذا الانخفاض أن المرتبة الأولى في إجابات أفراد العينة هنا جاءت للقائلين بموافقتهم المجردة على وجود علاقة وثيقة تربطهم مع المستفيدين من جهود هذه المؤسسات حيث بلغت نسبتهم ٣٩,٧% من أفراد العينة، ثم في المرتبة التي تليها جاءت نسبة من رأوا موافقتهم الضعيفة على وجود مثل هذه العلاقة حيث بلغت ٢٤,٧% ، أما نسبة القائلين بموافقتهم الكبرى على وجود علاقة وثيقة بين الطرفين فقد جاءت في المرتبة الثالثة وبلغت ٢٣,٣% فقط ، وفي المقابل بلغت نسبة عدم الموافقين على هذه العلاقة الوثيقة ٨,٧% ، كما لم يوافق على تلك العلاقة التي تربط الجانبين مطلقاً ١,٧% من أفراد العينة .

وبرغم أن الآراء المؤيدة بلغت نسبتها ٨٦,٠% تقريباً إلا أن متوسط الإجابات في هذا الدول جاء منخفضاً - مقارنة بغيره من الجداول في هذا المبحث - وذلك قد يعكس جانباً من الواقع الحقيقي للعلاقة القائمة بين العاملين والمستفيدين من جهود هذه المؤسسات ؛ كما أنه قد يعطي مؤشراً مهماً للمؤسسات الخيرية في

المملكة يوجب عليها التنبه له والاجتهاد في مراجعته ؛ من خلال تحسين طرق تواصلها مع المستفيدين من جهودها وبذل مزيد من الاهتمام بهذا الأمر الحيوي ، والاجتهاد بدراسة أسباب انخفاض رضا العاملين والمتعاونين فيها عن هذه العلاقة التي لها أثر كبير – بعد توفيق الله – في قبول المدعوين لجهودها وأنشطتها. ولبيان مزيد من الأهمية حول وجود علاقة حسنة بين المؤسسات الخيرية وبين المستفيدين من جهودها ؛ وأثر هذه العلاقة الإيجابية في قبولهم للجهود الدعوية بإذن الله تأتي نتائج الجدول الآتي لتعكس ذلك وتؤكد بقوة على ضرورة الاهتمام بهذا الأمر والعناية به :

جدول رقم (٣٧)

يوضح آراء أفراد العينة في عبارة : (تسهم العلاقة القوية بين المؤسسة الخيرية والمستفيدين من جهودها في قبولهم للجهود الدعوية)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٥	٠,٧	٢	غير موافق على الإطلاق
	١,٠	٣	غير موافق
	٩,٠	٢٧	موافق إلى حد ما
	٣٩,٧	١١٩	موافق
	٤٨,٠	١٤٤	موافق جداً
	٩٨,٣	٢٩٥	المجموع
	١,٧	٥	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

يُظهر هذا الجدول مدى أهمية العلاقة القوية بين المؤسسة الخيرية والمستفيدين من جهودها من وجهة نظر أفراد العينة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي للإجابات ٤,٤٥ من ٥ ، وهي نسبة تعبر عن أهمية العلاقة القوية بين الطرفين وأثرها في قبول الدعوة بإذن الله ، فقد بلغت نسبة القائلين بموافقتهم الكبرى على أثر تلك العلاقة في قبول الدعوة ٤٨,٠% من أفراد العينة ، بينما بلغت نسبة الموافقين على أثرها ٣٩,٧% ، فيما بلغت نسبة القائلين بموافقتهم الضعيفة على ذلك ٩,٠% ، وفي المقابل لم تتجاوز نسبة عدم الموافقين على أثر تلك العلاقة

١,٠% فقط ، وأما نسبة غير الموافقين مطلقاً على أثر تلك العلاقة فقد بلغت نسبة ضئيلة جداً وهي ٠,٧% من مجموع آراء من شملهم البحث. وبالنظر في مجموع آراء أفراد العينة الموافقة السابقة التي بلغت نسبتها أكثر من ٩٦,٠% نجد أنها تؤكد بقوة على أهمية وجود علاقة قوية ومتينة بين المؤسسة الخيرية والمستفيدين من جهودها ؛ حتى تسهم – بإذن الله – في قبولهم للجهود الدعوية التي تقوم بها ، وهذا يوجب على المؤسسات الخيرية في المملكة العناية السامة بهذه العلاقات الأخوية وزيادة تفعيلها وضرورة تواصلها الدائم معهم مادياً ومعنوياً لتستطيع من خلال ذلك تحقيق أهدافها المرجوة .

جدول رقم (٣٨)

يظهر ترتيب النتائج الإجمالية لآراء العينة لطبيعة العلاقة بين العاملين في المؤسسات الخيرية والمستفيدين من جهودها

المتوسط الحسابي	العبارات
٤,٤٥	تسهم العلاقة القوية بين المؤسسة الخيرية والمستفيدين منها في قبول الدعوة.
٤,٠٢	تحرص المؤسسات الخيرية في المملكة على وجود علاقة ارتباط بينها وبين المستفيدين.
٣,٧٥	تربط العاملين في المؤسسة والمستفيدين من جهودها علاقة وثيقة.

تلخص نتائج الجدول السابق آراء أفراد العينة حول طبيعة العلاقة بين العاملين في المؤسسات الخيرية والمستفيدين من جهودها ؛ وتعطي نتائج مقارنة مهمة بين واقع العلاقة القائمة الآن بينهم وبين ما ينبغي أن تكون عليه العلاقة والأثر المتوقع لها في استجابة المدعوين – بإذن الله – ؛ وهذه المقارنة تُظهر تدني نسبة الإجابات في العبارتين الأخيرتين – واقع العلاقة – اللتين بلغ متوسطهما الحسابي (٤,٠٢ ، ٣,٧٥) مقارنة بالعبارات الأولى التي تسأل عن أثر العلاقة الحسنة – المتوقعة – إذ بلغ متوسطها الحسابي (٤,٤٥) .

ويؤكد الباحث - مرة أخرى - على أن هذا الانخفاض النسبي لرضا أفراد العينة عن مستوى العلاقة القائمة حالياً بين العاملين في المؤسسات الخيرية والمستفيدين من جهودها يوجب على المسؤولين في هذه المؤسسات الاجتهاد في البحث عن أسباب الضعف النسبي لهذه العلاقة ، والحرص على تقويتها ؛ نظراً لأثرها الكبير - بإذن الله - على قبول الدعوة والإفادة منها ، ومن ثم نجاح هذه المؤسسات في تحقيق أهدافها التي تسعى إليها.

ويمكن تلخيص آراء أفراد العينة حول نتائج هذا المبحث فيما يأتي :

- أظهرت النتائج أن المؤسسات الخيرية في المملكة - وفق رؤية أكثر من شملهم البحث - تحرص على وجود علاقة جيدة بينها وبين المستفيدين من جهودها المتنوعة .

- كما تبين من نتائج هذا المبحث تأكيد أفراد العينة على أهمية إقامة المؤسسات الخيرية ومنسوبيها علاقات حسنة وودية مع المستفيدين وأن أثر ذلك سيسهم في قبولهم للدعوة واستجابتهم لها - بإذن الله - ، وغني عن القول بأن ذلك يتطلب كثيراً من العوامل التي لا تخفى على العاملين في هذا الميدان .^(١)

- وتبين من هذه النتائج أيضاً انخفاض رضا أفراد العينة عن واقع العلاقة التي تربط العاملين بالمؤسسات الخيرية مع المستفيدين من جهودها .

هذه أبرز نتائج إجابات أفراد العينة التي تبينت من خلال هذا المبحث ؛ وهي

تؤكد على أهمية الارتباط الوثيق بين المؤسسات الخيرية والمستفيدين منها .

* * * * *

(١) لمزيد من المعلومات حول هذه العوامل وأثرها ؛ انظر : المبحث الخامس من هذا الفصل ، ص

٤٤٥ ، والمبحث الأول من الفصل الرابع ص ٥٣١ .

المبحث الرابع

المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية وسبل علاجها

للوصول إلى إجابات محددة لسؤال هذا المبحث ؛ وهو : ما المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية ؟ وما سبل علاجها ؟ ، فقد اجتهد الباحث بعد النظر في المراجع العلمية ذات العلاقة ، واستشارة عدد من الأساتذة ذوي الاختصاص الأكاديمي ^(١) ، ومقابلته لعدد من العاملين في المؤسسات الخيرية ^(٢) وسؤالهم عن أبرز المعوقات التي يواجهونها ، بعد ذلك كله توافرت لديه عدد من المعوقات التي سأل عنها أفراد العينة من خلال أداة الدراسة (الاستبانة)؛ فجاءت إجاباتهم عنها وفق الجداول الآتية :

جدول رقم (٣٨)

يوضح آراء أفراد العينة في: (مدى الاهتمام بالخطط
والبرامج المدروسة)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٧٧	١,٣	٤	غير موافق على الإطلاق
	٧,٠	٢١	غير موافق
	٢٢,٣	٦٧	موافق إلى حد ما
	٤٩,٣	١٤٨	موافق
	١٨,٠	٥٤	موافق جداً
	٩٨,٠	٢٩٤	المجموع
	٢,٠	٦	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

(١) شمل ذلك عدداً من المتخصصين في مجالات الشريعة والاجتماع وعلم النفس والإعلام ، انظر

مزيداً من التفصيل حول ذلك في ص : ٣٩٩ .

(٢) وقد شمل ذلك عدداً من القياديين والعاملين في هذه المؤسسات ، وسيأتي ذكر هؤلاء بأسمائهم ،

انظر ص: ٧٥١ .

تتضح من نتائج هذا الجدول موافقة أفراد العينة على كون قلة الاهتمام بالخطط والبرامج المدروسة من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية ؛ فهم يعدّون غياب الخطط والبرامج المدروسة من المعوقات التي تشكل عائقاً مهماً يواجههم عند أدائهم لمهامهم ؛ ولذا فقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال ٣,٧٧ من ٥ ، وهذا يؤكد وجود نوع من القصور الملحوظ لدى المؤسسات الخيرية في المملكة فيما يتعلق بالتخطيط والإفادة من الدراسات المسبقة في العمل الخيري^(١) ، وقد جاءت في المرتبة الأولى نسبة الموافقين موافقة مجردة على أن قلة الاهتمام بالخطط والبرامج المدرسية من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية - عينة الدراسة - حيث بلغت نسبتهم ٤٩,٣% من أفراد العينة ، وفي المرتبة الثانية جاءت نسبة الموافقين بدرجة ضعيفة على هذا المعوق ٢٢,٣% ، أما نسبة الموافقين بدرجة كبرى على هذا المعوق فلم تزد عن ١٨,٠% ، وفي المقابل بلغت نسبة عدم الموافقين على وجود مثل هذا المعوق في المؤسسات الخيرية ٧,٠% ، فيما بلغت نسبة الذين لم يوافقوا عليه مطلقاً ١,٣% من مجموع هؤلاء الأفراد .

ونستخلص من نتائج آراء أفراد العينة السابقة أن نسبة ٩٠,٠% تقريباً يؤكدون على وجود ضعف لدى المؤسسات الخيرية في الاهتمام بالتخطيط والاعتناء بالبرامج المدروسة ؛ الأمر الذي ينبغي على المسؤولين في هذه المؤسسات

(١) هذه النتيجة تؤكد ما ذهب إليه الباحث في إشارته إلى ضعف اهتمام المؤسسات الخيرية - في الغالب - بالتخطيط المسبق للأعمال الدعوية والخيرية القائم على الأصول العلمية الصحيحة ، انظر : ص ٢٩٦ .

الاجتهاد في معالجة هذا المعوق وتداركه ؛ سعياً لإصلاح واقع العمل الخيري الإسلامي وتقويته .

ولمعرفة المزيد عن واقع التخطيط والدقة في تنفيذ البرامج والخطط المدروسة لدى المؤسسات الخيرية بالمملكة في برامجها المختلفة ينظر في نتائج الجدول الآتي:

جدول رقم (٣٩)
يوضح آراء أفراد العينة في: (مدى دقة المؤسسات الخيرية في المملكة في تنفيذ هذه الخطط والبرامج - إن وجدت -)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٧٨	١,٧	٥	غير موافق على الإطلاق
	٧,٠	٢١	غير موافق
	٢١,٧	٦٥	موافق إلى حد ما
	٤٧,٧	١٤٣	موافق
	٢٠,٠	٦٠	موافق جداً
	٩٨,٠	٢٩٤	المجموع
	٢,٠	٦	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

تتبين من خلال هذا الجدول رؤية أفراد العينة حول كون عدم الدقة في تنفيذ الخطط والبرامج - إن وجدت - من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية ؛ لكون عدم الدقة في تنفيذ ذلك قد يدل على ضعف هذا العمل، وبالتالي تكون عائقاً من المعوقات التي تحول بينه وبين النجاح ، وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات هذا السؤال ٣,٧٨ من ٥ ، وهذا يؤكد على إجاباتهم التي سبق بيانها في الجدول السابق رقم (٣٨) ؛ كما يؤكد في الوقت نفسه على انخفاض رضا أفراد العينة عن مستوى الاهتمام بالتخطيط والبرامج المدروسة لدى المؤسسات الخيرية ؛ وقد اختار نصف المجيبين على هذا الجدول تقريباً موافقتهم على كونه معوقاً من المعوقات وبلغت نسبتهم ٤٧,٧% ، وتلى هؤلاء من قالوا

بموافقتهم عليه بدرجة ضعيفة وبلغت نسبتهم ٢١,٧% ، أما الموافقون على هذا المعوق بدرجة كبرى فقد بلغت نسبتهم ٢٠,٠% ، أي أن نسبة الموافقين عليه مع اختلاف درجة موافقتهم بلغت ٨٩,٤% من أفراد العينة ، وفي المقابل بلغت نسبة غير الموافقين على هذا المعوق ٧,٠% ، أما الذين رأوا عدم الموافقة عليه مطلقاً فبلغت نسبتهم ١,٧% من مجموع من شملهم البحث.

ويظهر من نتيجة إجابات أفراد العينة هنا تأكيدهم على هذه المؤسسات بضرورة العناية التامة بتنفيذ الخطط والبرامج المدروسة ومتابعة ذلك بشكل علمي ودقيق ؛ ليكسب ذلك العمل الخيري النجاح ويعينه على التقليل من الأخطاء بإذن الله عز وجل.

ولمعرفة المزيد عن المعوقات التي تسهم في انخفاض أداء العاملين في المؤسسات الخيرية والمتعاونين معها وتضعف إنتاجهم ؛ فقد تمّ سؤال أفراد العينة عن المعوق الآتي الذي يتعلق بمدى اهتمام المؤسسات الخيرية بتطوير القدرات العلمية والعملية لأفرادها ؛ فجاءت إجاباتهم عن ذلك وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (٤٠)

يوضح آراء أفراد العينة حول: (وجود دورات عملية وعلمية متخصصة كافية ومفيدة للعاملين في المؤسسات الخيرية)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٢٤	١,٧	٥	غير موافق على الإطلاق
	٣,٧	١١	غير موافق
	١١,٧	٣٥	موافق إلى حد ما
	٣٣,٧	١٠١	موافق
	٤٨,٠	١٤٤	موافق جداً
	٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
	١,٣	٤	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

تتضح من خلال هذا الجدول الموافقة الجيدة التي أبدتها أفراد العينة في أنّ عدم وجود دورات عملية وعلمية متخصصة كافية ومفيدة للعاملين في المؤسسات

الخيرية من المعوقات التي تواجههم ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال ٤,٢٤ من ٥ ، وقد بلغت نسبة الموافقين بدرجة كبرى على هذا المعوق ٤٨,٠% وهي النسبة الأكبر بين إجابات أفراد العينة حول هذا المعوق ، بينما بلغت نسبة الموافقين عليه ٣٣,٧% ، فيما بلغت نسبة الموافقين عليه بدرجة ضعيفة ١١,٧% ، أما نسبة غير الموافقين على هذا المعوق فجاءت متدنية جداً ؛ حيث بلغت ٣,٧% فقط ، وأقل من ذلك أيضاً الذين يرون عدم الموافقة على هذا المعوق مطلقاً ؛ حيث بلغت نسبتهم ١,٧% .

وفي رأي الباحث أن نتيجة هذه الأرقام الموافقة على هذا المعوق التي بلغت نسبتها ٩٢,٠% تؤكد أن على بعض المسؤولين في المؤسسات الخيرية إعادة النظر في سياساتهم التي تقوم على عدم إقامة دورات علمية وعملية متخصصة في العمل المؤسسي ومناسبة لبرامجه بحجة عدم فائدتها ، ومراجعة هذه القنوات الشخصية^(١) التي تؤثر على العمل الخيري المؤسسي ونتائجه على المدى الطويل أو القصير ؛ لما للتدريب والدورات العملية والعلمية من أثر كبير في الرفع من أداء الموظف وتأهيله عملياً وسلوكياً ؛ وذلك سينعكس حتماً على الرقي بأداء المؤسسة الخيرية عموماً ويعود عليها بالنفع^(٢).

وتعرض نتائج الجدول الآتي آراء أفراد العينة حول كفاءة الدعاة المنتسبين لهذه المؤسسات ، ومدى موافقتهم حول كون ذلك من المعوقات التي تواجه المؤسسات الخيرية في المملكة والعاملين فيها وكذلك المستفيدين منها:

(١) دار حديث طويل بين الباحث وبين أحد المسؤولين في هذه المؤسسات ؛ حيث يرى - مقتنعاً - عدم جدوى هذه الدورات وأنها استنزاف غير مبرر لأموال المؤسسة ؛ ولعل في هذه النتائج التي اتضحت في هذا الجدول خير دليل على مدى أهميتها وضرورة إفادة المؤسسات الخيرية منها .

(٢) سبق الحديث عن أهمية ذلك في ص : ١٣٠؛ وقد تبين فيه أهمية التدريب المستمر للعاملين على مختلف الأعمال ذات الصلة بتخصصاتهم ؛ لإكسابهم المهارات المناسبة لهم وزيادة إنتاجيتهم وتطويرها ؛ مما سينعكس بفاعلية إيجابية على العمل المؤسسي الخيري.

جدول رقم (٤١)

يوضح آراء أفراد العينة: (حول كفاءة الدعاة المنتسبين إلى المؤسسة الخيرية)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٢,٩٥	٨,٣	٢٥	غير موافق على الإطلاق
	١٩,٣	٥٨	غير موافق
	٤٥,٣	١٣٦	موافق إلى حد ما
	١٧,٣	٥٢	موافق
	٧,٣	٢٢	موافق جداً
	٩٧,٧	٢٩٣	المجموع
	٢,٣	٧	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

فيظهر من هذا الجدول انخفاض موافقة أفراد العينة على أنّ ضعف كفاءة الدعاة المنتسبين إلى المؤسسة الخيرية من المعوقات التي تواجههم في أثناء قيامهم بالدعوة من خلال المؤسسات الخيرية ؛ ولذلك فقد بلغ المتوسط الحسابي لنتائج هذا السؤال ٢,٩٥ من ٥ ، وهذا مما يؤكد على وجود كفاءة مقبولة إلى حد ما يتمتع بها الدعاة الذين تكفلهم المؤسسات الخيرية في المملكة .

وقد جاءت النسبة الأكبر بين أفراد العينة في الموافقين بدرجة ضعيفة على أنّ ضعف كفاءة الدعاة المنتسبين إلى هذه المؤسسات تعد معوقاً من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة فيها وبلغت نسبتهم ٤٥,٣% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة الموافقين عليه ١٧,٣% ، أما نسبة الموافقين بدرجة كبرى على هذا المعوق فقد بلغت ٧,٣% ، وفي المقابل فإن من يرون عدم الموافقة عليه كانت نسبتهم تبلغ ١٩,٣% ، أما الذين يرون عدم موافقتهم على هذا المعوق مطلقاً فقد بلغت نسبتهم ٨,٣% .

وهذه النتائج تعني أنّ الرأي في هذا المعوق أقرب إلى التوسط في مجموع آراء العينة — إذ بلغ المتوسط ٢,٩٥ من ٥ — ، ويظهر منه أنّ أداء الدعاة المنتسبين للمؤسسات الخيرية في المملكة — في الغالب — يميل إلى درجة القبول أكثر منه

إلى الضعف ؛ ولعل الإجراءات التي تقوم بها المؤسسات الخيرية عند التعاقد مع الدعاة يكون وفق شروط جيدة تسهم - بإذن الله - في حسن أدائهم.

ومع ذلك فإن الباحث يرى أن النظر في مجموع هذه النتائج التي بلغت نسبتها ٧٢,٠% تعطي إشارة مهمة للمؤسسات الخيرية لبذل مزيد من الجهد والاهتمام بالكفاءة العلمية والعملية وللدعاة الذين هم على كفالتها ، مع ضرورة المتابعة المستمرة لهم وتقويم جهودهم ؛ لكونهم يمثلون الواجهة الرئيسة للعمل الدعوي للمؤسسة ؛ هذا العمل الذي يعد بمثابة العمود الفقري للعمل الخيري الإسلامي .

ورغبة في معرفة المزيد عن المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في العمل الخيري المؤسسي في المملكة ؛ فقد تمّ سؤال أفراد العينة عن مدى اهتمام المؤسسات الخيرية باستقطاب المتطوعين المؤهلين في مختلف التخصصات والإفادة منهم ، فجاءت نتائج آرائهم حول ذلك كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٤٢)

يوضح آراء أفراد العينة في : (مدى إفادة المؤسسات الخيرية في المملكة من المتطوعين المؤهلين)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٤٩	٤,٠	١٢	غير موافق على الإطلاق
	١١,٣	٣٤	غير موافق
	٢٥,٣	٧٦	موافق إلى حد ما
	٤٦,٧	١٤٠	موافق
	١٠,٧	٣٢	موافق جداً
	٩٨,٠	٢٩٤	المجموع
	٢,٠	٦	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

فمن خلال هذا الجدول يتضح انخفاض رضا أفراد العينة عن إفادة المؤسسات الخيرية في المملكة من المتطوعين المؤهلين وموافقتهم على كونه من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة فيها ، فقد بلغ المتوسط الحسابي ٣,٤٩ من ٥ ؛ وهذا يؤكد وجود ضعف ملحوظ لدى المؤسسات الخيرية في المملكة حول هذا المعوق

مما ينبغي عليها تداركه ومعالجته ، وقد بلغت نسبة الموافقين عليه ٤٦,٧% من أفراد العينة وهم يمثلون النسبة الأكبر بين أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة الموافقين بدرجة ضعيفة على هذا المعوق ٢٥,٣% ، أما نسبة الموافقين بدرجة كبرى على هذا المعوق فقد جاءت في المرتبة الثالثة وبلغت ١٠,٧% ، وفي المقابل بلغت نسبة المخالفين لهذا المعوق ١١,٣% ، كما بلغت نسبة غير الموافقين عليه مطلقاً ٤,٠% من أفراد العينة ؛ وهؤلاء يؤكدون عدم موافقتهم على أن عدم الإفادة من المتطوعين المؤهلين من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في تلك المؤسسات.

وفي رأي الباحث أن في مجموع الإجابات الموافقة التي تزيد نسبتها عن ٨٠,٠% تأكيد من أفراد العينة بأن المؤسسات الخيرية في المملكة بحاجة ماسة لإعادة النظر في إستراتيجياتها وخططها المستقبلية للإفادة من المتطوعين المؤهلين بشكل مدروس ومناسب. (١)

وتعرض نتائج الجدول الآتي آراء أفراد العينة حول ضعف الإمكانيات المادية للمؤسسات الخيرية في المملكة وكون ذلك من المعوقات التي تواجه هذه المؤسسات والقائمين عليها :

(١) سبق الحديث عن أهمية العناية بالمتعاونين وأهمية الدور الذي يقومون به من خلال المؤسسات الخيرية ، انظر ص : ٤١٠.

جدول رقم (٤٣)

يوضح آراء أفراد العينة حول : (ضعف الإمكانيات المادية للمؤسسة الخيرية)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٥٥	٧,٠	٢١	غير موافق على الإطلاق
	١٤,٧	٤٤	غير موافق
	١٥,٠	٤٥	موافق إلى حد ما
	٣٩,٠	١١٧	موافق
	٢١,٧	٦٥	موافق جداً
	٩٧,٣	٢٩٢	المجموع
	٢,٧	٨	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

تتبين في هذا الجدول وجهة نظر أفراد العينة حول كون ضعف الإمكانيات المادية للمؤسسات الخيرية من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في تلك المؤسسات ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي ٣,٥٥ من ٥ ؛ وفي هذا تأكيد منهم على معاناة المؤسسات الخيرية من هذا المعوق ، مع العلم أن مسألة ضعف الإمكانيات المادية من الأشياء النسبية التي تختلف نظرات الناس وتقديراتهم لها ، ولكن بالنظر إلى إمكانيات هذه المؤسسات المادية التي مهما بلغ حجمها فإنها لن تغطي حاجات الدعوة ومتطلبات المسلمين في كل مكان ، وقد بلغت نسبة الموافقين على هذا المعوق ٣٩,٠% من أفراد العينة ، وهؤلاء يشكلون أكثرية المجيبين عليه ، فيما بلغت نسبة الموافقين بدرجة كبرى على أن ذلك من المعوقات التي تواجههم ٢١,٧% ، بينما بلغت نسبة الموافقين عليه بدرجة ضعيفة ١٥,٠% ، أما الذين رأوا عدم الموافقة على هذا المعوق فبلغت نسبتهم ١٤,٧% ، وبلغت نسبة الذين لم يوافقوا على هذا المعوق مطلقاً ٧,٠% من أفراد العينة .

ولعل ارتفاع نسبة الموافقين من أفراد العينة — أكثر من ٨٥,٠% — التي تؤكد على ضعف الموارد المالية لهذه المؤسسات — النابع من تجاربهم وقربهم لها —

تشير إلى أن على المسؤولين في هذه المؤسسات الخيرية مسؤولية كبرى في وجوب اجتهادهم بتنمية موارد مؤسساتهم المالية عبر مختلف الطرق المشروعة ، وإفادتهم من الطرق الحديثة والمبتكرة في هذا المجال الحيوي^(١) ، مع ضرورة حرصهم واهتمامهم بمتابعة حسن تصريف هذه الموارد ووضعها في المصالح العامة التي تعود بالنفع على العمل الخيري الإسلامي والمستفيدين منه .^(٢)

وحرصاً على معرفة المزيد عن المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية في المملكة وتؤثر بالتالي على نتائج جهودهم وقد تسبب ضعفاً على أدائهم الدعوي ؛ فقد تمّ سؤالهم عن مدى اهتمام هذه المؤسسات بوسائل التقنية الحديثة المتنوعة والإفادة منها في العمل المؤسسي الخيري والدعوي ؛ مما يعطي صورة واضحة عن حال هذه المؤسسات وواقعها في الاستفادة من التقدم التقني الهائل في هذا العصر وتطويره لخدمة الدعوة والعمل الخيري الإسلامي ؛ ولذا فقد جاءت إجابات أفراد العينة عن ذلك وفق نتائج الجدول الآتي:

- (١) من الأمور التي ينبغي التذكير بها : أن المؤسستين الخيريتين – عينة الدراسة – تبذلان جهوداً كبيرة وواضحة لتنمية مواردهما المالية ليتمكننا عبر ذلك من القيام بجهودهما واجباتهما الخيرية المتنوعة ؛ ولذلك نجد أن كلا المؤسستين إدارة متخصصة لتنمية الموارد المالية، وكذلك فإن المسؤولين فيها يبذلون جهوداً كبيرة للإفادة من الأوقاف العقارية في المملكة والاستثمار فيها ، إلى جانب إفادتهم من بعض الابتكارات الجيدة في هذا المجال الحيوي كالإقتراع من المرتب الشهري لكفالة الأيتام والاستفادة من مبيعات الكتب والأشرطة وغيرها، وقد اطلع الباحث على جوانب من هذه الجهود في المؤسستين الخيريتين، بارك الله في جهودهم.
- (٢) للاستزادة حول طرق تنمية الموارد في المؤسسات الخيرية : انظر : الأساليب والنظم المعنية على تنمية الموارد ، المغلوث ، (الدمام ، مطابع الابتكار ، ط١ ، ١٩٤١هـ)، ص ٦٣، تنمية الموارد ، العلي ، ص ٣٥ ، مرجع سابق .

جدول رقم (٤٤)
يوضح آراء أفراد العينة في : (مدى إفادة المؤسسات الخيرية في المملكة من وسائل التقنية الحديثة)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٦٥	٣,٠	٩	غير موافق على الإطلاق
	٩,٠	٢٧	غير موافق
	٢٣,٠	٦٩	موافق إلى حد ما
	٤٣,٠	١٢٩	موافق
	١٧,٣	٥٢	موافق جداً
	٩٥,٣	٢٨٦	المجموع
	٤,٧	١٤	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

يُظهر هذا الجدول آراء أفراد العينة حول كون عدم الإفادة من وسائل التقنية الحديثة معوقاً من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات هذا السؤال ٣,٦٥ من ٥ ؛ وهذا يعني تأكيد ممن شملهم البحث على ضعف إفادة هذه المؤسسات من وسائل التقنية الحديثة ، وقد جاء في المرتبة الأولى هنا الموافقون على هذا المعوق وبلغت نسبتهم ٤٣,٠% من أفراد العينة ، وفي المرتبة الثانية جاءت نسبة الموافقين عليه بدرجة ضعيفة وهي ٢٣,٠% ، فيما بلغت نسبة الموافقين بدرجة كبرى على وجود هذا المعوق ١٧,٣% ، وفي المقابل بلغت نسبة عدم الموافقين على هذا المعوق ٩,٠% ، وأما نسبة غير الموافقين عليه مطلقاً فقد بلغت ٣,٠% من أفراد العينة ؛ ولعل هؤلاء الذين لا يرون أن هذا من المعوقات والذين بلغت نسبتهم ١٢,٠% نظروا أن المؤسسات الخيرية – عينة الدراسة – خطت خطوات جيدة في الإفادة من بعض وسائل التقنية الحديثة في أعمالها المتنوعة كاستخدام وسائل الحاسب ومواقعها في الإنترنت ونحو ذلك ، وبرأي الباحث أن هذا لا يعني أن نغفل عن مجمل النتائج الأخرى – وهي الأكثر – التي زادت نتائجها عن ٨٠,٠% وكلها تؤكد أن المؤسسات الخيرية في المملكة ما زلت بحاجة لبذل مزيد من الجهود

للإفادة من وسائل التقنية الحديثة المتنوعة في مختلف التخصصات الإدارية والمالية والاتصالية ونحو ذلك ، سواء في مكاتبها الداخلية أم الخارجية ، بل وحتى في ميادين الدعوة ؛ عن طريق العرض المشوق للبرامج الدعوية المتنوعة ، سواء أكانت دروساً أم محاضرات أم غير ذلك من البرامج ؛ مما سيعود عليها بالنفع الكبير بإذن الله تعالى .

وحرصاً من الباحث على أن تشمل دراسته أكبر قدر ممكن من المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ فقد حوت أداة دراسته - الاستبانة - سؤالاً مفتوحاً عن المعوقات الأخرى بعد السؤال عن المعوقات السابقة ، وترك الخيار لأفراد عينة الدراسة لذكر ما يرونه من المعوقات التي تواجههم ، وقد جاءت أبرز إجاباتهم حول هذه المعوقات وفق الآتي^(١):

- ضعف تواصل المؤسسات الخيرية مع وسائل الإعلام المختلفة لإبراز جهودها وأنشطتها المتنوعة.^(٢)

(١) اجتهد الباحث في جمعها وترتيبها حسب عدد مرات تكرارها في إجابات أفراد العينة .
(٢) مع أن الباحث لمس - من خلال نظرته غير المتخصصة - في زيارته المتعددة للمؤسسات الخيريتين - عينة الدراسة - وجود تواصل إعلامي جيد للجانب العلاقات العامة والإعلام فيهما لإبراز جهودهما المتنوعة من خلال وسائل الإعلام ؛ ومع ذلك فإن رأي أفراد العينة هنا حول ضعف الرسالة الإعلامية لهذه المؤسسات يؤكد بعض الدراسات الأكاديمية المتخصصة ؛ حيث أظهرت دراسة الباحث عبدالله التويم حول نشاطات العلاقات العامة في المؤسسات الإسلامية في المملكة وجود جوانب من الضعف لديها في هذا المجال ؛ وترجع هذه الدراسة ذلك : لعدم إسناد هذا العمل للمتخصصين فيه وكذلك ضعف خبراتهم العملية في هذا المجال ، انظر الدراسة المذكورة ص : ٢٥٢- ٢٥٦ ، ٣٤٥ ؛ ولذا ينبغي على المؤسسات الخيرية في المملكة الاهتمام بهذا الأمر والعناية به لأثره الكبير على دعم مسيرتها وتعزيز مصداقيتها لدى المجتمع .

- ضعف التنسيق بين الأقسام واللجان في المؤسسة الخيرية الواحدة ، فضلا عن انعدامه بين المؤسسات الخيرية الأخرى. (١)
- ضعف المؤسسات الخيرية في التقويم والمتابعة المستمرة لمكاتبها داخل المملكة وخارجها. (٢)
- اقتصار المفهوم الدعوي لدى بعض المنتسبين لهذه المؤسسات على الخطب والمحاضرات ونحو ذلك. (٣)

(١) من الأسياء التي شهدها الباحث أثناء لقائه مع أحد رؤساء اللجان في إحدى المؤسسات عينه الدراسة استئذان نائب رئيس لجنة أخرى بالحديث إلى رئيس اللجنة الذي كنت معه فسأله بكونهم تفاجأوا عند تعاقدهم مع إحدى التسجيلات لتزويدهم ببعض الأشرطة فوجدوا أن اللجنة - التي يرأسها من يوجه له الحديث - سبق أن تعاقدت معها على الأشرطة نفسها وبمبلغ مغاير للمبلغ القديم ..!، فكان يفترض في رأي الباحث أن تتولى مثل هذه التعاقدات جهة واحدة في كل مؤسسة، مع معرفة كل لجنة بما تتوي اللجنة الأخرى القيام به وتتطلع على بعض وسائلها وجهودها، وهذه الحادثة تعكس ضعف التنسيق والتواصل بين بعض إدارات ولجان المؤسسة الواحدة ، فكيف هو الحال إذن بين بقية المؤسسات الخيرية في المملكة فيما بينها؟!، وستأتي مناقشة التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة، أنظر ص: ٥٤٧.

(٢) وقد وجد الباحث صحة هذا الأمر في بعض المؤسسات الخيرية ؛ وحينما سأل أحد المسؤولين فيها : هل تقومون بمراجعة شاملة ودقيقة لبرامجكم وأنشطتكم مع نهاية كل عام ؟ ، أفاد : بأن ذلك يتم فقط في الأمور المالية ؛ وسبب ذلك برأيه : قلة الكفاءات الإدارية المتخصصة وقلة الموارد المالية التي يمكنها تغطية مثل ذلك ...، وسيأتي في ثنايا هذه الدراسة الحديث عن ذلك بشيء من التفصيل وأهمية وجود لجان متخصصة في المراجعة والتقويم داخل كل مؤسسة خيرية ، انظر : الفصل الخامس ، ص .

(٣) مع أن الدعوة إلى الإسلام أمر شامل لكل الأعمال والجهود التي تعين على نقل الدين وتبليغه للناس ولا يقتصر ذلك على البرامج التي تقام في المسجد أو محيطه ؛ وقد سبق تناول جوانب من البرامج الخيرية المتنوعة لذلك ص ٢٩٨ ، كالبرامج التعليمية المتنوعة من المدرسة والمكتبة ونحوها ، والبرامج الصحية والبرامج الإجتماعية والمهنية ، فكلها ميادين ووسائل ينبغي إفادة المؤسسات الخيرية منها لأداء واجب الدعوة ونقلها للناس كافة .

- كون مفهوم العمل الخيري لدى بعض المسؤولين في بعض المؤسسات الخيرية هو العمل الإغاثي فقط ، وإهمال العمل الدعوي ؛ مما يؤدي إلى عدم التوازن بين البرامج الدعوية والإغاثية .^(١)
- وجود بعض الكوادر البشرية غير المتخصصة في الأعمال التي تقوم بها على الوجه المطلوب ، ومع ذلك فقد يتولى بعضهم مسؤوليات قيادية في بعض المؤسسات الخيرية.^(٢)
- وجود بعض المعوقات والمشكلات الإدارية والمالية كالمركزية في بعض المؤسسات الخيرية والانفراد بالرأي دون النظر لآراء العاملين والإفادة من تجاربهم ، وطول فترات العمل المكتبي اليومي في هذه المؤسسات صباحاً ومساءً ، وكذلك ضعف رواتب الدعاة وقلة الحوافز المعنوية المقدمة لهم.^(٣)

(١) دون شك يظل التوازن من الأمور المطلوبة التي ينبغي أن يهتم به القائمون على العمل الخيري الإسلامي ؛ لا سيما أنها مؤسسات خيرية ذات رسالة إسلامية سامية ، تقدم الخير الديني في يد من خلال البرامج الدعوية والتعليمية المتنوعة وتقدم في اليد الأخرى الخير الدنيوي المتمثل في الجوانب الإغاثية المتنوعة من علاج وكساء وطعام ؛ إذ لهذا أثره العظيم الذي سيبقى في الناس ويعظم أثره بينهم ويتوارثه أولادهم من بعدهم ... وسيأتي بيان هذا بشيء من التفصيل في الفصل الرابع ، ص : ٥٢٩ .

(٢) وقد سبق أن أكدت هذه الدراسة في ص : ١٢٧ على ضرورة اهتمام المؤسسات الخيرية بالعاملين والقياديين ذوي الملكة الإدارية المتميزة ، وأن تسند أعمالها للمتخصصين فيها .

(٣) وهذه المشكلات تظهر غالباً بسبب ضعف التخطيط والدراسة المسبقة في العمل ، وقد أكدت هذه الدراسة في ص : ١٢١- ١٢٦ على ضرورة العناية بالتخطيط وقيامه على أسسه الصحيحة والالتزام بمبدأ الشورى وأهمية مراعاة العاملين والعناية بهم .

- ضعف البرامج الدعوية في بعض المؤسسات لشرائح مهمة في المجتمع كالنساء والأطفال.^(١)

وتمثل هذه الإجابات - في رأي الباحث - أهمية كبرى ؛ لكونها مستقاة من أصحاب الشأن الذين يزاولون العمل المؤسسي الخيري في المملكة ، وهم غالباً أقدر الناس على فهم واقعه والقصور الذي فيه ؛ مما يؤكد على المسؤولين في المؤسسات الخيرية في المملكة العناية بدراسة هذه المعوقات والاجتهاد بمعالجة أوجه القصور والمعوقات التي تقف أمام العمل الخيري في المملكة سعياً للرفق به إلى الكمال المنشود بإذن الله تعالى .

وحتى تخرج هذه الدراسة بحلول واقعية ، ومعالجة مناسبة لتلك المعوقات التي ذكرت سابقاً - من أفراد العينة - ؛ فتجمع بين طياتها ذكر الداء الذي يعاني منه القائمون بالدعوة في المؤسسات الخيرية في المملكة ، وذكر الدواء النافع بإذن الله ، وحتى يكون هناك توازن بين الأمرين ؛ فقد تمّ سؤال أفراد العينة أيضاً عن أنجع السبل والطرق التي تعين في علاج تلك المعوقات وتجاوزها ، فذكروا عدداً من السبل ، وهي^(٢) :

-تولي الكفاءات العلمية والإدارية المهام القيادية في هذه المؤسسات.

-عمل ميثاق تعاون بين المؤسسات الخيرية ووسائل الإعلام المختلفة.

(١) وقد ظهر هذا الضعف للباحث من خلال إطلاعه على عدد من سجلات هذه المؤسسات ، كما ذكرت ذلك أيضاً للباحث مديرة القسم النسائي في مؤسسة الحرمين الخيرية الأخت : إيمان العويس في اتصال هاتفي معها بتاريخ ١٤٢٣/٢/٥هـ ؛ وهذا لا يعني عدم وجود بعض البرامج الدعوية الجيدة المبذولة من قبل اللجان النسائية في المؤسسات الخيرية لتغطية هذا النقص ، وقد سبق الإشارة إلى ذلك في ص : ٤٠٥ .

(٢) معظم هذه السبل سبق ذكرها ومناقشتها والتأكيد عليها في فصول هذه الدراسة ومباحثها .

-إنشاء لجان علمية متخصصة في مجال التخطيط طويل الأجل والبرامج المستقبلية ، كي تقوم بالتنسيق المسبق ودراسة البيئة المراد تقديم الخدمات الإغاثية والدعوية فيها.

-الإفادة من الأكاديميين في مختلف التخصصات بالجامعات السعودية.

- الاهتمام بالمتطوعين والمتعاونين المؤهلين واستقطابهم وتحفيزهم .

- تطوير قدرات العاملين فيها بالتدريب المستمر وتأهيلهم تأهيلاً يليق بالعمل الذي يقومون به ؛ بإقامة دورات تأهيلية دعوية وعملية لهم بشكل منتظم ، مع تقديم الحوافز المعنوية والمادية للمتميزين منهم .

-الاهتمام بالموارد المالية الثابتة لكل مؤسسة خيرية كالأوقاف ونحو ذلك.

-العمل على توحيد جهود المؤسسات الخيرية في المملكة وتكاملها والتنسيق بينها.

-تشديد الرقابة على تنفيذ الخطط والبرامج المختلفة ومتابعة ذلك في المكاتب الداخلية والخارجية.

-تكثيف الإفادة من جميع وسائل الإعلام للحديث عن دور المؤسسات الخيرية وبيان جوانب من أعمالها ومصداقيتها.

-الاجتهاد بقيام العمل المؤسسي الخيري في المملكة على أرقى الأسس الإدارية والعلمية ، والإفادة من مختلف الوسائل والنظم المعينة على ذلك.

هذه أبرز السبل التي أبداها أفراد العينة التي تعين - في رأيهم - على تجاوز المعوقات التي تقف حجر عثرة في أوجه القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية في المملكة ، ويرى الباحث أن الأخذ بهذه السبل القويمة يعين على تقوية أعمال هذه المؤسسات ويرفع من حسن أدائها ؛ مما يؤدي بها إلى النجاح المتميز - بإذن الله عز وجل - في تحقيق أهدافها المرجوة.

جدول رقم (٤٥)
يظهر ترتيب النتائج الإجمالية لأراء العينة في المعوقات التي تواجه
القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية

المتوسط الحسابي	العبرة
٤,٢٤	عدم وجود دورات عملية وعلمية متخصصة كافية ومفيدة .
٣,٧٨	عدم الدقة في تنفيذ هذه الخطط .
٣,٧٧	ضعف الاهتمام بالخطط والبرامج المدروسة.
٣,٦٥	عدم الإفادة من وسائل التقنية الحديثة.
٣,٥٥	ضعف الإمكانيات المادية للمؤسسة .
٣,٤٩	عدم الإفادة من المتطوعين المؤهلين.
٢,٩٥	كفاءة الدعاة المنتسبين إلى المؤسسة.

من خلال هذا الجدول تتضح الموافقة المتقاربة التي يراها أفراد العينة لهذه المعوقات ، ما عدا رضاهم الجيد نسبياً عن كفاءة الدعاة المنتسبين للمؤسسات الخيرية في المملكة ، أما ما عداه من المعوقات الأخرى فمجملة النتائج تُظهر موافقتهم على تلك المعوقات كما سبق بيان تفاصيلها في ثنايا هذا البحث ؛ مما يؤكد أن على المسؤولين في المؤسسات الخيرية في المملكة الحرص على تذليلها ومعالجتها والاجتهاد في تجنبها ؛ ليكون ذلك دافعاً قوياً – بإذن الله – في انطلاق هذه المؤسسات وتكاملها في مجالات العمل الدعوي والخيري.

ويمكن تلخيص ما انتهت إليه نتائج هذا البحث حول المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية في المملكة وسبل علاجها – وفق رؤية أفراد العينة – فيما يأتي :

– أظهرت النتائج موافقة أفراد العينة على وجود ضعف من المؤسسات الخيرية في المملكة في الاهتمام بالتخطيط والاعتناء بالدراسة المسبقة للبرامج المراد تنفيذها .

— كما دلت هذه النتائج أيضاً على موافقة من شملهم البحث على أن عدم الدقة في تنفيذ هذه الخطط والدراسات — إن وجدت — من المعوقات التي تواجههم .
— وتبين من نتائج هذا المبحث عدم رضاهم عن مستوى الاهتمام بالتدريب الذي يتلقونه عن طريق مؤسساتهم .

— وقد ظهر من النتائج العامة في هذا المبحث أيضاً أن أفراد العينة يميلون إلى الرضا المقبول حول أداء الدعاة الذين تكفلهم مؤسساتهم الخيرية .
— ودلت هذه النتائج أيضاً على أن المؤسسات الخيرية في المملكة ينبغي أن تهتم بوضع بعض الضوابط المهمة عند الاستعانة بالمتعاونين ، وأن يتم ذلك فقط مع الأشخاص الأكفاء المؤهلين الذين يعينون هذه المؤسسات بتجاربهم وخبراتهم المناسبة .

— كما أكدت نتائج هذه الدراسة — وفق رؤية أفراد العينة — أن المؤسسات الخيرية في المملكة تشكّي من قلة الموارد المالية ؛ وهذا مما يشكل عائقاً أمامها لتنفيذ بعض مشاريعها داخل المملكة وخارجها .
— وتبين من نتائج هذا المبحث أيضاً أن غالبية من شملهم البحث يرون أن من المعوقات التي تواجههم ضعف إفادة المؤسسات الخيرية في المملكة من التقنية الحديثة لخدمة الدعوة .

— كما ظهر في إجابات أفراد العينة حول (الفقرة المفتوحة) عن المعوقات الأخرى : طرح معوقات مهمة ينبغي على المؤسسات الاهتمام بها ومراعاتها حتى لا تتسبب في ضعف أدائها ومن ثم عدم تحقيقها لأهدافها المرجوة .

— وتبين من خلال هذا المبحث أيضاً — وفق رؤية أفراد العينة — تقديم بعض السبل والرؤى الكفيلة بإزاحة هذه المعوقات ومعالجتها من طريق أعمال هذه المؤسسات وجهودها المتنوعة — بإذن الله — .

هذه أبرز نتائج هذا المبحث وفق رؤية أفراد العينة ؛ التي يتضح منها أنها تقدم رؤى عملية تعين المؤسسات الخيرية في المملكة على تجاوز هذه المعوقات وإزالتها عن طريقها - بعد توفيق الله تعالى - .

* * * * *

المبحث الخامس

العوامل التي تفيد في استجابة المدعوين

حرص الباحث بعد النظر في المراجع العلمية ذات العلاقة على جمع بعض العوامل التي تفيد في قبول المدعوين للجهود التي تبذلها المؤسسات الخيرية ، ثم استشار حولها عدداً من الأساتذة ذوي الاختصاص الأكاديمي ^(١)، وعدد من العاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة ^(٢)، ومن ثمّ فقد تمّ سؤال أفراد عينة الدراسة عن تلك العوامل من خلال أداة الدراسة - الاستبانة - ؛ وقد جاءت إجاباتهم حولها كما توضحه الجداول الآتية :

جدول رقم (٤٦)

يوضح آراء أفراد العينة في عبارة أن من عوامل قبول المدعوين :
(عندما يكون دعاء المؤسسة قدوة حسنة للمستفيدين)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٧١	٠,٣	١	غير موافق على الإطلاق
	٢٦,٧	٨٠	موافق
	٧١,٧	٢١٥	موافق جداً
	٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
	١,٣	٤	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

يتبين من خلال هذا الجدول الفائدة الكبيرة التي يراها أفراد العينة لهذا العامل في قبول المدعوين ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابة هذا السؤال ٤,٧١ من ٥ ، وهي نسبة تعبر عن المنفعة الكبيرة التي يُعطيها هذا العامل إذا أحسن دعاء المؤسسات الخيرية الالتزام به والإفادة منه في تقديم الدعوة العملية ، وقد بلغت نسبة الموافقين بدرجة كبيرة على أهمية هذا العامل وأثره في استجابة المدعوين

(١) سبق ذكرهم ، انظر ص : ٣٩٩ .

(٢) سيأتي ذكر أسمائهم ، انظر ص : ٧٥١ .

٧١,٧% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة الموافقين على أهميته ٢٦,٧% ، بينما بلغت نسبة غير الموافقين عليه مطلقاً نسبة ضئيلة جداً ؛ وهي ٠,٣% من مجموع آراء أفراد العينة .

وآراء أفراد العينة الموافقة على هذا العامل التي زادت نسبتها عن ٩٨,٠% يتضح منها التأكيد بقوة أن على المسؤولين في المؤسسات الخيرية مراعاة التزام جميع المنتسبين لها بهذا العامل عن طريق التحلي بالدين الإسلامي قولاً وعملاً ظاهراً وباطناً ما أمكن ؛ ليكونوا قدوات صالحة للمستفيدين من جهود هذه المؤسسات حتى يؤدي ذلك إلى نتائج طيبة في نفوس المدعوين ويسهم — بإذن الله تعالى — في استجابتهم للدعوة .^(١)

ولبيان مزيد من آراء أفراد العينة حول العوامل التي تفيد في استجابة المدعوين ؛ لتستفيد منها المؤسسات الخيرية في المملكة وتحرص على العمل بها وتفعيلها ؛ فقد تمّ سؤالهم عن رأيهم في مدى أثر : اختيار الموضوعات المناسبة لبيئة المستفيد في قبوله للدعوة ؛ فجاءت إجاباتهم عن ذلك كما توضحه نتائج الجدول الآتي :

(١) تؤكد نتائج إجابات العينة أهمية اتصاف العاملين في العمل الخيري المؤسسي بما يدعون إليه ليكونوا قدوة حسنة للمدعوين وقد سبق بيان ذلك والتأكيد عليه في هذه الدراسة ، انظر ص : ١٢٩ ، ٢٠٤ ، وستأتي الإشارة إلى ذلك أيضاً انظر ص : ٥١٩ ، إذ إن هؤلاء العاملين يمثلون الإسلام في أقوالهم وأفعالهم في نظر المدعوين ، وفي هذا جاءت النصوص الكريمة ، ومنها قوله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣٠﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الصف : ٢ - ٣] ، كما أن نجاح أي دعوة أو عقيدة مرتبط بمدى قدرة دعائها على الالتزام بما يدعون إليه قولاً وعملاً ، قبل أن يطلبوا من الآخرين تطبيق ذلك .

جدول رقم (٤٧)

يوضح آراء أفراد العينة في أن من عوامل قبول المدعويين : (اختيار الموضوعات المناسبة لبيئة المستفيد)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٦٢	.٣	١	غير موافق على الإطلاق
	٠,٧	٢	موافق إلى حد ما
	٣٥,٠	١٠٥	موافق
	٦٣,٣	١٩٠	موافق جداً
	٩٩,٣	٢٩٨	المجموع
	.٧	٢	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

من خلال هذا الجدول يتضح أيضاً النجاح المتميز الذي يراه أفراد العينة لهذا العامل وأثره في قبول المدعويين ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال ٤,٦٢ من ٥ ؛ وهي نتيجة تعكس أهمية مراعاة المؤسسات الخيرية لهذا العامل حال قيامها بالدعوة ، وقد بلغت نسبة الموافقين بدرجة كبيرة على أهمية هذا العامل وأثره في استجابة المدعويين ٦٣,٣ % من أفراد العينة ، بينما بلغت نسبة الموافقين على أهميته ٣٥,٠ % ، وفي المقابل بلغت نسبة الموافقين عليه بدرجة ضعيفة ٠,٧ % ، فيما بلغت نسبة غير الموافقين عليه مطلقاً نسبة ضئيلة جداً وهي ٠,٣ % من مجموع آراء أفراد العينة.

وتؤكد مجموع آراء أفراد العينة هنا التي بلغت نسبتها ٩٩,٠ % أن على المسؤولين في المؤسسات الخيرية العناية التامة باختيار الموضوعات الدعوية المناسبة لبيئة المدعو وواقعه ؛ لاختلاف الموضوعات وتنوع المدعويين ، فما يصلح لقوم لا يعني بالضرورة مناسبته لآخرين وهكذا ، فمراعاة المؤسسات لهذا

الاختلاف في موضوعاتها وفق بيانات هؤلاء المدعويين سيؤدي - بإذن الله - إلى استجابتهم واقتناعهم بالدعوة ؛ لأنها ستكون مناسبة لحالهم وواقعهم (١).
وللتعرف على آراء أفراد العينة حول العوامل التي تفيد في استجابة المدعويين ؛ فقد تمَّ سؤالهم عن رأيهم في مدى أثر معاشة المستفيد لفهم واقعه - تصور حال المدعو وفهم بيئته قبل دعوته - ، ومن ثم القيام بالجهود الدعوية المناسبة له ؛ ف جاءت إجاباتهم عن ذلك كما توضحه نتائج الجدول الآتي:

جدول رقم (٤٨)
يوضح آراء أفراد العينة في أن من عوامل قبول المدعويين : (معاشة المستفيد لفهم واقعه)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٣	.٣	١	غير موافق على الإطلاق
	.٣	١	غير موافق
	٧,٣	٢٢	موافق إلى حد ما
	٣٨,٧	١١٦	موافق
	٥٢,٣	١٥٧	موافق جداً
	٩٩,٠	٢٩٧	المجموع
	١,٠	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

تعرض نتائج هذا الجدول الفائدة الواضحة التي يراها أفراد العينة لهذا العامل في قبول المدعويين؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات هذا السؤال ٤,٤٣ من ٥؛ وتعني هذه النتيجة موافقتهم الجيدة على أهمية هذا العامل وعظم أثره في قبول

(١) هذه النتائج تؤكد على ما سبق ذكره في هذه الدراسة حول ضرورة مراعاة بيئة المدعويين وفهم حالهم والتعرف على واقعهم ؛ وذلك بأن يدرس القائمون بالعمل الخيري الإسلامي تلك البيئة ، ويعرفون طبيعتها وواقعها ، وحال أهلها ، وعاداتهم وتقاليدهم ، والأنظمة السائدة فيها قبل بدء عملهم ؛ فكل قوم ما يناسبهم ، وبذلك يؤتي هذا العمل ثماره المرجوة منه - بإذن الله - نتيجة قيامه على الدراسة السليمة الواقعية ، التي تجمع بين كل ما يحقق تلك الثمار من معرفة للوسائل والأساليب الدعوية المناسبة ، والأعمال الخيرية النافعة ، والنظر في عواقبها ، ومآلها ، وتطبيقها على أرض الواقع، انظر تفصيل ذلك في ص: ٢٢١.

المدعويين لجهود هذه المؤسسات ، وقد بلغت نسبة الموافقين بدرجة كبيرة على أهمية هذا العامل وأثره في استجابة المدعويين ٥٢,٣% من أفراد العينة، وبلغت نسبة الموافقين عليه ٣٨,٧%، فيما بلغت نسبة الموافقين عليه بدرجة ضعيفة ٧,٣%، بينما جاءت نسبة المخالفين لهذا العامل متدنية جداً ؛ حيث بلغت نسبة غير الموافقين عليه ٠,٣% ، ومثلها نسبة غير الموافقين عليه مطلقاً .

وتعكس هذه الإجابات الموافقة على أهمية هذا العامل التي زادت نسبتها عن ٩٧,٠% تأكيد أفراد العينة على وجوب مراعاة المؤسسات الخيرية في المملكة لهذا العامل قبل البدء بتقديم الجهود الدعوية للمدعويين ؛ حتى تكون هذه الجهود أكثر فائدة لهم ؛ لكونها مبنية على تصور واقعي لحاجاتهم وأوضاعهم ، وفي رأي أفراد العينة حول هذا العامل تأكيد منهم على رأيهم حول العامل السابق^(١) ؛ وكل هذه الآراء تؤكد على وجوب مراعاة توجيه الموضوعات والبرامج المناسبة لحال المدعويين المبنية على الفهم الصحيح لواقعهم وبيئتهم^(٢).

ويعرض الجدول الآتي آراء أفراد العينة حول مدى أثر العمل على قضاء الاحتياجات الأساسية للمستفيد في قبوله للدعوة ؛ فجاءت إجاباتهم عن ذلك كما توضحها النتائج الآتية :

(١) المنكور في الجدول رقم : ٤٧ .

(٢) سبق تناول ذلك بشيء من البيان عند الحديث على الجدول السابق ، كما سبق بيانه في الجانب النظري من هذه الدراسة في ص : ٢٢١ وما بعدها .

جدول رقم (٤٩)

يوضح آراء أفراد العينة في أن من عوامل قبول المدعوين : (العمل على قضاء الاحتياجات الأساسية للمستفيد)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٣٥	٧	٢	غير موافق على الإطلاق
	١,٣	٤	غير موافق
	٩,٠	٢٧	موافق إلى حد ما
	٤٠,٠	١٢٠	موافق
	٤٨,٧	١٤٦	موافق جداً
	٩٩,٧	٢٩٩	المجموع
	٠,٣	١	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

يظهر من هذا الجدول الأثر الحميد التي يراها أفراد العينة لهذا العامل في قبول المدعوين ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال ٤,٣٥ من ٥ ، وهذه النتيجة تدل على أهمية هذا العامل إذا أحسنت المؤسسات الخيرية الإفادة منه ، وقد بلغت نسبة الموافقين عليه بدرجة كبرى ٤٨,٧% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة الموافقين عليه ٤٠,٠% منهم ، وبلغت نسبة الموافقين عليه بدرجة ضعيفة ٩,٠% من أفراد العينة ، وفي المقابل بلغت نسبة المخالفين لأهمية هذا العامل في مجموعها بما لا يتعدى ٢,٠% فقط من مجموع إجابات أفراد العينة .

ويظهر من مجموع هذه الإجابات التي زادت نسبتها عن ٩٦,٠% أن أفراد العينة ينجحون المؤسسات الخيرية بضرورة مراعاتها حاجات المدعوين المتنوعة - كالأغذاء والدواء والكساء - قبل حاجاتهم الروحية ؛ لتكون هذه الأعمال المباركة مدخلاً لدعوتهم ، وتأليفا لقلوبهم ، واستشفاء لمرضاهم ، وقضاء لحوائجهم ، وتثبيتاً لهم بإذن الله تعالى ، حتى لا تستغل تلك الحاجات من أهل

الضلال - أفراداً كانوا أم منظمات - في إفسادهم وإيعادهم عن الحق والهدى ؛ إذ إن العناية بهذا العامل ستؤدي بهم - بإذن الله - إلى استجابتهم للدعوة . (١)

وتوضح نتائج الجدول الآتي آراء أفراد العينة حول أثر : توجيه المستفيد بطريقة غير مباشرة في قبوله للدعوة ؛ فجاءت إجاباتهم عن ذلك :

جدول رقم (٥٠)
يوضح آراء أفراد العينة في أن من عوامل قبول المدعوين :
(توجيه المستفيد بطريقة غير مباشرة)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,١٢	١,٠	٣	غير موافق على الإطلاق
	٣,٣	١٠	غير موافق
	١٦,٧	٥٠	موافق إلى حد ما
	٣٩,٣	١١٨	موافق
	٣٨,٣	١١٥	موافق جداً
	٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
	١,٣	٤	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

فيبين من خلال هذا الجدول الفائدة الجيدة التي يراها أفراد العينة لهذا العامل في قبول المدعوين ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال ٤,١٢ من ٥ ؛ وقد جاءت نسبة الموافقين على أهمية هذا العامل جيدة ؛ إذ بلغت ٣٩,٣% من أفراد العينة ، وقريباً من ذلك فقد بلغت نسبة الموافقين عليه بدرجة كبرى ٣٨,٣% ، فيما بلغت نسبة الموافقين عليه بدرجة ضعيفة ١٦,٧% ، وفي المقابل لم تتجاوز نسبة المعارضين لأهمية هذا العامل ٤,٣% فقط من مجموع إجابات أفراد العينة . ونستخلص من مجموع إجابات أفراد العينة الموافقة على هذا العامل التي زادت نسبتها عن ٩٣,٠% تأكيدهم على أهمية مراعاة المؤسسات الخيرية لهذا العامل ، وخصوصاً دعواتها الذين يباشرون العمل الدعوي في أوساط الناس ؛

(١) سيأتي تناول هذه المسألة بشيء من التفصيل ، انظر ص : ٥٢٩ .

حيث يجب عليهم أن يعنوا بهذا العامل في توجيههم للمدعويين بطرق غير مباشرة؛ مما يحفظ للمدعو شأنه ويعلي من قدره ومكانته ، وبالتالي يساعد ذلك على قبوله للدعوة وعدم نفوره منها .^(١)

ولمواصلة الإفادة من آراء أفراد العينة حول العوامل التي تفيد في استجابة المدعويين ؛ فقد تمّ سؤالهم عن رأيهم في مدى أثر : استخدام الأساليب الشرعية المرغوبة في استجابة المستفيد وقبوله للدعوة ؛ فجاءت إجاباتهم عن ذلك كما توضحه نتائج الجدول الآتي:

جدول رقم (٥١)

يوضح آراء أفراد العينة في أن من عوامل قبول المدعويين :
(استخدام الأساليب الشرعية المرغوبة في استجابة المستفيد)^(٢)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥١	٠,٣	١	غير موافق على الإطلاق
	٦,٣	١٩	موافق إلى حد ما
	٣٤,٣	١٠٣	موافق
	٥٨,٠	١٧٤	موافق جداً
	٩٩,٠	٢٩٧	المجموع
	١,٠	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

(١) ثبت في نصوص عديدة استعمال الرسول ﷺ لهذا العامل في دعوته ، ومن ذلك : أن النبي عليه الصلاة والسلام حين رأى أن بعض أتباعه يشترطون شروطاً مخالفة على مواليتهم لم يذكرهم بأسمائهم وإنما وجّه كلاماً عاماً وقال : « ما بال أناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ؟... » ، رواه البخاري في صحيحه واللفظ له ، الصحيح للمطبوع مع الفتح ، كتاب المكاتب ، باب ما يجوز من شروط المكاتب .. ، رقم ٢٥٦١ ، ٢٩/٥ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب العتق ، باب إنما الولاء لمن أعتق ، رقم ٣٧٥٦ ، ٣٨١/١٠ .

للاستزادة حول هذا العامل انظر : التوجيه غير المباشر وأثره في التربية وتغيير السلوك ،

د.صالح بن حميد ، ص ٢٥ ، (الرياض ، دار المسلم ، ط ١ ، ١٤١٤هـ) .

(٢) يتناول هذا العامل رؤية أفراد العينة حول أهمية إفادة العمل الخيري المؤسسي من ترغيب المدعويين بمختلف الطرق المشروعة لقبول الدعوة وانضمامهم إليها بطريقة غير مباشرة .

يوضح الجدول السابق التفوق الملموس الذي يراه أفراد العينة لهذا العامل في قبول المدعويين ، والذي يعني اهتمام المؤسسات الخيرية بترغيب هؤلاء المدعويين لقبول الدعوة والثبات عليها ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي ٤,٥١ من ٥ ، وهي نسبة تعطي ارتياحاً كبيراً من أفراد العينة لأثر هذا العامل ؛ وقد بلغت نسبة الموافقين عليه بدرجة كبيرة ٥٨% ، وبلغت نسبة الموافقين على أهميته ٣٤,٣% ، فيما بلغت نسبة الموافقين عليه بدرجة ضعيفة ٦,٣% ، بينما كانت نسبة غير الموافقين عليه مطلقاً نسبة ضئيلة جداً لا يعول عليها بشيء في هذا الصدد ؛ إذ بلغت ٠,٣% من مجموع آراء أفراد العينة.

ونستنتج من مجموع هذه الإجابات التي زادت نسبتها عن ٩٨,٠% أنها تؤكد على أهمية عناية المؤسسات الخيرية بمراعاة أنشطتها وجهودها الخيرية المتنوعة لخدمة الدعوة ونشرها ؛ تأليفاً للمدعويين وترغيباً لهم في الاستجابة للجهود الدعوية والثبات عليها ، وإجابات أفراد العينة في هذا الجدول تؤكد أيضاً على إجاباتهم في العوامل السابقة ؛ حول أهمية توفير احتياجات المدعو - قدر الاستطاعة - وأثر ذلك في قبوله للدعوة . (١)

ومن العوامل التي تمّ سؤال أفراد العينة حول مدى أثر : الإفادة من الوسائل الإعلامية المختلفة في دعوة المستفيد وتأثيرها الإيجابي على قبوله للدعوة ؛ لتستفيد منها المؤسسات الخيرية في المملكة وتحرص على العمل بها وتفعيلها ؛ فجاءت إجاباتهم عن ذلك كما توضحه نتائج الجدول الآتي:

(١) سياأتي تناول أهمية تقديم الجهود الدعوية مع الأعمال الخيرية المتنوعة بشيء من التفصيل في الفصل الرابع ، انظر ص : ٥٢٩.

جدول رقم (٥٢)

يوضح آراء أفراد العينة في أن من عوامل قبول المدعويين : (الإفادة من الوسائل الإعلامية المختلفة في الدعوة)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٣	.٣	١	غير موافق على الإطلاق
	.٣	١	غير موافق
	٦,٣	١٩	موافق إلى حد ما
	٣٠,٧	٩٢	موافق
	٦١,٣	١٨٤	موافق جداً
	٩٩,٠	٢٩٧	المجموع
	١,٠٠	٣	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

يظهر من خلال هذا الجدول النجاح المميز الذي يراه أفراد العينة لهذا العامل في قبول المدعويين ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال ٤,٥٣ من ٥ ، وقد بلغت نسبة الموافقين على أهمية هذا العامل بدرجة كبيرة ٦١,٣% من أفراد العينة، فيما بلغت نسبة الموافقين عليه ٣٠,٧% ، بينما بلغت نسبة الموافقين على هذا العامل بدرجة ضعيفة ٦,٣% ، وفي المقابل لم تزد نسبة المعارضين له عن ٠,٦% من مجموع الآراء .

وتفيد مجموع هذه الإجابات الموافقة على هذا العامل التي زادت نسبتها عن ٩٦,٠% بأن على المؤسسات الخيرية في المملكة مسؤولية كبرى في ضرورة الإفادة القصوى من مختلف هذه الوسائل الحيوية المعاصرة لنشر الدعوة وتبليغها ، وإيصال الصوت الإسلامي النقي إلى أكبر عدد ممكن من المدعويين ؛ عبر البث الفضائي أو الإذاعي ، أو عن طريق الإنترنت ، أو من خلال الشريط المناسب ، أو من خلال الإعلام المقروء ، ونحو ذلك من الوسائل المعاصرة ، مع ضرورة الاهتمام بمراعاة تقديم البرامج الدعوية المتنوعة من خلال هذه الوسائل وفق أحدث الإمكانيات الفنية المتاحة ؛ ليكون ذلك أدعى في القبول والتأثير بإذن الله .

وحرصاً من الباحث على الوصول إلى أكبر قدر ممكن من العوامل التي تفيد في استجابة المدعويين - وفق رؤية أفراد العينة - ؛ فقد اشتملت أداة دراسته - الاستبانة - سؤالاً مفتوحاً عن العوامل الأخرى بعد السؤال عن العوامل السابقة، وترك الخيار لأفراد عينة الدراسة لذكر ما يرونه من العوامل المفيدة ، وقد جاءت أبرز إجاباتهم حول ذلك وفق الآتي:

- الاهتمام بذوي المكانة في المجتمع وزيارتهم وتفقدهم.^(١)
- إشراك المستفيد في تقديم البرامج الدعوية - وفق استطاعته - لمن هم أقل علماً منه ؛ كمن يحسن الوضوء نجعله يعلم من لا يحسنه وهكذا.^(٢)
- الاهتمام بتنوع البرامج الدعوية وشمولها لكافة أصناف المدعويين .^(٣)

(١) وهذا عامل مهم يسهم كثيراً في انتشار الدعوة ويعين على تيسير أمورها ؛ ولذا نجد نماذج عديدة من اهتمام النبي ﷺ بهذا العامل ، ومن ذلك : قصة ذهابه إلى الطائف ، إذ يقول ابن كثير - رحمه الله - : (فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف وهم سادة ثقيف وأشرفهم ... فجلس إليهم رسول الله ﷺ فدعاهم إلى الله ..) السيرة النبوية، ١٤٩/٢ ، مصر ، طبعة الحلبي ، بدون سنة طبع ، ويؤكد على أهمية العناية بهذه الفئة والبدء بها الإمام السنوي - رحمه الله - موضحاً أن الناس يتفاضلون في الحقوق على حسب منازلهم ومراتبهم، انظر: شرح صحيح مسلم ، ١٦/١ ، مرجع سابق ، ولذا ينبغي أن تحرص المؤسسات الخيرية على العناية بهذا العامل وأن تؤكد على منسوبها الاهتمام بتطبيقه والعناية به؛ ليكون ذلك أدعى في نجاح أعمالها وتذليل العقبات عن طريقها بإذن الله .

(٢) وهذا أيضاً عامل مهم يعين على إشعار المستفيد بأهميته ويعين كذلك على تدريبه على تبليغ الدعوة ونقلها للآخرين تحت إشراف دعاة المؤسسة الخيرية ومعلميها .

(٣) يؤكد هذا العامل على ضرورة عناية المؤسسات الخيرية بمختلف حاجات المستفيدين منها والاهتمام بتنوع البرامج الدعوية لتشمل أفراد المجتمع صغاراً وكباراً رجالاً ونساءً ، وخصوصاً أن هناك ضعفاً لدى المؤسسات في عنايتها ببعض المدعويين ، وقد سبق تناول ذلك والحديث عنه في ص : ٤٥٠ .

- الاجتهاد في نشر الدعوة إلى مختلف المدعويين والوصول إليهم دون انتظار حضورهم إلى برامج هذه المؤسسات أو مكاتبها . (١)
- التزام المؤسسات الخيرية بالمصداقية في تنفيذ وعودها للمستفيدين من برامجها . (٢)

هذه أبرز العوامل التي أبداها أفراد العينة، وهي تفيد برأيهم في استجابة المدعويين - بعد توفيق الله عز وجل - ، وفي رأي الباحث أن الأخذ بهذه العوامل يعين هذه المؤسسات الخيرية - بإذن الله تعالى - على تحقيق أهدافها المرجوة ويسهم في استجابة المستفيدين من برامجها المتنوعة .

- (١) ومستند هذا العامل الوجيه فعل النبي ﷺ الذي كان يغشى الناس في مجالسهم ليبلغهم الدعوة، ففي الحديث أنه ﷺ: «مرّ بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود..ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الإسلام وقرأ عليهم القرآن...» متفق عليه ، رواه البخاري،الصحيح المطبوع مع الفتح، كتاب الألب، باب كنية المشرك، رقم ٦٢٠٧ ، ١٢٥/١٣ ، ورواه مسلم ، الصحيح المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الجهاد ، باب في دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين ، رقم ٤٦٣٥ ، ٣٦٨/١٢ .
- (٢) وهذا من العوامل المهمة التي يجب الالتزام بها وتطبيقها عملياً في المؤسسات الخيرية ومنسوبيها ؛ ليكونوا قدوة حسنة للمستفيدين منها ، وقد سبق الحديث عن أهمية ذلك عند الحديث حول الجدول رقم ٤٦: في هذا المبحث ، ص ٤٤٥ .

جدول رقم (٥٣)
يظهر ترتيب النتائج الإجمالية لأراء العينة في العوامل التي
تفيد في استجابة المدعويين

المتوسط الحسابي	العبارة
٤,٧١	عندما يكون دعاة المؤسسة قدوة حسنة للمستفيدين.
٤,٦٢	اختيار الموضوعات المناسبة لبيئته .
٤,٥٣	الإفادة من الوسائل الإعلامية المختلفة في دعوته.
٤,٥١	استخدام الأساليب الشرعية المرغبة في استجابة المستفيد.
٤,٤٣	معايشة المستفيد لفهم واقعه.
٤,٣٥	العمل على قضاء الاحتياجات الأساسية.
٤,١٢	توجيه المستفيد بطريقة غير مباشرة.

تُبرز نتائج هذا الجدول الموافقة المتفوقة التي يراها أفراد العينة لأثر هذه العوامل في استجابة المدعويين ، وهذا يؤكد - في رأي الباحث - أن على المسؤولين الكرام في المؤسسات الخيرية بالمملكة الأخذ بهذه العوامل وتفعيلها في البرامج الدعوية المتنوعة التي تقوم بها مؤسساتهم ؛ ليكون ذلك - بإذن الله تعالى - دافعا قويا لاستجابة المستهدفين بالعمل الخيري للدعوة والتأثير الإيجابي فيهم لقبولها .

ويمكن تلخيص ما انتهت إليه نتائج هذا المبحث حول العوامل التي تفيد في استجابة المدعويين - وفق رؤية أفراد العينة - فيما يأتي :

- أظهرت النتائج موافقة أفراد العينة العالية على أن من العوامل المهمة لقبول المدعويين للجهود الدعوية التي تبذلها المؤسسات الخيرية أن يكون دعواتها قدوة حسنة لهم ؛ مما يؤكد أن على هذه المؤسسات الاجتهاد في العمل بهذا العامل والحرص على اتصاف منسوبيها عموماً ودعواتها خصوصاً بكل السبل التي تجعل منهم قدوات خير وصالح للمدعويين والمستفيدين من أعمالها.

- كما اتضح من رؤية أفراد العينة موافقتهم العالية أيضاً على أن من العوامل المهمة التي تسهم في قبول المدعويين لجهود هذه المؤسسات في الدعوة مناسبة

الموضوعات المطروحة لهم بما يحتاجونه في واقعهم الزماني والمكاني ؛ فلكل قوم ما يناسبهم من القضايا والحلول .

— وظهر من نتائج هذا المبحث موافقة من شملهم البحث على أهمية بقية العوامل التي تم تناولها سواء العوامل التي تحفز المدعو وترغبه في قبول الدعوة ؛ كالعامل على قضاء حوائج الرئيسة أو استخدام الوسائل المرغبة لاستجابته أو عن طريق توجيهه لقبول الدعوة بطريقة غير مباشرة .

— كما رأى أفراد العينة أهمية قيام المؤسسات الخيرية بمعايشة المستفيدين من جهودها قبل القيام بالجهود الدعوية أو الخيرية ؛ حتى تكون هذه الجهود من العوامل التي تحفز هؤلاء المستفيدين من قبول الدعوة واستجابتهم لها ؛ لكون هذه المؤسسات قدمت إليهم هذه الجهود وفق حاجاتهم الروحية والجسدية المبنية على دراسة واقعية مناسبة لحالهم .

— أظهرت هذه الدراسة من خلال هذا المبحث تأكيد أفراد العينة على ضرورة إفادة المؤسسات الخيرية من وسائل الإعلام المختلفة وتقوية صلتها بها واستثمارها للوصول إلى المدعويين أينما كانوا .

— وفي نهاية هذا المبحث أفاد الباحث من العوامل القيمة التي قديها أفراد العينة (من خلال الفقرة المفتوحة) ؛ مما يعين على قبول الدعوة ويسهم في استجابة المدعويين لها .

هذه أبرز النتائج التي توصل لها هذا المبحث وفقاً لإجابات أفراد العينة حول بنوده ؛ وهي تعين على إرشاد المؤسسات الخيرية في المملكة لعدد من العوامل الدعوية المهمة التي تسهل من مهمتهم الدعوية وتعينهم عليها — بإذن الله — .

الفصل الثالث

وسائل الدعوة وأساليبها لدى المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية

- المبحث الأول: وسائل الدعوة لدى المؤسسات الخيرية
في المملكة والاهتمام الذي تحظى به .
- المبحث الثاني: أساليب الدعوة لدى المؤسسات الخيرية
في المملكة والاهتمام الذي تحظى به .

وسائل الدعوة وأساليبها لدى المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية

تمهيد :

قبل الحديث عن مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بوسائل الدعوة وأساليبها من وجهة نظر من شملهم البحث وترتيبهم لهما ؛ يحسن أن أذكر التعريفات العلمية لهما ، قبل البدء بذكر تلك الآراء حولهما.

— وسائل الدعوة :

الوسائل جمع وسيلة ، وهي في اللغة بمعنى : الرغبة والطلب ، يقال : وسل إذا رغب ، والواصل : الراغب إلى الله عز وجل (١) ، وقيل هي بمعنى : المنزلة والدرجة والقربة (٢) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ [الإسراء:٥٧] .

وقال العلماء إن تعريف الوسيلة في الاصطلاح العام : ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به (٣) ، أما الوسيلة الدعوية فقد تعددت تعريفاتها لدى المختصين والباحثين ؛ ومن أبرز تلك التعريفات :

١. الوسيلة هي : (ما يتوصل به إلى دعوة الناس بطريق شرعي صحيح). (٤)

(١) انظر : معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ١١٠/٦ ، مرجع سابق.

(٢) انظر : لسان العرب ، ابن منظور ، (مادة وسل) ، ٧٢٤/١١ ، مرجع سابق.

(٣) النهاية في غريب الحديث ، ابن الأثير ، ص ٩٧٢ ، مرجع سابق.

(٤) وسائل الدعوة ، د.المغنوي ، ص ١٦ ، مرجع سابق.

٢. الوسيلة هي : (القناة الموصلة للغاية ، أو الأداة المستخدمة في نقل المعاني والأفكار للناس ، وهي في أساسها الكلمة أو القول عندما يكون الاتصال مباشراً ، وعندما يكون الاتصال جماهيرياً أو جمعياً بصورة لا يتمكن الداعي أو القائم بالاتصال من إيصال ما لديه إلى الآخرين يحتاج إلى أداة اصطناعية تحمله ، وهذه الأداة تختلف باختلاف الجمهور المستهدف ، وطبيعة المادة المعروضة والملابسات الزمانية والمكانية الأخرى).(١) -

فتبين من هذين التعريفين السابقين أن الوسيلة الدعوية هي التي يتم من خلالها إيصال الدعوة إلى المدعويين ؛ سواء بطريقة مباشرة بالكلام الذي يدعو إليه الداعي كالخطبة والمحاضرة والدرس ونحو ذلك ، أو بطريقة غير مباشرة عبر وسائل الإعلام أو الرسالة الشخصية ونحو ذلك .

— أساليب الدعوة :

الأساليب جمع أسلوب ، وهو في اللغة بمعنى : الطريقة والوجه والمذهب ، يقال : سلكت أسلوب فلان أي : طريقته ومذهبه .(٢)
أما تعريف أساليب الدعوة في الاصطلاح فقد ذكر الباحثون والمهتمون عدداً من التعريفات لها ، ومن ذلك :

١. أساليب الدعوة : (الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته).(٣)

٢. أساليب الدعوة : (صيغ التبليغ في دعوة الناس) .(٤)

(١) ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم ، د.الشنقيطي ، ص٢٦ ، مرجع سابق.
(٢) انظر: لسان العرب ، ابن منظور ، (مادة سلب) ، ٤٧٣/١ ، المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، (مادة سلب) ، ٤٤١/١ ، مراجع سابقة.
(٣) المدخل إلى علم الدعوة ، د.البيانوني ، ص ٤٧ ، مرجع سابق.
(٤) ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم ، د.الشنقيطي ، ص٤٨ ، مرجع سابق.

فأساليب الدعوة هي الطريقة والكيفية التي يبلغ بها الداعي دعوته للمدعوين ؛ فقد يبلغهم بها بطريقة لينة ورفيقة ، وقد يوصلها لهم بطريقة تجمع بين الترغيب والترهيب ، وقد يكون توصيلها إليهم عبر إثارة تفكيرهم بالأدلة العقلية والعلمية المحسوسة ، ونحو ذلك ، ومن أبرز الأساليب الدعوية التي نصّ عليها القرآن الكريم: الحكمة ، والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالحسنى ، كما في قوله سبحانه: ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَدِّلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥] .

وبعد هذه الإطلاقة الموجزة للتعريف بوسائل الدعوة وأساليبها نأتي لبيان آراء أفراد عينة الدراسة حول مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بهما، وهذا ما سيتبين في المبحثين الآتيين .

* * * * *

المبحث الأول : وسائل الدعوة لدى المؤسسات الخيرية في المملكة والاهتمام الذي تحظى به

يسعى هذا المبحث للإجابة عن تساؤله الرئيس؛ وهو : ما وسائل الدعوة لدى المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ؟ وما مدى الاهتمام الذي تحظى به ^(١) ؛ ولذا فقد اجتهد الباحث فاطلع على أعمال عدد من المؤسسات الخيرية في المملكة وجهودها في الدعوة ، ثم قام بجمع أبرز وسائلها في أداة دراسته (الاستبانة) لمعرفة آراء أفراد العينة حول الاهتمام الذي تحظى به في المؤسسات التي يعملون بها أو يتعاونون معها ^(٢)؛ وقد جاءت النتائج حول هذه الوسائل الدعوية وفق الجداول الآتية :

جدول رقم (٦٦)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية
في المملكة : بالقوافل الدعوية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٣٠	٣,٧	١١	لا تهتم
	٣,٠	٩	نادرا
	١٤,٧	٤٤	أحيانا
	٣٠,٠	٩٠	كثيرا
	٤٤,٣	١٣٣	دائما
	٩٦,٠	٢٨٨	المجموع
	٤,٠	١٢	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

(١) سبق لهذه الدراسة أن عرضت نماذج متعددة لوسائل الدعوة التي تستعين بها المؤسسات الخيرية في المملكة لتبليغ الدعوة ونشرها في مباحث سابقة انظر : الصفحات : من ٣١٠ إلى ٣٢٤ ، ومن ٣٤٥ إلى ٣٦٥ ، ومن ٣٧٦ إلى ٣٨٩ .

(٢) القصد من إدخال وسائل الدعوة وأساليبها في الدراسة الميدانية معرفة آراء أفراد العينة في مدى ملاءمتها للتطبيق ، ومعرفة مدى رضاهم عن أداء مؤسساتهم وتطبيقها لهما .

يتضح من خلال الجدول السابق الاهتمام الجيد الذي تتمتع به هذه الوسيلة (القوافل الدعوية) لدى المؤسسات الخيرية في المملكة وفق آراء أفراد العينة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات هذا السؤال ٤,٣٠ من ٥ ؛ وهي نتيجة تعبر عن اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة وفق آراء من شملهم البحث ، وقد بلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٤٤,٣% من أفراد العينة، في حين بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة ٣٠,٠% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة ١٤,٧% ، وفي المقابل كان عدد الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة أو يضعف اهتمامها بها ضئيلاً ؛ حيث لم تزد نسبتهم عن ٦,٧% من مجموع آراء أفراد العينة .

ونتائج هذه الآراء المؤيدة السابقة التي زادت نسبتها عن ٨٧,٠% تعكس - وفق رؤية من شملهم البحث - اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية التي تلبي الاحتياجات المختلفة للمستفيدين منها ؛ إذ أن من أهم البرامج التي تتم من خلالها : تقديم العديد من الخدمات العامة للمستفيدين كالعلاج والإغاثة والخدمات البيطرية وغيرها ، فضلاً عن الهدف الرئيس لهذه الوسيلة وهو : تقديم برامج متنوعة في الدعوة والتعليم والإرشاد. (١)

وتوضح نتائج الجدول الآتي مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بالدورات الشرعية وفق رؤية أفراد العينة :

(١) لمعرفة مزيد من المعلومات حول البرامج التي تؤديها هذه المؤسسات الخيرية من خلال هذه الوسيلة ،

جدول رقم (٦٧)
يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية
في المملكة : بالدورات الشرعية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٢٨	٠,٧	٢	لا تهتم
	٢,٧	٨	نادرا
	١٦,٠	٤٨	أحيانا
	٢٨,٠	٨٤	كثيرا
	٥١,٣	١٥٤	دائما
	٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
	١,٣	٤	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

تعرض نتائج هذا الجدول موافقة أفراد العينة على وجود اهتمام جيد من المؤسسات الخيرية في المملكة تجاه هذه الوسيلة الدعوية (الدورات الشرعية) ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات هذا السؤال ٤,٢٨ من ٥ ؛ وهذه النتيجة مما يؤكد على هذا الاهتمام^(١)، وقد بلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٥١,٣% من أفراد العينة ، في حين بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيرا بهذه الوسيلة ٢٨,٠% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحيانا بهذه الوسيلة ١٦,٠% ، وفي المقابل كان عدد الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة أو يضعف اهتمامها بها ضئيلا جدا ؛ حيث لم تزد نسبتهم عن ٤,٠% من مجموع آراء أفراد العينة .

ونستخلص من مجموع نتائج هذه الآراء الموافقة السابقة التي زادت نسبتها عن ٩٥,٠% أنها تؤكد على وجود اهتمام كبير من المؤسسات الخيرية في المملكة للقيام

(١) سبقت الإشارة لجهود المؤسسات الخيرية في هذه الوسيلة ، انظر مثلا ص : ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٥٩ ، ٣٧٧ ، وفي هذه الصفحات تأكيد واضح على وجود اهتمام متميز من المؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة ، - وهذا ما يتوافق مع رؤية أفراد العينة هنا - ولذا نجد أن هذه الوسيلة في سلم أولويات برامجها الدعوية التي تنفذها على مدار العام - وبالأخص في فصل الصيف - في مناطق مختلفة من العالم ، وقد رأى الباحث بنفسه قدرا من التفاعل الكبير من قبل المستفيدين خلال مشاركته في الدورة التي نظمتها مؤسسة الحرمين الخيرية في تنزانيا ، كما أنها لاقت صدى طيبا لدى أفراد مجتمعهم ، - انظر تقرير الدورة في ملاحق الدراسة - .

بهذه الوسيلة الدعوية التي يتم من خلالها تقديم مادة شرعية مركزة للدارسين فيها ؛ في العلوم المختلفة كالعقيدة والتفسير والفقه والدعوة والحديث واللغة العربية ، بالإضافة إلى بعض المهارات والبرامج المناسبة الأخرى ؛ وهذه الدورات توجه في الغالب للأئمة والدعاة في المنطقة التي تقام فيها ؛ ومن خلالها يتم تأصيل العلوم الشرعية لديهم وتجديد معلوماتهم حولها ، وتستمر ممتتها عادة بين عشرة أيام وشهر وفقاً لطبيعة برنامجها العلمي .

وتبين أرقام الجدول الآتي رؤية أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بتنظيم المؤتمرات واللقاءات العلمية :

جدول رقم (٦٨)
يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة: بتنظيم المؤتمرات واللقاءات العلمية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٧٧	٥,٣	١٦	لا تهتم
	٨,٧	٢٦	نادراً
	٢٠,٧	٦٢	أحياناً
	٢٩,٠	٨٧	كثيراً
	٣٢,٠	٩٦	دائماً
	٩٥,٧	٢٨٧	المجموع
	٤,٣	١٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

من خلال هذا الجدول يتضح الاهتمام المقبول نسبياً الذي تحظى به هذه الوسيلة الدعوية لدى المؤسسات الخيرية في المملكة – وفق آراء أفراد العينة – ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال ٣,٧٧ من ٥ ، ومع ذلك فإن هذه النتيجة لا تعطي ارتياحاً كبيراً مقارنة بالوسائل السابقة عن أداء المؤسسات الخيرية حول قيامها بهذه الوسيلة ؛ ولعل ذلك قد يكون ناتجاً عن ضعف اهتمام هذه المؤسسات بهذه الوسيلة الدعوية المهمة ، وقد بلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٣٢,٠% من أفراد العينة ، في حين بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة ٢٩,٠% ، فيما بلغت نسبة الذين

يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحيانا بهذه الوسيلة ٢٠,٧% ، وفي المقابل ارتفعت نسبة الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة أو يضعف اهتمامها بها - مقارنة بالوسائل السابقة - إلى ١٤,٠% من مجموع آراء العينة.

وبالنظر في نتائج إجابات أفراد العينة حول هذه الوسيلة ^(١) نجد أنها تشير أن على المؤسسات الخيرية في المملكة أن تعيد النظر في القادم من برامجها وأنشطتها للإفادة من هذه الوسيلة الدعوية التي لها دور كبير في توحيد الصفوف وإقامة جسور الألفة والتقارب بين حضور هذه المؤتمرات واللقاءات ، كما أنها تعين أيضا على وجود جوانب مهمة من التنسيق والتعاون بينهم ، كما أن مثل هذه اللقاءات تثري المتخصصين في العمل المؤسسي بالفوائد العديدة من الآراء والمقترحات وتداول التجارب الناجحة ومدارسها ونحو ذلك ؛ مما يكسب العمل الخيري المؤسسي المزيد من الفوائد التي لا حصر لها. ^(٢)

وتعرض نتائج الجدول الآتي آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بالمحاضرات والدروس العلمية :

جدول رقم (٦٩)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية: بالمحاضرات والدروس العلمية

المتوسط الحسابي	النسبة لمئوية	العدد	الرأي
٣,٩٣	٢,٧	٨	لا تهتم
	٧,٠	٢١	نادرا
	١٩,٣	٥٨	أحيانا
	٣١,٧	٩٥	كثيرا
	٣٤,٧	١٠٤	دائما
	٩٥,٣	٢٨٦	المجموع
	٤,٧	١٤	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

(١) مع كون نسبة الموافقين بلغت ٨٠,٠% إلا أن ذلك بعد انخفاضاً مقارنة بنتائج أغلب الوسائل الأخرى في هذا البحث.

(٢) هذه الفوائد وغيرها والتي تثمرها اللقاءات والمؤتمرات يدركها اليوم الكثيرون ولا سيما الذين يشاركون فيها ، وقد لمس الباحث جوانب من هذه الفوائد الجميلة عند حديثه ومقابلته لعدد من المشاركين في المؤتمر العالمي الذي نظمته الندوة في شهر شعبان ١٤٢٣هـ .

يتبين من نتائج الجدول السابق الاهتمام المقبول نسبياً الذي تحظى به هذه الوسيلة الدعوية (المحاضرات والدروس العلمية) لدى المؤسسات الخيرية في المملكة كما يراه أفراد العينة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات هذا السؤال ٣,٩٣ من ٥ ، وقد بلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٣٤,٧% من أفراد العينة ، في حين بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة ٣١,٧% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة ١٩,٣% ، وفي المقابل لم تزد نسبة الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة أو يضعف اهتمامها بها عن ١٠,٠% من مجموع آراء أفراد العينة .

ويظهر من مجموع الإجابات الموافقة السابقة التي زادت نسبتها عن ٨٥,٠% أن المؤسسات الخيرية في المملكة تبدي اهتماماً جيداً برعاية هذه المحاضرات والدروس العامة ؛ ويظهر ذلك أيضاً من خلال جهود هذه المؤسسات ؛ حيث تقيم سنوياً عدة آلاف من الدروس والمحاضرات العلمية في الموضوعات المختلفة عبر مكاتبها الداخلية والخارجية ؛ سواء عن طريق دعواتها الرسميين أو من خلال العلماء والدعاة الذين تقوم باستضافتهم والتنسيق معهم^(١)، ولكن في الوقت نفسه يظهر من خلال هذه الإجابات أيضاً إشارة مهمة ينبغي على المؤسسات الخيرية في المملكة أن تنتبه لها ؛ إذ إن انخفاض موافقة بعض أفراد العينة يشير إلى أن على هذه المؤسسات أن تزيد من عنايتها واهتمامها بهذه الوسيلة الدعوية بشكل أكبر ؛ لكونها تمد أفراد المجتمع المسلم بالدروس العلمية المؤصلة التي يعظم أثرها ويستمر نفعها بإذن الله عز وجل .
وتؤكد رؤية أفراد العينة الموضحة في الجدول الآتي وجود اهتمام جيد من المؤسسات الخيرية في المملكة بوسيلة طباعة الكتب والمطويات باللغات المختلفة:

(١) لمعرفة مزيد من المعلومات والبيان حول جوانب من جهود المؤسسات الخيرية في المملكة من خلال هذه الوسيلة الدعوية انظر ص: ٣١٥ ، ٣٦٧ .

جدول رقم (٧٠)
يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بطباعة الكتب
والمطويات باللغات المختلفة

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٣٦	٣,٣	١٠	لا تهتم
	١,٧	٥	نادرا
	١٠,٧	٣٢	أحيانا
	٣٥,٣	١٠٦	كثيرا
	٤٧,٣	١٤٢	دائما
	٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
	١,٣	٤	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

يتبين من خلال آراء أفراد العينة في هذا الجدول الاهتمام الجيد الذي تتمتع به هذه الوسيلة الدعوية (طباعة الكتب والمطويات باللغات المختلفة) لدى المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ وذلك لإيمانهم بالأثر الكبير الذي تتركه هذه الوسيلة على المدعويين وتسهم في قبولهم للدعوة بإذن الله ؛ ولذا فقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات هذا السؤال ٤,٣٦ من ٥ ، وبلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٤٧,٣% من أفراد العينة ، في حين بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيرا بهذه الوسيلة ٣٥,٣% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحيانا بهذه الوسيلة ١٠,٧% ، وفي المقابل لم تزد نسبة الذين رأوا أن هذه المؤسسات لا تهتم بهذه الوسيلة أو يضعف اهتمامها بها عن ٥,٠% من مجموع أفراد العينة.

ومجموع نتائج آراء أفراد العينة الموافقة التي زادت نسبتها عن ٩٢,٠% تؤكد على اهتمام هذه المؤسسات بهذه الوسيلة - وفق طاقاتها - ؛ وخصوصاً أن هذه المؤسسات تميزت بالإفادة منها لتبليغ الدعوة الإسلامية من خلال طباعتها للعديد من الكتب والمطويات وترجمتها إلى لغات مختلفة برؤية شاملة لمختلف الموضوعات الشرعية والاجتماعية ومن ثم توزيعها ونشرها بين المدعويين بما يناسب مستوياتهم ومداركهم. (١)

(١) لمعرفة مزيد من المعلومات حول بيان نماذج من جهود المؤسسات الخيرية في المملكة من خلال هذه الوسيلة الدعوية وإحصائيات عنها انظر ص: ٣٤٩- ٣٥٤ ، وص: ٣٧٧-٣٨١ .

وتبين نتائج الجدول التالي وجهة نظر أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بإقامة المكتبات الإسلامية :

جدول رقم (٧١)
يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة :
بإقامة المكتبات الإسلامية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٧٨	٤,٣	١٣	لا تهتم
	٨,٠	٢٤	نادراً
	١٨,٧	٥٦	أحياناً
	٣٧,٧	١١٣	كثيراً
	٢٧,٠	٨١	دائماً
	٩٥,٧	٢٨٧	المجموع
	٤,٣	١٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

تكشف نتائج هذا الجدول آراء أفراد العينة حول هذه الوسيلة الدعوية (إقامة المكتبات الإسلامية) والاهتمام الذي تحظى به لدى المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة ٣,٧٨ من ٥ ؛ وهي نسبة تعبر عن عدم التأييد الكبير من قبل من شملهم البحث بالاهتمام المستحق لهذه الوسيلة لدى هذه المؤسسات ، وقد بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة ٣٧,٧% من أفراد العينة ؛ ولعل وجود أكثر الآراء ضمن هذه الفئة يؤكد انخفاض رضاهم حول الاهتمام بهذه الوسيلة ، في حين بلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٢٧,٠% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة ١٨,٧% ، وفي المقابل – وعند المقارنة بالوسيلتين السابقتين – فقد ارتفعت نسبة الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لاتهتم بهذه الوسيلة أو يضعف اهتمامها بها إلى ١٢,٣% من مجموع أفراد العينة.

ويظهر من مجمل إجابات أفراد العينة السابقة^(١) أنهم يؤكدون أن على هذه المؤسسات بذل مزيد من الجهود من أجل العناية بهذه الوسيلة الدعوية المهمة التي تعد من الصدقة الجارية التي يعظم نفعها ؛ وذلك لأثرها في تيسير طلب العلم وخصوصاً في المجتمعات التي يكثر بها الفقراء ولا يتيسر لهم الحصول على الكتب النافعة ، ولكن مما ينبغي التأكيد عليه هنا ؛ هو : تفعيل هذه المكتبات الوقفية والعناية بها وألا ينقطع ارتباط المؤسسة الخيرية بها بعد إنشائها ، بل ينبغي مواصلة متابعتها وتفقدتها وزيادة مصادرها والإشراف المباشر عليها عبر المكاتب الداخلية أو الخارجية ؛ لتكون منارة نافعة - بإذن الله - في المجتمع الذي تقام فيه ، لاسيما وأن لهذه المؤسسات جهود مميزة في هذا الجانب ؛ حيث قامت بإنشاء أعداد كبيرة من هذه المكتبات في مناطق مختلفة من العالم .^(٢)

ولمعرفة آراء أفراد العينة حول مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بنسخ الأشرطة السمعية والمرئية وتوزيعها ؛ ينظر في نتائج الجدول الآتي :

جدول رقم (٧٢)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بنسخ الأشرطة السمعية والمرئية وتوزيعها

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٩٤	٣,٠	٩	لا تهتم
	٧,٠	٢١	نادراً
	١٦,٣	٤٩	أحياناً
	٣٦,٠	١٠٨	كثيراً
	٣٤,٠	١٠٢	دائماً
	٩٦,٣	٢٨٩	المجموع
	٣,٧	١١	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

(١) مع كون نسبة الموافقين بلغت ٨٢,٠% إلا أن ذلك يعد انخفاضاً مقارنة بنتائج أغلب الوسائل الأخرى في هذا البحث.

(٢) لمعرفة نماذج من جهود هذه المؤسسات من خلال هذه الوسيلة انظر: ص ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ .

تُظهر أرقام الجدول السابق أن رؤية أفراد العينة تؤكد على وجود اهتمام جيد نسبياً لدى المؤسسات الخيرية في المملكة حول هذه الوسيلة الدعوية (نسخ الأشرطة السمعية والمرئية وتوزيعها) ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابة هذا السؤال ٣,٩٤ من ٥ ، وقد بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة ٣٦,٠% من أفراد العينة ، في حين بلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٣٤,٠% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة ١٦,٣% ، وفي المقابل لم تزد نسبة الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة أو يضعف اهتمامها بها عن ١٠,٠% من مجموع آراء أفراد العينة.

ويتضح من خلال إجابات أفراد العينة المؤيدة السابقة التي زادت نسبتها عن ٨٦,٠% أن لديهم قبولاً نسبياً جيداً حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ، وإن كانت درجة هذا القبول – كما ظهر ذلك أيضاً في المتوسط الحسابي – تحتاج من المؤسسات الخيرية في المملكة إعادة النظر والمراجعة في برامجها الدعوية المستقبلية للإفادة من هذه الوسيلة المؤثرة من خلال زيادة تفعيلها بمختلف الموضوعات واللغات ، وتيسير حصول المستفيدين عليها ، مع الإفادة من التقنيات الحديثة لإنتاجها. (١)

وتوضح نتائج الجدول الآتي آراء من شملهم البحث في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بالدعوة عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) :

(١) أفادت المؤسسات من هذه الوسيلة الدعوية حتى بلغت النسخ الموزعة منها مئات الألاف منها في السنة الواحدة ؛ حيث تقوم بنسخ هذه الإصدارات أو شرائها وتوزيعها أو بيعها بأسعار تشجيعية في مناطق متعددة من العالم، وفقاً لما يناسب المستفيدين منها في لغاتهم وبيئاتهم المختلفة ، وقد سبقت الإشارة إلى جوانب من جهود المؤسسات الخيرية في المملكة من خلال هذه الوسيلة الدعوية انظر ص: ٣٥٢،

جدول رقم (٧٣)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة : بالدعوة عبر شبكة المعلومات الدولية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٧٩	٧,٠	٢١	لا تهتم
	٦,٠	١٨	نادراً
	١٢,٧	٣٨	أحياناً
	٤٢,٧	١٢٨	كثيراً
	٢٦,٣	٧٩	دائماً
	٩٤,٧	٢٨٤	المجموع
	٥,٣	١٦	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

توضح هذه الأرقام رؤية أفراد العينة حول الاهتمام الذي تحظى به هذه الوسيلة الدعوية (الدعوة عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت) لدى المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات هذه العبارة ٣,٧٩ من ٥ ؛ وهي نتيجة تعكس قبولاً منخفضاً - قياساً بنتائج أغلب الوسائل الأخرى في هذا المبحث - لدى من شملهم البحث ، وقد بلغت نسبة الذين يرون أن المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة ٤٢,٧% من أفراد العينة ؛ ولعل في اختيار أكثر أفراد العينة لهذا الرأي يوضح عدم رضاهم الكبير عن الاهتمام الأمثل بهذه الوسيلة من قبل المؤسسات الخيرية ، في حين بلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٢٦,٣% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة ١٢,٧% ، وفي المقابل بلغت نسبة الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة الدعوية أو يضعف اهتمامها بها ١٣,٠% من مجموع آراء أفراد العينة.

وفي مجموع إجابات هذا السؤال إشارة^(١) أيضاً إلى المؤسسات الخيرية في المملكة لمزيد من الحرص والعناية بهذه الوسيلة الدعوية الحيوية التي تعد من أبرز الوسائل المتاحة في هذا العصر ؛ فينبغي الاستفادة منها بأكثر قدر من الجهد لتوعية الناس وتبصيرهم بأمور الدين الصحيح ، مع التقدير الكبير للجهود الذي تبذلها هذه المؤسسات للإفادة من هذه الوسيلة من خلال مواقعها في هذه الشبكة^(٢)، ولكن ينبغي عدم حصر الاستفادة من هذه الوسيلة فقط في عرض منجزات هذه المؤسسات وبيان أهدافها ونحو ذلك إلى ما هو أهم من ذلك بخدمة الدين والدعوة إليه وبذل مختلف المسارات في هذا الاتجاه النبيل.

وتكشف أرقام الجدول الآتي آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بكفالة الدعاة والمعلمين :

(١) مع كون نسبة الموافقين بلغت ٨٠,٠% إلا أن ذلك يعد انخفاضاً مقارنة بنتائج أغلب الوسائل الأخرى في هذا البحث.

(٢) بذلت المؤسسات الخيرية في المملكة جهوداً طيبة لاستخدام هذه الوسيلة العصرية المهمة للتعريف بأنشطتها وجهودها الخيرية وتواصلها مع المستفيدين منها ، وإن كانت بعض هذه المؤسسات قد زادت على ذلك بإنشاء مواقع في الإنترنت متخصصة بالدعوة وقضاياها وأحكامها ، فيما وضعت مؤسسات أخرى ذلك ضمن مواقعها الرئيسية ؛ ويتم في هذه المواقع ونوافذها تناول عدد من الموضوعات الدعوية المهمة للتعريف بالإسلام وشرح أحكامه وقضايا المسلمين باللغتين العربية والإنجليزية ، ولمعرفة بعض جوانب جهود المؤسسات الخيرية في المملكة من خلال هذه الوسيلة الدعوية انظر ص : ٣٦٣ ، ٣٨٣.

جدول رقم (٧٤)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة :
بكفالة الدعاة والمعلمين

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٢٦	١,٧	٥	لا تهتم
	١,٣	٤	نادراً
	٩,٣	٢٨	أحياناً
	٤٢,٧	١٢٨	كثيراً
	٤٢,٣	١٢٧	دائماً
	٩٧,٣	٢٩٢	المجموع
	٢,٧	٨	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

فيتضح من خلال هذا الجدول الآراء التي أبدتها أفراد العينة حول هذه الوسيلة الدعوية (كفالة الدعاة والمعلمين) التي يؤكدون من خلالها على الاهتمام الجيد الذي تحظى به هذه الوسيلة لدى المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ فقد بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٢٦ من ٥ ، وهي نسبة تعبر عن الرضا الجيد منهم لاهتمام المؤسسات بهذه الوسيلة ، وقد بلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٤٢,٣% من أفراد العينة ، وقريباً من ذلك فقد بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة ٤٢,٧% ؛ فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة ٩,٣% ، وفي المقابل لم تزد نسبة الذين رأوا أن المؤسسات لا تهتم بهذه الوسيلة الدعوية أو يضعف اهتمامها بها عن ٣,٠% من مجموع آراء أفراد العينة.

وبهذا يتضح من مجموع نتائج آراء أفراد العينة المؤيدة حول هذه الوسيلة الدعوية التي زادت نسبتها عن ٩٤,٠% أنها تؤكد على التفوق الطيب للمؤسسات الخيرية في المملكة في الإفادة منها^(١)، ولكن مما ينبغي الإشارة إليه هنا هو ضرورة

(١) سبق الإشارة إلى جوانب من جهود المؤسسات الخيرية في المملكة من خلال هذه الوسيلة الدعوية انظر

الاهتمام الدائم والمتابعة المستمرة لهؤلاء الدعاة والمعلمين وتعاهدهم بكل ما يعينهم على أداء مهماتهم الدعوية والتعليمية حسب حاجاتهم وبيئتهم (١).
ولمعرفة آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة ببناء المساجد وعمارتها ؛ ينظر في نتائج الجدول الآتي :

جدول رقم (٧٥)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة: ببناء المساجد

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٣٨	١,٧	٥	لا تهتم
	.٣	١	نادراً
	٦,٧	٢٠	أحياناً
	٤٠,٠	١٢٠	كثيراً
	٥٠,٠	١٥٠	دائماً
	٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
	١,٣	٤	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

من خلال هذا الجدول تتضح آراء أفراد العينة حول هذه الوسيلة (بناء المساجد) ومدى الاهتمام الذي تحظى به لدى المؤسسات الخيرية في المملكة ، هذه الوسيلة تعد من أكثر الوسائل الدعوية نجاحاً في نشر الدين وترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوب المدعوين وخاصة إذا اقترنت بحسن اختيار الإمام والداعية اللذين يحسنان استخدام المسجد للأهداف الأساسية التي بني من أجلها (٢) ؛ ولذا نجد أن المتوسط الحسابي

(١) لاحظ الباحث وجود نوع من الضعف لدى بعض دعاة هذه المؤسسات في الخارج ، وقد سبق بيان رأي أفراد العينة حول هؤلاء الدعاة انظر :ص ٤٣١ ؛ ولعل السبب في ذلك يعود لقلّة المتابعة والتقويم المستمر لأنشطتهم من قبل المكاتب أو اللجان التي تشرف عليهم ، ومن نافلة القول التأكيد بأن هذه الوظائف المهمة ينبغي أن يقوم بها الأفضل علماً وسلوكاً وأداءً ؛ إذ هي ليست مجرد عمل تقليدي يقوم به أي فرد ، وفي المقابل فإن هؤلاء الدعاة مطالب ؛ فقد أسر بعض هؤلاء الدعاة للباحث بقولهم أن بعض المسؤولين في المؤسسات الخيرية يشددون عليهم في الأمور المالية ولا ينفذون مطالبهم أو شفاعاتهم حولها ، مع أن وظائفهم تقتضي الاتصال المباشر مع الناس وبالتالي فهم قد يطلبون منهم بعض المطالب والحاجات ولكنهم لا يستطيعون توفيرها لهم نظراً لقلّة ما في أيديهم ؛ وهذا قد يكون سبباً لضعف تواصلهم مع هؤلاء المدعوين .

(٢) سبق بيان أهمية هذه الوسيلة في دين الإسلام وجوانب من أثارها ، انظر ص : ٦٣ .

لإجابات هذه العبارة قد بلغ ٤,٣٨ من ٥ ؛ وهي نسبة تعطي ارتياحاً جيداً بين أفراد العينة لاهتمام المؤسسات المتميز بهذه الوسيلة ، وقد بلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٥٠,٠% من أفراد العينة ، في حين بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة ٤٠,٠% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة ٦,٧% ، وفي المقابل لم تتجاوز نسبة الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة الدعوية أو يضعف اهتمامها بها عن ٣,٠% من مجموع آراء أفراد العينة.

ويتضح من مجموع هذه الآراء الموافقة التي زادت نسبتها عن ٩٦,٠% تأكيداً على الاهتمام الكبير لدى المؤسسات الخيرية في المملكة في استخدام هذه الوسيلة الدعوية والعمل على نشرها في أصقاع المعمورة ، وهذا التفوق الواضح الذي يؤكد أفراد العينة هنا لاهتمام المؤسسات بهذه الوسيلة يؤكد الواقع العملي لجهود هذه المؤسسات في إقامة الكثير من المساجد في مناطق مختلفة من العالم .^(١)

وتعكس نتائج الجدول الآتي آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة ببناء الميادين التعليمية كالمعاهد والمدارس والمراكز الإسلامية :

جدول رقم (٧٦)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة :
ببناء المعاهد والمدارس والمراكز

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,١٢	١,٠	٣	لا تهتم
	١,٧	٥	نادراً
	١٥,٣	٤٦	أحياناً
	٤٥,٧	١٣٧	كثيراً
	٣٣,٧	١٠١	دائماً
	٩٧,٣	٢٩٢	المجموع
	٢,٧	٨	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

(١) لمعرفة مزيد من المعلومات والإحصائيات حول جوانب من جهود المؤسسات الخيرية في المملكة من خلال هذه الوسيلة الدعوية انظر مثلاً ص: ٣٦٤ ، ٣٨٥.

يبين الجدول السابق وجود اهتمام طيب حول هذه الوسيلة (بناء المعاهد والمدارس والمراكز) لدى المؤسسات الخيرية في المملكة وفق رأي أفراد العينة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,١٢ من ٥ ، وقد بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة ٤٥,٧% من أفراد العينة ، في حين بلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٣٣,٧% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة ١٥,٣% ، وفي المقابل لم تزد نسبة الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة الدعوية أو يضعف اهتمامها بها عن ٣,٠% من مجموع الآراء .

ونستنتج من إجابات أفراد العينة المؤيدة التي زادت نسبتها عن ٩٤,٠% أنها تعكس ارتياحاً كبيراً لمدى الاهتمام الذي تحظى به هذه الوسيلة الدعوية لدى المؤسسات الخيرية في المملكة^(١) ؛ مما يؤكد على المسؤولين فيها الحرص على الاستمرار بالإفادة منها ، وزيادة تفعيلها والعناية بها لتسهم - بإذن الله - في نشر الدعوة الصحيحة في مختلف الأماكن .

ولمعرفة آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بتقديم المنح الدراسية للطلاب المسلمين من مختلف الدول ؛ ليتمكّنوا من دراسة العلوم الشرعية والعربية أو غيرها من العلوم التي تحتاجها مجتمعاتهم في الجامعات الموثوقة ؛ ينظر في نتائج الجدول الآتي :

(١) للمؤسسات الخيرية في المملكة جهود مشكورة للإفادة من هذه الوسيلة واستثمارها في الدعوة وتوعية الناس ، لمعرفة مزيد من المعلومات حول ذلك انظر مثلاً ص : ٣٥٧ ، ٣٧٦ .

جدول رقم (٧٧)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة : بتقديم
المنح الدراسية للطلاب

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٧٥	٧,٠	٢١	لا تهتم
	٥,٠	١٥	نادراً
	٢٠,٣	٦١	أحياناً
	٣٩,٠	١١٧	كثيراً
	٢٧,٣	٨٢	دائماً
	٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
	١,٣	٤	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

توضح نتائج هذا الجدول انخفاض الاهتمام الذي تحظى به هذه الوسيلة الدعوية (تقديم المنح الدراسية للطلاب) - مقارنة بالوسائل الدعوية السابقة - لدى المؤسسات الخيرية في المملكة وفق آراء أفراد العينة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٣,٧٥ من ٥ ، وقد بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة ٣٩,٠% من أفراد العينة ؛ ولعل وجود أكثرية هؤلاء ضمن هذا الرأي يعكس انخفاض رضاهم عن أداء المؤسسات حول هذه الوسيلة ، في حين بلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٢٧,٣% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة ٢٠,٣% ، وفي المقابل بلغت نسبة الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة الدعوية أو يضعف اهتمامها بها ١٢,٠% من مجموع آراء أفراد العينة.

وبالنظر في الإجابات الموافقة التي زادت نسبتها عن ٨٦,٠% يتضح وجود اهتمام لدى المؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة ؛ حيث تقوم بعض هذه المؤسسات بكفالة عدد من هؤلاء الطلاب في بعض الجامعات الموثوقة داخل المملكة وخارجها ، كما تقوم بتقديم بعض المساعدات المالية التي تعينهم على مصاريف

الدراسة ونفقاتها مما يهيئ لهم الفرصة لإكمال دراساتهم^(١) ، غير أن هذا الاهتمام ومن خلال متوسط الإجابات السابقة يتضح منه انخفاض هذا القبول لدى بعض أفراد العينة ؛ مما يعني أن على هذه المؤسسات أن تجتهد أكثر للإفادة من هذه الوسيلة الدعوية ، وتحرص على زيادة تفعيلها في برامجها المستقبلية ؛ وذلك لما لهذه الوسيلة من إيجابيات كبيرة سينعكس أثرها — بإذن الله — على مجتمعات أولئك الطلاب بعد تخرجهم ؛ لاسيما الذين سيتولون القيام بالدعوة والتعليم ؛ لكون هؤلاء سيكون لهم أثراً كبيراً بإذن الله في المحافظة على الدعوة واستمرار أثرها بين أبناء مجتمعهم ؛ وقد بين القرآن الكريم أهمية اختصاص فئة من الناس ليقوموا بالتعلم ثم التصدي لواجب البلاغ والدعوة كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة : ١٢٢] ، ومما يزيد من أهمية هذه الوسيلة أن قبول الناس يزداد — في أكثر الأحيان — ممن هم من بني جنسهم ، بشرط أن تتم عملية اختيار هؤلاء الطلاب وفق ضوابط محددة^(٢) تكفل تحقيق النتائج المرجوة التي تعين على تهيئة هؤلاء الطلاب ليكونوا أعضاء فاعلين في المستقبل بشكل دائم في بلدانهم ومجتمعاتهم.

(١) برامج المنح المقدمة لهؤلاء الطلاب تتكون من جانبين ؛ الجانب الأول : تقديم منحة مجانية للطلاب لمواصلة دراسته في إحدى الجامعات ، والجانب الآخر : من خلال تقديم قرض حسن للطلاب ؛ حيث يقوم بسداده على أقساط ميسرة بعد تخرجه ، وأما برامج المساعدات الطلابية فيشتمل على تأمين بدلات للسكن ، وتذاكر السفر ، وشحن الكتب ، والمساعدة في دفع الرسوم الطلابية ونحو ذلك ، ولمعرفة مزيد من المعلومات عن حجم جهود المؤسسات الخيرية في المملكة من خلال هذه الوسيلة الدعوية انظر ص : ٣١٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ .

(٢) من أبرز هذه الضوابط والشروط : أن يكون الطالب معروفاً بالتزامه بدين الإسلام وبسيرته الحسنة ، وأن يثبت أيضاً تفوقه طيلة مراحل دراساته السابقة ، وكذلك لا بد من ربط التخصص الذي سيدرسه الطالب بمدى احتياج بلده ومجتمعه لهذا التخصص ، وقد سبق بيان ذلك ، ص : ٣٥٧ .

ولمعرفة آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بالدعوة عبر مراسلة المدعوين وتزويدهم ببعض الوسائل الدعوية النافعة من خلالها ؛ ينظر في نتائج الجدول الآتي:

جدول رقم (٧٨)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة : بالدعوة بالمراسلة

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٨٤	٨,٠	٢٤	لا تهتم
	٤,٠	١٢	نادراً
	١٤,٣	٤٣	أحياناً
	٣٨,٧	١١٦	كثيراً
	٣١,٠	٩٣	دائماً
	٩٦,٠	٢٨٨	المجموع
	٤,٠	١٢	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

توضح هذه النتائج أيضاً القبول النسبي الذي تحظى به هذه الوسيلة (الدعوة بالمراسلة) لدى المؤسسات الخيرية في المملكة وفقاً لرؤية أفراد العينة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٣,٨٤ من ٥ ، وقد جاء في المرتبة الأولى من بين أفراد العينة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة وبلغت نسبتهم ٣٨,٧% ، وتلى أولئك القائمين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية وبلغت نسبتهم ٣١,٠% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة ١٤,٣% ، وفي المقابل بلغت نسبة الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة الدعوية أو يضعف اهتمامها بها ٨,٠% من مجموع أفراد العينة.

وتؤكد مجموع الإجابات المؤيدة السابقة التي بلغت ٨٤,٠% وجود اهتمام مقبول من المؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة ؛ ولعل ذلك ناتج لاطلاع أفراد العينة على الإسهامات الجيدة التي تقوم بها هذه المؤسسات من خلال هذه الوسيلة ، التي يتم من خلالها استقبال رسائل المدعوين من مختلف دول العالم وبمختلف اللغات ، ومن ثم يقوم المختصون في المؤسسة بالرد عليها وتزويد أصحابها بالفتاوى وبعض الكتب

والأشرطة المناسبة لهم^(١)، ولكن قد نستنتج من هذه الإجابات أيضاً - نظراً لانخفاض القبول كما دلت نتائج المتوسط الحسابي - أنها ترى ضرورة زيادة اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية المهمة وتطويرها ؛ عبر تكثيف البرامج الموجهة من خلالها ، وزيادة الإنفاق عليها ، وتخصيص نخبة متميزة من الدعاة وطلبة العلم والمتخصصين في بعض التخصصات النفسية والاجتماعية ليباشروا مهمة مراسلة المدعويين وتلقي رسائلهم ومشكلاتهم ، وتقديم الوسائل والموضوعات المناسبة لهم ، وفي هذا تفعيل لهذا النشاط الدعوي البارز والحيوي. ولمعرفة آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بتنفيذ البرامج الخيرية الإغاثية المتنوعة ؛ ينظر في نتائج الجدول الآتي:

جدول رقم (٧٩)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة :
بتنفيذ البرامج الخيرية الإغاثية

الرأي	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
لا تهتم	٤	١,٣	٤,٥٩
نادراً	٢	٠,٧	
أحياناً	٢٠	٦,٧	
كثيراً	٥٧	١٩,٠	
دائماً	٢١٣	٧١,٠	
المجموع	٢٩٦	٩٨,٧	
لم يجب	٤	١,٣	
المجموع	٣٠٠	%١٠٠,٠	

يتضح من خلال هذا الجدول الاهتمام الكبير الذي توليه المؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية المهمة (تنفيذ البرامج الخيرية الإغاثية) وفق آراء أفراد العينة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات هذه العبارة ٤,٥٩ من ٥ ، وهي نسبة تعبر عن الاهتمام الملحوظ الذي تركز عليه المؤسسات الخيرية بهذه الوسيلة ؛ لكونها

(١) لمعرفة مزيد من المعلومات والإحصائيات حول جوانب من جهود المؤسسات الخيرية في المملكة من خلال هذه الوسيلة الدعوية انظر ص : ٣٤٨ ، ٣٨٢.

تعد هدفاً رئيساً من أهداف هذه المؤسسات^(١) ، وقد بلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٧١,٠% من أفراد العينة ، في حين بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة ١٩,٠% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة ٦,٧% ، وفي المقابل لم تزد نسبة الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة الدعوية أو يضعف اهتمامها بها عن ٢,٠% من مجموع العينة.

وتؤكد هذه الإجابات الموافقة التي زادت نسبتها عن ٩٦,٠% أن المؤسسات الخيرية في المملكة تقوم بأدوار مهمة وجلييلة في مجالات البر والإحسان والإغاثة؛ وهذه النتيجة العالية تتناسب تماماً مع الواقع العملي الرائد لهذه المؤسسات ؛ حيث تضع ضمن أولوياتها الرئيسية تقديم أعمال خيرية وإغاثية من أطعمة وأدوية وأكسية للمعوزين والمنكوبين من المسلمين في مناطق مختلفة من العالم؛ ولتأكيد ذلك فإن حجم إنفاق بعض هذه المؤسسات على هذه الأعمال يزيد على ١٤% من مصروفاتها.^(٢) ولمعرفة آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بتقديم البرامج الصحية ؛ ينظر في نتائج الجدول الآتي :

(١) انظر : أهداف عدد من المؤسسات الخيرية في المملكة ص : ٢٨١ .
(٢) لمعرفة مزيد من المعلومات والإحصائيات حول جهود المؤسسات الخيرية في المملكة من خلال هذه الوسيلة الدعوية انظر مثلاً ص : ٣٦٤ ، ٣٨٦ ، كما سبق بيان أهمية ذلك وضرورة العناية به والإفادة منه لخدمة الدعوة وتبليغها ، انظر ص : ٤٧ ، وستأتي الإشارة إلى ذلك ص : ٥٢٩ .

جدول رقم (٨٠)
يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية
في المملكة :بتقديم البرامج الصحية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٩٤	٣,٣	١٠	لا تهتم
	٣,٧	١١	نادراً
	١٣,٠	٣٩	أحياناً
	٥٣,٣	١٦٠	كثيراً
	٢٥,٠	٧٥	دائماً
	٩٨,٣	٢٩٥	المجموع
	١,٧	٥	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

يظهر من خلال هذا الجدول القبول النسبي الذي تحظى به هذه الوسيلة الدعوية (تقديم البرامج الصحية) لدى المؤسسات الخيرية في المملكة وفق آراء أفراد العينة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٣,٩٤ من ٥ ؛ وهي نسبة تعكس تقدير أفراد العينة وقبولها لجهود هذه المؤسسات ولجانها الطبية العاملة في الميدان^(١)، وقد بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة ٥٣,٣% من أفراد العينة ، في حين بلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٢٥,٠% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة ١٣,٠% ، وفي المقابل بلغت نسبة الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة الدعوية أو يضعف اهتمامها بها ٧,٠% من مجموع آراء أفراد العينة.

ومع أن مجمل الإجابات السابقة يتبين فيها القبول لرضا أفراد العينة عن اهتمام المؤسسات بهذه الوسيلة ؛ حيث بلغت نسبة الموافقين أكثر من ٩٠,٠% ، إلا أنه يظهر من خلال المتوسط الحسابي انخفاض رضاهم عن هذه الوسيلة – مقارنة بعدد من الوسائل الأخرى في هذا المبحث – ؛ ولعل هذا يؤكد مطالبة أفراد العينة هذه المؤسسات بالحرص على زيادة تفعيل لجانها الطبية ، ومساهمتها بشكل أكبر في هذا

(١) لمعرفة مزيد من المعلومات حول جهود هذه المؤسسات الخيرية ولجانها الطبية ، انظر ص: ٣٦٤ ،

الجانب الحيوي المهم المتعلق بصحة الإنسان عموماً والمسلمين خصوصاً ؛ حتى لا توقعهم ظروفهم الصحية فريسة للمنظمات التصيرية ، التي تبذل أموالاً طائلة وخدمات كبيرة في هذا الشأن .^(١)

ولمعرفة آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بتوزيع الحجاب الشرعي على المسلمات ؛ ينظر في نتائج الجدول الآتي:

جدول رقم (٨١)
يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية
في المملكة : بتوزيع الحجاب على المسلمات

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٧٧	٦,٠	١٨	لا تهتم
	٥,٠	١٥	نادراً
	١٩,٧	٥٩	أحياناً
	٤١,٣	١٢٤	كثيراً
	٢٥,٣	٧٦	دائماً
	٩٧,٣	٢٩٢	المجموع
	٢,٧	٨	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

تكشف نتائج هذا الجدول انخفاض الاهتمام الذي تحظى به هذه الوسيلة (توزيع الحجاب على المسلمات) لدى المؤسسات الخيرية في المملكة كما أبداه أفراد العينة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات هذا السؤال ٣,٧٧ من ٥ ، وقد بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة ٤١,٣% من أفراد العينة، في حين بلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٢٥,٣% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة ١٩,٧% ، وفي المقابل بلغت نسبة الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة الدعوية أو يضعف اهتمامها بها ١١,٠% من مجموع آراء أفراد العينة.

(١) سبقت الإشارة إلى خطورة ذلك وجهود المنظمات التصيرية من خلاله ، انظر ص: ١٨٩ .

ويتبين من مجموع الإجابات السابقة التي بلغت نسبتها ٨٦,٠% تقريباً موافقة أفراد العينة الجيدة على اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة (١) التي تقاوم دعاة التغريب والتبرج بين المسلمين في مناطق مختلفة من العالم ؛ وتولي المؤسسات هذه الوسيلة بشيء من الاهتمام من خلال توزيعها للحجاب الشرعي على المسلمات من أجل تحفيزهن على التمسك به ومقاومة الجهود التي يبذلها دعاة الاختلاط للتغريب بهن ؛ كما قد يظهر من نتائج هذه الإجابات دعوة أفراد العينة لهذه المؤسسات لبذل مزيد من الجهود بالعناية بهذه الوسيلة الدعوية المهمة ؛ التي يتم من خلالها صيانة الطهر والعفاف في المجتمعات المسلمة وأفرادها. (٢)

ولمعرفة آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بإقامة المعاهد المهنية المتخصصة ؛ ينظر في نتائج الجدول الآتي :

جدول رقم (٨٢)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة : بإقامة المعاهد المهنية المتخصصة

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٣٤	١٠,٣	٣١	لا تهتم
	١٠,٣	٣١	نادراً
	٢٤,٧	٧٤	أحياناً
	٣٥,٧	١٠٧	كثيراً
	١٤,٣	٤٣	دائماً
	٩٥,٣	٢٨٦	المجموع
	٤,٧	١٤	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

توضح أرقام هذا الجدول انخفاض الاهتمام الذي تحظى به هذه الوسيلة (إقامة المعاهد المهنية المتخصصة) لدى المؤسسات الخيرية في المملكة من وجهة نظر أفراد

(١) لمعرفة مزيد من المعلومات عن جهود هذه المؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة انظر ص :

٣٨٥ ، ٣٥٥ .

(٢) سبق بيان عدد من المراجع المهمة التي أكدت على الاجتهاد بحماية المرأة المسلمة من الغزو الفكري ؛

الذي يسعى إليه أعداء الأمة وأذئابهم ، انظر ص : ٣٠٩ .

العينة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٣,٣٤ من ٥ ، وهذا يعني أنها أقل الوسائل حظاً في الاهتمام برأي أفراد العينة ، وقد جاء في المرتبة الأولى الذين يرون أن المؤسسات الخيرية في المملكة تهتم كثيراً بهذه الوسيلة وبلغت نسبتهم ٣٥,٧% من أفراد العينة ، وتلى أولئك الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة وبلغت نسبتهم ٢٤,٧% ، وفي المرتبة الثالثة جاء الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم دائماً بهذه الوسيلة الدعوية وبلغت نسبتهم ١٤,٣% ، وفي المقابل زادت نسبة الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة الدعوية أو يضعف اهتمامها بها عن ٢٠,٠% من مجموع آراء أفراد العينة.

ويظهر من نتائج الإجابات المؤيدة السابقة انخفاض نسبة الموافقين على اهتمام المؤسسات بهذه الوسيلة إلى ٧٥,٠% ، وهذا يعني أنها أقل وسائل هذا المبحث في نسبة الموافقين ، ومع ذلك فإن هذا لا يقلل أبداً من الجهود التي تبذلها المؤسسات بهذا الشأن ؛ مثل : إنشائها لبعض المراكز التدريبية المهنية في الحاسب الآلي وتعليم الخياطة وغيرها^(١) ، ولكن يبدو أن أفراد العينة يطالبون المؤسسات الخيرية في المملكة ببذل مزيد من العناية والاهتمام بهذه الوسيلة المهمة ، التي ينبغي الإفادة منها وتفعيلها ؛ لتقوية أبناء المسلمين صناعياً وكفائتهم مادياً من خلال إقامة مثل هذه المعاهد المهنية التي تعنى بإكسابهم التأهيل الحرفي والصناعي للمهن المتنوعة المناسبة لمجتمعاتهم ، مع ضرورة إفادة المؤسسات من هذه المعاهد لتؤدي رسالتها الدعوية من خلالها ؛ ليجمع المتخرج منها بين التأهيل العلمي الديني والعملية المهني، ومما يزيد من الأهمية الكبرى لهذه المعاهد المهنية المتخصصة أن كثيراً من الدول غير الإسلامية لا تعترف بشهادات المعاهد والمدارس الشرعية ؛ وبالتالي فإن المعاهد

(١) سبق الإشارة إلى جوانب من جهود المؤسسات الخيرية في المملكة من خلال هذه الوسيلة انظر ص:

المهنية والفنية ينبغي أن تكون مدخلا مهماً يجب على المؤسسات الخيرية الإسلامية الإفادة منها لتعليم أبناء المسلمين ما ينفعهم في دينهم ودنياهم .
ولمعرفة آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بالمخيمات التربوية ؛ ينظر في نتائج الجدول التالي :

جدول رقم (٨٣)
يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة :
بالمخيمات التربوية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٧٤	٤,٣	١٣	لا تهتم
	٨,٧	٢٦	نادراً
	٢١,٠	٦٣	أحياناً
	٣٦,٠	١٠٨	كثيراً
	٢٧,٠	٨١	دائماً
	٩٧,٠	٢٩١	المجموع
	٣,٠	٩	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

توضح نتائج هذا الجدول موافقة أفراد العينة على وجود اهتمام مقبول نسبياً لهذه الوسيلة الدعوية (المخيمات التربوية) عند المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٣,٧٤ من ٥ ، وقد بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة ٣٦,٠% من أفراد العينة ، في حين بلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٢٧,٠% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة ٢١,٠% ، وفي المقابل بلغت نسبة الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة الدعوية أو يضعف اهتمامها بها ١٣,٠% من مجموع أفراد العينة.

ويظهر في إجابات أفراد العينة لهذه العبارة التي بلغت نسبتها ٨٦,٠% الانخفاض النسبي في رضاهم عن اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة على الرغم من الجهود الطيبة التي تبذلها هذه المؤسسات في تنظيم ورعاية عدد من

المخيمات داخل المملكة وخارجها^(١)؛ ولعل هذه النتيجة تكون محفزة لهذه المؤسسات للاجتهاد في بذل وسعها لمواصلة الإفادة من هذه الوسيلة وإدراجها الدائم ضمن خططهم وبرامجهم المستقبلية، وخصوصاً المؤسسات الخيرية التي لا تقوم بمثل هذه الوسيلة؛ لكون هذه المخيمات - إذا أحسن استخدامها - تمثل فرصاً مهمة للدعوة والتربية، مما يؤكد على ضرورة الإفادة منها والعناية بها واستثمارها في الدعوة.

ولمعرفة آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بكفالة الأيتام؛ ينظر في نتائج الجدول الآتي:

جدول رقم (٨٤)
يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية
في المملكة : بكفالة الأيتام

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٩١	٠,٧	٢	لا تهتم
	١,٠	٣	نادراً
	٢,٣	٧	أحياناً
	١٨,٣	٥٥	كثيراً
	٧٥,٧	٢٢٧	دائماً
	٩٨,٣	٢٩٥	المجموع
	١,٧	٥	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

يؤكد هذا الجدول على الاهتمام البالغ الذي تحظى به هذه الوسيلة الدعوية (كفالة الأيتام) لدى المؤسسات الخيرية في المملكة حسبما يراه أفراد العينة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٩١ من ٥، وهي نتيجة تعبر عن العناية التي تتمتع بها هذه الوسيلة الدعوية المهمة لدى المؤسسات الخيرية في المملكة؛ مما يؤكد على البعد الخيري العظيم لهذه الفئة الذي تمثله هذه المؤسسات وتحرص على تحقيقه من خلال هذه الوسيلة، وقد أدرك ذلك المجيبون على الاستبانة؛ حيث بلغت نسبة القائلين

(١) لمعرفة مزيد من المعلومات عن جهود هذه المؤسسات الخيرية من خلال هذه الوسيلة انظر ص: ٣١٦،

بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٧٥,٧% من أفراد العينة ، في حين بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة ١٨,٣% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة ٢,٣% ، وفي المقابل لم تتجاوز نسبة الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة الدعوية أو يضعف اهتمامها بها عن ٢,٠% من مجموع العينة.

ويتضح من هذه الإجابات الموافقة التي بلغت نسبتها أكثر من ٩٥,٠% أن المؤسسات الخيرية في المملكة - بحمد الله - تولي هذه الوسيلة عناية كبرى في برامجها الدعوية والخيرية ، من منطلق حرصها على حماية هذه الفئة المهمة في المجتمعات ، وخصوصاً إذا علمنا أن المؤسستين عينة الدراسة وحدهما تكفلان ما يزيد عن (٢٢٠٠٠ يتيم) في مناطق مختلفة من دول العالم ، وتقدم لهم المسكن والملبس والمأكل والرعاية الصحية والتعليمية .^(١)

ولمعرفة آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بكفالة الأامل والعجزة من كبار السن والمقعدين ؛ ينظر في نتائج الجدول الآتي :

جدول رقم (٨٥)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة : بكفالة الأامل والعجزة

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٩٣	٦,٠	١٨	لا تهتم
	٥,٠	١٥	نادراً
	١٤,٠	٤٢	أحياناً
	٣٥,٧	١٠٧	كثيراً
	٣٦,٠	١٠٨	دائماً
	٩٦,٧	٢٩٠	المجموع
	٣,٣	١٠	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

(١) لمعرفة المزيد من المعلومات والإحصائيات حول جهود المؤسسات الخيرية في المملكة من خلال هذه الوسيلة الدعوية انظر مثلاً ص : ٣٦٥ ، ٣٨٥ .

تكشف نتائج هذا الجدول الاهتمام المقبول نسبياً الذي تحظى به هذه الوسيلة الدعوية (كفالة الأرامل والعجزة) لدى المؤسسات الخيرية في المملكة من وجهة نظر أفراد العينة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٣,٩٣ من ٥ ، وقد بلغت نسبة القائلين بالاهتمام الدائم للمؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة الدعوية ٣٦,٠% من أفراد العينة ، وقريباً من ذلك جاءت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذه الوسيلة فبلغت ٣٥,٧% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم أحياناً بهذه الوسيلة ١٤,٠% ، وفي المقابل بلغت نسبة الذين رأوا أن المؤسسات الخيرية لا تهتم بهذه الوسيلة الدعوية أو يضعف اهتمامها بها ١١,٠% من مجموع آراء أفراد العينة.

ويتضح من مجمل الإجابات السابقة المؤيدة التي بلغت نسبتها ٨٥,٠% تقريباً رضا أفراد العينة النسبي لاهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة ؛ ولعل حجم ما تقدمه هذه المؤسسات من خلال هذه الوسيلة واطلاعهم عليه له دور كبير في درجة هذا الرضا ؛ إذ أن هذه المؤسسات تكفل عدداً كبيراً من عائلات الشهداء ونوي الاحتياجات الخاصة في مناطق متعددة من العالم^(١) ؛ وفي الوقت نفسه فإن النتائج السابقة تظهر مطالبة بعض أفراد العينة لهذه المؤسسات بزيادة اهتمامها بهاتين الفئتين المهمتين في برامجها المستقبلية .

وبرأي الباحث فإن المقارنة بين نتيجة متوسط إجابات أفراد العينة في هذا الجدول (٣,٩٣) مع نتيجة الجدول السابق الذي يتناول كفالة الأيتام (٤,٩١) فإنه يتبين من ذلك وجود توافق بين هذه الإجابات مع واقع تطبيق المؤسسات الخيرية في المملكة لهاتين الوسيلتين في أرض الواقع ؛ فهذه المؤسسات تقدم غالباً كفالة الأيتام وتوفرها في مختلف مكاتبها وفروعها ؛ بعكس كفالة الأرامل والعجزة فإن بعض هذه

(١) لمعرفة مزيد من المعلومات التي تقدمها هذه المؤسسات من خلال هذه الوسيلة ، انظر : ص ٣١٣ ،

المؤسسات لا تقدمها أبداً ، وأما المؤسسات التي تقدمها فتحصرها في مكاتب ومناطق دون أخرى ؛ ولعل ذلك قد يعود لرغبة المتبرعين أنفسهم الذين يقدمون لهذه المؤسسات أموالهم لكفالة الأيتام فلذلك هذه المؤسسات تسير وفق رغباتهم في هذه المسألة ؛ ومع ذلك .. فإن هذا لا يسوغ لهذه المؤسسات ترك هاتين الفئتين أو ضعفها في تقديم العمل المناسب لهما ؛ حتى لا يؤدي إهمالهما إلى وقوعهما في أيدي المنظمات المشبوهة أو تعرضهما لمزالق قد تؤدي بهما لأن يكونوا مصادر إفساد للمجتمع ، كما يجب توعية هؤلاء المتبرعين لتغيير نظرهم تجاه الأراذل ونوعي الاحتياجات الخاصة ، وتذكيرهم بأن الشرع الحنيف رتب على تقديم النفع لهم أجراً عظيماً ، ومن ذلك الحديث الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : «الساعي على الأرملة والمسكين ، كالمجاهد في سبيل الله تعالى ، وأحسبه قال : وكالقائم لا يفتر ، وكالصائم لا يفطر » ، وفي رواية أخرى : « كالمجاهد في سبيل الله ، أو القائم الليل ، الصائم النهار » (١) . (٢)

جدول رقم (٨٦)

يظهر ترتيب النتائج الإجمالية لأراء العينة في وسائل الدعوة الرئيسية لدى المؤسسات الخيرية في المملكة

المتوسط الحسابي	الوسيلة
٤,٩١	كفالة الأيتام.
٤,٥٩	تنفيذ البرامج الخيرية الإغاثية.
٤,٣٨	بناء المساجد.
٤,٣٦	طباعة الكتب والمطويات باللغات المختلفة.
٤,٣٠	القوافل الدعوية.
٤,٢٨	الدورات الشرعية.
٤,٢٦	كفالة الدعاة والمعلمين.
٤,١٢	بناء المعاهد والمدارس.
٣,٩٤	تقديم البرامج الصحية.

(١) سبق تخريجهما ، انظر : ٧٧ .

(٢) لم يذكر أفراد العينة شيئاً جديداً من الوسائل في إجاباتهم حول السؤال المفتوح في الاستبانة عن الوسائل الدعوية الأخرى التي يرونها .

٣,٩٤	نسخ الأشرطة السمعية والمرئية.
٣,٩٣	المحاضرات والدروس العلمية.
٣,٩٣	كفالة الأراذل والعجزة.
٣,٨٤	الدعوة بالمراسلة.
٣,٧٩	الدعوة عبر شبكة المعلومات.
٣,٧٨	إقامة المكتبات الإسلامية.
٣,٧٧	توزيع الحجاب على المسلمات.
٣,٧٧	تنظيم المؤتمرات واللقاءات.
٣,٧٥	تقديم المنح الدراسية.
٣,٧٤	المخيمات التربوية.
٣,٣٤	إقامة المعاهد المهنية.

النتائج الإجمالية لاستخدام المؤسسات الخيرية في المملكة لوسائل الدعوة واهتمامها بها - كما في رؤية أفراد العينة - تُظهر بشكل عام تفوقاً جيداً لها في الاستفادة من الوسائل الدعوية المختلفة ؛ ومع هذا فلا يفوت الباحث أن يؤكد على الأخوة المسؤولين في هذه المؤسسات العناية في برامج مؤسساتهم الدعوية المستقبلية بما سبق التنويه عنه - خلال جداول هذا المبحث - من الوسائل التي تبيّن فيها انخفاضُ الاهتمام بها كما ظهر في نتائج هذا الجدول .

ونستخلص أبرز ما انتهت إليه نتائج هذا المبحث حول وسائل الدعوة الرئيسية لدى المؤسسات الخيرية في المملكة ومدى الاهتمام الذي تحظى به وفق رؤية أفراد العينة فيما يلي :

- تبين من نتائج إجابات أفراد العينة أن هناك عدداً من الوسائل الدعوية التي نالت موافقتهم الكبرى ورضاهم المتميز حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بها وقبولهم العالي عن أدائها ؛ وهذه الوسائل هي : كفالة الأيتام ، وتنفيذ البرامج الخيرية الإغاثية ، وبناء المساجد ، وطباعة الكتب والمطويات ، والقوافل الدعوية ، والدورات الشرعية ، وكفالة الدعاة والمعلمين ، وبناء المعاهد والمدارس .

— كما ظهر من خلال نتائج هذا المبحث أن هناك عدداً من الوسائل الدعوية التي نالت قبولاً أقل من الوسائل السابقة لدى أفراد العينة وفق رؤيتهم لاهتمام المؤسسات بها ، وهذه الوسائل هي : تقديم البرامج الصحية ، ونسخ الأشرطة السمعية والمرئية ، والمحاضرات والدروس العلمية ، وكفالة الأراذل والعجزة ، والدعوة بالمراسلة ، والدعوة عبر شبكة المعلومات ، وإقامة المكتبات الإسلامية ، وتوزيع الحجاب على المسلمات ، وتنظيم المؤتمرات واللقاءات ، وتقديم المنح الدراسية ، والمخيمات التربوية.

— وقد أظهرت النتائج تدنياً — مقارنة بالوسائل السابقة — وفق رؤية أفراد العينة باهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة لوسيلة إقامة المعاهد المهنية .
هذه أبرز النتائج التي تبينت من خلال إجابات أفراد العينة في هذا المبحث ؛ وهي بشكل عام تعكس وجود دلالات جيدة على اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسائل وبذاتها الكثير للإفادة منها في أنشطتها الدعوية المتنوعة .

* * * * *

المبحث الثاني : أساليب الدعوة لدى المؤسسات الخيرية في المملكة والاهتمام الذي تحظى به

للإجابة على سؤال هذا المبحث ؛ وهو : ما أساليب الدعوة لدى المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ؟ وما مدى الاهتمام الذي تحظى به ؟ ؛ اجتهد الباحث فقام بجمع عدد من أبرز أساليب الدعوة في أداة دراسته (الاستبانة) لمعرفة آراء أفراد العينة حول تطبيق مؤسساتهم أفراداً وهيئات لهذه الأساليب في ميادين الدعوة ؛ وقد جاءت النتائج حول هذه الأساليب الدعوية وفق الجداول الآتية:

جدول رقم (٨٧)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية
في المملكة : بأسلوب القدوة الحسنة

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,١٨	٢,٧	٨	لا تهتم
	٢,٣	٧	نادراً
	١٢,٣	٣٧	أحياناً
	٣٦,٠	١٠٨	كثيراً
	٤٢,٣	١٢٧	دائماً
	٩٥,٧	٢٨٧	المجموع
	٤,٣	١٣	لم يجب
	١٠٠,٠ %	٣٠٠	المجموع

توضح نتائج هذا الجدول موافقة أفراد العينة الجيدة على اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بأداء أنشطتها المختلفة وفق هذا الأسلوب المهم ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي له ٤,١٨ من ٥ ، وقد بلغت نسبة القائلين بأن هذه المؤسسات تهتم دائماً بهذا الأسلوب الدعوي ٤٢,٣% من أفراد العينة ، في حين بلغت نسبة الذين قالوا بأن المؤسسات تهتم كثيراً بهذا الأسلوب ٣٦,٠%، بينما بلغت نسبة القائلين بأن

المؤسسات تهتم أحياناً بهذا الأسلوب ١٢,٣%، وفي المقابل بلغت نسبة القائلين بضعف اهتمام المؤسسات بهذا الأسلوب أو لا تهتم به مطلقاً ٥,٠% فقط من أفراد العينة .
ويظهر من نتائج الإجابات الموافقة السابقة التي تقارب نسبتها ٩٠,٠% أن المؤسسات الخيرية في المملكة تولي هذا الأسلوب عناية فائقة من خلال حرصها على أن يكون دعائها والعاملون بها قدوات حسنة للمدعوين والمستفيدين من برامجها في هيئاتهم وتعاملهم. (١)

كما يظهر من نتائج الجدول السابق وجود بعض الرؤى التي ترى أن بعض المؤسسات الخيرية في المملكة لا تهتم كثيراً بهذا الأسلوب الدعوي - وقد بلغت نسبة هذه الآراء ٥,٠% - ؛ ولعل هؤلاء يؤكدون على المسؤولين في هذه المؤسسات بذل مزيد من الاهتمام لحث منسوبيهم على الاتصاف بهذا الأسلوب الدعوي المهم ، وأن يعنوا كذلك بالحرص على حسن اختيار من يظهر عليهم الصلاح مع حسن الخلق وجودة الأداء ليكونوا قدوة حسنة للآخرين ؛ ليعكسوا صوراً مشرفة للعمل الخيري الإسلامي عموماً وللعمل الخيري في المملكة خصوصاً. (٢)

ولمعرفة آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بأسلوب الحكمة ؛ ينظر في نتائج الجدول الآتي:

(١) لمزيد من المعلومات حول أهمية اتصاف العاملين في المؤسسات الخيرية بالقوة الحسنة ، انظر ص: ١٢٩ ، ٢٠٤ ، كما أن نتائج هذا الجدول تؤكد ما سبق ذكره من أبرز العوامل التي تؤثر في قبول المدعوين كون الدعاة قدوة حسنة للمدعوين ، انظر ص : ٤٤٥ .

(٢) لكون المفترض في هذه المؤسسات والمنتسبين إليها أن يكونوا قدوات حسنة وعلى قدر كبير من المسؤولية والانضباط بتعاليم الدين الإسلامي وفق المنهج الوسط ، وخصوصاً في ظل الظروف الإقليمية والدولية الحالية التي تتعرض لها هذه المؤسسات ، التي سبق بيانها في ص : ٢٤٦ ؛ مما يوجب أن يكون دعائها والعاملين فيها على قدر كبير من صلاح الظاهر والباطن ؛ ليكون ذلك أبلغ في الرد على تلك التهم والافتراءات .

جدول رقم (٨٨)
يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية
في المملكة : بأسلوب الحكمة

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٢٢	٠,٧	٢	لا تهتم
	٣,٧	١١	نادراً
	١٠,٣	٣١	أحياناً
	٣٩,٧	١١٩	كثيراً
	٤١,٧	١٢٥	دائماً
	٩٦,٠	٢٨٨	المجموع
	٤,٠	١٢	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

يظهر من خلال نتائج هذا الجدول موافقة أفراد العينة على وجود اهتمام جيد من قبل المؤسسات الخيرية في المملكة بهذا الأسلوب ، حيث بلغ المتوسط الحسابي له ٤,٢٢ من ٥، وقد بلغت نسبة القائلين بأن المؤسسات الخيرية تهتم دائماً بهذا الأسلوب الدعوي المهم ٤١,٧% من أفراد العينة ، في حين بلغت نسبة الذين قالوا بأن المؤسسات تهتم كثيراً بهذا الأسلوب ٣٩,٧%، بينما بلغت نسبة القائلين بأن المؤسسات تهتم أحياناً بهذا الأسلوب ١٠,٣%، وفي المقابل بلغت نسبة القائلين بضعف اهتمام المؤسسات بهذا الأسلوب أو لا تهتم به مطلقاً ٤,٥% من مجموع الآراء.

وتعكس مجموع الإجابات السابقة المؤيدة التي زادت نسبتها عن ٩٢,٠% أن المؤسسات الخيرية في المملكة تهتم كثيراً باعتماد برامجها الدعوية وأنشطتها المتنوعة على أسلوب الحكمة ؛ ولعل هذه الآراء تعكس سبب نجاح هذه المؤسسات في كثير من مناشطها الدعوية – بعد توفيق الله تعالى – (١) ، كما أن هذه النتيجة تؤكد أيضاً أن العاملين في هذه المؤسسات ممن يحرصون على أن تكون أعمالهم مهتدية ومنضبطة بالمنهج الشرعي في الدعوة الذي أمرنا به ؛ ذلك المنهج الوسط الذي ينافي

(١) من أقوى الأدلة على هذا النجاح كثرة المهتمين على أيدي دعاة هذه المؤسسات ، ولمعرفة المزيد حول ذلك انظر مثلاً : ص ٣٤٧-٣٤٨.

الغلو والتطرف والقسوة والغلظة ، وقد بينه ربنا جل شأنه بقوله : ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥] .

ولمعرفة آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بأسلوب الموعدة الحسنة ؛ ينظر في نتائج الجدول الآتي :

جدول رقم (٨٩)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة :
بأسلوب الموعدة الحسنة

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٣٤	٠,٣	١	لا تهتم
	٢,٠	٦	نادراً
	١٠,٣	٣١	أحياناً
	٣٤,٧	١٠٤	كثيراً
	٤٨,٠	١٤٤	دائماً
	٩٥,٣	٢٨٦	المجموع
	٤,٧	١٤	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

تكشف نتائج هذا الجدول أن المؤسسات الخيرية في المملكة تولي هذا الأسلوب عناية واضحة وفق وجهة نظر أفراد العينة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة ٤,٣٤ من ٥ ، وقد بلغت نسبة القائلين بأن المؤسسات الخيرية تهتم دائماً بهذا الأسلوب الدعوي المهم ٤٨,٠% من أفراد العينة ، في حين بلغت نسبة الذين قالوا بأن المؤسسات تهتم كثيراً بهذا الأسلوب ٣٤,٧% ، بينما بلغت نسبة القائلين بأن المؤسسات هذه تهتم أحياناً بهذا الأسلوب ١٠,٣% ، وفي المقابل انخفضت نسبة القائلين بضعف اهتمام المؤسسات بهذا الأسلوب أو لا تهتم به مطلقاً إلى ٢,٣% فقط من مجموع أفراد العينة .

وتعكس النتيجة العامة لهذه الإجابات الموافقة السابقة التي زادت نسبتها عن ٩٣,٠% اعتماد المؤسسات الخيرية في المملكة في دعوتها على هذا الأسلوب

الشرعي ؛ كما أنها تدل أيضاً على رضا أفراد العينة عن الأساليب الدعوية المتميزة التي تنتهجها هذه المؤسسات في أساليبها المتنوعة للوصول إلى المدعويين وفق دعوتها الموجهة باللين والرفق والخطاب الوعظي المؤثر المرتكز على الحقائق النقلية والعقلية؛ التي تنافي تغليظ القول وتعنيف المدعويين ، وهذا مسلك دعوي عظيم تميز به ديننا الإسلامي الحنيف والدعاة إليه بصدق واتباع ؛ يقول ربنا سبحانه: ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥] ويقول عز وجل: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] . ولمعرفة آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بأسلوب

المجادلة الحسنة ؛ ينظر في نتائج الجدول الآتي:

جدول رقم (٩٠)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة :
بأسلوب المجادلة بالحسنة

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,١٢	١,٣	٤	لا تهتم
	٤,٧	١٤	نادراً
	١٣,٣	٤٠	أحياناً
	٣٧,٠	١١١	كثيراً
	٣٨,٣	١١٥	دائماً
	٩٤,٧	٢٨٤	المجموع
	٥,٣	١٦	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

تُظهر نتائج هذا الجدول موافقة أفراد العينة الجيدة على الاهتمام الذي يحظى به هذا الأسلوب (أسلوب المجادلة بالحسنة) لدى المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات هذه العبارة ٤,١٢ من ٥ ، وقد بلغت نسبة القائمين بأن هذه المؤسسات تهتم دائماً بهذا الأسلوب الدعوي ٣٨,٣% من أفراد العينة، وقريباً من ذلك فقد بلغت نسبة الذين يرون أن هذه المؤسسات تهتم كثيراً بهذا الأسلوب ٣٧,٠%؛ ولعل في تقارب هاتين النسبتين دلالة أكيدة على تفوق هذه المؤسسات في استخدام هذا

الأسلوب في الدعوة من وجهة نظر أفراد العينة ، وقد بلغت نسبة القائلين بأن المؤسسات تهتم أحيانا بهذا الأسلوب ١٣,٣% ، وفي المقابل بلغت نسبة القائلين بضعف اهتمام المؤسسات بهذا الأسلوب أو لا تهتم به مطلقاً ٦,٠% من مجموع العينة.

والناظر في مجمل الإجابات الموافقة السابقة التي زادت نسبتها عن ٨٨,٠% يجد أنها تعكس تأكيد أفراد العينة على مراعاة المؤسسات الخيرية في المملكة في برامجها وأنشطتها المتنوعة لهذا الأسلوب الدعوي المهم مع المخالفين للدعوة والمعارضين لها، وهذه شهادة مهمة لهذه المؤسسات وتبين تمسكها بالتوجيه الإلهي الكريم الذي حدده ربنا عز وجل بقوله : ﴿ وَجَدِلْتُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥] وقوله جل شأنه: ﴿ وَلَا تَجْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [العنكبوت: ٤٦] .

ولمعرفة آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بأسلوب

التدرج ؛ ينظر في نتائج الجدول الآتي :

جدول رقم (٩١)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة : بأسلوب التدرج

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٠٩	٢,٣	٧	لا تهتم
	٥,٣	١٦	نادراً
	١٢,٠	٣٦	أحياناً
	٣٦,٣	١٠٩	كثيراً
	٣٨,٧	١١٦	دائماً
	٩٤,٧	٢٨٤	المجموع
	٥,٣	١٦	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

تبرز نتائج هذا الجدول الاهتمام الجيد الذي يحظى به هذا الأسلوب (أسلوب التدرج) لدى المؤسسات الخيرية في المملكة كما يراه أفراد العينة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات هذه العبارة ٤,٠٩ من ٥ ، وقد بلغت نسبة القائلين بأن المؤسسات الخيرية تهتم دائماً بهذا الأسلوب الدعوي المهم ٣٨,٧% من أفراد العينة ، في حين

بلغت نسبة الذين قالوا بأن المؤسسات تهتم كثيراً بهذا الأسلوب ٣٦,٣% ، بينما بلغت نسبة القائلين بأن المؤسسات تهتم أحياناً بهذا الأسلوب ١٢,٠% ، وفي المقابل بلغت نسبة القائلين بضعف اهتمام المؤسسات بهذا الأسلوب أو لا تهتم به مطلقاً ٧,٦% من مجموع أفراد العينة .

وتوضح مجموع إجابات أفراد العينة الموافقة السابقة التي بلغت نسبتها أكثر من ٨٦,٠% تأكيدهم على أن المؤسسات الخيرية في المملكة تهتم كثيراً بمراعاة التدرج في برامجها وأنشطتها الدعوية المتنوعة ، فتجد أن هذه المؤسسات حين تبدأ بأحد هذه الأنشطة فإنها تعمل على تنفيذه وتحقيقه عبر عدة مراحل وخطوات متتابعة ^(١) ؛ وهذا تمسك منهم بالتوجيه الشرعي في الدعوة الذي أرشد إليه النبي ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه ؛ حين قال له النبي عليه الصلاة والسلام – والخطاب موجّه إليه وإلى كل الدعوة من بعده – : « إنك ستأتي قوماً أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإنّهم أجابوا لذلك ، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة... » ^(٢) ، فأرشده ﷺ إلى التدرج في الدعوة وترتيب أولوياتها .

ولمعرفة آراء أفراد العينة حول اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بأسلوب الترغيب ؛ ينظر في نتائج الجدول الآتي :

(١) من أقوى الأدلة على اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بهذا الأسلوب ومراعاتها له في التطبيق وأوضحها ما تقوم به من خلال وسيلة (المراسلة الدعوية) ؛ حيث تبدأ بتوجيه المرسل إليه وإرشاده لبعض الأحكام المهمة والأصلية وتضمّن الرسالة الأولى بعض الوسائل المفيدة له في هذا الجانب ، ثم في المرحلة الثانية زيادة توجيه له وشرح حول بعض الموضوعات الأخرى . وهكذا في المرحلة الثالثة والرابعة حتى تصل به إلى شرح مختلف جوانب الدين ، للدلالة على ذلك انظر مثلاً ص : ٣٨٢ .

(٢) سبق تخريجه ، ص : ٩٢ .

**جدول رقم (٩٢)
يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية
في المملكة : بأسلوب الترغيب**

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٢٣	١,٠	٣	لا تهتم
	٢,٧	٨	نادراً
	١٣,٠	٣٩	أحياناً
	٣٤,٧	١٠٤	كثيراً
	٤٣,٣	١٣٠	دائماً
	٩٤,٧	٢٨٤	المجموع
	٥,٣	١٦	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

تُظهر نتائج آراء أفراد العينة في هذا الجدول اهتمام المؤسسات الخيرية بالمملكة بهذا الأسلوب ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي له ٤,٢٣ من ٥ ، وقد بلغت نسبة القائلين بأن المؤسسات الخيرية تهتم دائماً بهذا الأسلوب الدعوي المهم ٤٣,٣% من أفراد العينة ، في حين بلغت نسبة الذين قالوا بأن المؤسسات تهتم كثيراً بهذا الأسلوب ٣٤,٧% ، بينما بلغت نسبة القائلين بأن المؤسسات تهتم أحياناً بهذا الأسلوب ١٣,٠% ، وفي المقابل بلغت نسبة القائلين بضعف اهتمام المؤسسات بهذا الأسلوب أو لا تهتم به مطلقاً ٣,٧% من مجموع العينة .

ويؤكد أفراد العينة من خلال إجاباتهم الموافقة السابقة التي زادت نسبتها عن ٩٠,٠% على مراعاة المؤسسات الخيرية في المملكة لهذا الأسلوب الدعوي عند إعداد برامجها وأنشطتها الدعوية ^(١)؛ الذي يتمثل في ترغيب المدعويين ومساعدتهم لقضاء احتياجاتهم المتنوعة ؛ تأليفاً لقلوبهم والوقوف معهم في مشكلاتهم وآلامهم ، والاجتهاد في تحقيق آمالهم قدر الاستطاعة. ^(٢)

(١) سبق الحديث عن أهمية هذه الأعمال الخيرية المصاحبة للجهود الدعوية وفضلها ، انظر ص :٤٧ ، كما إن هذه الموافقة الجيدة من أفراد العينة على إفادة المؤسسات الخيرية من هذا الأسلوب تعكس أهمية استثمار الأعمال الخيرية المرغوبة في قبول الدعوة، وسيأتي تناول ذلك بشيء من البيان في الفصل التالي.

(٢) لم يذكر أفراد العينة شيئاً جديداً من الأساليب في إجاباتهم حول السؤال المفتوح في الاستبانة عن الأساليب الدعوية الأخرى التي يرونها .

جدول رقم (٩٣)
يظهر ترتيب النتائج الإجمالية لأراء العينة في أساليب الدعوة الرئيسية لدى
المؤسسات الخيرية في المملكة

المتوسط الحسابي	العبارة
٤,٣٤	أسلوب الموعدة الحسنة.
٤,٢٣	أسلوب الترغيب.
٤,٢٢	أسلوب الحكمة.
٤,١٨	أسلوب القدوة الحسنة.
٤,١٢	أسلوب المجادلة بالحسنة.
٤,٠٩	أسلوب التدرج.

تلخص هذه النتائج الإجمالية هذا المبحث الذي يتناول أساليب الدعوة واهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بها وفق رؤية أفراد العينة ، وتُظهر أن هذه المؤسسات متفوقة - بحمد الله تعالى - بشكل جيد في استخدام أساليب الدعوة والإفادة منها ، وقد أظهرت هذه النتائج أيضاً أن هناك تقارباً كبيراً بين هذه الأساليب واهتمام المؤسسات بها كما يراه من شملهم البحث ؛ مما يعكس تمسكها الكبير في برامجها الدعوية المتنوعة بالمنهج الشرعي القائم على الوسطية والاعتدال والبعد عن الشدة والغلظة ، وهذا مما يؤكد على صفاء أعمالها الخيرية والدعوية من كل الشوائب المزعومة وينفي عنه التهم الموجهة إليها .^(١)



(١) سبق بيان السرد على ما نشرته العديد من الوسائل الإعلامية الغربية تجاه المؤسسات الخيرية في المملكة، انظر ص: ٢٤٦.

الفصل الرابع

مدى توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة

للعمل الخيري في الدعوة

المبحث الأول : مدى توظيف المؤسسات الخيرية

في المملكة للعمل الخيري في الدعوة .

المبحث الثاني : مدى رضا العاملين في المؤسسات الخيرية

عن توظيف هذه المؤسسات للعمل الخيري في الدعوة .

المبحث الثالث : أوجه التعاون والتنسيق في الجهود الدعوية والخيرية

بين المؤسسات الخيرية في المملكة.

تمهيد :

تحرص المؤسسات الخيرية على نشر الدعوة عن طريق مختلف الوسائل والأساليب المشروعة^(١)، ومن ذلك : أعمال البر والإحسان والمعروف والخير المتنوع ؛ وهي التي يتم من خلالها تقديم المساعدات المعنوية والحسية للمحتاجين إليها طلباً للثواب من الله تعالى ؛ لتكون هذه الأعمال المباركة مدخلاً لدعوتهم ، وتأليفاً لقلوبهم ، واستشفاء لمرضاهم ، وقضاء لحوائجهم ، وتثبيتاً لهم بإذن الله تعالى ، حتى لا تستغل تلك الحاجات من أهل الضلال – أفراداً كانوا أم منظمات – في إفسادهم وإبعادهم عن الحق والهدى .

وقيام هذه المؤسسات بتوظيف العمل الخيري لنشر الدعوة يكسبها دوراً مهماً في التأثير على المدعوين – بإذن الله – مما ينعكس إيجابياً على أدائها ، وتتحسن بالتالي نتائج أعمالها ، ويكثر نفعها – بتوفيق الله –؛ لأن المرء الفقير أو المحتاج لا يمكن أن يُقبل – في الغالب – على سماع الدعوة والحديث عن الإيمان ... ، قبل أن يسد رمقه ، أو تقضى حاجته، وكما قيل: « صاحب الحاجة أعمى – وقيل: أرعن – لا يريد إلا قضاءها » (٢)(٣).

(١) لمزيد من المعلومات والبيان حول هذه المسألة وجوانب من تأصيلها الشرعي ، انظر : المطلب الثاني من الفصل الأول في الجانب النظري ص : ٤٧ .

(٢) انظر : كشف الخفاء ، العجلوني ، رقم ١٥٨٠ ، ٢/٢٤ ، المقاصد الحسنة ، السخاوي ، ص ٣٠٧ ، مرجعين سابقين ، وقال السخاوي : (لا أعرفه في المرفوع) ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٣ ، ١٤١٧هـ ، تحقيق محمد الخشت) .

(٣) ويجسد تلك الحالة الشاعر إدريس بن إسحاق البالسي بقوله:

صاحب الحاجة أعمى وهو ذو مال بصير
فمتى يبصر فيها رشده أعمى فقير

انظر : المرجعين السابقين ، الموضع نفسه .

فتقديم المؤسسات الخيرية هذه الأعمال الخيرية من الطعام والشراب واللباس والدواء كمدخل قبل القيام بالدعوة له أثر كبير — بإذن الله — في تهيئة إقبال هؤلاء المدعوين والمستفيدين على البرامج الدعوية واستجابتهم لها. (١) (٢)

فإذا تقرر أهمية البدء بالأعمال الخيرية — بمختلف أنواعها — فلا بد من الاهتمام بها لتكون وسيلة ومدخلاً لنشر الدعوة ، ولا تكون مقصودة بذاتها ، إذ إن الجهود الإغاثية لا يصح أن تقتصر على إطعام الجياع وسقيهم وكسوتهم بالأموال المادية، بل لابد مع ذلك من العناية الشديدة في العمل الإغاثي بإطعام العقول بالعلم النافع ، وسقيا الأفكار بالعقيدة الصحيحة، وإلباس الناس لباس التقوى، وذلك خير لباس. (٣)

ولمعرفة المدى الذي تقوم به المؤسسات الخيرية في المملكة للإفادة من توظيف هذا العمل الخيري المتنوع لنشر الدعوة تعرض هذه الدراسة في المبحثين الآتيين آراء عينة البحث حول ذلك ، بعد أن تبين في هذا التمهيد الموجز أهمية العناية بهذا الأمر ، والأثر الذي سيتركه — بإذن الله — على المدعوين .



-
- (١) انظر : مجلة الدعوة ، صلة الأعمال الإغاثية بالدعوة إلى الله تعالى د. خالد القرشي ، ص ٥٨ ، العدد ١٨١٦ ، ١٦/٨/١٤٢٢هـ .
- (٢) سيبين في الصفحات المقبلة من هذا المبحث التأكيد على تفوق المؤسسات الخيرية في المملكة في الأعمال الخيرية والإغاثية المتنوعة ، كما سبق أن تم بيان ذلك في المبحث الثالث من الفصل الثاني في الجزء النظري ، ص : ٢٩٦ .
- (٣) انظر : جهود خادم الحرمين الشريفين في الحفاظ على الهوية الإسلامية من خلال الإغاثة الإسلامية في الخارج ، د. السماري ، ص ٨-٩ .

المبحث الأول : مدى توظيف المؤسسات الخيرية

في المملكة للعمل الخيري في الدعوة

بعد أن عرض الباحث نماذج متعددة لبرامج المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية وجهودها في تبليغ الدعوة ونشرها في مباحث سابقة (١)؛ وقد كان من أبرز تلك الجهود اهتمام هذه المؤسسات بتوظيف العمل الخيري المتنوع (كالإغاثة والكساء والعلاج) ؛ لتكون هذه الأعمال الخيرية المتنوعة مدخلاً لدعوة المستفيدين من جهود هذه المؤسسات ؛ فإثناء إطعام الجائع وكساء العاري وعلاج المريض - وبعد ذلك كله - تتم دعوتهم إلى دين الحق ، وترغيبهم للتمسك به ، لذا قام الباحث من خلال أداة دراسته (الاستبانة) باستطلاع آراء أفراد العينة حول هذا التوظيف ، وفي هذا إجابة لتساؤل هذا المبحث وهو : ما مدى توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة للعمل الخيري في الدعوة ؟ ، وقد جاءت النتائج حول ذلك وفق الجداول الآتية :

جدول رقم (٩٤)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام

المؤسسات الخيرية في المملكة بتوظيف العمل الخيري المتنوع لنشر الدعوة

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٣٠	٠,٧	٢	غير موافق على الإطلاق
	١,٠	٣	غير موافق
	١١,٠	٣٣	موافق إلى حد ما
	٤٠,٣	١٢١	موافق
	٤٤,٧	١٣٤	موافق جداً
	٩٧,٧	٢٩٣	المجموع
	٢,٣	٧	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

(١) انظر : المبحث كاملاً ، ص ٢٩٦ ، وانظر ص : ٣٦٣-٣٦٥ ، وص : ٣٨٥-٣٨٧ .

تعرض النتائج السابقة في هذا الجدول وجود اهتمام جيد لدى المؤسسات الخيرية في المملكة بتوظيف العمل الخيري المتنوع لنشر الدعوة من وجهة نظر أفراد العينة ؛ فقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات هذه العبارة ٤,٣٠ من ٥ ، وبلغت نسبة الموافقين بدرجة كبيرة على اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بتوظيف العمل الخيري لنشر الدعوة ٤٤,٧% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة الموافقين على ذلك بدرجة متوسطة ٤٠,٣% ، بينما بلغت نسبة الموافقين على ذلك بدرجة ضعيفة ١١,٠% ، وفي المقابل لم تزد نسبة المعارضين لاهتمام المؤسسات الخيرية بهذا التوظيف عن ١,٧% من مجموع أفراد العينة .

فيتضح من مجموع إجابات أفراد العينة والتي بلغت نسبتها ما يزيد عن ٩٦,٠% رضاهم الواضح عن توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة للأعمال الخيرية المتنوعة لخدمة الدعوة ، وهذا يؤكد أن هذه المؤسسات تولى - بحمد الله تعالى - اهتماماً جيداً لتوظيف العمل الخيري لنشر الدعوة الإسلامية الصحيحة ، وبالتالي فهي تستفيد من أعمالها الخيرية المتنوعة لتكون مدخلاً لترغيب المدعوين وتأليف قلوبهم لقبول دعوة الإسلام والتمسك بها.

وللتأكد من مدى دقة إجابات أفراد العينة على السؤال السابق في إجاباتهم التي ذكرت في الجدول الماضي ؛ فقد تمّ سؤالهم عن مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بهذا التوظيف ولكن بصيغة مختلفة نوعاً ما ، وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم (٩٥)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة التي يعملون بها بتأمين الحاجات الأساسية للمستفيدين منها

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,١١	٠,٧	٢	غير موافق على الإطلاق
	٢,٠	٦	غير موافق
	١٦,٣	٤٩	موافق إلى حد ما
	٤٦,٧	١٤٠	موافق
	٣٣,٣	١٠٠	موافق جداً
	٩٩,٠	٢٩٧	المجموع
	١,٠	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

تؤكد نتائج إجابات أفراد العينة التي تظهر في هذا الجدول أن هناك اهتماماً جيداً من المؤسسات الخيرية في المملكة لتأمين الحاجات الأساسية للمستفيدين منها؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال ٤,١١ من ٥ ، وقد بلغت نسبة الموافقين على اهتمام هذه بتأمين هذه الاحتياجات الخيرية بدرجة متوسطة ٤٦,٧% من أفراد العينة ، وهؤلاء يمثلون الشريحة الأكبر بين أفراد العينة في هذه الإجابة، فيما بلغت نسبة الموافقين على ذلك بدرجة كبيرة ٣٣,٣% ، بينما بلغت نسبة الموافقين على ذلك بدرجة ضعيفة ١٦,٣% ، وفي المقابل لم تزد نسبة المعارضين لاهتمام هذه المؤسسات بهذا التوظيف عن ٢,٧% من مجموع الآراء .

وبالنظر في مجموع إجابات أفراد العينة السابقة التي زادت نسبتها عن ٩٦,٠% فإنه يتضح منها موافقتهم الجيدة على توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة للعمل الخيري من خلال تأمينها لاحتياجات المستفيد الأساسية إسهاماً منها لنشر الدعوة وتبليغها ، ويؤكد ذلك أيضاً على التقارب الكبير بين درجات موافقتهم في هذا الجدول والجدول الذي سبقه ؛ وبالتالي فإن هذا يؤكد على وجود اهتمام جيد من المؤسسات الخيرية في هذه البلاد المباركة بتوظيف الأعمال الخيرية المتنوعة لنشر الدين وتبليغه .

المبحث الثاني

مدى رضا العاملين في المؤسسات الخيرية عن توظيف هذه المؤسسات للعمل الخيري في الدعوة

للإجابة بدقة على تساؤل هذا المبحث ، وهو : ما مدى رضا العاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة عن توظيف هذه المؤسسات للعمل الخيري في الدعوة ؟ ؛ قام الباحث من خلال أداة دراسته (الاستبانة) باستطلاع آراء أفراد العينة لمعرفة مدى رضاهم عن توظيف المؤسسات الخيرية التي يعملون بها أو يتعاونون معها للعمل الخيري لنشر الدعوة ، وتتضح إجاباتهم عن ذلك من خلال الجدول الآتي :

جدول رقم (٩٦)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى رضاهم عن توظيف المؤسسة الخيرية التي يعملون فيها للعمل الخيري المتنوع لنشر الدعوة^(١)

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٩٤	.٣	١	غير موافق على الإطلاق
	٤,٧	١٤	غير موافق
	٢٧,٠	٨١	موافق إلى حد ما
	٣٥,٠	١٠٥	موافق
	٣١,٧	٩٥	موافق جدا
	٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
	١,٣	٤	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

(١) في هذا الجدول نتبين نتائج مدى رضا العاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة عن توظيفها للعمل الخيري لنشر الدعوة ، أما الجدول رقم (٩٣) فتبين فيه رؤية هؤلاء العاملين عن مدى اهتمام هذه المؤسسات بذلك العمل ؛ فليتنبه لهذا الفرق .

يظهر من خلال الجدول السابق الرضا المقبول نسبياً من قبل أفراد العينة عن توظيف المؤسسات الخيرية التي يعملون فيها للعمل الخيري المتنوع لنشر الدعوة؛ ولذا فقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال ٣,٩٤ من ٥ ، وقد جاء في المرتبة الأولى الذين قالوا بأنهم راضون بدرجة متوسطة عن توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة للعمل الخيري المتنوع لنشر الدعوة وبلغت نسبتهم ٣٥,٠% من أفراد العينة ، تلى أولئك الذين قالوا بأنهم راضون بدرجة كبيرة عن ذلك التوظيف بنسبة قدرها ٣١,٧% ، أما نسبة الراضين بدرجة ضعيفة عن ذلك فقد بلغت ٢٧,٠% ، وفي المقابل لم تزد نسبة غير الراضين عن توظيف هذه المؤسسات للعمل الخيري لنشر الدعوة عن ٥,٠% من مجموع آراء أفراد العينة.

ويتضح من الإجابات الموافقة السابقة لأفراد العينة التي زادت نسبتها عن ٩٢,٠% قبولهم النسبي لاهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بتوظيف الأعمال الخيرية المتنوعة للقيام بواجباتها الدعوية المهمة ، كما أنه قد يظهر في هذه الإجابات إشارة مهمة ينبغي التأكيد عليها ؛ وهي : أن انخفاض نتيجة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة في هذا الجدول تبعاً لانخفاض رضاهم عن توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة للعمل الخيري لنشر الدعوة يظهر أنهم يطمحون إلى زيادته وتقويته ؛ وهذا يؤكد أن على المسؤولين في هذه المؤسسات الاجتهاد في زيادة توظيف العمل الخيري لنشر الدعوة ؛ لتكون هذه الأعمال الخيرية المتنوعة مدخلاً مهماً للوصول إلى المدعوين وتأليف قلوبهم لقبول الجهود الدعوية، وحمايتهم من المنظمات المشبوهة التي تسعى إلى إضلالهم عن طريق استغلال فقرهم وحاجتهم.^(١)

(١) من أولى مهمات العمل المؤسسي الخيري سد حاجات المحتاجين من المسلمين ؛ لنلا تستغل تلك الحاجات من قبل المنظمات المشبوهة ، لمزيد من المعلومات حول هذا الأمر ، انظر ص :

جدول رقم (٩٧)
**يوضح النتائج الإجمالية لمدى توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة
 للعمل الخيري لنشر الدعوة ، ومدى رضا العاملين فيها عن ذلك التوظيف**

المتوسط الحسابي	العبارة
٤,٣٠	اهتمام المؤسسات الخيرية بتوظيف العمل الخيري المتنوع لنشر الدعوة.
٤,١١	اهتمام المؤسسات الخيرية بتأمين الحاجات الأساسية للمستفيدين.
٣,٩٤	أنا راض تماماً عن توظيف المؤسسة الخيرية التي أعمل فيها للعمل الخيري لنشر الدعوة.

النتائج الإحصائية في هذا الجدول الذي يعرض ملخصاً وافياً للمبشرين

السابقين من هذا الفصل تظهر أن من أبرز النتائج فيه الآتي :

— أظهرت النتائج أن أفراد العينة يؤكدون على وجود اهتمام جيد تبذله المؤسسات الخيرية في المملكة لتوظيف العمل الخيري المتنوع — كالطعام والعلاج والكساء ونحو ذلك — الذي تقوم به هذه المؤسسات لخدمة الدعوة الإسلامية^(١)؛ مما يهيئ — بإذن الله — أمر قبول جهودها الدعوية لدى المدعوين والمستفيدين من أنشطتها المختلفة ، ويعين كذلك — بعد توفيق الله تعالى — في ثباتهم على الحق .

— كما أظهرت نتائج هذا المبحث وفق رؤية أفراد العينة رضاهم الجيد حول اهتمام هذه المؤسسات بتحقيق الاحتياجات الأساسية للمستفيدين من جهودها وبرامجها المتنوعة .

(١) مجمل نتائج هذا المبحث تؤكد — بشكل عام — على حسن إفاضة المؤسسات الخيرية في المملكة من هذه الأعمال الخيرية المتنوعة كوسيلة مهمة من وسائل نشر الدعوة وتبليغها ، كما سبق وأن أكدت على ذلك أيضاً إجابات أفراد العينة ؛ انظر ص : ٥٠٦ .

— ودلت هذه النتائج أيضاً على انخفاض رضا أفراد عينة البحث حول توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة للأعمال الخيرية لنشر الدعوة ؛ لكونهم يطمحون بالمزيد من ذلك في برامج هذه المؤسسات وأعمالها المستقبلية.

هذه أبرز النتائج التي ظهرت في هذين المبحثين اللذين يهدفان لمعرفة مدى اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بمشاركة الأعمال الخيرية ومرافقتها للعمل الدعوي والموازنة بينهما وألا يغلب جانب منهما على الآخر في خططها وميادين عملها ، وقد كانت النتائج والله الحمد تظهر تفوقاً جيداً لهذه المؤسسات في هذا المجال.

* * * * *

المبحث الثالث

أوجه التعاون والتنسيق في الجهود الدعوية والخيرية بين المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية (١)

تمهيد :

حث ديننا الحنيف عباده المؤمنين بالتعاون والتكاتف في نشر الخير والبر والإحسان ، وفي ذلك يقول سبحانه: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۙ ﴾ [المائدة : ٢] ، وقد شبه النبي ﷺ الأمة المسلمة بالجسد الواحد في الحديث العظيم الذي يؤكد على التعاون ويحث عليه ، وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام : « ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له جسده بالسهر والحمى » (٢) ، والنصوص الشرعية الواردة حول هذا الأمر والحث عليه كثيرة. (٣)

(١) جاء الحديث عن هذا المبحث ضمن هذا الفصل ؛ لكون هذا الفصل يتحدث عن توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة للعمل الخيري في نشر الدعوة ؛ وهذه الأعمال والجهود مما يجب أن تشترك فيه هذه المؤسسات ، فلذلك رغب الباحث - مجتهداً - ببيان هذه الأوجه والحديث عنها ، وإفادة المؤسسات الخيرية في المملكة وتذكيرها بأهمية التعاون والتنسيق بينها ، وغير ذلك مما سيظهر - بعون الله - في هذا المبحث .

(٢) سبق تخريجه ، انظر ص: ٩٦ .

(٣) انظر : صحيح الإمام البخاري المطبوع مع الفتح ، كتاب الأدب ، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً ، رقم ٦٠٢٦ ، ٢٢٠/١٠ ، وصحيح الإمام مسلم المطبوع مع شرح النووي ، كتاب الأدب والسير والصلة ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتفاضدهم ، رقم ٦٥٢٨ ، ٣٥٥/١٦ ، وللاستزادة حول ذلك ، انظر : التعاون بين الدعاة مبادئه وثمراته ، د. ابن حميد ، ص ١٠ ، (القوية ، المكتب التعاوني للدعوة ، ط ١ ، ١٤١٩هـ) ، التعاون وأثره في التغيير ، القرشي ، ص ٢٢ ، (الرياض ، دار القاسم ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ) .

وبناءً على التوجيه الشرعي الكريم في النصين السابقين بالحث على التعاون والأمر به لنشر الخير والبر والمعروف بين الناس ؛ فإن من أولى من يقوم به ويطبقه : المؤسسات الخيرية التي تعنى بنشر الدعوة وتبليغها ، ويصدق ذلك ويؤيده الآيات الكريمة التي حكاها الله عز وجل على لسان نبيه موسى عليه السلام : ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِمَنِّ أَرْزِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيْرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [طه: ٢٥-٣٥] ، فقد طلب موسى عليه السلام من ربنا عز وجل أن يرسل معه أخاه هارون عليه السلام ليساعده ويعينه على القيام بمهمتي : الدعوة والعبادة. (١)

والتعاون الذي يؤمل وجوده وانتشاره بين المسلمين شامل ومتنوع تستطيع المؤسسات الخيرية تجسيده واقعا عمليا في ميادين الخير والدعوة ؛ ويوضح العلامة ابن خويز (٢) - رحمه الله - تنوع صورته بقوله : " والتعاون على البر والتقوى يكون بوجوه : فواجب على العالم أن يعين الناس بعلمه فيعلمهم ، ويعينهم الغني بماله ، والشجاع بشجاعته في سبيل الله ، وأن يكون المسلمون متظاهرين كاليد الواحدة... " (٣).

وانطلاقاً من ذلك كله فإن تطبيق المؤسسات الخيرية لمبدأ التعاون والتنسيق يكسبها نفعا عظيماً تتضح أهميته وآثاره من خلال الأمور الآتية :

- (١) انظر : تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص ٤٥٤ ، الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ١١٢/٦ ، فتح القدير ، الشوكاني ، ١٧٣/٤ ، مراجع سابقة .
- (٢) محمد بن أحمد بن عبدالله بن خويز المالكي العراقي ، فقيه ، أصولي ، توفي رحمه الله سنة ٣٩٠هـ - ، انظر : معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، ٢٨٠/٨ ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، بدون سنة طبع) .
- (٣) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ١٨/٣ ، مرجع سابق .

١. أن في تطبيق ذلك إحياء عملي لهذا المبدأ الإسلامي العظيم ، الذي جاءت النصوص الشرعية بالأمر به والحث عليه ، كما سبق الإشارة إلى ذلك قريباً.

٢. أن الإدراك الحقيقي من المسؤولين في هذه المؤسسات بأهمية الدور الذي تقوم هذه المؤسسات الخيرية ، وخصوصاً: قيامها بالدعوة إلى الدين ، وقضاء مصالح المسلمين وحوائجهم؛ فإن ذلك سيؤدي — بإذن الله — إلى التعاون بينها؛ لأن المهم هو قيام هذه المؤسسات بالأدوار المنوطة بها، دون النظر إلى من قام بها؛ لكون الأصل في المؤسسات الخيرية أنها لا تبحث عن أهداف خاصة أو شخصية للقائمين بها، وإنما تسعى لتحقيق المصالح العامة للدين ولأتباعه المستفيدين من جهودها. (١) (٢)

٣. أن إدراك واقع الأمة الإسلامية الضعيف ، وتكالب أعدائها عليها ، وكثرة مصائب أهلها في مختلف الأقطار ؛ يعين على الاهتمام بالتعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات الخيرية ؛ لأن من أبرز أهدافها السعي للوقوف مع قضايا المسلمين وإصلاح حالهم ، والتعاون له أثر كبير في تحقيق تلك المصالح العامة.

٤. يظهر من خلال التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات الخيرية : تكامل العمل الخيري الإسلامي وتضافره ؛ فتظهر الجهود الخيرية المتنوعة التي تقوم بها هذه المؤسسات متكاملة ومميزة — بإذن الله — في كل شيء ؛ لاشتراك الجميع وتعاونهم في تحقيقها .

(١) سبق التأكيد على ذلك والإشارة إليه ، انظر ص: ١٣٠.

(٢) يقول المثل: (المعاونة في الحق ديانة) أي : أن ذلك من الأمور التي حث عليها الدين ويثيب عليها فاعلها ، انظر : الأمثال والحكم ، الماوردي ، ص ١٣١ ، مرجع سابق.

ويعني الباحث بالتكامل : أن تكمل المؤسسات بعضها بعضاً وتتضافر جهودها في تحقيق عمل خيري معين ، فالعمل الذي ينقص عند الأولى أو يقل عندها تكمله الأخرى ، وما يفضل عن حاجة تلك المؤسسة تهبه لأخرى ، وتنبو تلك المؤسسة عن الأخرى في نشاط معين وتتخصص به ، أو تتخصص بالقيام بجهودها في بلد أو بلاد معينة — من خلال التنسيق أو التخصص الجغرافي — ، وتفيد كذلك تلك المؤسسة المؤسسات الباقيات بتجاربها المتعددة ، وهكذا حتى يظهر العمل الخيري المؤسسي الإسلامي — إن تم تطبيقه وفق هذا التكامل — بأبهى حلة وأفضل صورة (١).

٥. أن التنسيق بين هذه المؤسسات يعود عليها بالنفع والتميز والتفرد في أعمالها؛ إذ كل مؤسسة تتخصص ببعض الأعمال والأنشطة المناسبة لها وفق جهودها وطاقاتها؛ مما يكسبها تميزاً تفرد به عن المؤسسات الأخرى، حتى لا تكون كل مؤسسة نسخة مكررة من المؤسسة الأخرى في كل شيء.

٦. أن التعاون والتنسيق يكسب هذه المؤسسات الخيرية: البعد عن العصبية للمؤسسة أو للمنظمة؛ فليس أضر على الأخوة الإسلامية والتعاون والتنسيق بينها من هذه العصبية التي تخالف قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] ، فلم الفرقة والتجافي ؟ ، مادام أن المعتقد واحد ، والغاية

(١) من توصيات ملتقى خادم الحرمين الشريفين — حفظه الله — الخامس المنعقد في كونهاجن بالدنمرك الذي تنظمه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة التوصية الآتية : (أن تعتني المؤسسات الإسلامية بالتخصص في مجالات محددة حتى لا تشتت الجهود والطاقات ، وأن تهتم بالتنسيق بينها بما يساعد على التكامل ويعين على تحقيق الأهداف والواجبات وبلوغ الغايات) ، انظر : صحيفة الاقتصادية السعودية ، العدد ٢٨٩٢ ، يوم الاثنين ١٤٢٣/٦/٢٢هـ ، ص ١٧ .

واحدة ، والمنهج واحد ، والأهداف في مجملها واحدة ، وتعتمد في دعوتها على وسائل وأساليب مشروعة ، ألم يقل ربنا سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] . (١)

٧. ربما يرى البعض عدم ضرورة التنسيق والتعاون بين المؤسسات الخيرية انطلاقاً من أن الحاجة في كثير من المجتمعات الإسلامية لا تزال كبيرة ، وأن الجهود مهما كانت كبيرة فلن تفي بتلك الاحتياجات ؛ وهذا يبرر برأيهم تدافع هذه المؤسسات للعمل في مكان واحد بدون تنسيق أو تعاون ؛ لكون الساحة والميدان يستوعبان الجميع .

وفي — رأي الباحث — أنه قد يكون لهذا الأمر وجهة وصحة ؛ فحاجات المسلمين ومصائبهم كثيرة جداً في مناطق متعددة من العالم ، ومهما بذلت هذه المؤسسات من الجهود والدعم ، فستبقى غير كافية لكل احتياجاتهم ، ولكنها جهود تبذل على قدر الاستطاعة ؛ لنصرتهم ومد يد العون لهم ، ولكن الاستناد إلى هذه المقولة والاحتجاج بها أو غيرها في عدم التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات الخيرية سيترتب عليه ضعف تقوية العمل المؤسسي الخيري وتعزيزه وتكامله وإيجاد الأعذار الضعيفة لتبرير ذلك ، كما سيترتب على ذلك أيضاً : أن هذه المؤسسات حين تتزاحم في مكان واحد — مخيم للاجئين أو في مدينة من المدن مثلاً — فستترك أماكن مهمة

(١) ومن توصيات ملتقى خادم الحرمين الشريفين — حفظه الله — الخامس المنعقد في كوينهاجن بالدانمرك — المشار إليه آنفاً — التوصية الآتية : (أن تقوم المؤسسات الإسلامية بخطوات عملية في طريق التعاون والتنسيق وتحقيق معنى الأمة الواحدة بالأخذ بالولاء الشرعي والحنز والبعد عن الولاء الحزبي) ، انظر : صحيفة الاقتصادية السعودية ، العدد ٢٨٩٢ ، يوم الاثنين ١٤٢٣/٦/٢٢ هـ ، ص ١٧ .

أخرى لمنظمات مشبوهة ؛ تتفرد بإفساد أبناء المسلمين ، وفي هذا كله مفساد تؤكد على عدم صحة الاحتجاج بهذه المقولة أو بما يشابهها ، وتبين أهمية وجود التنسيق والتعاون بين هذه المؤسسات سعياً للوصول إلى ما فيه الخير للجميع .^(١)

٨. الهجمة الإعلامية الغربية^(٢) ضد هذه المؤسسات الخيرية الإسلامية تؤكد على المسؤولين فيها المسارعة لإقامة جسور التعاون والتنسيق بينها للوقوف بكل قوة ضد هذه الهجمة الشرسة ، ليكونوا صفاً واحداً في وجهها^(٣) ، وليتذكروا قول الشاعر:

(١) ويؤكد ذلك ما شاهده الباحث في رحلته إلى تزنانيا ؛ حيث جمعت عدد من المؤسسات الخيرية السعودية والخليجية أيضاً في مدينة تانقا - شرق تزنانيا - وما حولها ؛ بينما أهملت تماماً مناطق أخرى من البلد ؛ كالمناطق الشمالية والغربية ، ولما سأل الباحث عن سبب هذا الاجتماع في هذه المدينة دون غيرها من المدن لم يجد إجابة شافية توضح ذلك من لدن المسؤولين في تلك المكاتب هناك ؛ ولعل السبب برأي الباحث لا يعدو كونه اجتهادات شخصية من أولئك المسؤولين بالإضافة إلى توفر بعض الأمور المادية - المعيشية - لهم ولمكاتبهم ، وهذا مطلب مشروع ؛ ولكنه لا يعني قصر جهود هذه المؤسسات في مناطق معينة وترك غيرها، قد تكون أكثر حاجة منها ؛ وفي رأي الباحث أن هذا مما يؤكد على المسؤولين الكرام في المؤسسات الخيرية في المملكة بذل مزيد من الجهود للتنسيق بين مؤسساتهم في تقسيم المناطق جغرافياً ، سواء على شكل دول أو تقسيم الأعمال الخيرية التي تنفذ في كل دولة بين هذه المؤسسات ؛ لتغطية حاجات المسلمين ونشر الدعوة في مختلف الأماكن .

(٢) سبق الإشارة إليها وتفنيدها ، ص ٢٤٦ .

(٣) سأل الباحث بعض المسؤولين في المؤسسات الخيرية في المملكة عن موقف هذه المؤسسات بعد هذه الهجمة لمعرفة وجهة نظرهم وخصوصاً بعد أن أقام أقارب ضحايا هجمات ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية دعاوى رسمية ضد هذه المؤسسات وغيرها في المحاكم الأمريكية ؛ بحجة دعم الإرهاب !!؛ فوجد أن الندوة العالمية اجتهدت للترتيب بعقد لقاء تشاوري بين بعض هذه المؤسسات التي ورد ذكرها في ثنايا هذه القضية للنظر في سبل مواجهتها ؛ وقد عقد الاجتماع الأول في مقر الندوة بالرياض بتاريخ ١٤/٩/٢٣هـ - ١٤٢٣هـ وحضره مندوبون يمثلون : مؤسسة الحرمين الخيرية وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية - =

إن القдах إذا اجتمعن فرامها بالكسر نو حنق وبطش أيد
عزت فلم تكسر وإن هي بددت فالكسر والتوهين للمتبدد (١)

— وبعد بيان الأهمية والآثار التي ستعود بالنفع على العمل الخيري الإسلامي إن تم وفق تعاون وتنسيق بين مؤسساته ؛ نأتي لبيان بعض الصيغ المقترحة التي يتبين بها الجانب العملي للتعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة ، وهي كالآتي :

— تبادل المحاضرين والدعاة والمعلمين والدورات الشرعية والقوافل الدعوية ونحو ذلك من الأنشطة والبرامج تبعاً لاحتياج كل مؤسسة وخطتها.

=والمنتدى الإسلامي، بالإضافة إلى الندوة ، وكانت هناك دراسة لبعض الأفكار والمقترحات لمواجهة هذه القضية ومرافعاتها المرتقبة في أمريكا والبحث في الطرق القانونية المناسبة لذلك وطلبوا بعض الاستشارات من بعض كبار المحامين في المملكة لأخذ مرئياتهم حول هذه القضية وأبعادها ، ثم رأى المجتمعون أهمية تعيين جهة قانونية داخل أمريكا تتولى الدفاع عن هذه المؤسسات ، وتم الاتفاق بينهم على فتح حساب موحد لتغطية نفقات هذه القضية ...، هذا ملخص لأبرز ما دار بين هؤلاء المندوبين لبحث الطرق الناجعة للتعامل مع هذه القضية خلال أربعة اجتماعات متتالية ؛ ولكن وللأسف الشديد انقطعت هذه الاجتماعات دون تفعيل عملي لهذه الرؤى والمقترحات ؛ بناء على رأي بعض القياديين في عدد من هذه المؤسسات الذين رأوا أن الأمر لا يستحق كل هذا الترتيب وأن ذلك سيزول بعد فترة من الزمن ، بالإضافة إلى أمر رئيس ومهم جداً ؛ وهو : أن التكاليف المادية المتوقعة لهذه القضية وتبعاتها ستكون كبيرة جداً لا يمكن أن تتحملها ميزانية هذه المؤسسات ، وهكذا انفرط عقد هذه الاجتماعات من دون تواصل جدي بشكل منسق ومتكامل مع هذه القضية ، مع العلم أن بعض المؤسسات الخيرية في المملكة ، مثل : رابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي ومؤسسة الحرمين الخيرية واصلت التعامل مع هذه القضية — ولكن كل منها لوحدها — ؛ فعينوا فريقاً قانونياً أمريكياً للوقوف أمام هذه القضية والدفاع عن مكتسبات مؤسساتهم وجهودها الجليلة التي قامت بها ؛ لكيلا تدنس بمثل هذه القضية الكائنة ، نسأل الله لهم التوفيق والسداد .

(١) البيت لقيس بن عاصم رضي الله عنه، انظر: الأمثال والحكم، الماوردي، ص ١١٥، مرجع سابق .

— الاشتراك في بعض الإصدارات العلمية ؛ فمثلاً : إذا أرادت إحدى المؤسسات طباعة كتاب معين أو ترجمته إلى لغة أخرى ، فلا بد أن يسبق هذه الخطوة التنسيق مع المؤسسات الأخرى ؛ فإن كان قد سبق طباعته وهو موجود ومتداول فلا داعي للتكرار ، وإنما يبحث عن موضوع آخر ، ونحو ذلك .

— الاشتراك والتكامل في تنظيم بعض البرامج الدعوية والخيرية المختلفة ؛ كالأشتراك ببث الإذاعات الدعوية أو إنشاء محطة فضائية إسلامية ، أو إقامة دورة شرعية مشتركة لمنسوبيهم ، أو بالتنسيق للقيام بعمل دعوي مشترك في بعض المواسم كالحج والصيف ورمضان ، ونحو ذلك من الأنشطة التي يعود نفعها على الدعوة الإسلامية.

— تبادل المعلومات والخبرات والتقارير واللوائح ، وتكوين لجان مشتركة لتنفيذ قواعد معلومات وبيانات علمية موثوق بها عن العمل الخيري في مختلف البلدان .

— الحرص على إقامة المؤتمرات والملتقيات التي تعين على التقارب بين العاملين في العمل الخيري ، وتساعد على توحيد جهودهم ، واستفادة بعضهم من الآخر في خبراته لإزالة العوائق التي تواجههم ، ونشر التجارب الناجحة فيما بينهم .

— الاشتراك في مقرات الفروع والمكاتب داخل المملكة وخارجها .

— إقامة دورات تدريبية وندوات ومؤتمرات ولقاءات متخصصة مشتركة للعاملين والمهتمين بالعمل الخيري .

— توحيد المسميات الوظيفية ، وما يتبع ذلك من تنظيمات إدارية ومالية ؛ لكون الأعمال في هذه المؤسسات متشابهة. (١)

(١) انظر: الثواب والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر ، دالساوي ، ص ٣٤٦-٣٤٧ ،
(منشورات المنتدى الإسلامي ، الرياض ، طبع أضواء البيان ، بدون سنة طبع) .

— ولتفعيل هذا التنسيق والتعاون يقترح الباحث:

تأسيس لجنة عليا من إحدى الجهات الرسمية (١) للتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة، ويكون في كل مؤسسة خيرية مندوب لهذه اللجنة ، لديه معرفة تامة بجميع أنشطة المؤسسة التي يعمل بها ، ويزود لجنته بهذه الأنشطة ، وهذه اللجنة بدورها تزود المؤسسات الأخرى بتقارير وإفادات عن هذه الأنشطة ، وبذلك يكون بينها تنسيق وتعاون تام. (٢)

(١) في تصور الباحث أن وجود هذه الهيئة التنسيقية مطلوب ، سواء ضمت هذه المؤسسات لجهة رسمية واحدة أم لم تضم .

(٢) اجتهد الباحث في بيان أهمية هذا التعاون للمؤسسات الخيرية وآثاره النافعة التي تعود على الجميع ؛ سواء أكانوا أفراداً أم جماعات من العاملين فيها أم من المستفيدين من جهودها ، غير أن ذلك لا يعني بحال أنه يرى : إلغاء بعض المؤسسات أو دمجها ؛ فتعدد الجهات الخيرية ليس عيباً في حد ذاته ؛ لكون هذه المؤسسات تتنافس في ميادين الخير والبر والإحسان والدعوة ، وكل على ثغره ، وحاجات المسلمين كثيرة ومتعددة ؛ إنما العيب في التفرق والتشردم ، ولتقريب هذا التشبيه بمثال محسوس أقول :

في مناطق مختلفة من المملكة توجد العديد من الجامعات والكليات والأقسام ، وبين هذه الجامعات تشابه في بعض تلك التخصصات ، ولكن العمل جار على قيام كل جامعة بتنظيم أعمالها باستقلالية تامة ، وبالصورة المناسبة لوضعها وأنظمتها، ولكن هذه الجامعات تعود لمرجعية واحدة هي : وزارة التعليم العالي ، التي تتولى : التنسيق بينها ، ورسم خططها العليا ، والقواعد العامة التي تعين على تكامل هذه المؤسسات التعليمية فيما بينها ، وبما أن الدولة السعودية — وفقها الله — بذلت الكثير في مساعدة هذه المؤسسات ودعمها ، — كما سبق بيانه في المبحث الأول من الفصل الثاني ص : ٢٣٩ وما بعدها — ونظراً لجهودها الكبيرة المثمرة فإن وجود جهة تنسيقية تقوم بالإشراف والتوجيه والدعم المعنوي والعيني والمالي لهذه المؤسسات ؛ كحث الجهات الرسمية والأهلية بالتبرع لها والتعاون معها أو منحها أراضٍ لتكون مقرات لفروعها ، ونحو ذلك ؛ يسهل كثيراً من مهمات هذه المؤسسات ويحقق لها الكثير من التكامل والتعاون ، وسيأتي بيان هذا الأمر بشيء من البيان في الصفحات القليلة القادمة ، وهذا ما قصده الباحث من كلامه حول تكامل هذه المؤسسات الخيرية بأن يكون لها مرجعية رسمية محددة ، تعمل على رسم الخطط لها ، =

— التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة :

ظهر للباحث من خلال أدوات دراسته الميدانية أن هناك ضعفاً كبيراً في التعاون بين هذه المؤسسات الخيرية ، وأن جسور التعاون والتنسيق بينها ضعيفة ، بل هي معدومة في الغالب .(١)

— وأسباب ذلك برأي الباحث يعود للنقاط الآتية :

— خوف بعض المسؤولين في المؤسسات الخيرية الصغيرة والناشئة أن يؤدي بهم هذا التعاون والتنسيق إلى الاحتواء أو الدمج مع المؤسسات الخيرية الكبيرة أو خشيتهم فقدان بعض المكاسب والامتيازات ؛ فلذلك يؤثرون التفرد .

— يظن بعض المسؤولين في المؤسسات الخيرية أن المعلومات التي لديهم عن واقع العمل الخيري أو تجاربه من الأسرار الخاصة بالمؤسسة ؛ فلذلك تجدهم يحافظون على هذه المعلومات ولا يزودون غيرهم بها ، مع أن تبادل المعلومات التي تكشف عن واقع العمل واحتياجاته ومشكلاته من الأسس المهمة في التعاون والتنسيق الذي ينبغي وجوده .

— والتنسيق بينها لتصل هذه المؤسسات — بإذن الله — إلى أهدافها التي تسعى إليها بأحسن الطرق وأفضلها ، وهذا لن يتم بالصورة المأمولة ما لم يتحقق للتكامل والتعاون بين هذه المؤسسات الخيرية.

(١) ذكر ذلك للباحث كل من : الشيخ د. مانع الجهني — رحمه الله — الأمين العام السابق للندوة في مقابلة مسجلة معه يوم الاثنين ٢٤/٢/١٤٢٣هـ ، والشيخ عقيل العقيل مدير عام مؤسسة الحرمين في مقابلة مسجلة معه يوم الاثنين ١٦/٢/١٤٢٣هـ ، ويصدق ذلك ما لمسّه الباحث على أرض الواقع من خلال زيارته المتعددة لهذه المؤسسات ، كما لمسّه خارج المملكة ؛ حيث أن كلاً من العاملين في مكاتب المؤسستين عينة الدراسة في جاكارتا — مثلاً — لا يعرف مكتب المؤسسة الأخرى ؛ بل إن أحدهم قال بنص كلامه موجهاً حديثه للباحث: (كنت سبباً — بعد توفيق الله تعالى — في حصول أول لقاء بيننا) ، وكذلك الحال عند زيارة الباحث لتتزانيا ؛ فإن التعاون والتنسيق ضعيف بين هذه المؤسسات في داخل المملكة وخارجها .

— النظرة السلبية لدى بعض المسؤولين في هذه المؤسسات حول التعاون والتنسيق مع المؤسسات الأخرى ؛ فيرى بعضهم عدم حاجة مؤسسته إلى ذلك ؛ لبلوغها درجة متقدمة من الكمال المنشود ، أو الاستدلال بعدم الرغبة بذلك بذكر بعض التجارب السابقة التي أخفقت في التقريب بين هذه المؤسسات ، ونحو ذلك من التمسك بعدد من العلل الواهية التي تتم عن عدم جديتهم للقيام بخطى حثيثة نحو التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات.

— عدم وجود مرجعية رسمية موحدة للمؤسسات الخيرية في المملكة ، وهذا هو السبب الأهم برأي الباحث ؛ لأن بعض المؤسسات تكون تابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد رسمياً أو إشرافياً (١)، وبعضها تتبع رابطة العالم الإسلامي (٢)، وبعضها ليست تابعة لجهة رسمية معينة واضحة ، إنما لديها إذن رسمي من بعض الجهات الحكومية الرسمية بافتتاح مكاتب لها ، ولكن ليس لديها اعتراف رسمي ومباشر من جهة رسمية. (٣)

فكل هذا يؤكد على أهمية وجود مرجعية موحدة للعمل الخيري المؤسسي في المملكة ؛ حتى نستطيع إيجاد روح التعاون والتنسيق بينها ، وتُظهر العمل الخيري

(١) المؤسسات التي تشرف عليها الوزارة رسمياً : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ؛ لكون ذلك نص في نظامها الأساسي ، انظر : ص ٣٣٣ ، وأما المؤسسات التي يشرف عليها معالي وزير الشؤون الإسلامية الشيخ صالح آل الشيخ بصفته الشخصية : إدارة المساجد والمشاريع الخيرية ، ومؤسسة الحرمين الخيرية ، وسبق التعريف بهما ، انظر : ص ٢٧٣ ، ٣٦٨ .

(٢) مثل : هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، انظر ص : ٢٦٩ ، ومؤسسة مكة المكرمة الخيرية ، ومؤسسة إعمار المساجد الخيرية ، انظر ص : ٢٦٧-٢٦٨ .

(٣) مثل : مؤسسة الوقف الإسلامي ؛ فلديها إذن في العمل وافتتاح مكاتب لها ، وهي عضو في اللجنة السعودية المشتركة كما سبق بيانه ص : ٢٧٢ ، ولكن ليس لديها اعتراف رسمي بها من إحدى الجهات الحكومية .

المؤسسي بشكل متماسك ومتكامل(١) ؛ ولعل هذا يتم قريباً بإذن الله بصدور توجيهات ولاة الأمر بتحقيق ذلك وتنفيذه ؛ لاسيما وأن الظروف والمتغيرات الدولية تقود إلى الإسراع بتحقيق ذلك. (٢)

ويؤيد هذا المطلب ويسنده : أنه لما صدرت التوجيهات السامية الكريمة بإنشاء اللجان السعودية المشتركة(٣) ؛ فقد توحد صف العمل الخيري في المملكة عن طريق هذه اللجان المتعددة تبعاً لأحوال المسلمين المحتاجين ، وقاربت هذه اللجان المشتركة بين المسؤولين فيها ، وساعدت بظهور نواة أولية مهمة في التنسيق بين هذه المؤسسات الخيرية المتعددة (٤)، وهذه النواة الأولية في التنسيق تتمثل في :

(١) هناك محاولات تبذل لتوحيد صف المؤسسات الخيرية الإسلامية من عدة جهات في خارج المملكة ، ومنها : المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة ، ومقره القاهرة ، ويرأسه شيخ الأزهر فضيلة الشيخ سيد طنطاوي ، وأمينه العام الأستاذ كامل الشريف ، ويضم هذا لمجلس في عضويته أكثر من ثمانين منظمة من المنظمات العالمية الإسلامية ؛ ومن الجهات السعودية المنضمة إليه : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ورابطة العالم الإسلامي ، وجمعية الهلال الأحمر السعودي ، والندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ومؤسسة الحرمين الخيرية ، ويسعى هذا المجلس للقيام بالتنسيق فيما بين المنظمات والهيئات الإسلامية الكبيرة في حقلتي : الدعوة والإغاثة ، انظر : صحيفة الجزيرة السعودية ، العدد ١٠٣٨٢ ، الموافق ١٤٢١/١٢/٧هـ ، ص ٢٨ .

(٢) في مقابلة مع د. مانع الجهني - رحمه الله - الأمين العام السابق للندوة في مقابلة مسجلة معه يوم الاثنين ١٤٢٣/٢/٢٤هـ أشار فيها إلى أن صدور توجيه من ولاة الأمر بشأن ذلك كفيل بتحقيقه على نحو واقعي مميز .

(٣) سبق بيان ذلك في الصفحات : ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٤) اقترحها وبدأ بتفعيلها الشيخ خالد الفاضل مدير إدارة التبرعات والمعارض باللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان ، وبعد ذلك أصبح بين هذه المؤسسات الخيرية اجتماع نوري لمناقشة تقسيم الأحياء وضوابط الجمع وتوحيد المكافآت التي تصرف للمتعاونين في الجمع بعد الصلوات ، وبعد فترة زمنية يسيرة زاد حضور هذا المجلس للتنسيق - الودي لكونه لم يتخذ بناء على قرار رسمي من المسؤولين في هذه المؤسسات - من أربع مؤسسات إلى ثمان ، ولم يقتصر على المؤسسات الخيرية الأعضاء في اللجنة المشتركة فحسب ؛ بل اشتركت معهم ==

تتسيق أماكن جمع التبرعات في المساجد والجوامع الكبيرة بين المؤسسات الخيرية في بعض مدن المملكة ، وتقسيم أحيائها إلى عدة أقسام ، تتولى كل مؤسسة الجمع في القسم أو الجزء التابع لها فترة زمنية محددة ، وهكذا يكون بين هذه المؤسسات تتسيق مسبق وعدم ازدواجية عند جمع التبرعات ، لكي لا تتفرد إحدى هذه المؤسسات بالأحياء التي يغلب على ساكنيها يسر الحال ، ويقبل دخل أخرى بسبب جمعها المتكرر في أحياء يغلب على ساكنيها أنهم أقل دخلاً ، وهذه النواة الأولية في التنسيق وإن كانت في أدنى مراحلها ، إلا أنها تعد خطوة جادة ومهمة في سبيل السعي لإيجاد خطوات أخرى مماثلة تعين على لَمِ الشتات بين هذه المؤسسات الخيرية ، وتوحد بين صفوفها ؛ لتقضي — بعون الله تعالى — على سلبيات العمل المتفرق التي لا تخفى على كل ذي لب .

وفي رأي الباحث أن الرأي القائل (١): بضرورة تحقيق التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة وأن ذلك لن يتم على الوجه الأكمل إلا عبر قناة رسمية تدرك طبيعة عمل هذه المؤسسات ودورها وحجمها وأثرها يعد رأياً صائباً ؛ فصدور قرار رسمي (٢) سوف يعين على تحقيق هذه الخطوة المهمة

==فيه بعض المؤسسات الخيرية الأخرى ، وهذه المؤسسات هي: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مؤسسة الحرمين الخيرية، مؤسسة الوقف الإسلامي، مؤسسة مكة المكرمة، اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان، اللجنة السعودية المشتركة لدعم انتفاضة القدس، مؤسسة إعمار المساجد، ذكر ذلك للباحث الشيخ خالد نفثته في مقابلة معه يوم الثلاثاء ٣/٢/١٤٢٣هـ، وزوده ببعض أوراق هذا المجلس التي توضح مهمته وتبين الجداول والتعليمات حول تقسيم العمل.

- (١) رأي الشيخ د. مانع الجهني — رحمه الله — المذكور في الصفحة السابقة .
- (٢) ويسند ذلك ما ورد في الأثر : (إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) ، وقد نسب هذا الأثر إلى عمر بن الخطاب ونُسب كذلك إلى عثمان بن عفان رضي الله عنهما ، انظر : تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ، ٣٢٩/١١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٧هـ-) ، ورواه الحافظ ابن كثير في تفسيره ، عند تفسيره لسورة الإسراء الآية رقم ٨٠ ، ٣٣/٣ ، مرجع ==

لجمع تلك المؤسسات الخيرية تحت مظلة رسمية موحدة ، تنظم أعمالها ، وتحدد أهدافها وخطتها ، وتوزع مهامها ، بصورة واضحة لكل العاملين بها والمتعاونين معها ؛ لكيلا تقع هذه المؤسسات الخيرية – لا سمح الله – في الأخطاء الفردية غير المدروسة. (١)

ومع التسليم المؤكد بأن المؤسسات الخيرية في المملكة حققت – والله الحمد – ثماراً دعوية وخيرية ملموسة في مختلف أنحاء العالم ، وأن جمعها قد يسبب ضعفاً في المرحلة الانتقالية لهذا العمل ، وتغييراً في بعض مخططاته وأأسسه وأهدافه ؛ ولكن مع مرور الوقت وحسن التنظيم ستتلافى هذه الأمور – بعون الله تعالى – ، ومع ذلك ففي الاجتماع قوة وفي التعاون بركة ، يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (كدر الجماعة خير من صفو الفرقة) . (٢)

واتخاذ هذه الخطوة – توحيدها تحت مظلة رسمية واحدة – يتم أسوة بالجمعيات الخيرية في المملكة التي تعمل تحت مظلة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ولا ريب أن المسؤولين في هذه البلاد الطاهرة – وفقهم الله تعالى لكل خير – حريصون على كل ما يجمع الكلمة ويوحد الصف ، وخصوصاً إذا

== سابق، الجيد الحديث في بيان ما ليس بحديث ، أحمد العامري ، ص ٦٠ ، رقم ٥٧ ، (بيروت، دار ابن حزم ، ط ١٤١٨هـ) ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، جمع ابن قاسم ، ٢٨ / ٢٦٤ ، مرجع سابق.

(١) فليتنبه إلى أن هذا القول لا يعني جمع كل المؤسسات تحت مسمى واحد أو في مؤسسة واحدة ، إنما المراد بذلك أن تتولى هذه المظلة الرسمية وضع الأطر العامة لهذه المؤسسات والتنسيق فيما بينها بما يخدم الدعوة ومصالح المسلمين داخل المملكة وخارجها .
(٢) انظر : الأمثال والحكم ، الماوردي ، ص ٢٦٢ ، مرجع سابق.

كان ذلك يحقق مصالح عظمى للمستفيدين من جهود هذه المؤسسات في داخل المملكة وخارجها ، نسأل الله الكريم أن يصلح أحوال الجميع.^(١)

وبعد هذا التمهيد عن أهمية التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية والإطلاقة السريعة على واقعه بين المؤسسات الخيرية في المملكة والمقترحات حوله ؛ نأتي لبيان آراء أفراد عينة الدراسة حول :

أوجه التعاون والتنسيق في الجهود الدعوية والخيرية بين المؤسسات الخيرية في المملكة

للإجابة على تساؤل هذا المبحث ؛ وهو : ما أوجه التعاون والتنسيق في الجهود الدعوية والخيرية بين المؤسسات الخيرية في المملكة ؟ ، قام الباحث بجمع بعض الأوجه التي يمكن تطبيقها في التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية في أداة دراسته (الاستبانة) لمعرفة آراء أفراد العينة حول تطبيق مؤسساتهم لهذه الأوجه أو إمكانية تطبيقها مستقبلاً ؛ وقد جاءت النتائج حول ذلك وفق الجداول الآتية^(٢) :

(١) العمل التطوعي والخيري في الولايات المتحدة الأمريكية يندرج تحت ما يسمى بالجمعيات اللاربحية واللاحكومية: (Non Profit Organization أو Non Government Organization) ، وتختصر بعبارة: ((NGO أو NPO)) ، فلو استفيد أيضاً من مثل هذا التصنيف الذي يجمع بين هذه المؤسسات ويجعل لها هيئة تنسيقية واحدة تربط بينها لكان ذلك مجدياً ، في حال عدم وجود جهة رسمية واحدة في المملكة تشرف عليها وتتبع لها هذه المؤسسات كما اتضح ذلك قريباً.

(٢) هذه الجداول تسعى لمعرفة آراء أفراد عينة البحث حول ذلك ؛ بعد أن تمّ بيان الواقع العملي للتعاون والتنسيق الذي وجدته الباحث في الصفحات السابقة من هذا المبحث .

جدول رقم (٩٨)
يوضح آراء أفراد العينة في تقسيم مناطق جمع التبرعات
داخل مدن المملكة بين المؤسسات الخيرية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٣٥	١٨,٧	٥٦	لا يوجد
	٨,٣	٢٥	لا أدري
	٩,٠	٢٧	نادرا
	٤٣,٧	١٣١	أحيانا
	١٨,٧	٥٦	كثيراً
	٩٨,٣	٢٩٥	المجموع
	١,٧	٥	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

توضح نتائج الجدول السابق أن أفراد عينة البحث يقولون بوجود نسبة مقبولة من التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة ويتمثل في تقسيم مناطق جمع التبرعات داخل مدن المملكة ، وقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال ٣,٣٥ من ٥ ؛ وهي نسبة تعبر عن انخفاض نسبة الرضا عن هذا النوع من التعاون والتنسيق القائم بين هذه المؤسسات ، وقد جاء في المرتبة الأولى الذين يرون أن ذلك يتم أحيانا ٤٣,٧% من أفراد العينة ، وتلى أولئك الذين يرون أن هذا التقسيم يتم كثيراً بين المؤسسات الخيرية في المملكة وبلغت نسبتهم ١٨,٧% ، وفي المرتبة الثالثة جاء الذين يرون أن ذلك يتم ولكن بصورة نادرة بنسبة ٩,٠% ، وفي المقابل فقد بلغت نسبة الذين لا يدرون عن هذا التعاون أو يرون عدم وجوده في الواقع العملي ٢٧,٠% من أفراد العينة .

وتفيدنا مجموع الإجابات الموافقة السابقة التي زادت نسبتها عن ٧٠,٠% التأكيد على وجود نوع من التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة كما سبق الإشارة إلى ذلك ^(١)؛ غير أن نصفهم تقريبا يرون أن هذا التعاون والتنسيق لا يتم إلا أحيانا الأمر الذي يبرز أن هذا التعاون والتنسيق لا يزال في

(١) سبق بيان ذلك ، انظر ص : ٥٤٩ ، الهامش رقم : ٤.

مراحله الدنيا ، ولا يرضي الطموح الذي يؤمل من المؤسسات الخيرية في المملكة.

ولمعرفة المزيد عن واقع التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ فقد تمّ سؤال أفراد العينة عن مدى وجود تنسيق بين هذه المؤسسات في توزيع المناطق حسب التقسيم الجغرافي ^(١) ؛ فجاءت إجاباتهم كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (٩٩)

يوضح آراء أفراد العينة حول توزيع المناطق التي تنفذ فيها الجهود الدعوية والخيرية المتنوعة بين المؤسسات الخيرية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٢,٢٩	٤٤,٧	١٣٤	لا يوجد
	١٥,٣	٤٦	لا أدري
	١١,٠	٣٣	نادراً
	١٨,٠	٥٤	أحياناً
	٨,٧	٢٦	كثيراً
	٩٧,٧	٢٩٣	المجموع
	٢,٣	٧	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

من خلال هذا الجدول تتوافق الآراء التي أبدتها أفراد العينة مع الوضع القائم حالياً بين المؤسسات الخيرية في المملكة حول توزيع المناطق التي تنفذ فيها الجهود الخيرية المتنوعة ؛ ويتبين من ذلك وجود ضعف كبير في هذا النوع من التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات ، فقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال ٢,٢٩ من ٥ ؛ وهي نسبة تعبر عن ضعف التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات من هذه الناحية ، ولذا فقد جاء في المرتبة الأولى للمجيبين على هذا السؤال الذين

(١) بتوزيع الدول أو المناطق بينها ؛ فتخصص إحدى هذه المؤسسات بشمال دولة كذا والأخرى بجنوبها مثلاً ، أو تخصص إحداها بمنطقة جغرافية أو إقليمية معينة ؛ فتكون هذه المؤسسة هي المسؤولة عن الأنشطة التي تقام فيها .

لا يدرون عن وجود مثل هذا التعاون أو يرون عدم وجوده في الواقع العملي بنسبة بلغت ٦٠,٠% من أفراد العينة ، وتلى أولئك الذين يرون أن ذلك يتم القيام به أحياناً بين هذه المؤسسات وبلغت نسبتهم ١٨,٠% ، وحلَّ بعد هؤلاء الذين رأوا أن وجود مثل هذا النوع من التعاون والتنسيق يتم ولكن بصورة نادرة وبلغت نسبتهم ١١,٠% ، وجاء في المرتبة الأخيرة الذين يرون أن ذلك يتم كثيراً بين هذه المؤسسات بنسبة لم تتجاوز ٨,٧%.

والناظر في مجموع هذه النتائج السابقة التي زادت نسبتها عن ٦٠,٠% يظهر له تأكيد أفراد العينة على الضعف الواضح في التنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة في مسألة توزيع المناطق التي تنفذ فيها الجهود الدعوية والخيرية المتنوعة ، وبهذا نصل إلى أن غالبية المبحوثين لا يرون أن هذه المؤسسات تنسق مسبقاً فيما بينها في توزيع المناطق جغرافياً عند قيامها بهذه الجهود ؛ خصوصاً أن نصف أفراد عينة البحث تقريباً (٤٤,٧%) من الذين يرون عدم وجود هذا النوع من التنسيق والتعاون بين هذه المؤسسات.

ولمعرفة المزيد عن واقع التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ فقد تمَّ سؤال أفراد العينة عن مدى اهتمام كل مؤسسة من هذه المؤسسات بالتخصص ببعض الجهود الدعوية والخيرية - كإعانة الأيتام أو كفالة الدعاة ونحو ذلك - ؛ فجاءت إجاباتهم كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (١٠٠)
يوضح آراء أفراد العينة في اهتمام كل مؤسسة خيرية بالتخصص ببعض
الجهود الدعوية والخيرية منعا للازدواجية بين المؤسسات

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٢,١٩	٤٩,٠	١٤٧	لا يوجد
	١٤,٠	٤٢	لا أدري
	١١,٠	٣٣	نادرا
	١٤,٧	٤٤	أحيانا
	٩,٣	٢٨	كثيراً
	٩٨,٠	٢٩٤	المجموع
	٢,٠	٦	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

تعكس نتائج هذا الجدول أيضاً أن هناك توافقاً تاماً بين هذه الآراء التي أبدتها أفراد عينة البحث مع الضعف القائم الآن في جانب التنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة حول اهتمام كل مؤسسة خيرية بالتخصص في بعض الجهود الدعوية والخيرية ؛ منعا للازدواجية بين أعمال هذه المؤسسات وأنشطتها التي تصل في بعض الأحيان ليس لمجرد التشابه فقط ؛ بل تتعدى ذلك إلى حد التطابق والتمائل التام بين هذه الأعمال والأنشطة ؛ ولذا فقد كان المتوسط الحسابي لإجابات هذا السؤال ٢,١٩ من ٥، وجاء في المرتبة الأولى في ضوء نتائج هذا الجدول الذين لا يدرون عن وجود مثل هذا التخصص أو يرون عدم وجوده في الواقع العملي وبلغت نسبتهم ٦٣,٠% من أفراد العينة ، وجاء بعد هؤلاء وبفارق كبير جداً الذين يرون وجود مثل هذا التخصص أحيانا بين هذه المؤسسات بنسبة بلغت ١٤,٧% ، وفي المرتبة الثالثة جاء الذين رأوا وجود شيء من التخصص ولكنه يتم بصورة نادرة وبلغت نسبتهم ١١,٠% ، فيما كانت المرتبة الأخيرة للذين رأوا أن هذا التخصص يتم كثيراً بين هذه المؤسسات بنسبة لم تزد عن ٩,٣% .

ويتبين من مجموع الإجابات السابقة أن هناك نسبة تجاوزت ٧٤,٠% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن المؤسسات الخيرية في المملكة لا تهتم بالعمل

الخيرى المتخصص ؛ مع أن ذلك يعطى العمل المؤسسى الخيرى قوة ودعما ويزيد من فرص نجاحه ، ويعين كذلك على منع الازدواجية فى أعمالها . ولمعرفة المزيد عن واقع التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية فى المملكة ؛ فقد تمّ سؤال أفراد العينة عن مدى وجود تعاون بين هذه المؤسسات فى تبادل الخبرات والخطط والمقترحات للعمل الخيرى ؛ فجاءت إجاباتهم كما يوضحها الجدول التالى :

جدول رقم (١٠١)
يوضح آراء أفراد العينة فى تبادل الخبرات والخطط والمقترحات
بين المؤسسات الخيرية بالمملكة

المتوسط الحسابى	النسبة المئوية	العدد	الرأى
٢,٣٣	٣٩,٣	١١٨	لا يوجد
	١٦,٣	٤٩	لا أدرى
	١٨,٠	٥٤	نادرا
	٢٠,٠	٦٠	أحيانا
	٤,٧	١٤	كثيرا
	٩٨,٣	٢٩٥	المجموع
	١,٧	٥	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

تكشف نتائج الجدول السابق أن أفراد العينة يؤكدون وجود ضعف كبير بين المؤسسات الخيرية فى المملكة فى مسألة تبادل الخبرات والخطط والمقترحات فيما بينها ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابى له ٢,٣٣ من ٥ ؛ وهى نتيجة تؤكد على عدم رضا أفراد العينة على هذا الواقع ؛ ولذا نجد أن نسبة الذين لا يدرون عن وجود مثل هذا التبادل أو يرون عدم وجوده فى الواقع العملى بلغت ٥٥,٦% من بين أفراد العينة ؛ وفى المرتبة الثانية جاء الذين يرون أن ذلك يتم أحيانا بين هذه المؤسسات ٢٠,٠% ، أما الذين رأوا وجود هذا النوع من التبادل ولكنه يتم بصورة نادرة فبلغت نسبتهم ١٨,٠% ، وفى المرتبة الأخيرة جاء الذين يرون أن

هذا التبادل المعلوماتي المتنوع يتم كثيراً بين هذه المؤسسات بنسبة ضئيلة جداً لم تتجاوز ٤,٧% .

ويتضح من نتائج الإجابات السابقة لأفراد العينة أن هناك نسبة كبيرة منهم جاوزت ٧٣,٠% يؤكدون على وجود ضعف كبير بين المؤسسات الخيرية في المملكة في جوانب تبادل المعلومات والخطط والتجارب والمقترحات ؛ بل إن الباحث ظهر له أن بعض هذه المؤسسات إذا أرادت افتتاح فرع لها في إحدى الدول فإنها لا تستفيد من المؤسسات الأخرى التي سبقتها في تلك الدولة ولا تطلب مشورتها في ذلك ، وهي أيضاً لا تقوم بذلك عندما تريد التعاون مع مؤسسة أو منظمة أو جمعية في الخارج ؛ فكل مؤسسة تقوم بذلك بطرقها الخاصة من دون الاستفادة من تجربة المؤسسات الأخرى وخبراتها التي قد يكون لها تجارب أكبر في التعامل مع ذلك البلد وأهله ومؤسساته ؛ وبالتالي فإن حبل التواصل المعلوماتي بين المؤسسات الخيرية في المملكة ضعيف إن لم يكن مقطوعاً ؛ ولهذا فإن الباحث يأمل من هذه المؤسسات العناية بالتواصل فيما بينها من خلال التبادل المعلوماتي المتنوع ؛ خدمة للدعوة وتحقيقاً للمصالح العامة للمسلمين ؛ وتوفيراً لموارد هذه المؤسسات وإمكاناتها المالية والبشرية .

ولمعرفة المزيد عن واقع التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ فقد تمّ سؤال أفراد العينة عن مدى وجود تعاون وتنسيق بين هذه المؤسسات من خلال وجود لقاءات واجتماعات دورية بين المسؤولين فيها ؛ فجاءت إجاباتهم كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (١٠٢)
يوضح آراء أفراد العينة حول وجود لقاءات دورية بين المسؤولين
في المؤسسات الخيرية بالمملكة

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٢,٤٥	٢٩,٧	٨٩	لا يوجد
	٢١,٣	٦٤	لا أدري
	٢٤,٠	٧٢	نادراً
	١٨,٣	٥٥	أحياناً
	٤,٣	١٣	كثيراً
	٩٧,٧	٢٩٣	المجموع
	٢,٣	٧	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

يتضح من نتائج هذا الجدول أن أفراد العينة يؤكدون ضعف اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بإقامة اللقاءات والاجتماعات الدورية بين المسؤولين فيها ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال ٢,٤٥ من ٥ ، وقد بلغت نسبة الذين لا يدرون عن وجود مثل هذه اللقاءات والاجتماعات أو يرون عدم وجودها في الواقع العملي ٥١,٠% من أفراد العينة ، وتلى أولئك الذين رأوا وجود هذا النوع من اللقاءات ولكنه يتم بصورة نادرة بنسبة بلغت ٢٤,٠% ، فيما بلغت نسبة الذين يرون وجود مثل هذه اللقاءات الدورية أحياناً بين هذه المؤسسات ١٨,٣% ، أما الذين يرون أن هذا اللقاءات الدورية تتم كثيراً بين هذه المؤسسات فلم تتجاوز نسبتهم ٤,٣% فقط من أفراد العينة .

ويتبين من النتائج السابقة أن النسبة الأكبر بينها التي جاوزت ٧٣,٠% تقريباً تؤكد أن المؤسسات الخيرية في المملكة لا تهتم بالتعاون والتنسيق فيما بينها حتى في أبسط مقوماته ؛ وهو اللقاءات والاجتماعات الدورية بين هذه المؤسسات ومسئولها ، ولذلك ينبغي على المسؤولين في هذه المؤسسات أن يعنوا بالحرص على إقامة مثل هذه اللقاءات والتفاعل الإيجابي معها، حتى ولو كانت تلك اللقاءات في البداية تتعقد مرة كل أربعة أشهر أو كل ستة أشهر ونحو ذلك ، مع ضرورة أن يلتزم بحضورها كبار المسؤولين في المؤسسات الخيرية وكذلك المسؤولين

التنفيذيين فيها ، حتى يتم تفعيل هذه اللقاءات بتبادل الآراء والخطط والبرامج والمقترحات والمعلومات والمعوقات ، وكل ما من شأنه أن يعين على تحقيق التعاون والتنسيق والتكامل بين المؤسسات الخيرية في المملكة ، ولكن مما ينبغي التأكيد عليه هو ضرورة الإعداد الجيد لمثل هذه اللقاءات والترتيب لها بشكل يعين على الاستفادة منها وضمان استمرارها ؛ ويتم ذلك مثلا من خلال تعيين لجنة مشتركة من بين هذه المؤسسات تتولى مهمة التحضير المسبق لها في المواعيد وبرامج اللقاء والقضايا المطروحة فيه ونحو ذلك .

ولمعرفة مدى تأييد أفراد العينة لاقتراح تحديد جهة حكومية معينة تتولى الإشراف الدقيق والمباشر على المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ فقد تمّ سؤالهم المباشر عن ذلك ؛ فجاءت إجاباتهم كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (١٠٣)

يوضح آراء أفراد العينة في مدى تأييدهم لإشراف جهة حكومية معينة بشكل دقيق ومباشر - على المؤسسات الخيرية بالمملكة

النسبة المئوية	العدد	الرأي
٦٣,٧	١٩١	نعم
٢٣,٣	٧٠	لا
٨٧,٠	٢٦١	المجموع
١٣,٠	٣٩	لم يجب
%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

تُظهر نتائج الجدول السابق مدى التأييد الجيد الذي أبداه أكثر أفراد عينة الدراسة لاقتراح تولي إحدى الجهات الحكومية مسؤولية الإشراف الدقيق والمباشر على أعمال المؤسسات الخيرية في المملكة^(١) ؛ وقد بلغت نسبة المؤيدين لذلك المقترح ٦٣,٧% ، بينما بلغت نسبة المعارضين له ٢٣,٣% .

ولعله يتضح من النتيجة المؤيدة السابقة أنها تؤكد على حاجة هذه المؤسسات الخيرية لأن تكون تحت مظلة رسمية ؛ وفي ذلك مصالح عديدة لهذه المؤسسات

(١) سبق الإشارة إلى ذلك وبيان أهميته انظر ص : ٥٤٨-٥٥١ .

والعاملين فيها ؛ تتمثل في تكامل العمل الخيري المؤسسي ، والتنسيق التام بين برامج وجهوده ، وحسن التخطيط والإعداد له ، والدقة في تنفيذه ، وأيضاً الاستقرار الوظيفي للعاملين فيه ، ونحو ذلك مما لا يخفى ، مما يؤكد ضرورة السعي لتحقيق هذا المطلب الحيوي ؛ الذي يزيد من فرص تقوية العمل الخيري المؤسسي في بلادنا المباركة - حفظها الله - .

جدول رقم (١٠٤)

ترتيب النتائج الإجمالية وفق آراء أفراد العينة حول أوجه التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة

المتوسط الحسابي	العبرة
٣,٣٥	في تقسيم مناطق جمع التبرعات بين هذه المؤسسات .
٢,٤٥	وجود لقاءات دورية بين المسؤولين فيها .
٢,٣٣	التعاون بينها في تبادل الخبرات والخطط .
٢,٢٩	حول توزيع المناطق التي تنفذ فيها الجهود الدعوية والخيرية .
٢,١٩	التخصص ببعض الجهود الدعوية الخيرية بين هذه المؤسسات .

تُظهر هذه النتائج الإجمالية ما سبق التأكيد عليه في أثناء الحديث عن آراء أفراد العينة التي بينتها الجداول السابقة في هذا المبحث ؛ من ضعف أوجه التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة في صورته المتعددة ، ما عدا القبول النسبي للتنسيق والتعاون بينها في مناطق جمع التبرعات ؛ لكونه موجود في الواقع العملي بين هذه المؤسسات ، وخصوصاً في مدينة الرياض (١).

وهذه النتائج تحمل بين طياتها رسالة مهمة يوجهها أفراد العينة إلى المسؤولين في هذه المؤسسات يؤكدون من خلالها عدم رضاهم لانخفاض اهتمام مؤسساتهم بمبادئ التعاون والتنسيق المختلفة التي ينبغي وجودها بين مناشطها وأعمالها المتنوعة ، ويطالبونهم بضرورة معالجتهم للأسباب التي أدت إلى هذا الضعف أو التي قد تعين على ترسيخه واستمراره ؛ دعماً للأعمال الخيرية المباركة والجهود الدعوية الجليلة التي تؤديها هذه المؤسسات ، وتحقيقاً للمصالح

(١) سبق بيان الآلية التي يتم فيها التنسيق بين هذه المؤسسات في هذه المسألة ، انظر ص : ٥٤٩ .

العامّة التي يعود نفعها على الدعوة الإسلاميّة وعلى المستفيدين من جهود هذه المؤسسات في كل مكان .

ونخلص إلى أنه قد ظهرت في خلال هذا المبحث النتائج الآتية :

— أن ديننا الإسلامي الحنيف حث على مبادئ خيرية عظيمة تعين على إقامة جسور من التقارب والتآلف بين المسلمين ؛ ومن ذلك : التعاون على البر والإحسان وبذل المعروف .

— أن هناك آثاراً عظيمة وكثيرة يعود نفعها وفضلها على الدعوة الإسلاميّة وعلى المدعوين والمستفيدين من العمل الخيري المؤسسي في المملكة إذا تحقق قيامه على التعاون والتنسيق بين أفراد ومنظماته .

— تبين من خلال هذا المبحث وجود بعض الأسباب التي أدت إلى ضعف التعاون والتنسيق وقصوره بين المؤسسات الخيرية في المملكة .

— كما تبين من نتائج الدراسة موافقة غالبية أفراد عينة البحث على وجود ضعف كبير بين هذه المؤسسات في العديد من صور التعاون والتنسيق فيما بينها، وقد يصل الأمر في بعض الأحيان لدى بعض هذه المؤسسات إلى درجة عدم الاهتمام به أو عدم الرغبة في إمكانية وجوده أصلاً .

— كما أظهرت نتائج هذا المبحث وفق رؤية أفراد العينة تأييد غالبيتهم للمقترح الذي يدعو إلى وجود مظلة رسمية واحدة تشرف على المؤسسات الخيرية في المملكة وتنظم شؤونها ، ويروونه مقترحاً ناجحاً لتحقيق سبل التعاون والتنسيق فيما بينها وتحقيق المصالح المشتركة .

هذه أبرز النتائج التي ظهرت من خلال هذا المبحث ، وهي تعطي صورة بيّنة على ضعف التنسيق والتعاون بين المؤسسات الخيرية في المملكة حالياً ، وتبين كذلك تطلع أفراد العينة لمعالجة هذه الحال القاصرة .

الفصل الخامس

تقويم الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية

المبحث الأول : أهمية التقويم في عمل المؤسسات الخيرية ،

والمعيار المقترح في تقويم الدراسة .

المبحث الثاني : رؤية العاملين في المؤسسات الخيرية

للجهود الدعوية التي تقدمها هذه المؤسسات .

المبحث الثالث : رؤية الخبراء والمختصين للجهود الدعوية

التي تقدمها المؤسسات الخيرية في المملكة .

المبحث الأول أهمية التقويم في عمل المؤسسات الخيرية والمعيار المقترح في تقويم الدراسة

تمهيد :

تهدف هذه الدراسة من تقويم عمل المؤسسات الخيرية في المملكة - من خلال الأدوات المحددة لها (١) - إلى الحكم على جهودها الدعوية ، وإبراز الجوانب الإيجابية الحسنة من أعمالها لزيادتها والإستمرار فيها ، والدلالة على أوجه القصور والخلل لتفاديها ، وإرشادها - وفق الاستطاعة - إلى بعض المقترحات التي تعينها للأداء الأفضل بإذن الله ، وبمعنى آخر ، فإن المراد بالتقويم ؛ هو : أن تسعى هذه المؤسسات بنفسها : من خلال لجانها وإداراتها المتخصصة ، أو غيرها : من خلال الجهات العلمية والبحثية والأشخاص ذوي القدرة إلى المراجعة الدورية والمستمرة لأهدافها ، وخططها ، وأنشطتها وأعمالها المختلفة ، للنظر فيها بنظرات فاحصة ، كي تتأكد من تحقيقها المراد منها ، وفقاً للسياسات العامة لهذه المؤسسات ، وبيئاتها ، وطاقاتها المتعددة.(٢)

أما التعريف الاصطلاحي للتقويم فهو : (إصدار حكم على مدى تحقيق الأهداف المنشودة على النحو الذي تحدده تلك الأهداف بغرض التحسين

(١) سبق بيانها ، انظر ص : ٣٩٣.

(٢) يؤكد الباحثون الغربيون على هذا الاتجاه للتقويم ؛ إذ يؤكد أحدهم : أن الهدف من إجراء عملية التقويم هو : تحسين صناعة القرارات ، وأن وظيفة المقوم هي : التزويد بمعلومات موثوق بها وذات علاقة في الوقت المناسب ، من أجل تحسين قرارات الإداريين (صانعي القرار) ، بينما يرى آخر : أن الهدف منها هو : تقرير قيمة ، أو جدوى عملية ، أو ناتج ما ، نقلاً عن : دليل البحث والتقويم التربوي ، د. الخطيب وآخرون ، ص ١١٨ ، (عمان ، دار المستقبل ، ١٩٩٥ م) ، بتصرف يسير .

والتعديل والتقدير) (١)، ويشار إليه بأنه : (معرفة مدى صلاحية البرامج المقدمة ، وكشف نواحي القوة والضعف فيها بقصد تطويرها وتحسينها) .(٢) (٣) وبهذا فإن المراد بالتقويم في هذه الدراسة هو : (مراجعة العمل المؤسسي الخيري ، والتبصر فيه ، وإظهار مواطن القوة والإحسان فيه لزيادتها والإكثار منها ، وعلى الضد من ذلك النظر في مواطن الضعف والخلل والقصور لتحسينها ، ومعالجتها بما يناسب ذلك العمل وأهدافه ، أو استبدالها بما هو خير منها ؛ لأن التقويم المستمر مرآة صادقة تعكس حسن العمل ومدى فعاليته وأثره) . (٤)

ولعل مما تجدر الإشارة إليه هنا أن التقويم والمراجعة أيضاً من الأمور الشرعية التي تؤكد عليها النصوص الكريمة ، وهما منهج عظيم من المناهج التي يسير عليها الأمة من سلفنا الصالح رحمهم الله .
فلقد عرض القرآن الكريم كثيراً من غزوات النبي ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم ، وأوضح فيها التقويم من خلال بيان الأخطاء والتقصير بالإضافة إلى بيانه جوانب القوة والإحسان على المستويين الفردي والجماعي.

(١) الإشراف والتقويم في طريقة العمل مع الجماعات ، د.محمد خضر ، ص ٤٤٢ ، (مالطا ، منشورات إيجا ، ١٩٩٦م) .

(٢) المرجع السابق ، الموضع نفسه.

(٣) لا ينبغي أن يتبادر لذهن أحد أن المراد بالتقويم والمراجعة هو : الإضرار-أو التشهير ؛ فيُنظر للداعي إليه بنظرات الريبة والشك ، أو أنه يسعى لإلغاء ذلك الشيء المراد تقويمه ؛ فإذا وجهت مثلاً هذه الكلمة لفرد أو جماعة ظن بالقاتل الظنون السيئة ، وبُدئ في تفسير مقصده وغايته بتفسيرات بعيدة كل البعد عن مراده من ذلك ؛ مع أنه يريد الإصلاح والدلالة للخير والتعاون على البر والتقوى، فلا بد إذن من تهيئة النفوس لقبول الحق ممن جاء به كائناً من كان.

(٤) تطبيقاً للمثل: (ليس للأمور بصاحب من لم ينظر في العواقب)، انظر : مجمع الأمثال ، الميداني، ٢٠٠/٢، مرجع سابق.

- ففي معركة أحد : كان المسلمون يعانون آلام الهزيمة بعد هذه المعركة ، وبينما هم في المحنة نزلت آيات القرآن الكريم ، لا لتبارك جهود المسلمين وبطولاتهم في هذه الغزوة ، ولا لتوصيهم بالصبر بعد أن قاموا بما عليهم وبذلوا غاية جهدهم ، بل لتراجع المعركة وتقوم أخطاءها بكل وضوح: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا بَعَدَ مَا أَرْسَلْنَا بِكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۚ مِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ﴾ [آل عمران: ٢٥٢]، فالقرآن الكريم يشير إلى أنه كان بين المؤمنين - الذين بقوا مؤمنين وعفا الله عنهم مع تقصيرهم - كان بينهم من يريد الدنيا: ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، ومع أن ما حدث كان بإذن الله جل شأنه: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٦٦] مع هذا: أخبرت الآيات الكريمة أن المصيبة كانت من عند أنفسهم: ﴿ أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَا هَذَا ۗ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٥]. (١)

- وفي غزوة تبوك: جاء قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۗ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [التوبة: ٣٨] ، وغيرها من الآيات الكريمة التي ناقشت هذه الغزوة وفصلت الأحداث التي واكبتها. (٢) (٣)

(١) فصلت الآيات الكريمة: (١٣٨-١٧٦) من سورة آل عمران جوانب من قصة هذه المعركة ،

وانظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/٤١٢-٤١٥، مرجع سابق.

(٢) للاستزادة حول أحداث هذه الغزوة انظر: المرجع السابق، الموضوع نفسه، والجامع لأحكام

القرآن، القرطبي، ٣/٢٠٤، مرجع سابق.

(٣) انظر: مجلة البيان، دعوة إلى النقد والتقويم لمسارنا الدعوي، محمد بدري، العدد ٨٥،

رمضان ١٤١٥هـ، ص ٣٥.

فاتضح من مدلولات النصوص الكريمة السابقة أنها تؤكد صراحة على أن المراجعة الدائمة والتبصير بالأخطاء من الأمور التي تفيد العمل كثيراً ؛ ليصل إلى الصواب الأمثل والنجاح الأكيد بإذن الله تعالى .^٣

ولذا فمن غير المستغرب أن يقع الفرد في الخطأ والزلل ؛ لكن الأمر الذي لا ينبغي هو الاستمرار في هذا الخطأ وعدم تداركه وإصلاحه وتقويمه ؛ يقول نبينا المصطفى ﷺ : « كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون » .(١)

وعلى طريق القرآن الكريم والسنة النبوية سار الأئمة الكرام – رحمهم الله – من سلف هذه الأمة ؛ فكان منهجهم العلمي وواقعهم الفكري - هو الحض على التقويم والمراجعة والدعوة إليهما ، بل كانت هذه المراجعة هي صفتهم التي تميزهم عن أهل الأهواء ، كما قال عبد الرحمن بن مهدي (٢) وغيره – رحمهم الله – : (أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم ، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم) .(٣)

فاتضح مما سبق أن التقويم والمراجعة واجب شرعي و ضرورة دعوية على كل منتسب لهذا الدين العظيم ؛ الذي يحض على المراجعة الدائمة للأعمال بحثاً عن مواضع القوة والخير للثبات عليها والاستزادة منها ، وفي الوقت نفسه يحض

(١) رواه الترمذي في سننه (الجامع)، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب ١١٤ ، رقم ٢٤٩٩ ، ورواه ابن ماجة في سننه ، أبواب الزهد ، باب نكر التوبة ، رقم ٤٢٥١ ، ص ٦١٩ ، وحسنه الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة ، ٣/٣٨٣ ، وانظر: تحفة الأشراف ، المزني ، رقم ١٣١٥ ، ٣٤٠/١ .

(٢) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان البصري اللؤلؤي ، ولد في البصرة سنة ١٣٥ هـ ، من أئمة الحديث النقات ، توفي – رحمه الله – في جمادى الآخرة سنة ١٩٨ هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ٩/١٩٢-٢٠٨ ، مرجع سابق .

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، ١/٨٥ ، (الرياض ، دار العاصمة ، ط ٦ ، ١٤١٩ هـ) .

على البحث عن الأخطاء ومواطن الزلل والتقصير لتلافيها ، سعياً للأفضل بما يليق بأفراد الأمة وجماعاتها .

وبعد أن اتضحت أهمية التقويم بالنسبة لعامة المسلمين وخاصتهم ؛ نأتي للإجابة على سؤال هذا المبحث ؛ وهو : ما أهمية التقويم في عمل المؤسسات الخيرية ؟ ، فيؤكد الباحث أن هذا التقويم بمعناه الموضح سابقاً يعد أكثر أهمية في عمل المؤسسات الخيرية الإسلامية ؛ لأسباب عدة ، من أبرزها:

١. أن انتساب هذه المؤسسات الخيرية لهذا الدين العظيم ، يوجب عليها مسؤولية مضاعفة ؛ من حيث حرصها على عدم فقدان الأمور التي تميزت بها من مواطن القوة والصلاح التي تخدم الدين وتعين على نشره ونفع أتباعه ، وفي الوقت نفسه تحرص هذه المؤسسات على اجتناب الوقوع في مواطن الزلل والتقصير ، مما قد يسبب نسبة هذه الأخطاء للدين ، وهو منها براء .

٢. أن هذا التقويم مهم أيضاً للمحافظة على مكتسبات هذه المؤسسات وجهودها الخيرية المتميزة التي قامت بها دعماً لنشر الدين ونصرة أهله لسنوات طويلة وفي أماكن مختلفة.

٣. التقويم والمراجعة هما السبيل الأمثل — بإذن الله تعالى — لتطوير أداء هذه المؤسسات الخيرية وتحسين أنشطتها وجهودها المتنوعة ، ومن خلالهما يتم التعرف على وضوح أهدافها وسياساتها العامة لدى العاملين بها ، ومن ثم يأتي بعد ذلك النظر في إمكانية التغيير في أعمالها أو تعديلها أو تطويرها ؛ ليكون ذلك كله مبنياً على أسس واقعية مدروسة .

٤. أن التقويم يساعد هذه المؤسسات الخيرية على تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها ، ويحميها من الانحراف عنها لسبب من الأسباب ، كما يفيدها في الكيفية الصحيحة لاستخدام إمكاناتها .

٥. الحملات المسعورة التي تتعرض لها هذه المؤسسات الخيرية من أعداء الأمة توجب عليها التقويم المستمر لأعمالها بحثاً عن الأخطاء ومواطن الزلل؛ ومعالجتها درءاً للتشويه المغرض من أولئك الأعداء والمغرضين.^(١)

٦. النتائج المهمة التي يتم التوصل إليها عن طريق التقويم والمراجعة تعين هذه المؤسسات — بإذن الله — على الوصول بمختلف جهودها وأعمالها إلى الإلتقان المنشود الذي أمر به ديننا الحنيف.^(٢)

فهذه الأسباب ونحوها — في رأي الباحث — من أبرز الأمور التي تؤكد على أهمية التقويم والمراجعة في أعمال المؤسسات الخيرية وضرورته المستمرة لأنشطتها المتنوعة ، وصولاً بها إلى النجاح المنشود ؛ الذي يتحقق بفضل الله تعالى، ثم بتضافر جهود العاملين في هذه المؤسسات ، والمحبين لها — ممن هم خارجها — الذين يهتمهم أمر نجاحها وترقيتها للوصول إلى درجات الإلتقان والكمال المنشود بإذن الله تعالى ، وهذا الأمر مهم أيضاً للحفاظ على مكتسبات هذه المؤسسات ومنجزاتها ، التي يفخر بها كل مسلم بحمد الله تعالى ، نسأل الله الكريم لها المزيد من ذلك .

(١) سبق بيان جوانب هذه الحملة والرد عليها ، انظر ص: ٢٤٦:

(٢) انظر ص: ١١ ، هامش: ٣.

— معيار التقويم في هذه الدراسة :

تتخذ هذه الدراسة أهداف المؤسساتين (وفق العينة المختارة)^(١) معياراً لتقويم جهودهما وأنشطتهما الدعوية ؛ ولكون الباحث لا يستطيع بمفرده أن يقوم عمل هذه المؤسسات الخيرية التي تقوم بأعمال جليلة في أنحاء متفرقة من العالم تقويماً صحيحاً يفى بأغراض البحث العلمي الموضوعي ، لذلك اعتمدت هذه الدراسة في الجانب التقويمي على رؤية كل من :

— العاملين في المؤسسات عينة الدراسة والمتعاونين معها .

— الخبراء وذوي التخصصات العلمية ممن لهم اتصال أو معرفة بهذه المؤسسات الخيرية .

ليقوموا بمهمة تقويم درجة تحقيق كل جهد دعوي للأهداف العامة للمؤسساتين من خلال الاستبانيتين المعتمدتين لهذه الدراسة ، وسيكون التقويم من خلال مقارنة هذه الجهود بأهداف المؤسسة التي نص عليها نظامها الأساسي ، وهذا ما سيوضح في الصفحات القادمة من هذا الفصل .

ويلاحظ هنا أن الباحث حرص على إبداء رأيه بما يراه من أمور تحتاج إلى التقويم^(٢) ؛ من خلال مشاهداته وزياراته المتكررة لأماكن أنشطة هاتين المؤسساتين ، وقراءاته في كثير من وثائقهما وتقاريرهما المعتمدة .

(١) تم الاكتفاء بأبرز هذه الأهداف ووضعها في الاستبانة ، وتم دمج بعض الأهداف المتشابهة مع بعض ؛ لعدم إمكانية وضع جميع أهداف المؤسساتين الخيريتين — عينة الدراسة — في هذه الأداة التي تتطلب الاختصار وعدم الإطالة قدر الإمكان ؛ ضماناً لتجاوب من شملهم البحث .

(٢) لم يكتب الباحث بإبداء رأيه أو مشاهداته على الفصل التقويمي فقط ؛ فقد سبق أن بين ذلك في المواضيع المناسبة له ، انظر مثلاً ص : ٢٤٣ ، ٢٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ،

٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٥٠٠ ، ٥٤٣ ، ٥٤٧ .

والغرض من اتخاذ الأهداف معياراً لتقويم أداء هاتين المؤسستين الخيريتين هو : الحكم على جهودهما الدعوية من خلال أهدافهما ؛ فكلما زادت درجة موافقة من شملهم البحث من العاملين والمتعاونين والخبراء على هذه الجهود والأنشطة دل ذلك على زيادة فاعليتها وتفوقها في تحقيق أهدافها ، وكلما تددت درجة الموافقة دل ذلك على انخفاض هذه الفاعلية ؛ مما قد يعني أنه يمثل خلافاً في هذا الجهد الدعوي الذي تقوم به هذه المؤسسة وحينئذ ينبغي تقويمه .

وارتباط معيار التقويم بالأهداف بناء على رأي كثير من الباحثين : بأن تقويم أي برنامج يجب أن يكون في ضوء أهداف ذلك البرنامج ، بحيث تظهر نتائج التقويم للإجابة على مدى تحقيق أهداف البرنامج وبأية درجة تم تحقيقها .^{(١) (٢)}

وهذا يدل على أهمية ارتباط التقويم بالأهداف للتأكد من فاعلية أداء هذه المؤسسات ، ولا سيما أن الفاعلية تعني في الدراسات المعنية في عملية التقويم : الدرجة التي تتحقق بها الأهداف المحددة سلفاً في حدود الموارد المتاحة ، وتقوم على مدى الوصول للهدف المنشود ، ويعد النجاح درجة من درجات الفاعلية ؛

(١) انظر : الإشراف والتقويم في طريقة العمل مع الجماعات ، محمد خضر ، ص ٤٦٣ ، دليل البحث والتقويم التربوي ، د. أحمد الخطيب وآخرون ، ص ١٢٩ ، مرجعين سابقين .

(٢) في رأي الباحث أن من أهم الفوائد التي يمكن الاستفادة منها من خلال استخدام المنهج التقويمي في هذه الدراسة وفق المعيار المحدد لها : ربط الجهود الدعوية المتنوعة التي تقوم بها هذه المؤسسات الخيرية - عينة الدراسة - بأبرز أهدافها ويتم من خلال ذلك تحديد أقرب هذه الجهود والوسائل وأفضلها للهدف المراد تحقيقه ؛ وفق آراء أفراد العينتين ؛ وهذا سيسهم - بإذن الله - بتحقيق أمرين ؛ هما :

الأول : أن ذلك يعطي أحكاماً إيجابية أو سلبية عن هذه الجهود - وفق آراء أفراد العينتين - .
الثاني : فيه أيضاً دلالة للمسؤولين في المؤسسات الخيرية عن أفضل السبل لتحقيق الأهداف التي يريدون الوصول إليها ومن ثم يقومون باستخدام الجهود الدعوية المناسبة لتلك الأهداف .

لأن تحقق الفاعلية يستلزم تحقق تراكمات النجاحات التي تتحقق بها الأهداف القريبة ، ويعبر بالفاعلية عادة عن مدى تحقيق الأهداف في الأجل الطويل. (١)

* * * * *

(١) انظر : نشاطات العلاقات العامة ، للتويم ، ص ٨٧، مرجع سابق.

المبحث الثاني : رؤية العاملين في المؤسسات الخيرية

للجهود الدعوية التي تقدمها هذه المؤسسات

بعد بيان جوانب متعددة من جهود المؤسسات الخيرية في المملكة في ثنايا الفصول والمباحث السابقة من هذه الدراسة ؛ نأتي من خلال هذا المبحث للإجابة عن السؤال المتعلق به ، وهو : كيف يرى العاملون في المؤسسات الخيرية (ممن شملهم البحث) الجهود الدعوية التي تقوم بها هذه المؤسسات ؟ ؛ وقد تم التوصل لرؤية هؤلاء حول الجهود الدعوية وتقويمهم لها من خلال أداة الدراسة (الاستبانة)، عن طريق سؤالهم عن جانب من جوانب معيار التقويم المحدد لهذه الدراسة ؛ وهو هنا أحد أهداف المؤسستين الخيريتين – عينة الدراسة – ثم أخذ آرائهم حول فاعلية عدد من الجهود الدعوية التي تقوم بها هاتين المؤسستين لتحقيق تلك الأهداف ، وتوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول ذلك وفق الجداول الآتية من هذا المبحث:

– الهدف الأول الذي تم سؤالهم عنه : تهدف المؤسسات الخيرية في المملكة إلى ترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوب المسلمين ، وإرشادهم لتنفيذ تعاليم الإسلام ، ما مدى فاعلية الأنشطة (الجهود) الآتية في رأيك لتحقيق هذا الهدف؟؛ فكانت إجاباتهم عن ذلك وفق ما توضحه الجداول الآتية :

جدول رقم (١٠٦)

يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية : القوافل
الدعوية لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٣٤	١,٠	٣	غير فعالة على الإطلاق
	١,٠	٣	غير فعالة
	١١,٠	٣٣	فعالة إلى حد ما
	٣٥,٣	١٠٦	فعالة
	٥٠,٠	١٥٠	فعالة جدا
	٩٨,٣	٢٩٥	المجموع
	١,٧	٥	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

يتضح من خلال الجدول السابق التفوق الجيد الذي يراه أفراد العينة لهذه الوسيلة الدعوية (القوافل الدعوية) وأثرها على المدعوين في تحقيق الهدف الأول؛ وهو: ترسيخ العقيدة في قلوبهم ، وإرشادهم لتنفيذ تعاليم الإسلام ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٣٤ من ٥ ، وقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٥٠,٠% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣٥,٣% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ١١,٠% ، وفي المقابل لم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ٢,٠% فقط من مجموع آراء أفراد العينة .

والنتائج الإجمالية لهذا الجدول تؤكد تفوق هذه الوسيلة الدعوية في تحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ لأنه يتبين منها أن نسبة القائلين بفاعليتها تزيد عن ٩٦,٠% الأمر الذي يقود إلى القول بضرورة تفعيل مثل هذه الوسيلة واستثمارها والإكثار منها لتحقيق هذا الهدف من خلال البرامج الدعوية المتنوعة التي تتم من خلالها (١).

وقريباً من هذه النتائج التي أبدتها أفراد العينة حول قدرة وسيلة القوافل الدعوية في تحقيق الهدف الأول ؛ جاءت النتائج المتعلقة بوسيلة : إقامة المخيمات الدعوية والتربوية مبرزة قدرتها أيضاً في تحقيق هذا الهدف أيضاً ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٤٠ من ٥ ، والجدول الآتي يعرض هذه النتائج :

(١) نتائج آراء أفراد العينة هنا تؤكد أن على المؤسسات الخيرية في المملكة الاهتمام بشكل أكبر بهذه الوسيلة ؛ حيث إن النتائج هنا تتفوق على النتائج السابقة حول رأي أفراد العينة باهتمام المؤسسات بهذه الوسيلة التي بلغت ٨٧,٠% ، انظر ص : ٤٨٨ .

جدول رقم (١٠٧)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية : إقامة المخيمات
التربوية لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٠	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	١,٧	٥	غير فعالة
	٩,٠	٢٧	فعالة إلى حد ما
	٣٤,٣	١٠٣	فعالة
	٥٣,٧	١٦١	فعالة جداً
	٩٩,٠	٢٩٧	المجموع
	١,٠	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

فيبرز من خلال هذا الجدول التفوق الجيد الذي يراه أفراد العينة لهذه الوسيلة الدعوية (إقامة المخيمات التربوية) وأثرها على المدعوين في تحقيق الهدف الأول، وهو: ترسيخ العقيدة في قلوبهم ، وإرشادهم لتنفيذ تعاليم الإسلام ؛ وقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٥٣,٧% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣٤,٣% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٩,٠% ممن شملهم البحث ؛ وفي الجانب المقابل لم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ٢,٠% فقط ممن شملهم البحث.

وبالنظر إلى مجموع نتائج هذه الآراء يتضح أنها تشير إلى أن هذه الوسيلة الدعوية تؤدي بشكل فاعل إلى تحقيق ذلك الهدف الرئيس من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ فقد زادت نسبة القائلين بفاعليتها عن ٩٦,٠% ؛ الأمر الذي يقود إلى القول بضرورة تفعيل مثل هذه الوسيلة واستثمارها والإكثار منها من خلال الموضوعات والبرامج التي تعين على تحقيقها لهذا الهدف والوصول إليه.^(١)

(١) يتضح من هذه النتائج وجود فارق ملحوظ في آراء أفراد العينة حول هذه الوسيلة ؛ حيث سبق بيان أن الذين يرون اهتمام المؤسسات بهذه الوسيلة تزيد نسبتهم عن ٨٦,٠%، انظر ص: ٥١٢.

وتتشابه النتائج السابقة التي أباها أفراد العينة حول وسيلة إقامة المخيمات الدعوية والتربوية لتحقيق الهدف الأول إلى حد كبير مع النتائج التي رآها للفاعلية الجيدة التي يمكن من خلالها الوصول إلى هذا الهدف أيضاً عبر وسيلة إقامة الدورات العلمية والدروس العامة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٤٧ من ٥، والجدول الآتي يفصل هذه النتائج :

جدول رقم (١٠٨)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية : إقامة الدورات العلمية والدروس العامة لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٧	.٧	٢	غير فعالة على الإطلاق
	.٧	٢	غير فعالة
	٦,٠	١٨	فعالة إلى حد ما
	٣٥,٧	١٠٧	فعالة
	٥٦,٠	١٦٨	فعالة جداً
	٩٩,٠	٢٩٧	المجموع
	١,٠	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

حيث يتضح من خلال هذا الجدول الفاعلية الجيدة التي يراها أفراد العينة لهذه الوسيلة الدعوية (إقامة الدورات العلمية والدروس العامة) وأثرها على المدعوين في تحقيق الهدف الأول ، وهو: ترسيخ العقيدة في قلوبهم ، وإرشادهم لتنفيذ تعاليم الإسلام ؛ فقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٥٦,٠% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣٥,٧% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٦,٠% ، وعلى العكس من أولئك ؛ لم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ١,٤% فقط من أفراد العينة .

ويتضح من مجموع النتائج السابقة أنها تعطي مؤشرات مهمة تؤكد على تفوق هذه الوسيلة الدعوية لتحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات

الخيرية في المملكة وقدرتها على الوصول إليه ؛ فقد بلغت نسبة القائلين بفاعليتها أكثر من ٩٧,٠% من المبحوثين ؛ مما يوجب على هذه المؤسسات إعطاء هذه الوسيلة الاهتمام الكافي في برامجها الدعوية المتعددة لتحقيق ذلك الهدف في نفوس المدعويين من خلال هذه الوسيلة الدعوية . (١)

وتستقارب هذه النتائج التي أبداها أفراد العينة حول الوسيلة السابقة لتحقيق الهدف الأول مع النتائج التي رأوها للفاعلية الجيدة التي يمكن تحقيقها من خلال وسيلة طباعة الكتب والمطويات وترجمتها لتحقيق هذا الهدف ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٤٩ من ٥ ، ويظهر من خلال الجدول الآتي تفصيل هذه النتائج:

جدول رقم (١٠٩)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية : طباعة الكتب
والمطويات وترجمتها لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٩	٠,٧	٢	غير فعالة على الإطلاق
	٠,٣	١	غير فعالة
	٥,٣	١٦	فعالة إلى حد ما
	٣٥,٧	١٠٧	فعالة
	٥٦,٧	١٧٠	فعالة جداً
	٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
	١,٣	٤	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

فمن خلال نتائج هذا الجدول يتبين النجاح الطيب الذي يراه أفراد العينة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (طباعة الكتب والمطويات وترجمتها) وأثرها على المدعويين في تحقيق الهدف الأول ؛ وهو: ترسيخ العقيدة في قلوبهم وإرشادهم لتنفيذ تعاليم الإسلام ؛ فقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٥٦,٧% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة

(١) نتائج آراء أفراد العينة هنا يلحظ وجود فرق واضح بينها وبين نتائج الآراء التي سبق تناولها حول هذه الوسيلة ؛ حيث بلغت نسبة الذين يرون اهتمام المؤسسات بهذه الوسيلة ٨٥,٠% تقريباً، انظر ص : ٤٩٢.

لتحقيقه ٣٥,٧% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٥,٣% ، وعلى الطرف الآخر لم تتجاوز نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ١,٠% فقط ممن شملهم البحث .
ويظهر من نتائج آراء أفراد العينة موافقة أغلبهم على فاعلية هذه الوسيلة بنسبة عالية زادت عن ٩٦,٠% ؛ وهم يؤكدون من خلال هذه النتيجة على ضرورة استمرار اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة والإفادة منها واستثمارها وتفعيلها لتحقيق هذا الهدف. (١)

وتتماثل هذه النتائج السابقة التي أبدتها أفراد العينة حول وسيلة طباعة الكتب والمطبوعات وترجمتها لتحقيق الهدف الأول بدرجة كبيرة مع النتائج التي رأوها حول الفاعلية الجيدة لتفوق وسيلة : نسخ الأشرطة السمعية والمرئية وتوزيعها لتحقيق هذا الهدف أيضاً ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٤٨ من ٥ ، وأرقام الجدول الآتي توضح هذا التماثل :

جدول رقم (١١٠)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية : الأشرطة السمعية والمرئية لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٨	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٠,٧	٢	غير فعالة
	٨,٣	٢٥	فعالة إلى حد ما
	٣١,٠	٩٣	فعالة
	٥٨,٠	١٧٤	فعالة جداً
	٩٨,٣	٢٩٥	المجموع
	١,٧	٥	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

(١) نتائج آراء أفراد العينة هنا مقاربة لنتائج الآراء التي سبق تناولها حول هذه الوسيلة ؛ حيث بلغت نسبة الذين يرون اهتمام المؤسسات بهذه الوسيلة تزيد عن ٩٢,٠% ، انظر ص : ٤٩٣ .

تكشف نتائج هذا الجدول التفوق الجيد لهذه الوسيلة الدعوية (الأشرطة السمعية والمرئية) وأثرها على المدعويين في تحقيق الهدف الأول ، وهو: ترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوبهم ، وإرشادهم لتنفيذ تعاليم الإسلام وفق رؤية أفراد عينة الدراسة ؛ فقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جدا لتحقيق هذا الهدف ٥٨,٠% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣١,٠% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٨,٣% ، وفي المقابل لم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ١,٠% فقط من مجموع آراء أفراد العينة.

ويتقرر من مجموع نتائج الآراء السابقة التي بلغت نسبة القائلين بفاعلية هذه الوسيلة أكثر من ٩٧,٠% تأكيدهم على تفوق هذه الوسيلة الدعوية المهمة لتحقيق هذا الهدف ؛ وهذا مما يعكس أهميتها التي توجب على هذه المؤسسات الاستمرار في الإفادة منها واستثمارها وتطويرها لتحقيق هذا الهدف من خلال الموضوعات الدعوية المختلفة المناسبة لحال المستفيدين منها. (١)

وتتقارب هذه النتائج السابقة التي أبداها أفراد العينة حول قدرة الوسيلة السابقة (الأشرطة) لتحقيق الهدف الأول مع النتائج التي رأوها حول الفاعلية الجيدة لتفوق وسيلة : إقامة المراكز الإسلامية لتحقيق هذا الهدف أيضا ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٥٩ من ٥ ، وتبين نتائج الجدول الآتي تأكيد أفراد العينة على هذه الفاعلية وتفوقها ؛ وهذا ما تعرضه حقائق الأرقام الآتية :

(١) يلحظ هنا وجود اختلاف بين نتائج آراء أفراد العينة حول هذه الوسيلة ؛ حيث سبق بيان أن الذين يرون اهتمام المؤسسات بهذه الوسيلة تزيد نسبتهم عن ٨٦,٠%، انظر ص : ٤٩٦.

جدول رقم (١١١)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية :إقامة المراكز
الإسلامية لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٩	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٠,٧	٢	غير فعالة
	٥,٣	١٦	فعالة إلى حد ما
	٢٦,٠	٧٨	فعالة
	٦٦,٧	٢٠٠	فعالة جداً
	٩٩,٠	٢٩٧	المجموع
	١,٠	٣	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

فيُتَبَيَّن من أرقام الجدول السابق التفوق الواضح الذي يراه أفراد العينة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (إقامة المراكز الإسلامية) وأثرها على المدعوين في تحقيق الهدف الأول، وهو: ترسيخ العقيدة في قلوبهم ، وإرشادهم لتنفيذ تعاليم الإسلام ؛ فقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٦٦,٧% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٢٦,٠% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٥,٣% ، وعلى الضد من هؤلاء ؛ فلم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ١,٠% فقط من مجموع آراء أفراد العينة .

وهذه النسب تعبر عن نجاح المؤسسات الخيرية في المملكة في استخدام هذه الوسيلة لتحقيق أهدافها ؛ وذلك أن إقامة هذه المراكز تساعد كثيراً في جمع المسلمين وتبصيرهم بأمور دينهم وإتاحة الفرصة لهم للسؤال والاستفسار عما أشكل عليهم من تعاليمه ، وبهذا فإن مجمل النتائج السابقة التي زادت نسبة القائلين بفاعليتها عن ٩٧,٠% تؤكد أيضاً على تفوق هذه الوسيلة الدعوية لتحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ مما يعكس ضرورة

اهتمام هذه المؤسسات بهذه الوسيلة ، وتفعيلها بمزيد من البرامج الدعوية التي تعينها لتحقيق هذا الهدف . (١)

وتتشابه النتائج السابقة مع النتائج التي رآها أفراد عينة البحث للفاعلية الجيدة لوسيلة : بناء المدارس والمعاهد الشرعية وإقامتها لتحقيق الهدف الأول ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٦٠ من ٥ ؛ ويتضح تأكيدهم هذا من خلال نتائج الجدول الآتي :

جدول رقم (١١٢)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية : بناء المدارس
والمعاهد الشرعية لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٦٠	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٠,٧	٢	غير فعالة
	٣,٠	٩	فعالة إلى حد ما
	٢٩,٧	٨٩	فعالة
	٦٤,٧	١٩٤	فعالة جداً
	٩٨,٣	٢٩٥	المجموع
	١,٧	٥	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

فيبرز من خلال نتائج هذا الجدول تفوق هذه الوسيلة الدعوية (بناء المدارس والمعاهد الشرعية) وأثرها على المدعوين في ترسيخ العقيدة في قلوبهم، وإرشادهم لتنفيذ تعاليم الإسلام حسبما يراه أفراد العينة ؛ ذلك أن المدارس تعد ميداناً مهماً من ميادين الدعوة (٢) التي يجب الاهتمام بها وصرف مزيد من الجهود المادية

(١) نتائج آراء أفراد العينة هنا متقاربة مع نتائج آرائهم حول اهتمام المؤسسات بهذه الوسيلة ؛ حيث بلغت نسبة تزايد عن ٩٤,٠% ، انظر ص : ٥٠٢ ؛ وهذا يعطي مؤشراً إضافياً مهماً لهذه المؤسسات بضرورة مواصلة الإفادة من هذه الوسيلة الحيوية.

(٢) المدرسة والمعهد والمركز وغيرها تعد من ميادين الدعوة ، كما سبق بيانه ، انظر ص : ٤٦٢ ؛ ولكن يتم تناولها هنا بالنظر إلى كونها وسائل دعوية مهمة لإيصال جهود المؤسسات الخيرية إلى المدعوين ، وليست فقط مكاناً لانطلاقها ؛ فليلاحظ هذا الفرق ؛ وخصوصاً أنه لا يوجد فصل تام بينها - في كونها وسائل أو ميادين - في بعض المصادر الدعوية المتخصصة ؛ انظر: --

والمعنوية عليها ؛ لكون أثرها مستمر ودائم — بإذن الله تعالى — في المجتمعات التي تقام فيها ، وقد بلغت نسبة القائلين من أفراد العينة بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٦٤,٧% ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٢٩,٧% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٣,٠% ، وفي المقابل لم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ١,٠% فقط من مجموع آراء أفراد العينة .

وبهذا يتضح أن المجموع الأكبر بين هذه الآراء تؤكد على تفوق هذه الوسيلة الدعوية المهمة لتحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ فقد بلغت نسبة القائلين بفاعليتها أكثر من ٩٦,٠% ؛ وهذا التأكيد بتفوقها يوجب على المسؤولين في هذه المؤسسات بذل مزيد من العناية بهذه الوسيلة ؛ وتفعيل مناهجها ومقرراتها للإفادة منها في تحقيق هذا الهدف الجليل .

وتتقارب النتائج السابقة مع النتائج التي رآها من شملهم البحث حول الفاعلية الجيدة التي تحققها وسيلة : كفالة الدعاة والمعلمين وتقديم المنح الدراسية للوصول إلى هذا الهدف أيضاً ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٥٦ من ٥ ، والجدول الآتي يقدم عرضاً مفصلاً لآراء أفراد العينة حول هذه الوسائل :

==الدعوة إلى الله ، التويجري ، ص ٦٥، (الرياض ، دار الأصاله ، ط ١، ١٤١١هـ)، الدعوة إلى الله ، د.الواعي ، ص ٣٥٨ ، فن نشر الدعوة ، د.العرمايبي ، ص ٢٠١ ، المدخل إلى علم الدعوة ، د.البيانوني ، ص ٣١٠ ، مراجع سابقة ، منطلقات الدعوة ووسائل نشرها ، حمد رقيط ، ص ٣٩-٤٣ ، (بيروت ، دار ابن حزم ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ).

جدول رقم (١١٣)
بوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية
كفالة الدعاة والمعلمين والمنح الدراسية لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٦	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٦,٣	١٩	فعالة إلى حد ما
	٢٩,٧	٨٩	فعالة
	٦٣,٠	١٨٩	فعالة جداً
	٩٩,٣	٢٩٨	المجموع
	٠,٧	٢	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

فيتضح من خلال هذا الجدول النجاح الواضح الذي يراه أفراد العينة لفاعلية هذه الوسائل الدعوية (كفالة الدعاة والمعلمين وتقديم المنح الدراسية) وأثرها على المدعوين في تحقيق الهدف الأول ، وهو: ترسيخ العقيدة في قلوبهم، وإرشادهم لتنفيذ تعاليم الإسلام ؛ فقد بلغت نسبة القائلين بأن هذه وسائل فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٦٣,٠% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنهم وسائل فعالة لتحقيقه ٢٩,٧% ، وبلغت نسبة الذين يرون بأنها وسائل فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٦,٣% ، وقد بلغت نسبة الذين يرون عدم فاعليتها على الإطلاق لتحقيق هذا الهدف نسبة ضئيلة جداً لم تتجاوز ٠,٣% فقط من مجموع آراء أفراد العينة .

وتعكس مجمل النتائج السابقة التفوق الذي يراه أفراد العينة لهذه الوسائل الدعوية – كفالة الدعاة والمعلمين وطلاب المنح – وقدرتهم على الوصول إلى هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة وتحقيقه ؛ وبالتالي فإن الذين شملهم البحث يؤكدون من خلال هذه النتائج التي بلغت نسبة القائلين بفاعليتها أكثر من ٩٨,٠% ضرورة اهتمام هذه المؤسسات بهذه الوسائل

والاستمرار في الإفادة منها ؛ لأثرها الكبير والمستمر — بعد توفيق الله — في تحقيق هذا الهدف في نفوس المستفيدين من برامجها. (١)

وتبرز نتائج الجدول التالي آراء من شملهم البحث حول فاعلية وسيلة : الدعوة عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في تحقيق الهدف الأول ؛ ويظهر من هذه النتائج تأكيدهم على أهميتها وفعاليتها للقيام بهذه المهمة ؛ ويدل على ذلك أن المتوسط الحسابي لهذه الوسيلة بلغ ٤,٣٢ من ٥ ، في تقويمهم لها ؛ وتفصل نتائج الجدول الآتي هذه الآراء :

جدول رقم (١١٤)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية: الدعوة عبر شبكة
المعلومات الدولية لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٣٢	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	١,٧	٥	غير فعالة
	١٢,٣	٣٧	فعالة إلى حد ما
	٣٦,٠	١٠٨	فعالة
	٤٨,٣	١٤٥	فعالة جداً
	٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
	١,٣	٤	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

فمن خلال الجدول السابق يظهر النجاح الجيد الذي يراه أفراد العينة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (الدعوة عبر شبكة المعلومات الدولية — الإنترنت —) وأثرها على المدعوين في تحقيق الهدف الأول ، وهو: ترسيخ العقيدة في قلوبهم، وإرشادهم لتنفيذ تعاليم الإسلام ؛ فقد رأى العدد الأكبر من المجيبين على الاستبانة وبلغت نسبتهم ٤٨,٣% بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ، فيما بلغت نسبة القائمين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣٦,٠% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها

(١) هذه النتائج هنا تؤكد على نتائج آراء أفراد العينة التي سبق تناولها حول هذه الوسيلة ؛ حيث بلغت نسبة الذين يرون اهتمام المؤسسات بهذه الوسيلة تزيد عن ٩٤,٠%، انظر ص : ٤٩٩.

وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ١٢,٣% ، وعلى النقيض من هؤلاء فلم تتجاوز نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ٢,٠% فقط من مجموع آراء أفراد العينة.

وتؤكد مجمل نتائج هذه الآراء التي زادت نسبة القائلين بفاعلية هذه الوسيلة الدعوية المهمة في تحقيق هذا الهدف عن ٩٦,٠%؛ الأمر الذي يعطينا مؤشراً مهماً يقود إلى القول بضرورة تفعيل هذه الوسيلة واستثمارها وإسنادها إلى المتخصصين في علم الحاسب الآلي الذين يتولون الإشراف الفني عليها وإلى المتخصصين في العلوم الشرعية والتربوية لتحقيق هذا الهدف. (١)

وقريباً من النتائج السابقة فقد أكد أفراد عينة البحث أيضاً من خلال النتائج التي يوضحها الجدول التالي على فاعلية وسيلة : الدعوة بالمراسلة لتحقيق هذا الهدف ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,١٦ من ٥، وهذا ما تعرضه أرقام الجدول الآتي :

جدول رقم (١١٥)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية : الدعوة
بالمراسلة لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,١٦	٠,٧	٢	غير فعالة على الإطلاق
	٣,٠	٩	غير فعالة
	١٥,٧	٤٧	فعالة إلى حد ما
	٣٨,٠	١١٤	فعالة
	٤٠,٠	١٢٠	فعالة جداً
	٩٧,٣	٢٩٢	المجموع
	٢,٧	٨	لم يجب
	٪٢٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

(١) نتائج آراء أفراد العينة هنا تؤكد أن على المؤسسات الاهتمام بهذه الوسيلة بشكل أكبر ؛ لفاعليتها المتميزة في الوصول إلى المدعويين وتحقيق هذا الهدف في نفوسهم بإذن الله ، وكانت نسبة الذين يرون اهتمام المؤسسات بهذه الوسيلة ليست كبيرة مقارنة بالوسائل الدعوية الأخرى التي سئل عنها أفراد العينة ؛ حيث بلغت ٨٠,٠% فقط ، انظر ص : ٤٩٨.

فيُظهر هذا الجدول النتيجة الجيدة من الآراء التي أبدتها أفراد العينة حول فاعلية هذه الوسيلة الدعوية وأثرها على المدعوين في تحقيق الهدف الأول ؛ فقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٤٠,٠% من أفراد العينة، وقريباً من هؤلاء فقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣٨,٠%، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيقه ١٥,٧% ، وفي المقابل لم تزد نسبة المعارضين لفاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ٣,٧% فقط من مجموع آراء أفراد العينة.

والناظر إلى مجمل هذه النتائج يلحظ أن نسبة القائلين بفاعلية هذه الوسيلة أكثر من ٩٣,٠% ؛ الأمر الذي يشير إلى تفوق هذه الوسيلة الدعوية لتحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ مما يعني أن على هذه المؤسسات الاجتهاد بالعناية التامة بهذه الوسيلة وتفعيل الاستفادة منها لتحقيق هذا الهدف النبيل والوصول إليه .^(١)

— ملخص تقويم ممن شملهم البحث لأداء المؤسسات حول الهدف الأول :

الناظر في مجمل نتائج إجابات أفراد العينة حول هذا الهدف وتقويمهم لأداء هذه المؤسسات الخيرية عينة الدراسة من خلال جهودها المختلفة المذكورة سابقاً لتحقيق الهدف الأول الذي هو: (ترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوب المسلمين ، وإرشادهم لتنفيذ تعاليم الإسلام) ؛ يتضح له أنهم يؤكدون في هذه الإجابات على تفوق هذه الوسائل بشكل كبير لتحقيق هذا الهدف المبارك والوصول إليه ؛ والجدول الآتي يعرض مقارنة النتائج الإجمالية لتقويم هذا الهدف:

(١) يتبين وجود اختلاف بين نتائج آراء أفراد العينة حول هذه الوسيلة ؛ فقد سبق بيان أن الذين يرون اهتمام المؤسسات بهذه الوسيلة تزيد نسبتهم عن ٨٤,٠%، انظر ص : ٥٠٥.

جدول رقم (١١٦)
مقارنة النتائج الإجمالية لرؤية أفراد العينة الأولى في تقويم المؤسسات الخيرية
التي يعملون بها أو يتعاونون معها حول فاعلية بعض الوسائل الدعوية لتحقيق
الهدف الأول^(١)

الترتيب	المتوسط الحسابي	فاعلة جداً		فاعلة		فاعلة إلى حد ما		غير فاعلة		غير فاعلة على الإطلاق		الوسيلة
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
الثامن	٤,٣٤	٥٠,٠	١٥٠	٣٥,٣	١٠٦	١١,٠	٣٣	١,٠	٣	١,٠	٣	القوافل الدعوية
السابع	٤,٤٠	٥٣,٧	١٦١	٣٤,٣	١٠٣	٩,٠	٢٧	١,٧	٥	٠,٣	١	المخيمات التربوية
السادس	٤,٤٧	٥٦,٠	١٦٨	٣٥,٧	١٠٧	٦,٠	١٨	٧,٠	٢	٧,٠	٢	الدورات العلمية
الرابع	٤,٤٩	٥٦,٧	١٧٠	٣٥,٧	١٠٧	٥,٣	١٦	٣,٠	١	٧,٠	٢	طباعة الكتب
الخامس	٤,٤٨	٥٨,٠	١٧٤	٣١,٠	٩٣	٨,٣	٢٥	٠,٧	٢	٠,٣	١	نسخ الأشرطة
الثاني	٤,٥٩	٦٦,٧	٢٠٠	٢٦,٠	٧٨	٥,٣	١٦	٠,٧	٢	٠,٣	١	المراكز الإسلامية
الأول	٤,٦٠	٦٤,٧	١٩٤	٢٩,٧	٨٩	٣,٠	٩	٠,٧	٢	٠,٣	١	بناء المدارس
الثالث	٤,٥٦	٦٤,٧	١٩٤	٢٩,٧	٨٩	٦,٣	١٩	-	-	٠,٣	١	كفالة الدعاة
التاسع	٤,٣٢	٤٨,٣	١٤٥	٣٦,٠	١٠٨	١٢,٣	٣٧	١,٧	٥	٠,٣	١	الإنترنت
العاشر	٤,١٦	٤٠,٠	١٢٠	٣٨,٠	١١٤	١٥,٧	٤٧	٣,٠	٩	٠,٧	٢	المراسلة

فيظهر من خلال هذا الجدول المقارن النتائج الإجمالية لأراء أفراد عينة الدراسة حول فاعلية بعض الوسائل الدعوية لتحقيق هذا الهدف الجليل الذي تسعى إليه هذه المؤسسات ، وقد جاءت أبرز نتائجه وفق الآتي :

— في المرتبة الأولى جاءت وسيلة : بناء المدارس والمعاهد الشرعية ؛
بكونها أكثر الوسائل الدعوية المذكورة في هذا الجدول فاعلية لتحقيق هذا الهدف والوصول إليه حسبما يراه أفراد عينة البحث؛ حيث رأى فعاليتها المطلقة ٦٤,٧% ، ورأى ٢٩,٧% بأنها فاعلة ، وبلغت متوسط الإجابات حولها ٤,٦٠ .

(١) الترتيب في هذا الجدول وفق نتيجة المتوسط الحسابي ؛ وقد سبق مناقشة النتائج التفصيلية لكل وسيلة على حدة .

– وفي المرتبة الثانية جاءت وسيلة : إقامة المراكز الإسلامية ؛ حيث رأى
فعاليتها المطلقة ٦٦,٧% من بين أفراد مجتمع الدراسة ، ورأى ٢٦,٠% بأنها
فعالة لتحقيق هذا الهدف ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٥٩ .

– وفي المرتبة الثالثة جاءت وسيلة : كفاءة الدعاة والمعلمين ؛ حيث رأى
فعاليتها المطلقة ٦٤,٧% من بين أفراد عينة البحث ، ورأى ٢٩,٧% بأنها فعالة
للوصول إلى هذا الهدف ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٥٦ .

– وفي المرتبة الرابعة جاءت وسيلة : طباعة الكتب والمطويات وترجمتها؛
حيث رأى فعاليتها المطلقة ٥٦,٧% من بين أفراد العينة ، ورأى ٣٥,٧% بأنها
فعالة لبلوغ هذا الهدف ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٤٩ .

– وفي المرتبة الخامسة جاءت وسيلة : نسخ الأشرطة وتوزيعها ؛ حيث
رأى فعاليتها المطلقة ٥٨,٠% ، ورأى ٣١,٠% بأنها فعالة لتحقيق هذا الهدف ،
وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٤٨ .

– وفي المرتبة السادسة جاءت وسيلة : إقامة الدورات العلمية والدروس
العامة ؛ حيث رأى فعاليتها المطلقة ٥٦,٠% ، وقال ٣٥,٧% بأنها فعالة ، وبلغ
متوسطها الحسابي ٤,٤٧ .

– وفي المرتبة السابعة جاءت وسيلة : إقامة المخيمات التربوية ؛ حيث
رأى فعاليتها المطلقة ٥٣,٧% ، ورأى ٣٤,٣% بأنها فعالة ، وبلغ متوسطها
الحسابي ٤,٤٠ .

– وفي المرتبة الثامنة جاءت وسيلة : القوافل الدعوية ؛ حيث رأى فعاليتها
المطلقة ٥٠,٠% ، ورأى ٣٥,٣% بأنها فعالة، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٣٤ .

– وفي المرتبة التاسعة جاءت وسيلة : شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)؛
حيث رأى فعاليتها المطلقة ٤٨,٣% ، ورأى ٣٦,٠% بأنها فعالة ، وبلغ متوسطها
الحسابي ٤,٣٢ .

— وفي المرتبة العاشرة والأخيرة جاءت وسيلة : الدعوة بالمراسلة ؛ حيث رأى فعاليتها المطلقة ٤,٠% ، ورأى ٣٨,٠% بأنها فعالة لتحقيق هذا الهدف ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,١٦.

وبعد هذا الاستعراض المقارن لهذه النتائج المتميزة فاتنه يظهر منها :

— تأكيد أفراد عينة الدراسة بضرورة مواصلة إفادة المؤسسات الخيرية في المملكة من هذه الوسائل إن هي رغبت تحقيق هذا الهدف الجليل الذي يُعنى بترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في قلوب المسلمين وإرشادهم لتنفيذ تعاليم الإسلام .

— كما أن هذه النتائج تعكس وجود رضا جيد لدى أفراد العينة عن أداء هذه المؤسسات من خلال هذه الوسائل للوصول إلى هذا الهدف .

* * * * *

— الهدف الثاني الذي تم سؤال أفراد العينة عنه ؛ هو : تهدف المؤسسات الخيرية في المملكة إلى دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، وتعريف العالم بالإسلام ، ما مدى فاعلية الأنشطة (الجهود) الآتية في رأيك لتحقيق هذا الهدف؟ فكانت إجاباتهم عن ذلك وفق ما توضحه الجداول الآتية :

جدول رقم (١١٧)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية إقامة الدورات والقوافل الدعوية لتحقيق الهدف الثاني

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٣٦	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٣,٠	٩	غير فعالة
	١٢,٧	٣٨	فعالة إلى حد ما
	٢٦,٧	٨٠	فعالة
	٥٥,٧	١٦٧	فعالة جداً
	٩٨,٣	٢٩٥	المجموع
	١,٧	٥	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

تبين هذه النتائج التفوق الجيد الذي يراه أفراد العينة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (إقامة الدورات والقوافل الدعوية) وأثرها في تحقيق الهدف الثاني الذي هو: دعوة غير المسلمين إلى الإسلام وتعريف العالم بالإسلام ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٣٦ من ٥، وقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٥٥,٧% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٢٦,٧% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ١٢,٧% ، وعلى الضد من هؤلاء؛ فلم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ٣,٣% فقط من مجموع الآراء .

ويتضح بعد استعراض نتائج هذا الجدول أنها تؤكد على فاعلية هذه الوسيلة الدعوية لتحقيق هذا الهدف ؛ ويدل على ذلك أن أكثر من ٩٣,٠% من أفراد العينة قالوا بموافقته على التفوق الجيد لهذه الوسيلة الدعوية وقدرتها على تحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ وهذه النتيجة تشير أن

على المسؤولين في هذه المؤسسات الاهتمام التام بهذه الوسيلة وتفعيل الاستفادة منها في تحقيق هذا الهدف .

وتتماثل هذه النتائج السابقة مع النتائج التي قال بها أفراد العينة حول الفاعلية الجيدة لتفوق وسيلة : إقامة المؤتمرات واللقاءات العلمية لتحقيق هذا الهدف أيضاً؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٣٥ من ٥، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (١١٨)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية
إقامة المؤتمرات واللقاءات العلمية لتحقيق الهدف الثاني

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٣٥	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٣,٧	١١	غير فعالة
	١٠,٧	٣٢	فعالة إلى حد ما
	٣٠,٠	٩٠	فعالة
	٥٤,٠	١٦٢	فعالة جداً
	٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
	١,٣	٤	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

فمن خلال الجدول السابق يتبين التفوق الذي يراه أفراد العينة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (إقامة المؤتمرات واللقاءات العلمية) وأثرها في تحقيق الهدف الثاني الذي هو: دعوة غير المسلمين إلى الإسلام وتعريف العالم بالإسلام ؛ فقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٥٤,٠% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣٠,٠% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ١٠,٧% ، وفي المقابل لم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ٤,٠% فقط من مجموع آراء أفراد العينة .

ويتضح من مجموع النتائج السابقة تأكيد أكثر من ٩٤,٠% ممن شملهم البحث على تفوق هذه الوسيلة الدعوية وفعاليتها لتحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ وهذه النتيجة العالية تعطي مدلولاً مهماً

يؤكد على ضرورة الإفادة منها في البرامج الدعوية المستقبلية التي تنوي المؤسسات الخيرية القيام بها لدعوة غير المسلمين وتعريف الآخرين بالإسلام ؛ حرصاً على الوصول إلى هذا الهدف وتحقيقه من خلالها . (١)(٢) -

ويستمر أفراد العينة في التأكيد على تفوق المؤسسات الخيرية في المملكة من خلال تقويمهم لأدائها في ضوء هذه الأهداف ووسائلها ؛ والنتائج الآتية لوسيلة : طباعة الكتب والمطويات وترجمتها لتحقيق الهدف الثاني تعكس هذا التفوق ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٦٢ من ٥ ؛ ويتضح ذلك من خلال النتائج الآتية:

جدول رقم (١١٩)

يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية طباعة الكتب والمطويات وترجمتها لتحقيق الهدف الثاني

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٦٢	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٠,٣	١	غير فعالة
	٤,٧	١٤	فعالة إلى حد ما
	٢٥,٧	٧٧	فعالة
	٦٧,٣	٢٠٢	فعالة جداً
	٩٨,٣	٢٩٥	المجموع
	١,٧	٥	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

فيتضح من خلال هذا الجدول التفوق الذي يراه أفراد العينة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (طباعة الكتب والمطويات وترجمتها) وأثرها في تحقيق الهدف الثاني الذي هو: دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، وتعريف العالم بالإسلام ؛ فقد

(١) يلحظ وجود اختلاف بين نتائج آراء أفراد العينة حول هذه الوسيلة ؛ حيث سبق بيان أن نسبة

الذين يرون اهتمام المؤسسات بهذه الوسيلة لم تزد عن ٨٠,٠ ٪، انظر ص : ٤٩١ .

(٢) دلت إحدى الدراسات العلمية على عينة من المسلمين الجدد أن ٤٦,٥ ٪ منهم يرون أن من أكثر

الوسائل تأثيراً في الدعوة إلى الإسلام هي : المحاضرات والندوات ، انظر : دعوة غير

المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض ، عبدالله اللحيدان ، رسالة دكتوراه ، قسم الدعوة ، كلية

الدعوة والإعلام ، ١٤١٧ هـ ، ص ٤٠٣ .

بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٦٧,٣% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٢٥,٧% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٤,٧% ، وفي الجهة المقابلة لم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ٠,٦% فقط من مجموع آراء أفراد العينة .

وبهذا فإن النتائج المجملّة السابقة التي زادت عن ٩٦,٠% تقرر التأكيد على تفوق هذه الوسيلة الدعوية المهمة لتحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ وهذه النتائج تعبر عن الفوائد المتعددة التي تعطيها هذه الوسيلة إذا أحسنت المؤسسات الخيرية استخدامها ، فكم من كتاب يدعو إلى الإسلام مطبوع باللغة العربية يكثر نفعه ويعظم أثره إذا ترجم إلى لغات أخرى ؟؛ مما يحتم على هذه المؤسسات بذل مزيد من الجهود للعناية التامة بهذه الوسيلة والإفادة منها لتحقيق هذا الهدف والوصول إليه من خلال تفعيلها وتيسير حصول غير المسلمين عليها بمختلف اللغات .

وتعكس نتائج الجدول الآتي أيضاً تأكيد أفراد العينة على فاعلية الأشرطة السمعية والمرئية وأهميتها لتحقيق الهدف الثاني ؛ فقد بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٥٧ من ٥ ، وهذا ما توضحه النتائج الآتية :

جدول رقم (١٢٠)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية
الأشرطة السمعية والمرئية لتحقيق الهدف الثاني

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٧	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٠,٧	٢	غير فعالة
	٦,٣	١٩	فعالة إلى حد ما
	٢٥,٣	٧٦	فعالة
	٦٥,٠	١٩٥	فعالة جداً
	٩٧,٧	٢٩٣	المجموع
	٢,٣	٧	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

تكشف النتائج السابقة التفوق الواضح لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (الأشرطة السمعية والمرئية) وأثرها في تحقيق الهدف الثاني الذي هو: دعوة غير المسلمين في دعوتهم إلى الإسلام وتعريف العالم بالإسلام وفق رؤية أفراد عينة الدراسة ؛ فقد بلغت نسبة القائلين منهم بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٦٥,٠% ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٢٥,٣% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٦,٣% ، وعلى الضد من هذه الآراء المؤيدة السابقة ؛ فلم تتجاوز نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف ١,٠% فقط من مجموع الآراء ؛ وهي نسبة ضئيلة جداً تعكس تفوق هذه الوسيلة التي تبينت من مجموع النتائج المؤيدة السابقة التي بلغت أكثر من ٩٦,٠% من آراء أفراد العينة ؛ والتي يتضح منها تأكيدهم على فاعلية هذه الوسيلة وتفوقها لنشر الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين ؛ وتعكس هذه النتيجة أن على المؤسسات الخيرية في المملكة الحرص التام بمواصلة إفادتها المتميزة من هذه الوسيلة الدعوية المهمة وبذل مزيد من الجهود لتيسير حصول غير المسلمين على هذه النسخ الدعوية الجيدة في مضمونها وموضوعاتها وإخراجها – وباللغات المختلفة – ؛ لتكون أكثر تأثيراً وفاعلية في استجابتهم لدعوة الحق بإذن الله .

وتعرض نتائج الجدول الآتي تأكيد أفراد العينة أيضاً على فاعلية وسيلة : إقامة المراكز الإسلامية لتحقيق الهدف الثاني ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم عليها ٤,٥٨ من ٥ ، وهذا ما توضحه الأرقام والنسب الآتية :

جدول رقم (١٢١)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية إقامة المراكز
الإسلامية لتحقيق الهدف الثاني

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٨	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	١,٠	٣	غير فعالة
	٧,٧	٢٣	فعالة إلى حد ما
	٢١,٠	٦٣	فعالة
	٦٨,٠	٢٠٤	فعالة جداً
	٩٨,٠	٢٩٤	المجموع
	٢,٠	٦	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

فُيبرز الجدول السابق النجاح المميّز الذي يراه أفراد العينة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (إقامة المراكز الإسلامية) وأثرها في تحقيق الهدف الثاني الذي هو: دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، وتعريف العالم بالإسلام ؛ فقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٦٨,٠% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٢١,٠% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٧,٧% ، وعلى النقيض من هذا التأييد لفاعلية هذه الوسيلة ؛ فلم تتجاوز نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ١,٣% فقط من مجموع آراء أفراد العينة .

وبهذا يتبين أن مجمل هذه النتائج المؤيدة السابقة التي زادت عن ٩٦,٠% وفق رؤية أفراد العينة تؤكد على تفوق هذه الوسيلة الدعوية وأهميتها لتحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ مما يؤكد على المسؤولين في هذه المؤسسات ضرورة بذل مزيد من الجهود للعناية بها والإفادة منها للوصول إلى هذا الهدف وتحقيقه من خلال الجهود الدعوية والخيرية المتنوعة التي يمكن استثمارها وتفعيلها عبر هذه الوسيلة الحيوية ، وخصوصاً في المجتمعات غير الإسلامية ؛ لكونها تسهم في دلالة غير المسلمين على الإسلام ،

ولها دور مهم كذلك في المحافظة على ترابط الأقليات المسلمة في تلك البلاد والمجتمعات وتعينهم على الثبات بإذن الله تعالى .

وتبين نتائج الجدول الآتي آراء أفراد العينة في مدى فاعلية : الدعوة عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) لتحقيق الهدف الثاني التي يظهر منها تأكيدهم على تفوقها للوصول إلى هذا الهدف ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٥٣ من ٥، ويتضح ذلك من خلال نتائج آرائهم فيما يأتي:

جدول رقم (١٢٢)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية الدعوة عبر شبكة المعلومات الدولية لتحقيق الهدف الثاني

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٣	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٠,٧	٢	غير فعالة
	١٠,٠	٣٠	فعالة إلى حد ما
	٢٢,٠	٦٦	فعالة
	٦٤,٧	١٩٤	فعالة جداً
	٩٧,٧	٢٩٣	المجموع
	٢,٣	٧	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

فيظهر من خلال النتائج السابقة التفوق الواضح الذي يراه أفراد العينة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (الدعوة عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت) وأثرها في تحقيق الهدف الثاني الذي هو: دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، وتعريف العالم بالإسلام ؛ فقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٦٤,٧% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٢٢,٠% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ١٠,٠% ، وفي الجهة المقابلة لهذه الآراء التي أكدت على فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق ذلك الهدف والوصول إليه ؛ فلم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعليتها لتحقيق هذا الهدف عن ١,٠% فقط من مجموع أفراد العينة .

وبهذا يتضح أن مجموع النتائج المؤيدة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية وضرورتها لتحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة بلغت أكثر من ٩٦,٠% وفق آراء العينة ؛ وبالتالي فإن هذه المؤسسات مطالبة بمواصلة العناية التامة بهذه الوسيلة وضرورة بذل مزيد من الجهود الفنية والبشرية لاستثمارها والإفادة منها في دعوة غير المسلمين وشرح تعاليمه للآخرين من خلال هذه الوسيلة الحيوية في هذا العصر .

وتعرض نتائج الجدول الآتي تفصيلاً لآراء أفراد العينة حول مدى فاعلية كفاءة الدعاة والمعلمين لتحقيق الهدف الثاني :

جدول رقم (١٢٣)

يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية كفاءة الدعاة لتحقيق الهدف الثاني

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٩	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٠,٣	١	غير فعالة
	٦,٣	١٩	فعالة إلى حد ما
	٢٥,٠	٧٥	فعالة
	٦٦,٣	١٩٩	فعالة جداً
	٩٨,٣	٢٩٥	المجموع
	١,٧	٥	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

حيث رأى أفراد العينة تفوقاً كبيراً لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (كفاءة الدعاة والمعلمين) وأثرها في تحقيق الهدف الثاني الذي هو: دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، وتعريف العالم بالإسلام ؛ وقد بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٥٩ من ٥ ؛ وهذه النتيجة تعكس أهمية هذه الوسيلة برأيهم لتحقيق هذا الهدف والوصول إليه ، وقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٦٦,٣% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٢٥,٠% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٦,٣% ، وفي المقابل لم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ٠,٦% فقط من مجموع آراء أفراد عينة الدراسة .

والنتائج السابقة المؤكدة على فاعلية هذه الوسيلة التي زابت عن ٩٧,٠% تدل على أهميتها للوصول إلى هذا الهدف وتحقيقه ؛ حيث إن كفاءة هؤلاء الدعاة والمعلمين تيسر لهم سبل المعيشة ؛ مما يعينهم على التفرغ لمهام الدعوة الجليلة فيعظم نفعهم بإذن الله ، وبالتالي فإن أفراد العينة يؤكدون من خلال هذه الآراء تفوق هذه الوسيلة الدعوية وأهميتها لتحقيق هذا الهدف الذي يعنى بنشر الإسلام في أوساط غير المسلمين^(١) ؛ مما يوجب على المسؤولين في هذه المؤسسات الاستمرار في الإفادة من الدعاة والمعلمين المتميزين وتعاهدهم بما يعينهم على القيام بواجبهم ، والاجتهاد في متابعتهم وحثهم على بذل مزيد من الجهود لتحقيق هذا الهدف من خلال أنشطتهم الدعوية المختلفة التي يقومون بها في مجتمعاتهم. وتؤكد نتائج آراء أفراد العينة في الجدول الآتي فاعلية وسيلة : الدعوة بالمراسلة لتحقيق الهدف الثاني ؛ ويدل على ذلك أن المتوسط الحسابي لإجاباتهم حول هذه الوسيلة بلغ ٤,٣٧ من ٥، وهذا ما تبينه أرقام الجدول الآتي :

جدول رقم (١٢٤)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية
الدعوة بالمراسلة لتحقيق الهدف الثاني

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٣٧	١,٠	٣	غير فعالة على الإطلاق
	١,٣	٤	غير فعالة
	١٤,٣	٤٣	فعالة إلى حد ما
	٢٣,٧	٧١	فعالة
	٥٦,٧	١٧٠	فعالة جداً
	٩٧,٠	٢٩١	المجموع
	٣,٠	٩	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

(١) مما يؤكد على أهمية ذلك في نظر المسلمين الجدد أن نسبة ٥٩,٥% قالوا بأن سبب دخولهم في الإسلام هو : حسن سلوك الدعاة معهم ، انظر : دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض ، عبدالله اللحيدان ، مرجع سابق، ص ٤٠٥.

فيتبين من الجدول السابق التفوق الطيب الذي يراه أفراد العينة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (الدعوة بالمراسلة) وأثرها في تحقيق الهدف الثاني الذي هو : دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، وتعريف العالم بالإسلام ؛ فقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٥٦,٧% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٢٣,٧% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ١٤,٣% ، وفي المقابل لم تبلغ نسبة المعارضين لفاعلية هذه الوسيلة في تحقيق هذا الهدف – مع تنوع رأيهم في عدم فعاليتها – إلا ٢,٣% فقط من مجموع آراء أفراد العينة ، وبهذا يتبين الموافقة الجيدة التي قال بها من شملهم البحث حول تفوق هذه الوسيلة الدعوية وقدرتها للوصول إلى هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة إذ بلغت نسبة الآراء المؤيدة أكثر من ٩٣,٠% ؛ مما يعني رضاهم عن استفادة هذه المؤسسات من هذه الوسيلة ؛ وبالتالي مطالبتهم للمسؤولين في هذه المؤسسات بذل مزيد من الاهتمام بها وتفعيلها وتوجيهها ليستطيعوا من خلالها تحقيق هذا الهدف .

– ملخص تقويم من شملهم البحث لأداء المؤسسات حول هذا الهدف :

المستأمل في إجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى فاعلية البرامج والأنشطة المشار إليها سابقاً في تحقيق الهدف الثاني من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة عينة الدراسة الذي هو: (دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، وتعريف العالم بهذا الدين العظيم) ، يلحظ أن هذه الإجابات تعكس التفوق الجيد لهذه الوسائل كلها لتحقيق هذا الهدف المهم والوصول إليه ؛ والجدول الآتي يعرض مقارنة النتائج الإجمالية لتقويم هذا الهدف :

جدول رقم (١٢٥)

مقارنة النتائج الإجمالية لرؤية أفراد العينة الأولى في تقويم المؤسسات الخيرية التي يعملون بها أو يتعاونون معها حول فاعلية بعض الوسائل الدعوية لتحقيق الهدف الثاني^(١)

الترتيب	المتوسط الحسابي	فعالة جداً		فعالة		فعالة إلى حد ما		غير فعالة		غير فعالة على الإطلاق		الوسيلة
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
الثامن	٤,٣٥	٥٤,٠	١٦٢	٣٠,٠	٩٠	١٠,٧	٣٢	٣,٧	١١	٠,٣	١	إقامة المؤتمرات
الأول	٤,٦٢	٦٧,٣	٢٠٢	٢٥,٧	٧٧	٤,٧	١٤	٠,٣	١	٠,٣	١	طباعة الكتب
الرابع	٤,٥٧	٦٥,٠	١٩٥	٢٥,٣	٧٦	٦,٣	١٩	٠,٧	٢	٠,٣	١	نسخ الأشرطة
الثالث	٤,٥٨	٦٨,٠	٢٠٤	٢١,٠	٦٣	٧,٧	٢٣	١,٠	٣	٠,٣	١	المراكز الإسلامية
الخامس	٤,٥٣	٦٤,٧	١٩٤	٢٢,٠	٦٦	١٠,٠	٣٠	٠,٧	٢	٠,٣	١	الإنترنت
الثاني	٤,٥٩	٦٦,٣	١٩٩	٢٥,٠	٧٥	٦,٣	١٩	٠,٣	١	٠,٣	١	كفالة الدعاة
السادس	٤,٣٧	٥٦,٧	١٧٠	٢٣,٧	٧١	١٤,٣	٤٣	١,٣	٤	١,٠	٣	المراسلة
السابع	٤,٣٦	٥٥,٧	١٦٧	٢٦,٧	٨٠	١٢,٧	٣٨	٣,٠	٩	٠,٣	١	الدورات الدعوية

تبرز بيانات هذا الجدول المقارن النتائج الإجمالية لأراء أفراد عينة الدراسة حول فاعلية بعض الوسائل الدعوية لتحقيق هذا الهدف الذي تسعى إليه هذه المؤسسات ، وقد اتضحت فيه عدد من النتائج المهمة ، ومن أبرزها الآتي :

— جاءت في المرتبة الأولى وسيلة : طباعة الكتب والمطويات وترجمتها ؛

بكونها أكثر الوسائل الدعوية المذكورة في هذا الجدول فاعلية لتحقيق هذا الهدف والوصول إليه وفق رؤية أفراد عينة البحث؛ حيث رأى فعاليتها المطلقة ٦٧,٣% ، ورأى ٢٥,٧% بأنها فعالة ، وبلغت متوسط الإجابات حولها ٤,٦٢ .

(١) الترتيب في هذا الجدول وفق نتيجة المتوسط الحسابي ؛ وقد سبق مناقشة النتائج التفصيلية لكل وسيلة على حدة .

– وفي المرتبة الثانية جاءت وسيلة : كفاءة الدعاة والمعلمين ؛ حيث رأى فعاليّتها المطلقة ٦٦,٣% من بين مجتمع عينة البحث ، ورأى ٢٥,٠% بأنها فعالة لتحقيق هذا الهدف ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٥٩.

– وفي المرتبة الثالثة جاءت وسيلة : إقامة المراكز الإسلامية ؛ حيث رأى فعاليّتها المطلقة ٦٨,٠% من بين أفراد عينة الدراسة ، ورأى ٢١,٠% بأنها فعالة لبلوغ هذا الهدف ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٥٨.

– وفي المرتبة الرابعة جاءت وسيلة : نسخ الأشرطة وتوزيعها ؛ حيث رأى فعاليّتها المطلقة ٦٥,٠% من بين أفراد العينة ، ورأى ٢٥,٣% بأنها فعالة ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٥٧.

– وفي المرتبة الخامسة جاءت وسيلة : شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)؛ حيث رأى فعاليّتها المطلقة ٦٤,٧% ، ورأى ٢٢,٠% بأنها فعالة ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٥٣.

– وفي المرتبة السادسة جاءت وسيلة : الدعوة بالمراسلة ؛ حيث رأى فعاليّتها المطلقة ٥٦,٧% ، ورأى ٢٣,٧% بأنها فعالة ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٣٧.

– وفي المرتبة السابعة جاءت وسيلة : إقامة الدورات الدعوية ؛ حيث رأى فعاليّتها المطلقة ٥٥,٧% ، ورأى ٢٦,٧% بأنها فعالة ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٣٦.

– وفي المرتبة الثامنة والأخيرة جاءت وسيلة : إقامة المؤتمرات ؛ حيث رأى فعاليّتها المطلقة ٥٤,٠% ، ورأى ٣٠,٠% بأنها فعالة ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٣٥.

وبعد هذا الاستعراض المقارن لهذه النتائج المتميزة فاتنه يظهر منها:

— تأكيد أفراد عينة البحث على تفوق المؤسسات الخيرية في المملكة في الإفادة من هذه الوسائل الدعوية المهمة لتحقيق هذا الهدف المهم الذي تسعى إليه هذه المؤسسات ؛ لكونه يُعنى بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام وتعريف العالم بالدين الإسلامي وسماحته وأحكامه وشرائعه ودفع الشبهه الباطلة عنه .

— نتائج هذه الآراء تعكس أيضاً رضا من شملهم البحث عن أداء هذه المؤسسات من خلال هذه الوسائل للوصول إلى هذا الهدف ، ومطالبتهم لها بالاستمرار ببذل مزيد من الجهود للإفادة منها .

*** * * * ***

– السؤال الثالث الذي تمّ سؤال أفراد العينة الأولى عنه ؛ هو : تهدف المؤسسات الخيرية في المملكة إلى دعم الجمعيات والمراكز والمنظمات الإسلامية الموثوقة ، ما مدى فاعلية الأنشطة (والجهود) الآتية في رأيك لتحقيق هذا الهدف ؛ فجاءت إجاباتهم عنها وفق ما توضحه الجداول الآتية :

جدول رقم (١٢٦)

يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية دعم المنظمات والجمعيات بالمال لتحقيق الهدف الثالث

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٦٤	١,٠	٣	غير فعالة على الإطلاق
	١,٣	٤	غير فعالة
	٨,٣	٢٥	فعالة إلى حد ما
	٢٦,٧	٨٠	فعالة
	٦١,٠	١٨٣	فعالة جداً
	٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
	١,٣	٤	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول التفوق الواضح الذي يراه أفراد العينة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (دعم المنظمات والجمعيات بالمال) وأثرها في نشر الإسلام الذي تسعى إليه المؤسسات الخيرية الذي هو نشر الإسلام ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال ٤,٦٤ من ٥ ، وقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٦١,٠% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٢٦,٧% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٨,٣% ، وعلى الطرف الآخر فلم تتجاوز نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ٢,٣% فقط من مجموع آراء من شملهم البحث .

وبعد استعراض هذه النتائج يظهر أن النتائج المؤيدة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية لتحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة

تجاوزت نسبتها ٩٥,٠% من أفراد العينة ؛ مما يعني موافقتهم الأكيدة على استمرار المؤسسات الخيرية في المملكة بدعم الجمعيات والمنظمات الإسلامية الموثوقة في الخارج لمساعدتها للقيام بالجهود الدعوية والخيرية المتنوعة .

ويشير ذلك إلى أهمية عناية القائمين على المؤسسات الخيرية في المملكة بمراعاة انضباط تلك الجمعيات والمنظمات والقائمين عليها بأحكام الشريعة الإسلامية الصحيحة وذلك من خلال كونهم مهتمين في سائر أنشطتهم بمنهج السلف الصالح المنهج الرباني الوسطي الذي لا يجافي ولا يغالي ؛ إذ لذلك أثره في امتداد رسالة هذه البلاد المباركة ومنهجها المعتدل إلى أصقاع المعمورة وأيضاً لكي لا يتضرر العمل الخيري في المملكة نتيجة لدعم مؤسسات ذات أهداف أو أبعاد لا تتناسب أبداً مع التوجه الوسطي لمؤسسات الخير في بلادنا المباركة وبالتالي فقد تتعرض مؤسساتنا لبعض الأذى والضرر نتيجة تواصلها مع تلك المؤسسات التي تدور حولها بعض الشبهات .

– وتعرض الجداول الآتية رؤية أفراد العينة حول مدى فاعلية عدد من الوسائل الأخرى التي يمكن من خلالها عدم الاقتصار على الدعم المادي المباشر من المؤسسات الخيرية في المملكة لهذه الجمعيات والمنظمات التي تعنى بالدعوة وشؤونها في الخارج^(١) واستبداله بتقديم الدعم المعنوي والفني والفكري عوضاً عن ذلك ، أو بالموازنة بينها^(٢)، ونحو ذلك مما ستوضح صورته في الصفحات القادمة :

(١) تقدم المؤسسات الخيرية في المملكة العديد من المعونات المالية لعدد كبير من المؤسسات والمنظمات الخيرية في العالم ؛ ولمعرفة المزيد من الأرقام والإحصائيات حول ذلك انظر مثلاً : ص ٣٢٤ ، ٣٤٧ .

(٢) القصد من إدخال هذه الوسائل المتعددة هنا تذكير الأخوة العاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة بالألا يقتصر دعمهم للجمعيات الإسلامية في الخارج على الدعم المادي فقط وحثهم على التقليل منه ؛ حتى لا يوقع ذلك هذه المؤسسات ببعض الحرج التي هي في غنى عنه ، --

وأولى هذه الوسائل التي تتضح إجابات أفراد العينة حولها من خلال الجدول الآتي : مساعدة هذه المنظمات في حضور القائمين عليها والمنتسبين لها للمؤتمرات واللقاءات العلمية المفيدة لهم ؛ وأثر ذلك في تحقيق الهدف الثالث :

**جدول رقم (١٢٧)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية مساندتها في حضور المؤتمرات واللقاءات العلمية لتحقيق الهدف الثالث**

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٣٧	١,٠	٣	غير فعالة على الإطلاق
	١,٣	٤	غير فعالة
	٧,٠	٢١	فعالة إلى حد ما
	٣٩,٣	١١٨	فعالة
	٤٩,٧	١٤٩	فعالة جداً
	٩٨,٣	٢٩٥	المجموع
	١,٧	٥	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

فيبين من نتائج هذا الجدول تأكيد أفراد العينة على أهمية هذه الوسيلة الدعوية (مساندة الجمعيات والمراكز والمنظمات الإسلامية في حضور المؤتمرات واللقاءات العلمية) وتأثيرها الجيد في دعم هذه الجمعيات مادياً وفكرياً ؛ وبالتالي فإن هذا يعد من أبرز أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ حيث بلغ المتوسط

== واستبداله بأنواع متعددة من الدعم والمساندة ؛ هي أكثر أهمية وأمانة وأعظم نفعاً وأثراً - بإذن الله تعالى - من خلال بعض الوسائل الفنية والفكرية والمعنوية المذكورة هنا ونحوها .
ومن الأمور الجميلة التي شهدها الباحث في رحلته إلى تنزانيا : الاتفاق الذي تم بين مسؤول مكتب مؤسسة الحرمين الخيرية هناك وبين مدير إحدى الجمعيات الخيرية المحلية في مدينة موروقورو ؛ حيث اتفقا في عقد مكتوب بينهما على أن تقوم مؤسسة الحرمين بتزويدهم ببعض الوسائل الدعوية الفنية - تمويل محدد للتنفيذ - ؛ مثل كفاية الدعاة وحفر الآبار ونحو ذلك ، فتولت مؤسسة الحرمين الخيرية - بموجب العقد - الصرف المباشر على هذه الأنشطة ، ولكن منفعتها ومتابعتها تكون على تلك الجمعية المحلية ؛ ومثل هذه الاتفاقيات هي التي قصدتها الباحثة في عدم قصر الدعم للجمعيات الخارجية على الدعم المادي والتحويلات المباشرة ؛ بل لا بد من النظر في وسائل أخرى تحقق الدعم المقصود ، ولكن بعيداً عن الدفع المباشر الذي قد لا يوقع تلك الأموال - بقصد أو بغير قصد - في المصارف التي صرفت من أجلها .

الحسابي لهذا السؤال ٤,٣٧ من ٥ ، وقد بلغت نسبة القائلين بأن هذا الدعم وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٤٩,٧% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣٩,٣% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٧,٠% ، وفي المقابل لم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ٢,٣% فقط من مجموع الآراء .

ومن مجموع النتائج المؤيدة السابقة لفاعلية هذه الوسيلة والتي زادت نسبة المؤيدين لها عن ٩٥,٠% من الذين شملهم البحث ؛ وبالتالي فهم يرون أهمية هذه الوسيلة الدعوية وقدرتها على الوصول إلى هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة وتحقيقه ؛ وهذه النتيجة تشير أن على هذه المؤسسات ضرورة الاستفادة من هذه الوسيلة وإدراجها في برامجها المتنوعة وتفعيلها للإفادة منها لتحقيق هذا الهدف .

ومن خلال الجدول التالي يؤكد أفراد العينة أيضاً على فاعلية : تنظيم دورات شرعية لمنسوبي هذه المنظمات والجمعيات الخارجية وأثرها لتحقيق الهدف الثالث؛ ويتضح ذلك من المتوسط الحسابي لإجاباتهم الذي بلغ ٤,٥٢ من ٥ ؛ والنتائج الآتية تفصل آراؤهم حول هذه الوسيلة :

جدول رقم (١٢٨)

يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية تنظيم دورات شرعية لمنسوبيها لتحقيق الهدف الثالث

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٢	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	١,٠	٣	غير فعالة
	٦,٠	١٨	فعالة إلى حد ما
	٣٠,٣	٩١	فعالة
	٦٠,٣	١٨١	فعالة جداً
	٩٨,٠	٢٩٤	المجموع
	٢,٠	٦	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

فُيبرز هذا الجدول الآراء التي أبدتها أفراد العينة حول فاعلية هذه الوسيلة الدعوية (تنظيم دورات شرعية لمنسوبي الجمعيات والمنظمات الإسلامية) وأثرها في دعم هذه الجمعيات والمراكز ؛ فقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٦٠,٣% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣٠,٣% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٦,٠% ، ولم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ١,٣% فقط من مجموع آراء أفراد الدراسة .

وتشير مجموع نتائج الإجابات السابقة التي تجاوزت نسبتها ٩٦,٠% أهمية عناية المؤسسات الخيرية في المملكة بالدعم الفكري لهذه المنظمات والجمعيات والمراكز في خارج المملكة ؛ من خلال تنظيم هذه المؤسسات عبر دعواتها المنتسبين إليها أو المتعاونين معها دورات شرعية وتعليمية متنوعة لمنسوبي تلك الجمعيات والمراكز في بلدانهم ، مع ضرورة أن يُعنى المنظمون لهذه الدورات بالحرص على تحقيق أهداف المؤسسة الخيرية التي تقوم بتنظيم هذه الدورات ، والعمل على دعمها بمختلف البرامج المتنوعة التي تعين على إيصال الدعوة الإسلامية الصحيحة لمنسوبي تلك المنظمات والمراكز.

والجدول التالي يعرض النتائج التي أبدتها أفراد العينة في مدى فاعلية : دعم هذه المنظمات والمراكز بالكتب والمطويات المناسبة لبيئتها لتحقيق الهدف الثالث، وفيما يأتي عرض لهذه النتائج:

جدول رقم (١٢٩)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية
دعمها بالكتب والمطويات المناسبة لبيئتها لتحقيق الهدف الثالث

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٤	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٤,٠	١٢	فعالة إلى حد ما
	٣٥,٠	١٠٥	فعالة
	٥٨,٧	١٧٦	فعالة جداً
	٩٨,٠	٢٩٤	المجموع
	٢,٠	٦	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

فإنّظهر نتائج هذا الجدول الفاعلية الجيدة لهذه الوسيلة الدعوية : (دعم هذه الجمعيات والمنظمات بالكتب والمطويات المناسبة لبيئتها) لتحقيق هذا الهدف من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة وفق رؤية من شملهم البحث ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٥٤ من ٥ ؛ وقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٥٨,٧% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣٥,٠% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٤,٠% ، وفي المقابل بلغت نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف ٠,٣% فقط من مجموع الآراء ؛ وهي نسبة قليلة جداً. وبالتالي فإن مجموع النتائج المؤكدة لفاعلية هذه الوسيلة في تحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة التي بلغت أكثر من ٩٧,٠% تعكس تأييداً كبيراً لدى أفراد العينة عنها ؛ مما يجدر بالمسؤولين في هذه المؤسسات أخذ ذلك بعين الاعتبار ؛ بحيث تقوم المؤسسات الخيرية في المملكة بتزويد تلك الجمعيات والمنظمات الإسلامية في الخارج بالكتب والمؤلفات المناسبة لهم بدلاً من الدعم المادي فقط ؛ وبذلك تتمكن المؤسسات الخيرية في المملكة من خلال هذا الدعم تحقيق أمرين ؛ أحدهما : تحمل جزء من احتياجات تلك الجمعيات ومساندتها على القيام بأنشطتها الدعوية ، والثاني : قيام هذه المؤسسات الخيرية

بنشر الدعوة الإسلامية الصحيحة وذلك عبر هذه الجمعيات والمراكز في الخارج ؛ وبالتالي فإن المؤسسات الخيرية في المملكة إذا قامت بذلك استطاعت تحقيق جانب من أهدافها الرئيسية التي تسعى لتحقيقها .

وتوضح نتائج الجدول الآتي آراء أفراد العينة في مدى فاعلية وسيلة : دعم المؤسسات الخيرية في المملكة للجمعيات والمنظمات في الخارج من خلال تزويدها بالأشرطة السمعية والمرئية :

جدول رقم (١٣٠)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية
دعما بالأشرطة السمعية والمرئية لتحقيق الهدف الثالث

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٩	٠,٧	٢	غير فعالة على الإطلاق
	٠,٣	١	غير فعالة
	٤,٧	١٤	فعالة إلى حد ما
	٣٦,٣	١٠٩	فعالة
	٥٥,٣	١٦٦	فعالة جدا
	٩٧,٣	٢٩٢	المجموع
	٢,٧	٨	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

تكشف نتائج هذا الجدول الموافقة الجيدة التي يراها أفراد العينة حول فاعلية (دعم هذه الجمعيات الإسلامية الموثوقة بالأشرطة السمعية والمرئية) لتحقيق الهدف الثالث ؛ الذي يعد من أبرز أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٤٩ من ٥ ، وقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٥٥,٣% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣٦,٣% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٤,٧% ، وعلى الطرف الآخر لم تزد نسبة المعارضين لأصحاب الآراء السابقة عن ١,٠% فقط من مجموع المبحوثين.

وبهذا يتضح أن مجمل نتائج الآراء السابقة التي زادت عن ٩٥,٠% تؤكد على أهمية هذه الوسيلة الدعوية ودورها الرئيس في تحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ مما يعني أن هذه المؤسسات مطالبة بالعناية التامة بهذه الوسيلة والإفادة منها لتحقيق هذا الهدف من خلال الموضوعات الدعوية المتنوعة ، وعبر اللغات المختلفة ؛ تبعاً لبيئة المستفيدين منها.

ويؤكد أفراد العينة رضاهم في ألا يقتصر دعم المؤسسات الخيرية في المملكة لهذه المنظمات والجمعيات الخارجية على الدعم المادي فقط ؛ وإنما بدلاً من ذلك يمكن مساعدتها عبر وسائل أخرى ؛ كمساعدتها في بناء المدارس والمعاهد الشرعية والمراكز الإسلامية ؛ وبالتالي فإن هذه المؤسسات تستطيع من خلال هذه المساعدة تحقيق الهدف الثالث الذي تسعى إليه ؛ ونتائج الجدول الآتي توضح آراء من شملهم البحث حول هذه الوسيلة :

جدول رقم (١٣١)

يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية

مساعدتها في بناء المدارس والمعاهد والمراكز لتحقيق الهدف الثالث

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥١	٠,٧	٢	غير فعالة على الإطلاق
	٠,٧	٢	غير فعالة
	٥,٣	١٦	فعالة إلى حد ما
	٣١,٧	٩٥	فعالة
	٥٩,٠	١٧٧	فعالة جداً
	٩٧,٣	٢٩٢	المجموع
	٢,٧	٨	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

فيتضح من النتائج في هذا الجدول ثناء عينة البحث المتميز على فاعلية دعم المؤسسات الخيرية في المملكة للجمعيات الإسلامية الموثوقة عبر هذه الوسيلة الدعوية (مساعدة هذه الجمعيات في بناء المدارس والمعاهد والمراكز) سعياً منها لتحقيق واحداً من أبرز أهدافها ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٥١ من ٥ ،

وقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٥٩,٠% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣١,٧% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٥,٣% ، ولم تتجاوز نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف ١,٥% فقط من العدد الكلي لأفراد العينة .

وهذه النتائج التي جاوزت نسبتها ٩٥,٠% تعكس تأكيد من شملهم البحث على تفوق هذه الوسيلة الدعوية للوصول إلى هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ الأمر الذي يقودنا بمطالبة المسؤولين في هذه المؤسسات بالاستمرار بدعم المنظمات والجمعيات الإسلامية الموثوقة في الخارج من خلال هذه الوسيلة ؛ عبر تبنيهم لهذه المشاريع الدعوية والتعليمية كإقامة المدارس والمعاهد والمراكز في مناطق تلك الجمعيات ؛ مع ضرورة اهتمامهم بتزويد هذه الميادين الدعوية بالمناهج الدراسية والمقررات التعليمية والبرامج التوعوية التي تعين على نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة ؛ ليقدّموا لها من خلال ذلك دعماً مادياً وفكرياً ؛ فالدعم المادي يتمثل في بناء هذه الأماكن التي تكون منطلقاً للدعوة ؛ والدعم الفكري يتمثل في بناء العقول والأفئدة بالمنهج الصحيح الذي يهتدي بهدي أهل السنة والجماعة .

والجدول الآتي يعرض تأكيد أفراد العينة أيضاً على فاعلية : مساعدة هذه الجمعيات والمنظمات في كفاءة الدعاة والمعلمين المؤهلين وتقديم المنح الدراسية لتحقيق الهدف الثالث ؛ ويتضح ذلك من خلال نتائج آرائهم فيما يأتي:

جدول رقم (١٣٢)

يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية مساعدتها في كفاءة الدعاة والمعلمين المؤهلين وتقديم المنح الدراسية لتحقيق الهدف الثالث

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٦	٠,٧	٢	غير فعالة على الإطلاق
	٠,٧	٢	غير فعالة
	٣,٣	١٠	فعالة إلى حد ما
	٣١,٣	٩٤	فعالة
	٦٢,٠	١٨٦	فعالة جداً
	٩٨,٠	٢٩٤	المجموع
	٢,٠	٦	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

فيظهر من خلال هذا الجدول التفوق الواضح الذي يراه أفراد العينة لهذه الوسائل الدعوية (مساعدة الجمعيات والمنظمات في كفاءة الدعاة والمعلمين المؤهلين وتقديم المنح الدراسية) وأثرها في دعم هذه الجمعيات والمنظمات ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٥٦ من ٥، وقد بلغت نسبة القائلين بأن ذلك فعال جداً لتحقيق هذا الهدف ٦٢,٠% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأن ذلك فعال لتحقيقه ٣١,٣% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون بأن ذلك فعال إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٣,٣% ، وعلى النقيض من هؤلاء المؤيدين لفاعلية هذه الوسائل ؛ فلم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعليتها لتحقيق هذا الهدف عن ١,٤% فقط من مجموع آراء أفراد العينة .

ويستنتج من النتائج المؤيدة لفاعلية هذه الوسائل التي بلغت نسبتها أكثر من ٩٦,٠% أنها تعني تأكيد أفراد العينة على تفوق هذه الوسيلة أو الوسائل الدعوية في تحقيق هذا الهدف ؛ ولذا ينبغي على هذه المؤسسات الحرص على تقديم الدعم لتلك الجمعيات الخارجية من خلال كفاءة عدد من دعاة هذه الجمعيات ومعلميها من ذوي المنهج السليم ، وكذلك ضرورة اهتمام هذه المؤسسات بتقديم المنح الدراسية لهذه الجمعيات في الجامعات الموثوقة في مختلف التخصصات المناسبة لبيئتهم ؛ للمساهمة في استمرار الجهود الدعوية من خلال هؤلاء بإذن الله تعالى.

— ملخص تقويم من شملهم البحث لأداء المؤسسات حول الهدف الثالث:

توضح إجابات أفراد العينة حول هذا الهدف وتقويمهم لأداء هذه المؤسسات الخيرية في المملكة عينة الدراسة من خلال ما ذكر سابقاً من جهودها المختلفة لتحقيق الهدف الثالث الذي هو: (دعم الجمعيات والمراكز والمنظمات الإسلامية الموثوقة في الخارج) ؛ توضح أن هذه المؤسسات متفوقة — أو يمكنها أن تتفوق (١) — بشكل عام في الإفادة من هذه الوسائل لتحقيق هذا الهدف والوصول إليه ؛ والجدول الآتي يعرض النتائج الإجمالية للتقويم :

جدول رقم (١٣٣)

مقارنة النتائج الإجمالية لرؤية أفراد العينة الأولى في تقويم المؤسسات الخيرية التي يعملون بها أو يتعاونون معها حول فاعلية بعض الوسائل الدعوية لتحقيق الهدف الثالث (٢)

الترتيب	المتوسط الحسابي	فاعلة جداً		فاعلة		فاعلة إلى حد ما		غير فاعلة		غير فاعلة على الإطلاق		الوسيلة
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
الأول	٤,٦٤	٦١,٠	١٨٣	٢٦,٧	٨٠	٨,٣	٢٥	١,٣	٤	١,٠	٣	دعمها بالمال
السابع	٤,٣٧	٤٩,٧	١٤٩	٣٩,٣	١١٨	٧,٠	٢١	١,٣	٤	١,٠	٣	محضور المؤتمرات
الرابع	٤,٥٢	٦٠,٣	١٨١	٣٠,٣	٩١	٦,٠	١٨	١,٠	٣	٠,٣	١	بتنظيم دورات لها
الثالث	٤,٥٤	٥٨,٧	١٧٦	٣٥,٠	١٠٥	٤,٠	١٢	-	-	٠,٣	١	دعمها بالكتب
السادس	٤,٤٩	٥٥,٣	١٦٦	٣٦,٣	١٠٩	٤,٧	١٤	٠,٣	١	٠,٧	٢	دعمها بالأشرطة
الخامس	٤,٥١	٥٩,٠	١٧٧	٣١,٧	٩٥	٥,٣	١٦	٠,٧	٢	٠,٧	٢	مساعدتها ببناء المدارس
الثاني	٤,٥٦	٦٢,٠	١٨٦	٢١,٣	٩٤	٣,٣	١٠	٠,٧	٢	٠,٧	٢	مساعدتها في كفاءة الدعاة

(١) لكون بعض هذه الوسائل مقترحة لتذكير المؤسسات الخيرية في المملكة بالأ يقتصر دعمها

للجمعيات الخارجية على الجانب المادي فقط ، انظر ص : ٦٤٤.

(٢) الترتيب في هذا الجدول وفق نتيجة المتوسط الحسابي ؛ وقد سبق مناقشة النتائج التفصيلية لكل

وسيلة على حدة .

فيتضح من خلال الجدول السابق مقارنة النتائج الإجمالية لأراء أفراد عينة الدراسة حول فاعلية بعض الوسائل الدعوية لتحقيق هذا الهدف الثالث الذي تسعى إليه هذه المؤسسات ، وقد ظهرت فيه عدد من النتائج المهمة ، ومن أبرزها :

— نالت المرتبة الأولى وسيلة : دعم المنظمات والجمعيات بالمال ؛ بكونها أكثر الوسائل الدعوية المذكورة في هذا الجدول فاعلية لتحقيق هذا الهدف والوصول إليه وفق ما يراه أفراد عينة البحث؛ حيث رأى فعاليتها المطلقة ٦١,٠% ، ورأى ٢٦,٧% بأنها فعالة للوصول إلى هذا الهدف ، وبلغت متوسط الإجابات حولها ٤,٦٤ .

— وفي المرتبة الثانية جاءت وسيلة: مساعدة هذه الجمعيات بكفالة الدعاة والمعلمين ؛ حيث رأى فعاليتها المطلقة ٦٢,٠% من بين أفراد مجتمع العينة ، ورأى ٢١,٣% بأنها فعالة لبلوغ هذا الهدف ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٥٦ .

— وفي المرتبة الثالثة جاءت وسيلة: دعم هذه الجمعيات بالكتب والمطويات؛ حيث رأى فعاليتها المطلقة ٥٨,٧% من بين أفراد عينة الدراسة ، ورأى ٣٥,٠% بأنها فعالة لتحقيق هذا الهدف ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٥٤ .

— وفي المرتبة الرابعة جاءت وسيلة : تنظيم دورات شرعية لمنسوبيها ؛ حيث رأى فعاليتها المطلقة ٦٠,٣% من بين أفراد العينة ، ورأى ٣٠,٣% بأنها فعالة للوصول إلى هذا الهدف ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٥٢ .

— وفي المرتبة الخامسة جاءت وسيلة : مساعدتها في بناء المدارس والمعاهد والمراكز ؛ حيث رأى فعاليتها المطلقة ٥٩,٠% ، ورأى ٣١,٧% بأنها فعالة ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٥١ .

— وفي المرتبة السادسة جاءت وسيلة : دعمها بالأشرطة السمعية والمرئية؛ حيث رأى فعاليتها المطلقة ٥٥,٣% ، ورأى ٣٦,٣% بأنها فعالة ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٤٩ .

– وفي المرتبة السابعة والأخيرة جاءت وسيلة : مساعدتها بحضور المؤتمرات واللقاءات العلمية ؛ حيث رأى فعاليتها المطلقة ٤٩,٧% ، ورأى ٣٩,٣% بأنها فعالة ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٣٧.

وبعد هذا الاستعراض المقارن لهذه النتائج المتميزة فإنه يتبين منها :

– أن الدعم المادي لهذه الجمعيات نال المرتبة الأولى في الترتيب الإحصائي وفق رؤية أفراد العينة ؛ ومع أن الفارق بينه وبين بقية الوسائل التي تعين المؤسسات الخيرية في المملكة على تحقيق هذا الهدف متقارباً ؛ إلا أنه ينبغي – من وجهة نظر الباحث – التأكيد على المسؤولين الكرام في هذه المؤسسات بالألا يقتصر دعمهم للجمعيات المنظمات والمراكز الخارجية على الدعم المادي فقط ؛ بل يمكن دعمها وتأييدها – وبالتالي تحقيق ذلك الهدف – من خلال العديد من الوسائل الأخرى ؛ المعنوية والفنية والفكرية المتنوعة المذكورة سابقاً أو نحوها مما يُعين تلك الجمعيات على القيام بالجهود الدعوية المتنوعة .

– كما اتضح وفق رؤية من شملهم البحث لهذه الوسائل السابقة – من خلال هذا الجدول والجدول السابقة – تأكيدهم على فاعليتها وتفوقها لتحقيق أحد أبرز أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة .

– السؤال الرابع الذي تم سؤال أفراد العينة الأولى عنه : تهدف المؤسسات الخيرية في المملكة إلى توضيح الدور الإيجابي الذي يقوم به المسلم في بناء المجتمع ، وتهدف أيضاً إلى : تعميق شعوره بالعزة بدينه ، وتسليحه بالحجة والبرهان لمواجهة كافة المذاهب المنحرفة والأفكار الهدامة ، ما مدى فاعلية الأنشطة (الجهود) الآتية في رأيك لتحقيق هذا الهدف ؟ وتوضح الجداول الآتية إجاباتهم حول ذلك:

جدول رقم (١٣٤)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية إقامة
الدورات الشرعية لتحقيق الهدف الرابع

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٦	.٧	٢	غير فعالة على الإطلاق
	١,٠	٣	غير فعالة
	٩,٣	٢٨	فعالة إلى حد ما
	٢٨,٧	٨٦	فعالة
	٥٩,٧	١٧٩	فعالة جداً
	٩٩,٣	٢٩٨	المجموع
	.٧	٢	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

يبين هذا الجدول التفوق الجيد الذي يراه أفراد العينة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (إقامة الدورات الشرعية) وأثرها في تحقيق أحد أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة وهو: توضيح الدور الإيجابي الذي يقوم به المسلم في بناء المجتمع ، وتعميق شعوره بالعزة بدينه ، وتسليحه بالحجة والبرهان لمواجهة كافة المذاهب المنحرفة والأفكار الهدامة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الوسيلة ٤,٤٦ من ٥ ، وقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٥٩,٧% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٢٨,٧% منهم ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٩,٣% ممن شملهم البحث ؛ وفي المقابل لم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ١,٧% فقط من مجموع الآراء .

والناظر في مجموع النتائج الماضية المؤكدة على فاعلية هذه الوسيلة الدعوية المهمة لتحقيق هذا الهدف البارز الذي تسعى إليه المؤسسات الخيرية في المملكة التي تجاوزت نسبتها ٩٦,٠% يجد أنها تشير بضرورة استثمار هذه الدورات الشرعية لتوعية الملتحقين بها ليقوموا بواجباتهم الدينية والاجتماعية على أكمل وجه ؛ حتى ينعكس ذلك على الرقي بمجتمعاتهم ، وهذا يعني أنه ينبغي ألا تقتصر هذه الدورات على المقررات العلمية فقط ؛ بل يجب إكساب المشاركين بها بالمهارات السلوكية والأدبية الممكنة التي تجعل منهم أعضاء فاعلين في مناطقهم وبلدانهم في مختلف النواحي.

ويبرز الجدول الآتي آراء أفراد العينة في مدى فاعلية وسيلة : إقامة المخيمات التربوية لتحقيق الهدف الرابع ؛ التي يتضح منها تأكيدهم على تفوقها في الوصول إلى هذا الهدف وقدرتها على تحقيقه ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٤٢ من ٥ ، والأرقام الآتية تفصل مواقف هذه الآراء من هذه الوسيلة:

جدول رقم (١٣٥)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية إقامة المخيمات التربوية
لتحقيق الهدف الرابع

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٢	.٧	٢	غير فعالة على الإطلاق
	٣,٣	١٠	غير فعالة
	٦,٣	١٩	فعالة إلى حد ما
	٣١,٧	٩٥	فعالة
	٥٧,٣	١٧٢	فعالة جداً
	٩٩,٣	٢٩٨	المجموع
	.٧	٢	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

يتبين من هذه النتائج النجاح الجيد لفاعلية هذه الوسيلة (إقامة المخيمات التربوية) وأثرها في تحقيق هذا الهدف الذي تسعى إليه المؤسسات الخيرية في المملكة حسبما يراه أفراد عينة الدراسة ؛ وهو: توضيح الدور الإيجابي الذي يقوم به المسلم في بناء المجتمع ، وتعميق شعوره بالعزة بدينه ، وتسليحه بالحجة

والبرهان لمواجهة كافة المذاهب المنحرفة والأفكار الهدامة ، وقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٥٧,٣% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣١,٧% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٦,٣% ، وفي المقابل لم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ٤,٠% فقط من مجموع الآراء.

وبهذا يتضح أن مجموع نتائج الآراء المؤيدة لفاعلية هذه الوسيلة في الوصول إلى هذا الهدف زادت نسبتها عن ٩٤,٠% ؛ مما يدل على وجوب استثمار المؤسسات الخيرية في المملكة للمخيمات الشبابية التربوية لتحقيق هذا الهدف المبارك في نفوس المشاركين ، من خلال إيجاد برامج دعوية متنوعة تسهم في تفعيل هذه المخيمات لتؤدي الغرض النبيل الذي أنشئت من أجله .
وتعرض نتائج الجدول الآتي آراء أفراد العينة في مدى فاعلية: إقامة المؤتمرات واللقاءات العلمية لتحقيق الهدف الرابع :

جدول رقم (١٣٦)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية
إقامة المؤتمرات واللقاءات العلمية لتحقيق الهدف الرابع

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٥	٠,٧	٢	غير فعالة على الإطلاق
	١,٠	٣	غير فعالة
	٩,٠	٢٧	فعالة إلى حد ما
	٣٣,٠	٩٩	فعالة
	٥٥,٠	١٦٥	فعالة جداً
	٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
	١,٣	٤	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

تكشف نتائج الجدول السابق النجاح الطيب الذي يراه أفراد العينة لهذه الوسيلة الدعوية (إقامة المؤتمرات واللقاءات العلمية) وتأثيرها الإيجابي في

تحقيق هذا الهدف النبيل الذي تسعى إليه المؤسسات الخيرية في المملكة المتمثل في توضيح الدور الإيجابي الذي يقوم به المسلم في بناء المجتمع ، وتعميق شعوره بالعزة بدينه ، وتسليحه بالحجة والبرهان لمواجهة كافة المذاهب المنحرفة والأفكار الهدامة ؛ حيث رأوا إمكانية جيدة للوصول إلى هذا الهدف الجميل الذي يسعى للرقي بالمجتمع المسلم وأفراده من خلال هذه الوسيلة ؛ ولذا فقد بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٤٥ من ٥، وقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جدا لتحقيق هذا الهدف ٥٥,٠% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣٣,٠% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٩,٠% ، وفي الجهة المقابلة فلم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ١,٧% فقط من مجموع آراء أفراد عينة الدراسة.

وبهذا يتضح أن النسبة الأكبر التي تجاوزت ٩٧,٠% من الآراء السابقة تؤكد على أهمية هذه الوسيلة الدعوية وتفوقها لتحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ وبالتالي فإن أفراد العينة يؤكدون على ضرورة استثمار اللقاءات العلمية والمؤتمرات التي تنظمها هذه المؤسسات أو تشارك فيها لتحقيق هذا الهدف من خلال ما يتم فيها من برامج متنوعة تعين على استفادة الحاضرين لها.

ويوضح الجدول الآتي آراء أفراد العينة حول مدى فاعلية : طباعة الكتب

والمطويات وترجمتها لتحقيق الهدف الرابع :

جدول رقم (١٣٧)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية
طباعة الكتب والمطويات وترجمتها لتحقيق الهدف الرابع

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٦٨	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٠,٧	٢	غير فعالة
	٦,٧	٢٠	فعالة إلى حد ما
	٣١,٣	٩٤	فعالة
	٥٩,٧	١٧٩	فعالة جداً
	٩٨,٧	٢٩٦	المجموع
	١,٣	٤	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

فيتضح من خلال هذا الجدول النجاح الكبير الذي يراه أفراد العينة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (طباعة الكتب والمطويات وترجمتها) وأثرها في تحقيق هذا الهدف النبيل الذي تحرص المؤسسات الخيرية في المملكة على تحقيقه؛ وهو: توضيح الدور الإيجابي الذي يقوم به المسلم في بناء المجتمع، وتعميق شعوره بالعزة بدينه، وتسليحه بالحجة والبرهان لمواجهة كافة المذاهب المنحرفة والأفكار الهدامة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٦٨ من ٥، وقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٥٩,٧% من أفراد العينة، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣١,٣%، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٦,٧%، وفي المقابل لم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ١,٠% فقط من مجموع آراء أفراد العينة.

ويتبين من مجموع نتائج الآراء السابقة التي زادت نسبتها عن ٩٦,٠% تأكيدها على فاعلية هذه الوسيلة الدعوية ودورها المهم في تحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة؛ مما يؤكد على ضرورة اهتمام المؤسسات بها وإعطائها العناية التامة للإفادة منها من خلال الموضوعات الدعوية

المختلفة التي تناقش قضايا المجتمع المسلم واهتماماته ، والاجتهاد في تفعيلها للتأثير الإيجابي في المستفيدين منها وفق بياناتهم ولغاتهم .

وتعرض نتائج الجدول الآتي آراء أفراد العينة حول مدى فاعلية وسيلة : توزيع الأشرطة السمعية والمرئية لتحقيق الهدف الرابع :

جدول رقم (١٣٨)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية
الأشرطة السمعية والمرئية لتحقيق الهدف الرابع

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٧	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	١,٠	٣	غير فعالة
	٦,٣	١٩	فعالة إلى حد ما
	٣٠,٧	٩٢	فعالة
	٦٠,٣	١٨١	فعالة جداً
	٩٩,٠	٢٩٧	المجموع
	١٠٠,٠	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

فيظهر من خلال هذا الجدول التفوق الواضح الذي يراه أفراد العينة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (الأشرطة السمعية والمرئية) وأثرها في تحقيق أحد أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ وهو توضيح الدور الإيجابي الذي يقوم به المسلم في بناء المجتمع ، وتعميق شعوره بالعزة بدينه ، وتسليحه بالحجة والبرهان لمواجهة كافة المذاهب المنحرفة والأفكار الهدامة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٥٧ من ٥ ، وقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٦٠,٣% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣٠,٧% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٦,٣% ، وعلى النقيض من هؤلاء ؛ فلم تتجاوز نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف ١,٣% فقط من مجموع آراء أفراد العينة .

ويتضح من مجمل النتائج الماضية التي بلغت أكثر من ٩٦,٠% أهمية هذه الوسيلة الدعوية وقدرتها الجيدة على الوصول إلى هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة وتحقيقه في نفوس المستفيدين منها ؛ مما يعني ضرورة اجتهاد هذه المؤسسات بتكثيف جهودها الدعوية للإفادة من هذه الوسيلة لمعالجة واقع الأمة وأفرادها من خلال توزيع الأشرطة السمعية والمرئية ونسخها باللغات المختلفة والموضوعات المناسبة لبيئات المستفيدين منها ؛ لتسهم في تقوية إيمان هؤلاء المدعوين وثباتهم على الحق – بإذن الله – .

وتعرض نتائج الجدول الآتي آراء أفراد العينة حول فاعلية وسيلة : بناء المدارس والمعاهد الشرعية لتحقيق الهدف الرابع :

جدول رقم (١٣٩)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية بناء المدارس
والمعاهد الشرعية لتحقيق الهدف الرابع

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٦١	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	١,٠	٣	غير فعالة
	٥,٠	١٥	فعالة إلى حد ما
	٢٧,٧	٨٣	فعالة
	٦٤,٣	١٩٣	فعالة جداً
	٩٨,٣	٢٩٥	المجموع
	١,٧	٥	لم يجب
	١٠٠,٠%	٣٠٠	المجموع

فيظهر من خلال هذا الجدول النجاح المتميز الذي يراه أفراد عينة الدراسة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (بناء المدارس والمعاهد الشرعية) وأثرها الإيجابي في تحقيق هذا الهدف الذي تسعى إليه المؤسسات الخيرية في المملكة المتمثل في توضيح الدور الإيجابي الذي يقوم به المسلم في بناء المجتمع ، وتعميق شعوره بالعزة بدينه ، وتسليحه بالحجة والبرهان لمواجهة كافة المذاهب المنحرفة والأفكار الهدامة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٦١ من ٥ ، وقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسائل فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٦٤,٣% من أفراد العينة ، فيما بلغت

نسبة القائلين بأنها وسائل فعالة لتحقيقه ٢٧,٧% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسائل فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٥,٠% ، وفي المقابل لم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسائل لتحقيق هذا الهدف عن ١,٣% فقط من مجموع الآراء.

وبهذا يتبين من مجموع نتائج هذه الآراء المؤيدة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية وأهميتها لتحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة التي زادت نسبتها عن ٩٦,٠% ؛ أنها ترى أهمية كبرى ينبغي استثمارها من خلال بناء المدارس والمعاهد العلمية في مختلف المجتمعات المسلمة ؛ لتسهم في تعليم أبناء المسلمين بالعلوم المختلفة والمعارف المتنوعة التي تجعل منهم أقوياء بدينهم أعزاء بثقافتهم ، وتسهم كذلك في نشر العلم والوعي والإدراك بين كافة أفراد المجتمع المسلم ؛ مما يقوي من عزيمتهم بالمحافظة على دينهم وتمسكهم به ، ومقدرتهم على محاربة كل سبل الانحراف ؛ وبالتالي فإن أثر هذه الوسيلة سيمتد طويلاً بإذن الله بين أوساط تلك المجتمعات.

وتعرض نتائج الجدول الآتي آراء أفراد العينة الأولى حول مدى فاعلية الوسائل

الآتية : كفاءة الدعاة والمعلمين وتقديم المنح الدراسية لتحقيق الهدف الرابع:

جدول رقم (١٤٠)

يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية كفاءة الدعاة والمعلمين وتقديم المنح الدراسية لتحقيق الهدف الرابع

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٧	٠,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٠,٧	٢	غير فعالة
	٥,٠	١٥	فعالة إلى حد ما
	٢٩,٣	٨٨	فعالة
	٦٣,٧	١٩١	فعالة جداً
	٩٩,٠	٢٩٧	المجموع
	١,٠	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

فيبرز من خلال نتائج الجدول السابق النجاح الطيب الذي يراه أفراد عينة البحث لفاعلية هذه الوسائل الدعوية (كفالة الدعاة والمعلمين وتقديم المنح الدراسية) وأثرها في تحقيق هذا الهدف الذي تسعى إليه المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ وهو : توضيح الدور الإيجابي الذي يقوم به المسلم في بناء المجتمع ، وتعميق شعوره بالعزة بدينه ، وتسليحه بالحجة والبرهان لمواجهة المذاهب المنحرفة والأفكار الهدامة كافة ؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٤٧ من ٥ ، وقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسائل فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٦٣,٧% من أفراد العينة ، فسيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسائل فعالة لتحقيقه ٢٩,٣% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسائل فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٥,٠% ، وعلى الضد من هذه الآراء المؤيدة ؛ فلم تتجاوز نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسائل لتحقيق هذا الهدف عن ١,٠% فقط من مجموع آراء أفراد العينة .

ويتبين من مجموع نتائج الآراء المؤيدة السابقة التي بلغت أكثر من ٩٧,٠% أنها تؤكد على فاعلية هذه الوسائل الدعوية لتحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ وهذا يعني أن على هذه المؤسسات التي تريد الوصول إلى هذا الهدف ضرورة استثمارها لكفالة هؤلاء الدعاة والمعلمين والمنح الدراسية للقيام بذلك ؛ عن طريق توجيه هؤلاء إلى الوجهة المناسبة التي تعين على قيامهم بالدور المنوط بهم لتوعية المدعوين من أبناء الإسلام ليسهموا بالمشاركة الإيجابية في بناء المجتمع المسلم ، وتزويدهم بالحجج لمواجهة المذاهب المنحرفة والأفكار الهدامة ؛ وهذه المهمات الجسيمة التي يؤمل من هؤلاء الدعاة والمعلمين والطلاب أن يقوموا بها تتطلب من هذه المؤسسات بذل مزيد من الجهود في حسن اختيارهم ، ومن ثم اجتهداها في إعدادهم وتدريبهم وإكسابهم المهارات الدعوية المتنوعة ، وكذلك بتكثيف برامج المتابعة لهم ؛ حرصاً على الوصول من خلال هؤلاء إلى تحقيق هذا الهدف النبيل على أكمل وجه .

وتبين نتائج الجدول الآتي آراء أفراد العينة في مدى فاعلية وسيلة : إقامة الدورات الفنية والمعاهد المهنية لتحقيق الهدف الرابع :

جدول رقم (١٤١)
يوضح رؤية أفراد العينة الأولى حول فاعلية إقامة الدورات الفنية والمعاهد المهنية لتحقيق الهدف الرابع

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٠٣	١,٠	٣	غير فعالة على الإطلاق
	٦,٠	١٨	غير فعالة
	٢٢,٧	٦٨	فعالة إلى حد ما
	٣٢,٠	٩٦	فعالة
	٣٦,٣	١٠٩	فعالة جداً
	٩٨,٠	٢٩٤	المجموع
	٢,٠	٦	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع

فيتضح من خلال هذا الجدول التفوق الطيب وفق رؤية أفراد العينة لفاعلية هذه الوسيلة الدعوية (إقامة الدورات الفنية والمعاهد المهنية) وتأثيرها الإيجابي في تحقيق هذا الهدف الذي تأمل المؤسسات الخيرية في المملكة بالوصول إليه ؛ وهو توضيح الدور الإيجابي الذي يقوم به المسلم في بناء المجتمع ، وتعميق شعوره بالعزة بدينه ، وتسليحه بالحجة والبرهان لمواجهة المذاهب المنحرفة والأفكار الهدامة كافة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٤,٠٣ من ٥، وقد بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة جداً لتحقيق هذا الهدف ٣٦,٣% من أفراد العينة ، فيما بلغت نسبة القائلين بأنها وسيلة فعالة لتحقيقه ٣٢,٠% ، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها وسيلة فعالة إلى حد ما لتحقيق هذا الهدف ٢٢,٧% ، وفي المقابل لم تزد نسبة الذين يرون عدم فاعلية هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف عن ٧,٠% من مجموع آراء أفراد العينة .

ويتبين من مجمل هذه النتائج أن نسبة ٩٠,٠% منها تؤكد على أهمية هذه الوسيلة الدعوية ودورها الرئيس في تحقيق هذا الهدف البارز من أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ لكون هذه الوسيلة تعين على إحياء الجوانب

العملية المفيدة للمجتمع المسلم وأفراده ، والمؤسسات الخيرية مطالبة بالقيام بمثل هذه الأعمال التي توفر الحياة المعيشية الكريمة لأبناء المسلمين وبالتالي تغنيهم عن سؤال الناس ، أو قد تتسبب حاجاتهم ، أو بطالتهم – لعدم إجادتهم لحرفة معينة مثلاً – في وقوعهم في حبال الشيطان وأعدائه ، وكذلك ينبغي أن تنتبه هذه المؤسسات باستثمار هذه الوسيلة وأمثالها بما يعود على الفرد المستفيد منها بالنفع في أموره الدينية والدنيوية. (١)

– ملخص تقويم من شملهم البحث لأداء المؤسسات حول الهدف الرابع :
نتائج إجابات أفراد العينة حول مدى فاعلية البرامج والأنشطة المشار إليها سابقاً في تحقيق الهدف الرابع المتمثل في : (توضيح الدور الإيجابي الذي يقوم به المسلم في بناء المجتمع ، وتهدف أيضاً إلى : تعميق شعوره بالعزة بدينه ، وتسليحه بالحجة والبرهان لمواجهة كافة المذاهب المنحرفة والأفكار الهدامة) ؛ يتضح منها أنها تؤكد بشكل عام على التفوق الجيد لاستثمار المؤسسات الخيرية في المملكة لهذه الوسائل المهمة لتحقيق هذا الهدف الجليل والوصول إليه ؛ والجدول الآتي يعرض مقارنة بين النتائج الإجمالية لتقويم هذا الهدف :

(١) يتضح من نتائج آراء أفراد العينة حول هذه الوسيلة هنا وجود اختلاف بينها وبين نتائج الآراء التي سبق تناولها ؛ حيث سبق أن أبدى ٧٥,٠% منهم فقط وجود اهتمام من المؤسسات الخيرية في المملكة بهذه الوسيلة ، انظر ص : ٥١١ ؛ وهذا يؤكد أن على المؤسسات ضرورة زيادة الاهتمام بهذه الوسيلة ومراعاة ذلك في برامجها المستقبلية .

جدول رقم (١٤٢)

مقارنة النتائج الإجمالية لرؤية أفراد العينة الأولى في تقويم المؤسسات الخيرية التي يعملون بها أو يتعاونون معها حول فاعلية بعض الوسائل الدعوية لتحقيق الهدف الرابع^(١)

الترتيب	المتوسط الحسابي	فاعلة جداً		فاعلة		فاعلة إلى حد ما		غير فاعلة		غير فاعلة على الإطلاق		الوسيلة
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
الخامس	٤,٤٦	٥٩,٧	١٧٩	٢٨,٧	٨٦	٩,٣	٢٨	١,٠	٣	٠,٧	٢	الدورات الشرعية
السابع	٤,٤٢	٥٧,٣	١٧٢	٣١,٧	٩٥	٦,٣	١٩	٣,٣	١٠	٠,٧	٢	المخيمات التربوية
السادس	٤,٤٥	٥٥,٠	١٦٥	٣٣,٠	٩٩	٩,٠	٢٧	١,٠	٣	٠,٧	٢	إقامة المؤتمرات
الأول	٤,٦٨	٥٩,٧	١٧٩	٣١,٣	٩٤	٦,٧	٢٠	٠,٧	٢	٠,٣	١	طباعة الكتب
الثالث	٤,٥٧	٦٠,٣	١٨١	٣٠,٧	٩٢	٦,٣	١٩	١,٠	٣	٠,٣	١	نسخ الأشرطة
الثاني	٤,٦١	٦٤,٣	١٩٣	٢٧,٧	٨٣	٥,٠	١٥	١,٠	٣	٠,٣	١	بناء المدارس
الرابع	٤,٤٧	٦٣,٧	١٩١	٢٩,٣	٨٨	٥,٠	١٥	٠,٧	٢	٠,٣	١	كفالة الدعاة
الثامن	٤,٠٣	٣٦,٣	١٠٩	٣٢,٠	٩٦	٢٢,٧	٦٨	٦,٠	١٨	١,٠	٣	الدورات الفنية

فيظهر من خلال هذا الجدول المقارن النتائج الإجمالية لأراء أفراد عينة الدراسة حول فاعلية بعض الوسائل الدعوية لتحقيق هذا الهدف الجليل الذي تسعى إليه هذه المؤسسات ، وقد تبينت فيه عدد من النتائج البارزة ومن أهمها الآتي:

— احتلت المرتبة الأولى وسيلة : طباعة الكتب والمطويات وترجمتها ؛
بكونها أكثر الوسائل الدعوية المذكورة في هذا الجدول فاعلية لتحقيق هذا الهدف والوصول إليه حسبما يراه أفراد عينة البحث؛ حيث رأى فعاليتها المطلقة ٥٩,٧%، ورأى ٣١,٣% بأنها فاعلة لتحقيق هذا الهدف ، وبلغت متوسط الإجابات حولها ٤,٦٨.

(١) الترتيب في هذا الجدول وفق نتيجة المتوسط الحسابي ؛ وقد سبق مناقشة النتائج التفصيلية لكل وسيلة على حدة .

- وفي المرتبة الثانية جاءت وسيلة : بناء المدارس والمعاهد الشرعية ؛
حيث رأى فعاليتها المطلقة ٦٤,٣% من بين أفراد مجتمع العينة ، ورأى ٢٧,٧%
بأنها قادرة على الوصول إلى هذا الهدف ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٦١.
- وفي المرتبة الثالثة جاءت وسيلة : نسخ الأشرطة وتوزيعها ؛ حيث
رأى فعاليتها المطلقة ٦٠,٣% من بين أفراد عينة البحث ، ورأى ٣٠,٧% بأنها
فعالة للوصول إلى هذا الهدف ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٥٧.
- وفي المرتبة الرابعة جاءت وسيلة : كفاءة الدعاة والمعلمين ؛ حيث رأى
فعاليتها المطلقة ٦٣,٧% من بين أفراد العينة ، ورأى ٢٩,٣% بأنها فعالة لتحقيق
هذا الهدف ، وبلغ متوسطها الحسابي ٤,٤٩.
- وفي المرتبة الخامسة جاءت وسيلة : إقامة الدورات الشرعية ؛ حيث
رأى فعاليتها المطلقة ٥٩,٧% ، ورأى ٢٨,٧% بأنها فعالة لتحقيقه ، وبلغ
متوسطها الحسابي ٤,٤٦.
- وفي المرتبة السادسة جاءت وسيلة : إقامة المؤتمرات ؛ حيث رأى
فعاليتها المطلقة ٥٥,٠% ، ورأى ٣٣,٠% بأنها فعالة لتحقيق هذا الهدف ، وبلغ
متوسطها الحسابي ٤,٤٥.
- وفي المرتبة السابعة جاءت وسيلة : المخيمات التربوية ؛ حيث رأى
فعاليتها المطلقة ٥٧,٣% ، وقال ٣١,٧% بأنها فعالة لبلوغ هذا الهدف ، وبلغ
متوسطها الحسابي ٤,٤٠.
- وفي المرتبة الثامنة والأخيرة جاءت وسيلة : الدورات الفنية ؛ حيث رأى
فعاليتها المطلقة ٣٦,٣% ، ورأى ٣٢,٠% بأنها فعالة ، وبلغ متوسطها الحسابي
٤,٠٣.

وبعد هذا الاستعراض المقارن لهذه النتائج المتميزة فإنه يظهر منها :

— تفوق المؤسسات الخيرية في المملكة — بحمد الله — في مسعاها للقيام بتوضيح الدور الإيجابي الذي يقوم به المسلم في بناء المجتمع ، و تعميق شعوره بالعزة بدينه ، وتسليحه بالحجة والبرهان لمواجهة المذاهب المنحرفة والأفكار الهدامة كافة ؛ من خلال هذه الوسائل الدعوية المهمة .

— وهذا يعني أن هذه المؤسسات مطالبة بزيادة تفعيل هذه الوسائل في جهودها الدعوية والخيرية المتنوعة ، وضرورة استثمارها وأمثالها لتحقيق هذا الهدف والوصول إليه ؛ لكونها وجدت صدى طيباً في إجابات أفراد العينة السابقة كما ظهر ذلك في هذا الجدول أو الجداول السابقة له.

وفي نهاية هذا المبحث يكون قد تبين من خلاله التفوق الطيب الذي رآه أفراد العينة الأولى في تقويمهم لأداء المؤسسات الخيرية في المملكة — من خلال المؤسستين عينة الدراسة — سواءً في الوسائل الدعوية المتعددة التي قامت بها هذه المؤسسات لتحقيق أهدافها ، أم في الوسائل الأخرى التي يمكنها الإفادة منها للوصول إلى تلك الأهداف.

الختامة

وتشتمل على نتائج الدراسة وتوصياتها

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة أتوجه إلى الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ؛ بالحمد والثناء والشكر والدعاء ؛ فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضا ؛ ولك الحمد كله كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ؛ فالحمد لله رب العالمين الذي أكرمني ووفقتني لإتمام هذه الدراسة ، وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعلها خالصة لوجه الكريم ، وأن ينفع بها ، وأن يجعلها لي ولكل من تسبب بها أو خدمني من خلالها من الصدقة الجارية التي يستمر أجرها لنا جميعاً أحياءً وأمواتاً .

ثم أختتم هذه الدراسة ببيان أبرز النتائج التي ظهرت لي فيها ، وأتبع ذلك ببعض التوصيات التي أراها - وفق اجتهادي - ؛ فأقول مستعيناً بالله سبحانه وتعالى :

أما أبرز النتائج التي ظهرت في ثنايا هذه الدراسة فأجملها فيما يأتي :

أولاً : نتائج الجانب النظري :

• اتضح أن مفهوم العمل الخيري الذي حث عليه دين الإسلام واسع ؛ فمنه ما يقتصر على فاعله ، ومنه ما يكون متعدياً ؛ وهو أفضل من الأول ؛ لكون أثره يصل إلى الآخرين ؛ وقد رتب ديننا الحنيف على القيام بهذا العمل أجوراً عظيمة .

• كما ظهر أن العمل الخيري إذا اقترن بالسعي إلى نشر الدعوة وتبليغها ؛ فهو أفضل من العمل الخيري الذي يتم وحده ؛ وفي كل خير .

• تبين فيها أن آثار العمل الخيري عديدة ؛ فمنها : ما يعود بالنفع والفضل - بعد فضل الله وتوفيقه - على المجتمع بعامه ؛ ومنها ما يعود بالأثر

- على المستفيدين من برامجه وأعماله المتنوعة ؛ ومنها ما يعود بآثار جلييلة على القائمين به ؛ وهذا مما يؤكد فضله وأهميته .
- قصد الإسلام من حثه أتباعه على الإنفاق في وجوه الخير والبر إلى تحقيق مقاصد عظيمة ؛ تنفعهم في دنياهم وأخرامهم .
 - سبق الإسلام في تشريعه للأعمال الخيرية المتنوعة ؛ وحثه على القيام بها ، الحضارات الغربية ، وما فيها من الخدمات الإنسانية والعلوم التي تحث على نفع الآخرين .
 - أهمية العمل الخيري المؤسسي ؛ لآثاره الجميلة في نشر الخير والبر ونفع الآخرين ، كما أن له دوراً مهماً في تبليغ دين الإسلام ونشره ؛ مما يؤكد على ضرورة استثمار جوانب من برامجه وتوظيفها لخدمة الدعوة .
 - ضرورة قيام العمل الخيري المؤسسي وفق الضوابط التي تسهل له القيام بواجباته بنجاح تام بإذن الله.
 - أن العمل الخيري المؤسسي يسعى لتحقيق عدد من الأهداف التي تعود بالنفع والخير على الأطراف التي تشترك في القيام به وتستفيد منه ؛ فالقائمون به يهدفون من عملهم الخيري تحصيل الأجر والثواب من الله - عز وجل - بالإضافة إلى براءة ذمهم من الحق الواجب عليهم في تبليغ الدعوة ونشرها ، كما أن هذا العمل الخيري يهدف لتحقيق عدد من الأهداف التي يعود نفعها في المجتمعات التي يُؤدَّى فيها هذا العمل ؛ من ترسيخ عبادة الله عز وجل في هذه المجتمعات ، وإظهار وحدة المسلمين وتكافلهم ، كما يهدف إلى الإسهام في نشر الفضائل بين أفرادها ، ويجتهد كذلك في حمايتها من الآفات المتعددة ، وكذلك يهدف ويسعى - بقدر الاستطاعة - إلى إعداد المجتمع المسلم المتكامل .

• أن العمل الخيري المؤسسي يتصف بصفات وميزات توجد فيه ، وتفقد في غيره من الأعمال الخيرية الأخرى ؛ مما يكسبه تميزاً وثباتاً عنها ؛ لكونه عملاً يرتبط بالدين الإسلامي الخالد ؛ فمن الخصائص البارزة لهذا العمل : خصيصة الأصالة والانضباط ، وخصيصة الوضوح والبعد عن الشبهات ، وخصيصة الحرص على جلب المصالح ودرء المفاسد ، وخصيصة مراعاة بيئة العمل وواقعه ، وكل هذه الخصائص العظيمة تؤكد تميز العمل الخيري المؤسسي عن غيره من الأعمال المشابهة .

• أن المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً بذلت الشيء الكثير – والله الحمد والفضل – في خدمة الدعوة الإسلامية الصحيحة في أماكن مختلفة من العالم ، كما أنها بذلت جهوداً كبيرة في نشر الخير والإحسان للمسلمين في كل مكان .

• قامت في بلاد الحرمين الشريفين مؤسسات خيرية متنوعة ؛ فمنها من تخصص في الجمع بين نشر الدعوة وأعمال البر والإحسان ، ومنها من تخصص في أعمال الدعوة وبرامجها المتنوعة ، ومنها من تخصص في القيام بأعمال معينة من تقديم الإحسان والخير للفئات التي تقوم برعايتهم .

• أن الحملة التي تعرضت لها المؤسسات الخيرية في المملكة – وما زالت تتعرض لها – لن تزيدها – بإذن الله – إلا تمسكاً وثباتاً على أسسها ومنطلقاتها الرئيسية ؛ التي تؤكد على نفع الآخرين والسعي لنشر الدين وخدمة أتباعه ، بعيداً عن الإرهاب والتطرف الذي يزعمه الأعداء والشانئون .

• أن المؤسسات الخيرية في المملكة تسعى من خلال برامجها المتنوعة وجهودها العديدة إلى تحقيق عدد من الأهداف التي يعود نفعها على الدعوة ونشرها ، ونصرة المسلمين والوقوف معهم ، ونحو ذلك من

الأهداف العامة والخاصة لهذه المؤسسات ؛ وكلها ترمي إلى تحقيق
المصالح والخيرات للناس عامة وللمسلمين خاصة .

• أن المؤسسات الخيرية في المملكة حرصت عند قيامها بأعمالها الخيرية
على تنويع هذه الأعمال لتشمل مختلف الحاجات والمصالح التي يحتاجها
المستفيدون منها.

ثانياً : نتائج الجانب الميداني :

اجتهد الباحث في تقسيم النتائج التي ظهرت له في هذا الجانب ^(١) إلى الأقسام
الثلاثة الآتية:

— النتائج الجيدة التي تفوقت فيها المؤسسات الخيرية في المملكة ؛ لتستفيد
منها هذه المؤسسات في الثبات عليها والاستزادة منها في جهودها المستقبلية .
— النتائج المتوسطة ؛ لتجتهد المؤسسات الخيرية في الرفع من مستواها في
هذه النتائج لتبلغ الدرجات العليا بإذن الله تعالى.

— النتائج المنخفضة ؛ وبيانها سيفيد هذه المؤسسات في دلالتها على هذه
النتائج لتقوم بمعالجتها ومحاولة تلافيها في برامجها وخططها المستقبلية .

— فأما النتائج الجيدة التي ظهرت في الجانب الميداني ؛ فهي كثيرة والله الحمد،
ومما ظهر منها :

- أن أغلب العاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة والمتعاونين معها
يحملون مؤهلات علمية جيدة .
- كما يغلب على هؤلاء العاملين في هذه المؤسسات تنوع تخصصاتهم العلمية.

(١) وفق ما ظهر له من نتائج هذه الدراسة من خلال أدواتها الثلاث التي سبق توضيحها في ص :

- أن المؤسسات الخيرية في المملكة تقوم بدور مهم في الدعوة إلى الله .
- أن هذه المؤسسات مطالبة بالعمل على إنشاء لجنة أو إدارة مستقلة تعنى بالجهود الدعوية في كل مؤسسة منها.
- أن هذه المؤسسات يغلب فيما يظهر من برامجها المتنوعة حرصها على إيجاد علاقة ارتباط جيدة بينها وبين المستفيدين من هذه الجهود .
- أن الدعاة الذين تكفلهم المؤسسات الخيرية في المملكة يؤدون واجباتهم بشكل جيد عموماً .
- أن هناك عوامل مهمة ينبغي للمؤسسات الخيرية في المملكة معرفتها وتطبيقها في واقعها العملي ؛ لتسهم – بإذن الله – في قبول المدعويين للجهود الدعوية التي تبذلها هذه المؤسسات .
- تهتم المؤسسات الخيرية في المملكة – والله الحمد – في موضوعاتها الدعوية بالتركيز على إعطاء العقيدة الإسلامية وترسيخها في نفوس المدعويين المرتبة الأولى بين موضوعاتها الدعوية المختلفة التي تجتهد في بيانها وتبليغها للناس.
- تركز المؤسسات الخيرية في المملكة في برامجها الدعوية على الانطلاق من ميدان المسجد وتفعيل رسالته في المجتمع .
- حرصت هذه المؤسسات على تنويع تبليغ رسالتها الدعوية عبر مختلف الوسائل المعينة على ذلك ؛ وإن كان من أبرز الوسائل التي اهتمت به هذه المؤسسات – كما ظهر في هذه الدراسة – : كفاية الأيتام ، وتنفيذ البرامج الخيرية الإغاثية ، وبناء المساجد، وطباعة الكتب والمطويات وترجمتها ، وإقامة القوافل الدعوية والدورات الشرعية .

- المؤسسات الخيرية في المملكة حريصة على الانضباط في دعوتها بالأساليب الدعوية الشرعية .
- كما أن هذه المؤسسات حريصة على الاستفادة من البرامج الخيرية المتنوعة التي تقوم بها لتبيلغ الدعوة وتيسير وصولها للناس .
- ظهر في هذه الدراسة أيضاً أن العاملين في المؤسسات الخيرية في المملكة لديهم رضا جيد عن توظيف هذه المؤسسات للعمل الخيري في مجالات الدعوة .
- وتبين فيها كذلك الآثار المهمة والمصالح الجليلة التي توجد عندما تهتم المؤسسات الخيرية في المملكة بالتعاون والتنسيق بينها .
- يوجد هناك نوع من التنسيق بين هذه المؤسسات في مجال تقسيم مناطق جمع التبرعات ، في بعض المدن ؛ وخصوصاً في مدينة الرياض .
- أغلبية أفراد العينة الأولى ترى أهمية وجود مرجعية حكومية رسمية تتولى الإشراف المباشر على هذه المؤسسات .
- أوضحت هذه الدراسة بعض الجوانب التي تؤكد على أهمية التقويم وضرورة المراجعة المستمرة لأعمال هذه المؤسسات وجهودها المتنوعة .
- أفراد العينتين الأولى والثانية يؤكدون في تقويمهم لأداء هذه المؤسسات على رضاهم الجيد عنها، ويحثون هذه المؤسسات على الاستمرار في الاستفادة من برامجها وجهودها وفق الوسائل الدعوية المذكورة في الفصل الخامس .

– وأما النتائج المتوسطة التي ظهرت في الجانب الميداني ؛ فهي قليلة ؛ ولعل من أبرزها :

- عدم اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بتوطين الوظائف وسعودتها بشكل كبير ؛ حيث ظهر للباحث وجود بعض الأعمال الإدارية التي يتولاها غير السعوديين مع إمكانية وجود موظفين سعوديين فيها .
- هذه المؤسسات بحاجة ماسة لمراجعة برامجها الدعوية في الإفادة من ميدان السجن ، ولذا فهي مطالبة بتقوية رسائلها الدعوية الموجهة للسجناء سواء في داخل المملكة أم في خارجها ؛ فقد أظهرت آراء العينة الأولى توسطاً في رضاهم عن اهتمام هذه المؤسسات بهذا الميدان المهم .

– وأما النتائج التي أظهرت وجود شيء من الضعف في الجانب الميداني حول جوانب من أداء هذه المؤسسات الخيرية وجهودها ؛ فمن أبرزها :

- المؤسسات الخيرية في المملكة مع كونها تسند بعض الأعمال للمتعاونين والمتطوعين، إلا أن لدى المؤسسات الخيرية في المملكة نوعاً من الضعف في الاهتمام باستقطاب هؤلاء المتعاونين والمتطوعين وتفعيل مشاركتهم .
- أغلب العاملين – كما أظهرت نتائج هذه الدراسة – في هذه المؤسسات والمتعاونين معها من ذوي الخبرة القليلة ؛ بحيث لم تتجاوز خبراتهم العملية أربع سنوات فأقل ؛ ونقص الخبرة كما هو الحال هنا قد يؤثر سلباً على حسن أعمال هذه المؤسسات وثبات جهودها .
- ظهر في هذه الدراسة أن العاملين في هذه المؤسسات يواجهون بعض المعوقات التي تضعف من أدائهم وبالتالي فهي تؤثر سلباً على جهود هذه المؤسسات واستقرارها ، ومن تلك المعوقات :

— قلة اهتمام المؤسسات الخيرية في المملكة بالخطط والبرامج المدروسة قبل القيام بالعمل والبدء بتنفيذه .

— عدم الدقة في تنفيذ هذه الخطط والبرامج المدروسة على أرض الواقع ، وبالتالي فهذا يؤكد ضعف المتابعة لديها .

— قلة اهتمام هذه المؤسسات بإلحاق منسوبيها بدورات علمية وعملية مناسبة لمجالهم العملي .

— وجود بعض المشكلات — وقد يوجد مثيل لها في مختلف جهات العمل — التي تـؤرق العاملين في هذه المؤسسات ؛ كضعف الرواتب وقلة الحوافز المعنوية المقدمة لهم وطول فترات العمل المكتبي اليومي ، ونحو ذلك ؛ وهذه الأمور قد ينعكس أثرها على عمل هؤلاء ؛ فيضعف أداء هذه المؤسسات بسبب ذلك ؛ مما يؤكد على أهمية دراستها بشكل متأن وبطرق علمية وعملية لمحاولة إصلاحها وفق المستطاع .

• هذه المؤسسات على الرغم من الجهود التي تبذلها في الإفادة من التقنيات الحديثة في خدمة أعمالها وأنشطتها ؛ إلا أنها ما زالت بحاجة قصوى لمزيد من الاهتمام بذلك؛ فهذا يعينها على القيام بأعمالها المختلفة على أكمل وجه وأحسن صورة بإذن الله.

• وأيضاً على الرغم من الجهود التي تبذلها هذه المؤسسات إلا أنها لم ترتق للمستوى المأمول في الجوانب الإعلامية ، وكيفية التواصل الفعال مع وسائل الإعلام المختلفة في داخل المملكة وخارجها ؛ مما يعينها على توضيح جوانب من أنشطتها وبيان وضوح مناهجها وسلامة مقاصدها ؛ مما سيساعدها — بإذن الله — كثيراً في دعم التهم والشبه التي تثار ضدها .

• ضعف التنسيق بين الأقسام واللجان في المؤسسة الخيرية الواحدة ، فضلاً عن انعدامه أو ضعفه بين المؤسسات الخيرية الأخرى.

• ضعف بعض المؤسسات الخيرية في التقويم والمتابعة المستمرة لمكاتبها داخل المملكة وخارجها .

• اقتصار المفهوم الدعوي لدى بعض المنتسبين لهذه المؤسسات على رسالة المسجد وما يتم فيه من الخطب والمحاضرات ونحو ذلك ؛ وعلى الرغم من أهمية ذلك وعظم نفعه ؛ إلا أن هذا لا يعني إهمال ميادين وجوانب دعوية أخرى ؛ وخصوصاً في المجتمعات التي يقل فيها المصلون أو الدعوة الموجهة لغير المسلمين ؛ فلا بد أن تجتهد هذه المؤسسات بكل ما تستطيع لتوجيه جهودها الدعوية عبر مختلف البرامج والميادين والوسائل التي تعين على تبليغ الدعوة الصحيحة ونشرها في كل مكان ولكل الناس.

• بعض المؤسسات الخيرية في المملكة تقصر جهودها وأعمالها على الجوانب الإغاثية فقط ، مع إهمالها للعمل الدعوي ؛ وهذا يكون بحسن نية من المسؤولين في هذه المؤسسات ؛ لكونهم يرون أن الناس بحاجة ماسة لإغاثتهم نتيجة لما يمرون به من ظروف صعبة، وهذا وجهة نظر صحيحة، ولكن اجتهاد هذه المؤسسات بإدراج بعض البرامج الدعوية المناسبة لحال هؤلاء لا يتنافى مطلقاً مع الاجتهاد بإغاثتهم ؛ مما سيؤدي إلى وجود نوع من التوازن بين البرامج الدعوية والإغاثية ، وبالتالي فإنه يعكس الجانب الأهم الذي ينبغي أن تتميز به المؤسسات الخيرية في بلاد الحرمين الشريفين عن غيرها ؛ لكونها مؤسسات تحمل على عاتقها تقديم الخير المتنوع للناس ، وعلى رأس ذلك تبليغ الدعوة ونشرها.

• إغفال بعض المؤسسات في برامجها الدعوية أصنافاً مهمة من المدعوين في المجتمعات ؛ كالنساء والأطفال.

• للأسف فإن أغلب المؤسسات وبعض لجانها لا تعرف أعضاء أساتذة الدورات الشرعية قبل تنظيمها ، لا من ناحية علميتهم أو توجههم ونحو ذلك ، فقد

يعرفون أحدهم ولا يعرفون البقية ؛ وهذا فيه خطورة على المؤسسة الخيرية ؛ لأن أخطاء أولئك الأشخاص المتطوعين المشاركين في مثل هذه الدورات تنسب إلى هذه المؤسسة ؛ مما يوقعها في إحراجات لا تخفى .

• أيضاً عدم وجود تعريف متكامل للبلد الذي ستقام فيه الدورة الشرعية ؛ من حيث بيئته، وطبيعة أهله ، ولغتهم ، ونحو ذلك من الأوراق المالية، والتأشيرة، وحجوزات الطيران ، والتطعيمات الواجب أخذها قبل السفر ، وكذلك عدد الطلاب المشاركين في الدورة ، ونوعية مستواهم العلمي ، والمقررات المراد تدريسها ، ونحو ذلك .

• هناك شبه إجماع بين أفراد العينة الأولى على ضعف أوجه التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة في المجالات المتعددة .

هذه أبرز النتائج المتنوعة التي ظهرت في هذه الدراسة ، سائلاً الله عز وجل أن أكون قد وفقت في بيانها .

* * * * *

التوصيات

وبعد اجتهاد الباحث في بيان بعض نتائج هذه الدراسة في الصفحات السابقة فإنه بذل وسعه في بيان بعض التوصيات المهمة التي ظهرت له من خلال قيامه بمتطلبات هذه الدراسة. (١)(٢)

أولاً : التوصيات المتعلقة بالجهود الدعوية في المؤسسات الخيرية :

- يجب أن تهتم هذه المؤسسات بتوجيه أفرادها والعاملين فيها والمستفيدين منها وتربيتهم من خلال برامجها الدعوية المختلفة ليكون ولاؤهم للدين الإسلامي وفق ما جاء به النبي ﷺ ودل على ذلك النص الصحيح الذي عليه منهج السلف الصالح - رحمهم الله - ، من دون ولاء أعمى لحزب أو أشخاص أو جمعية أو مركز ؛ حتى تسهم هذه المؤسسات إن قامت بذلك - بإذن الله - في جمع كلمة المسلمين ومعالجة تفرقهم .
- يجب أن تعمل كل مؤسسة من المؤسسات الخيرية في المملكة على إنشاء إدارة أو لجنة تختص بالنظر في تقويم جهود هذه المؤسسات الخيرية والدعوية ومتابعة تنفيذها، وتنظر في مدى فعالية هذه البرامج في إفادة المدعويين والمستفيدين ، وتقبلهم لها ، ونحو ذلك مما يسهم في الرفع من أداء أعمال المؤسسات الخيرية وكفاءتها.

(١) أفاد الباحث في هذه التوصيات مما سطره أفراد العينتين - جزاهم الله خيراً - في آخر استبانة الدراسة من المقترحات التي يرونها ترفع من شأن هذه المؤسسات.

(٢) بعض هذه التوصيات ليست داخلية في صلب اهتمام هذه الدراسة - الجهود الدعوية في المؤسسات الخيرية - ولكن من باب الفائدة ، وخصوصاً أن لبعضها ارتباطاً كبيراً يؤثر بالتالي على الجهد الدعوي المقدم للمدعويين .

• أن تجتهد هذه المؤسسات – مجتمعة أو منفردة – بوضع خطط إستراتيجية للدعوة في مختلف البلدان بعيدة المدى أو مرحلية – لمدة خمس سنوات أو سبع مثلاً – ؛ يتم التركيز فيها على الركائز المهمة التي تسهم في الحفاظ المستمر على الدعوة ؛ وذلك وفق ما يأتي :

– بالعمل على إيجاد أشخاص من أهل البلد ممن يحملون همّ الدعوة ؛ للحفاظ المستمر عليها ؛ وذلك يكون بتوفير فرص مواصلة التعليم للمتميزين من أهل البلد في دراسة العلوم الشرعية عن طريق المنح الدراسية بابتعائهم لبعض الجامعات الموثوقة ، مع ضرورة متابعة إعدادهم وتعاهدهم في أثناء دراستهم أو بعد تخرجهم وتسلمهم مهامهم العملية .

– كذلك بإيجاد موارد مالية مستمرة أو استثمارية – كالأوقاف أو غيرها – في ذلك البلد يعود ريعها على الجهود الدعوية .

– أن تجتهد هذه المؤسسات بالإضافة إلى ذلك في تأمين ما قد يحتاجه أهل هذه البلد من أمور تعين على نشر الدعوة الصحيحة وتسهم في ثباتها بينهم ؛ من مساجد ومدارس ومعاهد ومراكز وحلقات ومكتبات وأجهزة تسجيل للأشرطة الدينية ونحو ذلك ، وما يسند ذلك كله من أعمال الخير والبر المختلفة.

• يجب أن تقوم كل مؤسسة من المؤسسات الخيرية في المملكة بإنشاء لجنة أو إدارة مستقلة تختص بالنظر في البرامج الدعوية والإشراف عليها .

• ينبغي أن يكون لهذه المؤسسات دور في تقديم المنح الدراسية لطلاب بعض الدول التي يضعف فيها وجود طلبة متخصصين في العلم الشرعي ، أو غيره من العلوم الأخرى التي يحتاجها أهل بلده ، وتقدم هذه المنح في جامعات المملكة أو غيرها من الجامعات الموثوقة في العالم الإسلامي ، وألا يقتصر إعطاء مثل هذه المنح على الجهات الحكومية ؛ إذ يجب أن تشترك معها المؤسسات الخيرية – وفق قدرتها وخططها – في هذا الأمر المهم.

• ألا تقتصر الجهود التعليمية لهذه المؤسسات على العلم الشرعي سواء في التدريس وتقديم المنح الدراسية ؛ لا شك أن لذلك الأولوية ، ولكن لابد من الاستفادة من التخصصات المختلفة التي يحتاجها المجتمع المسلم ؛ كالطب ، والإعلام ، والاقتصاد ، وغيرها ؛ ليتمكن أبناء المسلمين من التأثير في مجتمعهم مستقبلا ، وليتولوا سد احتياجاتهم ؛ وخصوصاً أن هذه المجالات قد تكون مدخلا للتأثير السوء في الأمة من قبل أعدائها.

• ينبغي على هذه المؤسسات الاهتمام بالطلاب المتميزين في مدارسها ومعاهدها وتحفيزهم بترتيب رحلات لهم للحج والعمرة وإقامة دورات تعليمية لهم على أيدي علماء هذه البلاد المباركة ، ونحو ذلك مما يسهم في المحافظة عليهم والإفادة المستقبلية منهم.

• ينبغي أن تبذل هذه المؤسسات الخيرية جهدها للإفادة من وسائل الإعلام عموماً، وعلى الأخص التلفاز والإذاعة .

واستغلال التلفاز في الدعوة من خلال البرامج الدينية المتنوعة ، التي تجتهد في تقديم الإسلام الصحيح ، وكذلك تجتهد هذه المؤسسات — إن لم تستطع إيجاد قنوات فضائية إسلامية حالياً — في سبيل تحقيق ذلك مستقبلاً وتبدأ من الآن التخطيط لذلك ودراسته ، أما وسيلة الإذاعة ؛ فلكونها لا تحتاج إلى تكلفة مالية عالية كما هو الحال في التلفاز والقنوات الفضائية ؛ ولسعة انتشارها؛ فينبغي الاجتهاد من خلالهما لتوصيل صوت الحق وتبليغ الدين لكافة أنحاء المعمورة ، وخصوصاً أن هاتين الوسيلتين تتميزان بسهولة فهم محتواهما لجميع من يستمع إليهما — في الغالب — سواء أكان هذا المستمع متعلماً أم أمياً.

• يؤمل كذلك أن تجتهد هذه المؤسسات بإخراج وسائلها الدعوية ، بأفضل صورة فنية ؛ ليكون ذلك أدعى لقبول المستفيدين منها وأمكن للتأثير الإيجابي فيهم ؛

وخصوصاً أن بعض الفرق الضالة تجتهد في إخراج مطبوعاتها ووسائلها المتنوعة بشكل فاخر ومميز .

• ينبغي أن تجتهد هذه المؤسسات في نشر الدعوة والخير في كل مدن البلد الذي تفتح فيه فرعاً أو مكتباً لها ؛ حتى لو اضطرت المؤسسة من أجل ذلك إلى قيامها بنقل مكتبها أو فرعها بين المدن الرئيسية في هذا البلد كل خمس سنوات أو سست لنشر الخير في مختلف مناطقها ، هذا إن لم يتيسر افتتاح فروع لها في ذلك البلد ، المهم ألا تقصر جهودها على المدينة التي يوجد فيها مكتبها أو فرعها أو على عاصمة ذلك البلد ؛ فلا بد أن توسع أفقها في الخير لتشمل الجميع وفق قدرتها وخططها.

• ينبغي على مسؤولي المؤسسة عند زيارتهم لبلد من البلدان التي لهم فيها مكتب أو نشاط خيري ؛ أن يقوموا بزيارة نوي المكانة في ذلك البلد من باب دعوتهم إلى الحق وتألفهم وتعريفهم بمنهج المؤسسة وأهدافها وبيان جوانب من جهودها.

• يجب أن تجتهد المؤسسات الخيرية بالمملكة في الاهتمام بتكثيف البرامج الدعوية في حملاتها الإغاثية في البلدان المنكوبة.

• الحرص على استخدام التقنية الحديثة واستثمارها في مجالات الدعوة ؛ كاستخدام الحاسب الآلي بتقنيته المتعددة لغرض الدعوة وتبليغها والتواصل مع المدعوين من خلالها.

• الاهتمام بتقديم البرامج الدعوية المناسبة للمرأة عموماً والمسلمة خصوصاً ؛ لأن أغلب أنشطة هذه المؤسسات توجّه للرجال ، ولذا ينبغي الاجتهاد في تفعيل دور اللجان النسائية في هذه المؤسسات لتقوم بالدور المأمول منها في داخل المملكة وخارجها وفق الاستطاعة.

• الاجتهاد في توجيه جزء من البرامج الدعوية التي تقوم بها هذه المؤسسات في دعوة الطفل ، ومخاطبته بما يناسبه من القصص والأفلام المرئية ونحو ذلك ؛

لتسهم هذه البرامج الدعوية الموثوقة بتنشئته الناشئة الصالحة ، ويستغني بها في ملء وقته عن سائر الوسائل الفاسدة .

• من التوصيات التي يرى الباحث أهميتها في الدورات الشرعية ؛ لكونها تمثل عملاً دعوياً متكرراً تقوم به هذه المؤسسات:

— ينبغي التنويع والتجديد في البرامج المقدمة في الدورات الشرعية، فيزواج بين التدريس الشرعي وإكساب الطلاب بعض المعارف الأخرى كدورة مختصرة في الحاسب أو بعض المهارات الأخرى التي تعينهم على إفادة أنفسهم ومجتمعهم^(١)، وهذا مرتبط بتوفر الأمور التي تعين على الإفادة من هذه البرامج المتنوعة ؛ كالمكان والأستاذ المتمكن وأجهزة التدريب ونحو ذلك .

— ينبغي الالتزام بمنهج موحد متدرج لكل دورة ؛ ففي هذه السنة المستوى الأول، ثم في السنة التالية متابعة ما توقفت عنده الدورة الماضية ، ثم في السنة التالية المستوى الذي يليه وهكذا ؛ حتى يستفيد الطلاب ، ولا يحدث هناك تكرار أو قد يكون تضارب فيما يدرس حالياً مع ما سبق تدريسه ، أو أن تكون كل دورة تبدأ من الصفر ؛ فلا بد إذن من كون هذه الدورات على مراحل (دورات) متعددة يبني بعضها على بعض.

— كما ينبغي أن تقسم هذه الدورات وفق المستفيدين منها ؛ كالدورات التي تقدم للعامة ، أو الدورات المقدمة للمتقنين والمتعلمين ، أو الدورات المقدمة للنساء ، وهكذا ؛ حتى يستفيد كل الأفراد الملتحقين في هذه الدورات .

(١) شاهد الباحث السرور الكبير الذي ظهر على محيا طلاب الدورة الشرعية التي أقيمت في تنزانيا في شهر جمادى الأولى من ١٤٢٣هـ ؛ نتيجة إدخال مقرر تعليم مبادئ الحاسب الآلي ضمن مقررات الدورة وتطبيق ما يدرسه على الأجهزة الموجودة في معمل معهد الإمام الشافعي التابع لمؤسسة الحرمين الخيرية في مدينة تانقا .

— يجب الحرص على متابعة أساتذة الدورات لاحقاً وخصوصاً متابعة المتميزين منهم للإفادة منهم في التعاون مع المؤسسة للقيام ببعض البرامج المناسبة مستقبلاً.

— يجب الحرص أيضاً على رعاية المتميزين من الدارسين في هذه الدورات واختصاصهم بمزيد من العناية والتوجيه ؛ ليكونوا نواة خير في بلدانهم مستقبلاً بإذن الله.

ثانياً: التوصيات المتعلقة ببعض سبل التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية:

• ينبغي أن تعمل المؤسسات الخيرية في المملكة على إقامة جسور التنسيق والتعاون فيما بينها عبر مختلف الصور التي تعطي قوة للعمل الخيري ، وتحقق مزيداً من النفع للمستفيدين منه ، وقبل ذلك كله المساهمة بأكبر قدر ممكن في نشر دعوة الإسلام ؛ ومن الصور المقترحة لتفعيل أوجه التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات :

— التخصص الجغرافي ؛ فنتخصص إحدى هذه المؤسسات في مناطق متعددة من العالم ؛ تكون هي المسؤولة عن تغطيتها بالجهود الدعوية والخيرية المختلفة ، أو يتم مثلاً تقسيم مناطق إحدى الدول بين هذه المؤسسات ؛ فتأخذ المؤسسة الأولى المناطق الشمالية ، وتأخذ المؤسسة الأخرى المناطق الجنوبية ، وهكذا .

— التخصص النوعي ؛ فنتخصص إحدى هذه المؤسسات بنوع معين من الأعمال الخيرية والدعوية ؛ ويتم تنسيق نوعية الأعمال بين هذه المؤسسات بالتراضي بينها ؛ فنتخصص المؤسسة الأولى مثلاً بعمارة المساجد وحفر الآبار ورعاية الأيتام ، وتتخصص المؤسسة الثانية مثلاً بكفالة الدعاة والمعلمين وحلقات تحفيظ القرآن ، ونحو ذلك .

— يؤمل أن تجتهد هذه المؤسسات في تكميل بعضها لبعض ؛ فمثلاً : يتم بينها تبادل المحاضرين والدعاة والمعلمين والدورات الشرعية والقوافل الدعوية ونحو ذلك من الأنشطة والبرامج تبعاً لاحتياج كل مؤسسة وخططها ، أو الاشتراك في

بعض الإصدارات العلمية ؛ فمثلاً : إذا أرادت إحدى المؤسسات طباعة كتاب معين أو ترجمته إلى لغة أخرى ، فلا بد أن يسبق هذه الخطوة التنسيق مع المؤسسات الأخرى ؛ فإن كان سبق طباعته وهو موجود ومتداول فلا داعي للتكرار ، وإنما يبحث عن موضوع آخر ، ونحو ذلك ، أو أن تشترك هذه المؤسسات في تنظيم بعض البرامج الدعوية والخيرية المختلفة ؛ كالاشتراك في بث الإذاعات الدعوية أو إنشاء محطة فضائية إسلامية ، أو إقامة دورة شرعية مشتركة لمنسوبيهم ، أو يتم بينها تبادل المعلومات والخبرات والتقارير واللوائح ، وتكوين لجان مشتركة لتنفيذ قواعد معلومات وبيانات علمية موثوق بها عن العمل الخيري في مختلف البلدان ، أو يتم بينها تعاون ومشاركة في مقرات الفروع والمكاتب داخل المملكة وخارجها، أو بإقامة دورات تدريبية متخصصة مشتركة للعاملين في العمل الخيري ، أو تتعاون فيما بينها في تأمين طرق كسب العيش عن طريق توظيف خريجي المدارس والمعاهد الشرعية التي تتبع لإحدى هذه المؤسسات في الوظائف المتوفرة لديها .

— ولتحقيق ذلك فإن الباحث يوصي بضرورة تأسيس لجنة عليا من إحدى الجهات الرسمية للتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة ، ويكون في كل مؤسسة خيرية مندوب لهذه اللجنة ، لديه معرفة تامة بجميع أنشطة المؤسسة التي يعمل بها، ويزود لجنته بهذه الأنشطة ، وهذه اللجنة بدورها تزود المؤسسات الأخرى بتقارير وإفادات عن هذه الأنشطة ، وبذلك يكون بينها تنسيق وتعاون تام.

— يجب أن تبذل هذه المؤسسات وسعها مجتمعة للقيام بإنشاء مركز للمعلومات والبحوث عن العمل الخيري والدعوي الذي قامت به المؤسسات الخيرية في المملكة أو ستتوي القيام به ؛ مما يساعد على وضع الخطط الإستراتيجية الصحيحة لهذا العمل ، ويتم الربط بين هذه المؤسسات عن طريق شبكة المعلومات عبر الحاسب الآلي ، ويتم تزويده تلقائياً بالمعلومات الدقيقة لكل الأنشطة التي تقوم

بها كل مؤسسة ؛ مما يسهم في تقديم المعلومات الصحيحة والدقيقة التي تكون في متناول الباحثين والعاملين في هذه المؤسسات ؛ دفعا لتكرار الأعمال وتشابهها وحفاظاً على منجزات الخير التي تقوم بها هذه البلاد المباركة.

ثالثاً : التوصيات المتعلقة بالتنظيم الإداري والمالي للمؤسسات الخيرية :

- ينبغي أن تبذل المؤسسات الخيرية في المملكة وسعها في حسن الترتيب الإداري والتنظيمي لأعمالها المختلفة ؛ بأن يتوفر فيها الركائز الأساسية :
 - التخطيط والدراسة للأعمال قبل القيام بتنفيذها .
 - تنظيم العمل المؤسسي الخيري وترتيب أعماله .
 - التوجيه الإداري الفعال .
 - الرقابة الشديدة والمتابعة الدائمة للعمل .
 - تفعيل مبدأ المسؤولية في إسناد العمل — فريق العمل — ؛ فلكل لجنة أو إدارة اتخاذ القرارات المناسبة التي تراها ، بشرط عدم مخالفتها للسياسات العامة للمؤسسة وأهدافها الرئيسية.
 - الاجتهاد في قيام هذا العمل الخيري على ترسيخ مبدأ الشورى في قراراته والابتعاد قدر الإمكان عن المركزية.
- ينبغي أن تهتم هذه المؤسسات بأخذ الموافقات الرسمية واحترام أنظمة البلد التي تعمل فيه ، مع ضرورة الفهم الدقيق لهذه النظم واللوائح ؛ لئلا تقع في مشكلات قد يمتد ضررها على الدعوة عموماً.
- يؤمل أن تجتهد هذه المؤسسات في التطوير الدائم للكفاءات الإدارية داخل هذه المؤسسات ، وذلك من خلال الآتي :
 - ضرورة عقد دورات تدريبية متخصصة في العمل المؤسسي للعاملين في هذه المؤسسات ، وخصوصاً لرؤساء اللجان والإدارات .

— الاجتهاد في استخدام هذه المؤسسات لكل ما من شأنه أن يعينها على القيام بأعمالها الإدارية والوظيفية على أكمل وجه ، وذلك بالإفادة من التقنية الحديثة وبرامجها المتنوعة في هذا المجال .

— تحريك المسؤولين من مركز إلى آخر أو من إدارة إلى أخرى ؛ بتطبيق ما يسمى بـ ((الدوران الوظيفي)) ؛ وذلك يكون وفق مصلحة العمل .

— الاهتمام بالموظف والمتعاون وكسب ثقتهم ، وتقديم الحوافز المناسبة لهما ، والاجتهاد في إزالة المشكلات التي تواجههما ؛ لأن ذلك سيسهم في تطوير الأداء وتنمية العمل .

— تقوية الروابط الأخوية والاجتماعية بين العاملين في المؤسسة ؛ بتكوين لجنة تهتم بشؤونهم وتعمل عن تنظيم لقاءات دورية بينهم ، ونحو ذلك مما يحقق الألفة والانسجام بينهم ؛ وذلك على تحسين أداء عملهم وتقويته ليكونوا فريقاً واحداً متماسكاً .

• ويوصي الباحث مجتهداً المؤسسات الخيرية في المملكة بالعمل على إنشاء إدارة أو لجنة لتنمية الموارد المالية والبشرية في كل مؤسسة منها ؛ تهتم بتنفيذ الخطط والبرامج التي تعين هذه المؤسسة على استمرارها في القيام بواجباتها على أكمل وجه بإذن الله .

• وكذلك ينبغي أن تجتهد هذه المؤسسات في الاهتمام بالمشاريع الاستثمارية والأوقاف الخيرية التي يعود ريعها على نشاطات هذه المؤسسات ، وألا تعتمد هذه المؤسسات دائماً على التبرعات ؛ التي قد تقل مداخيلها أو تضعف ؛ مما يضرّ بهذه المؤسسة وأعمالها ؛ فلا بد إذن من رسم سياسات مالية طويلة المدى يشترك فيها متخصصون وأهل خبرة ؛ من أجل الحفاظ على العمل الخيري واستمراره .

رابعاً : التوصيات العامة للمؤسسات الخيرية :

- ينبغي أن تجتهد هذه المؤسسات في تفعيل رسائلها الإعلامية وتقويتها ، وضرورة تواصلها الدائم والقوي مع مختلف الوسائل الإعلامية داخل المملكة وخارجها ؛ لتبين من خلالها جوانب من أنشطتها ، وحجم أعمالها ، وسلامة موقفها ، والأهداف الخيرة التي تسعى لتحقيقها .
- ينبغي أن تهتم هذه المؤسسات بالتواصل المستمر مع المتبرع ؛ لكونه يمثل مصدر تمويل مهم للمؤسسة الخيرية ، ولست أعني تكرار طلب التبرع منه؛ ولكن بدعوته لزيارة المؤسسة وحضور الحفلات الرسمية التي تقيمها أو إهدائه بعض مطبوعاتها ، أو إرسال شريط فيديو توثيقي للمشروع الخيري الذي تبرع له ، ونحو ذلك من الصور التي تزيد من إقبال هذا المتبرع وتعين على تواصله الدائم مع المؤسسة.
- وأشدد بالنصح – بعد التوكل على الله عز وجل – بأن تهتم هذه المؤسسات بتوضيح الاحتياطات الطبية التي يلزم أخذها قبل السفر لبعض البلدان الأفريقية أو الآسيوية التي تنتشر فيها بعض الأمراض المعدية والخطيرة ، وأن تؤخذ هذه التحصينات من جهات طبية ذات خلفية علمية بالبلد الذي سيتم السفر إليه ؛ لاختلاف الأوبئة حسب البلدان ، ولا يترك الأمر لاجتهادات وتجارب شخصية.^(١)

(١) وهنا تجربة أليمة لا زالت عالقة بذهني ؛ حينما فقدت أحد زملائي في رحلتي إلى دولة تنزانيا في صيف ١٤٢٣هـ ؛ وهو الأخ الفاضل محمد بن عبدالرحمن الفايز – رحمه الله – الذي توفي في المدينة النبوية يوم الأحد ١٦/٦/١٤٢٣هـ بعد عودتنا من السفر بأسبوعين تقريباً ؛ نتيجة إصابته بمرض الملاريا ؛ وكنا قد أخذنا جميعاً دواءً مضاداً للملاريا – قبل السفر وأثناءه وبعده ؛ حسب الجرعات الطبية المعروفة لهذا الدواء – ؛ ولكننا اختلفنا في نوعيته ؛ فكل منا أخذ نوعاً مختلفاً عن الآخر – لعدم وجود شيء مدروس على أساس علمي لدى المؤسسات الخيرية – ، ولما عدنا إلى المملكة ، تحدثت مع د. عادل العثمان ==

• يوصي الباحث عدم الالتفات للأصوات التي تتادي بحصر جهود المؤسسات الخيرية في المملكة في الداخل فقط وحجب أنشطتها عن الخارج ، بحجة أن فقراء البلد وأبنائها أولى بجهود هذه المؤسسات من أبناء الدول الأخرى ؛ لأنه ليس من المقبول على هذا البلد الإسلامي الأول وأهله المعروفين بحب الخير ونشره أن يتخلوا عن دورهم القيادي في نصرة المسلمين المستضعفين في مختلف مناطق العالم ، كما أن دور هذا البلد القيادي بين الدول الإسلامية يحتم عليه أيضاً بذل مزيد من الجهود للقيام بواجب الدعوة وتبليغها ، وخصوصاً أن الجهود التنصيرية المتنوعة تنمو وتزداد في أنحاء مختلفة من دول العالم ، وهذا يوجب أيضاً الاجتهاد في مزاحمة هذه الجهود المضلة ومسابقتها ؛ ولا ريب بأن المؤسسات الخيرية في المملكة خير من يقوم بذلك .

ثم أن فقراء الداخل يحظون بجوانب عديدة من الدعم والمساعدة ؛ فالدولة – وفقها الله – تعمل بجد في هذا الاتجاه عبر مختلف المساعدات التي تقدمها ، كما أن جمعيات البر الخيرية المنتشرة في مختلف مدن المملكة وقراها تقوم بجهود ملموسة نحوهم ، إضافة إلى ما يحصل عليه هؤلاء الفقراء من الدعم المادي والعيني من أصحاب البذل والعطاء من أبناء هذا البلد وأفراده ؛ ولهذا كله ينبغي الاستمرار في دعم هذه المؤسسات الخيرية المباركة لتؤدي رسالتها الخيرية

==الاستشاري الباطني والمتخصص في الأمراض المعديّة – مستشفى الملك فهد بالحرس الوطني في الرياض – فذكر لي أن أغلب المضادات للملاريا الموجودة في سوق المملكة لا تنفع لقدمها ولعدم فاعليتها ؛ ولكون البعوض الناقل للملاريا قد أخذ حصانة ومناعة ضدها – وخصوصاً في أفريقيا – ، ولذا فهو يرى ضرورة استخدام دواء اسمه: (مفلوكوين)، ولكن ينبغي استعماله بعد استشارة طبية ذات معرفة بطبيعة البلد الذي سيتم السفر إليه .

وأنا هنا أسوق هذا الأمر لأخذ العبرة – والحمد لله على قضائه وقدره – ؛ ولتنبه هذه المؤسسات ولجانها الطبية على ضرورة قيامها بعمل دراسة متكاملة ومفصلة عن مثل هذه الأمراض والأدوية المناسبة لها أو التطعيمات الواجب التحصن بها قبل السفر ، ويتم توزيعها على لجان هذه المؤسسات ومكاتبها ؛ ليستفيد منها الجميع بعد توفيق الله تعالى .

والدعوية في داخل المملكة وخارجها على الوجه المطلوب ، نسأل الله لها الإعانة في ذلك .

• يأمل الباحث من الإخوة والأخوات الكرام من الباحثين والباحثات الاجتهاد لإفادة هذه المؤسسات الخيرية بما يستطيعونه لمساعدتها بجهودهم العلمية والبحثية للقيام بواجباتها وأعمالها على أكمل وجه ، كل وفق قدرته وتخصصه. (١)

• وفي ختام هذه التوصايا:

يوصي الباحث إخوانه وأخواته أبناء هذه البلاد الطاهرة والمقيمين وكافة المسلمين المستطيعين مواصلة مد يد العون والمساعدة الحسية والمعنوية لهذه المؤسسات الخيرية في بلاد الحرمين ، التي تبذل جهوداً عظيمة — كما اتضح في هذه الدراسة — في خدمة الدعوة الإسلامية الصحيحة ونصرة المسلمين ومساندتهم.

وفي رأي الباحث أن الأخذ بهذه التوصيات سيعين — بعد توفيق الله تعالى — في الرد العملي الفعال على المقولة التي تثار أحياناً في أن : الارتجالية وضعف التنظيم والتخطيط من سمات العمل الخيري الإسلامي .

وأخيراً فبني قد بذلت جهدي في القيام بهذه الدراسة ومتطلباتها — وفق ما هو مطلوب مني — ؛ اسأل الله الكريم أن أكون قد وفقت في تقديم ما يفيد ، فإن أصبت فمن توفيق الله تعالى لي ، وإن أخطأت — وهذا طبع البشر — فالله وحده هو المسؤول أن يتجاوز عما فيها من خلل وقصور ، ثم الشكر والدعاء لكل من دل كاتبها على ما فيها من ذلك ليجتهد في تلافيه وإصلاحه .

(١) انظر : هامش ، ص ٤٠٥ .

وبعدُ فإني أتشرف بتقديم هذا الجهد العلمي لخدمة المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية مشاركة مني في دعم رسالتها الخيرة ، وكذلك وقوفاً مع أولئك القائمين على هذه المؤسسات الرائدة والعاملين فيها والمتعاونين معها - رجالاً ونساءً - ودعماً ومحبة لهم أولئك الذين نحبهم ونجلهم ؛ لكونهم نذروا أنفسهم وأوقاتهم وربما أموالهم للقيام بخدمة الدعوة وتقديم الخير للناس من خلال هذه المؤسسات في مختلف الميادين والوسائل في مناطق متعددة من العالم نحسبهم كذلك والله حسيبنا وإياهم.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى آله المكرمين وصحبه الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والله المستعان وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالرحمن .

* * * * *

ملاحق الدراسة

وتشمل :

- . تقرير مختصر لرحلتي الباحث إلى إندونيسيا وتنازانيا .
- . الاستبانة الأولى .
- . الاستبانة الثانية .
- . الجداول التفصيلية لتقويم أفراد العينة الثانية (الخبراء)
- . لجهود المؤسسات الخيرية في المملكة .

تقرير مختصر لرحلتي الباحث إلى إندونيسيا وتزائني

أولاً : تقرير مختصر لرحلة إندونيسيا :

— وقت الرحلة : ٧ - ٢١/٤/٢٢٢٢هـ .

وقد كان من أبرز الأعمال التي قام بها أو شاهدها خلال هذه الزيارة ما يأتي :
— زيارة مقر مؤسستي : الندوة العالمية للشباب الإسلامي والحرمين الخيرية، والالتقاء بالمسؤولين عليها في تلك البلاد ، والإطلاع على بعض مشاريعهما .
— قام الباحث بزيارة الدورة الشرعية التي نظمتها مؤسسة الحرمين الخيرية في مكان إقامتها في مدينة جاوة الغربية (جاروت) ، وهي تبعد عن العاصمة جاكرتا ست ساعات بالسيارة ، موعد إقامة هذه الدورة حسب تحديد برنامج الدورات الشرعية المحدد من المؤسسة في مكتب الرياض (لجنة آسيا) أنها تقام في الفترة من ٣ - ٢٠ ربيع الثاني ١٤٢٢هـ ، وقد شارك في التدريس فيها بعض الأخوة السعوديين .

والكتب التي اعتمدها في تدريسهم :

- أصول الفقه : مذكرة جامعية .
 - السيرة : مذكرة من إعداد أحد أساتذة الدورة .
 - الحديث : كتاب بهجة قلوب الأبرار للشيخ ابن سعدي .
 - الفقه : الملخص الفقهي للشيخ د. الفوزان (وهذا الكتاب في الفقه الحنبلي ، مع أن المذهب السائد في إندونيسيا المذهب الشافعي) .
 - العقيدة : كتاب التوحيد (منهج أول متوسط في وزارة المعارف السعودية) .
 - التفسير : جزء عم (منهج أول متوسط في وزارة المعارف السعودية) .
- وكان من ضمن نشاطاتهم الدعوية الأخرى :

- كلمات في بعض مساجد جاروت (جاوة الغربية) بعد المغرب وبعد العصر .
 - خطبة يوم الجمعة في بعض المساجد والإجابة على بعض الأسئلة بعد الصلاة .
- وقد كان في رفقتهم بعض الأخوة الإندونيسيين الذين يقومون بالإشراف على الدورة، والترجمة ، وتوفير نقل الأساتذة ، وتنظيم مصاريف الدورة .

من الملحوظات العامة على هذه الدورة :

- بلغ عدد المشاركين في الدورة (١٠٠) طالب ، وتتنوع مستوياتهم العلمية والسنية ، مع أن المفترض أنها للدعاة والأئمة ، كما حدد ذلك مسبقاً في برنامج الدورات الشرعية المعد من مكتب المؤسسة في الرياض (لجنة آسيا) .
- المفترض أنها تستمر (١٧ يوماً) كما في الجدول الرسمي لبرنامج الدورات الشرعية المعد من مكتب المؤسسة في الرياض (لجنة آسيا) ؛ حيث أن الجدول يشير إلى أن هذه الدورة تبدأ من ٤/٣ إلى ٤/٢٠ ، إلا أن ذلك يخالف ما طبق في الواقع؛ إذ أنها ابتدأت يوم ٤/٣ وانتهت يوم الجمعة ٤/١٥/٢٢٢٢هـ .
- لم ينظم في هذه الدورة اختبار لقياس مستوى الطلاب العلمي قبل الدورة أو بعدها .

ومن ملحوظات الباحث المجللة على عمل المؤسسات الخيرية السعودية في إندونيسيا^(١):

- أن تنفيذ المشروعات في الغالب لا يتم وفق دراسة وتخطيط مسبق ؛ إذ رأى الباحث أن الاستفادة من بعض المشروعات لا توازي ما قدم إليها من أموال وجهود نتيجة لغياب الدراسة الفعلية المبنية على دراسة واقع المشروع والنظرة المستقبلية له والتحقق الفعلي المثمر من جدواه .
- ظهر للباحث ضعف ترتيب الجهود الدعوية وموضوعاتها والتنسيق الجيد الذي يكفل لها النجاح بإذن الله .
- ظهر للباحث كذلك قلة الأشخاص الأكفاء من أهل تلك البلاد المقيمين فيها باستمرار الذين يعملون في المؤسسات لخيرية ؛ مما يؤكد أن على هذه المؤسسات أن تجتهد في البحث عن المتميزين منهم ورعايتهم وكفالتهم ليتولوا القيام بالعمل الدعوي والخيري والمحافظة على ثباته وعدم تغييره بإذن الله .
- أكد بعض المسؤولين في إحدى المؤسسات (عينة الدراسة) للباحث أن المكاتب في داخل المملكة لا تهتم كثيراً باستطلاع رأي المكاتب الخارجية عند القيام ببعض المشروعات .
- من المهمات التي يجب مراعاتها في رأي الباحث ضرورة النظر بدقة مفصلة لبيئة المشروع الدعوي ولا يؤخذ الأمر بنظرة مجملية على بلد من البلدان ؛ لأن أغلب البلدان كإندونيسيا مثلاً : تتكون من عدة جزر متباعدة جداً ، ولكل منطقة منها بيئة تختلف عن الأخرى ، فلا بد من معرفة بيئة كل بلد ومنطقة وفق عادات أهلها وأصنافهم ونحو ذلك .
- ظهر للباحث أيضاً عدم وجود مناهج معتمدة للدورات الشرعية ، وإن اجتهدت بعض المؤسسات بوضع شيء من هذه المناهج إلا أن تطبيق ذلك في الواقع ضعيف جداً .
- في الغالب أن المكتب في داخل المملكة أو اللجنة المعنية لا تقوم بتعريف الدعاة الذين سيذهبون للدورة ببيئة المدعوين وأصنافهم ومذاهبهم قبل السفر بفترة كافية، وتزويدهم بالنصائح النظامية والطبية والمنهج العلمي المطبق ونحو ذلك .
- يلاحظ أن كل دورة من الدورات الشرعية تبدأ من الصفر ، ولا يبني تدريس الطلاب فيها على مراحل (دورات) متعددة يبني بعضها على بعض .
- ينبغي على المؤسسات الخيرية في المملكة الاستفادة من الأساتذة المشاركين في الدورات ؛ لكونهم عرفوا البلد الذي ذهبوا إليه ؛ فلا بد من التواصل معهم ليتطوعوا بأعمال مناسبة تعود بالنفع على المؤسسة الخيرية.



(١) من مشاهداته أو من سماعه لبعض الأخوة الذين التقاهم هناك .

ثانياً : تقرير مختصر لرحلة تنزانيا :

اختتمت بحمد الله تعالى بعد صلاة المغرب من يوم الأحد ١٤٢٣/٥/٢٥ هـ الدورة الشرعية التي أقيمت في معهد الإمام الشافعي التابع لمؤسسة الحرمين الخيرية في دولة تنزانيا بمدينة : (تانقا) ، وقد أشتمل البرنامج الختامي على حفل خطابي ، بعد ذلك تمّ إعلان أسماء المكرمين المتعاونين مع أساتذة الدورة ، وأيضاً تسليم جوائز الطلاب العشرة الأوائل في مسابقة حفظ الأربعين النووية ، ومن ثمّ توزيع الجوائز التكريمية لكل المشاركين في الدورة ، حسب درجاتهم في الاختبار النهائي للدورة ، وقد بلغ عددهم (٨٨) إماماً وداعية .

أما البرامج التعليمية والتربوية التي سارت عليها الدورة فهي على النحو الآتي :

- بدأت الدورة صباح الأربعاء ١٤٢٣/٥/١٤ هـ .
- قسم الطلاب إلى ثلاث قاعات دراسية ؛ حسب مراحلهم الدراسية:
(أ) الجامعيون (دعاة)، (ب) الثانوية (أئمة)، (ج) الثانوية (أئمة).
- وزعت الدروس الصباحية : من السبت وحتى الخميس : تبدأ الدراسة يومياً الساعة ٨ وحتى ١٢,٥ ظهراً ، لكل درس (٤٥ دقيقة) ، مع إضافة خمس دقائق بين الدروس .
- يوم الجمعة : تبدأ الدراسة فيه بعد صلاة العصر وحتى صلاة العشاء .
- وقت الظهر يومياً : راحة للجميع .
- أما بعد صلاة العصر — يومياً — طوال أيام الدورة : فقد تنوعت هذه الفترة اليومية بين البرامج العلمية والتربوية ، والموضوعات المتنوعة ، ومنها : أسلوب المناظرة مع النصاري ، دروس في الخطابة والإلقاء ، الصورة الشرعية لتغسيل الجنائز وتكفينها (نظرياً وعملياً) ، طرق تنمية الإبداع الفكري الدعوي ، الاستماع جماعياً لأشرطة علمية مختارة .
- بعد صلاة المغرب : المحاضرة أو الندوة العامة في المسجد (موضوعات مختلفة عن: الفرق والأديان ، أهمية العلم ، دور الداعية وإمام المسجد ، العمل لهذا الدين ، نماذج دعوية ناجحة) ، وقد تناوب جميع الأساتذة على المشاركة في هذه البرامج.
- أما بالنسبة للمساجد الخارجية في مدينة تانقا فقد نظمت لها كلمات ومحاضرات في أوقات مختلفة شارك فيها الأساتذة مع ترجمة لكلماتهم .
- زيارة بعض الأماكن الدعوية والمدارس وإلقاء كلمات فيها ، وزيارة بعض المشروعات الخيرية هناك.
- أقيمت مسابقة في حفظ متن الأربعين النووية وقد شارك فيها (٥٦) طالباً .
- استمرت الدراسة في الدورة اثني عشر يوماً (دراسة فعلية صباحاً ومساءً) .
- ألتزم الأساتذة بالمناهج المعدة حديثاً من مؤسسة الحرمين الخيرية (المستوى الأول) .
- المقترحات :
- يقترح الباحث على الأخوة الكرام في لجنة أفريقيّا في المؤسسة بعض المقترحات التي لمس أهميتها ، ومن ذلك :
- أن لا يقل أساتذة أي دورة من الدورات عن أربعة أساتذة حتى يكون العمل فيها أكثر أثراً بإذن الله.

– الحرص على عدم اشتراك طلاب أكثر من دولة في دورة واحدة ، فينبغي أن تقام دورة شرعية لكل دولة ؛ لاختلاف العادات والبيئة ..، مع العلم أنه قد شارك في هذه الدورة عدد من دعاة المؤسسة من دولة أوغندا .
– الاجتهاد في دراسة الميزانية بشكل موضوعي ودقيق ، وعدم زيادة عدد الطلاب إذا كان المبلغ المخصص للدورة لا يكفي .
– أنصح – بعد التوكل على الله عز وجل – بأخذ الاحتياطات الطبية اللازمة، وخصوصاً في بعض البلدان الأفريقية التي تنتشر بها بعض الأمراض المعدية والخطيرة، وأن تؤخذ هذه التحصينات من جهات طبية ذات خلفية علمية بالبلد الذي سيتم السفر إليه ؛ لاختلاف الأوبئة حسب البلدان .

سائلاً الله تعالى التوفيق والسداد للجميع ، وأن يجزي القائمين على هذه البرامج كل خير على ما وجدته لديهم من حرص على حسن تنظيم هذه الدورات ، وأن يجعل ذلك في ميزان حسنات الجميع ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .^(١)



(١) قد يلحظ القارئ بعض الفرق بين تقرير رحلتي الباحث إلى إندونيسيا وتزانيا ؛ فليعلم أن ذلك بسبب أن الرحلة الأولى كانت للنظر في جهود المؤسسات عينة الدراسة بدون تقيد ببرنامج معين ، أما في الرحلة الأخرى فكان الباحث عضواً في الدورة الشرعية المقامة فيها ؛ ومعلوم أن لطبيعة كل رحلة تقرير يختلف عن الأخرى كما لا يخفى ، مع العلم أن الباحث قد أشار إلى بعض ملحوظاته التي استقاها من هاتين الرحلتين في مباحث سابقة من هذه الدراسة .

الاستبانة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم / أختي الكريمة :

الموظف أو المتعاون في المؤسسة الخيرية

وفقكم الله تعالى لكل خير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فهذه الاستبانة أداة لجمع المعلومات لرسالة دكتوراه يعدها الباحث بعنوان : « الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ، دراسة وصفية تقويمية » ، وهي تهدف إلى معرفة آراء العاملين والمتعاونين في المؤسسات الخيرية ، والخبراء والمختصين ، حول الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة وتقويمها .

إن إجابتم على هذه الاستبانة ودقة ماتقدمونه من معلومات يمثل الأساس - بعد توفيق الله تعالى - لنجاح هذه الرسالة ، وتحقيقها لأهدافها حول تحسين الجهود الدعوية لهذه المؤسسات الخيرية ، علماً بأن ما تقدمونه من معلومات وآراء سيعامل بسرية تامة ، ولن يستخدم إلا لغرض البحث العلمي .

شاكراً ومقدراً لكم حسن تعاونكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم الباحث :

عبد الله بن محمد المطوع

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الدعوة والإعلام - الرياض

هاتف :

ص . ب :

الرياض - رمز بريدي :

— ملحوظة : لا حاجة لذكر اسم المحيب على الاستبانة .

* أخى الكريم المجيب على هذا الاستبيان: الرجاء إكمال العبارات التالية بوضع علامة (✓) في المكان الذي تراه مناسباً :

م	أهمية الدعوة إلى الله من خلال المؤسسات الخيرية	غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً
١	المؤسسات الخيرية في المملكة تقوم بدور مهم في الدعوة إلى الله .					
٢	أرى أهمية مضاعفة دور المؤسسات الخيرية في الدعوة إلى الله.					
٣	أرى أهمية وجود لجان داخل المؤسسة الخيرية تهتم بالقيام بالجهود الدعوية.					

م	طبيعة العلاقة بين العاملين في المؤسسات والمستفيدين من جهودها	غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً
١	تحرص المؤسسات الخيرية في المملكة على وجود علاقة ارتباط بينها وبين المستفيدين من جهودها .					
٢	ترتبط العاملين في المؤسسة والمستفيدين من جهودها علاقة وثيقة .					
٣	تسهم العلاقة القوية بين المؤسسة الخيرية والمستفيدين من جهودها في قبولهم للجهود الدعوية.					

م	المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية	غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً
١	قلة الاهتمام بالخطط والبرامج المدروسة					
٢	عدم الدقة في تنفيذ هذه الخطط والبرامج - إن وجدت - .					
٣	عدم وجود دورات عملية وعلمية متخصصة كافية ومفيدة للعاملين في المؤسسات الخيرية.					
٤	ضعف كفاءة الدعاة المنتسبين إلى المؤسسة الخيرية.					
٥	عدم الاستفادة من الدعاة المتطوعين المؤهلين .					
٦	ضعف الإمكانيات المادية للمؤسسة الخيرية .					
٧	عدم الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة .					
٨	معوقات أخرى ، اذكرها :					

س : ما سبل علاج هذه المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة في المؤسسات الخيرية بالمملكة برأيك ؟

ج:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

م	العوامل التي تعين في قبول المستفيد من الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية	غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً
١	عندما يكون دعاء المؤسسة قدوة حسنة للمستفيدين .					
٢	اختيار الموضوعات المناسبة لبيئة المستفيد .					
٣	معايشة المستفيد لفهم واقعه .					
٤	العمل على قضاء الاحتياجات الأساسية للمستفيد.					
٥	توجيه المستفيد بطريقة غير مباشرة .					
٦	استخدام الأساليب الشرعية المرغوبة في استجابة المستفيد.					
٧	الاستفادة من الوسائل الإعلامية المختلفة في دعوته.					
٨	عوامل أخرى ، اذكرها :					

تهتم المؤسسات الخيرية في المملكة بالدعوة إلى الله تعالى من خلال عدد من موضوعات الدعوة وميادينها ، في رأيك أي من الموضوعات والميادين الآتية تهتم بها على نحو أكبر المؤسسة التي تعمل فيها ؟
 (اختر الرقم المناسب في نظرك ، علماً إن الرقم (٥) يعني أكثر اهتماماً ، والرقم (١) يعني أقل اهتماماً) .

م	أبرز موضوعات الدعوة وميادينها	١	٢	٣	٤	٥
١	موضوعات العبادات .					
٢	موضوعات الآداب والأخلاق.					
٣	موضوعات العقيدة.					
٤	الموضوعات الفكرية والثقافية المعاصرة.					
٥	موضوعات المعاملات .					
٦	موضوعات أخرى ، أذكرها :					
٧	ميدان : البيت .					
٨	ميادين التعليم : كالجامة والمدرسة والحلقة.					
٩	ميدان : السجن .					
١٠	ميدان : المسجد .					
١١	ميدان : الحج .					
١٢	ميادين أخرى ، أذكرها :					

— تنفذ المؤسسات الخيرية في المملكة جهودها الدعوية من خلال العديد من الوسائل المتنوعة لإيصال الدعوة إلى المدعويين ، ما مدى اهتمام مؤسستك بهذه الوسائل :

م	أبرز الوسائل الدعوية	لا تهتم	نادراً	أحياناً	كثيراً	دائماً
١	القوافل الدعوية .					
٢	الدورات الشرعية .					
٣	تنظيم المؤتمرات واللقاءات العلمية.					
٤	المحاضرات والدروس العلمية .					
٥	الكتب والمطويات باللغات المختلفة .					
٦	إقامة المكتبات الإسلامية .					
٧	نسخ شرطة السمعية والمرئية وتوزيعها.					
٨	الدعوة عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)					
٩	كفالة الدعاة والمعلمين .					
١٠	بناء المساجد .					
١١	بناء المدارس والمعاهد والمراكز .					
١٢	تقديم المنح الدراسية للطلاب.					
١٣	الدعوة بالمراسلة .					
١٤	تنفيذ البرامج الخيرية الإغاثية كالأطعام والإغاثة .					
١٥	تقديم البرامج الصحية .					
١٦	توزيع الحجاب على المسلمات .					
١٧	إقامة المعاهد المهنية المتخصصة .					
١٨	المخيمات التربوية.					
١٩	كفالة الأيتام .					
٢٠	كفالة الأراامل والعجزة .					
٢١	وسائل أخرى ، أذكرها :					

تنفذ المؤسسات الخيرية في المملكة جهودها الدعوية من خلال العديد من الأساليب المتنوعة لإيصال الدعوة إلى المدعويين ، ما مدى اهتمام مؤسستك بهذه الأساليب :

م	أبرز الأساليب الدعوية	لا تهتم	نادراً	أحياناً	كثيراً	دائماً
١	أسلوب القدوة الحسنة .					
٢	أسلوب الحكمة .					
٣	أسلوب الموعظة الحسنة .					
٤	أسلوب المجادلة بالحسنى .					
٥	أسلوب التدرج.					
٦	أسلوب الترغيب .					
٧	أساليب أخرى ، أذكرها :					

- تسعى المؤسسات الخيرية في المملكة لتوظيف العمل الخيري المتنوع (كالإغاثة والإطعام والعلاج) لتكون هذه الأعمال الخيرية مدخلاً لنشر الدعوة ، ما مدى اهتمام مؤسستك بذلك ؟

م	توظيف المؤسسات الخيرية للعمل الخيري في نشر الدعوة	غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً
١	المؤسسات الخيرية في المملكة تهتم بتوظيف العمل الخيري المتنوع لنشر الدعوة.					
٢	تهتم المؤسسة الخيرية التي أعمل فيها: بتأمين الحاجات الأساسية (روحياً وجسدياً) للمستفيدين منها.					
٣	أنا راض تماماً عن توظيف المؤسسة الخيرية التي أعمل فيها للعمل الخيري المتنوع لنشر الدعوة .					

- كيف ترى أوجه التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة في المجالات الآتية :

م	مجالات التعاون والتنسيق بين المؤسسات الخيرية في المملكة	لا يوجد	لا أدري	نادراً	أحياناً	كثيراً
١	تقسيم مناطق جمع التبرعات داخل مدن المملكة .					
٢	توزيع المناطق التي تنفذ فيها الجهود الدعوية و الخيرية المتنوعة .					
٣	تهتم كل مؤسسة خيرية بالتخصص ببعض الجهود الدعوية والخيرية منعاً للازدواجية في أعمال هذه المؤسسات .					
٤	تبادل الخبرات والخطط والمقترحات فيما بينها .					
٥	تقام لقاءات دورية بين المسؤولين فيها .					

- هل تؤيد أن تكون هناك جهة حكومية معينة تشرف على عمل المؤسسات الخيرية في المملكة بشكل دقيق ومباشر ؟

() نعم . () لا .

- تهدف المؤسسات الخيرية في المملكة إلى ترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوب المسلمين ، وإرشادهم لتنفيذ تعاليم الإسلام ، ما مدى فعالية الأنشطة (الجهود) الآتية في رأيك لتحقيق هذا الهدف :

الجهود والنشاطات التي لها ارتباط بذلك	غير فعالة على الإطلاق	غير فعالة	فعالة إلى حد ما	فعالة	فعالة جداً
القوافل الدعوية .					
إقامة المخيمات التربوية.					
إقامة الدورات العلمية والدروس العامة					
طباعة الكتب والمطويات وترجمتها					
الأشرطة السمعية والمرئية					
إقامة المراكز الإسلامية					
بناء المدارس والمعاهد الشرعية					
كفالة الدعاة والمعلمين والمنح الدراسية					
الدعوة عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)					
الدعوة بالمراسلة					

- تهدف المؤسسات الخيرية في المملكة إلى دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، وتعريف العالم بالإسلام ، ما مدى فعالية الأنشطة (الجهود) الآتية في رأيك لتحقيق هذا الهدف :

الجهود والنشاطات التي لها ارتباط بذلك	غير فعالة على الإطلاق	غير فعالة	فعالة إلى حد ما	فعالة	فعالة جداً
إقامة الدورات والقوافل الدعوية .					
إقامة المؤتمرات واللقاءات العلمية .					
طباعة الكتب والمطويات وترجمتها.					
الأشرطة السمعية والمرئية .					
إقامة المراكز الإسلامية .					
الدعوة عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).					
كفالة الدعاة والمعلمين .					
الدعوة بالمراسلة .					

- البيانات الشخصية للمجيب على الاستبانة (لغرض التحليل الإحصائي) :-

- الجنس : () ذكر . () أنثى .
- الجنسية : () سعودي . () غير سعودي .
- العمر : () ٢٥ سنة فأقل . () ٢٦ - ٤٠ . () ٤١ فأكثر .
- المستوى التعليمي : () الثانوي فأقل . () الجامعي . () فوق الجامعي .
- التخصص الدراسي : () علوم شرعية . () علوم عربية واجتماعية وإدارية . () علوم طبيعية .
- طبيعة العمل في المؤسسة الخيرية : () موظف . () متعاون .
- العمل المكلف به في المؤسسة الخيرية : () إداري . () دعوي .
- سنوات الخبرة في المؤسسة الخيرية : () ٤ سنوات فأقل . () ٥ - ١٠ سنوات . () أكثر من ١٠ سنوات .

وفي الختام ... أشكر لك أخي الكريم / أختي الكريمة ...
حسن تجاوبكم معي في الإجابة على هذه الاستبانة ، سائلاً الله تعالى أن يجزيكم على ذلك خير الجزاء ، وأن
ينفع سبحانه وتعالى بالجهود المباركة التي تبذلها المؤسسات الخيرية داخل المملكة وخارجها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم : الباحث .

الاستبانة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الاستبانة الخاصة بالخبراء للاستفادة من آرائهم وتجاربهم حول الجهود الدعوية
للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية)

وفقكم الله تعالى لكل خير

أخي الكريم /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فهذه الاستبانة أداة لجمع المعلومات لرسالة دكتوراه يعدّها الباحث بعنوان : « الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ، دراسة وصفية تقويمية » ، وهي تهدف إلى معرفة آراء العاملين والمتعاونين في المؤسسات الخيرية ، والخبراء والمختصين ، حول الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة وتقويمها .

إن إجابتكم على هذه الاستبانة ودقة ما تقدمونه من معلومات يمثل الأساس - بعد توفيق الله تعالى - لنجاح هذه الرسالة وتحقيقها لأهدافها حول تحسين الجهود الدعوية لهذه المؤسسات الخيرية ، علماً بأن ما تقدمونه من معلومات لن يستخدم إلا لغرض البحث العلمي .

شاكراً ومقدراً لكم حسن تعاونكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم الباحث

عبد الله بن محمد المطوع

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الدعوة والإعلام - الرياض

هاتف :

ص . ب :

الرياض - رمز بريدي :

ملحوظة : لا حاجة لذكر اسم المجيب على الاستبانة .

* أخي الكريم / أختي الكريمة : الرجاء إكمال العبارات التالية بوضع علامة (✓) في المكان الذي ترونه مناسباً :

- ما أهمية تقويم جهود المؤسسات الخيرية ؟
 () غير مهمة () غير مهمة على الإطلاق () لا أدري () مهمة () مهمة جداً .

- برأيكم ما الجهة التي ينبغي لها أن تتولى عملية تقويم عمل المؤسسات الخيرية ؟

() إدارة خاصة بالتقويم والمراجعة داخل كل مؤسسة خيرية .

() الجهات البحثية والعلمية خارج المؤسسة .

() كل من : الإدارة الخاصة بالتقويم في المؤسسة ، والجهات البحثية والعلمية خارجها .

() جهة أخرى ، حددها :

- تهدف المؤسسات الخيرية في المملكة إلى ترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوب المسلمين ، وإرشادهم لتنفيذ تعاليم الإسلام ، ما مدى فعالية الأنشطة (الجهود) الآتية في رأيكم لتحقيق هذا الهدف :

الجهود والنشاطات التي لها ارتباط بذلك	غير فعالة على الإطلاق	غير فعالة	فعالة إلى حد ما	فعالة	فعالة جداً
القوافل الدعوية .					
إقامة المخيمات التربوية .					
إقامة الدورات العلمية والدروس العامة					
طباعة الكتب والمطويات وترجمتها					
الأشرطة السمعية والمرئية					
إقامة المراكز الإسلامية					
بناء المدارس والمعاهد الشرعية					
كفالة الدعاة والمعلمين والمنح الدراسية					
الدعوة عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)					
الدعوة بالمراسلة					

- تهدف المؤسسات الخيرية في المملكة إلى دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، وتعريف العالم بالإسلام ، ما مدى فعالية الأنشطة (الجهود) الآتية في رأيكم لتحقيق هذا الهدف :

الجهود والنشاطات التي لها ارتباط بذلك	غير فعالة على الإطلاق	غير فعالة	فعالة إلى حد ما	فعالة	فعالة جداً
إقامة الدورات والقوافل الدعوية .					
إقامة المؤتمرات واللقاءات العلمية .					
طباعة الكتب والمطويات وترجمتها .					
الأشرطة السمعية والمرئية .					
إقامة المراكز الإسلامية .					
الدعوة عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) .					
كفالة الدعاة والمعلمين .					
الدعوة بالمراسلة .					

- تهدف المؤسسات الخيرية في المملكة إلى دعم الجمعيات والمراكز والمنظمات الإسلامية الموثوقة ، ما مدى فعالية الأنشطة (الجهود) الآتية في رأيكم لتحقيق هذا الهدف :

الجهود والنشاطات التي لها ارتباط بذلك	غير فعالة على الإطلاق	غير فعالة	فعالة إلى حد ما	فعالة	فعالة جداً
دعم هذه المنظمات والجمعيات بالمال .					
مساندتها في حضور المؤتمرات واللقاءات العلمية .					
تنظيم دورات شرعية لمنسوبيها .					
دعمها بالكتب والمطويات المناسبة لبيئتها .					
دعمها بالأشرطة السمعية والمرئية .					
مساعدها في بناء المدارس والمعاهد والمراكز .					
مساعدها في كفالة الدعاة والمعلمين المؤهلين وتقديم المنح الدراسية .					

الجدول التفصيلية لتقويم أفراد العينة الثانية (الخبراء)
 لجهود المؤسسات الخيرية في المملكة

– جداول تقويم الهدف الأول :

جدول رقم (١٥٢) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول
 فاعلية القوافل الدعوية لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٠٣	٥	٤	غير فعالة
	٢٢,٥	١٨	فعالة إلى حد ما
	٣٣,٧	٢٧	فعالة
	٣٦,٣	٢٩	فعالة جدا
	٩٧,٥	٧٨	المجموع
	٢,٥	٢	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٥٣) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية
 إقامة المخيمات التربوية لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,١٢	٥,٠	٤	غير فعالة
	١٢,٥	١٠	فعالة إلى حد ما
	٤٥,٠	٣٨	فعالة
	٣٥,٠	٢٨	فعالة جدا
	٩٧,٥	٧٨	المجموع
	٢,٥	٢	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٥٤) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية
 إقامة الدورات العلمية والدروس العامة لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥١	١,٣	١	غير فعالة
	١,٣	١	فعالة إلى حد ما
	٤١,٠	٣٤	فعالة
	٥٤,٠	٤٤	فعالة جدا
	٩٧,٥	٧٨	المجموع
	٢,٥	٢	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٥٥) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية
 طباعة الكتب والمطويات وترجمتها لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٧	٥,٠	٤	غير فعالة
	٢,٥	٢	فعالة إلى حد ما
	٣٢,٥	٢٦	فعالة
	٦٠,٠	٤٨	فعالة جدا
	٪١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٥٦) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية
الأشرطة السمعية والمرئية لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤١	٣,٨	٣	غير فعالة
	٣,٨	٣	فعالة إلى حد ما
	٣٨,٨	٣١	فعالة
	٥١,٦	٤١	فعالة جدا
	٩٧,٥	٧٨	المجموع
	٢,٥	٢	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٥٧) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية
إقامة المراكز الإسلامية لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٦	٢,٥	٢	غير فعالة على الإطلاق
	٣,٧	٣	غير فعالة
	٥,٠	٤	فعالة إلى حد ما
	٢٦,٣	٢١	فعالة
	٦١,٣	٤٩	فعالة جدا
	٩٨,٧	٧٩	المجموع
	١,٣	١	لم يجب
٪١٠٠,٠	٨٠	المجموع	

جدول رقم (١٥٨) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية
بناء المدارس والمعاهد الشرعية لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٠	١,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٣,٧	٣	غير فعالة
	٥,٠	٤	فعالة إلى حد ما
	٢٢,٥	١٨	فعالة
	٦٥,٠	٥٢	فعالة جدا
	٩٧,٥	٧٨	المجموع
	٢,٥	٢	لم يجب
٪١٠٠,٠	٨٠	المجموع	

جدول رقم (١٥٩) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية
كفالة الدعاة والمعلمين والمنح الدراسية لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٨	١,٣	١	غير فعالة
	٨,٨	٧	فعالة إلى حد ما
	٢٨,٨	٢٣	فعالة
	٥٨,٦	٤٧	فعالة جدا
	٩٧,٥	٧٨	المجموع
	٢,٥	٢	لم يجب
	٪١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٦٠) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية الدعوة عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٢٦	٦,١	٥	غير فعالة
	١٢,٥	١٠	فعالة إلى حد ما
	٣٣,٨	٢٧	فعالة
	٤٦,٣	٣٧	فعالة جدا
	٩٨,٧	٧٩	المجموع
	١,٣	١	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٦١) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية الدعوة بالمراسلة لتحقيق الهدف الأول

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٩٢	١,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	١٠,٠	٨	غير فعالة
	١٥,٠	١٢	فعالة إلى حد ما
	٤١,٠	٣٣	فعالة
	٣١,٤	٢٥	فعالة جدا
	٩٨,٧	٧٩	المجموع
	١,٣	١	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

– جداول تقويم الهدف الثاني :

جدول رقم (١٦٢) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية إقامة الدورات والقوافل الدعوية لتحقيق الهدف الثاني

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٠٣	١,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٦,٠	٥	غير فعالة
	١٦,٢	١٣	فعالة إلى حد ما
	٣٦,٣	٢٩	فعالة
	٣٦,٣	٢٩	فعالة جدا
	٩٦,٢	٧٧	المجموع
	٣,٨	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٦٣) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية إقامة المؤتمرات واللقاءات العلمية لتحقيق الهدف الثاني

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٢٧	٣,٨	٣	غير فعالة
	٨,٨	٧	فعالة إلى حد ما
	٤١,٣	٣٣	فعالة
	٤٢,٢	٣٤	فعالة جدا
	٩٦,٢	٧٧	المجموع
	٣,٨	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٦٤) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية طباعة الكتب والمطويات وترجمتها لتحقيق الهدف الثاني

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٥	٢,٥	٢	غير فعالة
	١,٣	١	فعالة إلى حد ما
	٣٣,٧	٢٧	فعالة
	٦٠,٠	٤٨	فعالة جدا
	٩٧,٥	٧٨	المجموع
	٢,٥	٢	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٦٥) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية الأشرطة السمعية والمرئية لتحقيق الهدف الثاني

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٤	٣,٨	٣	غير فعالة
	٣,٨	٣	فعالة إلى حد ما
	٣٥,٠	٢٨	فعالة
	٥٥,٠	٤٤	فعالة جدا
	٩٧,٥	٧٨	المجموع
	٢,٥	٢	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٦٦) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية إقامة المراكز الإسلامية لتحقيق الهدف الثاني

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٧	١,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	١,٣	١	غير فعالة
	١,٣	١	فعالة إلى حد ما
	٣٠,٠	٢٤	فعالة
	٦٢,٤	٥٠	فعالة جدا
	٩٦,٢	٧٧	المجموع
	٣,٨	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٦٧) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية الدعوة عبر شبكة المعلومات الدولية لتحقيق الهدف الثاني

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٣٤	٢,٥	٢	غير فعالة
	١١,٣	٩	فعالة إلى حد ما
	٣٣,٨	٢٧	فعالة
	٥٠,٠	٤٠	فعالة جدا
	٩٧,٥	٧٨	المجموع
	٢,٥	٢	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٦٨) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية كفاءة الدعاة والمعلمين لتحقيق الهدف الثاني

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٨	١,٣	١	غير فعالة
	٥,٠	٤	فعالة إلى حد ما
	٣٦,٣	٢٩	فعالة
	٥٣,٧	٤٣	فعالة جدا
	٩٦,٢	٧٧	المجموع
	٣,٨	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٦٩) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية الدعوة بالمراسلة لتحقيق الهدف الثاني

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٠٨	١,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٧,٥	٦	غير فعالة
	١٥,٠	١٢	فعالة إلى حد ما
	٣٣,٨	٢٧	فعالة
	٤٢,٥	٣١	فعالة جدا
	٩٦,٢	٧٧	المجموع
	٣,٨	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

— جداول تقويم الهدف الثالث :

جدول رقم (١٧٠) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية دعم المنظمات والجمعيات بالمال لتحقيق الهدف الثالث

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٠٨	٥,٠	٤	غير فعالة
	١٥,٠	١٢	فعالة إلى حد ما
	٣٣,٨	٢٧	فعالة
	٤٢,٥	٣٤	فعالة جدا
	٩٦,٢	٧٧	المجموع
	٣,٨	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٧١) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية مسانبتها في حضور المؤتمرات اللقاءات العلمية لتحقيق الهدف الثالث

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,١٥	٢,٥	٢	غير فعالة
	١١,٣	٩	فعالة إلى حد ما
	٥١,٣	٤١	فعالة
	٣١,٣	٢٥	فعالة جدا
	٩٦,٢	٧٧	المجموع
	٣,٨	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٧٢) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية
تنظيم دورات شرعية لمنسوبيها لتحقيق الهدف الثالث

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٤	١,٣	١	غير فعالة
	٧,٥	٦	فعالة إلى حد ما
	٣٥,٠	٢٨	فعالة
	٥٢,٥	٤٢	فعالة جدا
	٩٦,٨	٧٧	المجموع
	٣,٨	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٧٣) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية
دعما بالكتب والمطويات المناسبة لبيئتها لتحقيق الهدف الثالث

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٢	١,٣	١	غير فعالة
	٢,٥	٢	فعالة إلى حد ما
	٣٦,٣	٢٩	فعالة
	٥٥,٠	٤٤	فعالة جدا
	٩٥,٠	٧٦	المجموع
	٥,٠	٤	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٧٤) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية
دعما بالأشرطة السمعية والمرئية لتحقيق الهدف الثالث

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٧	٣,٨	٣	غير فعالة
	٢,٥	٢	فعالة إلى حد ما
	٣٥,٠	٢٨	فعالة
	٥٦,٣	٤٥	فعالة جدا
	٩٧,٥	٧٨	المجموع
	٢,٥	٢	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٧٥) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية
مساعدتها في بناء المدارس والمعاهد والمراكز لتحقيق الهدف الثالث

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٤	١,٣	١	غير فعالة
	٧,٥	٦	فعالة إلى حد ما
	٣٥,٠	٢٨	فعالة
	٥٢,٥	٤٢	فعالة جدا
	٩٦,٢	٧٧	المجموع
	٣,٨	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٧٦) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية مساعدتها في كفاءة الدعاة والمعلمين المؤهلين وتقديم المنح الدراسية لتحقيق الهدف الثالث

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٩	١,٣	١	غير فعالة
	٣,٨	٣	فعالة إلى حد ما
	٣٧,٥	٣٠	فعالة
	٥٣,٨	٤٣	فعالة جدا
	٩٦,٢	٧٧	المجموع
	٣,٨	٣	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

– جداول تقويم الهدف الرابع :

جدول رقم (١٧٧) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية الدورات الشرعية لتحقيق الهدف الرابع

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٩	-	-	غير فعالة على الإطلاق
	١,٣	١	غير فعالة
	٣,٨	٢	فعالة إلى حد ما
	٣٧,٥	٣٠	فعالة
	٥٣,٨	٤٢	فعالة جدا
	٩٥,٠	٧٥	المجموع
	٥,٠	٥	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٧٧) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية إقامة المخيمات التربوية لتحقيق الهدف الرابع

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٠٧	١,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٦,٣	٥	غير فعالة
	١٧,٥	١٤	فعالة إلى حد ما
	٢٨,٨	٢٣	فعالة
	٤١,٣	٣٣	فعالة جدا
	٩٥,٠	٧٦	المجموع
	٥,٠	٤	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٧٨) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية إقامة المؤتمرات واللقاءات العلمية لتحقيق الهدف الرابع

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,١٨	٣,٨	٣	غير فعالة
	١١,٣	٩	فعالة إلى حد ما
	٤٣,٨	٣٥	فعالة
	٣٦,٣	٢٩	فعالة جدا
	٩٥,٠	٧٦	المجموع
	٥,٠	٤	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٧٩) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية طباعة الكتب والمطويات وترجمتها لتحقيق الهدف الرابع

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٠	١,٣	١	غير فعالة
	٣,٨	٣	فعالة إلى حد ما
	٣٦,٣	٢٩	فعالة
	٥٣,٨	٤٣	فعالة جدا
	٩٥,٠	٧٦	المجموع
	٥,٠	٤	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٨٠) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية الأشرطة السمعية والمرئية لتحقيق الهدف الرابع

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٣٤	٣,٨	٣	غير فعالة
	٥,٠	٤	فعالة إلى حد ما
	٤١,٣	٣٣	فعالة
	٤٥,٠	٣٦	فعالة جدا
	٩٥,٠	٧٦	المجموع
	٥,٠	٤	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٨١) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية بناء المدارس والمعاهد الشرعية لتحقيق الهدف الرابع

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٥٦	١,٣	١	غير فعالة
	٥,٠	٤	فعالة إلى حد ما
	٢٧,٥	٢٢	فعالة
	٦٠,٠	٤٨	فعالة جدا
	٩٣,٨	٧٥	المجموع
	٦,٢	٥	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٨٢) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية كفاءة الدعاة والمعلمين وتقديم المنح الدراسية لتحقيق الهدف الرابع

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٤,٤٥	١,٣	١	غير فعالة
	٨,٨	٧	فعالة إلى حد ما
	٣٠,٠	٢٤	فعالة
	٥٣,٨	٤٣	فعالة جدا
	٩٣,٨	٧٥	المجموع
	٦,٢	٥	لم يجب
	%١٠٠,٠	٨٠	المجموع

جدول رقم (١٨٣) يوضح رؤية أفراد العينة الثانية حول فاعلية
إقامة الدورات الفنية والمعاهد المهنية لتحقيق الهدف الرابع

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	الرأي
٣,٦٨	١,٣	١	غير فعالة على الإطلاق
	٦,٣	٥	غير فعالة
	٣٦,٣	٢٩	فعالة إلى حد ما
	٢٧,٥	٢٢	فعالة
	٢٢,٥	١٨	فعالة جدا
	٩٣,٨	٧٥	المجموع
	٦,٢	٥	لم يجب
	١٠٠,٠%	٨٠	المجموع

* * * * *

الفهارس

وتشتمل على:

- . فهرس الآيات الكريمة .
- . فهرس الأحاديث النبوية .
- . فهرس الأعلام .
- . فهرس الأبيات الشعرية والأمثال العربية .
- . فهرس التعريفات اللغوية والاصطلاحية .
- . فهرس المصادر والمراجع .
- . فهرس محتويات الدراسة .

فهرس الآيات

السورة والآية رقم الآية الصفحة

سورة البقرة :

٩٨	٣	﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ... ﴾	١
١٩٥	١٠٥	﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾	٢
٢٣٢	١٢٥	﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا ﴾	٣
٢٤٨	١٤٣	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾	٤
٣٦	١٤٨	﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾	٥
٧١	١٦٨	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا ﴾	٦
٥٣	١٧٧	﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ... ﴾	٧
٣٧	١٨٠	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴾	٨
١٧٣	١٨٥	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ ﴾	٩
١٧١	٢٠١	﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً .. ﴾	١٠
٩٢	٢٥٤	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفُقُوا مِمَّا رَزَقْنَكُمْ ﴾	١١
١٤١	٢٥٧	﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾	١٢
٢٠٣	٢٥٦	﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾	١٣
٩٢	٢٧٤	﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾	١٤
١٧٣	٢٨٦	﴿ لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾	١٥

سورة آل عمران :

٢٠٦ ، ١٧٣	٦٤	﴿ قُلْ يَأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ .. ﴾	١
٢١٢	٨٥	﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ .. ﴾	٢
٢٣٢	٩٦	﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ... ﴾	٣

٤	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ .. ﴾	١٠٢	٣
٥	﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾	١٠٣	٥٤٢
٦	﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	١٠٤	٤٧ ، ٣٦ ، ٥ ١٤٧ ، ١١٦ ،
٧	﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾	١١٠	٥٤ ، ٤٠
٨	﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا بَعْدَ مَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ تَجِدُونَ عِزَّهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾	١٥٢	٥٦٦
٩	﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾	١٥٩	١٢٠
١٠	﴿ وَمَا أَصْبَحْتُمْ يَوْمَ التَّنَافُوسِ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَىٰ وَقَدْ أَدْبَرْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَادْبَارْتُمُوهُ يَا أُولِي الْأَبْصَارِ فَتَبَوَّأْتُمُ الْأَسْفَلَ مِنَ السَّجْدِ فَأُولَئِكَ سَادُّوا قُلُوبَهُمْ قُلْ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	١٦٦	٥٦٦
١١	﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ... ﴾	١٧٣	٢٥١

. سورة النساء :

١	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ .. ﴾	١	٧٤ ، ٣
٢	﴿ وَءَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ﴾	٢	٧٦
٣	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴾	٢٨	٢١١
٤	﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾	٣٦	٩٩
٥	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾	٥٩	١٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦
٦	﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾	٨٢	٣٢
٧	﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾	١١٤	١٤٧ ، ٤١
٨	﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾	١٦٣	٢٠٨

سورة المائدة :

٨٣ ، ٥٣ ١٣٣ ، ٩٦ ٥٣٨ ، ١٧٤	٢	﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾	١
٢١٢ ، ١٦٣	٣	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾	٢
٢٤٨	٣٢	﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ... ﴾	٣
٢٠٧	٥٠	﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾	٤
١٧٠	٥١	﴿ يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ﴾	٥
١٧١	٥٥	﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	٦
١٥٢ ، ١١٧	٦٧	﴿ يَتَأْتِيَ الرُّسُولَ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾	٧
٢٢٧ ، ٧٤	٨٩	﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾	٨

سورة الأنعام :

٤	١٢٤	﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾	١
١٦٩	١٥٠	﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايِنِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾	٢
١٦٧	١٦٢	﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي بِاللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٣

سورة الأعراف :

٧١	٢٦	﴿ يَبْنِي ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تِكُمْ وَرِدْشًا ﴾	١
٢٠٣	١٥٨	﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾	٢
١٥٤ ، ٥٠	١٦٤	﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا... ﴾	٣

١٤٩	١٩٦	﴿ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾	٤
-----	-----	--	---

. سورة الأنفال :

١٩٥، ١٥٥ ، ٢١٦	٢٥	﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾	١
٩٧	٧٢	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾	٢

. سورة التوبة :

٩١	١١	﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾	١
١٧٠	٢٣	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ﴾	٢
٥٦٦	٣٨	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ أَقْلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾	٣
٥١ ، ٣٥	٦٠	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا.. ﴾	٤
٧	٧٩	﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾	٥
٩٣	١٠٣	﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾	٦
١٣١ ، ١١	١٠٥	﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾	٧
٥٠٤	١٢٢	﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾	٨

. سورة يونس :

١٣١	٦١	﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴾	١
١٥٥	١٠٣	﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	٢

. سورة هود :

٢٢٢ ، ١٦٢	٨٤	﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾	١
٢٠٤	-٨٨	﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَنْهُ ﴾	٢

١٦٣	-١١٢	﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ﴾	٣
-----	------	--	---

. سورة يوسف :

٢٣٢	٢	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	١
١٢١	-٤٦ ٤٩	﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّادِقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ... ﴾	٢
٤٧ ، ٥ ٢٢٢ ، ١٤٨	١٠٨	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلُ اللَّهِ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	٣

. سورة الرعد :

٢٥١	-١٧	﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾	١
-----	-----	---	---

. سورة الحجر :

١٣١	٩٩	﴿ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾	١
-----	----	--	---

. سورة النحل :

١٥٢	٣٥	﴿ فَهَلْ عَلَى الرَّسْلِ إِلَّا الْبَلِغُ الْمُبِينُ ﴾	١
١٥٨ ، ٤ ٢١٢ ، ١٦٠	٣٦	﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾	٢
٤٨٦ ، ٢٠٨ ٥٢٣ ، ٥٢٢ ٥٢٤	١٢٥	﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِلَا تِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	٣

. سورة الإسراء :

٥٢	٧	﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾	١
٣٠٠	٩	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَتْلُو لِيَّ هِيَ أَقْوَمٌ وَيُنَبِّئُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٢
١٦٩	٢٢	﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَحْدُولًا ﴾	٣
٤٨٤	٥٧	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾	٤

٩	١١٠	﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾	٥
---	-----	--	---

. سورة الكهف :

١٨٥	٢٨	﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾	١
١٥٨	١١٠	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ﴾	٢

. سورة طه :

٥٣٩	-٢٥ ٣٥	﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَخْلِلْ عِقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِعَذَابِي أَرَىٰ ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ... ﴾	١
٥٩	١١٤	﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾	٢

. سورة الأنبياء :

٣٦	٧٣	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾	١
٦٨	٣٠	﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾	٣

. سورة الحج :

٢٣٥	٤١	﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَنْتُهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾	١
٢٥١	٤٦	﴿ فَإِنِّي لَا تَعْمَى الْأَبْصَرَ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾	٢
١٤٨ ، ٣٩ ، ١٧٣	٧٧	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَزْكَعُوا وَأَسْجَدُوا وَعَبَدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	٣

. سورة المؤمنون :

٩١	٤	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾	١
٣٦	٦١	﴿ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾	٢
٢٠٩	١٠٢	﴿ فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ ﴾	٣

	-	حَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿
	١٠٣	

. سورة النور :

١٧٢ ، ٦٤	-٣٦ ٣٨	﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٨﴾ رَجُلًا... ﴾	١
٢٣٤	-٥٥	﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾	٢

. سورة الشعراء :

١٦١	١٦٠ - ١٦٦	﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ... ﴾	١
-----	-----------------	---	---

. سورة النمل :

١٦٩	٦٠	﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ بَلٌّ لَهُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ﴾	١
-----	----	--	---

. سورة القصص :

١٨٣	-٥٠	﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ﴾	١
١٥٣	٥٦	﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾	٢
٣٧	٦٨	﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾	٣
١٧٢	٧٧	﴿ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾	٤

. سورة العنكبوت :

٥٢٤	٤٦	﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	١
-----	----	--	---

. سورة الروم :

٣٠٣	٧	﴿ يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾	١
١٨٢	٣٠	﴿ فَأَقْرَرْنَا وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾	٢

. سورة لقمان :

٢٠٥	١٧	﴿ يَنْبَىٰ أَقْبِرِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ﴾	١
-----	----	---	---

. سورة السجدة :

٦٩	٢٧	﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾	١
----	----	--	---

. سورة الأحزاب :

٢٠٥	٢١	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	١
١٩٨	٣٦	﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾	٢
٤	٤٥	﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا .. ﴾	٣
٣	-٧٠ ٧١	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾	٤

. سورة فاطر :

٥٩	٢٨	﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾	١
----	----	--	---

. سورة ص :

١٨٣	٢٦	﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	١
-----	----	--	---

. سورة الزمر :

١٥٩	٣-٢	﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾	١
١٦٤	١١	﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ ﴾	٢
٥٢	١٨	﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾	٣
١٥٨	٦٥	﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾	٤

- سورة غافر :			
٥٢	٦٤	﴿ وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَتَكُمْ ﴾	١

- سورة فصلت :			
١١٧ ، ٥ ٣٢٩ ، ١٤٨	٣٣	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾	١
٢١٨	٣٦	﴿ وَإِنَّمَا يَنزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾	٢
٣٧	٤٩	﴿ لَا يَتَّقُمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾	٣

- سورة الشورى :			
٢٠٨	١٣	﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ﴾	١
١١٩	٣٨	﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنِهِمْ ﴾	٢
١٥٢	٤٨	﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِلَّا أَلْبَلَغُ ﴾	٣
١٥٣	٥٢	﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	٤

- سورة محمد :			
٥٥	٦	﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا هُمْ ﴾	١
١٤٩	٧	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ ﴾	٢
٥٨	١٩	﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ ﴾	٣

- سورة الفتح :			
١٧٥	٢٩	﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ .. ﴾	١

- سورة الحجرات :			
١٧٥ ، ١٧١ ٥٤١	١٠	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾	١
٨٢	١٣	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ ﴾	٢

. سورة الذاريات :

١٨٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢٨٧	٥٦	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	١
--------------------------	----	--	---

. سورة المجادلة :

٥٩	١١	﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾	١
----	----	---	---

. سورة الحشر :

١٧٧ ، ١٩٥	٩	﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾	١
٧٤	١٨	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾	٢

. سورة الممتحنة :

١٧٠	١	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾	١
١٧٠	٨	﴿ لَا يَنْهَنِكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ .. ﴾	٢

. سورة الصف :

٢٠٤ ، ٤٤٦	٣-٢	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿	١
-----------	-----	--	---

. سورة الجمعة :

٥٨	٢	﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾	١
----	---	--	---

. سورة التغابن :

٢١٩	١٦	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾	١
-----	----	--	---

. سورة الملك :

١٦٦	٢	﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾	١
١٧١	١٤	﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾	٢

. سورة القلم :

٢٠٤	٤	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾	١
-----	---	---------------------------------------	---

. سورة الإنسان :

١٤٢	٣	﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾	١
٨٤ ، ٧١ ، ٩٨	-٨ ١٢	﴿ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ... ﴾	٢
٨٥	٢٢	﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا ﴾	٣

. سورة عبس :

٢٠٣	٢-١	﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۖ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴾	١
-----	-----	--	---

. سورة البلد :

٧٢	-١١ ١٨	﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۚ فَكُ رَقِيبًا ... ﴾	١
----	-----------	---	---

. سورة الضحى :

٧٦	٩	﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾	١
----	---	--	---

. سورة العلق :

١٨١ ، ٥٨	٥-١	﴿ أَفْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۚ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ أَفْرَأُ ۚ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۚ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ .. ﴾	١
----------	-----	---	---

. سورة البينة :

٢٠٧ ، ١٦٤	-٥	﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾	١
-----------	----	--	---

. سورة العاديات :

٣٧	٨	﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾	١
----	---	---	---

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة

م طرف الحديث

. حرف الألف:

٢٢٣	« أتق الله حيثما كنت .. »	١
١٣١	« أحب الأعمال إلى الله .. »	٢
٦٤	« أحب البلاد إلى الله المساجد... »	٣
٨٥	« أحب الناس إلى الله أنفعهم .. »	٤
١٦٨	« إذا أنفق الرجل ... »	٥
٩٢ ، ٦٣	« إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة.. »	٦
١٢٠	« أشيروا أيها الناس علي.. »	٧
٦٥	« ألا أخبركم عن النفر الثلاثة .. »	٨
١٩٨	« أما بعد : ألا أيها الناس ! فإنما أنا بشر .. »	٩
٢٠٢	« أما والله إني لأخشاكم لله .. »	١٠
١٤١	« أمرت أن أقاتل الناس ... »	١١
٦١	« إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه »	١٢
٢١٧ ، ١٥٦	« إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة .. »	١٣
١١	« إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً .. »	١٤
٣٠٧ ، ١٣٣ ، ٨٣	« إن المؤمن للمؤمن كالبنيان .. »	١٥
١٧٥	« إن المؤمن من أهل الإيمان .. »	١٦
٦٥	« أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد .. »	١٧
٨٩	« أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة .. »	١٨
٦٩ ، ٦٨ ، ٦٣ ، ٩٢	« إن مما يلحق المؤمن من عمله .. »	١٩
١٦٥	« أنا أغنى الشركاء عن الشرك .. »	٢٠
٧٧	« أنا وكافل اليتيم .. »	٢١
٢٢٤ ، ١٥٩ ، ٩٢ ، ٥٢٥	« إنك ستأتي قوماً أهل كتاب .. »	٢٢
١٦٥	« إنما الأعمال بالنيات .. »	٢٣
٤٣	« أنه خلق كل إنسان من بني آدم .. »	٢٤

٤٤	« أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟.. »	٢٥
١٩٨	« أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة .. »	٢٦
٥٧	« أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي .. »	٢٧
٧٢	« أي الإسلام خير؟ .. »	٢٨
٦٩	« أي الصدقة أفضل؟ .. »	٢٩
٤١	« أي العمل أفضل؟ .. »	٣٠
٧٣	« أيما مؤمن أطعم مؤمناً .. »	٣١
٧٣	« اتقوا النار ولو بشق تمره .. »	٣٢
٧٦	« اجتنبوا السبع الموبقات .. »	٣٣
١٨٦	« اطلعت في الجنة .. »	٣٤
٨٧	« اغتتم خمساً قبل خمس .. »	٣٥
١٣٥	« الأرواح جنود مجنده .. »	٣٦
١٨٦	« انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم .. »	٣٧
١٥٠	« انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم .. »	٣٨

. حرف الباء :

٤٧	« بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة .. »	١
٢٨١ ، ٤٨	« بلغوا عني ولو آية .. »	٢
٢٠٨ ، ٩١	« بني الإسلام على خمس .. »	٣
٧٠ ، ٥٠ ، ٤٤	« بينما رجل يمشي .. »	٤

. حرف التاء :

٣٧	« تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء .. »	١
٩٧	« ترى المؤمنين في تراحمهم .. »	٢

. حرف الخاء :

٢٢٨	« خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك .. »	١
٦١	« خيركم من تعلم القرآن وعلمه »	٢

. حرف الدال :

٧٣	« دخل رجل المسجد فأمر النبي ﷺ ... »	١
----	-------------------------------------	---

. حرف السين :

٥١٦ ، ٨٦ ، ٧٧	« الساعي على الأرملة والمسكين .. »	١
---------------	------------------------------------	---

٢٢٦	« السمع والطاعة حق .. »	٢
-----	-------------------------	---

. حرف الطاء :

٣٠٢	« طلب العلم فريضة .. »	١
-----	------------------------	---

. حرف العين :

٤٢	« على كل مسلم صدقة .. »	١
----	-------------------------	---

. حرف الفاء :

٢٠٢	« فإن لزوجك عليك حقاً .. »	١
-----	----------------------------	---

٨٣	« فكوا العاني وأطعموا الجائع .. »	٢
----	-----------------------------------	---

. حرف القاف :

٥٠	« قدمت علىّ أمي وهي راغمة .. »	١
----	--------------------------------	---

٢٢٣	« قل أمنت بالله ثم استقم »	٢
-----	----------------------------	---

. حرف الكاف :

٣٧	« كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة .. »	١
----	---	---

٧٨	« كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر .. »	٢
----	-----------------------------------	---

١٠٤	« كانت بنو إسرائيل .. »	٣
-----	-------------------------	---

٥٦٧	« كل بني آدم خطاء .. »	٤
-----	------------------------	---

٤١	« كل معروف صدقة .. »	٥
----	----------------------	---

٧٨	« كلا والله لا يخزيك الله أبداً .. »	٦
----	--------------------------------------	---

٧٤	« كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار .. »	٧
----	--	---

. حرف اللام :

٣٠٨	« لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره .. »	١
-----	--------------------------------------	---

١٨٥	« لا الفقر أخشى عليكم .. »	٢
-----	----------------------------	---

١٧٦	« لا تباغضوا ولا تحاسدوا .. »	٣
-----	-------------------------------	---

٨٧	« لا تزول قدم عبد يوم القيامة .. »	٤
----	------------------------------------	---

٢٢٣	« لا تغضب .. »	٥
-----	----------------	---

٢١١	« لا ضرر ولا ضرار »	٦
-----	---------------------	---

١٧٥ ، ٩٧ ، ٨٢	« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه .. »	٧
---------------	------------------------------------	---

٢٠٩	« لا يزال طائفة من أمتي .. »	٨
-----	------------------------------	---

. حرف الميم :

٨٣	« المسلم أخو المسلم .. »	١
٩٧	« المسلمون كرجل واحد .. »	٢
٦٥	« ما أجلسكم ؟ .. »	٣
٣٠٨	« ما أكل أحداً طعاماً قط ... »	٤
٩٩	« ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع .. »	٥
٤٥٢	« ما بال أناس يشترطون ... »	٦
٤٤	« ما من مسلم يغرس غرساً .. »	٧
٤	« ما من نبي بعثه الله ... »	٨
٥٣٨ ، ١٧٤ ، ٩٦	« مثل المؤمنين في توادهم .. »	٩
١٣٤	« مثل المدهن في حدود الله .. »	١٠
٦٠	« مثل ما بعثني الله به من الهدى .. »	١١
٤٥٦	« مرّ بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين .. »	١٢
٤٦٢	« مكث رسول الله ﷺ بمكة عشر سنين يتبع الناس .. »	١٣
٢٨٢ ، ١٦٣ ، ٥٩	« من أحدث في أمرنا .. »	١٤
٦٧	« من بنى مسجداً لله .. »	١٥
٦٧	« من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله .. »	١٦
٧٢	« من تصدق بعدل تمرة .. »	١٧
١٥١ ، ٥	« من دعا إلى هدى ... »	١٨
٦٢ ، ٥	« من دل على خير ... »	١٩
٥٥	« من صنع إليكم معروفاً .. »	٢٠
٣٠	« من صنع إليه معروف .. »	٢١
٢٨٢ ، ١٦٢	« من عمل عملاً ليس عليه أمرنا .. »	٢٢
٩	« من قال حين يسمع النداء .. »	٢٣
٥٠	« من لا يرحم لا يرحم .. »	٢٤
٣٠	« من لا يشكر الناس لا يشكر الله »	٢٥
٩٦	« من نفس عن مؤمن كربة .. »	٢٦

. حرف النون :

٤٨	« نضر الله امرءاً .. »	١
----	------------------------	---

. حرف الواو :

١٦٨	« وإنك مهما أنفقت من نفقة .. »	١
٦٨	« ورجل معلق قلبه في المساجد .. »	٢
١٦٤	« وكل بدعة ضلالة . »	٣

. حرف الياء :

٧٢	« يا أيها الناس أفشوا السلام .. »	١
٤٦٣	« يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا .. »	٢
١٣٣	« يد الله مع الجماعة »	٣
١٧٣	« يسروا ولا تعسروا .. »	٤

فهرس الأعلام

م	العلم المترجم له	الصفحة
١	العلامة أبو الأعلى المودودي رحمه الله	٩٨
٢	الصحابي أبو جندل بن سهيل رضي الله عنهما	٢٢٦
٣	الصحابي أبو ذر رضي الله عنه	٤١
٤	الصحابي أبو سعيد الخدري رضي الله عنه	٧٤
٥	الصحابي أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه	٢٢٨
٦	أبو طالب عم الرسول ﷺ	٧٩
٧	الصحابي أبو موسى الأشعري رضي الله عنه	٤٢
٨	الصحابي أبو هريرة رضي الله عنه	٤٠
٩	العلامة الأصفهاني رحمه الله	٨
١٠	الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه	٦٦
١١	الصحابي ابن أم مكتوم رضي الله عنه	٢٠٣
١٢	العلامة ابن الجوزي رحمه الله	٣٦
١٣	العلامة ابن القيم رحمه الله	١١٥
١٤	العلامة ابن بطال رحمه الله	٧٧
١٥	شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله	٨١
١٦	العلامة ابن حجر رحمه الله	٤٥
١٧	العلامة ابن دقيق العيد رحمه الله	١٦٨
١٨	العلامة ابن رجب الحنبلي رحمه الله	٤٥
١٩	العلامة ابن كثير رحمه الله	٤٠
٢٠	العلامة البخاري رحمه الله	٤٢
٢١	العلامة الجرجاني رحمه الله	٥٣
٢٢	الصحابي جرير بن عبد الله رضي الله عنه	٧٤
٢٣	الصحابي خالد بن الوليد رضي الله عنه	١٢٩
٢٤	الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله	٢٣٦
٢٥	أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها	٥٧
٢٦	الصحابي ربيعة بن عباد رضي الله عنه	٤٦٣
٢٧	الصحابي سعد بن عبادة رضي الله عنه	٦٩

٢٣٦	الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله	٢٨
١١٢	الصحابي سعيد بن سعيد رضي الله عنه	٢٩
٢٢٣	الصحابي سفيان بن عبد الله رضي الله عنه	٣٠
١٨٧	سنجور الرئيس السنغالي السابق	٣١
٥٩	العلامة الشوكاني رحمه الله	٣٢
٧٩	الصحابي طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه	٣٣
٤٣	أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها	٣٤
٤٧	الصحابي عبادة بن الصامت رضي الله عنه	٣٥
٤١	الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله	٣٦
٦٦	التابعي عبدالرحمن بن غنم رحمه الله	٣٧
٢٣٤	الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله	٣٨
١١٧	الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله	٣٩
٧٨	الصحابي عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه	٤٠
١١٦	الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله	٤١
٩١	الصحابي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما	٤٢
٢٠١	الصحابي عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما	٤٣
٢١٨	العلامة العز بن عبد السلام رحمه الله	٤٤
١٥٠	الصحابي علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٤٥
٧٩	الصحابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٤٦
١٧٨	الصحابي عمرو بن العاص رضي الله عنه	٤٧
١١٩	العلامة الغزالي رحمه الله	٤٨
١٦٦	العلامة الفضيل بن عياض رحمه الله	٤٩
٢٣٦	الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله	٥٠
٦٠	العلامة القرطبي رحمه الله	٥١
٣١	د. مانع بن حماد الجهني رحمه الله	٥٢
١٦٠	الشيخ محمد الألباني رحمه الله	٥٣
١٥٣	الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله	٥٤
٢٠٧	الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله	٥٥
٢٣٣	الإمام محمد بن سعود رحمه الله	٥٦
٢٣٣	الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله	٥٧
٤٦٣	الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله	٥٨

١٤٧	العلامة محمد جمال الدين القاسمي رحمه الله	٥٩
٤٢	العلامة مسلم بن الحجاج رحمه الله	٦٠
٣٠١	الصحابي مصعب بن عمير رضي الله عنه	٦١
٦١	الصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه	٦٢
٦٦	التابعي مكحول رضي الله عنه	٦٣
١٣٤	الصحابي النعمان بن بشير رضي الله عنهما	٦٤
٧٨	العلامة النووي رحمه الله	٦٥
٢٢٨	الصحابية هند بنت عتبة رضي الله عنها	٦٦

* * * * *

فهرس الأشعار والأمثال والتعريفات اللغوية والإصطلاحية

أولاً : الأشعار (وفق القافية):

الصفحة	البيت
٢٢٥	إذا ما أتيت الأمر من غير بابه ضللت وإن تقصد إلى الباب تهتد
٢٥٥	مُحسِّدون على ما كان من نعم لا ينزعُ الله ما بهم حُسيدياً
٨٦	ومن يقض حق الجار بعد ابن عمه وصاحبه الأدنى على القرب والبعـد
٥٤٤	إن القداح إذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش أيـد
٥٣	يكشفون الضر عن ذي ضرهم ويبرون على الأبى المبر
٨٦	من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
٢٥١	صبرنا لهم والصبر منا سجية بأسيافنا تحت الظلال الخوافي
٧٩	وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة الأرامل
٢٤٦	وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل
٢٤٦	وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل
٣٥	تكاد معانيها تقول من البلى لسائلها عن أهلها لا تعمل
٥٥	ثناء كعرف الطيب يهدى لأهله وليس له إلا بني خالد أهل

٢٣٩	وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
٢٤٧	وكم من عائب قولا صحيحا وأفته من الفهم السقيم
٨٧	وأحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان
١٢٣	إذا هبت رياحك فاغتمها فعقبى كل خافية سكون
٢٥٢	ولا خير في ترك النبوة والهدى ولا خير في دعوى يكذب زورها
٢٥٢	إذا ما سفیه نالني منه نائل من الذم لم يخرج بموقفه صدري

ثانياً : فهرس الأمثال :

الصفحة	المثل
٢٢٨	انتزاع العادة من الناس ذنب محسوب
١١٩	أول الحزم المشورة
٨٦	البر لا يبلى والذنب لا ينسى
٢٢١	لكل مقام مقال
٥٦٥	ليس الأمور بصاحب من لا ينظر في العواقب
١٢٢	ليس الخبر كالمعاينة
٥٥١	كدر الجماعة خير من صفو الفرقة
٥٤٠	المعاونة في الحق ديانة

ثالثاً : فهرس التعريفات اللغوية والاصطلاحية (وفق ترتيب الصفحات):

الصفحة	الكلمة
٧	الجهود
٨	الدعوة
٣٥	العمل
٣٦	الخيرى
٤٢	الأخرق
٤٣	السلامى
٤٤	يرزؤه

٤٤	الدثور
٥٢	الإحسان
٥٣	البر
٥٤	المعروف
٦٠	أجانب
٦٠	قيعان
٦٧	مفحص القطة
٦٩	الأرض الجرز
٧٠	الكساء واللباس
٧٠	الفقير والمسكين
٧٤	مجتابي النمار
٧٤	تمعر وجهه
٧٥	الكوم
٧٥	الصرة
٧٥	مذهبة
٧٥	الأيتام
٧٥	الأراامل
٧٨	الكل
٧٨	المعدوم
٨١	الآثار
٩٣	التبرعات
١٠٤	المؤسسي
١٠٨	الهيئات
١٠٨	التنظيم

١٠٩	الرسمي
١٣٤	المدهن
١٤٠	الغاية
١٤٣	الهدف
١٥٢	الذمة
١٥٢	البلاغ
١٧٧	التحسس والتجسس
١٧٧	النجش
١٩٥	الخصائص
٢٠٢	زورك
٢١٣	المصلحة وأنواعها
٢٢١	المراعاة
٢٢٤	المفصل
٢٢٧	العرف
٣٩٩	العينة العمدية
٤٦٠	الموضوع
٤٦١	الميدان
٤٦٣	ذو المجاز
٤٦٣	متقصفون عليه
٤٨٤	الوسيلة
٤٨٥	الأسلوب
٥٦٤	التقويم

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم .
٢. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، محمد الزبيدي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٤هـ .
٣. أحكام أهل الذمة ، الإمام ابن القيم الجوزية ، بيروت، دار العلم للملايين ، ط٢ ، ١٩٨٣م، تحقيق د.صبيح الصالح .
٤. الأحكام السلطانية ، الماوردي ، بدون تحديد مكان الطبع ، ط١ ، ١٣٢٧هـ ، تصحيح محمد النعساني الحلبي .
٥. أحكام القرآن ، ابن العربي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بدون تحديد سنة الطبع، تخريج محمد عطا .
٦. إحياء علوم الدين ، لأبي حامد الغزالي ، بيروت ، دار المعرفة ، بدون سنة طبع .
٧. الإدارة الإسلامية المنهج والممارسة ، د.حزام المطيري ، الرياض ، بدون ذكر الناشر ، ط١ ، ١٤١٧هـ .
٨. إدارة المساجد والمشاريع الخيرية ، كتيب تعريفى ، من إعداد إدارة العلاقات العامة والإعلام، بدون سنة نشر ، الرياض .
٩. الإدارة في الإسلام ، محمد العلي ، جدة ، الدار السعودية ، ط١ ، ١٤٠٥هـ .
١٠. الإدارة والتخطيط التعليمي الإستراتيجي رؤية معاصرة ، د. عادل الجندي ، الرياض ، دار الرشد ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .
١١. الإدارة والحكم في الإسلام الفكر والتطبيق ، د. عبدالرحمن الضحيان ، بدون ذكر الناشر، ط٤ ، ١٤١٨هـ .
١٢. أربعة عشر عاماً مع سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح عثيمين ، عبد الكريم المقرن، الرياض ، دار طويق ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .

١٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، لأبي السعود ، بيروت ، دار إحياء التراث، بدون سنة طبع .
١٤. أساس البلاغة ، الزمخشري ، بيروت ، دار بيروت ، ١٣٨٥هـ .
١٥. أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية ، د.أحمد عودة ود.فتحى ملكاوي ، إربد ، ط٢ ، ١٤١٣هـ .
١٦. أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية ، د.علي العلاونة ، عمان ، دار الفكر النشر ، ط١ ، ١٤١٦هـ .
١٧. أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، د. فوزي غرابية وآخرون ، عمان ، ط٢ ، ١٤٠١هـ .
١٨. أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، د.حمد العمار، الرياض ، دار أشبيليا، ط١، ١٤١٦هـ.
١٩. الأساليب والنظم المعينة على تنمية الموارد والتبرعات بالهيئات والجمعيات والمؤسسات والمنظمات الخيرية ، محيي الدين المغلوث ، الدمام ، مطابع الابتكار ، ط١ ، ١٤١٩هـ .
٢٠. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الأثير ، بيروت، دار إحياء التراث ، بدون سنة طبع.
٢١. الإشراف والتقويم في طريقة العمل مع الجماعات ، د.محمد خضر ، مالطا ، منشورات إلبجا ، ١٩٩٦م .
٢٢. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، بيروت، دار المعرفة، ط١ ، ١٤١٥هـ، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض .
٢٣. أصول البحث العلمي ومناهجه ، د. أحمد بدر ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٨٤م.
٢٤. أصول الدعوة ، د. عبد الكريم زيدان ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ .
٢٥. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٧هـ ، ومعه : تنمة أضواء البيان ، الشيخ عطية سالم ، خرَج أحاديثه محمد الخالدي.
٢٦. الأعلام ، الزركلي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط١٤ ، ١٩٩٩م.
٢٧. إعلام الموقعين عن رب العالمين، الإمام ابن القيم، بيروت، دار الفكر ، ط٢ ، ١٣٩٧هـ .

٢٨. الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة ألامها وآمالها ، بحوث المؤتمر العالمي السادس المنعقد عام ١٤٠٦هـ ، الرياض ، دار الندوة العالمية للطباعة ، ١٤٢٠هـ .
٢٩. إلى الفتاة السعودية والمسؤولين عنها ، الشيخ أبو بكر الجزائري ، الدمام ، مطابع الخط ، بدون تحديد سنة الطبع ، أو رقم الطبعة.
٣٠. الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته ، الشيخ عبدالعزيز ابن باز ، الرياض، دار السلام ، ١٤١٢هـ .
٣١. الأمثال والحكم ، الماوردي ، الرياض ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ .
٣٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأبي حامد الغزالي ، القاهرة ، دار الحديث ، تحقيق سيد إبراهيم .
٣٣. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، محمد أبو فارس، عمان، دار الفرقان، ط٤، ١٤٠٤، ٣هـ.
٣٤. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، خالد السبت ، لندن ، طبع المنتدى الإسلامي ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .
٣٥. الإنتاج الصحفي للمؤسسات الخيرية الدولية في المملكة العربية السعودية ، عبد الله قحطان، رسالة ماجستير «غير منشورة» مقدمة لقسم الإعلام ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢١هـ .
٣٦. إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين ، د. صالح العبيد ، الرياض ، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، شوال ١٤١٩هـ.
٣٧. الأنشطة الدعوية في المملكة، د. صالح السدلان، الرياض، دار بلنسية ، ط ١ ، ١٤١٧هـ .
٣٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي ، بيروت ، دار الجيل ، بدون سنة طبع.
٣٩. أولويات الدعوة في منهج الأنبياء ، د.زيد الزيد ، الرياض ، دار العاصمة ، ١٤٢٢هـ .
٤٠. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، الرياض ، دار العاصمة ، تحقيق د.ناصر العقل ، ط ٦ ، ١٤١٩هـ .
٤١. البحث العلمي ، د.ذوقان عبيدات وآخرون ، الرياض ، مؤسسة أسامة ، ١٩٩٧م.
٤٢. البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها، د.محمد الحيزان، الرياض، ط ١ ، ١٤١٩هـ.

٤٣. بحوث ودراسات في الدعوة والإعلام ، كلية الدعوة والإعلام ، العدد الأول ، ١٤١٣هـ ،
 طبع إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٤٤. بدائع التفسير الجامع لتفسير ابن القيم الجوزية ، جمع يسري السيد محمد ، الدمام ، دار ابن
 الجوزي ، ط١ ، ١٤١٤هـ .
٤٥. البداية والنهاية ، الحافظ ابن كثير ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٢هـ .
٤٦. تأملات دعوية في السنة النبوية ، د. عبد الله وكيل الشيخ ، الرياض ، دار أشبيليا ، ط١ ،
 ١٤١٩هـ .
٤٧. تأملات في العمل الإسلامي ، محمد الدويش ، المنتدى الإسلامي ، ط١ ، ١٤٢١هـ .
٤٨. تاج العروس ، الزبيدي ، بيروت ، دار الحياة ، بدون سنة الطبع .
٤٩. تاريخ الآداب العربية ، رشيد عطا الله ، بيروت ، طبع دار عز الدين ، ط١ ، ١٩٨٥م ،
 تحقيق علي عطوي .
٥٠. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، د.حسن إبراهيم حسن ، بيروت ،
 دار إحياء التراث العربي ، ط٧ ، ١٩٦٤م .
٥١. تاريخ البلاد العربية السعودية، د. منير العجلاني، طبع دار النفائس ، بدون ذكر سنة الطبع
 أو مكانه.
٥٢. تاريخ الدعوة إلى الله بين أمس واليوم ، آدم الألوري ، القاهرة ، مكتبة وهبة، ط٣ ،
 ١٤٠٨هـ .
٥٣. تاريخ المملكة العربية السعودية، سيد إبراهيم، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠٦هـ .
٥٤. تجربة المنتدى الإسلامي في العمل الدعوي ، لندن ، إصدار المنتدى الإسلامي ، ط١ ،
 ١٤٢٠هـ .
٥٥. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، يوسف المزي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،
 ١٤٢٠هـ ، وطبع معه : النكت الظراف على الأطراف لابن حجر ، صححه عبد الصمد
 شرف الدين .
٥٦. تحكيم القوانين ، الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الرياض، دار الوطن ، ط٣ ، ١٤١١هـ .

٥٧. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، للسيوطي ، بيروت ، دار الكتب العلمية، بدون سنة الطبع ، شرحه صلاح بن محمد عويضة .
٥٨. التعاون بين الدعاة مبادؤه وثمراته ، د. صالح ابن حميد ، القويعية ، المكتب التعاوني للدعوة ، ط ١ ، ١٤١٩هـ .
٥٩. التعاون وأثره في التغيير ، عبدالله القرشي، الرياض، دار القاسم، ط ١ ، ١٤٢٣هـ .
٦٠. التعريفات ، علي الجرجاني ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، ١٤١٣هـ .
٦١. تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، بدون سنة طبع.
٦٢. تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٦هـ .
٦٣. تقرير الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي المقدم للمجلس التأسيسي في الدورة ٣، مكة المكرمة ، ٤-٦/٨/١٤٢١هـ .
٦٤. التقرير السنوي ١٤٢٠هـ ، الصادر عن جمعية الهلال الأحمر السعودي ، الرياض.
٦٥. التقرير السنوي ١٤٢١/١٤٢٢هـ الصادر عن مؤسسة الوقف الإسلامي ، الرياض.
٦٦. التقرير السنوي لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية لعام ١٤٢٠هـ ، الرياض .
٦٧. التنصير : خطة لغزو العالم الإسلامي ، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التنصيري الذي عقد في كلورادو بأمريكا عام ١٩٧٨م ، دار ماك للنشر .
٦٨. التنصير ، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته ، د.علي النملة ، القاهرة ، دار الصحوة ، ١٤١٣هـ .
٦٩. تنمية الموارد المالية في المنظمات الخيرية ، سليمان العلي ، أمريكا ، طبع مؤسسة أمانة ، بدون تاريخ طبع.
٧٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، المزي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق د.بشار معروف ، بدون تاريخ طبع.
٧١. توثيق ووثائق كلمات منتقاة من خطب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، إعداد عبدالرحمن الرويشد ، الرياض ، دار الشبل ، ١٤١٦هـ .

٧٢. التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية المنهج والمجالات ، لمجموعة من الباحثين ، القاهرة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ١٤١٨هـ .
٧٣. التوجيه غير المباشر وأثره في التربية وتغيير السلوك ، د.صالح بن حميد ، الرياض ، دار المسلم ، ط١ ، ١٤١٤هـ .
٧٤. توجيهات للمؤمنات حول التبرج والسفور ، الشيخ محمد ابن عثيمين ، الرياض ، دار الأفق ، ط١ ، ١٤١١هـ .
٧٥. التوحيد أولاً يا دعاة الإسلام ، الشيخ محمد الألباني ، مصر ، دار الهدى النبوي ، ط١ ، ١٤٢٠هـ .
٧٦. التوحيد في مسيرة العمل الإسلامي بين الواقع والمأمول ، عبدالعزيز الزغبى ، الرياض ، دار القاسم ، ط١ ، ١٤١٩هـ .
٧٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، الشيخ عبدالرحمن السعدي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤١٧هـ .
٧٨. ثلاث محاضرات في العلم والدعوة ، الشيخ د.صالح الفوزان ، الرياض ، مكتبة ابن خزيمة ، ط١ ، ١٤١٢هـ .
٧٩. الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر ، د. صلاح الصاوي ، منشورات المنتدى الإسلامي ، الرياض ، طبع أضواء البيان ، بدون سنة طبع .
٨٠. جامع الأصول من أحاديث الرسول ، ابن الأثير الجزري ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، تحقيق الشيخ محمد الفقي .
٨١. جامع العلوم والحكم ، لابن رجب الحنبلي ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط١ ، ١٤٠٨هـ .
٨٢. جامع بيان العلم وفضله ، ابن عبد البر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨هـ .
٨٣. الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٤هـ .
٨٤. جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد ﷺ خير الأنام ، الإمام ابن القيم ، الدمام ، دار ابن الجوزي ، ط١ ، ١٤١٧هـ ، تحقيق مشهور آل سلمان .

٨٥. الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ومسيرتها المباركة ،-الرياض ، الأمانة العامة للمجلس الأعلى للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤١٩هـ .
٨٦. الجمعيات والمؤسسات الخيرية ، من مطبوعات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بمناسبة الاحتفاء بمرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد مقاليد الحكم ، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية ، ١٤٢٢هـ .
٨٧. جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي ، الرياض ، إصدار وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، ١٤١٢هـ .
٨٨. جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية، الرياض ، إصدار وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، ١٤١٩هـ .
٨٩. جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة ماضيًا وحاضرًا، د. محمد هنادي، ط١ ، ١٤١٦هـ .
٩٠. جهود خادم الحرمين الشريفين في الحفاظ على الهوية الإسلامية من خلال الإغاثة الإسلامية في الخارج ، د. إبراهيم السماري ، من بحوث الندوة العالمية عن جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين ، التي نظمتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في شهر ذي الحجة ١٤٢٢هـ ، الرياض.
٩١. الحسبة في الإسلام ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، الكويت ، دار الأرقم ، ط١ ، ١٤١٢هـ .
٩٢. الحسبة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين ، د.فضل إلهي ، باكستان ، إدارة ترجمان الإسلام ، ط١ ، ١٤١٠هـ .
٩٣. حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته ، د.حمد العمار ، الرياض ، دار أشبيليا ، ط١ ، ١٤١٧هـ .
٩٤. حقيقة الدعوة إلى الله وما اختصت به جزيرة العرب وتقويم مناهج الدعوات الإسلامية الوافدة إليها ، سعد الحصين ، الرياض ، مكتبة دار السلام ، ط٢ ، ١٤١٣هـ .

٩٥. حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب ، د.سليمان الحقييل ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ط٢ ، ١٤٢٢هـ .
٩٦. حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية ، الشيخ د.بكر أبو زيد ، الدمام ، دار ابن الجوزي ، ط٢ ، ١٤١٠هـ .
٩٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصفهاني ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط٥ ، ١٤٠٧هـ .
٩٨. الخدمات التطوعية في الكتاب والسنة مفهومها وأهميته ومجالاتها ، د.محمد بخاري ، الرياض ، دار الوطن ، ط١ ، ١٤٢١هـ .
٩٩. الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي ، الجوهرة بنت فيصل بن تركي ، ط١ ، ١٤١٧هـ .
١٠٠. الخدمة الاجتماعية في مجال الدعوة والإغاثة الإسلامية ، د. محمد عبدالهادي ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ط١ ، ١٤١٥هـ .
١٠١. خصائص الشريعة الإسلامية، د. عمر الأشقر ، عمان ، دار النفائس ، ط٣ ، ١٤١٢هـ .
١٠٢. الخصائص العامة للإسلام ، الشيخ د.يوسف القرضاوي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٥هـ .
١٠٣. خصائص جزيرة العرب ، الشيخ د. بكر أبو زيد ، مكة المكرمة ، دار عالم الفوائد، ط٢ ، ١٤٢١هـ .
١٠٤. خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه ، الشيخ محمد الألباني ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط٤ ، ١٤٠٠هـ .
١٠٥. خطة الإسلام في ضمان الحاجات الأساسية لكل فرد ، د. فهد العصيمي ، الرياض، دار النشر الدولي ، ط١ ، ١٤١٤هـ .
١٠٦. خطة التنمية السابعة ، من مطبوعات وزارة التخطيط في المملكة ، بدون تحديد تاريخ الطبع .

١٠٧. خمس وعشرون عاماً في خدمة الشباب المسلم ، إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، بدون تحديد تاريخ الطبع أو مكانه .
١٠٨. الدرر السننية في الأجوبة النجدية ، جمع الشيخ عبدالرحمن ابن قاسم ، ط٦ ، ١٤١٧هـ .
١٠٩. الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، السيوطي، الرياض، مكتبة الوراق، ط١٤١٩، ١هـ، تحقيق محمد الصباغ .
١١٠. الدعوة إلى الله (الرسالة - الوسيلة - الهدف)، د. توفيق الواعي ، مصر ، دار اليقين ، ط٢ ، ١٤١٦هـ .
١١١. الدعوة إلى الله ، محمد التويجري ، الرياض ، دار الأصالة ، ط١ ، ١٤١١هـ .
١١٢. الدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة ، د. عبدالرحمن الخليفة ، الرياض، دار الوطن، ط١ ، ١٤١٧هـ .
١١٣. الدعوة إلى الله وجوبها وفضلها وأخلاق الدعاة ، الشيخ عبد الله ابن حميد ، الرياض ، دار طويق ، ط١ ، ١٤١٤هـ ، اعتنى بنشره أحمد الطويان .
١١٤. الدعوة إلى الله وجوبها وفضلها وأخلاق الدعاة، الشيخ عبدالعزيز ابن باز ، الرياض ، مكتبة دار اليقين ، بدون تحديد تاريخ الطبع .
١١٥. الدعوة الإسلامية ، أصولها ووسائلها، د. أحمد غلوش ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٧م .
١١٦. الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، محمد الراوي، الرياض ، مكتبة العبيكان، ط١ ، ١٤١٥ هـ .
١١٧. دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، د. عبد الله اللحيدان ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ط١ ، ١٤٢٠هـ وهي في الأصل رسالة دكتوراه بعنوان : دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض ، قسم الدعوة ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام ، ١٤١٧هـ .
١١٨. الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، د. محمد الشثري ، ط١ ، ١٤١٧هـ ، بدون ذكر للناسر أو مكان النشر .

١١٩. دليل أنظمة المملكة العربية السعودية ، إبراهيم الناصري ، شركة مصادر للنشر ، ١٤٢٢هـ ، تكشيف محمد الزومان .
١٢٠. دليل البحث والتقويم التربوي ، د.أحمد الخطيب ود. وجيه الفرخ وكمال سماحة ، عمان ، دار المستقبل ، ١٩٩٥م .
١٢١. دليل كتابة الرسائل الجامعية ، د.عبد الله الحقييل وآخرون ، الرياض ، الدراسات العليا ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٨هـ .
١٢٢. دور الزكاة في خدمة المجتمع ، مدحت إبراهيم ، القاهرة ، دار غريب ، بدون تحديد سنة الطبع .
١٢٣. دور الفرد في بناء المؤسسة المتميزة ، مجدي عطية ، بحث مقدم للملتقى الأول لتطوير الموارد البشرية ، رجب ١٤٢٠هـ ، الدمام ، تنظيم الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الشرقية والغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية.
١٢٤. الدولة السعودية والدعوة الإصلاحية ، د. عبد الله العجلان ، الرياض ، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، شوال ١٤١٩هـ .
١٢٥. الدولة والدعوة ، الشيخ د. عبد الله التركي ، الرياض ، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، شوال ١٤١٩هـ .
١٢٦. ديوان أبي الطيب المتنبي ، بيروت ، دار صادر ، طبعة عام ٢٠٠٠م .
١٢٧. ديوان أبي الفتح البستي ، البستي حياته وشعره ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٦ ، ١٤٢٢هـ ، جمع وتحقيق د.إميل يعقوب .
١٢٨. ديوان الإمام الشافعي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٦ ، ١٤٢٢هـ ، جمع وتحقيق د.إميل يعقوب .
١٢٩. ديوان جرير ، بيروت ، مؤسسة النور ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ ، شرحه غريد الشيخ .
١٣٠. ديوان طرفة بن العبد ، بيروت ، دار بيروت ، ١٤٠٦هـ .
١٣١. رابطة العالم الإسلامي في ٢٥ عاما إنجازات وتطلعات ، مكة المكرمة ، مطابع الرابطة ، بدون تحديد سنة الطبع .

١٣٢. الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية ، صفي الرحمن المباركفوري ، القاهرة ، دار الريان للتراث ، ط٦ ، ١٤٠٨هـ .
١٣٣. رسالة إلى الدعاة ، الشيخ محمد بن عثيمين ، الرياض ، مؤسسة أسام للنشر ، ط٣ ، ١٤١٢هـ .
١٣٤. الرعاية الاجتماعية في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة ، د. محمد الصالح ، بدون ذكر الناشر ، ط١ ، ١٤١٩هـ .
١٣٥. الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة في المملكة العربية السعودية مسيرة من التطور ، د. راشد سعد الباز ، الرياض ، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، شوال ١٤١٩هـ .
١٣٦. رعاية الحرمين الشريفين في عهد خادم الحرمين الشريفين ، الشيخ محمد السبيل ، الرياض ، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، شوال ١٤١٩هـ .
١٣٧. ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام ، د. سيد ساداتي الشنقيطي ، الرياض ، دار عالم الكتب ، ط٢ ، ١٤١٩هـ .
١٣٨. الروض المعطار في خبر الأقطار ، محمد الحميري ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٤ .
١٣٩. ري الغليل من محاسن التأويل ، مختصر تفسير القاسمي ، صلاح الدين أرقه دان ، بيروت ، دار النفائس ، ط١ ، ١٤١٤هـ .
١٤٠. زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجوزي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٤هـ .
١٤١. زاد المعاد في هدي خير العباد ، الإمام ابن القيم الجوزية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط١٥ ، ١٤٠٧هـ ، تحقيق الأرنبوط .
١٤٢. الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة ، د. عبدالله الطيار ، الرياض ، دار الوطن ، ط٣ ، ١٤١٥هـ .
١٤٣. سلسلة مدرسة الدعاة ، عبد الله علوان ، القاهرة ، دار السلام ، ط١ ، ١٤١٨هـ .

١٤٤. السنن (الجامع الكبير) ، لأبي عيسى الترمذي ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٩٩٨ م ، تحقيق د.بشار معروف .
١٤٥. السنن ، لأبي داود السجستاني ، الرياض ، دار السلام للنشر ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .
١٤٦. سنن الدارمي ، نشرته دار إحياء السنة النبوية ، بدون تحديد مكان الطبع أو تاريخه .
١٤٧. السنن الصغرى المسمى : (المجتبى من السنن) ، لأحمد النسائي ، الرياض ، دار السلام للنشر ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .
١٤٨. السنن الكبرى ، البيهقي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ ، تحقيق محمد عطا .
١٤٩. السنن، لابن ماجة القزويني ، الرياض ، دار السلام للنشر ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .
١٥٠. سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ .
١٥١. السيرة النبوية ، ابن كثير ، مصر ، طبعة الحلبي ، بدون سنة طبع ، تحقيق مصطفى عبدالواحد .
١٥٢. السيرة النبوية ، ابن هشام ، بيروت ، دار الويان ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ ، تعليق عمر تدمري .
١٥٣. السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية ، د.مهدي رزق الله أحمد ، الرياض ، طبع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
١٥٤. الشؤون الاجتماعية (رعاية وتنمية) ، الرياض ، إصدار وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية ، ١٤٢٠ هـ .
١٥٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ابن العماد الحنبلي ، بيروت ، دار السيرة ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ .
١٥٦. شرح القواعد الفقهية، أحمد الزرقا ، دمشق ، دار القلم ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ .
١٥٧. الشرح الممتع على زاد المستقنع ، شرح الشيخ محمد بن عثيمين ، الرياض ، مؤسسة أسام ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ ، جمع وتخريج د. سليمان أبا الخيل ود.خالد المشيخ .

١٥٨. شرح صحيح مسلم المسمى : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، محيي الدين النووي ، بيروت ، دار المعرفة ، ط٤ ، ١٤١٨هـ ، تحقيق خليل شيحا .
١٥٩. الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره ، د. عبد الله العثيمين ، الرياض ، دار العلوم ، ١٤٠٦هـ .
١٦٠. صحيح ابن خزيمة ، طبع وزارة المعارف السعودية ، المكتبات المدرسية ، ط٢ ، ١٤٠١هـ ، تحقيق د.محمد الأعظمي .
١٦١. صحيح الإمام البخاري المطبوع مع فتح الباري ، الرياض ، مكتبة الرياض الحديثة ، ودار الفكر ، رقم أبوابه الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، وقرأ أصله الشيخ عبدالعزيز بن باز ، بدون سنة طبع .
١٦٢. صحيح الإمام مسلم المطبوع مع شرح النووي ، بيروت ، دار المعرفة ، ط٤ ، ١٤١٨هـ ، تحقيق خليل شيحا .
١٦٣. صحيح الجامع الصغير وزيادته ، الشيخ محمد الألباني ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ .
١٦٤. صحيح السيرة النبوية ، إبراهيم العلي ، عمان ، دار النفائس ، ط٤ ، ١٤١٩هـ .
١٦٥. صحيح سنن أبي داود ، الشيخ محمد الألباني ، الرياض ، مكتبة المعارف للنشر ، ط١ ، ١٤١٩هـ .
١٦٦. صحيح سنن ابن ماجه ، الشيخ محمد الألباني ، الرياض ، مكتبة المعارف للنشر ، ط١ ، ١٤١٧هـ .
١٦٧. صحيح سنن النسائي ، الشيخ محمد الألباني ، الرياض ، مكتبة المعارف للنشر ، ط١ ، ١٤١٩هـ .
١٦٨. صفات الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر ، د. عبدالعزيز المسعود ، الرياض ، دار الوطن ، ط١ ، ١٤١٢هـ .
١٦٩. ضوابط في العمل الإسلامي ، جاسم الياسين ، الكويت ، دار الدعوة ، ط١ ، ١٤١٠هـ .

١٧٠. الطبقات الكبرى ، ابن سعد بن منيع الهاشمي ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠ هـ ، تحقيق محمد عطا .
١٧١. عقيدة التوحيد، الشيخ د. صالح الفوزان، الرياض، دار العاصمة، ١٤٢١ هـ .
١٧٢. عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها ، د. صالح العبود ، المدينة النبوية، مكتبة الغرباء ، ١٤١٧ هـ .
١٧٣. العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ بأقلام بعض تلامذته ومعاصريه ، محمد الرشيد، الرياض ، مكتبة الشافعي ، ط١ ، ١٤١٦ هـ .
١٧٤. علم المقاصد الشرعية، د. نور الدين الخادمي، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢١ هـ.
١٧٥. العلم ضرورة شرعية ، د. ناصر العمر، الرياض ، دار الوطن ، ط١ ، ١٤١٢ هـ.
١٧٦. علماء نجد خلال ثمانية قرون ، الشيخ عبد الله بن بسّام ، الرياض ، دار العاصمة، ١٤١٩ هـ .
١٧٧. عمدة القارئ إلى صحيح البخاري ، العيني ، مصر ، مكتبة الحلبي ، ط١ ، ١٣٩٢ هـ .
١٧٨. العمل الإسلامي في أمريكا الشمالية والإسهام السعودي في تعزيزه ، محمد المهنا ، الرياض ، دار المعراج ، ط١ ، ١٤١٤ هـ .
١٧٩. الغاية لا تبرر الوسيلة ، محمد الخياط ، بيروت ، دار المعالي ، ط١ ، ١٤١٥ هـ.
١٨٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، بيروت ، دار الفكر ، بدون سنة طبع.
١٨١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية ، الشيخ محمد الشوكاني ، بيروت ، دار الفكر، ١٤٠٣ هـ .
١٨٢. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، بيروت ، دار الخير ، ط١ ، ١٤١٣ هـ .
١٨٣. الفروع ، ابن مفلح المقدسي ، بيروت ، عالم الكتب ، ط٤ ، ١٤٠٥ هـ .
١٨٤. فضل الدعوة إلى الله تعالى ، د. فضل إلهي ، باكستان ، إدارة ترجمان الإسلام ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ.

١٨٥. فن نشر الدعوة مكاناً وزماناً ، د. محمد العرمابي ، الرياض ، دار العاصمة ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ .
١٨٦. القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣ هـ .
١٨٧. القرض الحسن ، الهيئة العامة لاستقبال التبرعات للمجاهدين الأفغان ، لجنة الإغاثة السعودية في باكستان ، بدون تحديد سنة الطبع .
١٨٨. قضاء الحوائج ، ابن أبي الدنيا ، القاهرة ، مكتبة القرآن ، تحقيق مجدي إبراهيم .
١٨٩. قضية تحرير المرأة ، محمد قطب ، الرياض ، دار الوطن ، ط١ ، ١٤١٠ هـ .
١٩٠. قواعد الأحكام ، للإمام العز بن عبد السلام ، بيروت ، دار المعرفة ، بدون سنة طبع .
١٩١. قواعد الدعوة إلى الله ، د. همام سعيد ، المنصورة ، دار الوفاء ، ط٥ ، ١٤١٩ هـ .
١٩٢. القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها ، د. صالح السدلان ، الرياض ، دار بلنسية ، ط١ ، ١٤١٦ هـ .
١٩٣. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، إسماعيل العجلوني ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٧ ، ١٤١٨ هـ ، تصحيح أحمد القلاش .
١٩٤. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، المتقي الهندي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٩ هـ ، تحقيق محمود الدمياطي .
١٩٥. كوسوفا القضية والموقف السعودي ، إصدار اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان ، الرياض ، القمم للإعلام ، ١٤٢١ هـ .
١٩٦. كوسوفا جهود وإنجازات ، نشرة تعريفية من اللجنة الإعلامية في اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان .
١٩٧. كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدجى ، د. عاصم القريوتي ، بدون تحديد مكان الطبع ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ .
١٩٨. كيف أنصف الإسلام المرأة ؟ ، د. زيد الزيد ، الرياض ، دار العاصمة ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ .
١٩٩. كيف نعيد للمسجد مكانته ؟ ، د. محمد لوح ، المدينة النبوية ، دار الخضير ، ١٤١٨ هـ .

٢٠٠. لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم ١٠٧ وتاريخ ١٤١٠/٦/٢٥هـ والقواعد التنفيذية للائحة الصادرة بقرار معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم ٧٦٠ وتاريخ ١٤١٢/١/٣٠هـ ، من مطبوعات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية ، الإدارة العامة للمؤسسات والجمعيات الخيرية .
٢٠١. لباب التأويل في معاني التنزيل ، محمد بن علي الخازن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٥هـ ، وطبع معه : تفسير البغوي (معالم التنزيل).
٢٠٢. لسان العرب ، ابن منظور ، بيروت ، دار صادر ، بدون سنة طبع .
٢٠٣. لمحة موجزة عن الجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية ، من مطبوعات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية ، ١٤٢٢هـ .
٢٠٤. مؤتمر كلورادو التصيري لعام ١٩٧٨م دراسة تحليلية ، جمعان الزهراني، رسالة ماجستير «غير منشورة» مقدمة لقسم الدعوة والاحتساب ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٠هـ .
٢٠٥. المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة وجهودها في الدعوة إلى الله - دراسة تحليلية تفويمية - رسالة دكتوراه «غير منشورة» مقدمة لقسم الدعوة والاحتساب ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٠هـ .
٢٠٦. مؤسسة مكة المكرمة الخيرية جهود وإنجازات ، تقرير شامل عن جهود وإنجازات المؤسسة منذ عام ١٤١٦-١٤٢٢هـ ، الرياض ، رجب ١٤٢٢هـ.
٢٠٧. مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، د.ناصر العقل ، الرياض ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤١٢هـ .
٢٠٨. مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد الميداني ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ط ١ ، ١٤١٩هـ ، تحقيق محمد عبدالحميد .
٢٠٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الهيثمي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، ١٤٠٢هـ.
٢١٠. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع الشيخ ابن قاسم ، ط ٢ ، ١٣٩٨هـ .

٢١١. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبدالعزيز ابن باز ، جمع د. محمد الشويعر ، الرياض ، دار القاسم ، ١٤٢٠هـ .
٢١٢. محاسن التأويل ، القاسمي ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، تعليق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي .
٢١٣. محاضرات في علم الحديث ، د. حارث الضاري ، الأردن ، دار النفائس ، ط ٤ ، ١٤٢٠هـ .
٢١٤. محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني ، سمير الزهيري ، الرياض ، دار المغني ، ط ٢ ، ١٤٢١هـ .
٢١٥. مختار الصحاح ، الرازي ، بيروت ، دار لبنان ، ١٩٨٦م .
٢١٦. مختارات مجمع الأمثال ، محمد علي قاسم ، بيروت ، مكتبة المعارف ، ١٤٠٦هـ .
٢١٧. المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي منهج في علم الاجتماع وتحليل وظيفي للمجتمع .. ، د. محمد السيف ، الرياض ، دار الخريجي ، ١٤١٨هـ .
٢١٨. المدخل إلى علم الدعوة ، د. محمد البيانوني ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤٢٠هـ .
٢١٩. المرأة المسلمة « دراسة نقدية لدعاة تحرير المرأة .. » ، محمد فريد ، الرياض ، مكتبة أضواء السلف ، ط ١ ، ١٤١٩هـ .
٢٢٠. المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم ، د. عمر الأشقر ، مكتبة الفلاح ، ط ٤ ، ١٤٠٩هـ ، بدون تذكر مكان الطبع .
٢٢١. مرشد الدعوة ، محمد الخطيب ، بيروت ، دار المعرفة ، ط ١ ، ١٤٠١هـ .
٢٢٢. المرشد في إدارة العمل الخيري ، صالح السيد ، الرياض ، مطابع نجد التجارية ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ .
٢٢٣. المرشد في كتابة الأبحاث ، د. حلمي فودة ود. عبدالرحمن عبد الله ، جدة ، دار الشروق ، ط ٦ ، ١٤١٢هـ .
٢٢٤. المسؤولية الإدارية في الإسلام ، حمد رقيط ، بيروت ، دار ابن حزم ، ط ١ ، ١٤١٦هـ .

٢٢٥. مساعدات المملكة العربية السعودية للمسلمين وبخاصة الأقليات المسلمة، الشيخ محمد العبودي ، الرياض ، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، شوال ١٤١٩ هـ .
٢٢٦. المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري ، بيروت، دار المعرفة ، ط١، ١٤١٨هـ، وطبع معه: تلخيص الذهبي ، وكتاب الدرك بتخريج المستدرك...، اعتنى به عبد السلام علوش .
٢٢٧. المستقصى من علم الأصول ، لأبي حامد الغزالي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بدون سنة طبع ، وطبع معه : فواتح الرحموت لأنصاري .
٢٢٨. مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر ، علي المرشد ، دمنهور ، مكتبة لينة للنشر، ط١ ، ١٤٠٩هـ .
٢٢٩. المسند ، الإمام أحمد بن حنبل ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط١ ، ١٤١٣هـ ، وأيضاً : طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٨هـ ، تحقيق الأرنؤوط وآخرون .
٢٣٠. مشكاة المصابيح ، التبريزي ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ ، تحقيق الشيخ محمد الألباني .
٢٣١. المعجم الكبير ، الطبراني ، القاهرة ، مكتبة ابن تيمية ، تحقيق حمدي السلفي .
٢٣٢. معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، بدون سنة طبع .
٢٣٣. المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس وآخرون ، استنبول ، المكتبة الإسلامية .
٢٣٤. معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ، بيروت ، دار الجيل ، تحقيق عبدالسلام هارون .
٢٣٥. المغني والشرح الكبير على متن المقنع، لابني قدامة، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤٠٤هـ.
٢٣٦. مفتاح دار السعادة ومنشورات ولاية العلم والإرادة ، ابن القيم الجوزية ، دمشق ، دار البيان ، ط١ ، ١٤١٨هـ ، تحقيق بشير عون .
٢٣٧. المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ، مكة المكرمة، مكتبة الباز ، ط١، ١٤١٨هـ .
٢٣٨. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، السخاوي ، بيروت، دار الكتاب العربي ، ط٣ ، ١٤١٧هـ ، تحقيق محمد الخشت .

٢٣٩. مقدمة ابن خلدون ، عبدالرحمن ابن خلدون ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ ، تحقيق درويش جويدي.
٢٤٠. المملكة العربية السعودية في الموسوعة العربية ، الرياض ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر ، ١٤١٩ هـ .
٢٤١. المملكة وقضية القدس ، من مطبوعات لجنة دعم الانتفاضة بالرياض، رمضان ١٤٢١ هـ .
٢٤٢. المملكة وهموم الأقليات المسلمة في العالم ، د. عبد المحسن الداود ، الرياض، الهيئة العربية للكتاب ، ١٤١٣ هـ .
٢٤٣. من أقوال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز في الدعوة ، زياد السعدون ، الرياض، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ .
٢٤٤. من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله ، الرياض ، إعداد وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤١٩ هـ .
٢٤٥. من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين ، د. فضل إلهي ، باكستان ، إدارة ترجمان الإسلام ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ .
٢٤٦. منار السبيل في شرح الدليل ، إبراهيم بن ضويان ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط ٤ ، ١٣٩٩ هـ .
٢٤٧. منطلقات الدعوة ووسائل نشرها، حمد رقيط ، بيروت ، دار ابن حزم ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .
٢٤٨. المنظمات الدولية الإسلامية ، د. عبدالرحمن الضحيان، بدون ذكر الناشر، ط ٢ ، ١٤١٥ هـ .
٢٤٩. المنظمات الطلابية الإسلامية دورها ومشكلاتها، أبحاث ووقائع اللقاء العالمي الأول المنعقد بالرياض عام ١٣٩٢ هـ ،
٢٥٠. المنظمات غير الحكومية في المملكة العربية السعودية دراسة تاريخية وتحليلية ، د. أمين ساعاتي ، جدة ، دار الفكر العربي ، ١٤١٩ هـ .
٢٥١. المنظور الإسلامي لممارسة الخدمة الاجتماعية ، د. عفاف الدباغ ، الرياض، مكتبة المؤيد، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .

٢٥٢. منهاج السنة النبوية ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ ، تحقيق د. محمد رشاد سالم .
٢٥٣. منهاج المسجد في تكوين المجتمع المسلم ، أبو أسامة محيي الدين ، جدة ، مكتبة الخدمات الحديثة ، ط ١ ، ١٤١٤هـ .
٢٥٤. منهج الدعوة إلى الله على ضوء وصية النبي ﷺ لمبعوثه إلى اليمن معاذ بن جبل رضي الله عنه، د. عبد الرحيم المغذوي ، الرياض ، دار إشبيليا ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ .
٢٥٥. الموافقات في أصول الشريعة ، الشاطبي، بيروت ، دار المعرفة ، تعليق الشيخ عبد الله دراز .
٢٥٦. الموسوعة العربية العالمية ، الرياض ، مؤسسة أعمال الموسوعة ، ١٤١٩هـ .
٢٥٧. الموسوعة العربية الميسرة ، إشراف محمد غربال ، بيروت ، دار نهضة لبنان ، ١٩٨٠م .
٢٥٨. موسوعة المورد ، منير البعلبكي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، ١٩٨١م .
٢٥٩. موقف آل سعود من القضية الفلسطينية ، مبارك الأدغم السبيعي ، الرياض، مطبعة سفير، ط ١ ، ١٤١٩هـ .
٢٦٠. نحو تنظيم العمل الإسلامي في العالم ، طلال عطار ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤١٧هـ .
٢٦١. الندوة في ٣٠ عاماً عطاء يتجدد ، من إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على إنشائها ، طبع ١٤٢٣هـ .
٢٦٢. نشاطات العلاقات العامة في المؤسسات الإسلامية الدولية العاملة في المملكة العربية السعودية - دراسة تقويمية - ، عبد الله التويم ، رسالة ماجستير «غير منشورة» مقدمة لقسم الإعلام ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧هـ .
٢٦٣. نشرة تعريفية بعنوان : تبرعاتكم وصلت .. ، صادرة عن اللجنة السعودية لدعم انتفاضة القدس .
٢٦٤. النظام الإحصائي spss فهم وتحليل البيانات الإحصائية ، د. محمد الزعبي وعباس الطلافحة ، عمان ، دار وائل للنشر ، ط ١ ، ٢٠٠٠م .

٢٦٥. نظام الإدارة وتنظيم النشاط الإنساني في الإسلام، د. خالد الظاهر ، الرياض، دار المعراج، ط ١ ، ١٤٢١هـ .
٢٦٦. النظام الأساسي للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض ، ١٤١٩هـ .
٢٦٧. نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي ..، ظافر القاسمي ، بيروت ، دار النفائس ، ط ٢ ، ١٣٩٧هـ .
٢٦٨. نظام الحكومة النبوية (التراتب الإدارية) ، عبد الحي الكتاني ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، بدون سنة طبع .
٢٦٩. النظام السياسي والدستوري للمملكة العربية السعودية ، د. أحمد بن باز ، الرياض، دار الخريجي ، ط ٢ ، ١٤١٩هـ .
٢٧٠. نظرية الإسلام وهدية في السياسة والقانون والدستور ، أبو الأعلى المودودي، جدة، الدار السعودية للنشر ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .
٢٧١. نماذج من الإغاثة السعودية ، من إصدار جمعية الهلال الأحمر السعودي ، ١٤١٩هـ .
٢٧٢. النموذج الإسلامي في الإدارة منظور شمولي للإدارة العامة ، د. فهد السلطان ، الرياض، مطابع الخالد ، ١٤١٢هـ .
٢٧٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، الدمام ، دار ابن الجوزي، ط ١ ، ١٤٢١هـ .
٢٧٤. هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة ، علي محفوظ ، دار الاعتصام ، ط ٤ ، بدون سنة طبع .
٢٧٥. الهيئة العليا لجمع التبرعات لمتضرري الزلزال في مصر جهود وإنجازات التقرير الختامي ، إصدار الهيئة ، شوال ١٤٢٠هـ .
٢٧٦. الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك جهود وإنجازات ، التقرير الختامي، إصدار الهيئة ، شوال ١٤٢١هـ .
٢٧٧. الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، الزركلي، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط ١٠ ، ١٩٩٩م .

٢٧٨. وسائل الدعوة ، د. عبدالرحيم المغذوي ، الرياض ، دار أشبيليا ، ط١ ، ١٤٢٠هـ.
٢٧٩. وظيفة المسجد في المجتمع ، د.زيد الزيد ، الرياض ، دار العاصمة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.
٢٨٠. الولاء والبراء في الإسلام ، الشيخ د. صالح الفوزان ، الرياض ، دار الوطن ، ط١ ، ١٤١٠هـ .
٢٨١. الولاء والبراء في الإسلام ، د.محمد القحطاني ، الرياض ، دار طيبة ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ.
٢٨٢. يا فتاة الإسلام إقرائي حتى لا تخدعي ، الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي ، بريدة ، دار البخاري ، بدون سنة طبع .

الصحف والمجلات

٢٨٣. مجلة الإسعاف ، نشرة فصلية تصدرها إدارة الإعلام والعلاقات العامة بجمعية الهلال الأحمر السعودي ، الرياض ، العدد العاشر ، ربيع الآخر ١٤٢٢هـ .
٢٨٤. مجلة الإغاثة السعودية ، تصدرها اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان ، الرياض ، العدد ٣٢ ، ربيع الأول ١٤٢٣هـ .
٢٨٥. مجلة البيان ، المنتدى الإسلامي ، لندن ، الأعداد : ٨٥ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٤ .
٢٨٦. مجلة الدعوة السعودية ، الأعداد : ١٧٩٧ ، ١٨١٦ ، ١٨٢٦ .
٢٨٧. مجلة المركز ، نشرة إخبارية تصدرها مؤسسة الملك فيصل الخيرية ، الرياض ، العدد ٢٠ ، ١٤٢١هـ .
٢٨٨. مجلة المستقبل الإسلامي ، الرياض ، تصدر عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الأعداد : ١٣٤ ، ١٣٥ .
٢٨٩. مجلة ينابيع الخير ، من إصدار هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، العدد ١ ، رمضان وشوال ١٤٢٢هـ .
٢٩٠. صحيفة الاقتصادية السعودية ، العدد : ٢٨٩٢ .
٢٩١. صحيفة الجزيرة السعودية ، الأعداد : ١٠٦٩١ ، ١٠٩٨٨ .
٢٩٢. صحيفة الرياض السعودية ، الأعداد : ١٢٥٩٣ ، ١٢١٥٢ .
٢٩٣. صحيفة الشرق الأوسط ، الأعداد : ٨٤٢٤ ، ٨٥٦٥ .

٢٩٤. صحيفة عكاظ السعودية ، العدد : ١٣٢١٦.

٢٩٥. صحيفة الوطن السعودية ، العدد : ٨١٢.

جدول بأسماء المقابلين من مسؤولي المؤسسات الخيرية في المملكة ومنسوبيها

م	الاسم	الزمن
١.	د. مانع بن حماد الجهني - رحمه الله - الأمين العام السابق للندوة العالمية للشباب الإسلامي	١٤٢٣/٢/٢٤هـ
٢.	الشيخ عقيل بن عبدالعزيز العقيل مدير عام مؤسسة الحرمين الخيرية	١٤٢٣/٢/١٦هـ
٣.	الشيخ عبدالحميد الزامل مدير مؤسسة الوقف الإسلامي - الرياض	١٤٢٣/٢/١٥هـ
٤.	الشيخ منصور القاضي نائب مدير عام مؤسسة الحرمين الخيرية	١٤٢٣/٣/١٥هـ
٥.	الأستاذ عبدالمجيد أبو عقيل المدير التنفيذي لمكتب الندوة في الرياض	١٤٢٢/٧/١٥هـ
٦.	الشيخ محمد التويجري رئيس لجنة أفريقيا - مؤسسة الحرمين الخيرية	١٤٢٢/١٠/١٨هـ
٧.	الشيخ عبد الله المهديب رئيس لجنة شباب الجمهوريات الإسلامية في الندوة	١٤٢٢/١٠/٢٥هـ
٨.	الشيخ عبدالملك المزروع رئيس مركز البحث العلمي - مؤسسة الحرمين الخيرية	١٤٢٣/٤/١٤هـ
٩.	الشيخ خالد الفاضل مدير إدارة المعارض في اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان	١٤٢٣/٣/٢هـ
١٠.	الأستاذ عبد الإله الحيفي المدير الإعلامي - لمكتب الندوة في الرياض	١٤٢٢/٧/٨هـ
١١.	الأستاذ آدم ورشة مدير مكتب الحرمين في إندونيسيا بالنيابة (جاكرتا)	١٤٢٢/٤/١٨هـ
١٢.	الأستاذ محمود حسن الدين ممثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي في جاكرتا	١٤٢٢/٤/١٧هـ

* * * * *

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

المقدمة ، وتحتوي على :

- التمهيد ٣
- التعريف بمفردات الدراسة ٧
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره ١١
- الدراسات السابقة ١٢
- المشكلة البحثية ١٦
- تساؤلات الدراسة ١٧
- منهج الدراسة ١٩
- المنهج المعتمد في كتابة الدراسة ٢٢
- بيان موجز بتقسيمات الدراسة ٢٦
- شكر ودعاء ٣٠

الباب الأول : الجانب النظري للدراسة

- الفصل الأول : العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ٣٣
- المبحث الأول : مفهوم العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة ٣٤
- المطلب الأول : التعريف بمفردات : العمل الخيري ٣٥
- المطلب الثاني : المفهوم الإسلامي للعمل الخيري ٣٩

-
- المطلب الثالث : المراد باقتران العمل الخيري مع الدعوة ٤٧
- المطلب الرابع : بيان مدلول الكلمات المقاربة لكلمة الخير ٥٢
- المطلب الخامس : أنواع العمل الخيري الإسلامي
الذي يتعدى نفعه للآخرين ٥٧
- المطلب السادس : آثار العمل الخيري الإسلامي
على المجتمع وأفراده ٨١
- المطلب السابع : مقاصد الإسلام في حث أتباعه على بذل المال
والإنفاق في العمل الخيري ٩١
- المطلب الثامن : موافقة علم الخدمة الاجتماعية في بعض أحكامه
لمفهوم العمل الخيري في الإسلام ٩٥
- المبحث الثاني : أهمية العمل المؤسسي ووظيفته في تبليغ الدعوة ونشرها .
- المطلب الأول : المراد بالعمل المؤسسي ١٠٤
- المطلب الثاني : مشروعية العمل المؤسسي ١١١
- المطلب الثالث : الضوابط الرئيسة للعمل المؤسسي ١١٥
- المطلب الرابع : تفضيل العمل المؤسسي على
العمل الفردي في الدعوة ١٣٣
- المبحث الثالث : أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة .
- المطلب الأول : مفهوم الغاية وبيان المراد بغاية العمل الخيري
الإسلامي المقترن بالدعوة ١٤٠

	المطلب الثاني : بيان المراد بالهدف ، ثم بيان أقسام أهداف
١٤٣.....	العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة.....
	الفرع الأول : أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن
١٤٦.....	بالدعوة المتصلة بالقائمين عليه.....
	الفرع الثاني : أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن
١٥٧.....	بالدعوة المتصلة بالمجتمع الذي يؤدي فيه هذا العمل
	المبحث الرابع : خصائص العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة .
١٩٥.....	المطلب الأول : المراد بالخصائص
١٩٧.....	المطلب الثاني : خصيصة الأصالة والانضباط
٢٠٦.....	المطلب الثالث : خصيصة الوضوح والبعد عن الشبهات
٢١١.....	المطلب الرابع : خصيصة الحرص على جلب المصالح ودرء المفسد.....
٢٢١.....	المطلب الخامس : خصيصة مراعاة بيئة العمل الخيري (الواقعية)
	الفصل الثاني : المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية
	تمهيد : بعض فضائل جزيرة العرب ، وجوانب من الجهود الخيرية
	للمملكة العربية السعودية ورد التهمة المثارة على المؤسسات
٢٣١.....	الخيرية فيها
٢٥٦.....	المبحث الأول : المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية
	المبحث الثاني : أهداف المؤسسات الخيرية في المملكة
٢٨٠.....	العربية السعودية
	المبحث الثالث : برامج وخطط المؤسسات الخيرية
٢٩٦.....	في المملكة العربية السعودية
٣٢٦.....	المبحث الرابع : التعريف بالمؤسسات (عينة الدراسة)

٣٢٨.....	— الندوة العالمية للشباب الإسلامي
٣٦٨.....	— مؤسسة الحرمين الخيرية
	الباب الثاني : الجانب الميداني للدراسة
	الفصل الأول : القائمون بالدعوة في المؤسسات الخيرية
٣٩٢.....	التمهيد : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية
٤٠٥.....	المبحث الأول : العاملون في المؤسسات الخيرية وسماتهم
٤١٥.....	المبحث الثاني : أهمية الدعوة إلى الله من خلال المؤسسات الخيرية
	المبحث الثالث : طبيعة العلاقة بين العاملين في المؤسسات
٤٢٠.....	الخيرية والمستفيدين من جهودها ، وأثر تلك العلاقة
	المبحث الرابع : المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة
٤٢٦.....	في المؤسسات الخيرية وسبل علاجها
٤٤٥.....	المبحث الخامس : العوامل التي تقيد في استجابة المدعوين
	الفصل الثاني : موضوعات الدعوة لدى المؤسسات الخيرية
	في المملكة العربية السعودية وميادينها
	المبحث الأول : موضوعات الدعوة الرئيسة لدى المؤسسات
٤٦٠.....	الخيرية في المملكة العربية السعودية
	المبحث الثاني : ميادين الدعوة الرئيسة لدى المؤسسات
٤٧٢.....	الخيرية في المملكة العربية السعودية
	الفصل الثالث : وسائل الدعوة وأساليبها لدى المؤسسات الخيرية
	في المملكة العربية السعودية
	المبحث الأول : وسائل الدعوة لدى المؤسسات الخيرية
٤٨٤.....	في المملكة والاهتمام الذي تحظى به

	المبحث الثاني : أساليب الدعوة لدى المؤسسات الخيرية
٥١٩.....	في المملكة والاهتمام الذي تحظى به
	الفصل الرابع : مدى توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة
	للعمل الخيري في الدعوة
	المبحث الأول : مدى توظيف المؤسسات الخيرية في المملكة
٥٢٩.....	للعمل الخيري في الدعوة
	المبحث الثاني : مدى رضا العاملين في المؤسسات الخيرية
٥٣٤.....	عن توظيف هذه المؤسسات للعمل الخيري في الدعوة
	المبحث الثالث : أوجه التعاون والتنسيق في الجهود الدعوية والخيرية
٥٣٨.....	بين المؤسسات الخيرية في المملكة
	الفصل الخامس : تقويم الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية
	في المملكة العربية السعودية
	المبحث الأول : أهمية التقويم في عمل المؤسسات الخيرية ، والمعيار
٥٦٤.....	المقترح في تقويم الدراسة
	المبحث الثاني : رؤية العاملين في المؤسسات الخيرية
٥٧٣.....	للجهود الدعوية التي تقدمها هذه المؤسسات
	المبحث الثالث : رؤية الخبراء والمختصين للجهود الدعوية
٦٣٠.....	التي تقدمها هذه المؤسسات
٦٥٨.....	— الخاتمة ، وفيها نكر النتائج والتوصيات
	ملاحق الدراسة : (تقرير رحلات الباحث ، الاستبانة ، الجداول
٦٨١.....	التفصيلية لتقويم العينة الثانية لأداء المؤسسات)
	الفهارس :
٧٠٥.....	— فهرس الآيات الكريمة

-
- فهرس الأحاديث النبوية ٧١٦
- فهرس الأعلام ٧٢١
- فهرس الأبيات الشعرية والأمثال العربية ٧٢٤
- فهرس التعريفات اللغوية والاصطلاحية ٧٢٦
- فهرس المصادر والمراجع ٧٢٩
- فهرس موضوعات الدراسة ٧٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَجْمَعُ الدِّينِ

* * * * *